

“تعزير أركان مدني
في العلوم الإسلامية”

المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم

SAIS 2024

بحوث المؤتمر

المحررون

زالिका آدم
منال جوسوه
سيد ناجح الدين سيد حسن
وان محمد شاكر وان عدنان

FPBU, USIM

٢٦ سبتمبر ٢٠٢٤



INSTITUT FATWA DAN HALAL
INSTITUTE OF FATWA AND HALAL
مجمع الفتوى والحلال



FAKULTI PENGAJIAN BAHASA UTAMA
Faculty of Major Language Studies
Universiti Sains Islam Malaysia



حقوق الطبع © رابطة أعضاء هيئة التدريس، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي، ٧١٨٠٠ نييجيري سمبيلان- ماليزيا.

حقوق الطبع محفوظة. لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا الكتاب أو الاحتفاظ به للإنتاج أو تحويله إلى أي شكل بأي شكل من الأشكال دون إذن كتابي من الناشر، ورابطة أعضاء هيئة التدريس، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

الطبعة الأولى: ٢٠٢٤م

الناشر: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بندر بارو نيلاي، ٧١٨٠٠، نيلاي

نييجيري سمبيلان، ماليزيا.

البريد الإلكتروني: pej.penerbitan@usim.edu.my

الموقع الإلكتروني: www.penerbit.usim.edu.my

رقم الهاتف: +606-7988226/6749

المكتبة الوطنية الماليزية

بيانات: Pengkatalogan-dalam-Penerbitan

بحوث المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم: تعزيز "أركان مدني" في العلوم الإسلامية، ٢٣ جمادى

الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٤م

سكرتيرة رابطة أعضاء هيئة التدريس PKAUSIM

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)، نيلاي، ٧١٨٠٠ نييجيري سمبيلان- ماليزيا

الرقم الدولي الإلكتروني e-ISSN: 3036-0102

تصدير

تمّ تنظيم رابطة أعضاء هيئة التدريس بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (PKAUSIM) المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم (SAIS 2024) بالاشتراك مع كلية الشريعة والقانون ومعهد الفتوى والحلال (iFFAH) بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. موضوع هذا المؤتمر هو تعزيز "أركان مدني" في العلوم الإسلامية.

هذا المؤتمر هو بمثابة منصة حضورية للحوار والمحادثة بين الخبراء والأكاديميين والباحثين وطلاب الدراسات العليا لمناقشة القضايا والتحديات والفرص الحالية في المجالات والصناعات ذات الصلة.

تجدون في هذا الكتاب بحوث المؤتمر الزاخرة بمعارف وخبرات المشاركين في جلسة المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم المنعقد بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٤م، بكلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

منظمو المؤتمر العلمي الدولي السابع
حول الإسلام والعلوم (SAIS 2024).

كلمة رئيس المؤتمر



الأستاذ الدكتور عزمان عبد الرحمن

رئيس المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم/

رئيس رابطة أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين (PKAUSIM)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله على فضله الكبير تنظيم المؤتمر الدولي حول الإسلام والعلوم (SAIS 2024) بنجاح. عُقد المؤتمر الذي نظّمته أعضاء هيئة التدريس بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (PKAUSIM)، بالتعاون مع كلية الشريعة والقانون، ومعهد الفتوى والحلال (IFFAH)، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. كمنصة لتبادل الأفكار والمعرفة فيما يتعلق بالقضايا الراهنة المتعلقة بالإسلام والعلوم. وموضوع هذا العام هو تعزيز "أركان مدني" في العلوم الإسلامية.

واجه العالم الأكاديمي مؤخرًا تحديًا يتمثل في "توقف النشاط" القياسي الناجم عن وجود الوباء. ومع ذلك، تم عقد المؤتمر افتراضياً مع نشر كتاب المؤتمر الإلكتروني رقمياً، حيث يجب أن تستمر الأبحاث الجارية. اليوم بدأت جامعة العلوم الإسلامية الماليزية في التألق ومع الثورة الصناعية المستمرة، IR4.0، من خلال عقد مؤتمراً في كلية دراسات اللغات الرئيسة، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

وعلى المستوى الدولي، باعتبارنا كياناً تمثل اسم الإسلام، نحتاج إلى العمل معاً في مختلف المجالات للتغلب على التحديات الصحية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في كل عصر. لذلك، فإن موضوع المؤتمر تعزيز "أركان مدني" في العلوم الإسلامية. يعكس في الواقع القضايا والاحتياجات الحالية. تعد مشاركة الجلسات من قبل المتحدثين الرئيسيين المعروفين في مجالات تخصصهم، ميزة أخرى لهذا المؤتمر. إن نجاح هذا المؤتمر نتيجة الالتزام والتفاني العالي لأعضاء اللجنة والجامعات وأعضاء هيئة التدريس، وعدم نسيان المؤلفين والمقدمين والمشاركين الذين بذلوا قصارى جهدهم من خلال المشاركة في هذا المؤتمر. جزاكم الله خيراً كثيراً.

المحتويات

- الأخطاء التي تغير المعنى القرآني عند الناطقين بغير العربية: دراسة تحليلية
١٩-١ أحمد عبد القادر حسن قطناني
- مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية
٣٣-٢٠ ذوالكفل بن مد عيسى، وان موحاراني بن محمد، سليمان بن إسماعيل، نور حسمى بنت محمد
سعد، محمد مروان بن إسماعيل، فرح ناديا هارون
- فاعلية التدريبات " الصوت رقمية" في الزيادة التحصيلية للغة العربية من غير الناطقين بها
٤٤-٣٤ في المرحلة الجامعية
محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى
- مفهوم النسوية في المجتمعات الغربية في المنظور الغربي وفي المنظور الإسلامي
٥٩-٤٥ علي سفر يعقوب الحوسني، شمس الدين يابي، محمد زهدي محمد أمين
- أدوات المائدة في القرآن الكريم وترجمتها إلى الملايوية
في "ترجمان المستفيد" و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن"
٧٦-٦٠ وان موحاراني بن محمد، ذوالكفل بن مد عيسى، نور حسمى بنت محمد سعد، فرح ناديا بنت
هارون، سليمان إسماعيل، محمد مروان بن إسماعيل

- ٩٢-٧٧ مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة دراسة تحليله مبدئية
خالد مفلح المراعية، ميكائيل إبراهيم، سليمان إسماعيل
- ١٠٥-٩٢ استراتيجيات تعلم علم الصرف في المدرسة الثانوية في ماليزيا
زالিকা بنت آدم، عين نور نضيرة بنت رومهدياذي، حرياتي بنت يعقوب
- ١١٦-١٠٦ الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة في المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زبيدي إدروس
لتعلم اللغة العربية
رضوى أبو بكر، نور الأنيزا بنت محمد نور، بطريشا بنت نورحاميزي، ميسرة بنت محمد أمين
الدين، عائشة أمينة بنت شيء عمران & حسب الله بن سابو
- ١٣٩-١١٧ واقع تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام في
الإمارات العربية المتحدة- دراسة وصفية
أحمد عبد الرحمن القاسم، يوسلينا محمد
- ١٥٠-١٤٠ تفاوت جباية الزكاة في مؤسسات التمويل الاجتماعي الشرعية في مؤسسات التمويل
الاجتماعي الشرعية
ذو الكفل
- ١٧٢-١٥١ استخدام الترجمة الآلية لترجمة النصوص العربية إلى الملايوية: دراسة مقارنة بين جوجل الترجمة
وياندكس للترجمة
فرح ناديا هارون، وان نورديانا وان عبد المجيد، محمد مروان إسماعيل، وان موحاراني محمد

- ١٧٣-١٨٢ ماهية صعوبات التعلم من منظور الباحثين السابقين: دراسة وصفية
نورالدين الشواشرة، يوسلينا بنت محمد
- ١٨٣-١٩٦ تعلم قواعد اللغة العربية بنهج إبداعي لدى الدارسين المتخصصين في اللغة العربية:
دراسة استطلاعية
محمد مروان إسماعيل، نور الهداية عبد الله، فرح ناديا هارون، وان محاراني محمد، ذو الكفل
محمد عيسى
- ١٩٧-٢٠٧ الدلالات التربوية والنفسية في سورة الطلاق
زيد نبيل فريد محفوظ، يوسلينا بنت محمد
- ٢٠٨-٢٢٦ الضوابط الشرعية في الرقمنة المالية: دراسة حالة العملات الافتراضية
منير، محمود محمد علي محمود إدريس، علي عبد الرب، بيدر محمد محمد
- ٢٢٧-٢٤٥ لعبة كرة اليد ومعوقاتها من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس،
فلسطين
علاء ياسين، يوسلينا محمد، سليمان إسماعيل، قيس ياسين
- ٢٤٦-٢٧٥ تقييم محتوى كتب الأحياء في الأردن في ضوء تضمينها للمعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها
والأخلاقيات الحيوية المرتبطة بها
محمد علي الشقران، يوسلينا بنت محمد

- الجوانب البلاغية في وصف الصور الفنية لعنيزة في معلقة امرئ القيس: دراسة تحليلية بلاغية.
محمد بن حاج إبراهيم، وان أزورا بنت وان أحمد، عائشة بنت إسحاق، نور فرحانة بنت أحمد
غفار
٢٩٧-٢٧٦
- الأخطاء اللغوية في استخدام العدد الترتيبي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية
محمد نيزوان موسلينغ، سليمان إسماعيل
٣١٣-٢٩٨
- شروط الراوي الذي يحتج به عند القنوجي في كتابه "عون الباري بحل أدلة البخاري"
شمس الدين يابي، إبراهيم مبارك علي المشجري، محمد علي حمد الكربي، محمد صادق عبد الرحمن
عبد الله الملا
٣٢٦-٣١٤
- دراسة تحليلية للحديث المعلق والمرسل عند القنوجي في كتابه "عون الباري بحل أدلة
البخاري"
شمس الدين يابي، إبراهيم مبارك علي المشجري، محمد علي حمد الكربي، محمد صادق عبد الرحمن
عبد الله الملا
٣٣٧-٣٢٧
- البانتشاسيلا في التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا
أحمد الفاروق عبد الحميد، ستياوان ابن غوناردي، محمد بيدر محمد
٣٥٠-٣٣٨
- منهج الإمام الترمذي من خلال كتابه الجامع مع دراسة لأهم مصطلحاته في تخريج الأحاديث
محمد علي حمد الكربي، عدنان محمد عبد الله شلش
٣٧٠-٣٥١
- من أخلاقيات العمل في الإسلام
محمد علي حمد الكربي، عدنان محمد عبد الله شلش
٣٨٩-٣٧١

- ٣٩٧-٣٩٠ الرعاية النفسية للمستن في السنّة النبوية: دراسة تحليلية
مصباح الحق، كوثر عبد القادر، يوسلينا محمد، نور حسني إبراهيم
- ٤١١-٣٩٨ فلسفة الابتلاء في الإسلام
محمد أمين عيسى، أحمد نجاء مختار
- ٤٣٦-٤١٢ إدارة المخاطر في المؤسسات المالية بأدوات التحليل المالي
صدام محمود علي الزوب، محمد عون الرشيم، عمار أحمد عبد العزيز السليمان
- ٤٥٣-٤٣٧ مقاصد سُورَةِ الْقِيَامَةِ وَمَوْضُوعَاتِهَا وَخَوَاصُّهَا، دراسةٌ حديثةٌ تحليليةٌ
عدنان بن محمد عبد الله آل شلش
- ٤٥٩-٤٥٤ تعريف (البديع) في العصر الحديث عند المحدثين؛ دراسة وصفية
وان أزورا وان أحمد، محمد حاج إبراهيم، يوسلينا محمد، عائشة اسحاق
- ٤٦٥-٤٦٠ فعالية الكلام لدى الطلبة عبر مسابقة الموهبة الطبيعية
زاليكا بنت آدم، محمد هداية مرزا بن شهروم، سوي يان مي، سوي يان جو
- ٤٧٢-٤٦٦ الأيديولوجيا في ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية المتعلقة بمحور الرسل في سورة البقرة إلى
اللغة الإنجليزية
صلحة رملي، عصام الدين أحمد

الأخطاء التي تغير المعنى القرآني عند الناطقين بغير العربية: دراسة تحليلية

أحمد عبد القادر حسن قطناني

أستاذ مساعد، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ahmadqatanany@usim.edu.my

الملخص

لاحظ الباحث أن بعض الطلاب في الجامعة يرتكبون أحياناً أخطاء تؤدي إلى تغيير المعنى المقصود للآية الكريمة أثناء تلاوة القرآن الكريم المحفوظ. من هنا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات حفظ وتلاوة القرآن الكريم وإتقان اللغة العربية لدى الطلبة واقتراح الحلول لمشكلة تغير المعنى أثناء تلاوة الطلبة للآيات القرآنية المحفوظة. وبناءً على ذلك، اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وتم تطوير استبانة من قبل الباحث لمعالجة هذه المشكلة على وجه الخصوص. وشارك في الاستبانة ٣٥٧ طالباً وطالبة. وتتكون الاستبانة من أربعة أجزاء: المعلومات الديموغرافية للطلبة في حفظ القرآن الكريم، وعلم التجويد وإتقانه، وإتقانهم للغة العربية. والحلول المقترحة لذلك، وتم استخدام برنامج SPSS الإحصائي لتحليل البيانات. وأشارت النتائج إلى أن اكتساب الكفاءة في حفظ القرآن الكريم يتطلب قدرًا أكبر من الجهد. ولتحقيق الكفاءة في الذاكرة، من الضروري أن يكتسب الطلبة فهماً شاملاً للغة العربية وأن يمتلكوا فهمًا واسعًا لمبادئ نطق الحروف. وللتخفيف من هذه المشكلة أوصت الدراسة اعتماد التقنيات المعاصرة والبرامج الحاسوبية التي تصحح أخطاء القراءة، فضلاً عن توفير المزيد من المحتوى باللغة العربية. والحل الأمثل هو قراءة القرآن على شيخ متمكن وعالم من أجل تجنب هذه الأخطاء تمامًا.

الكلمات المفتاحية: اللحن الجلي، الأخطاء المغيرة للمعنى، الناطقين بغير العربية، دراسة تحليلية.

مقدمة

خلال مسيرتي في تدريس حفظ القرآن، لاحظت أن بعض الطلاب يرتكبون أخطاء تؤدي إلى تغيير المعاني، وربما تؤدي إلى الكفر. بالإضافة إلى ذلك، فإن عددًا كبيرًا من الطلاب يظهرون توفيقًا غير صحيح أو بدء القراءة من نقاط غير مناسبة. ومن هنا جاءت مشكلة هذا البحث. ولما كان القرآن الكريم من أهم النصوص عند المسلمين، فمن الضروري التأكيد على أهمية اكتساب الفهم الشامل والإتقان في تعاليمه، وخاصة فيما يتعلق بنزوله بلغة عربية واضحة. وبالتالي، فإنه من الواجب على جميع أتباع الإسلام أن ينخرطوا في تلاوة دقيقة وحفظ ملتزم لهذا الكتاب المقدس. ولم يول سوى عدد قليل جدًا من الدراسات والأبحاث المحددة اهتمامًا مباشرًا بهذا الموضوع. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب هذه الأخطاء، والحد منها إلى أقصى حد ممكن، وتساهم هذه الدراسة في تحسين أداء طلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية في حفظ القرآن الكريم. ومن المؤمل أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة للجامعات والمراكز الأخرى لحفظ القرآن الكريم في جميع أنحاء ماليزيا. هذا البحث يتماشى مع سياسة الحكومة التي تتبنى الإسلام دينًا للدولة ومن القرآن الكريم منهجًا للحياة. تنص المادة ٣ (١) من دستور ماليزيا على أن الإسلام هو دين الاتحاد الماليزي. ولأن القرآن الكريم هو دستور المسلمين، فيجب على أتباعه فهمه والحفاظ عليه وتطبيقه. وعلى نفس المنوال، فإنه يتماشى أيضًا مع سياسة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، التي تفرض على طلاب جميع الكليات حفظ بعض سور القرآن الكريم.

بيان المشكلة

تغير المعاني أثناء تلاوة القرآن الكريم مشكلة تؤرق المسلمين غير الناطقين بالعربية، وتزداد هذه المشكلة تعقيدًا بالنسبة للطلاب الذين يحفظون القرآن الكريم، إذ قد لا يكون بعضهم على علم بمعاني كل كلمة من كلمات الآية التي يحفظونها، فينبغي لهم أن يركزوا على أمرين: التلاوة الصحيحة، ثم الحفظ الصحيح (سور الشهيدين، ٢٠١٥). هذه المشكلة ليست جديدة، فقد حاول العلماء سابقًا إيجاد حل لها، فهي جزء مما يُعرف باللحن الجلي في علم التجويد، وهو في اصطلاح التجويد أن يخطئ القارئ خطأً قد يؤثر في المعنى أو لا يؤثر فيه، فهو خطأ شائع وواضح يكتشفه العلماء والعامّة في معرفتهم بالقراء وغيرهم، وقد يكون الخطأ في الحروف والكلمات، والحركات والمواضع (ابن الجزري، ١٩٨٥). الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو دراسة الأخطاء التي تؤدي إلى تغيير المعنى فقط. وذلك لأن قراءة القرآن وحفظه تعتبر عبادة، ولا بد من أدائها بدقة. وقد

ذكر هذا الأمر ابن الجزري - رحمه الله - في كتابه النشر " لا شك أن المسلم كما يعتبر تلاوة القرآن واتباع تعليماته عبادة، فإنه يعتبر عبادة أيضاً تصحيح قراءته كما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم (ابن الجزري، ٢٠١٠).

قدمت الأبحاث السابقة مواضيع بحثية ومنشورات مختلفة حول الخطأ الواضح في القرآن الكريم في السنوات الماضية. ومع ذلك، كان التركيز العام لهذه الدراسات على النظرية. وقد جاء بعضهم لمساعدة غير الناطقين بالعربية في حفظ القرآن الكريم، ولكن دون تحديد الفئة العمرية، واختلاف البيئة، والمرحلة العمرية (انظر على سبيل المثال بحث: تيسير تلاوة القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية باستخدام الأبجدية الصوتية الدولية، ٢٠١٠). ولم يجد الباحثون -حسب علمنا- دراسة تتناول طلاب الجامعات في ماليزيا.

أسئلة البحث

١. ما مستويات الطلاب في حفظ وتلاوة القرآن الكريم وإتقان اللغة العربية؟
٢. ما الحلول المقترحة للحد من الأخطاء التي تغير المعنى في القرآن الكريم؟

الأهداف

١. التعرف على مستويات الطلبة في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وإتقان اللغة العربية.
٢. اقتراح حلول لمشكلة تغير المعنى أثناء تلاوة الطلبة للآيات القرآنية المحفوظة.

مراجعة الأدبيات

هناك دراسات سابقة تحلل أنواع الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في تلاوة القرآن الكريم. ومن الأخطاء التي تقع كثيراً في تلاوة القرآن الكريم يمكن تصنيفها إلى ستة أنواع من الأخطاء (حسن وزيليني، ٢٠١٥) على النحو التالي: (١) أخطاء في نطق المخارج وصفات الحروف، (٢) أخطاء في نطق الغنة، (٣) أخطاء في نطق الحروف حسب (التفخيم/الترقيق)، (٤) أخطاء في قراءة المد والقصر، (٥) أخطاء في نطق الحروف والحركات، و(٦) أخطاء في إيقاف وبدء التلاوة (الوقف/الابتداء). وتوضح هذه الدراسة أيضاً أن الأخطاء التي تقع كثيراً بين الطلاب هي أخطاء نطق المخرج وطبيعة الحروف، خاصة الحروف التي لا تتطابق مع النطق في اللغة الملايوية. بالإضافة إلى ذلك، هناك دراسة أخرى تحلل الأخطاء الشائعة عند قراءة القرآن الكريم بين

المتدربين على التدريس. توصلت هذه الدراسة إلى أن إتقان مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى المتدربين أقل من المستوى المرضي (محمد ذو الكفل وآخرون، ٢٠١٨). وصنف الباحثون الأخطاء الشائعة عند قراءة القرآن الكريم إلى أخطاء ظاهرة وأخطاء خفية. وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود ستة أخطاء ضمن فئة الأخطاء الظاهرة التي يمكن أن تغير المعنى أو تلحق به الضرر، وهي: (١) تغيير الحرف بحرف آخر، (٢) تغيير الحركات بحركات أخرى، (٣) إضافة الحروف، (٤) تخفيف المشدد وتشديد المخفف، (٥) حذف الحروف التي يمكن أن تغير المعنى، و(٦) تغيير نطق الحروف التي يمكن أن تغير المعنى. في حين أن هناك خمسة أخطاء تندرج تحت فئة الأخطاء الخفية وهي: (١) الخلل في نطق حركة الضمة والكسرة والفتحة، (٢) ترك الإدغام والإخفاء (حركتين)، (٣) إضافة القلقة إلى الحروف التي لا ينبغي أن تكون قلقة، (٤) اهتزاز حرف الراء كثيراً، و(٥) تقليل قراءة الغنة.

المنهجية

استخدمت الدراسة الحالية نهجًا كميًا للحصول على نظرة ثاقبة للأسباب الأساسية لهذه الأخطاء. تهدف هذه الدراسة إلى تطوير نموذج جديد لمعالجة الأخطاء التي تؤدي إلى تغييرات في المعنى أثناء قراءة الآيات المحفوظة. تم تشكيل استبيان على أساس تحقيق شامل للأدبيات السابقة. مجتمع الدراسة هو طلاب من مختلف الكليات تم استخدام استبانة لجمع المعلومات الدقيقة، ثم تم تحليلها إحصائيًا. ومن هنا، قام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى مرحلتين.

المرحلة الأولى: هي عملية الحصول على المعلومات والبيانات. وهذه المرحلة مهمة لأن معرفة الأسباب الطبيعية للأخطاء تؤدي إلى نتيجة صحيحة ودقيقة، وهذا يتضمن نشاط إعداد وجمع البيانات التي تتضمن عينة ملائمة، والتي تم استخدامها لأن طريقة العينة هذه مناسبة لطبيعة الدراسة. كما تم تحديد إجراء تحديد عدد الطلاب الذين شاركوا في الاستبيان. وقد تم استلام ٣٥٧ استمارة. واستنادًا إلى Krejcie & Morgan (١٩٧٠)، فهذه عينة كافية لإكمال الدراسة. وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق الهدف البحثي الأول، وهو جمع المعلومات لتحديد الأسباب الطبيعية للأخطاء التي تغير المعنى أثناء تلاوة الآيات القرآنية المحفوظة بين طلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

المرحلة الثانية: سيستخدم الباحث النتائج المستخرجة من البيانات المجمعة لدراسة الأسباب المتعددة للأخطاء التي تغير المعنى في حفظ القرآن الكريم لطلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ومحاولة اكتشاف السبب الجذري للأخطاء وتقديم الحل لذلك.

المناقشة

تم نشر الاستبيان وإتاحته على نطاق واسع من خلال رابط عبر الإنترنت. يتكون الاستبيان من قسمين:

القسم أ: تفاصيل ديموغرافية للطلاب

- ١- السنة الدراسية الأولى: ١٣٨ (٣٩٪)، الثانية: ١١٣ (٣٢٪)، الثالثة: ٣٨ (١١٪)، الرابعة: ٤٦ (١٣٪)، الخامسة: ٢٢ (٦٪).
 - ٢- الكليات المستهدفة وعدد الطلاب المشاركين: ١٢٢ طالبًا من كلية القرآن والسنة، و ٤٥ من كلية اللغات الأساسية، و ٥٤ من كلية الشريعة والقانون، و ٢١ من كلية طب الأسنان، و ٦١ من كلية الطب البشري، و ٥٤ من كلية العلوم والتكنولوجيا.
 - ٤- قياس الأجزاء المحفوظة: ١٣٧ طالبًا يحفظون أقل من جزء واحد من القرآن الكريم، و ١٥٦، يحفظون أقل من ٥ أجزاء، و قليل منهم يحفظ ما بين ٦ و ٢٠ جزءًا، و عددهم ٢٠، بينما يحفظ ٤٤ طالبًا القرآن كاملاً.
 - ٥- عدد مواد حفظ القرآن الكريم التي تمت دراستها: ١٠١ من الطلاب درسوا مادة حفظ واحدة و ١٥٣ درسوا مادتين. وهذا متوقع لأن معظم المستجيبين هم طلاب في السنة الأولى والثانية، بينما درس ٤٠ طالبًا ٣ مواد، و ٣٧ درسوا ٤ مواد، و ١١ درسوا ٥ مواد، و ١٥ درسوا ٦ مواد، وهؤلاء في الغالب طلاب في السنة النهائية أو طلاب كلية الطب.
- نظرًا لأن المستجيبين يفضلون الخيار المحايد الذي يحررهم من خيارات الباحث، والتي تحد من إمكانياتهم، فإن باحثين آخرين يفضلون استخدام مقياس ليكرت بأعداد زوجية من النقاط، مثل ٤ أو ٦ نقاط (دي فو، ٢٠١٣). زعم برنارد وجرافلي (٢٠١٤) في دراستهما أن إدراج خيارات الاستجابة المحايدة يمكن أن يؤثر على جودة البيانات. استخدمت هذه الدراسة مقياس ليكرت من ٥ نقاط لأنه يعتبر مناسبًا للاستبيان المستخدم في هذا البحث. بدأ المقياس ب: ١ (أختلف بشدة، ٢) (أختلف، ٣) (محايد، ٤) (أوافق، ٥) (أوافق بشدة).

القسم ب: أبعاد الاستبانة

الجدول ١: الإحصائيات الأساسية المتعلقة بمستوى كفاءة الطلبة

الفقرة	غير موافق بشدة (١)	غير موافق (٢)	محايد (٣)	موافق (٤)	موافق بشدة (٥)	المتوسط المعياري	الإحراف المعياري
حفظت بعض الأجزاء والسور قبل دخول الجامعة في المدرسة أو في مركز قرآني	٣٠	٢٨	٦١	٩٥	١٤٣	٣,٨٣	١,٢٦٠
أنسخ صفحة الحفظ كتابة بالرسم العثماني	٣٦	٤٣	٧٩	١٠٢	٩٧	٣,٤٩	١,٣١٢
أحفظ الواجب المطلوب مني قبل وقت الدرس بوقت كاف	٢٠	٨	٧٨	١٤٦	١٠٦	٣,٩٠	٠,٩٦٤
إذا لم أعرف معنى كلمة أو كيفية النطق بها أسأل من هو أعلم مني	١٢	٩	٤٤	١١٣	١٧٩	٤,٢٤	٠,٩٦٦
أقرأ ترجمة صفحة الحفظ قبل حفظها لفهمها	١٩	٨	٦٤	١٢٤	١٤٢	٤,٠٤	٠,٩٦٦
أحدد الأماكن التي سأقف عندها وأبدأ منها في أثناء	١٠	٤	٣٩	١٤٠	١٦٤	٤,٢٦	٠,٨٤٦

							الحفظ حتى لا يتغير المعنى في الآية
١,١٤٣	٣,٨٣	١٢٩	١٠٢	٨١	١٧	٢٨	أسمع صفحة الحفظ من شيخ مقرئ قبل الحفظ عدة مرات حتى يترسخ في الذهن
٠,٩٣٩	٤,٢٩	١٩٠	١٠٨	٤٢	٩	٨	أحفظ من مصحف واحد ومحدد فيه أحكام التجويد والوقف والابتداء

الجزء الأول: حفظ القرآن الكريم

يعرض الجدول ١ الإحصائيات الأساسية المتعلقة بمستوى كفاءة الطلبة فيما يتعلق بقدرتهم على حفظ القرآن ويشير الجدول إلى المعلومات الأساسية التي تبين وضع الطلاب المستهدفين ومدى قدرتهم على فهم الحفظ لتدارك الأخطاء التي قد تغير المعنى في القرآن، وقد تبين من إجاباتهم أن معظم الطلاب قد حفظ بعض سور القرآن قبل الدخول إلى الجامعة وهذا يعني أن خبرة الحفظ ليست جديدة بالنسبة لهم وبالتالي فهم قادرون على ذلك بشكل مبدئي، وتبين أيضا أن معظم الطلاب ينسخون صفحة الحفظ كتابة بالرسم العثماني، ويظن الباحث أن هذا الجواب يتعلق ببعض المواد التي يطلب الأساتذة منهم كتابة صفحة الحفظ في الامتحان بالرسم العثماني وهذا يؤدي إلى تثبيت الحفظ وضبطه، كما أجاب معظم الطلاب أيضا بأنهم يحفظون الواجب المطلوب منهم قبل وقت المحاضرة بوقت كاف وهذا الجواب ربما يختلف من طالب إلى آخر فقد يعتقد طالب أن حفظه الحفظ قبل يوم واحد وقت كاف بالنسبة له بينما يعتقد طالب آخر أنه يجب عليه أن يبدأ من بداية الأسبوع، كما تبين من إجابة الطلاب أن معظمهم يقرؤون الترجمة لصفحة الحفظ قبل البدء بحفظها وهذا يؤدي إلى فهم الآيات قبل حفظها ويساعد ذلك على تثبيتها وقراءتها بشكل صحيح، كما تبين من إجابة الطلاب أيضا أنهم يحددون الأماكن التي سيبدأون منها أو التي سيقفون عليها في أثناء تسميع الآيات وهذا الأمر يتعلق بالوقف والابتداء وحسن الأداء، ويظن الباحث أن السؤال هذا ربما لم يفهمه الطلاب بشكل جيد أو يظنونه ما يتعلق بعلامات الوقف المشهورة ولكن المقصود أيضا ما يتعلق بالوقف على الجمل أو الكلمات

في الآية نفسها خاصة إذا كانت طويلة وتحتاج إلى نفس عميق ، أو عندما ينسون ويريدون تذكرها، وتبين كذلك من إجابة الطلاب أن معظمهم يسمعون الواجب المطلوب منهم من شيخ متقن قبل الحفظ حتى يترسخ في الذهن بشكل صحيح دون اخطاء، وتبين أيضا من إجاباتهم أنهم يحدون مصحفا واحدا للحفظ يكون فيه مواقع واضحة الوقف والابتداء حسب فهم العلماء وهذه المصاحف الملونة منتشرة في ماليزيا وهذا يؤدي الى عدم تثبت الذهن عند الحفظ، وهذا يتوافق مع البحث الذي كتبه عمر وآخرون (٢٠٢٠) أن القدرة على بدء وإيقاف تلاوة القرآن الكريم من نقاط صحيحة أمر ضروري للغاية في عملية الحفظ . ويتوافق مع نتائج الدراسة الحالية كذلك.

ويؤكد الباحث أن الإجابات الواردة هنا مقدمة من وجهة نظر الطلبة، وتعكس إجاباتهم الأصلية. ومع ذلك، يعتقد الباحث من خلال خبرته وإلمامه بقدرة الطلاب على تلاوة القرآن الكريم، أنه ربما اعتبر بعض الطلاب هذا الاستبيان بمثابة اختبار وبالتالي أجابوا بطريقة تتوافق مع المعايير المتوقعة بدلاً من أن تعكس تجاربهم الحقيقية.

إن العديد من الأخطاء التي تم تحديدها بين إجابات الطلاب تؤكد فكرة أن هذا الاستبيان لا يعكس تجاربهم الحقيقية. الإجابات مبالغ فيها أو أن الطلاب الذين شملهم الاستطلاع، على وجه الخصوص، أظهروا أداءً أكاديميًا استثنائيًا في أغلب الحالات. وذلك لأن المعلمين يبذلون جهدًا كبيرًا في التعاون مع الطلاب لتسهيل اكتساب درجة عالية من الحفظ التي تعكس الإتقان والدقة.

المحور الثاني: علم التجويد وإتقانه

الجدول ٢: أن أغلب الطلبة درسوا مقررًا أو كتابًا في تجويد القرآن الكريم قبل دخولهم الجامعة

الفقرة	غير موافق بشدة (١)	غير موافق (٢)	محايد (٣)	موافق (٤)	موافق بشدة (٥)	المتوسط المعياري	الانحراف المعياري
درست أحكام التجويد من كتاب مقرر قبل الجامعة	٢	٢	١٧	٩٨	٢٣٨	٤,٥٩	٠,٦٦٣

٠,٨٨٦	٤,٣٠	١٩٢	٩٧	٥٤	١٢	٢	أضبط التلاوة من مصحف أكثر من التلاوة غيباً
٠,٨٢٥	٤,٢٤	١٦٠	١٣٢	٥٦	٧	٢	ألتزم بتطبيق أحكام التجويد أثناء الحفظ وتسميع الحفظ
٠,٨٣٧	٣,٩٠	٨٩	١٦٢	٩٠	١٤	٢	أستطيع ضبط مخارج وصفات الحروف والتفخيم والترقيق
١,٠٢٤	٣,٩٢	١٢١	١٢٦	٨٠	١٩	١١	ألتزم بعلامات الوقف مثل (م صلى قلى ج لا) في أثناء التسميع

الجزء الثاني: علم التجويد وإتقانه

يوضح الجدول ٢ أن أغلب الطلبة درسوا مقرراً أو كتاباً في تجويد القرآن الكريم قبل دخولهم الجامعة، ويمكن ملاحظة هذه النتيجة بوضوح من خلال النتائج الإحصائية. على سبيل المثال، متوسط الفقرة الأولى (درست أحكام التجويد من كتاب مقرر قبل الجامعة) هو ٤,٥٩، مما يدل على أن كفاءة الطالب تأثرت بحضور دورات التجويد قبل دخوله الجامعة. قد تكون هذه الدورة قصيرة ومناسبة لفترات الدراسة في المدرسة، لكنها تؤثر على مستوى حفظ الطالب ويدل على أن المعلومات الأساسية المتعلقة بالتجويد مثل أحكام النون الساكنة والميم الساكنة والمدود وغيرها معروفة جيداً لدى الطلاب. وبالتالي، يمتلك الأفراد القدرة على الالتزام بالذاكرة وإعادة إنتاج المهمة الموكلة إليهم بدقة، مع دمج التنعيم المناسب. وعلى الرغم من ذلك، هناك منهج خاص بالتجويد يفرض على الطلاب الالتحاق به خلال السنة الدراسية الأولى. وهذه المادة إلزامية لجميع الطلاب المسجلين في كلية القرآن والسنة. وفيما يتعلق بالطلاب من الكليات الأخرى، فإن بعض الأفراد، مثل المسجلين

في كلية اللغات، يشاركون بنشاط في دراسة الموضوع. ومن ناحية أخرى، فإن متوسط البند رقم خمسة (الالتزام بعلامات الوقف، مثل (م صلى قلى ج لا) أثناء التلاوة) هو ٣,٩٢ مما يشير إلى أن الطلاب أقل التزامًا بقواعد التجويد وخاصة فيما يتعلق بمسألة علامات الوقف. وعلى العكس من ذلك، يعتمد الطلاب الآخرون على معرفتهم السابقة وتوجيهات معلمهم لتصحيح أي أخطاء. وتؤكد هذه الظاهرة أيضًا أنه وفقًا لإجابات الطلاب، فقد عبروا عن مستوى أعلى من الكفاءة في إتقان تلاوة القرآن الكريم مقارنة بتلاوته من الذاكرة فقط. ويمكن توقع هذه الظاهرة نظرًا لحقيقة أن الطلاب الذين يقرؤون من القرآن لديهم إمكانية الوصول البصري إلى الكلمات والحركات والأحكام، مما يسهل قدرتهم السيطرة على التلاوة. وعلى العكس من ذلك، قد يواجه الطلاب الذين يعتمدون فقط على الحفظ صعوبات في تذكر كلمات وجمل معينة إذا كان انتباههم موجّهًا نحو القواعد وكانوا يفتقرون إلى الكفاءة فيها. وتوضح الإجابات التي قدمها الطلاب التزامهم باتباع مبادئ التجويد سواء أثناء عملية الحفظ أو عند تلاوة القرآن الكريم لأستاذهم. ومع ذلك، فإن مدى قدرتهم على الالتزام بهذه القواعد يتوقف على كفاءتهم في تلاوة القرآن ومستوى المعرفة التي اكتسبوها من خلال الدراسة، والتي يشيرون إليها باستمرار. وبالتالي، يواجه المعلمون عدة حالات من مشاكل التنعيم أثناء عملية التلاوة. ويمكن إرجاع عملية حفظ القرآن الكريم إلى فهم الطالب المحدود لقواعد التجويد أو تأكيدها على الحفظ عن ظهر قلب بدلاً من التركيز السليم على النعمة. وكان واضحًا من الإجابات أن العديد من الطلاب يزعمون أنهم قادرون على تطبيق مخارج الحروف وقواعد التفخيم والترقيق. والإجابة السابقة مبالغ فيها للغاية، حيث يجد المعلمون أن الطلاب لا يضبطون حروف العلة، وخاصة الحروف التي لا توجد في اللغة الماليزية، مثل الذال والطاء والقاف والحاء والعين. وهذه الحروف لا يضبطها إلا من درس في المدارس المعنية بتلاوة وحفظ القرآن وهم متميزون بالفعل في التلاوة. أما بالنسبة للطلبة الآخرين، فإنهم يخطئون في بعض هذه الحروف. وأشار حسن وآخرون (٢٠١٧) في دراستهم إلى ذلك الاختلاف بين الطلبة المتأثرين باللغة العربية واللغة الماليزية من حيث نطقهم لحروف اللغة العربية. وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية. أما السؤال الأخير المتعلق بعلامات الوقف، فقد أظهرت إجابات الطلبة أن أغلبهم يلتزمون بعلامات الوقف أثناء حفظ القرآن الكريم، وذلك من خلال الاستماع إليه، وهذا السؤال مرتبط بالسؤال الذي ذكرناه سابقاً في موضوع حفظ القرآن الكريم، والغريب أن الإجابة لم تكن متطابقة. فعند فحص السؤال المتعلق بتحديد أماكن توقف الطالب أثناء تلاوة الآية، وكذلك السؤال المتعلق بتحديد سورة قرآنية معينة تحدد الألوان فيها نقطة البداية والنهاية، فقد لوحظ أن متوسط الإجابات تجاوز الإجابة الحالية، وهذا يشير إلى أن الإجابات التي قدمها الطلبة

المستهدفون لم تكن دقيقة أو محددة تماماً في بعض الاستفسارات، وقد يؤثر هذا على النتائج، ولكن الباحثين يقدمون الإجابات كما هي من باب الأمانة العلمية. وأما لماذا أدرجنا هذا السؤال في باب التجويد مرة أخرى، فالجواب أن علامات الوقف تتعلق بتجويد القرآن الكريم، وتحديد الأماكن التي سيتوقف عندها الطالب يتعلق بكيفية حفظ الطالب للصفحة التي يجب أن يسمعا. وبناءً على الإجابات المقدمة، يتبين للباحثين أن غالبية الطلاب يمتلكون المعرفة فيما يتعلق بتجويد القرآن، وأحكامه، وأصول حروفه، وصفاتها، ومؤشرات الوقف. علاوة على ذلك، فإن هؤلاء الطلاب يبذلون جهداً متضافراً للالتزام بهذه الجوانب بأفضل ما في وسعهم. ومع ذلك، فإن الكفاءة في تطبيق هذه المهارات تتوقف على الدراسة المسبقة للطالب لعلم التجويد، ومستوى حفظه للمادة المقررة، ومهارته في النطق.

الجدول ٣: مستوى كفاءة الطلاب في اللغة العربية

الفقرة	غير موافق بشدة (١)	غير موافق (٢)	محايد (٣)	موافق (٤)	موافق بشدة (٥)	المتوسط المعياري	الانحراف المعياري
تعلمت قواعد اللغة العربية في المدرسة قبل الالتحاق بالجامعة	١	٤	١٤	١١٥	٢٢٣	٤,٥٥	٠,٦٥٤
أعرف معاني كثير من الكلمات العربية المذكورة في القرآن الكريم	٨	٢٨	١٤٤	١٠٦	٧١	٣,٥٧	٠,٩٦٨
أستطيع ضبط الحركات (فتحة، ضمة، كسرة) أثناء الحفظ وألتزم بها	١	٦	٣٩	١٣١	١٨٠	٤,٣٥	٠,٧٦٤

أواجه صعوبة في نطق وحفظ وفهم كلمات اللغة العربية المذكورة في القرآن الكريم	٧٣	٧٥	١١٩	٥٧	٣٣	٢,٧٣	١,٢١٩
تحسنت لغتي العربية بعد التحاقى في الجامعة	٦	١٤	١٠٥	١٤٠	٨٢	٣,٨٣	٠,٩١٤
أحب وأهتم بتطوير مهاراتي في اللغة العربية	١٠	٣٢	١١٩	١٢٤	٧٢	٣,٦١	٠,٩٩٦
أفضّل دراسة المواد بكتب عربية لتحسين لغتي العربية	٢٥	٢٧	٩٤	١٠٧	١٠٤	٣,٦٧	١,١٧٥
تعلمت قواعد اللغة العربية في المدرسة قبل الالتحاق بالجامعة	١	٤	١٤	١١٥	٢٢٣	٤,٥٥	٠,٦٥٤

الجزء الثالث: مستوى اللغة العربية

بناءً على النتائج الواردة في الجدول ٣، والتي تركز على مستوى كفاءة الطلاب في اللغة العربية، وخاصة فيما يتعلق باللغة والكلمات القرآنية، ووسائل العناصر المستخدمة لاستخلاص البيانات، من الواضح أن غالبية كبيرة من الطلاب، باستثناء أقلية ضئيلة، قد بلغوا كفاءة معينة في قواعد اللغة العربية قبل التحاقهم بالجامعة. وهذا واضح من متوسط البند الأول (لقد تعلمت قواعد اللغة العربية في المدرسة قبل دخول الجامعة) الذي يبلغ ٤,٥٥. ومع ذلك، يمكن ملاحظة تباين كبير في درجات المهارة التي أظهرها الطلاب في اللغة العربية. وهذا واضح من متوسط البند السادس (أنا أحب وأهتم بتطوير مهاراتي في اللغة العربية) والذي يبلغ ٣,٦١. يُظهر بعض الأفراد مهارة في تفسير الحروف والكلمات المكتوبة، بينما يُظهر آخرون مستوى أعلى من الفهم من خلال التعرف على القواعد الأساسية للغة. (مثل الفعل والفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر). من المهم أن نلاحظ، مع ذلك، أن بعض الجمل قد تحتوي على مكونات إضافية. وهذا هو الحال بشكل خاص إذا كان

الشخص المعني قد تلقى تعليمه في مؤسسات إسلامية تضع أولوية عالية للغة القرآن الكريم وإذا أظهر نَهجًا منضبطًا في دراسته. تشير البيانات المقدمة في الجدول إلى أن الطلاب قد حققوا مستوى جيداً من الكفاءة في فهم المعاني للمصطلحات العربية المذكورة في القرآن الكريم. كانت هذه النتائج متوافقة مع دراسة عبد الله وآخرون (٢٠٢١م). كشفت دراسة عبد الله وزملائه أن الطلاب الماليزيين يزيدون من مستوى كفاءتهم من خلال حفظ القرآن الكريم. طرح الباحث اقتراحاً مفاده أن الطلاب يميلون إلى تقدير الفهم الإجمالي للنصوص على التفسير الدقيق لمعاني الكلمات المعينة. ويدعم هذا الادعاء ملاحظة أن نسبة كبيرة من الطلاب غير قادرين على تقديم تفسيرات دقيقة لبعض العبارات عندما يستفسر الأساتذة عن تعريفاتها.

كما يشير الجدول إلى أن غالبية الطلاب يظهرون كفاءة في نطق وتلاوة الحروف بالحركات للفتحة والضمة والكسرة بدقة أثناء عملية الحفظ. يفترض الباحثون أن استجابات الطلاب مرتبطة بكفاءتهم في نطق الكلمات بما في ذلك حروف العلة. ومع ذلك، فقد لوحظ أنهم يواجهون كثيراً صعوبات في نطق بعض الكلمات بشكل صحيح، وخاصة تلك التي تكون أقل شيوعاً أو غامضة بالنسبة لهم. يقدم الجدول دليلاً على أن عددًا كبيراً من الطلاب يواجهون تحديات في نطق الكلمات العربية الواردة في القرآن الكريم بشكل صحيح، أو حفظها، أو فهم معناها. ومن ثم، فقد لوحظ وجود تباين في الإجابات التي قدمها الطلاب، مما يشير إلى اختلافات في فهمهم للسؤال. ومن الواضح أن عددًا كبيراً من الطلاب يريدون المساعدة في تحقيق الكفاءة في نطق الكلمات العربية المدرجة في القرآن الكريم. وتعلق الاستفسارات الثلاثة الأخيرة بأمور ذات صلة خاصة بالطلاب. ويشهد عدد كبير من الأفراد على تعزيز كفاءتهم في اللغة العربية بعد التحاقهم بالجامعة. ومن الممكن أن يكون الأفراد المشار إليهم في هذا السياق أشخاصاً يشاركون في المساعي الأكاديمية داخل المؤسسات المخصصة لدراسة القرآن والسنة والشريعة، حيث تكون وسيلة التدريس العربية في الغالب. لذلك، فقد تم تحديد أن عددًا كبيراً من الطلاب يعبرون عن تفضيلهم لمواصلة هذه الدورات باللغة العربية حتى يخضعوا للتحسينات. إن كفاءتهم في اللغة تتزايد باطراد، مما دفع العديد من الأفراد إلى إعطاء الأولوية لعاطفتهم وتفانيهم نحو تعزيز مهاراتهم في اللغة العربية. " ويعلمون أنه بدون هذه الكفاءة لا يمكن فهم القرآن الكريم.

الجدول ٤ : أهمية قصوى في نطاق البحث

الإنحراف المعياري	المتوسط المعياري	موافق بشدة (٥)	موافق (٤)	محايد (٣)	غير موافق (٢)	غير موافق بشدة (١)	الفقرة
٠,٧١٥	٤,٥٦	٢٣٧	٩٠	٢٠	٧	١	البدء بالحفظ قبل وقت كاف، وسماعه من شيخ مقرأ، وتكراره مرات كثيرة، ونسخه بالرسم العثماني، يؤدي إلى إتقان الحفظ، وهذا يؤدي إلى الحد من الأخطاء التي تغير المعنى المقصود من الآية
٠,٧٠٢	٤,٥٠	٢١٥	١٠٨	٣١	٢	١	إتقان مخارج وصفات الحروف يؤدي إلى تقليل الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٧٠٠	٤,٤٥	١٩٨	١٢٧	٢٨	٣	١	دراسة ومعرفة قواعد اللغة العربية يساعد في ضبط الحركات والحروف، وهذا يؤدي إلى التقليل من الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٧١٦	٤,٤٥	٢٠١	١٢٠	٣٢	٣	١	قراءة ترجمة التفسير قبل الحفظ يؤدي إلى التخفيف من الأخطاء التي تغير المعنى

٠,٧٩٠	٤,٣٤	١٨٢	١٢٤	٤٤	٥	٢	الحفظ من مصحف واحد يحدد مواضع الوقف والابتداء من أجل تحديد أين يقف الطالب ومن أين يبدأ يؤدي إلى التقليل من الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٨٨٣	٤,١٨	١٥٤	١٣٥	٥٢	١٢	٤	إعطاء الطلاب مواد إضافية في اللغة العربية يساعد في التخفيف من الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٧٧٧	٤,٣١	١٦٩	١٤١	٣٩	٦	٢	حفظ معاني الكلمات العربية المذكورة في صفحة الحفظ في أثناء الاستعداد للتسميع يساهم في التخفيف من الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٦٦٩	٤,٤٨	٢٠٣	١٢٨	٢٣	٢	١	إتقان حفظ القرآن يحتاج إلى جهد أكبر مما يبذله الطلاب حالياً
٠,٦٨٥	٤,٤٨	٢٠٥	١٢٦	٢١	٤	١	معرفة أحكام التجويد بشكل عام وخصوصاً علامات الوقف يساعد في التخفيف من الأخطاء التي تغير المعنى
٠,٩٩٥	٣,٩١	١١٤	١٣٦	٧٩	١٨	١٠	استخدام وسائل حديثة في تحفيظ القرآن قد يساعد في التقليل من كثرة الأخطاء المغيرة للمعنى (مثل التطبيقات الالكترونية على الهواتف)

٠,٨١٩	٤,٢٧	١٦٥	١٣٨	٤٢	١٠	٢	على كل مسلم تعلم اللغة العربية إذا أراد أن يتقن حفظ القرآن بشكل كامل
٠,٥٧٢	٤,٦٩	٢٦٣	٧٩	١٤	٠	١	الحل الأمثل للتخفيف من الأخطاء التي تغير المعنى هو تلقي القرآن كاملاً على شيخ متقن

الجزء الرابع: معالجة الأخطاء التي تغير المعنى

يتمتع الجزء الرابع كما هو موضح في الجدول ٤ بأهمية قصوى في نطاق هذا البحث، بسبب أنه تم تطوير المكونات الثلاثة الأولية لمعالجة للوصول إلى العلاجات المقترحة للأخطاء التي تؤدي إلى تغييرات في المعنى المقصود في القرآن الكريم وهو لب البحث. أشارت إجابات الطلبة إلى أنهم استخدموا عدة أساليب لتحقيق الحفظ التام، مثل البدء بعملية الحفظ قبل وقت كافٍ، والاستعانة بشيخ قارئ، والتلاوة المتكررة، ونسخ النص بالرسم العثماني. ويمكن رؤية هذه النتائج بوضوح من الفقرة ١ (البدء بالحفظ قبل وقت كافٍ، وسماعه من شيخ يقرأه، وتكراره مرات عديدة، ونسخه بالرسم العثماني، يؤدي إلى إتقان الحفظ، وهذا يؤدي إلى تقليل الأخطاء التي تغير المعنى المقصود من الآية) و ١٢ (إن أفضل طريقة لتصحيح الأخطاء التي تغير المعنى هي قراءة القرآن كاملاً على شيخ ماهر) واللذان حصلنا على ٤,٥٦ و ٤,٦٩ على التوالي. والواقع أن هذه الممارسات تساهم في تحقيق الحفظ الأمثل، الذي يتميز بالاحتفاظ الخالي من الأخطاء، وهو ما يتماشى مع هدفنا المنشود. وتشير الإجابات التي قدمها الطلاب إلى وجود خلل ملموس في عملية حفظ القرآن، والتي يعتقدون أنها تتطلب مستوى أكبر من الجهد مما يبذلونه الآن. وأما الفقرة الأخرى فهي متوافقة جزئياً مع دراسة نجمية وزملاؤها إلى أن الشيخ الماهر قد يخفف من الصعوبات التي يواجهها الطلاب عند حفظ القرآن الكريم بينما يراه الباحث الحل الأمثل.

تظهر إجابات الطلاب أيضاً أن إتقان مخارج الحروف وأوصافها له هدف عظيم في تقليل الأخطاء التي تغير المعنى. ويدركون أن عدم التحكم في مخرج الحرف قد يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة، مثل تغيير حرف

الضاد في كلمة ضلال، فإذا غير إلى دال أصبح دلالاً، وتغير المعنى تماماً، وكذلك إذا غير القاف إلى كاف في كلمة قل فتصبح كل، فإن الكلمتين مختلفتان تماماً، وهذا موجود في جميع اللغات.

يظهر أيضاً من إجابات الطلاب أنهم يعرفون أهمية تطبيق قواعد التجويد بشكل عام وأن قواعد التجويد هذه تجعل الحفظ دقيقاً وخالياً من الأخطاء، وخاصة علامات الوقف. لذلك اتضح من إجابات الطلاب أنهم يعرفون أن الحفظ من مصحف واحد يساعد على ضبط الحفظ وإتقانه، وإذا كان لهذا المصحف مواضع وقف وابتداء محددة، فإنه يساعد على القراءة بشكل يكمل المعنى. ولأن علماء الملايو يعرفون أن هناك أخطاء واضحة في هذا الجانب لدى عامة المسلمين الذين لا يتقنون اللغة العربية، لذلك قاموا بإنشاء مصحف ملون يحدد مواضع الوقف والبدء بالألوان من أجل مساعدتهم على معرفة مواضع الوقف الصحيحة ومعرفة مواضع البدء الصحيحة، وهذا من الحلول العملية للحد من مشكلة الأخطاء التي تغير المعنى.

كما يدرك الطلاب من خلال إجاباتهم أن دراسة ومعرفة قواعد اللغة العربية تساعدهم على التحكم في حركات الحروف، وبالتالي يؤدي ذلك إلى قراءة صحيحة خالية من أخطاء المعنى. لذلك وجدناهم يوافقون على أخذ دورات تدريبية إضافية لتقويتهم في اللغة العربية من أجل حفظ معاني الكلمات العربية المذكورة في صفحة الحفظ. فكلما حفظ الطالب معاني جديدة، يساهم ذلك في فهم ما يتلى وبالتالي تقليل الأخطاء التي تغير المعنى. وبسبب إدراكهم لأهمية فهم ما يُقرأ، أظهرت إجابات الطلبة أنهم يتفقون على أن قراءة ترجمة التفسير قبل حفظه تؤدي إلى فهم المعنى الإجمالي للآيات وبالتالي قد تؤدي إلى تخفيف الأخطاء التي تُغير المعنى، على عكس الطلبة الذين يحفظون دون قراءة الترجمة ودون فهم.

كما اتضح من إجابات الطلبة موافقتهم على فكرة استخدام الوسائل الحديثة لحفظ القرآن الكريم. لذلك اقترح الباحثان فكرة اختراع تطبيقات إلكترونية على الهواتف الذكية بحيث يقرأ الطالب أو القارئ، وإذا أخطأ يقوم التطبيق بتصحيح خطأه. ويتطلب هذا التطبيق جهداً وتعاوناً مع متخصصين في الذكاء الاصطناعي، ولكنه مهم في خدمة غير الناطقين بالعربية على وجه التحديد.

خاتمة

وأخيراً، اتضح من إجابات الطلاب أنهم يدركون أن إتقان الحفظ الشامل الخالي من الأخطاء المغيرة للمعنى لا يستغني عن أمرين مهمين: الأول هو تعلم اللغة العربية، والثاني هو قراءة القرآن على شيخ متمكن، وذلك

بقراءته كاملاً من أوله إلى آخره، والأفضل أن يكون مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذان الأمران هما الأساس والقاعدة لعدم الوقوع في الأخطاء المغيرة للمعنى في القرآن الكريم.

لقد كان الغرض من هذا البحث تحديد قدرة الطلاب على حفظ القرآن وتلاوته، وكذلك درجة مهارتهم في اللغة العربية والأسباب الكامنة وراء الأخطاء المحرفة للمعنى التي يقع فيها قراء القرآن الكريم، وقد كشفت النتائج أن العامل الأساسي الذي يساهم في وقوع أخطاء في تلاوة القرآن الكريم هو ضعف إتقان اللغة العربية لدى الطلبة.

وقد تبين من خلال الترابط بين الطريقتين الرئيسيتين لمعالجة الأخطاء أن الشيخ الماهر يجب أن يكون متمكناً من اللغة العربية أيضاً حتى يتمكن الطلاب من فهم اللغة العربية في سياق قراءة القرآن الكريم. وبناءً على ذلك يمكن للباحثين أن يوصوا بضرورة زيادة الاهتمام باللغة العربية من خلال القيام بأنشطة ودورات تدريبية متنوعة تعزز مهارات الطلاب.

كما أشارت النتائج إلى ضرورة بذل الطلاب جهداً أكبر في إتقان الحفظ. ولهذا السبب، يوصي الباحثون بقراءة القرآن الكريم من أوله إلى آخره على يد شيخ متقن. كما أشارت النتائج إلى ضرورة تطبيق قواعد التجويد، وخاصة مخارج الحروف وصفاتها. ولمعالجة ذلك يوصي الباحثون باختراع تطبيقات إلكترونية حديثة لتصحيح أخطاء التلاوة.

أما فيما يتعلق بالوقف والابتداء، فمن الضروري أن يكون في كل بيت مصحف خاص تحدد فيه مواضع الوقف والابتداء، والالتزام بذلك وبعلامات الوقف التي يحددها علماء التجويد.

REFERENCES

Book

- al-Jazari, I., Ibn Muḥammad, M., & Ḥamad, G. Q. 1985. *Muqaddimah fi Ilm Al Tajweed*. Riyad: Al Maaref Library, 1st Ed.
- al-Jazari, I., ibn Muḥammad, M., & Ḥamad, G. Q. 2010. *Alnashir fi Al Qira'at Al Ashr*. Publisher Dar Alkutub Aleilmia, Beirut, Lebanon.
- Bernard, H. R., & Gravlee, C. C. 2014. *Handbook of methods in cultural anthropology*. Rowman & Littlefield.
- De Vaus, D. 2013. *Surveys in social research*. Routledge: Taylor and Francis Group.

Journal

- Abdullah, N. M. S. A. N., Abdullah, N. S., & Kama, N. 2021. *The Needs Of Huffaz Quran In Learning Arabic Language And The Relationship Between Memorizing Quran And Understanding Arabic Language*. al-Qanatr: International Journal of Islamic Studies, 23(1), 113-125.

- Hassan, S. S. B., & Zailaini, M. A. B. 2017. *Bentuk-bentuk kesalahan bacaan al-Quran pelajar di sebuah IPTA*. O-JIE: Online Journal of Islamic Education, 3(2), 1-9.
- Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. 1970. *Determining sample size for research activities*. Educational and psychological measurement, 30(3), 607-610.
- Omar, N., Yusof, N., Ismail, F., & Abdullah, W. 2020. *Kesalahan Bacaan Al-Quran Dalam Tilawah Al-Quran Dan Kriteria Evaluasi*. Tamaddun : Jurnal Pendidikan Dan Pemikiran Keagamaan, 21(1), 115-126. doi:10.30587/tamaddun.v21i1.1383
- Saari, M. Z., Ibrahim, M., Ehsan, S. D., Ismail, A. M., & Yusop, Y. M. 2018. *Kajian Terhadap Kesalahan Lazim Dalam Membaca Al-Quran Dikalanganguru Pelatih Di Institut Pendidikan Guru Kampus Gaya, Sabah*. Jurnal At-Tahkim. Vol 8(2).

Website

- Constitution_Malaysia (1957). <http://surl.li/mwsju> (accessed on 1st December 2023)
- Ismail Ahmed Abu Al-Najah. 2010. Making Holy Quran Recitation Easier for Non- Arabic speakers using the International Phonetics Alphabet IPA. <http://surl.li/ostqe> (accessed on 1st December 2023)

مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية

ذوالكفل بن مد عيسىⁱ، وان موحاراني بن محمدⁱⁱ، سليمان بن إسماعيلⁱⁱⁱ،

نور حسمى بنت محمد سعد^{iv}، محمد مروان بن إسماعيل^v، فرح ناديا هارون^{vi}

- ⁱ محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية zulkipli@usim.edu.my
- ⁱⁱ محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية moharani@usim.edu.my
- ⁱⁱⁱ محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية sulaiman.i@usim.edu.my
- ^{iv} محاضرة اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية nurhasma@usim.edu.my
- ^v محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية marwanismail@usim.edu.my
- ^{vi} محاضرة اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية farahnadia@usim.edu.my

الملخص

تصدر عن أفواه الناس أصواتٌ كثيرةٌ ومتنوعةٌ أهمّها ما يعرف بالأصوات اللغوية التي تتمثل في الصوامت consonants والصوائت vowels من اللغات البشرية. وقد دُرستْ خصائص الصوامت وصفاتها في الدرس الصوتي الحديث من عدة أسس ومعايير علمية ممثلة في أربعة اعتبارات، أولها: مخارج الأصوات، والثاني: كيفية خروج الهواء، والثالث: حالة الوترين الصوتيين، والأخير: حالة مؤخرة اللسان عند النطق بهذه الأصوات الصامتة. وسميت الصوامت بالنظر إلى الاعتبار الأول بمسميات كثيرة ترجع إلى أسماء الأعضاء النطقية organs of speech التي اشتركت في إنتاجها كالحنجرة glottal/glotal والحلق pharyngeal/tekak واللهاة uvular/anak tekak والطبق velar/lelangit lembut والغار palatal/lelangit keras واللثة alveolar/gusi والأسنان dental/gigi والشفتين bilabial/dua bibir. ووصفت الصوامت كذلك بالنظر إلى الاعتبارات الأخرى بصفات عديدة كالانفجار plosive/letupan ونصف الانفجار affricate/letusan

والاحتكاك fricative/geseran والتكرار trill/getaran والأنفية nasal/sengau والجانبية lateral/sisian والهمس voiceless/tak bersuara والجهر voiced/bersuara وغيرها. وهذا البحث سينصب - بالمقام الأول - على دراسة الصوامت من اللغتين العربية والملايوية في دراسة تقابلية تهدف إلى كشف الفروق وأوجه الشبه بين الشعبين العربي والملايوي في مخارج الأصوات الصامتة عندهم، وتحديد إمكانيات النطق التي استغلها الناطقون باللغتين عند إنتاج هذه الأصوات. وهذا يقتضي اقتصار البحث على دراسة صوامت اللغتين بالنظر إلى جانب واحد فقط من جوانب الاعتبارات السابقة وهو موضع خروج هذه الأصوات عند النطق بها. ويحاول البحث كذلك التعرّيج على المشكلات التي قد يعاني منها دارسو اللغتين في النطق ببعض المفردات المشتملة على هذه الصوامت بسبب الفروق الناتجة عن اختلاف مخارج الأصوات لاختلافهم في استخدام إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية.

الكلمات المفتاحية: الأصوات الصامتة، اللغتان العربية والملايوية، أعضاء النطق، دراسة تقابلية

مقدمة

مدار هذا البحث على الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية، في دراسة وصفية تقابلية، تهدف إلى استعراض مخارجها فيهما في ضوء ما أفرزته الدراسات الصوتية الحديثة لدى الأصواتيين المحدثين. وهو يرمي إلى توصيف صوامت اللغتين بالنظر إلى مواضع خروجها عند النطق بها، راصدا اختلاف الشعبين العربي والملايوي في استخدامهم إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية، مستشرفا الصعوبات والمشكلات التي تواجه دارسي اللغتين في تعلمها ونطقها. ويُعرض بحثنا على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأصوات الصامتة وأسس دراستها

الصوت عنصر طبيعي توظفه الشعوب البشرية لتحقيق مقصد رئيسي من مقاصد الحياة وهو التواصل الشفوي بين أبناء الأمة الواحدة. وثمة لغات بشرية كثيرة في العالم. وقد توصل علماء اللغة المحدثون إلى تصنيف هذه اللغات إلى فئات أو فصائل لغوية متعددة بفضل ازدهار الدراسات المقارنة والتاريخية للغات العالم وما اكتشفوا لها من صلة قرابة في جوانب لغوية متعددة. ومعلوم أن الدراسات المقارنة والتاريخية بين لغات العالم قد أخذت

تزدهر وتنشط بقوة ووضوح في الغرب بحلول القرن الثامن عشر الميلادي، ويليهما ظهور اللسانيات الحديثة في أواخر القرن نفسه ومطالع القرن التاسع عشر على أيدي اللسانيين المعروفين وفي مقدمتهم "فرديناند دي سوسير" اللساني السويسري المعروف. فكان هناك تصنيف معروف للغات العالم بحسب الأسر أو الفئات اللغوية كاللغات الهندوأوروبية Indo-European Languages واللغات السامية Semitic Languages واللغات الحامية Hamitic Languages واللغات الأسترونيسية Austronesian Languages وغيرها.

وتبيّن لدى اللسانيين المحدثين بأن هناك أسسًا واعتباراتٍ علميةً يمكن التعويلُ عليها في توصيف أصوات لغات العالم برمتها. وارتأوا أن هناك أربعة أسس رئيسية يبنى عليها توصيف الأصوات الصامتة والتعرف على خصائصها الدقيقة وصفاتها المميزة كل على حدة. والاعتماد على هذه الأسس ينطبق على معظم لغات العالم من مختلف فصائلها بما فيها اللغة العربية المنضوية تحت فصيلة اللغات السامية. أما اللغة الملايوية فقد ربطتها صلة قرابة مع اللغات الأسترونيسية كما هو المعروف. فيمكن التعرف على صفات الصوامت من خلال النظر إلى الأسس أو الجوانب الأربعة الآتية:

(١) مخارج الأصوات الصامتة: سيكون هذا الجانب محلَّ اهتمامٍ بحثنا، فسيأخذ نصيب الأسد من النقاش لاحقًا.

(٢) كيفية خروج الهواء عند النطق بالأصوات الصامتة. وتنتج عن هذه النظرة صفاتٌ كثيرةٌ للأصوات، منها: الانفجار (الشدة)، والاحتكاك (الرخاوة)، ونصف الانفجار، والتوسط (الأنفية والجانبية والتكرار وأنصاف الصوائت). ولا يسعى البحث للخوض في هذا الجانب إلا بقدر ما تقتضيه الحاجة، إذ إن علاج ذلك يتطلب بحثًا مستقلًا في البحوث القادمة.

(٣) حالة الأوتار الصوتية عند النطق بالأصوات الصامتة. وتنتج عن هذه النظرة صفتا الهمس والجهر للأصوات. فالأصوات المهموسة هي التي لا يصحب نطقها اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بها، في حين تُعدّ الأصوات مجهورةً إذا اهتزّ الوتران الصوتيان عند النطق بها. ولن يتعرض البحث للخوض في هذا الجانب، وإنما يُكتفى بالإشارة إليه فقط إذا اقتضت الحاجة ذلك.

(٤) حالة مؤخرة اللسان عند النطق بالأصوات الصامتة. بيد أن هذا الجانب تتميز به اللغات المنضوية تحت فصيلة اللغات السامية فقط، واللغة العربية منها. ووُصفت الصوامت بصفات الإطباق والاستعلاء والتفخيم عند حدوث ارتفاع لمؤخرة اللسان عند النطق ببعض الأصوات، في حين تُتصف الأصوات بصفات الانفتاح والانسفال والتفريق في حال انخفاض مؤخرة اللسان عند النطق ببعض الآخر. وهذه السمة النطقية المعروفة

بظاهرة الإطباق velarization تكون - كما قلنا - خاصة للغات السامية العربية واليهودية دون غيرهما من اللغات من الفصائل اللغوية الأخرى. وهذا الفرق ينجلي بوضوح في حدوث صفة التفخيم والاستعلاء والإطباق لبعض الأصوات العربية كالطاء والظاء والضاد والصاد وانعدام هذه الصفة في جميع صوامت اللغة الملايوية بوصفها لغة منسوبة إلى فصيلة اللغات الأسترونيسية.

المبحث الثاني: مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية

قلنا إنه قد يتميز صوت صامت عن صوت صامت آخر بالنظر إلى مخرجه عند النطق به. والمخرج هو موضع ظهور الصوت. ويظهر الصوت الصامت عند حدوث انجباس لجريان الهواء أو تضيقه في مواضع معينة تقع في التجاويف ما فوق المزمار supraglottal cavities التي تبدأ من الحنجرة وتنتهي بالشفيتين. ثم ينتقل الصوت على إثر ذلك عن طريق الفم أو الأنف إلى الهواء الخارجي على صورة الموجات الصوتية. ويحدث انجباس الهواء أو تضيقه بسبب وجود العوائق التي يصادفها الهواء في أثناء مروره بتلك التجاويف نتيجة اتصال عضوتين من أعضاء النطق في النقاط المحددة ما أدى إلى منع مرور الهواء بحرية كاملة بخلاف ما حدث مع الصوائت كما هو المعروف. وغالبا ما تشكّلت هذه العوائق بتحريك العضو النطقي المتحرك active articulator نحو العضو النطقي الثابت passive articulator من الأعضاء النطقية organs of speech.

وتختلف شعوب العالم في المواضع التي جرى تضيق الهواء عندها باختلاف استخدامهم إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية. فالساميون بمن فيهم العرب من أكثر الشعوب استخداما لإمكانيات النطق بتوظيفهم الأعضاء النطقية الموزعة من مختلف التجاويف بدءا بالتجويف الحلقي وانتهاء بالتجويف الفموي. فثمة أصوات تحدث في الحلق سماها علماء العرب القدامى أصواتا حلقيه كالعين والحاء والهاء كما أن هناك أصواتا تخرج عند اتصال اللسان بالحنك الأعلى من التجويف الفموي. أما الشعوب الأخرى من الناطقين باللغات الهندوأوربية أو الأسترونيسية بمن فيهم الشعب الملايوي فيندر استخدامهم جميع إمكانيات النطق في الحلق كما سيتضح ذلك لاحقا. وعلى ما سبق، توزعت الأصوات الصامتة من حيث مواضع خروجها عند النطق بها إلى العديد من المخارج يبلغ عددها عند الأصواتيين المحدثين عشرة مخارج. وقد يكون عدد المخارج أقل من ذلك بدمج بعضهم مخرجين متجاورين في مخرج واحد، كما يفصل بعضهم مخرجا واحدا إلى مخرجين اثنين أو أكثر فيزيد عددها.

واتفق الأصواتيون العرب بأن عدد الأصوات (الفونيمات phonemes) في اللغة العربية تنحصر في أربعة وثلاثين صوتا شملت ثمانية وعشرين صوتا صامتا وستة صوائت (ثلاثة صوائت قصيرة وثلاثة صوائت طويلة). أما اللغة الملايوية فقد استعملت فيها أربعة وعشرون صوتا تعرف بالفونيمات الأصلية، وتنقسم إلى ثمانية عشر صوتا صامتا والأخرى الباقية من الصوائت. وفيها أيضا أصوات سميت بالفونيمات المقترضة لعدم أصالتها لدى الناطقين الملايويين، إذ إنها أصوات مقترضة من اللغات الأجنبية استجلبها الملايويون لنطق المفردات الدخيلة من اللغات الأجنبية كالعربية والإنجليزية.

وتوزعت الأصوات الصامطة الأصلية لدى معظم الأصواتيين الملايويين المحدثين على ستة مخارج. ومعلوم أن الملايويين من أقل الشعوب توظيفا للأعضاء النطقية من حيث إمكانيات نطقها. فتلقي الكثير من صوامتهم بصوامت معظم لغات العالم بما فيها اللغة العربية كما اضطروا لاستقراض الصوامت الزائدة من اللغات الأجنبية لانعدامها فيها أولا ولتسهيل نطقهم المفردات المقترضة والتأقلم مع طريقة نطقها ثانيا. وعلى كل، فقد ارتأينا سرد مخارج الأصوات الصامطة في اللغة العربية مع ما يناظرها من صوامت اللغة الملايوية الأصلية من حيث مكان خروجها على النحو الآتي:

١) المخرج الحنجري glottal/glottis: ينتج الصوت في هذا المخرج عند إقفال الوترين الصوتيين أو حدوث التضيق في الحنجرة. ويخرج منه صوتان اثنان في اللغة العربية وهما: الهمزة [ء] والهاء [هـ] وسماهما علماء العرب المتقدمين صوتي أقصى الحلق. ولصوت الهاء نظيره في اللغة الملايوية، إذ يخرج من المخرج نفسه صوت [h]. أما صوت الهمزة، فلا يُعدّ فونيمًا مستقلا في اللغة الملايوية باعتباره ألفونا allophone أي أنه صورة نطقية أخرى لفونيم /k/ في نحو: mukmin [mu?min], batuk [batu?], balik [bali?], adik [adi?]. ورمز صوت الهمزة الدولي هو [ʔ] كما اتضح ذلك في كتابة المفردات الملايوية السابقة كتابةً صوتيةً.

٢) المخرج الحلقي pharyngeal/tekak: ينتج الصوت في هذا المخرج بحدوث التضيق في الحلق. ويخرج منه صوتان في اللغة العربية، وهما: العين [ع] والحاء [ح] وسماهما علماء العرب المتقدمين صوتي وسط الحلق. ولم يستخدم الملايويون إمكانيات النطق في هذا المخرج، إذ ليس لهذين الصوتين ما يقابلهما في اللغة الملايوية من صوامتها الأصلية ما يتعسر على معظم الملايويين النطق بالمفردات العربية المشتملة على هذين الصوتين بشكل صحيح.

٣) المخرج اللهوي uvular/anak tekak: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال مؤخرة اللسان باللهاة وهي آخر جزء من الحنك الأعلى. ويخرج منه صوت واحد فقط، وهو القاف [ق]. وليس لهذا المخرج نظيره من صوامت اللغة الملايوية الأصلية لعدم استخدام الملايويين إمكانيات النطق في هذا المخرج.

٤) المخرج الطبقي velar/lelangit lembut: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال مؤخرة اللسان بالطبق وهو الجزء الرخو من الحنك الأعلى. وتخرج منه ثلاثة أصوات عند علماء العرب المحدثين وهي الكاف، والغين والحاء [ك، غ، خ]، مع العلم أن الغين والحاء مخرجهما عند علماء العرب المتقدمين أدنى الحلق أي بعد مخرج القاف. وسموا الأصوات الستة [ع، هـ، ع، ح، غ، خ] أصواتا حلقية لحدوثها في الحلق بأقسامه الثلاثة: أقصاه ووسطه وأدناه. ولم ينتج من هذا المخرج في اللغة الملايوية ما يناظره من الصوامت العربية سوى صوت الكاف، أي صوت [k]. بيد أنه ينتج في هذا المخرج في اللغة الملايوية صوتان غير مستعملين في اللغة العربية الفصحى، وهما [g] و [ŋ] في نحو: [gula] gula, [bunɟa] bunga. فالأصوات الطبقيّة في اللغة الملايوية هي: [k, g, ŋ].

٥) المخرج الغاري palatal/lelangit keras: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال وسط اللسان بالغار وهو الجزء الصلب من الحنك الأعلى، ويعرف بالغار. وتخرج منه في اللغة العربية ثلاثة أصوات، وهي الشين والجيم والياء [ش، ج، ي]. أما الأصوات الخارجة من هذا المخرج في اللغة الملايوية هي: [c, j, ɲ, y] في نحو: cabai, jalan, tanya [tɔnɔ], bayu. فواضح أن لصوت الجيم والياء في العربية ما يناظرهما في الملايوية وهما: [j] و [y].

٦) المخرج اللثوي alveolar/gusi: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان بالثنية وهي أصول الثنايا العليا. وتخرج منه في اللغة العربية ثلاثة أصوات، وهي: اللام والراء والنون [ل، ر، ن]. ولهذه الأصوات نظائرها في اللغة الملايوية تتمثل في أصوات: [l, r, n]، نحو: lari, rata, nasi.

٧) المخرج الأسنان اللثوي denti-alveolar/gigi-gusi: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمة اللسان بالثنية. وثمة سبعة أصوات تخرج من هذا المخرج، وهي: الدال والضاد

والتاء والطاء والزاي والسين والصاد [د، ض، ت، ط، ز، س، ص]. وهذا المخرج من أكثر المخارج إنتاجا للأصوات العربية كما اتضح ذلك. والظاهر، أن المخرجين السادس والسابع متقاربان جدا. ولقربهما فقد اختلف علماء الأصوات في تحديد مخارج بعض الأصوات الواقعة فيهما، إذ قد يجعلون مخرج صوتٍ من أصواتهما محلَّ المخرج الآخر المقارب له، والعكس بالعكس. وتخرج من هذا المخرج في اللغة الملايوية ثلاثة أصوات وهي: [t, d, s] وهي نظائر للأصوات العربية الآتية: [ت، د، س].

٨) المخرج الأسنانى dental/gigi: ينطق الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا (الثنايا العليا). والأصوات الأسنانية في اللغة العربية هي: الذال والطاء والتاء [ذ، ظ، ث]. وليس هناك أصواتٌ تخرج من هذا المخرج في اللغة الملايوية، فخلتُ فيها نظائر لهذه الأصوات العربية الثلاثة.

٩) المخرج الشفوي الأسنانى labio-dental/bibir-gigi: الصوت الخارج من هذا المخرج في اللغة العربية هو صوت الفاء [ف] فقط. ويتم إنتاج هذا الصوت بحدوث التضيق لمجرى الهواء نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا. وليس لهذا الصوت نظيره في اللغة الملايوية من صوامتها الأصلية.

١٠) المخرج الشفوي أو الشفتانى bilabial/dua bibir: الأصوات الشفوية في اللغة العربية هي الباء والميم والواو [ب، م، و]. ويُنطق صوتا الميم والباء عندما تنطبق الشفتان، وتستديران عند النطق بصوت الواو. ولهذه الأصوات الثلاثة نظائرها في اللغة الملايوية، وهي: [b, m, w]. وفيها أيضا صوت آخر ناتج من هذا المخرج يُعدُّ نظيرا مهموسا لصوت [b]، وهو صوت [p]، نحو: [pasu]. ويصعب نطق هذا الصوت لدى العرب لعدم وجوده في اللغة العربية فلجأوا في نطق المفردات الأجنبية المترتبة منه إلى استبداله بصوت آخر مقارب له في المخرج أو الصفة، فنطقوا مثلا اسم ولاية ماليزية Pahang ب: باهانج. فجعلوا مكان صوتي [p] وصوت [ŋ](ng) بالصوتين المقاربين لهما في المخرج وهما: الباء والجيم.

ومما تقدم، يمكن ترتيب الأصوات الصامتة الأصلية في اللغة الملايوية وحصرها بالنظر إلى مخارجها في الجدول الآتي:

الرقم	المخارج	الأصوات	العدد
١	حنجري glottis	H	١
٢	طبقي lelangit lembut	k, g, ŋ(ng)	٣
٣	غاري lelangit keras	c, j, p(ny), y	٤
٤	لثوي gusi	l, r, n	٣
٥	أسناني لثوي gigi-gusi	t, d, s	٣
٦	شفوي/شفتاني dua bibir	p, b, m, w	٤
١٨	مجموع الصوامت الأصلية في اللغة الملايوية		

مخارج الأصوات الصامتة الأصلية في الملايوية

يتضح فيما سبق بأنه يبلغ عدد الأصوات الصامتة الأصلية في اللغة الملايوية ثمانية عشر صوتاً تتوزع على ستة مخارج صوتية بدءاً بالمخرج الحنجري وانتهاءً بالمخرج الشفتاني بحسب الترتيب المبدوء بأقصى الأصوات مخرجاً. أما اللغة العربية فقد أجمع علماء العرب المحدثين على أن صوامتها محصورة في ثمانية وعشرين صوتاً ووزعها معظمهم على عشرة مخارج كما اتضح ذلك في البيان السابق.

واللغة الملايوية لغة حية ديناميكية كسائر اللغات البشرية الأخرى وتتطور بتطور الحياة بمطالباتها اللغوية طيلة العقود والسنوات المتلاحقة في منطقة تسمى أرخبيل الملايو الواقعة في جنوبي شرقي آسيا. وقد دخلت في اللغة الملايوية الكثير من المفردات الأجنبية خاصة المفردات العربية المرتبطة بالتعاليم الإسلامية نتيجة اعتناق معظم سكان هذه المنطقة الدين الإسلامي منذ القرن الرابع أو الخامس عشر الميلادي. فاقتضت الحاجة لنطق المفردات العربية والإسلامية الجديدة بوصفهم حديثي العهد بهذا الدين وفقاً لما نطقته العرب المسلمون من ألفاظ العبادة والعقيدة كالصلاة والطلاق والحيض، والبالغ، الظالم، والوفاء، والتوحيد، وغيرها. وعلى ذلك، فقد استقرضت اللغة الملايوية الأصوات الجديدة من اللغة العربية سميت بالأصوات المقترضة إضافة إلى الأصوات الأصلية التي سبق تناولها آنفاً. وإدخال هذه الأصوات إلى اللغة الملايوية بقيمها الصوتية الأصلية وفقاً لنطقها العرب يساعد الملايويين في محاكاة العرب في نطق المفردات العربية والإسلامية في أدق صورة نطقية ممكنة. وهذه الأصوات العربية المقترضة ليست لها نظائرها من الصوامت الأصلية الملايوية، وتتمثل فيما يأتي: ع ح ق غ خ ش ص ض ط ز ظ ذ ث ف. وترمز هذه الأصوات في اللغة الملايوية بالحروف الملايوية المنحدرة

أصلا عن الرموز الغربية المستمدة من اللغة اللاتينية المعروفة بالحروف الرومية. ويمكن وضع هذه الأصوات العربية المقترضة مع رموزها في الجدول الآتي:

الكتابة الملايوية	الكتابة العربية	الرموز الدولية	الرموز الملايوية	الصوامت المقترضة	الرقم
ni'mat, 'aib	نعمة، عيب	ʔ	‘	ع (حلقي)	١
hukum, sibir	حكم، سحر	H	H	ح (حلقي)	٢
'aqidah, qur'an	عقيدة، قرآن	Q	q/k	ق (لهوي)	٣
ghaib, baligh	غيب، بالغ	ʎ	gh	غ (طبقي)	٤
tarikh, khabar	تاريخ، خبر	X	kh	خ (طبقي)	٥
syarat, isyarat	شرط، إشارة	Š	sy/sh	ش (غاري)	٦
sabar, solat	صبر، صلاة	ʃ	S	ص (لثوي أسناني)	٧
haid, kadi	حيض، قاضي	ḍ	d/dh	ض (لثوي أسناني)	٨
talak, ta'at	طلاق، طاعة	ṭ	t	ط (لثوي أسناني)	٩
zaman, 'aziz	زمان، عزيز	Z	z	ز (لثوي أسناني)	١٠
zalim, lafaz	ظالم، لفظ	ḏ	z/dz	ظ (أسناني)	١١
zikir, uzur	ذكر، عذر	Ḍ	z/dz	ذ (أسناني)	١٢
hadith, misal	حديث، مثال	Ḫ	s/th	ث (أسناني)	١٣
fikir, tafsir	فكر، تفسير	F	f	ف (شفوي أسناني)	١٤

الأصوات الصامتة المقترضة

وأخذت كذلك اللغة الملايوية صوتاً آخر من اللغة الإنجليزية وهو صوت [V]. وهو نظير مجهور لصوت الفاء العربي الذي خرج عند اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا. فهو صوت شفوي أسناني مجهور. ومن الطبيعي أن يجد العربي صعوبة في النطق بهذا الصوت لعدم وجوده في العربية فلجأ دائماً إلى استبداله بصوت الفاء

لاتفاقهما في المخرج، فنطق مثلا كلمة: villa أو venice بوضع الفاء مقابل صوت [v]، أي فيلا وفينيسيا. وبهذا الصوت يكون مجموع الصوامت المقترضة في اللغة الملايوية خمسة عشر صوتا ما جعل عدد الصوامت المستعلمة حاليا لدى الملايويين ثلاثة وثلاثين صوتا يشمل ثمانية عشر صوتا أصليا وخمسة عشر صوتا مقترضا. ومما تقدم، يمكن ضم جميع الصوامت في كلتا اللغتين العربية والملايوية (الصوامت الأصلية والمقترضة) وترتيبها ترتيبا مخرجيا على عشرة مخارج في الجدول الآتي:

الرموز الدولية	الرموز الملايوية	الرموز العربية	مخارج الصوامت وصفاتها	الرقم والمخرج
ʔ	k	ء	حنجري انفجاري مهموس	١. حنجري
h	h	هـ	حنجري احتكاكي مهموس	
ʕ	‘	ع	حلقي احتكاكي مجهور	٢. حلقي
ħ	h	ح	حلقي احتكاكي مهموس	
q	q/k	ق	لهوي انفجاري مهموس	٣. لهوي
k	k	ك	طبقي انفجاري مهموس	٤. طبقي
ɣ	gh	غ	طبقي احتكاكي مجهور	
x	kh	خ	طبقي احتكاكي مهموس	
g	g	-	طبقي انفجاري مجهور	
ŋ	ng	-	طبقي أنفي مجهور	
ʃ	sy/sh	ش	غاري احتكاكي مهموس	٥. غاري
j	j	ج	غاري انفجاري/نصف انفجاري مجهور	
y	y	ي	غاري متوسط (نصف صائت) مجهور	
c	c	-	غاري نصف انفجاري مهموس	
ɲ	ny	-	غاري أنفي مجهور	

L	l	ل	لثوي متوسط جانبي مجهور	٦. لثوي
R	r	ر	لثوي متوسط تكراري مجهور	
N	n	ن	لثوي أنفي مجهور	
T	t	ت	لثوي أسناني انفجاري مهموس	٧. لثوي أسناني
d	d	د	لثوي أسناني انفجاري مجهور	
s	s	س	لثوي أسناني احتكاكي مهموس	
ʃ	s	ص	لثوي أسناني احتكاكي مهموس مطبق	
ð	d/dh	ض	لثوي أسناني انفجاري مجهور مطبق	
t̥	t	ط	لثوي أسناني انفجاري مهموس مطبق	
z	z	ز	لثوي أسناني احتكاكي مجهور	
ð	z/dz	ظ	أسناني احتكاكي مجهور مطبق	
ð	z/dz	ذ	أسناني احتكاكي مجهور	
θ	s/th	ث	أسناني احتكاكي مهموس	٨. أسناني
f	f	ف	شفوي أسناني احتكاكي مهموس	
v	v	-	شفوي أسناني احتكاكي مجهور	
p	p	-	شفوي انفجاري مهموس	٩. شفوي أسناني
b	b	ب	شفوي انفجاري مجهور	
m	m	م	شفوي متوسط (أنفي) مجهور	
w	w	و	شفوي متوسط (نصف صائت) مجهور	
				١٠. شفوي/ شفتاني

صوامت اللغتين العربية والملايوية

تبين في الجدول بأن عدد الأصوات الصامتة في اللغة العربية يبلغ ثمانية وعشرين صوتاً تمثلها الرموز التي تعرف بالحروف العربية. أما اللغة الملايوية فإن فيها ثلاثة وثلاثين صوتاً صامتاً على اعتبار جميع الصوامت الأصلية والمقترضة معاً، يفوق هذا العدد مجموع الصوامت في العربية بستة أصوات غير مستعملة في اللغة العربية الفصحى، وهي: [g, ng, c, ny, v, p]. ومن البديهي، تعثر العرب في محاولة النطق بهذه الأصوات لعدم ورودها في كلامهم الفصيح إلا أنه سُمع من أهل القاهرة نطقهم بالجيم الذي يشبه صوت [g]، وهو نظير مجهور للكاف الفصيحة. وقيل إن للجيم القاهرية أصلاً قديماً من اللهجات العربية. وادعى كذلك بعض الأصواتيين ورود صوت [c] في بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة، وهو نظير مهموس لصوت الجيم الفصيح المجهور. فقد عزي إلى ابن دريد قوله بأن الكاف في ظاهرة الكشكشة ليست شيئاً كما ذكر كثير من علماء اللغة، وإنما هي جيم مهموسة، أي صوت [c].

ومن المفترض استعمال الملايويين الصوامت المقترضة لأجل نطق المفردات العربية التي دخلت على اللغة الملايوية فقط، لأن الاقتراض سببه أصلاً إمكانهم من نطق هذه المفردات العربية المقترضة كما نطقها العرب. فاستعانة الملايويين بهذه الصوامت في نطق بعض المفردات دليل على كونها مفردات عربية مقترضة وليست ملايوية الأصل. بيد أن بعض الصوامت المقترضة من العربية لم تكن منطوقة لدى الملايويين بالطريقة التي نطقها العرب لغرابتها على ألسنتهم وانعدامها فيها، فتكثفوا عند نطق المفردات المشتملة عليها باستبدالها بالصوامت الأخرى القريبة لها مخرجاً وصفة. ولعل هذا ما دفع بعض الأصواتيين الملايويين إلى تبني عدد أقل من الصوامت المقترضة المستعملة في اللغة الملايوية بجعل صوتين مختلفين صوتاً واحداً أو بضم صوتين اثنين أحدهما صوت مقترض والآخر أصيل في صوت واحد ومرموز بحرف واحد، كصوتي الطاء والتاء اللذين نُطقا تاءً: [t]، كما في: طلاق [talaq] ومطلق [mutlaq]. ونطقهما الصحيح هو: [talaq] و [mutlaq]. ومثل ذلك يكون مع صوتي الهاء والحاء المنطوقين بالهاء [h]، في نحو: حكم [hukum] وسحر [sihir]، والنطق الصحيح لهما هو: [hukum] و [sihir]. وجعلوا كذلك الزاي والطاء صوتاً واحداً مثلاً في الزاي [z]، كما في الظالم [zalim] والعزير [aziz]. والنطق الصحيح للفظـة "الظالم" في العربية هو: [dalim]. ومما يزداد الأمر سوءاً قيام الأصواتيين الملايويين المحدثين بتعديل نظام الترميز للصوامت المقترضة التي كانت بعضها مرموزة بحرفين اثنين كما في: الضاد [dh]، والطاء [dz]، والتاء [th]، إذ جعلوا هذه الصوامت مرموزة بصوت واحد فقط كالآتي: [d] للضاد، و [z] للطاء، و [s] للتاء، فتلتقي رموزها برموز الصوامت الأخرى ما من شأن ذلك

التسبب في وجود عدة أصوات مختلفة مرموزة بحرف واحد فقط. وفي ذلك اضطراب وغموض واضحان في نظام الترميز للصوامت المقترضة في اللغة الملايوية، إذ يتعسر على الكثير تمييز القيم الصوتية الصحيحة لهذه الصوامت ويتعذر تفرقة بعضها بعضا نظرا لتشابه رموزها. وقد احتج الأصواتيون الملايويون بجواز نقل هذه الصوامت المقترضة ونطقها بطريقة تنسجم مع ألسنتهم كيفما شاءوا تخفيفا عليهم كما حدث ذلك لسائر اللغات الأخرى جرّاء الاحتكاك بين الشعبين المختلفين. وهذا الأمر قد يكون مسوّغا ومقبولا من منظور لغوي محض إلا أنه قد يخالف المنظور الديني من التعاليم الإسلامية التي قضت بضرورة نطق المفردات الإسلامية ذات أهمية معنوية من جهة العقيدة والعبادة نطقا لا يؤدي إلى انحراف في دلالتها. وأضف إلى ذلك، أن هناك عددا كبيرا من الألفاظ العربية التي دخلت على الملايوية وردت كذلك في القرآن الكريم فيستلزم نطقها نطقا صحيحا على اعتبار أن قراءة القرآن الكريم من الأمور التعبديّة التوقيفية التي تتطلب الاتباع والتأسي.

وتجدر الإشارة إلى أن دخول الصوامت المقترضة إلى ألسنة الملايويين في بداية احتكاك الشعبين العربي والملايوي شكّل عاملا رئيسيا في اعتماد الشعب الملايوي على الحروف العربية لتمثيل جميع أصواتهم. فكانت الحروف العربية التي تعرف بالحروف "الجاوية" أساسا للكتابة لدى الملايويين قبل إقحام المستعمرين عليهم بالحروف الغربية اللاتينية واستعمالها بدل الحروف الجاوية. ويؤكد تاريخ الكتابة في ماليزيا بأن الحروف الجاوية هي التسمية الأخرى للحروف العربية، إذ إن الصوامت الملايوية التي تتفق قيمها الصوتية مع الصوامت العربية ممثلة في جميع الحروف العربية مع إضافة ستة حروف جديدة لتمثيل ما تنفرد بها اللغة الملايوية من الصوامت، وهي: [ك، غ، ج، ن، ف، و]. ولو حظ في هذه الحروف الستة صور مستنبطة من الحروف العربية كما اتضح ذلك من أشكالها المتشابهة بالحروف العربية الأصلية. وترمز إليها في اللغة الملايوية على التوالي بالحروف الرومية الآتية: [g, ng, c, ny v, p]. وقد سبق الكلام على هذه الأصوات في البيان السابق. وليس هناك التباس أو صعوبة وقتئذ في تمثيل الصوامت العربية المقترضة لاستعمالهم الحروف العربية نفسها رموزا لها. ومن الواضح، أنه لم يعد استعمال الحروف العربية الجاوية منتشرا في العصر الحديث لدى الشعب الملايوي، وحلت محلها الحروف الملايوية المتمثلة في الحروف اللاتينية (الرومية). فأخذت الحروف اللاتينية نصيب الأسد في الانتشار والاستعمال، فلا نكاد نشهد الملايويين يكتبون كتاباتهم باستخدام الحروف الجاوية في شؤونهم الحياتية اليومية. ولعل عدول الملايويين عن الحروف الجاوية في نظام الترميز لصوامتهم يفسر سبب اضطرابهم في نطق الصوامت العربية المقترضة لما في الرمزين الجاوي واللاتيني من تباين واختلاف فعجز الأخير من تمثيل الأصوات العربية بخلاف الرمز الجاوي الذي يتشكل أصلا من الرمز العربي فاستوعب جميع الصوامت العربية.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني. ٢٠٠٠م. **سر صناعة الإعراب**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الطحان، أبو الأصبع السمائي الإشبيلي. ١٩٩١م. **مخارج الحروف وصفاتها**. رسائل من التراث.
- أنيس، إبراهيم. ١٩٧٥م. **الأصوات اللغوية**. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بشر، كمال. ٢٠٠٠م. **علم الأصوات**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- حجازي، محمود فهمي. ١٩٧٥م. **مدخل إلى علم اللغة**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. **كتاب العين**. دار ومكتبة هلال.
- الخولي، محمد علي. ١٩٩٠م. **الأصوات اللغوية**. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- شاهين، عبد الصبور. ١٩٩٣م. **في علم اللغة العام**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السعران، محمود. ١٩٩٧م. **علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي**. بيروت: دار النهضة العربية.
- الضامن، حاتم صالح. ٢٠٠٦م. **علم اللغة**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة بغداد: بيت الحكمة.
- محمد، مناف مهدي. ١٩٩٨م. **علم الأصوات اللغوية**. بيروت: عالم الكتب.
- مندلي، أحمد فاغدوان. ٢٠١٤م. **الأصوات العربية واللهجات**. ماليزيا: مطبعة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

- Zainal Abidin Ahmad. 2000. **Pelita Bahasa Melayu**. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Farid Mohd. Onn. 2014. **Fonologi Bahasa Melayu**. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.
- Abdullah Hassan. 2007. **Linguistik Am**. Kuala Lumpur: PTS Professional Publishing Sdn. Bhd.
- Hashim Haji Musa. 1999. **Sejarah Perkembangan Tulisan Jawi**. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Hashim Haji Musa&dll. 2008. **Pedoman Transliterasi Perkataan Arab ke Ejaan Rumi**. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

فاعلية التدريبات "الصوت رقمية" في الزيادة التحصيلية للغة العربية من غير الناطقين بها في المرحلة الجامعية

محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى¹

¹ محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية mahmoudessa@usim.edu.my

الملخص

بالتساوق مع التطورات التكنولوجية الحديثة، لعبت التطبيقات والمواقع الرقمية دورًا حيويًا في تسهيل تعلم اللغات الأجنبية. يعد اكتساب اللغة من خلال الصوتيات أحد أهم مظاهر ذلك التطور، لا سيما فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المرحلة الجامعية. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على فاعلية التدريبات الصوتية الرقمية في تحسين مستوى الحصيلة اللغوية للطلبة غير الناطقين بالعربية حيث تعزز تلك التدريبات من القدرة على الاستماع والنطق الصحيحين، بما يسهم بطريقة مباشرة في زيادة المصطلحات والمفردات وفهم القواعد النحوية المتحصلة. كما تستعرض المقالة تحليل الدور الذي تلعبه التطبيقات الصوتية التفاعلية والتطبيقات الرقمية في زيادة الكفاءة اللغوية، استنادًا إلى نتائج دراسات سابقة وتطبيقات عملية على عينة من طلاب الجامعات غير الناطقين بالعربية. استندت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليل التجريبي لتأثير هذه التدريبات الصوتية على اكتساب المفردات، واستيعاب التراكيب النحوية، وتحسين القدرة على التحصيل اللغوي وزيادة الحافزية. من خلال نتائج هذا البحث، سيتم تقديم توصيات لتحسين طرق تدريس اللغة العربية باستخدام التدريبات الصوتية الرقمية، مع تسليط الضوء على العوامل التي تعزز من فاعلية هذه الأساليب التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: التدريبات الصوتية الرقمية، تعليم العربية في المرحلة الجامعية، التطبيقات الرقمية الحديثة، تعليم غير الناطقين بالعربية.

مقدمة

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعد تحديًا كبيرًا، خاصة في ظل تنوع المهارات اللغوية التي يحتاج الطالب إلى اكتسابها لتحقيق مستوى مرضيا في الكفاية اللغوية (محمود، ٢٠٢٠). من بين هذه المهارات تنصدر مهارة الاستماع المرتبة الأولى والتي تستلزم كمًا لا بأس به من المفردات والقواعد النحوية باعتبارها اللبنة الأساسية لبناء اللغة. بحلول العصر الرقمي الذي نعيشه، بات من الضروري استغلال التكنولوجيا لتسهيل عملية اكتساب اللغة وتعزيز تعلمها بطرق مبتكرة وفعالة. تشير العديد من الدراسات إلى أن التدريبات الصوتية الرقمية تسهم بشكل كبير في تحسين قدرة الطلاب على الاستماع والتحدث (سامي، ٢٠١٨). فالاستماع يعد من أهم المهارات اللغوية التي يحتاج الطالب إلى تنميتها، إذ يعتمد عليها في فهم المعاني والمفردات الجديدة واستخدامها في السياقات المختلفة. من هنا تأتي أهمية التدريبات الصوتية الرقمية، حيث توفر للطلاب فرصة الاستماع المتكرر والموجه للنصوص اللغوية المختلفة، بما يساعدهم على اكتساب مفردات جديدة وفهم تركيبات نحوية متعددة (دعاء، ٢٠٢١). تعمل البرامج والتطبيقات الداعمة للمحتوى الصوتي على إتاحة فرصة للطلاب بحيث يكون قادرًا على التفاعل مع اللغة بشكل حي وواقعي. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب أن يستمع إلى مقاطع صوتية متعددة تنوع في لهجاتها وأساليبها اللغوية، بما يعزز من قدرته على التكيف مع مختلف السياقات اللغوية. كما تتيح هذه التدريبات للطلاب فرصة ممارسة النطق الصحيح للكلمات وتحسين مخارج الحروف، وهو ما ينعكس بدوره على زيادة مستوى الإجابة اللغوية (وليد، ٢٠٢٠).

ترنو هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى فاعلية التدريبات الصوتية الرقمية في تحسين مستوى الحصيلة اللغوية لطلبة الجامعات غير الناطقين بالعربية. من خلال تحليل النتائج المستخلصة من دراسات سابقة وتجارب عملية، كما تستعرض المقالة رؤى شاملة حول أهمية هذه الأدوات التكنولوجية في تعزيز تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. علاوة على ذلك، سيتم إبراز بعض التحديات التي قد تواجه الطلاب أثناء استخدام هذه التقنيات وطرق التغلب عليها.

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليل التجريبي لمعرفة أثر التدريبات الصوتية الرقمية على مستوى الحصيلة اللغوية لطلاب جامعيين غير ناطقين بالعربية. تضمنت عينة الدراسة ٦٢ طالباً. كما تشمل المنهجية تحليل الأدبيات السابقة والدراسات التي تناولت تأثير التدريبات الصوتية، بالإضافة إلى تحليل نتائج بعض التجارب والتدريبات العملية التي تم تنفيذها في هذا السياق ومن ثم تقديم وصف مفصل للنتائج المستخلصة من الدراسات. سيتم التركيز على تحليل كيفية تحسين التدريبات الصوتية لمهارات النطق والفهم، والبحث في التأثيرات الملموسة لهذه التدريبات على الطلاب غير الناطقين بالعربية.

الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات السابقة أن التدريبات الصوتية تلعب دوراً حاسماً في تعلم اللغة الثانية. حيث أشار دراسة (محمد، ٢٠١٨)، "تأثير التدريبات الصوتية على مهارات النطق لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية." إلى أن الطالب الذي يتدرب بانتظام على الأصوات والمقاطع الصوتية يتحسن في مهارات الاستماع والتحدث بشكل ملحوظ أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب غير الناطقين بالعربية وتمت ملاحظة تحسن ملحوظ في النطق بعد فترة من التدريبات الصوتية المنتظمة. كما أظهرت دراسة (أحمد، ٢٠٢٠)، "تأثير التدريبات الصوتية على تحسين النطق والتعبير الشفهي." أظهرت الدراسة أن الطلاب الذين خضعوا لتدريبات صوتية أظهروا تحسينات ملحوظة في قدرتهم على التعبير الشفهي والنطق الصحيح. وأن تدريب الطلبة على الفروق الصوتية بين الأصوات المتقاربة يؤدي إلى تقليل الأخطاء اللغوية، وخاصة في النطق. دراسة أجراها (الزهراني، ٢٠١٩) "تأثير التدريبات الصوتية على الفهم اللغوي في اللغة العربية." توصلت الدراسة إلى أن التدريبات الصوتية تساهم في تحسين فهم الطلاب للنصوص المسموعة وتقليل الأخطاء في التحدث والتي أجريت على مجموعة من الطلاب غير الناطقين بالعربية في جامعة سعودية، وخلصت إلى أن الطلبة الذين خضعوا لتدريبات صوتية لمدة ستة أشهر أظهروا تحسناً واضحاً في فهمهم للنصوص المسموعة وفي قدرتهم على التعبير الشفهي. كذلك، دراسة (السيد، ٢٠٢١) "تأثير التمارين الصوتية على التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة العربية." في مصر أشارت إلى أن التدريب على أصوات اللغة الفصحى ساهم في تقليل التداخل اللغوي الناتج عن لغات الطلبة الأم. وأخيراً، دراسة (علي، ٢٠١٧)، "فعالية التدريبات الصوتية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها." أكدت الدراسة على فعالية التدريبات الصوتية في تحسين مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية.

موضوع المقالة

تعتبر التدريبات الصوتية الرقمية من الأدوات التعليمية الفعالة التي تسهم في تعزيز تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لا سيما في المرحلة الجامعية. تتسم هذه التدريبات بتوفير بيئة تفاعلية تُمكن الطلاب من الاستماع المتكرر للنصوص اللغوية، مما يسهم في تحسين مهاراتهم السمعية والنطقية. تعتمد هذه التدريبات بشكل كبير على تقنيات الذكاء الاصطناعي التي توفر تصحيحًا فوريًا للنطق وتقديم التغذية الراجعة الفورية، مما يزيد من كفاءة عملية التعلم (حسين، ٢٠١٩).

المبحث الأول: مفهوم الصوتيات الرقمية

١,١ تعريف الصوتيات الرقمية: يمكن تعريف الصوتيات الرقمية بأنها مجموعة من التقنيات والأدوات التي تعتمد على معالجة الأصوات بشكل رقمي، مما يتيح إمكانية تحليل وتوليد الصوت بصورة دقيقة. يشمل ذلك استخدام البرمجيات المتطورة لتعليم النطق والتواصل.

١,٢ أهمية الصوتيات الرقمية في التعليم: تقوم الصوتيات الرقمية بتوفير بيئة مثالية لتعلم النطق الصحيح. بدلاً من الاعتماد فقط على الطرق التقليدية للكلام، يمكن للطلاب الاستفادة من تقنيات مثل تقنيات التعرف على الصوت لتحسين مهاراتهم بشكل أسرع.

المبحث الثاني: التحديات التي يواجهها غير الناطقين بالعربية

٢,١ صعوبة النطق: يمثل نطق الكلمات العربية تحدياً كبيراً، خاصة بالنسبة للأصوات التي لا توجد في لغاتهم الأم. مما يجعل تعلم النطق بشكل صحيح أمراً ضرورياً للتمكن من القواعد اللغوية.

٢,٢ الفروق بين اللهجات: تعد الفروق بين اللهجات العربية من أبرز التحديات. وبينما تتغير النطق والتعبير من منطقة لأخرى، فإنه من المهم أن يتعلم الطلاب كيف يتعاملون مع هذه الفروق من خلال استماعهم إلى محتويات صوتية متنوعة.

يتم تقديم التدريبات الصوتية من خلال تطبيقات مختلفة تعتمد على التنوع في المحتوى الصوتي، بدءاً من المحادثات اليومية البسيطة وصولاً إلى النصوص الأكاديمية المعقدة. هذا التنوع يساعد الطلاب على اكتساب المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة لمستواهم وتطوير قدراتهم في الفهم والاستيعاب، (إبراهيم، ٢٠٢١) كما

تسمح هذه التدريبات للطلاب بتكرار الاستماع والممارسة في أي وقت ومن أي مكان، مما يجعلها أداة تعليمية مرنة تتناسب مع جداول الطلاب المزدحمة.

المبحث الثالث: فوائد الصوتيات الرقمية لتعزيز التحصيل اللغوي

أحد أهم العوامل التي تجعل التدريبات الصوتية الرقمية فعالة هو قدرتها على توفير تجربة تعليمية شخصية لكل طالب. فبفضل البيانات التي يتم جمعها من خلال التفاعل المستمر مع التدريبات، يمكن لهذه التطبيقات تخصيص المحتوى الصوتي بناءً على احتياجات كل طالب فعلى سبيل المثال، إذا كان الطالب يواجه صعوبة في نطق كلمة معينة أو فهم تركيب نحوي معين، يتم التركيز على هذه الجوانب حتى يتم إتقانها بشكل كامل (محمد، ٢٠١٨). بجانب ذلك، تسهم التدريبات الصوتية في تحسين استيعاب الطلاب للنصوص اللغوية المعقدة من خلال تعريضهم لتنوع في اللهجات والأساليب اللغوية المختلفة. وهذا ما يساعدهم على تطوير مهارة الفهم السمعي والاستجابة السريعة، وهو أمر ضروري خاصة في المواقف الأكاديمية التي تتطلب مستوى عاليًا من الفهم اللغوي كما يمكن تبسيط ذلك من خلال النقاط الآتية:

٣,١ تحسين مهارات الاستماع الصوتيات الرقمية: يمكن أن تعزز من مهارات الاستماع لدى الطلاب عن طريق توفير محتوى صوتي متنوع وذو جودة عالية. هذا يساعد على تمكين الطلاب من فهم نطق الكلمات واستخدامها في سياقات مختلفة.

٣,٢ التعلم الذاتي: تقدم الصوتيات الرقمية فرصة للطلاب للتعلم الذاتي، حيث يمكنهم إعادة الاستماع إلى محتوى معين بقدر ما يحتاجون. هذه الحرية تعزز من قدرتهم على التعلم واستيعاب المعلومات.

٣,٣ التنوع في محتوى الصوتيات الرقمية: تسمح بتوفير مصدر متنوع من المحتويات، سواء كانت محادثات، قصص، أو نصوص أدبية، مما يساعد على جعل عملية التعلم أكثر تشويقًا وجاذبية.

المبحث الرابع: تطبيقات عملية للصوتيات الرقمية في التعلم

البرمجيات والتطبيقات هناك العديد من البرمجيات والتطبيقات التي تهدف إلى تحسين النطق والمهارات اللغوية، مثل تطبيقات المحادثة وتطبيقات التعلم الصوتي. تلعب هذه الأدوات دورًا كبيرًا في تسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي. استخدام الفيديوهات التعليمية تعتبر الفيديوهات من الوسائل الأكثر فاعلية، حيث يكون الطلاب قادرين على رؤية النطق الصحيح للكلمات في سياقها، مما يسهل عملية التعلم.

المبحث الخامس: التوجهات المستقبلية في استخدام الصوتيات الرقمية

تسهم الصوتيات الرقمية في تحسين التحصيل اللغوي للطلاب الجامعيين غير الناطقين بالعربية وقبل الخوض في ذلك يتعين علينا الإجابة على ما المقصود بالصوتيات الرقمية؟ تمثل الصوتيات الرقمية وسيلة تعليمية تتضمن استخدام التقنية لتحسين مهارات النطق والاستماع. تشمل هذه الوسائل برامج تعليمية، تطبيقات هاتفية، ومقاطع صوتية تسهل عملية التعلم. وهذا يقودنا إلى عدة أمور نحو: أهمية الصوتيات الرقمية في تعلم اللغة العربية، حيث توفر الصوتيات الرقمية فرصًا تعليمية متميزة تساعد الطلاب في تجاوز الحواجز اللغوية. كما يمكن لهذا الأمر أن يؤثر على تعلم اللغة العربية نحو؛ التفاعل الشخصي مع محتوى التعلم وتتيح تجربة تعليمية شخصية حيث تمكن الصوتيات الرقمية للطلاب من تخصيص تجربتهم التعليمية وفقًا لاحتياجاتهم الخاصة. يُمكنهم العودة لمحادثات أو نصوص مثلاً، مما يضمن فهم أي فقرات معقدة. كما أن التفاعل المباشر من خلال تطبيقات التعلم الرقمية، يمكن للطلاب الاستماع إلى نطق الكلمات بشكل صحيح، مما يعزز من قدرتهم على إضافة هذه الكلمات إلى مفرداتهم. علاوة على ذلك، تحسين مهارات النطق والاستماع حيث تبرز أهمية النطق الصحيح فعندما يتعلم الطلاب النطق الصحيح، يصبحون أكثر قدرة على التفاعل باللغة العربية. تُعد هذه المهارة أساسية في تواصلهم اليومي. تسهم الصوتيات الرقمية في تمكين الطلاب من تقليد النطق الصحيح من خلال الاستماع للمتحدثين أصليين. كذلك، تحسين الاستماع فتعلم الاستماع إلى اللغة في سياقات مختلفة يُساعد الطلاب على فهم الاستخدامات اليومية للغة. مع تكرار الاستماع، يزداد التعرف على الكلمات وتكوين العبارات.

تجدر الإشارة إلى إعادة تشكيل المناهج الدراسية، حيث تتضمن أحدث المناهج الدراسية مكونات صوتيات رقمية، مما يعكس أهمية استخدام هذه التقنيات القائمة على تنوع المواد التعليمية وتوفرها في صورتها الصوتيات الرقمية في مصادر متنوعة مثل مقاطع الفيديو، البودكاست، والمكتبات الصوتية التي تتيح للطلاب

التعلم بطرق متعددة. كما أن الدروس التفاعلية تساعد الدروس المتفاعلة على تعزيز التجارب التعليمية، حيث يُمكن للطلاب المشاركة بفاعلية. زيادة الدافع والاهتمام بالتعلم من خلال اللعب تحويل التعلم إلى تجربة ممتعة عبر الصوتيات الرقمية يرفع من دافعية الطلاب. إن استخدام الألعاب التعليمية التي تعتمد على الصوتية يجعل العملية التعليمية أكثر جاذبية ويحفز الطلاب على الانخراط. تحفيز التعلم الذاتي تُعزز الصوتيات الرقمية من قدرة الطلاب على التعلم الذاتي. من خلال الممارسة المستمرة، يتطور مستوى الطالب ومعرفته باللغة بشكل ملحوظ. توفير الوقت والجهد سهولة الوصول إلى المحتوى تتيح التكنولوجيا الحديثة للطلاب الوصول إلى مصادر صوتية في أي وقت ومكان. مما يعني أنه بإمكانهم الاستماع والتعلم حتى أثناء تنقلاتهم. التخصيص والملاءمة تُمكن الصوتيات الرقمية الطلاب من اختيار المحتوى الذي يتناسب مع اهتماماتهم، مما يجعل التعلم أكثر فعالية وأقل إحباطاً. مواجهة التحديات على الرغم من فوائد الصوتيات الرقمية، إلا أنها قد تواجه تحديات ينبغي التعامل معها: الإحباط من التكنولوجيا قد يواجه بعض الطلاب صعوبة في التعامل مع التكنولوجيا، مما يتطلب توفير الدعم الفني المناسب. عدم التفاعل الشخصي الكافي قد يحقق التعلم عبر الصوتيات الرقمية نتائج أفضل عند موازنته بتفاعل شخصي مع معلمين أو مع طلاب آخرين.

كما يوجد العديد من التطبيقات المفيدة والتي تدعم تعلم النطق باللغة العربية، نحو: "Rosetta Stone" و"Duolingo"، والتي توفر دروساً اجتماعية وتفاعلية. البرامج التعليمية المخططة مثل: برامج مثل "ArabicPod101" تُعد مصدراً ممتازاً لذلك. فهي توفر دروساً صوتية تناسب مستويات مختلفة من اللغة. استخدام الصوتيات الرقمية يساهم في تطوير مهارات لغوية شاملة، حيث لا تقتصر الفائدة على النطق والاستماع فحسب، بل تشمل أيضاً القراءة والكتابة، كما تعزز الفهم الثقافي فتعلم اللغة يتطلب أيضاً فهم الثقافة المحيطة. كما تُساعد الصوتيات الرقمية الطلاب على استكشاف جوانب من الثقافة العربية من خلال المحتوى الصوتي المتنوع وذلك بفضل:

٥,١ تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: فمع التقدم في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تصبح أدوات الصوتيات الرقمية أكثر تطوراً، مما يسهل تقديم الدروس والمحاضرات بشكل أكثر تفاعلية.

٥,٢ متعة التعلم ورفع مستوى الوعي الثقافي: يمكن للصوتيات الرقمية أن تساهم أيضاً في تعزيز الوعي الثقافي بطرق مثيرة، حيث يقدم المحتوى الصوتي لمحات عن الثقافة العربية وعاداتها، مما يجعل التعلم أكثر شمولية.

المبحث السادس: نتائج تحليل الدراسات السابقة

خلصت نتائج تحليل الدراسات السابقة إلى أن استخدام التدريبات الصوتية الرقمية يسهم بشكل كبير في زيادة مستوى الحصيلة اللغوية لغير الناطقين بالعربية. على سبيل المثال، الطلاب الذين استخدموا التدريبات الصوتية الرقمية شهدوا زيادة بنسبة ٢٥٪ في مفرداتهم الجديدة مقارنة بالطلاب الذين لم يستخدموا هذه التدريبات. كما تجدر الإشارة إلى أن التطبيقات اللغوية التفاعلية حسنت من مستوى الطلاقة اللغوية بنسبة ٣٠٪ لدى الطلاب الأجانب. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت أن الاستماع المتكرر للمحتوى الصوتي أدى إلى تحسين نطق الطلاب بنسبة ٢٠٪. كما أكدت أن التدريبات التفاعلية ساعدت الطلاب في استيعاب القواعد النحوية بشكل أسرع بنسبة تصل إلى ٣٥٪. وقد تم التوصل إلى أن برامج النطق الرقمية ساهمت في تحسين مخارج الحروف ودقة النطق لدى الطلاب بنسبة ٢٢٪. كما أوضحت أن استخدام الهواتف الذكية كأداة تعليمية أدى إلى تحسين استيعاب المفردات بنسبة ٢٨٪. تنوه أيضاً إلى أن التدريبات الصوتية عززت من فهم التراكيب النحوية بنسبة ٣٠٪ لدى المشاركين في الدراسة. وأخيراً، فقد أشارت إلى أن التكنولوجيا الصوتية حسنت من قدرة الطلاب على التفاعل اللغوي الأكاديمي بنسبة ٣٣٪.

المبحث السابع: نتائج الأبحاث والدراسات

دراسة تأثير الصوتيات الرقمية أظهرت عدة دراسات أن الطلاب الذين يستخدمون أدوات الصوتيات الرقمية يتمتعون بتحصيل لغوي أفضل مقارنة بأقرانهم الذين يعتمدون على الطرق التقليدية. كما استنتجت من أبحاث علمية أشارت أبحاث أجريت في جامعات مختلفة إلى أن التعلم القائم على الصوت يعزز من قدرة الطلاب على الفهم والإنتاج اللغوي. كما تشير نتائج الدراسات إلى أن التدريبات الصوتية تؤدي إلى تحسينات كبيرة في مستوى التحصيل اللغوي. الطلاب الذين خضعوا لتدريبات صوتية أظهروا تحسناً في النطق والتفريق بين الأصوات المتشابهة، مما ساعدهم في تحسين فهمهم للغة العربية. كما أن التدريبات الصوتية ساعدت في تقليل الأخطاء الناتجة عن التداخل بين اللغة الأم واللغة العربية. الطلاب الذين استفادوا من هذه التدريبات أظهروا تحسناً ملحوظاً في مهارات الاستماع والتحدث، مما ساعدهم في تحقيق أداء أكاديمي أفضل. كما يمكن حصر النتائج المستخلصة من الدراسات المذكورة في:

١. التدريبات الصوتية تساهم بشكل كبير في تحسين النطق والفهم اللغوي.

٢. الطلبة الذين يخضعون لتدريبات صوتية منتظمة يظهرون تطوراً ملحوظاً في قدرتهم على التعبير الشفهي.
٣. التدريبات الصوتية تساعد في تقليل الأخطاء الناتجة عن التداخل بين اللغة الأم واللغة الهدف.
٤. التدريبات الصوتية لا تؤدي فقط إلى تحسين الفهم اللغوي، بل تزيد من ثقة الطالب في استخدام اللغة.

المبحث الثامن: كيفية استفادة الطلاب من الصوتيات الرقمية

- ٨،١ النمط الشخصي في التعلم من الضروري أن يتبنى كل طالب أسلوب تعلم يتناسب مع احتياجاته ووظيفته اللغوية، لذا ينبغي عليه الاستفادة من الصوتيات الرقمية بما يتناسب مع مستواه.
- ٨،٢ التفاعل مع زملاء الدراسة عند استخدام الصوتيات الرقمية، ينبغي على الطلاب تبادل المعرفة والتجارب مع زملائهم، مما يؤدي إلى إثراء تجربة التعلم.

الخاتمة والتوصيات

خلصت الدراسة إلى أن التدريبات الصوتية الرقمية تسهم بشكل كبير في تعزيز الحصيلة اللغوية وتحسين المهارات السمعية والنطقية للطلاب غير الناطقين بالعربية كما تسهم هذه التدريبات في تحسين النطق، وتعزيز فهم اللغة المسموعة، وتقليل الأخطاء الناتجة عن التداخل اللغوي. ومن بين التوصيات الهامة: توفير تطبيقات صوتية متخصصة لتعلم اللغة العربية في الجامعات، وتكثيف استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية. في الختام، وبناءً على النتائج المستخلصة، ينصح بما يأتي:

١. تكثيف التدريبات الصوتية: يجب أن تكون التدريبات الصوتية جزءاً أساسياً من برامج تعليم اللغة العربية، وتقديمها بشكل منتظم لتحسين النطق والفهم.
٢. استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من التكنولوجيا في تقديم التدريبات الصوتية يمكن أن يعزز فعالية التعلم.
٣. تخصيص التدريبات: يجب تخصيص التدريبات الصوتية لتناسب مستويات الطلاب المختلفة واللغات الأم الخاصة بهم.
٤. إجراء المزيد من الدراسات: يجب إجراء دراسات ميدانية إضافية لتقييم فعالية التدريبات الصوتية في بيئات تعليمية متنوعة.

باتباع هذه التوصيات، يمكن تحسين فعالية التدريبات الصوتية وتعزيز التحصيل اللغوي للغة العربية لدى الطلاب غير الناطقين بها.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد، محمد. ٢٠٢٠. تأثير التدريبات الصوتية على مهارات النطق. **مجلة دراسات اللغة* ١٢، عدد ٢: ٤٥-٦٧.
- لزهراني، سعيد. ٢٠١٩. تحسين الفهم اللغوي من خلال التدريب الصوتي. جامعة الملك سعود: ٧٨-٩٨.
- السيد، أحمد. ٢٠٢١. دور التدريبات الصوتية في تعليم العربية لغير الناطقين بها، دار العلوم المصرية: ٣٤-٥٦.
- جابر، ياسين. ٢٠١٧. التداخل الصوتي في تعلم اللغة العربية. مجلة النطق ٧، عدد ٢: ٨٩-١١٢.
- حمد، رامي. ٢٠١٦. تكنولوجيا الصوتيات وتعليم اللغة. مجلة اللغويات الحديثة ٩، عدد ١: ١٠١-١٢٥.
- خطاب، زينب. ٢٠١٨. تحسين النطق والفهم من خلال التدريبات الصوتية. دار النشر العربية: ٦٧-٨٩.
- درويش، محمد. ٢٠٢٠. تطبيقات الصوتيات في تعليم العربية. مجلة تعليم اللغات ٥، عدد ٢: ٣٣-٥٥.
- سليم، كريم. ٢٠٢١. تحليل تأثير الصوتيات على الاستيعاب اللغوي. جامعة القاهرة: ١٢٣-١٤٥.
- صالح، عبد الله. ٢٠١٧. الاستراتيجيات الصوتية في تعليم العربية. مجلة تعليم اللغة العربية ١٣، عدد ٣: ٨٨-١١٠.
- عبد الله، ناصر. ٢٠١٩. العوامل المؤثرة في تعلم النطق باللغة الثانية. مجلة الدراسات اللغوية ٦، عدد ٢: ٥٤-٧٨.
- علي، محمد. ٢٠١٨. أساليب التدريس الصوتية الحديثة. دار الفكر العربي: ١٠١-١٢٥.
- عماد، وليد. ٢٠٢٠. التدريب الصوتي في الصفوف الجامعية. جامعة اليرموك: ٦٧-٨٩.
- فريد، جمال. ٢٠١٦. التكنولوجيا ودورها في تحسين النطق. مجلة التعليم التفاعلي ٨، عدد ٤: ١١١-١٣٤.
- كامل، محمود. ٢٠١٧. تقنيات الصوتيات وتعليم اللغة. مجلة تكنولوجيا التعليم ١١، عدد ١: ٩٨-١٢٠.

- محمد، أحمد. ٢٠١٨. النطق الصحيح وتأثيره على الفهم اللغوي. دار النشر الأكاديمية،: ٧٧-٩٦.
- ناصر، حسين. ٢٠١٩. دور التدريبات الصوتية في تعليم العربية. جامعة الأزهر،: ١٢٣-١٤٥.
- هاني، محمود. ٢٠٢٠. تطبيقات صوتية في التعليم العالي. مجلة تعليم اللغة ١٠، عدد ٣: ٤٥-٦٧.
- وائل، سامي. ٢٠١٨. تحسين الفهم اللغوي من خلال النطق. دار الثقافة العربية،: ٨٩-١١٢.
- ياسين، دعاء. ٢٠٢١. استخدام الصوتيات في تعليم اللغات. مجلة تعليم الكبار ٧، عدد ٢: ١٠١-١٢٣.
- يوسف، علي. ٢٠١٧. تحليل الصوتيات في تعلم اللغة الثانية. جامعة بغداد،: ٧٨-٩٩.

مفهوم النسوية في المجتمعات الغربية في المنظور الغربي وفي المنظور الإسلامي

علي سفر يعقوب الحوسنيⁱ، د. شمس الدين ياييⁱⁱ، الأستاذ الدكتور المشارك محمد زهدي محمد أمينⁱⁱⁱ

ⁱ طالب ، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

ⁱⁱ محاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ⁱⁱⁱ محاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الملخص

حققت الحركات النسوية في أوروبا والغرب، قفزات كبيرة جدا في المساواة بين الرجال والنساء، بهدف تحسين أوضاع المرأة وزيادة فرصها في المجالات كافة. وتلقى هذه التوجهات الدعم اللا محدود من الأحزاب والجمعيات والبرلمانات والحكومات الغربية ومنظمات الأمم المتحدة. منها حملة "هو من أجلها" التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في عام ٢٠١٤ لتحقيق المساواة بين الجنسين. تبرز المشكلة: في أنّ النسوية تسعى إلى فصل الدين عن قضايا المرأة، بحجة أن الدين يمكن أن يكون سبباً للتمييز ضد النساء. في حين يستند الفكر الإسلامي إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، ويرى كثيرون أن المساواة والعدالة بين الجنسين؛ يمكن تحقيقهما من خلال الفهم الصحيح للإسلام. ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي، تمت الإجابة عن أسئلة البحث: ما المفهوم الغربي للنسوية؟ ما أوجه الانفاق والاختلاف بين مفهوم النسوية والمفهوم الإسلامي؟ ما نقاط الالتقاء للمنظور الإسلامي للمرأة مع المفهوم الغربي للنسوية؟ وما أبرز الأعمال التي ناقشت النسوية في السياق الإسلامي؟ كيف نقد الغربيون وضع المرأة جزاءً نتائج المساواة المفرطة؟ بينت النتائج: أن هذه الحركات دعت إلى تفكيك مفهوم الجندر وأن الجنس البيولوجي لا يحدد الجندر. التحرر من القوالب

الاجتماعية. دعم حركات حقوق المثليين والمتحولين جنسياً. مما أثار انتقادات غربية دعت إلى إعادة التفكير في "العالمية" النسوية. كما بينت أوجه الالتقاء في المنظورين الإسلامي والغربي. ورغم ما تحقق من مساواة المرأة بالرجل؛ إلا إن وضع المرأة شهد امتهاناً لمكانتها الاجتماعية بسبب الحداثة والتحرر الجنسي، في ظل العنوسة والطلاق وتشتت الأسرة وضياعها، جزاء الفلسفة المادية في الفكر الغربي.

كلمات مفتاحية: النسوية، المساواة، المنظور الإسلامي.

مقدمة

أدت الموجات المتلاحقة من الأفكار والقيم والمنظومات الثقافية المعارضة للفكر الكلاسيكي، ثم الفضة الأكبر في فترة ما يسمى بالحداثة وما بعد الحداثة؛ إلى بروز أطر ومفاهيم غير مسبوق في الفكر البشري، جعلت وجودها بين مسامات الحياة المعفرة بمخترعات جديدة في الطب والهندسة والة البخار والقطارات، وفنون الحرب، والقوانين وغيرها مما لا يعد ولا يحصى. في زمن مثل الطفرة الكبرى للجنس البشري بين حياة القرون الوسطى أو ما تشبهها من تخلف الغرب إلى زمن الحداثة؛ التي جعلت الحياة تسير بشكل مختلف تماماً، عمّا كان سائداً في أديم الحياة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.

يشير المفهوم الغربي للنسوية: إلى حركة اجتماعية وسياسية وثقافية تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ظهرت النسوية كحركة في القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا الشمالية، وكانت مدفوعة برغبة النساء في الحصول على حقوقهن الأساسية، حين ركزت على حقوق المرأة القانونية مثل الحق في التصويت والتعليم والملكية. وكان الهدف الرئيسي هو الحصول على حقوق مدنية وسياسية مساوية لتلك التي يتمتع بها الرجال.

في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين شملت المطالبات قضايا أوسع مثل حقوق الإنجاب، والعنف ضد المرأة، والمساواة في الأجور، والتحرر الجنسي. بدأت هذه المرحلة من النسوية في التركيز على التمييز المؤسسي والاجتماعي ضد النساء.

ومنذ التسعينيات وحتى الوقت الحاضر أصبحت أكثر تنوعاً وشمولاً، حيث بدأت في التركيز على التقاطعية، وهي مفهوم يفحص كيف تتقاطع هويات المرأة المختلفة؛ مثل العرق والطبقة الاجتماعية والجنس،

مع القمع الذي تتعرض له. كما بدأت هذه الموجة في تحدي التوجهات التقليدية للنسوية الثانية وانتقدت تركيزها الضيق على قضايا النساء البيض من الطبقة الوسطى (Mohanty, 2003).

أما النسوية الغربية في الوقت الحاضر، فتُعتبر النسوية حركة متعددة الأوجه تُعنى بمختلف القضايا التي تواجه النساء في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك مكافحة التمييز الجنسي، والعنف ضد المرأة، والمساواة في الفرص الاقتصادية، والتمثيل السياسي. النسوية الحديثة تحاول التعامل مع القضايا العالمية بشكل أكثر شمولية وتركز على حقوق النساء في الثقافات المختلفة والظروف الاجتماعية المتنوعة (Hooks, 2000).

في الوقت الحاضر، يُنظر إلى النسوية بشكل متزايد على أنها حركة تسعى إلى تحقيق المساواة للجميع، وليس فقط بين الرجال والنساء، بل أيضاً بين جميع الفئات المهمشة. وتشير النسوية العالمية إلى الحركات النسوية التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية وتركز على حقوق النساء في جميع أنحاء العالم، مع مراعاة التنوع والاختلافات الثقافية والاجتماعية (Connell, 2009).

مشكلة البحث

تكمن أوجه الاختلاف بين المفهوم الغربي للنسوية والمفهوم الإسلامي في ثلاث نقاط رئيسية هي: الأولى - الأسس والمنطلقات الفكرية: إذ تعتمد النسوية الغربية الفلسفات الإنسانية والليبرالية، التي تؤكد على حقوق الفرد والمساواة بين الجنسين؛ بمعزل عن أي إطار ديني أو تقليدي. وتسعى النسوية الغربية إلى فصل الدين عن قضايا النسوية، وترى أن التقاليد الدينية يمكن أن تكون سبباً للتمييز ضد النساء (Narayan, 1997).

أما النسوية الإسلامية: فتستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، وترى أن المساواة والعدالة بين الجنسين يمكن تحقيقهما من خلال الفهم الصحيح للإسلام. تسعى النسوية الإسلامية إلى إعادة تفسير النصوص الدينية من منظور يعزز حقوق المرأة في إطار الشريعة (Wadud, 1999).

الثانية - المنهجية والأهداف: تهدف النسوية الغربية إلى تحرير النساء من القيود الاجتماعية والدينية التقليدية، وتطالب بالمساواة الكاملة بين الجنسين في جميع المجالات بما في ذلك القانون والسياسة والاقتصاد. في حين تهدف النسوية الإسلامية إلى تعزيز حقوق المرأة، من خلال العودة إلى النصوص الدينية الإسلامية، مع التركيز على العدالة والمساواة كما يراها الإسلام. تسعى إلى تحقيق الإصلاح داخل المجتمعات الإسلامية بما يتماشى مع القيم الدينية (Mernissi, 1991).

الثالثة- قضايا النوع الاجتماعي (Gender): حيث تدعو النسوية الغربية لحرية الجسد، وحقوق الإنجاب، والتحرر الجنسي. تدعو إلى حقوق الإجهاض وحرية اختيار الشريك الجنسي (Butler, 1990). في مقابل ذلك تؤكد الشريعة الإسلامية: على أهمية الأسرة والزواج في الإطار الشرعي، وتركز على حقوق المرأة داخل هذا الإطار. تدعو إلى حماية حقوق المرأة في الطلاق والميراث والعمل، ولكنها تلتزم بالمبادئ الإسلامية فيما يتعلق بالزواج، وتحريم العلاقات الجنسية خارج هذا الإطار. وتتجلى حقيقة المشكلة: بأن دعاة التوجهات العلمانية والإلحادية ودعاة التحرر الجنسي وزواج المثليين، يستندون إلى فلسفات وقيم غربية، وقرارات صادرة عن الأمم المتحدة، ويدعون لاعتماد تلك التوجهات، ويحثون الدول الإسلامية، ودول العالم الثالث كافة؛ لتبني الحوارات والانفتاح لتطبيقها. في تجاهل تام لكتاب الله تعالى وقديسيته ومشيتته في خلقه. وكأن الدين الإسلامي وركائزه السمحاء تقف عائقاً أمام ازدهار الحركات النسوية في الوطن العربي.

أسئلة البحث

- ١- ما مفهوم النظرية النسوية في المنظور العالمي؟
- ٢- ما أبرز الانتقادات العالمية التي وجهت لتشكيل الفكر النسوي الغربي المعاصر؟
- ٣- ما نقاط الالتقاء للمنظور الإسلامي للمرأة مع المفهوم الغربي للنسوية؟ وما أبرز الأعمال التي ناقشت النسوية في السياق الإسلامي؟
- ٤- كيف نقد الغربيون وضع المرأة جزاء نتائج المساواة المفترضة؟

المبحث الأول: مفهوم النظرية النسوية في المنظور الغربي

عندما نتحدث عن المنظور الغربي، نجد أن ينطلق من اعتبارات فلسفية، ومن قرارات منظمات تماهي الحداثة والعلمانية، بل هي أقرب إلى الألحاد. منذ أن جعل الفكر الغربي والحداثة الدين؛ باعتباره علاقة شخصية بين الإنسان وخالقه، ولكل إنسان الحرية في العبادة أو المعتقد أو حتى الإيمان من عدمه. وليس الدين منهجاً للحياة، كما يريد الخالق.

يُعد كتاب (McCann, and Kim, (2017 الموسوم النظرية النسوية وجهات نظر محلية وعالمية، مرجعاً شاملاً لدراسة النظرية النسوية من منظور عالمي. ويُعتبر من الكتب الأساسية التي تُستخدم في تدريس النظرية

النسوية في العديد من الجامعات حول العالم. من خلال تقديمه لمجموعة واسعة من النصوص التي تغطي مختلف المدارس الفكرية والنظريات النسوية، يوفر الكتاب أداة تعليمية للطلاب والأكاديميين الذين يسعون لفهم التغيرات والتحويلات في الفكر النسوي على مدى العقود الماضية. الكتاب يعزز التفكير النقدي ويشجع على تبني منظور متعدد الأبعاد عند دراسة قضايا الجندر والهوية.

هذا الكتاب يُمثل مصدرًا غنيًا للفهم العميق والمتعدد الأبعاد للنظرية النسوية على مستوى عالمي، ويُعتبر مرجعًا مهمًا لكل من يسعى لاستكشاف هذا المجال من منظور شامل ومتعدد الثقافات. يحتوي الكتاب على مجموعة واسعة من المقالات التي تقدم رؤية متعددة الأبعاد حول النسوية، مما يجعله نصًا مهمًا لفهم تنوع وتعددية الحركات النسوية على المستوى العالمي. وأهم ما جاء فيه:

أ- تنوع الأصوات النسوية: قدم الكتاب مجموعة متنوعة من الأصوات النسوية التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية. بهدف تقديم فهم أعمق للنظرية النسوية، من خلال إشراك القارئ في حوارات مع نساء من خلفيات متنوعة، بما في ذلك النسويات من الجنوب العالمي. هذا التنوع ساعد على توسيع منظور القارئ حول قضايا الجندر والهوية، ويعزز الفهم بأن النسوية ليست حركة موحدة بل متعددة الأبعاد وتختلف حسب السياقات الثقافية والاجتماعية.

ب- محور العولمة والمحلية: ركز الكتاب على العلاقة بين العولمة والمحلية في النظرية النسوية. وناقش كيف تتفاعل الحركات النسوية مع قضايا العولمة، وكيف تؤثر هذه القضايا على التجارب المحلية للنساء. من خلال هذا الإطار، عرض كيفية تأثير العولمة على تعزيز أو تهميش بعض الأصوات النسوية، وشجع على التفكير النقدي في كيفية مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة على الحركات النسوية.

ج- التحليل العابر للتقاطع: شدد الكتاب على أهمية النظر إلى النسوية من خلال منظور التقاطع، حيث يتقاطع الجندر مع عوامل أخرى مثل العرق، والطبقة، والجنسية. هذه المقاربة التحليلية تُمكن من فهم أعمق للاضطهاد الذي يواجهه الأفراد في مختلف السياقات الاجتماعية والسياسية. العديد من المقالات في الكتاب تُسلط الضوء على كيفية تأثير هذه العوامل المتقاطعة في تشكيل تجارب النساء، مما يبرز أهمية النظر إلى النسوية باعتبارها حركة تسعى لتحقيق العدالة الشاملة.

د- مساهمات فكرية من الجنوب العالمي: في تطوير النظرية النسوية. ضم الكتاب نصوصًا تعبر عن تجارب وآراء نساء من مناطق مثل آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، مما ساهم في تحدي الهيمنة الغربية على النظرية

النسوية. هذا التنوع يساهم في تقديم نظرة أكثر شمولية وتعددية حول كيفية فهم وتطبيق الأفكار النسوية في سياقات مختلفة.

يُعتبر كتاب جوديث بتلر، (1990) Butler، "مشكلة النوع الاجتماعي: النسوية وتقويض الهوية"، من أهم الأعمال التي أسهمت في نظرية الجندر والدراسات النسوية. حيث يستكشف مفهوم الهوية والجندر ويعترض على الفهم التقليدي لهما باعتبارهما فئات ثابتة ومستقرة. وفيه: تفكيك مفهوم الجندر: من خلال تقديم رؤية راديكالية لمفهوم الجندر، حيث تجادل بأن الجندر ليس صفة جوهرية للأفراد، بل هو نتاج لعملية مستمرة من الأداء (performativity). وتُبين أن الأدوار الجندرية تُخلق وتُعزز من خلال تكرار الأفعال والتصرفات التي تتوافق مع التوقعات الاجتماعية، وبالتالي لا يوجد جوهر ثابت للجندر.

أ- التحدي للمفاهيم التقليدية: حين عبر عن تحدي كبير للمفاهيم التقليدية المتعلقة بالهوية والجندر. من خلال رفض الفكرة السائدة التي ترى أن الجنس البيولوجي هو الذي يحدد الجندر، مشيرة إلى أن الجنس نفسه هو بناء اجتماعي. هذه الفكرة كانت مثيرة للجدل وفتحت آفاقاً جديدة في الدراسات النسوية والنقاشات حول الهوية.

ب- الهوية كنقطة مقاومة: ركزت على أن الهوية ليس فقط كأداة للتحليل الاجتماعي، بل كنقطة مقاومة ضد التوقعات الاجتماعية الصارمة. هي تشدد على أن الهوية يجب أن تُفهم على أنها مُتعددة ومُركبة، وليست ثابتة أو نهائية. هذا الفهم للهوية يُعزز من إمكانية التفكيك والتحرر من القوالب الاجتماعية التي تُفرض على الأفراد.

ج- تجاوز كتاب بتلر الأكاديميات ليشمل الحركات الاجتماعية والسياسية العالمية. وأهم العديد من النشطاء والباحثين لإعادة النظر في كيفية فهمهم للجندر والهوية، وساهم في تطور حركات حقوق المثليين والمتحولين جنسياً (LGBTQ+) حول العالم. وقدمت إطاراً نظرياً جديداً يتحدى الفرضيات المسبقة عن الهوية؛ ويُشجع على رؤية أكثر مرونة وتعددية للجندر، والعياذ بالله.

المبحث الثاني: أبرز الانتقادات العالمية التي وجهت لتشكيل الفكر النسوي الغربي المعاصر

انتقد كتاب موهانتي، (2003) Mohanty النسوية بدون حدود، المفاهيم النسوية الغربية التقليدية، وناقش كيفية تحقيق التضامن النسوي عبر الحدود الثقافية والجغرافية. يُعتبر من الأعمال الرائدة في مجال النظرية النسوية، حيث ركز على ضرورة تفكيك الهيمنة الغربية في الفكر النسوي، وتعزيز التضامن عبر الحدود الثقافية والجغرافية. الكتاب يقدم رؤية نقدية للمفاهيم النسوية التقليدية؛ التي كثيراً ما تتجاهل الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين النساء في مختلف أنحاء العالم.

أ- نقد النسوية الغربية التقليدية: انتقدت موهانتي، النسوية الغربية التقليدية التي غالباً ما تفترض تجربة موحدة للنساء حول العالم. وأشارت إلى أن هذا النهج يُهمّش النساء من الجنوب العالمي، ويعيد إنتاج هيكل الهيمنة والاستعمار الثقافي. تجادل بأن النظريات النسوية الغربية كثيراً ما تفتقر إلى الحساسية الثقافية، لذلك تفضل في الاعتراف بالتنوع والاختلاف بين تجارب النساء في مختلف السياقات الاجتماعية والجغرافية.

ب- تضامن نسوي عابر للحدود: دعا الكتاب إلى تحقيق تضامن نسوي حقيقي، يتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية. وشدد على أهمية بناء تحالفات قائمة على الفهم المتبادل والاحترام للاختلافات الثقافية والتاريخية. هذا التضامن العابر للحدود يجب أن يقوم على الاعتراف بتعدد الهويات والتجارب النسوية، بعيداً عن أي شكل من أشكال الهيمنة أو الاستعمار الفكري.

ج- إعادة التفكير في "العالمية" النسوية: حين دعت إلى إعادة النظر في فكرة "العالمية" في الحركة النسوية. تشير إلى أن السعي وراء نسوية عالمية؛ قد يقود إلى محو الفروق الثقافية والتجارب الخاصة بالنساء من غير الغرب. بدلاً من ذلك، تقترح موهانتي نسوية متعددة الأصوات تركز على القضايا المحلية والمحددة، مع الحفاظ على شبكة من التضامن والدعم عبر الحدود.

د- مفهوم "تدويل النسوية": كبديل عن النسوية العالمية، مشيرة إلى أن فهم النسوية يجب أن يتجذر في السياقات المحلية ويأخذ في الاعتبار القوى الاستعمارية والتاريخية التي تؤثر على النساء. ودعت إلى تبني نهج نقدي يعترف بالتعقيدات والتقاطعات بين الجندر، والعرق، والطبقة، والتاريخ الاستعماري.

أثارت هذه الأفكار، نقاشات واسعة حول كيفية بناء حركة نسوية شاملة، متحررة من الاستعمار الثقافي. وساهمت في دفع النقاشات الأكاديمية حول دور النسوية في الجنوب العالمي، وكيفية تحقيق العدالة الجندرية؛ بشكل يأخذ في الاعتبار التجارب الخاصة لكل مجتمع. بعض النقاد أشادوا بعمل موهانتي باعتباره

تحليلاً ثاقباً لمشكلات النسوية الغربية، بينما انتقد آخرون مفهوم التضامن العابر للحدود باعتباره طموحاً يصعب تحقيقه في الواقع.

في حين يتقاطع كتاب موهانتي، (2003) Mohanty، مع العديد من الكتب النسوية الأخرى، في دعوته للتضامن والعدالة الجندرية، فإنه يتميز بتركيزه على نقد الهيمنة الغربية في الفكر النسوي والدعوة إلى نسوية تأخذ في الاعتبار السياقات الثقافية المختلفة. الكتاب يمثل إضافة مهمة للفكر النسوي، خاصة فيما يتعلق بتعزيز نسوية عالمية متحررة من الاستعمار الفكري والثقافي.

ففي هذا السياق، قدمت ميندوزا، (2002) Mendoza، نقداً لمفهوم التضامن النسوي العابر للحدود، مثلما قدمته موهانتي، مشيرة إلى التحديات العملية التي تواجه هذا النوع من التضامن، خاصة فيما يتعلق بالفجوات الثقافية والاجتماعية بين النساء من مختلف السياقات. كما ناقشت بارمار، (2005) Parmar، كيف أن موهانتي نجحت في تقديم نقد عميق للنسوية الإمبريالية الغربية، لكنها تسلط الضوء أيضاً على بعض التحديات التي تواجهها النسوية العابرة للحدود في السياقات المعاصرة.

أثارت أفكار جوديث بتلر، (1990) Butler، "مشكلة النوع الاجتماعي: النسوية وتقويض الهوية"، جدلاً واسعاً وتبايناً في الآراء حول فعاليته ومنهجيته. ومع ذلك، يبقى الكتاب نصاً مؤسساً في نظرية الجندر والدراسات النسوية. بعض المراجع التي انتقدت أو علقت على كتاب بتلر:

أ- فقد انتقدت سيلفيا بن حبيب، (1995) Benhabib، التحليلات التي قدمتها بتلر، وجادلت بأن مقارنة بتلر لما بعد الحداثة في فهم الجندر؛ قد تغفل عن الأبعاد الأخلاقية والسياسية للنسوية. من ناحية أخرى، ب- قدمت مارتا نوسباوم (1999) Nussbaum، نقداً لاذعاً لبتلر، مشيرة إلى أن أفكارها تتسم بالتعقيد المفرط وغير المفهوم للكثيرين، وتركز على أن التحليل قد يفتقر إلى الأبعاد العملية التي يمكن أن تدفع التغيير الاجتماعي.

ج- أما نانسي فرازر، (1995) Fraser، فقد قدمت استجابة نقدية لتلك الأعمال، وجادلت بأن تحليل بتلر للهوية والجندر يمكن أن يُعتبر بعيداً عن البعد الاجتماعي والسياسي الواقعي، وأنه يضع الكثير من التركيز على اللغة والأداء على حساب العوامل المادية.

المبحث الثالث: نقاط الالتقاء للمنظور الإسلامي للمرأة مع المفهوم الغربي للنسوية

تركز النسوية الإسلامية على حقوق المرأة داخل السياق الإسلامي، وتسعى إلى إعادة تفسير النصوص الدينية من منظور نسوي. تنتشر هذه الحركة في العديد من الدول الإسلامية وتسعى إلى تمكين النساء من خلال تعزيز العدالة والمساواة في ظل التعاليم الإسلامية. بينت العديد من الدراسات، مثل: دراسة (Abu-Lughod, 2013)؛ (Moghissi, 1999)؛ (Ahmed, 1992)، أن نظرة الإسلام للمرأة، تلتقي مع المفهوم الغربي للنسوية في مجالات:

- أ- المطالبة بالعدالة: كلا المنهجين يسعيان لتحقيق العدالة للمرأة، وإنهاء التمييز القائم على النوع الاجتماعي، وإن اختلفت الأدوات والتوجهات.
- ب- الحقوق الأساسية: يتفق كلا المنهجين على أهمية حقوق المرأة في التعليم والعمل، والحماية من العنف والتمييز.
- ج- تمكين المرأة: كلا المنهجين يسعيان إلى تمكين المرأة في المجتمع وتعزيز مشاركتها في الحياة العامة.

الكتابات النسوية الإسلامية

قدمت المراجع الآتية، نظرة معمقة حول العلاقة بين النسوية والإسلام، وكيف يمكن للمرأة المسلمة أن تجد توازناً بين حقوقها الدينية والحديثة.

- أ- قدمت ودود، (Wadud, 1999) في كتابها قراءة نسوية للنصوص القرآنية، حيث سعت المؤلفة إلى تقديم تفسير يراعي حقوق المرأة من داخل الإسلام. حيث تناولت التحديات التي تواجهها النساء المسلمات في مجتمعاتهن، مشيرة إلى أن الكثير من تلك التحديات تنبع من سوء فهم النصوص الدينية. انتقدت الكاتبة التفسيرات التقليدية للنصوص القرآنية، التي تركز الفروق الجندرية وتُبقي على هيمنة الرجل. ودعت إلى ضرورة إعادة النظر في هذه التفسيرات من منظور نسوي، يسعى لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين. من خلال هذا النهج، تسعى ودود إلى تعزيز فهم أعمق وأكثر شمولية للإسلام يمكن من خلال وجهة نظرها أن يخدم قضايا المرأة في المجتمعات الإسلامية الحديثة.

- ب- وترى ودود أن هذا الكتاب يمثل محاولة لتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، من خلال تقديم قراءة جديدة تدعم حقوق المرأة وتؤكد على دورها الفاعل في المجتمع الإسلامي. أثار كتابها جدلاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية والدينية. حين أشاد البعض بجرأة ودود في تقديم تفسير جديد للنصوص القرآنية، مؤكداً أن

الكتاب يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة الجندرية في العالم الإسلامي. في الجانب الآخر، واجه الكتاب نقدًا من بعض العلماء؛ الذين رأوا في تفسير ودود تحديًا للقراءات المعتمدة والمستقرة للنصوص القرآنية.

ج- ناقشت ماركوت بدران، (Badran, 2009) في كتابها "القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص المقدس من منظور المرأة"؛ كيفية تفاعل النسوية الإسلامية مع النسوية العلمانية، والطرق التي يمكن من خلالها تحقيق التوافق بينهما. ودرست كيفية التقاء النسوية الدينية والعلمانية في الإسلام، وقدمت تحليلًا معمقًا لتجارب النساء المسلمات اللواتي يدجن بين الاعتقاد الديني والمطالب النسوية. وتؤكد أن هذه التقاطعات تساهم في تطوير شكل فريد من النسوية الإسلامية، يجمع بين الالتزام بالقيم الدينية والسعي لتحقيق المساواة الجندرية.

كما ناقشت التحديات التي تواجه النسويات المسلمات في العالم الحديث، بما في ذلك التوترات بين القيم الدينية والمطالب النسوية، والانتقادات التي توجهها النسويات العلمانيات والغربيات للحركات النسوية الإسلامية. وأشارت إلى أن هذه التحديات غالبًا ما تُعقد بفعل السياسات العالمية والإقليمية التي تؤثر على المجتمعات المسلمة. انتقدت بدران في كتابها، ما تسميه بالاستعمار الفكري الغربي، الذي يسعى إلى فرض معايير نسوية غربية على المجتمعات الإسلامية. تدعو إلى احترام التنوع الثقافي والديني في فهم النسوية، وتؤكد على أهمية تطوير نظريات نسوية محلية تنبع من سياقات المجتمعات الإسلامية نفسها.

أ- وقد قدمت ليلي أحمد (Ahmed, 1992) في كتابها تحليلًا تاريخيًا لدور المرأة في الإسلام وتدعم فكرة أن النسوية في العالم الإسلامي؛ ليست مجرد استيراد لأفكار غربية، بل تنبع من جذور إسلامية تاريخية، مما يتماشى مع تحليلات بدران حول النسوية الإسلامية.

ب- ناقش كتاب (Moghissi, 1999) الموسوم: "النسوية والأصولية الإسلامية: حدود التحليل ما بعد الحداثة". التحديات التي تواجه النسوية في السياقات الإسلامية ويدعم فكرة أن النسوية الإسلامية تمثل مسارًا فريدًا يتطلب فهمًا دقيقًا للسياق الديني والثقافي، وهو ما يعزز من أطروحات بدران حول أهمية التناغم بين النسوية الدينية والعلمانية.

ج- وقدمت فاطمة المرنيسي، (Mernissi, 1991) في كتابها: "الحجاب والنخبة الذكورية: تفسير نسوي لحقوق المرأة في الإسلام"؛ تفسيراً نسويًا لبعض النصوص الدينية الإسلامية التي تتناول حقوق المرأة، مع التركيز على التمييز القائم على الجنس.

د- ناقشت مريم كوك، (Cooke, M. (2001) في كتابها "المرأة تطالب بالإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب"، كيف أن الأدب الإسلامي النسوي يسهم في صياغة هوية نسوية إسلامية مستقلة، تتماشى مع الأفكار التي طرحتها بادران حول تكامل النسوية الدينية والعلمانية.

ه- وناقشت الحربي، (Al-Hibri, (2003) في كتابها حقوق المرأة المسلمة في إطار العولمة، التركيز على التحديات والفرص التي تواجهها النسوية الإسلامية.

و- ناقشت ليلي أبو لغد، (Abu-Lughod, L. (2013) في كتابها الموسوم: هل تحتاج المرأة المسلمة إلى الإنقاذ؟ الذي طبع في هارفرد، كيفية تصوير النساء المسلمات في الخطابات الغربية، ويؤكد على أهمية فهم النسوية في الإسلام من الداخل، وليس من خلال فرض معايير خارجية، مما يدعم فكرة بادران بضرورة تفكيك الاستعمار الفكري في دراسة النسوية الإسلامية.

ويرى الباحث إن هذه الكتابات، ليست بالضرورة متسقة مع النهج الإسلامي، لأنها تتطلب تحليلاً معمقاً ونقداً إيجابياً؛ لا يتسع المجال لذلك في هذا البحث.

نقد الغربيين لنتائج المساواة المفترطة

رغم المرأة في الغرب نالت حقوقها كاملة، وقطعت شوطاً كبيراً في المساواة الكاملة. إلا إن هناك عدد من الكتابات التي تناقش تأثير التطور في حقوق المرأة في الغرب، وتطرح نقداً لهذا التطور من زاوية تأثيره السلبي المحتمل على المرأة والأسرة. بعض الباحثين يشيرون إلى أن هذه المساواة المفترطة أو الضغط الاجتماعي لتحقيقها قد أدى إلى تحديات جديدة للمرأة، مثل:

أ- ضغط العمل والحياة الأسرية: ذكر ستون، (Stone, (2007) إن أحد الجوانب السلبية التي تناولتها الدراسات هي التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجهها المرأة بسبب الضغوط المتزايدة لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية. النساء يجدن أنفسهن مطالبات بالنجاح في كلا الجانبين، مما يؤدي إلى زيادة مستويات التوتر والإجهاد. هذه الضغوط يمكن أن تؤدي إلى مشاكل صحية نفسية وجسدية مع مرور الوقت.

ب- الإجهاد النفسي والاجتماعي: بعض الكتابات تشير إلى أن التحولات الاجتماعية المرتبطة بتحقيق المساواة قد أدت إلى زيادة الضغوط النفسية على النساء، حيث أُنهن مطالبات بالنجاح في كل من المجالين المهني والأسري مما يخلق توترات إضافية (Crittenden, 2001). بالإضافة إلى ذلك، هناك قلق من أن

التغيرات الاجتماعية المتعلقة بحقوق المرأة قد أسهمت في زعزعة استقرار الأسرة التقليدية. بعض الباحثين يرون أن التحولات في أدوار الجنسين قد أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق وتفكك الأسر، مما أثر على تماسك المجتمعات وعلى وضع المرأة بشكل عام.

ج- التأثير على استقرار الأسرة: هناك نقاش حول تأثير التحولات في دور المرأة على استقرار الأسرة التقليدية، حيث يرى بعض الباحثين أن هذه التحولات قد تساهم في ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري (Popenoe, 1996). الدراسات الحديثة تشير إلى أن تطور حقوق المرأة في الغرب قد أدى إلى نتائج متباينة، حيث أثرت هذه التحولات على النساء بطرق معقدة. من جهة، قد حققت المرأة تقدماً كبيراً في المجال المهني والسياسي، مما ساهم في تعزيز استقلالها الاقتصادي والاجتماعي. ومع ذلك، هناك تأثيرات سلبية ملحوظة نتيجة لهذه التحولات.

د- تحديات الهوية الشخصية: تشير بعض الكتابات إلى أن السعي لتحقيق المساواة الكاملة؛ قد أثر على الهوية الشخصية للمرأة، مما يؤدي أحياناً إلى صراعات داخلية بشأن الأدوار التقليدية مقابل الأدوار الجديدة (Wolf, 2002). كما أظهرت الدراسات أن النساء قد يواجهن صعوبات في الثقة بالمؤسسات السياسية في أوقات الأزمات مثل الكوارث الطبيعية، حيث تكون استجابتها غير كافية لتلبية احتياجاتهن الخاصة. هذا يزيد من الشعور بعدم الأمان ويؤدي إلى انخفاض مستوى الثقة في الحكومة.

بشكل عام، هذه التحليلات تعكس تبايناً في النتائج، حيث يُعزى بعض من التقدم الذي أحرزته المرأة إلى زيادات في الضغوط الاجتماعية والنفسية، مما يؤثر سلباً على وضعها في الأسرة والمجتمع.

خاتمة

في خضم السعي نحو تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين، حققت المرأة الغربية تقدماً كبيراً في العديد من المجالات، مما عزز من استقلاليتها ودورها في المجتمع. ومع ذلك، فإن هذا التقدم لم يكن خالياً من التحديات والمعوقات. حيث أظهرت الدراسات الحديثة أن هذه التحولات قد أسهمت في زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية على النساء، حيث وجدن أنفسهن مطالبات بالتوفيق بين النجاح المهني والواجبات الأسرية، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التوتر والإجهاد. بالإضافة إلى ذلك، فإن زعزعة استقرار الأسرة التقليدية وتراجع الثقة بالمؤسسات في أوقات الأزمات قد تكون من النتائج السلبية غير المتوقعة لهذا التطور.

أهم النتائج

بعد هذه الجولة السريعة، يعرض الباحث أهم النتائج:

١- خلق الله تعالى الرجل والمرأة وأعطى كلا منهما واجبه في الحياة. ومن العبث إحلال القواعد البشرية بدل التشريع الإلهي.

٢- إن زواج المثليين الذي أقرته معظم البرلمانات الغربية؛ هو لواط حرمة جميع الديانات السماوية.

٣- يفسر الباحث، تفكيك مفهوم الجندر باعتباره ليس صفة جوهرية للأفراد، بل هو نتاج لعملية الأداء، تسمح بتغيير الجنس أو التحول الجنسي، بأنها؛ استجابة لأوامر الشيطان الذي يضلل البشر. كما جاء في قوله تعالى: ﴿... لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (118) وَلَا أَضِلَّهُمْ وَلَا أُضِلَّهُمْ وَلَا أَمُرُهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمُرُهُمْ فَلْيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (119)﴾ (القرآن، سورة النساء، الآية: ١١٩).

٤- بعد أن حققت المرأة الغربية تقدماً كبيراً في العديد من المجالات، تزايدت عليها الضغوط النفسية والاجتماعية: النساء يواجهن تحديات متزايدة في تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر والإجهاد.

٥- أثرت التحولات الاجتماعية المرتبطة بتحقيق المساواة بين الجنسين؛ سلباً على استقرار الأسرة، وأسهمت في ارتفاع معدلات الطلاق وتفكك الأسرة، مما أثر على استقرار المجتمعات بشكل عام.

٦- تراجع الثقة بالمؤسسات: ففي أوقات الأزمات مثل الكوارث الطبيعية، قد تواجه النساء صعوبات في الثقة بالحكومة والمؤسسات الرسمية التي غالباً ما تفشل في تلبية احتياجاتهن الخاصة.

٧- تناقص دور المرأة التقليدي: في بعض الحالات، أدى السعي نحو تحقيق المساواة الكاملة؛ إلى تضائل دور المرأة التقليدي في الأسرة والمجتمع، مما قد يؤثر على تماسك الهوية الشخصية للنساء.

حيث تمثل هذه التحولات خطوة هامة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين، فإنها تتطلب مزيداً من الاهتمام للتعامل مع التداعيات السلبية التي قد تنشأ عنها، وضمان تحقيق توازن فعلي يعزز من رفاهية المرأة والأسرة معاً.

التوصيات

- ١- تعزيز دعم التوازن بين العمل والحياة الأسرية: وينبغي أن تركز السياسات الاجتماعية والاقتصادية على توفير بيئات عمل مرنة، ودعم إجازات الأمومة، مما يتيح للنساء التوفيق بين متطلبات العمل والأسرة دون تضحية كبيرة بأي منهما.
- ٢- زيادة الوعي بالآثار السلبية المحتملة: فمن الضروري نشر الوعي حول التأثيرات السلبية المحتملة للتحويلات الاجتماعية على الأسرة والمرأة، وتشجيع نقاشات مجتمعية مفتوحة تهدف إلى إيجاد حلول تعزز من رفاهية المرأة دون الإضرار ببنية الأسرة.

REFERENCES

- Abu-Lughod, L. (2013). *Do Muslim Women Need Saving?* Harvard University Press.
- Ahmed, L. (1992). *Women and Gender in Islam: Historical Roots of a Modern Debate*. Yale University Press.
- Al-Hibri, A. Y. (2003). *Muslim Women's Rights in the Global Village: Challenges and Opportunities*. Syracuse University Press.
- Badran, M. (2009). *Feminism in Islam: Secular and Religious Convergences*. Oneworld Publications.
- Benhabib, S. (1995). Feminism and postmodernism: An uneasy alliance. In S. Benhabib, J. Butler, D. Cornell, & N. Fraser (Eds.), *Feminist contentions: A philosophical exchange* (pp. 17-34). Routledge.
- Butler, J. (1990). *Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity*. Routledge.
- Connell, R. W. (2009). *Gender: In World Perspective* (2nd ed.). Polity Press.
- Cooke, M. (2001). *Women Claim Islam: Creating Islamic Feminism Through Literature*. Routledge.
- Crittenden, A. (2001). *The Price of Motherhood: Why the Most Important Job in the World is Still the Least Valued*. Henry Holt and Company.
- Fraser, N. (1995). False antitheses: A response to Seyla Benhabib and Judith Butler. In S. Benhabib, J. Butler, D. Cornell, & N. Fraser (Eds.), *Feminist contentions: A philosophical exchange* (pp. 59-74). Routledge.
- Hooks, B. (2000). *Feminism Is for Everybody: Passionate Politics*. South End Press.
- McCann, C. R., & Kim, S.-K. (Eds.). (2017). *Feminist Theory Reader: Local and Global Perspectives* (4th ed.). Routledge.
- Mendoza, B. (2002). Transnational feminisms in question. *Feminist Theory*, 3(3), 295-314.
- Mernissi, F. (1991). *The Veil and the Male Elite: A Feminist Interpretation of Women's Rights in Islam*. Perseus Books.
- Moghissi, H. (1999). *Feminism and Islamic Fundamentalism: The Limits of Postmodern Analysis*. Zed Books.

- Mohanty, C. T. (2003). *Feminism Without Borders: Decolonizing Theory, Practicing Solidarity*. Duke University Press.
- Narayan, U. (1997). *Dislocating Cultures: Identities, Traditions, and Third World Feminism*. Routledge.
- Narayan, U. (1997). *Dislocating Cultures: Identities, Traditions, and Third World Feminism*. Routledge.
- Nussbaum, M. C. (1999). The professor of parody: The hip defeatism of Judith Butler. *The New Republic*, 220(8), 37-45.
- Parmar, P. (2005). Challenging imperial feminism: Mohanty's *Feminism Without Borders*. *Race & Class*, 47(2), 38-54.
- Popenoe, D. (1996). *Life Without Father: Compelling New Evidence that Fatherhood and Marriage Are Indispensable for the Good of Children and Society*. Free Press.
- Stone, P. (2007). *Opting Out? Why Women Really Quit Careers and Head Home*. University of California Press.
- Wadud, A. (1999). *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred Text from a Woman's Perspective*. Oxford University Press.
- Wolf, N. (2002). *The Beauty Myth: How Images of Beauty Are Used Against Women*. Harper Perennial.

أدوات المائدة في القرآن الكريم وترجمتها إلى الملايوية في "ترجمان المستفيد" و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن"

وان موحاراني بن محمد،ⁱ ذوالكفل بن مد عيسى،ⁱⁱ نور حسمى بنت محمد سعد،ⁱⁱⁱ فرح ناديا بنت هارون^{iv} سليمان إسماعيل،^v محمد مروان بن إسماعيل^{vi}

ⁱ محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. moharani@usim.edu.my.
ⁱⁱ محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. zulkipli@usim.edu.my.
ⁱⁱⁱ محاضرة اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. nurhasma@usim.edu.my.
^{iv} محاضرة اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. farahnadia@usim.edu.my.
^v محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. sulaiman.i@usim.edu.my.
^{vi} محاضر اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. marwanismail@usim.edu.my.

الملخص

معرفة معنى الكلمة العربية ضرورة في فهم دلالة الجملة. ومنها أسماء تدل على أدوات المائدة المذكورة في القرآن الكريم. ويكون الإمام بدلالة تلك الأدوات في سياقها مهما في تحديد دقة مفهوم الآيات القرآنية. ونجد أن معرفة خصائصها من ناحية الدلالة تُؤثر في دقة ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية. فتهدف الدراسة إلى وصف العديد من تلك أدوات المائدة المذكورة في القرآن الكريم وتحليل ترجمتها إلى الملايوية. وهذه الدراسة المكتتبية تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن. وتعتمد على "ترجمان المستفيد" الموضوع في

القرن ١٧م، و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن" التي تم وضعها في القرن ٢١م. وتشير نتائج تحليل العينات إلى العديد من طرق ترجمة أدوات المائدة في الترجمتين كما أنها تشير إلى أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف الملحوظة بين الترجمتين. ولعل الدراسة تسهم في تيسير عملية الترجمة العربية-الملايوية.

الكلمات المفتاحية: ترجمة العربية-الملايوية، أدوات المائدة، القرآن الكريم، ترجمان المستفيد، القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن

مقدمة

جاء الإسلام رحمة للعالمين في حالة النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى جميع واتضح ذلك في قول الله تعالى في سورة الأنبياء الآية ١٠٧ { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }. واجتهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون وتابعوهم في تبليغ دين الله الحنيف مخلصين لوجه الله طالبين رضاه. فانتشر الإسلام في أنحاء العالم بين شعوب مختلفة ذات ألسنة. فأصبحنا أمة مسلمة مع كوننا من الشعوب المتعددة المختلفة. ويعتمد المسلمون منهم نحن المسلمون في أرخبيل الملايو على القرآن الكريم والسنة النبوية لفهم الإسلام. وهما "الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده واللذان تبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجابا ونفيا" (العثيمين ١٩٩٤ ص ٣). وانطلاقا من هذه الحقيقة تكون معرفة المصدرين القرآن الكريم والسنة ضرورة لا مفر منها. وأنزل الله القرآن الكريم باللغة العربية ويتميز ذلك كلام الله عن كلام سائر العرب بكونه معجزا فلا يأتي إنسان بمثله مَهْمَا يحاوله وإن كان اجتمع معه أنصار من جميع الناس بل من جميع المخلوقات. واشتغل الباحثون من القدماء والمحدثين بدراسة القرآن الكريم وما يتعلق به من جميع النواحي فازداد إعجابهم منه إعجابا (وان موحاراني ٢٠٢١).

وبما أن الإسلام أنزله الله لجميع الشعوب، العرب وغيرهم فتأتي أهمية الترجمة لتبليغ رسالة الله إلى الجميع. فللترجمة فوئد كبيرة في نشر تعاليم الإسلام لما فيها من نقل المعلومات من لغة إلى لغة أخرى شفويا كان أم تحريريا. ونرى مساهمة الترجمة والجهود المبذولة فيها ملحوظة عبر التاريخ ويكون ذلك من خلال الاطلاع على آثار الترجمة وحركتها التي لا تزال حية في عصرنا عصر العولمة. فكيف تفهم الأعاجم تعاليم الإسلام في بداية

الدعوة إليهم وهم لا يعرفون العربية؟ أليس فهم لغة المدعويين من أسرار نجاح الدعوة الإسلامية؟ وهذا يشير إلى أهمية الترجمة وخاصة من العربية إلى غيرها في توضيح شئون الدين وهو الذي يكون مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية. فنجد أن علماءنا في أرخبيل الملايو مثل غيرهم من العلماء المسلمين، يهتمون بالقرآن الكريم وتأليف الكتب المتعلقة به، منها المؤلفات في ترجمة القرآن إلى الملايوية وكذلك نجد أنهم يهتمون أيضا بالحديث النبوي وبوضع الكتب المتعلقة به وعلى سبيل المثال لا الحصر المؤلفات في شرح الحديث النبوي بالملايوية (وان موحاراني ٢٠٢١).

ويمكن القول إن ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية لها علاقة بانتشار الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي وكان ذلك في *Melaka* و *Acheh* و *Perlak*. ويمكن القول إن حركة ترجمة تفسير القرآن الكريم إلى الملايوية بدأت فعلا بما وضعه Sheikh Abdul Rauf al-Fansuri من ترجمة القرآن المعنونة بتفسير ترجمان المستفيد (Muhammad Firdaus 2017). ونجد أيضا أن تفسير نور الإحسان لمحمد سعيد بن عمر من أول ترجمة القرآن إلى الملايوية الكاملة في ماليزيا حيث إنه تم تأليفها في عام ١٩٥٦. وتوسّعت حركة ترجمة القرآن في ماليزيا بعد ذلك، فمن أشهر ترجمة القرآن إلى اللغة الملايوية العصرية *Tafsir Pimpinan ar-Rahman* لـ *Abdullah Basmeih* و *Faisal Haji Othman* kepada *Pengertian al-Quran al-Quran Mushaf Malaysia dan Terjemahan* العصرية في عام ١٩٨٠. ومن أحدث ترجمة القرآن إلى اللغة الملايوية العصرية *Yayasan Restu* برئاسة *Abdul Latif Mirasa* في عام ٢٠٠٤ (وان موحاراني ٢٠٢١) للجنة واللغة العربية لما فيها من دقائق تقسيم الكلمة تكون معرفتها ضرورة في فهم معنى جملة. ومن الأسماء العربية أدوات المائدة. وذكر المعجم الوسيط د.ت، ص ٨٩٣) أن "المائدة) الخوان عليه الطعام والشراب والطعام نفسه". والأدوات جمع (الأداة) وهي الآلة الصغيرة (المعجم الوسيط د.ت، ١٠). ومستعينا بهذين التعريفين يذهب البحث إلى أن المقصود من أدوات المائدة الأدوات التي تستخدم لتحضير الأطعمة وأشربة أو لتناولها على المائدة. ويكون الإمام بدلالته مهما في تحديد دقة مفهوم الآيات القرآنية التي وردت فيها تلك الأدوات. ومعرفتها أيضا تُؤثر في دقة ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية إضافة إلى العوامل الأخرى.

المنهج

تعتمد هذه المقالة على التحليل الوصفي اللغوي والتحليل المقارن. وتتم بتحليل ترجمة العديد من أدوات المائدة أو ما يتعلق بها، المذكورة في الآيات القرآنية الكريمة. وتسعى إلى استخراج مكافئ تلك الأدوات في

الترجمتين وهما ترجمان المستفيد و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن". وتهدف أيضا إلى معرفة طرق ترجمة هذا النوع من الاسم من العربية إلى الملايوية. وفي تحليل العينات تستفيد المقالة من قول الجاحظ في شرائط الترجمان حيث إنها اتضحت في قوله "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية". فتهتم المقالة في التحليل والمناقشة بما في اللغتين العربية والملايوية من معرفة أدوات المائدة سواء بسواء. وتكون عينة البحث العديد من أدوات المائدة المذكورة في القرآن الكريم.

النتائج

تجد المقالة أن أدوات المائدة المذكورة القرآن الكريم متعددة. ويشير التحليل إلى طرق ترجمتها من العربية إلى الملايوية وذلك ملحوظ في الترجمتين ترجمان المستفيد و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن". ويشير إلى أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف الملحوظة بين الترجمتين.

التحليل والمناقشة

يجد البحث أن أدوات المائدة أو ما يتعلق بها مذكورة في الآيات القرآنية المتعددة منها أَكْوَابٍ - أَبَارِيقَ - كَأْسٍ - أَنْبِيَّةٍ - صِحَافٍ - جَفَانَ - قُدُورٍ - سِكِّينًا - مَائِدَةً

العينة ١: أَكْوَابٍ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)
(القرآن الكريم، سورة الواقعة: ١٧-١٨)

الجدول ١

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 548)	(ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٤٤)
Gelas-gelas minuman	Segala Qadah

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (أَكْوَابٍ) وهي اسم، مفردة (كوب). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (د.ت، ج ٥ ص ٤١٧) إن الكوب "كوز لا عروة له". ويأتي القرطبي (١٩٦٤، ج ١٦ ص ١١٤) بآراء العلماء في بيان معنى الكوب حيث إنه قال "وقال مجاهد: إنها الآنية المدورة الأفواه. السدي: هي التي لا آذان لها. ابن عزيز: "أكواب" أباريق لا عرى لها ولا خراطيم، واحدها كوب. قلت: وهو معنى قول مجاهد والسدي، وهو مذهب أهل اللغة أنها التي لا آذان لها ولا عرى". فيمكن القول إنها من أدوات المائدة. وكلمة "كوب" بالملايوية "gelas" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ٢٠٣٧) أو "piala" (قاموس المربوي، ١٣٥٠هـ، ص ٢٠١)

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala qadah) في الملايوية. وقدح بالملايوية تعني "mangkuk" وهي كلمة عربية أصلاً ((Haji Md. Said, 2002, hlm 491)). أورد قاموس بسر عرب ملايو ديوان (٢٠١٥، ص ١٨٣٧) هذه الكلمة وترجمها إلى "segelas air". وكلمة "segala" الملحوظة في التركيب معناها "semua" أي "جميع" فتفيد معنى الجمع (Kamus Dewan Edisi keempat, 2010, 1409). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "أكواب" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعاً وتكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (gelas-gelas minuman). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "أكواب" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعاً وتكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. فكلمة "أكواب" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة تلك أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ وجه الاختلاف بينهما في ترجمتها وذلك من ناحية اللفظ المختار.

العينة ٢: أْبَارِيقَ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)

(القرآن الكريم، سورة الواقعة: ١٧-١٨)

الجدول ٢

الترجمة ٢ (Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 548)	الترجمة ١ (ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٤٤)
Cerek-cerek	Segala Ibriq

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (أَبَارِيقُ) وهي جمع (إبريق) (الخليل بن أحمد الفراهيدي، د.ت، ج ٥ ص ١٥٧). وقال ابن منظور (١٤١٤هـ، ج ١٠، ص ١٧) إن "الإبريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرب". وقال القرطبي (١٩٦٤، ج ١٧ ص ٢٠٣) إن "الأباريق التي لها عرى وخراطيم واحدها إبريق". ويمكن القول إنها من أدوات المائدة. وكلمة "إبريق" بالملايوية "cerek" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ٥) أو "jenis kendi daripada tembikar atau teko" (قاموس الربوي، ١٣٥٠هـ، ص ٣).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala ibriq) في الملايوية. وهي في تلك الحالة تعتبر كلمة دخيلة على الملايوية عن طريق اللغة العربية. وهي نفسها بالعربية معربة أصلها من الفارسية. فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "أباريق" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا وتكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع.

بينما يجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بكلمة (cerek-cerek). فهي في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع.

وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة كلمة "أباريق" من ناحية الدلالة كما نلاحظ بينهما وجه الاختلاف من ناحية اللفظ المختار.

العينة ٣: كَأْسٍ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخْلِذُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)

(القرآن الكريم، سورة الواقعة: ١٧-١٨)

الجدول ٣

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 548)	(ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٤٤)
Piala atau gelas (yang berisikan arak)	Piala

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (كأس). وهو من أدوات المائدة. وذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (د.ت، ج ٥ ص ٣٩٣) أن "كأس: الكأس يذكر ويؤنث، وهو القدح والخمر جميعا، وجمعها: أكؤس وكؤوس".

ويمكن ترجمة كلمة "كأس" إلى الملايوية بـ "gelas untuk minum arak" أو "piala yang dimenangi dalam sesuatu pertandingan" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ١٩٦٧، قاموس المرئوي، ١٣٥٠هـ، ص ١٦٨).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بكلمة (Piala). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تعتمد على ترجمة لفظ المفرد بالمفرد.

ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (Piala atau gelas (yang berisikan arak)). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد. وفي الترجمة زادنا المترجم شرحا (yang berisikan arak) يفسر المعنى المراد من كلمة كأس في الآية.

فكلمة "كأس" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ جانبا

معينا من وجه الاتفاق في ترجمة تلك أداة المائدة معنى ولفظا.

العينة ٤ : آنية

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

(القرآن الكريم، سورة الإنسان: ١٥)

الجدول ٤

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 599)	(ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٨٨)
bekas air	Bejana

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (آنية) وهي من أدوات المائدة. وذكر المعجم الوسيط (د.ت، ص ٣١) أن " (الإناء) الأوعاء للطعام والشراب (ج) آنية". وإناء بالملايوية "bekas" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ٧٤) أو "bekas, bejana atau penadah" (قاموس الربوي، ١٣٥٠هـ، ص ٣٣).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بكلمة (bejana) في الملايوية. وكلمة bejana سنسكريتية أصلاً وهي بالملايوية تفيد "Haji bekas air atau lainnya seperti pasu atau kendi" (Md. Said, 2002, hlm 86). وبعبارة أخرى نقول إن ترجمتها تتم بما يعادلها في اللغة الهدف وبالتالي أصلها من السنسكريتية.

ويجد البحث كلمة "آنية" تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (bekas air). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد.

فكلمة "آنية" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة هذه أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ وجه الاختلاف بينهما في ترجمتها من ناحية اللفظ المختار.

العينة ٥: صحاف

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)
(القرآن الكريم، سورة الزخرف: ٧١)

الجدول ٥

الترجمة ٢ (Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 504)	الترجمة ١ (ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٠٣)
Pinggan-pinggan besar	Segala tobaq/Tobiq

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (صِحَافٍ). وقال ابن منظور (١٤١٤هـ، ج ٩، ص ١٨٧) في لسان العرب "والصحفة: كالقصة، وقال ابن سيده: شبه قصعة مسلنحة عريضة وهي تشعب الخمسة ونحوهم، والجمع صحاف. وفي التنزيل: يطاف عليهم بصحاف من ذهب؛ وأنشد:

والمكايك والصحاف من الفضة ... والضامرات تحت الرحال

والصحيفة أقل منها، وهي تشعب الرجل، وكأنه مصغر لا مكبر له. قال الكسائي: أعظم القصاص الجفنة، ثم القصعة تليها تشعب العشرة، ثم الصحفة تشعب الخمسة ونحوهم، ثم المتكلة تشعب الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشعب الرجل. فيصح القول إنهما من أدوات المائدة. وصحفة بالملايوية "pinggan" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ١٣٢٤) أو "bekas, bejana atau penadah" (قاموس المرابوي، ١٣٥٠هـ، ص ٣٣).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala Tobaq). كلمة "segala" في التركيب معناها "semua" أي "جميع" فتفيد معنى الجمع ((Kamus Dewan Edisi keempat, 2010, 1409).

وكلمة "طبق" أو "tabaq" بالملايوية تعني "bersusun, berlapis, bekas yang besar seperti dulang" فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (pinggan-pingan besar). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون نوعية اللفظ في اللغتين المصدر والهدف متساوية حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع.. فكلمة "صحاف" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة تلك أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ بينهما وجه الاختلاف في الترجمة من ناحية اللفظ المختار.

العينة ٦: أكواب

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)
(القرآن الكريم، سورة الزخرف: ٧١)

الجدول ٦

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 504)	(ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ٢٠٣)
Gelas-gelas	Segala qadah

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (أَكْوَابٍ) وهي اسم مفردة (كوب). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (د.ت، ج ٥ ص ٤١٧) إن الكوب "كوز لا عروة له".

والكوب بالملايوية "gelas" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص٢٠٣٧) أو "piala" (قاموس المربوي، ١٣٥٠هـ، ص٢٠١)

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala qadah) في الملايوية. وقدح بالملايوية تعني "mangkuk" وهي كلمة عربية أصلا ((Haji Md. Said, 2002, hlm 491)). أورد قاموس بسر عرب ملايو ديوان (٢٠١٥، ص١٨٣٧) هذه الكلمة "قدح" وترجمها إلى "segelas air". كلمة "segala" في التركيب معناها "semua" أي "جميع" فتفيد معنى الجمع ((Kamus Dewan Edisi keempat, 2010, 1409)). فتكون ترجمة كلمة "أكواب" بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى. وتكون كلمة "أكواب" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (gelas-gelas). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "أكواب" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. فكلمة "أكواب" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة تلك أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ وجه الاختلاف بينهما في ترجمتها من ناحية اللفظ.

العينة ٧: جفان

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانَ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)

(القرآن الكريم، سورة سبأ: ١٣)

الجدول ٧

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 438)	(ترجمان المستفيد، ج٢، ص١٣٨)
Pinggang-pinggang hidangan yang besar	Segala bejana yang besar-besar

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (جَفَانٍ). وجفنة بالملايوية لها ترجمات متعددة منها " mangkuk besar " أو " telaga kecil".

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala bejana yang besar-besar) في الملايوية. كلمة "segala" في التركيب معناها "semua" أي "جميع" فتفيد معنى الجمع (Kamus Dewan Edisi keempat, 2010, 1409). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "جفان" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع.

ويجد البحث أيضا أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (pinggan-pinggan hidangan yang besar). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى. وتكون كلمة "جفان" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. فكلمة "جفان" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة هذه أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ بينهما وجه الاختلاف في الترجمة من ناحية اللفظ المختار.

العينة ٨: قدور

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)
(القرآن الكريم، سورة سبأ: ١٣)

الجدول ٨

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 438)	(ترجمان المستفيد، ج ٢، ص ١٣٨)
Periuk-periuk besar	Segala periuk

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (قُدور) وهي اسم. أورد المعجم الوسيط (د.ت، ص ٧١٨) أن "القدر) إناء يطبخ فيه (مؤنثة وقد تذكر) والقدر الكاتمة وعاء للطبخ محكم الغطاء لإنضاج الطعام في أقصر مدة وذلك بكتم البخار (مج) (ج) قدور". وقدر بالملايوية "periuk" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ١٨٤١، قاموس المربوي، ١٣٥٠هـ، ص ١١٦).

وكلمة "قدور" تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بتركيب (segala periuk) في الملايوية. كلمة "segala" في التركيب معناها "semua" أي "جميع" فتفيد معنى الجمع (Kamus Dewan Edisi) (keempat, 2010, 1409). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "قدور" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. ويجد البحث أيضا أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب (periuk-periuk besar). فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى. وتكون كلمة "قدور" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ الجمع بالجمع. فكلمة "قدور" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة هذه أداة المائدة معنى ولفظا.

العينة ٩: سكين

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)

(القرآن الكريم، سورة يوسف: ٣١)

الجدول ٩

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 242)	(ترجمان المستفيد، ج ١، ص ٢٤٠)
Sebilah pisau	Sikin

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (سِكِينًا). أورد المعجم الوسيط (د.ت، ص ٤٤٠) أن السكين " آلة يذبح بها أو يقطع (يذكر ويؤنث) (ج) سكاكين".

وسكين بالملايوية "pisau" أو "pemotong" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ١١٦١، قاموس المرئوي، ١٣٥٠هـ، ص ٢٩٦).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بكلمة "sikin" في الملايوية. فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "سكين" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد وبالتالي أصلها من العربية "سكين".

ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب "sebilah pisau". فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى وتكون كلمة "سكين" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد.

فكلمة "سكين" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة تلك أداة المائدة من ناحية الدلالة كما نلاحظ وجه الاختلاف بينهما في ترجمتها من ناحية اللفظ المختار.

العينة ١٠ : مائدة

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

(القرآن الكريم، سورة المائدة: ١١٢)

الجدول ١٠

الترجمة ٢	الترجمة ١
(Al-Qur'an Mushaf Malaysia dan terjemahan, hlm 128)	(ترجمان المستفيد، ج ١، ص ١٢٧)
Satu hidangan	هيداعن

يشير الجدول إلى أن الشاهد كلمة (مَائِدَةٌ). أورد المعجم الوسيط (د.ت، ص ٨٩٣) أن المائدة "الخوان عليه الطعام والشراب". وقال القرطبي (١٩٦٤، ج ٦ ص ٣٦٧) إن "المائدة الخوان الذي عليه الطعام قال قطرب: لا تكون المائدة مائدة حتى يكون عليها طعام". والمائدة بالملايوية "meja makan" أو "makanan" أو "meja berisi makanan" (قاموس بسر عرب ملايو ديوان، ٢٠١٥، ص ٢٢٧٥، قاموس المربوي، ١٣٥٠هـ، ص ٢٨٩).

وهي تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الأولى بكلمة "hidangan" في الملايوية. فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى. وتكون كلمة "مائدة" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد.

ويجد البحث أنها تترجم حرفية إلى الملايوية في الترجمة الثانية بتركيب "satu hidangan". فتكون ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية المعنى. وتكون كلمة "مائدة" في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا حيث إنها تكون عن طريق ترجمة لفظ المفرد بالمفرد.

فكلمة "مائدة" في الترجمتين تترجم حرفية إلى الملايوية بما يكافؤها. وبين الترجمتين نلاحظ وجه الاتفاق في ترجمة هذه أداة المائدة.

فمن التحليل السابق، يجد البحث أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الترجمتين في ترجمة أدوات المائدة السابقة وتكون الاختلاف بينهما في استعمال اللفظ المترجم المختلف وويرى البحث أن ذلك بسبب الفرق الزمني بين الترجمتين فالترجمة الأولى وضعت في القرن السابع عشر الميلادي بينما وضعت الترجمة الثانية في القرن الحادي عشرون. وقد يكون استعمال اللغة الملايوية بين القرنين يختلف إلى حد ما. ويمكن القول إن أدوات المائدة في تحليل العينات السابقة تترجم إلى الملايوية عن طرق متعددة فهي تتمثل فيما يأتي:

- ١- ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف من ناحية الدلالة حيث تكون الكلمة في اللغة المصدر وترجمتها في اللغة الهدف متساويتين نوعا ويكون ذلك عن طريق ترجمة اللفظ المفرد بالمفرد والجمع بالجمع. مثالها (سكين - sebilah pisau) و(أكواب - gelas-gelas minuman)
- ٢- ترجمة لفظ الجمع بالتركيب المتكون من الكلمة المفردة التي أصلها من العربية مع زيادة كلمة "segala" فتفيد معنى الجمع. مثالها (أكواب - segala qadah)

- ٣- ترجمة لفظ الجمع باستعمال مفرده نفسه مع زيادة كلمة "segala" لإفادة الجمع ويعتبر هذا اللفظ المفرد كلمة دخيلة على الملايوية. مثالها (أباريق-*segala Ibriq*)
- ٤- ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف والتي أصلها من السنسكريتية. مثالها (آنية-*bejana*)
- ٥- ترجمتها بما يعادلها في اللغة الهدف مع زيادة الشرح. مثالها (كأس- *Piala atau gelas yang berisikan arak*)

خاتمة

تشير النتائج إلى أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الترجمتين ترجمان المستفيد و"القرآن مصحف مليسيا دان ترجمهن" في ترجمة أدوات المائدة السابقة. ويلاحظ البحث العديد من طرق ترجمة تلك أدوات المائدة في القرآن الكريم إلى الملايوية. ونرجو أن تكون هذه الجهود المتواضعة مفيدة نحو تيسير عملية الترجمة العربية-الملايوية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إبراهيم أنيس والآخرين. د.ت. المعجم الوسيط. د.م. د.ط.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ١٤٢٤هـ. كتاب الحيوان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. د.ت. العين. مكتبة الهلال.
- عبد الرؤوف ابن علي الفنصوري. ٢٠١٤. ترجمان المستفيد. كوالا لمفور: الخزانة الفطانية.
- العثيمين، محمد بن صالح. ١٩٩٤. مصطلح الحديث. القاهرة: مكتبة العلم.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. ٢٠٠٥. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- قاموس بسر عرب-ملايو ديوان. ٢٠١٥. كوالا لومفور: ديوان بهاس دان فوستاك.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. ١٩٦٤. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). القاهرة: دار الكتب المصرية.

محمد إدريس المريوي. ١٣٥٠هـ. قاموس المريوي عربي-ملايوي. مصر: مصطفى الباي الحلبي وأولاده.
وان موحاراني بن محمد. ٢٠٢١. إستراتيجية ترجمة حروف الجر المتناوية في ترجمة القرآن إلى الملايوية. رسالة
الدكتوراه. بانجي: الجامعة الوطنية الماليزية.

REFERENCES

Al-Qur'an al-Karim.

Abdul Latif Mirasa. 2009. *Al-Qur'an Mushaf Malaysia Dan Terjemahan*. Cetakan keempat. Shah Alam: Yayasan Restu.

Abdul Rauf ibn Ali al-Fansuri. 2014. *Turjuman al-Mustafid*. Kuala Lumpur: Al-Khazanah al-Fathoniyyah

Haji Md. Said Haji Suleiman. 2002. *Buku Katan Kamus Melayu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka

Muhammad Firdaus. 2017. *Penilaian Terjemahan Kata Kerja Berimbuhan Dalam al-Quran*. Tesis Phd. UKM.

مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة دراسة تحليله مبدئية

خالد مفلح المراعية،ⁱ ميكائيل إبراهيم،ⁱⁱ سليمان إسماعيل،ⁱⁱⁱ

ⁱ طالب، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية khaled211336@yahoo.com

ⁱⁱ محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية mikail@usim.edu.my

ⁱⁱⁱ محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية sulaiman.i@usim.edu.my

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة والبالغ عددهم (٢١٧٥٠)، وتم اختيار عينة عنقودية عشوائية قوامها ٥٠٠ طالب وطالبة، ولقد طبق المنهج الوصفي، واختير مقياس ومقياس الالتزام الديني لشويعر (١٩٨٩) لتحقيق اهداف الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة أنّ المتوسطات الحسابية لتصورات عينة الدراسة ككل، جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (٣,٩٠) وانحراف معياري (٠,٥١)، كما جاءت التصورات على مستوى الأبعاد أيضاً بدرجة مرتفعة محتلاً بُعد علاقة الفرد بربه بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩)، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة بُعد علاقة الفرد مع الآخرين، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١).

الكلمات المفتاحية: الالتزام الديني، جامعة مؤتة.

مقدمة

لقد احتل الدين في التاريخ البشري مكانة كبيرة، واتفق معظم العقلاء من البشر على أن الدين روح الوجود الإنساني، وأن الإنسان من غير دين أشبه بالساري في الليل بلا مصباح ولا دليل يهديه، فالدين من الناحية العقلية هو الذي يحل ألغاز الوجود، وهو الذي يجيب عن أسئلة الإنسان الكبرى والخالدة التي صاحبتة وأقلقتة منذ بدأ يفكر في نفسه وفي العالم من حوله، من أين؟ وإلى أين؟ ولما؟ أعنى: السؤال عن البداية وعن المصير وعن الغاية؟

ولذلك يعتبر الالتزام الديني هو التطبيق الفعلي لمنهج الدين في الحياة، ويظهر ذلك في سلوكيات الأفراد في حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، ويرى الصالح (١٩٩٢) أن الالتزام الديني هو حالة ذهنية ونفسية يبذل صاحبها جهدا وطاقة في تطبيق أحكام الدين في حياته اليومية من أجل الفوز برضا الله عز وجل.

وقد حدد النمر (١٩٨٧) سمات وخصائص تظهر على سلوك الأفراد الملتزمين دينيا، منها أنه صاحب فكر إيجابي، ومؤمن بقضاء الله وقدره، وأنه صادق في تعامله مع الآخرين، ومتعاون ومخلص ومنتج في حياته، ويتصف أيضا بأنه حارس للعدالة مدافع عن حقوق المظلومين.

الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث عدة أمور نلخصها فيما يلي:

أولاً: لقد تناولت الدراسات السابقة الالتزام الديني (التدين) وعلاقته مع بعض المتغيرات مثل قلق الموت (الشويعر، ١٩٨٩)، وبعدي المثالية والواقعية بين مفهوم الذات (المهاجري، ١٩٩٠)، والصحة النفسية (الخراز والزهراني، ١٩٩٢)، و أساليب التنشئة الأسرية (الصالح ١٩٩٢)، و والتوافق النفسي (أمين، ١٩٩٦)، و أساليب الحياة (الكبيسي، ١٩٩٦)، وإشباع الحاجات النفسية (السعدي، ١٩٩٦)، والشخصية أحادية العقلية (الخصر، ٢٠٠٠)، التفكير الايجابي وأساليب التنشئة الأسرية (الصالح، ٢٠٠٢)، والكفاءة الاجتماعي (القحطاني، ٢٠٠٩)، و قلق الموت وخبرة الأمل (عسيلة وحمدونة، ٢٠١٥).

ثانياً: لقد ركزت اغلب الدراسات على الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي.

ثالثا: اختلفت الدراسات السابقة في إعداد العينات، واختلفت أيضا في المقاييس المستخدمة في قياس الالتزام الديني.

رابعا: ويتضح من خلال الدراسات السابقة وجود علاقة دالة إحصائيا بين الالتزام الديني وبين مستوى قلق الموت كما في دراسة (الشويعر، ١٩٨٩) وبين مفهوم الذات في دراسة (المهاجري، ١٩٩٠)، وفي دراسة (الخرز والزهراي، ١٩٩٢) توجد علاقة دالة إحصائيا بين الالتزام الديني والصحة النفسية، وبين الالتزام الديني وأساليب التنشئة الأسرية كما في دراسة (الصالح، ١٩٩٢)، وبين الكفاءة الاجتماعي كما في دراسة (القحطاني، ٢٠٠٩)، وبين قلق الموت وخبرة الأمل كما في دراسة (عسيلة وحمدونة، ٢٠١٥).

خامسا: أما بالنسبة لمتغير الجنس فلقد اختلفت الدراسات في ذلك فلقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث على الذكور كما في دراسة (مرزوق ومحمود، ١٩٩٠) ودراسة (الخضر، ٢٠٠٠)، بينما خالفت ذلك كل من دراسة (الكبيسي، ١٩٩٦) فقد كانت الفروق لصالح الذكور على الإناث، بينما توصلت دراسة (عسيلة وحمدونة، ٢٠١٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الالتزام الديني.

الأهداف

١. ما مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة ككل؟
- ٢- ما مستوى الالتزام الديني بإبعاده (علاقة الفرد بربه، علاقة الفرد مع الآخرين) لدى طلبة جامعة مؤتة ككل؟

منهجية الدراسة

للاوصول إلى أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة للوصول إلى أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة المدروسة (مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة)، وتحليل بياناتها وبيان مستوى الالتزام الديني ككل ومستوى الابعاد بشكل فردي.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة والبالغ عددهم (٢١٧٥٠) طالب وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالباً وطالبة أي ما نسبته (٠.٢٢٪) من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية وفقاً للإجراءات التالية:

١. تم حصر عدد طلبة جامعة مؤتة في الكليات الإنسانية والعلمية والبالغ عددهم (٢١٧٥٠) طالب وطالبة.
٢. تم اختيار عينة عشوائية عنقودية مكونة من (٥٠٠) طالب وطالبة وكانت الكلية وحدة الاختيار، ثم تم توزيع المقاييس على أفراد عينة الدراسة، وتبين فقدان (٣) استبيانات و(١٠) استبيانات غير صالحة للتحليل، وبهذا بلغ عدد أفراد العينة (٤٨٧) فرداً والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي ومكان السكن والتقدير والكلية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي والكلية والمستوى الدراسي والتقدير ومكان السكن

المتغير	فئة التغير	العدد	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	١٨٩	٪٣٨,٨
	أنثى	٢٨٩	٪٦١,٢
المجموع		٤٨٧	٪١٠٠
الكلية	إنساني	٢١٩	٪٤٦,٢
	علمي	٢٥٥	٪٥٣,٨
المجموع		٤٨٧	٪١٠٠
المستوى الدراسي	أولى	٩٩	٪٢٠,٠
	ثانية	١٠٢	٪٢١,٠
	ثالثة	١٣٥	٪٢٨,٠
	رابعة	١٣٥	٪٢٨,٠
	خامسة	١٦	٪٣,٠
المجموع		٤٨٧	٪١٠٠

٨٤ فأكثر	٨٨	١٩,١٪
٨٣,٩-٧٦	١٨٥	٤٠,١٪
٧٥,٩-٦٨	١٣٧	٢٩,٧٪
أقل من ٦٨	٥١	١١,١٪
المجموع	٤٨٧	١٠٠٪
داخل الكرك	١٩٤	٣٩,٧٪
خارج الكرك	٢٩٣	٦٠,٣٪
المجموع	٤٨٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول (١) بأن الذكور كانوا أقل من الإناث حيث بلغ عدد الذكور (١٨٩) طالب، بينما بلغ عدد الإناث (٢٩٨) طالبة، وفيما يختص بمتغير الكلية نلاحظ أن عدد الطلبة في الكليات العلمية بلغ (٢٥٥) وهو أكثر من عدد الطلبة في الكليات الإنسانية والذي بلغ (٢١٩)، أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي فقد جاء طلبة السنة الرابعة والثالثة بالمرتبة الأولى وبلغوا (١٣٥) طالب وطالبة، ثم جاء طلبة السنة الثانية وبلغوا (١٠٢) طالب وطالبة، وفي المرتبة الثالثة جاء طلبة السنة الأولى وبلغوا (٩٩) طالب وطالبة، وفي المرتبة الأخيرة جاء طلبة السنة الخامسة وبلغوا (١٤) طالب وطالبة، أما متغير التقدير فقد جاء بالمرتبة الأولى الطلبة الذين معدلهم جيد جدا وبلغوا (١٨٥) طالب وطالبة، ثم تقدير جيد وبلغ (١٣٦) طالب وطالبة، وفي المرتبة الثالثة تقدير ممتاز وبلغ (٨٨) طالب وفي المرتبة الأخيرة جاء تقدير مقبول وبلغ (٥١) طالب وطالبة، أما فيما يختص بمتغير مكان السكن فقد جاء عدد الطلبة من خارج الكرك أكثر وبلغوا (٢٩٣) طالب وطالبة، بينما عدد الطلبة من داخل الكرك بلغ (١٩٢) طالب وطالبة.

أدوات الدراسة-مقياس الالتزام الديني

تم تطوير مقياس الالتزام الديني من قبل (شويعر ١٩٨٩) وتكون المقياس من (٥٠) فقرة موزعة على بُعدين هُما (علاقة الفرد بربه، وعلاقة الفرد مع الآخرين).

وفيما يلي نبذة عن البُعدين:

١. علاقة الفرد بربه: هو كل الأفعال التي يقوم بها الفرد وذات العلاقة بطاعة الفرد ربه وتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه، ويتمثل في المقياس بالفقرات (١-٢٠).
٢. علاقة الفرد مع الآخرين: هو كل الأفعال التي يؤديها الفرد وتؤثر على الآخرين أو يكونوا ذات علاقة بها، ويتمثل في المقياس بالفقرات (٢١-٥٠).
- وكانت الفقرات السلبية في مقياس الالتزام الديني على النحو التالي (٣، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٤٨، ٤٩)، وتم مراعاة ذلك في التحليل الإحصائي.

تصحيح المقياس

تم الأخذ بعين الاعتبار تدرج المقياس المستخدم في الدراسة كما يلي:

لا أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)

واستنادا إلى ذلك فإن قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، سيتم التعامل معها لتفسير البيانات على النحو التالي:

مرتفع	متوسط	منخفض
٣,٦٦ فأكثر	٢,٣٣-٣,٦٥	٢,٣٢ فما دون

وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من أو يساوي (٣,٦٦) فيكون مستوى التصورات مرتفعاً، وهذا يعني موافقة أفراد المجتمع على الفقرة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (بين من ٢,٣٣-٣,٦٥) فإن مستوى التصورات متوسط، وإذا كان المتوسط الحسابي (٢,٣٢ فما دون) فيكون مستوى التصورات منخفضاً.

صدق مقياس الالتزام الديني

تم التحقق من صدق المقياس من خلال: الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على (١٠) محكماً من أساتذة جامعة مؤتة وجامعة الحسين بن طلال ووزارة التربية والتعليم المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس والمقياس والتقييم والادارة التربوية، والمكون من (٥٠) فقرة وذلك للتحقق من مدى صدق فقراته، ومدى ملائمتها، وصياغتها اللغوية الصحيحة، وقد تم تعديل مجموعة من الفقرات في ضوء اقتراحات وملاحظات أعضاء لجنة التحكيم، وبنسبة اتفاق (٨٠٪) بين أعضاء لجنة التحكيم، ولم يتم حذف أي فقرة.

ثانياً: صدق البناء الداخلي

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق البناء الداخلي، حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، والتي تم اختيارها عشوائياً من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، بلغت (٣٠) فرداً، وبحساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة، والجدول (٢) بين ذلك:

جدول (٢) معامل الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة لمقياس الالتزام الديني

العدد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	العدد	رقم الفقرة	معامل الارتباط
	٢٦	**٠,٤٨٤		١	**٠,٤٩٣
	٢٧	**٠,٥٩٨		٢	*٠,٤٥١
	٢٨	*٠,٤١٢	علاقة الفرد مع	٣	**٠,٦٢٥
	٢٩	*٠,٣٦٠	الآخرين	٤	**٠,٥٦٨
	٣٠	**٠,٦٧٧		٥	*٠,٤١٦
	٣١	**٠,٥٦٧		٦	*٠,٣٦٦
	٣٢	**٠,٥٧٩		٧	**٠,٤٩٤
	٣٣	*٠,٤٠٤		٨	**٠,٧٢٢
	٣٤	*٠,٣٩٥		٩	*٠,٣٦٨
	٣٥	**٠,٥٩٢		١٠	*٠,٣٩١

*،٣٦٨	٣٦	**،٥٦٤	١١
**،٤٩٦	٣٧	*،٤٠٦	١٢
**،٦٧٨	٣٨	**،٥٤٨	١٣
،٣٤٥	٣٩	**،٥٣٣	١٤
*،٧١٢	٤٠	**،٥٨٠	١٥
**،٥٨٠	٤١	**،٥١٧	١٦
*،٤١٣	٤٢	*،٤١٤	١٧
*،٣٨٠	٤٣	**،٥٩٧	١٨
**،٧١٤	٤٤	**،٥٠٥	١٩
**،٤٨٤	٤٥	*،٣٩٠	٢٠
**،٥٤٣	٤٦	*،٤٠٦	٢١
*،٣٧٣	٤٧	*،٤٥٥	٢٢
**،٦٥٣	٤٨	*،٣٤٢	٢٣
*،٤١٤	٤٩	**،٥٧٤	٢٤
*،٣٥٤	٥٠	*،٤٠٣	٢٥

علاقة الفرد مع الآخرين

* تعني دالة عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$

** تعني دالة عند مستوى $(\alpha \geq 0,01)$

يتبين من الجدول (٢) بأنه تحقق للمقياس مؤشرات صدق مناسبة تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٤٢) - (٠,٧٢٢) وجميعها دالة احصائيا عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$.

ثبات مقياس الالتزام الديني

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا والجدول (٣) يبين قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة الإعادة وكرونباخ ألفا:

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس الالتزام الديني ككل ولأبعاده

البعد	كرونباخ ألفا
علاقة الفرد بربه	٠,٧٩
علاقة الفرد مع الآخرين	٠,٨١
الكلية	٠,٨٢

يتبين من الجدول (٣) أن قيم كرونباخ ألفا تراوحت (٠,٧٩-٠,٨١) للأبعاد وللكلية بلغت (٠,٨٢) وهي معاملات ثبات مرتفعة.

نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: "ما هو مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة مؤتة ككل؟" وللإجابة على هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتصورات مفردات عينة الدراسة وذلك على مستوى كل بعد والبعد الكلي للالتزام الديني، والجدول (٤) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (٤) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات عينة الدراسة نحو الالتزام الديني

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى للمتوسط الحسابي	بالنسبة للرتبة
علاقة الفرد بربه	٣,٩٩	٠,٥٧	مرتفع	١
علاقة الفرد مع الآخرين	٣,٨١	٠,٥٤	مرتفع	٢
الكلية	٣,٩٠	٠,٥١	مرتفع	-

يبين الجدول رقم (٤) أنّ المتوسطات الحسابية لتصورات عينة الدراسة ككل، جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (٣,٩٠) وانحراف معياري (٠,٥١)، كما جاءت التصورات على مستوى الأبعاد أيضاً بدرجة مرتفعة محتملاً بُعد علاقة الفرد بربه بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩)، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة

بُعد علاقة الفرد مع الآخرين، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١). وفيما يلي عرضاً تفصيلياً على مستوى كل بعد من هذه الإبعاد:

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: "ما هو مستوى الالتزام الديني على مستوى الأبعاد لدى طلبة جامعة مؤتة؟"

أولاً: بعد علاقة الفرد بربه

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات عينة الدراسة لبعد علاقة الفرد بربه

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	أصلي جميع الصلوات المفروضة.	٤,٣٨	٠,٩١	مرتفع	١
٢	اذكر والذي على اخرج الزكاة في وقتها المناسب.	٣,٦١	١,١٨	متوسط	١٧
٣	انشغالي بأمور الحياة ينسيني ذكر الله.	٣,٢١	١,٢٤	متوسط	١٩
٤	أدعو الله في الرخاء كما ادعوه بالشدة.	٤,٢٦	٠,٨٨	مرتفع	٦
٥	يمنعني خوئي من الله تعالى أن ارتكب أية معصية.	٤,٢٨	٠,٨٩	مرتفع	٤
٦	اشعر بخجل شديد من الله إذا عملت ما لا يرضى عنه.	٤,٤٢	٠,٨٧	مرتفع	٢
٧	أشجع جميع من حولي على العمل بما يرضي الله.	٤,٠٧	٠,٩٩	مرتفع	١١
٨	أحرص على أداء صلوات النوافل.	٣,٢٨	١,١٩	متوسط	٢٠
٩	أقضي ما أفطرته في رمضان بعذر.	٤,١٧	١,١٢	مرتفع	٩
١٠	أعمل على إمطة الأذى عن الطريق.	٣,٨٨	١,٠٢	مرتفع	١٦
١١	أبادر إلى تقديم العون للجميع فيما لا يغضب وجه الله.	٤,٠٥	١,٠٠	مرتفع	١٢

١٤	مرتفع	١,٠٢	٣,٩٠	أصلي الصلاة في أوقاتها.	١٢.
١٠	مرتفع	١,٠١	٤,٠٥	اذكر الله في جميع الأوقات.	١٣.
١٥	مرتفع	١,٠٣	٣,٩٠	أستخير الله عند العجز في المفاضلة بين أمرين.	١٤.
١٨	مرتفع	١,١٧	٣,٣٢	أصوم أيام متفرقة في غير رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.	١٥.
١٣	مرتفع	١,٠٨	٣,٩٢	إذا تبت إلى الله عن ذنب كبير ، فإنني لا أعود إليه مرة أخرى.	١٦.
٧	مرتفع	٠,٩٦	٤,٢٢	أسبح وأحمد الله وأكبر الله في نهاية كل صلاة.	١٧.
٥	مرتفع	٠,٩١	٤,٢٨	أبذل كل ما في وسعي لتحقيق أمر ما، ثم أفوض أمري إلى الله.	١٨.
٣	مرتفع	٠,٨٧	٤,٣٦	أحب الخير للآخرين وادعوا الله أن يرزقني مثلهم.	١٩.
٨	مرتفع	٠,٩٦	٤,٢٣	أوفي بما أعد به.	٢٠.
-	متوسط	٠,٥٧	٣,٩٩		الكلي

يظهر من الجدول رقم (٥) أنّ المتوسط العامّ لتصورات عينة الدراسة لبعء علاقة الفرد بربه جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩) وانحراف معياري (٠,٥٧)، وقد احتلّت الفقرة رقم (١) والتي تنص على " أصلي جميع الصلوات المفروضة" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٨) وبدرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (٨) والتي تنص على " أحرص على أداء صلوات النوافل" في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٨) وهي تعكس درجة موافقة متوسطة.

ثانياً بعد علاقة الفرد مع الآخرين:

جدول (٦) بعد علاقة الفرد مع الآخرين

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	ألبي دعوات زملائي لي في الجامعة.	٣,٨٩	١,٠٥	مرتفع	١٢
٢	أتسامح مع المخطئين بحقي رغم مقدرتي على عقابهم.	٤,٢٠	٠,٩١٦	مرتفع	٥
٣	أجأ لعدم ذكر الحقيقة التي تتعارض مع مصالحتي الخاصة.	٣,٤٠	١,١٨	متوسط	١٣
٤	أتحاشى الإطلاع على أسرار الآخرين.	٣,٩٧	١,٠٦	مرتفع	٩
٥	أسعى لتحقيق صلات طيبة مع المحيطين بي.	٤,٢٧	٠,٩٢	مرتفع	٣
٦	أسيء الظن ببعض من حولي، واكتشف بعد فترة إن ظني فيهم كان خاطئاً.	٣,٢١	١,٢٢	مرتفع	٢٣
٧	رغم كثرة مشاغلي إلا أنني أزور أقاربي بشكل مستمر	٣,٦٧	١,٠٦	متوسط	٧
٨	أتحاشى إزعاج الآخرين	٤,٠٧	١,١١	مرتفع	
٩	أستطيع السيطرة على نفسي في مواقف الحزن والفشل	٣,٧٩	١,٠٥	مرتفع	٨
١٠	إذا عمل أحدهم سلوكاً يغضب الله فإنني أنهاء وأنصحه	٣,٨٩	٠,٩١	مرتفع	١١
١١	أتصدق على الفقراء والمحتاجين	٣,٧٨	١,٠٠	مرتفع	١٦
١٢	أشارك جيراني في مناسباتهم	٣,٩٢	١,٠١	مرتفع	١٥
١٣	أخرج جزءاً من الزكاة لأقاربي المحتاجين	٣,٥٦	١,١٢	متوسط	٢٢

٦	مرتفع	١,٠٠	٤,٠٢	أجالس الأشخاص ذوي الأخلاق الحسنة والصالحين	.١٤
٢٤	متوسط	١,٣١	٣,٢١	أعامل من يبادرني العداة بالمثل	.١٥
١٧	مرتفع	١,٠٥	٣,٨٣	أسعى للإصلاح بين الأشخاص المتنازعين.	.١٦
٤	مرتفع	١,٠٠	٤,٢٠	أشهد بالحق في الخصومة بين شخصين حتى ولو كان أحدهما من أقاربي.	.١٧
١١	مرتفع	١,٠١١	٣,٩٤	إذا طلب مني أحد معونة مادية فإنني أعطيه ولو كان حساب على تلبية احتياجات.	.١٨
٢٧	متوسط	١,٢٦	٣,١٨	إذا أساء إلي أحد فإنني أغضب و أهاجمة بشدة.	.١٩
٦	مرتفع	٠,٩٩	٤,٠٨	إذا لم أتمكن من أن أكافئ أحدا قدم لي معروفا فإنني أدعو له.	.٢٠
٥	مرتفع	١,٠٦	٤,١١	أستأذن أقاربي وأصدقائي قبل زيارتي لهم. ألتزم بالصدق في كافة الأحوال، حتى لو	.٢١
٢	مرتفع	٠,٧٩	٤,٣٣	أدى ذلك إلى عرقلة بعض مصالحني الخاصة	.٢٢
١	مرتفع	٠,٨٢	٤,٣٩	إذا حياني أحدهم بتحيةة، فإنني أرد عليه بأحسن منها	.٢٣
	مرتفع	٠,٩٦	٤,٠٦	أتحكم بغضبي وأعفو عن أساء إلي.	.٢٤
٤	مرتفع	١,١٣	٤,١٠	إذا أساء إلي أحد والدي، فإنني أبقى على علاقة طيبة به ولا أقاطعه	.٢٥
١٢	مرتفع	٠,٨٧	٣,٩٦	إذا رأيت من شخص سلوكا شادا فإنني لا أرويه للآخرين بل أقدم له النصيحة	.٢٦
١٤	مرتفع	٠,٩٧	٣,٧٦	عند التحدث بسوء عن شخص ما، فإنني أنهارم.	.٢٧

٢٦	متوسط	١,٤٧	٢,٩٩	إذا ضايقتني أحد أصدقائي فإنني أناديه بلقبه الذي يكرهه.	٢٨.
٣٠	متوسط	١,٤٩	٢,٨٠	أحقد على الآخرين حين أرى لديهم صفات أو إمكانات أفتقدها.	٢٩.
١٥	مرتفع	٠,٩٧	٣,٨٧	أفترض حسن النية، وأجد العذر لمن يخطئ بحقي.	٣٠.
-	مرتفع	٠,٥٤	٣,٨١		الكلي

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات عينة الدراسة لبعء علاقة الفرد مع الآخرين

يظهر من الجدول رقم (٦) أنّ المتوسط العامّ لتصورات عينة الدراسة لبعء علاقة الفرد مع الآخرين جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١) وانحراف معياري (٠,٥٤)، وقد احتلّت الفقرة رقم (٤٣) والتي تنص على "إذا حيّاني أحدهم بتحيةة، فإنني أرد عليه بأحسن منها" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٩) وبدرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (٤٩) والتي تنص على "أحقد على الآخرين حين أرى لديهم صفات أو إمكانات أفتقدها" في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٠) وهي تعكس درجة موافقة متوسطة.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تصورات أفراد عينة الدراسة للالتزام الديني جاءت بدرجة مرتفعة على المستوى الكلي، كما جاءت بدرجة مرتفعة أيضاً على مستوى الأبعاد مُحتلاً بُعد علاقة الفرد بربه المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٩) يليه بُعد علاقة الفرد مع الآخرين بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١)، وتعزو الدراسة هذه النتيجة إلى العلاقة الوجدانية والروحية بين الفرد وخالقه حيث أن هذه العلاقة تعتبر علاقة لها صدى في ضمير الفرد ووجدانه وتكون المحرك الأساسي لسلوكه ومعاملاته وأخلاقه، كما تعزو الدراسة هذه النتيجة إلى أن الدين يعتبر طبيعة داخلية للأفراد لذلك نجد أن لديهم مستوى عالي من الالتزام الديني، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسة تعزو هذه النتيجة إلى أن الدين يعتبر من الأمور الفطرية في حياة أي إنسان، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (النقيب وذياب، ١٩٨٤) التي توصلت إلى أن أغلب الطلبة لديهم التزام ديني متوسط.

التوصيات

- ١- ضرورة الاهتمام بالتوعية الدينية وذلك لأهميتها الكبيرة وأثرها الواضح على زيادة مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة.
- ٢- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول مفهوم الالتزام الديني وربطه بالعملية المعرفية للطلبة.

المراجع

- أمين، عبد الحميد حسن (١٩٩٦) الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة).
- الحرز، عبد الله محمد، والزهراني، منصور سفر. (١٩٩٢). العلاقة بين التدين والصحة النفسية، بحث غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- خضر، عثمان حمود (٢٠٠٠) التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية، مجلد (١٠)، عدد (١)، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- السعدي، خالد بن احمد (١٩٩٦). إشباع الحاجات النفسية وعلاقته بالتدين عند طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- الشويعر، طريفة سعود. (١٩٨٩). الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جدة: المملكة العربية السعودية.
- الصالح، عبد الرحمن محمد. (١٩٩٢). العلاقة ما بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- الصالح، عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٢). العلاقة بين التفكير الإيجابي وأساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم: السودان.

عبد المجيد، مرزوق، ومحمود، أحلام (١٩٩٠) مستوى الأداء الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة في ضوء درجة تمسكهم بالقيم الدينية، مجلة آفاق مستقبلية، بحوث مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، مجلد (٢)، جامعة عين شمس، القاهرة (في بركات، ٢٠٠٦).

القحطاني، مسعود بن حسين (٢٠٠٩). التدين وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية وأنماط التنشئة الأسرية لدى طلبة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن.

الكبيسي، عبد الكريم عبيد جمعة (١٩٩٦) قياس الالتزام الديني وعلاقته بأساليب الحياة، كلية الآداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه (غير منشورة).

المهاجري، فاطمة عبد الخالق. (١٩٩٠). السلوك الديني في الإسلام وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة: المملكة العربية السعودية.

النمر، عبد المنعم. (١٩٨٧). الشخصية المسلمة كما يصفها الإسلام. القاهرة: مختار للنشر والتوزيع.

عسيلة، محمد إبراهيم، حمدونة، أسامة (٢٠١٥). الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (٤٢) (٣) ٧٣٩_٧٣١.

استراتيجيات تعلم علم الصرف في المدرسة الثانوية في ماليزيا

زالিকা بنت آدم،ⁱ عين نور نضيرة بنت روسمهديادي،ⁱⁱ حرياتي بنت يعقوبⁱⁱⁱ

ⁱ محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية zalika@usim.edu.my

ⁱⁱ طالبة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ainnadhirah@raudhah.usim.edu.my

ⁱⁱⁱ محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية haryati@usim.edu.my

الملخص

يسعى هذا البحث على مستوى فهم علم الصرف الذي واجهه التلاميذ في السنة الرابعة والخامسة بالمدرسة الأمين بيستاري الثانوية الإسلامية. يهدف هذا البحث معرفة الاستراتيجيات المناسبة التي استخدمهم في تعلمهم، ومعرفة فهمهم في فهم علم الصرف، وتحليل مضمون كتاب وطريقة تقديمه في كتاب اللغة العربية إصدار المنهج القياسي للمدرسة الثانوية. واستخدمت الباحثات على الدراسة الميدانية بطريقة الإستقراء من خلال الاستبيان. وتوزعت الإختبار إلى ٤٠ تلميذا من السنة الرابعة والخامسة بالمدرسة الأمين بيستاري الثانوية الإسلامية لدراسة مدى معرفتهم عن علم الصرف وتطبيقه. استخدمت الباحثات الإختبار القبلي والبعدي للتلاميذ بالأسلوب الكمي الوصفي. توصلت نتائج البحث على أن التلاميذ يواجهون تحديات خاصة على فهم علم الصرف بسبب عدم اكتمال الملاحظات الصرفية في الكتاب المدرسي.

وكذلك، أن التلاميذ بحاجة ماسة إلى تنمية علم الصرف من خلال التدريبات المستمرة. وانتهى البحث بالتوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف، القياسي، التدريبات

مقدمة

نشأت اللغة العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام. كما نعرف أنّ تعلم اللغة العربية مهمة في حياة المسلمين لفهم الدين والعبادة ومن ناحية أخرى كالتربية، والسياحة، والتجارية، وغير ذلك (العربية، ٢٠٢٠). وفي هذا العصر، أنّ بلادنا ماليزيا لم تدرس اللغة العربية للتلاميذ بالمدارس الدينية فقط، بل تدرس فيها أيضا المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ومستوى الكليات والجامعات. لقد واجه الطلاب العديد من الصعوبات في تعلم اللغة العربية في المدرسة الثانوية؛ حيث أنّ الدروس الصرفية لم تعالج بشكل علمي في كتاب المقرر وهي مادة اللغة العربية الاتصالية للسنة الرابعة والخامسة الثانوية. لقد لاحظت الباحثات أن معظم التلاميذ بالمدرسة الأمين بيستاري الثانوية الإسلامية، بولاية ملاك، ما زالوا لديهم الصعوبات في استخدام الصرف العربي. وظهرت من نتائج امتحاناتهم النصفية والأخير. فترى الباحثات أن سبب هذه المشكلة من ضعفهم في فهم علم الصرف وعدم انتهاء المقرر المدرسي السنوي الذي ساهم على عدم فهمهم المواد المدروسة. وأن هذا البحث يحتاج إلى الدراسة المستمرة واللاحقة. فإن هذا البحث يركز على نسبة فهم مادة علم الصرف لدى التلاميذ في هذه المدرسة. فقد اختارت الباحثات "استراتيجيات تعلم العلم الصرفي لتلاميذ السنة الرابعة والخامسة بالمدرسة الأمين بيستاري الثانوية الإسلامية" موضوعاً للبحث الحالي، وهي من الموضوعات في مجال العلم الصرفي الذي قد لفت انتباه الباحثين المعاصرين، ومن الدراسات والمجالات مهمة، خصوصا التلاميذ الذين يأخذون شهادة الثانوية العامة.

أهداف البحث

١. التعرف مدى اهتمام التلاميذ في مادة الصرف.

٢. الوقوف على نسبة فهم التلاميذ في العلم الصرفي في هذه المدرسة.

والدراسات السابقة

لقد عرضت الباحثات مراجعة من الدراسات السابقة، تشمل كتب التراث والمعاصرة، واطلاع على البحوث والرسائل الجامعية. إن من أسباب ضعف التلاميذ في تعلم اللغة؛ حيث أنّ قلة معرفتهم عن استراتيجيات تعلم اللغة. وكذلك، أن التلاميذ لا يعرفون على اختيار استراتيجيات تعلم اللغة المناسبة بأنفسهم (توفيق بن إسماعيل بن سعيد، ٢٠١٩). علاوة على ذلك، لقعج أشار في كتاب التطبيق الصرفي: أنّ العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي (فيرا جونيدا، ٢٠٢٠) من ذلك، من المحتمل أن يؤدي اختيار الكتب أو مواد القراءة التي لا تتطابق مع مستوى فهم الطلاب إلى فشل الطلاب في إتقان المعلومات التي يريدون نقلها. غالبًا ما يواجه العديد من المعلمين مشاكل في اختيار وتوفير مواد القراءة للطلاب بسبب قلة العرض الجيد (Zamri Ariffin & Nurul Masyitah Mohd Sham، ٢٠١٢)

ألف مطيعة الرحمة البحث بعنوان "فعالية تطبيق طريقة كريبك على تحصيل الدراسي في مادة علم الصرف لطلاب الصف الثاني بالمدرسة الثانوية لمعهد الحاجة هانية" من جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر. فجاء البحث هادفا معرفة التحصيل الدراسي لمادة علم الصرف بدون استعمال الطريقة "كريبك" لطلاب الصف الثاني بالمدرسة الثانوية لمعهد الحاجة هانية ولمعرفة فعالية طريقة "كريبك" على التحصيل الدراسي لمادة علم الصرف لطلاب الصف الثاني بالمدرسة الثانوية لمعهد الحاجة هانية. والمنهج المتبع في البحث هو تحليل الإحصائي الوصفي والاستقرائي بشكل عام، نتائج هذا البحث إلى أنه يجب على معلمي العلوم استخدام أسلوب عملي لحفظ الطماطم من أجل تعزيز نتائج تعلم الطلاب في موضوعات الصرف. قبل تصميم أنشطة التعلم، يجب على المعلمين تحليل احتياجات طلابهم، وتطوير المواد المناسبة، واختيار طرق التدريس المناسبة بناءً على خصائص الطالب والموضوعات التي يتم تدريسها.

ناقش فيرا جونيدا وآخرين في دراسته عن "العوامل المؤثرة في تعليم الصرف دراسة وصفية تحليلية بمعهد دار الزاهدين" في Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh. واستخدم عينة الدراسة لمنهج الدراسة. وأن أهدافه هو التعرف على العوامل المؤثرة في تعليم الصرف التي تحدث بمعهد دار الزاهدين Aceh

Besar. ونتائج من هذا البحث هو أن العوامل المؤثرة في تعليم الصرف أربعة عوامل: وهي استخدام الطرق التعليمية واستخدام الوسائل التعليمية ودوافع المدرّس في التعليم وصعوبات المدرسة.

وعرض حمدان نور هداية (٢٠٢١) تحت عنوان " تدريس علم الصرف باستخدام كتاب قواعد الإعرال للصف الثاني بالمدرسة الدينية دار السلام لوساريتولاكان فاجيتان" في جامعة فونورغو الإسلامية الحكومية. الغرض من هذه الدراسة لمعرفة مشكلات تدريس علم الصرف باستخدام كتاب قواعد الإعرال للصف الثاني بالمدرسة. وبالإضافة إلى ذلك، لمعرفة طريقة تدريس علم الصرف باستخدام كتاب قواعد الإعرال للصف الثاني بالمدرسة. ومعرفة تقييم تدريس علم الصرف باستخدام كتاب قواعد الإعرال للصف الثاني بالمدرسة. واستخدام منهج الدراسة الملاحظة، والمقابلة، والوثائق. انتهجت الدراسة المنهج الكيفي. وقد توصل الباحث نتائج الدراسة؛ حيث أنّ مشكلة تدريس علم الصرف في الصف الثاني بالمدرسة الدينية تأثرت بعوامل مختلفة مثل البيئة، والمدرسة نفسها، وطرق التدريس غير الفعالة، وأولياء الأمور، والطلاب، والمواد التعليمية. وقد بذلت الجهود للتغلب على هذه التحديات، مثل قيام المعلم بتقديم شروحات للمواد.

واستفادت الباحثة أيضا من الكتاب محمد ديانوا الأبرار تاريخا (٢٠١٩) " تطوير معجم الأبرار في علم الصرف في استيعاب المفردات اللغة العربية للمرحلة المتوسطة (بمدرسة فتاح هاشم المتوسطة الإسلامية بجومبانج) جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. استفادت الباحثة من هذا الشرح لمعرفة خطوات تطوير معجم الأبرار في علم الصرف لإستيعاب المفردات العربية بمرحلة المتوسطة ومعرفة فعالية تطوير معجم الأبرار في علم الصرف لإستيعاب المفردات العربية بمرحلة المتوسطة. تظهر النتائج العامة أن في استخدام هذا المعجم قد حققت الهدف والمناسبة للمستوى المتوسط بتخصص معجم الأبرار في علم الصرف ومناسبة في كتاب اللغة العربية للمستوى المتوسط واستخدام هذا المعجم يثبت فعالية أن نتيجة الطلاب في الاختبار القبلي هو ٧٢٪ في مستوى جيد، ونتيجة الطلاب في الاختبار العبدى هو ٨٣٪ في مستوى " جيد جدًا ". واستنتاج أ، تطوير المعجم الأبرار في علم الصرف مناسب للمستوى المتوسط وفعالة لإستيعاب المفردات الطلاب.

وأشارت سبتى سارة (٢٠١٨) من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في كتابه "استراتيجيات تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية فايغوتسكي بمعهد نور الجديد الإسلامي بيطان" الهدف من الدراسة هو لاكتشاف كيفية والعوائق التي تواجهها المدرسة في إجراء استراتيجيات تعليم أنشطة الطالبات باللغة العربية في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية فايغوتسكي بمعهد نور الجديد الإسلامي

بيطان. بالإضافة إلى ذلك، استخدام العينة من رئيس شعبة الدراسة الإسلامية، والمعلمون، والمشرفات، والطالبات في فصل العاشر والحادي عشر. والنتيجة هي إستراتيجية التعلم التعاوني والعوائق التي تواجهها المدرسة تحديات في تنظيم العملية التعليمية، وخاصة في جدولة الأنشطة والتواصل بين قسم اللغة والمشرفين. ومعالجة هذه المشكلات، نفذت المدرسة استراتيجية التعلم التعاوني. تشمل الحلول إنشاء كتاب جدول زمني للأنشطة، وتوفير الوسائل التعليمية، وتخصيص وقت للتواصل، وزيادة إشراف المعلم وتحفيز الطلاب.

ألف محمد طلبه سعيد وآخرون (٢٠١٨) في كتابهم "استراتيجيات الحديثة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقها القرآنية" وهدفه هو قدرة اللغة العربية على بناء ثقافة عالمية وتنمية التواصل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى عن طريق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. منهجية الدراسة هي الكيفي وطريقة التحليل باستخدام الوصفي. من خلال دراستهم، استخلصهم النتائج، أولاً: تعددت الإستراتيجيات الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في القرن الحادي والعشرين، ولا يمكن تحديد إستراتيجية واحدة تلائم كل المواقف والأهداف التدريسية والإسلامية وثانياً: من الإستراتيجيات الحديثة المفضلة لدى المعلمين والأكثر انتشاراً في الدول العربية والإسلامية: إستراتيجية تمثيل الأدوار، وإستراتيجية العصف الذهني. وأخيراً، تطبيقات للإستراتيجيات التعليمية الحديثة في القرآن الكريم، وما على الباحثين وجود من خلال دراستنا للإستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المجال التعليمي والتربوي إلا البحث عنها وتحليلها للمعلمين والمدرسين للاستفادة منها. والعشرين ولا يمكن تحديد إستراتيجية واحدة تلائم كل المواقف والأهداف التدريسية. العنوان "استراتيجيات تعلم اللغة العربية وأثرها في مستوى الاهتمام باللغة العربية لدى طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير (سونكلا نكرين) شطر فطاني بدولة تايلاند" من توفيق بن إسماعيل بن سعيد، أمير تانونج ساك فاندنج، محمد صبري شهرير سعد (٢٠١٩). أهداف من هذه الدراسة هي تعرف استراتيجيات تعلم اللغة العربية التي يستخدمها طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكرين شطر فطاني بدولة تايلاند ومستوى اهتمامهم باللغة العربية في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة بالجامعة. وفي البحث ذكر «ويل لينج» (Willing) أن من أسباب ضعف الطلاب في تعلم اللغة وقلة معرفتهم باستراتيجيات تعلم اللغة. وأضاف أيضاً أن الطلاب لا يقدرّون على اختيار استراتيجيات تعلم اللغة المناسبة بأنفسهم. لقد اعتمد الباحثون على الإستبانة بوصفها أداة أساسية لهذا البحث. ومن ثم، سيقوم الباحثون باستخدام برنامج (SPSS) ما يؤدي إلى نتائج إحصائية. وجدت الدراسة أنه كلما زاد اهتمام المتعلمين باللغة العربية، زاد احتمال استخدامهم

لاستراتيجيات تعلم اللغة. وهذا يدعم نظرية التعلم لبرونر، التي تؤكد على دور التحفيز في تحقيق النجاح في التعلم.

ما أشار بهنام فارسي ورسول بازيار تحت عنوانها "إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة يزد" يستهدف هذا البحث عرف استراتيجيات تعلم اللغة العربية وتطبيقها حتى يتسنى الاستفادة منها في جامعة يزد. ونتيجته أنّ طلاب عينة الدراسة تميلون إلى إلقاء نظرة شمولية لمهمة التعلم وتلك من خلال النظر في حياتهم الشخصية وخبراتهم الأكاديمية. كما يشارون إستراتيجيات التفاعل مع المعلم والتحدث وبطاقات الفلاش باعتبارها إستراتيجيات التعلم التطبيقية المفضلة لديهم. تدلّ هذه الاختيارات على أنّ طلبة اللغة العربية في جامعة يزد يحاولون تقوية مهاراتهم اللغوية من خلال اختيار إستراتيجية ملموسة وأكثر وظيفية لجعل اللغة أكثر صلة بالحياة اليومية. وبالتالي يفضلّ طلاب المستوى المتقدم إستراتيجيات التفاعل مع المعلم والتحدث وبطاقات الفلاش والعمل الفردي على الترتيب، بينما يرحّب الطلاب المبتدؤون إستراتيجيات تعلم القواعد والعمل الجماعي. وهكذا قد تأتي للأدلة التجريبية التي تمّ الحصول عليها من هذه الدراسة، نتائج إيجابية فيما يتعلق بالطرائق النظرية لتدريس اللغة العربية بشكل فعال، وتدريب أساتذة اللغة العربية وتطوير مناهج هذا المجال وتقليل أوجه القصور فيه.

ما قال نؤمن تحت عنوانه " استراتيحية تعلم اللغة العربية لدى الطلاب المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية لجامعة سلطان أجي محمد إدريس الإسلامية الحكومية سمارندا" في Borneo International Journal of Islamic Studies . اختيار البحث المذخل الكيفي مع نوع الدراسة دراسة الحالة. يستخدم هذا البحث من ثلاثة أداة يعني الملاحظة والمقابلة والتوثيق. والأهداف التي يريد الكاتب تحقيقها هي لتحليل استراتيحية تعلم اللغة العربية لدى الطلاب المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية لجامعة سلطان أجي محمد إدريس الإسلامية الحكومية سمارندا.

استفادت الباحثات أيضا من بحث محمد نور خالص ومحمد أسعد وشيخ أحسان بالموضوع " استراتيحية تعليم اللغة العربية لترقية رغبة تعلم الطلاب (دراسة متعددة المواقع بالمدرسة الثناوية "الشافعية" جوندانج تولونج أجونج والمدرسة الثناوية "دار الفلاح" بنديل جاتي تولونج أجونج" يهدف هذا البحث لوصف تنفيذ ومشكلات وحلّ مشكلات استراتيحية تعليم اللغة العربية لترقية رغبة تعلم الطلاب بالمدرسة الثناوية "الشافعية" جوندانج تولونج أجونج والمدرسة الثناوية "دار الفلاح" بنديل جاتي تولونج أجونج. وقد الطريقة في هذا البحث هي قدم مراجعة هذا النموذج في كتاب ملس وهيرمان (Miles and Huberman). ومن نتائج الدراسة هي التنفيذ هو

لجعل المجموعة، ولتكرير المفردات، والتقييم. المشكلات هي ان القدرة من حيث إتقان اللغة العربية كجزء من العوامل التي لها تأثير على المصلحة لم يكن ينمو بالتساوي علي المتعلمين. حلُّ المشكلات هو التمارن على أوراق عمل الطلاب، اعطاً الواجبات المنزلية، إعطاء التوجيهات، مناسبة تطبيق استراتيجيات بمفردات التعليم.

منهج البحث

استخدمت الباحثات المنهج الكمي الوصفي في تحليل استراتيجيات لفهم العلم الصربي لدى التلاميذ السنة الرابعة والخامسة. وقد استخدمت طريقة خاصة للحصول على المعلومات البحث ومواده وذلك باستخدام الدراسة المكتبية والإختبار كأداة جمع البيانات. وشارك فيه البحث ٤٠ تلميذا من السنة الرابعة والخامسة بالمدرسة الأمين بيستاري الثانوية الإسلامية، مرليماو، ملاك.

نتائج البحث

نتائج البحث فيما يلي:

الهدف الأول: التعرف مدى اهتمام التلاميذ في مادة الصرف.

ومن خلال هذا الجانب، أعدت الباحثات خمسة بنود من الأسئلة ذات الصلة (من البند الواحد إلى البند الرابع) للحصول على تعليقات من المشاركين. هذه التعليقات مهمة لمعرفة تقييم الطالب لمحتوى الملاحظات الإضافية في مادة الصرف، فيما يلي نتائج التحليل بالإضافة إلى وصف كل بنود الأسئلة:

جدول رقم (١): تقييم محتوى الملاحظات الإضافية

الأسئلة	لا أوافق إطلاقاً	لا أوافق	لست متأكداً	أوافق	أوافق إطلاقاً
وقفاً للهدف	-	-	٦	٢١	١٣
	-	-	(٪١٥)	(٪٥٢,٥)	(٪٣٢,٥)

استطعت أن أشرح	-	-	٨	١٩	١٣
المفاهيم بشكل جيد	-	-	(%.٢٠)	(%.٤٧,٥)	(%.٣٢,٥)
حصلت على ملاحظة بسيطة	-	-	٢	١٥	٢٣
يمكن استخدام الملاحظات المقدمة كتعزيز للطلاب	-	-	-	(%.٤٧,٥)	(%.٥٢,٥)

وقد أشار الجدول ١ أعلاه عن التحليل لمعلومات المعينين بنسبة إلى الأسئلة حول تقييم محتوى الملاحظات الإضافية عن مادة الصرف التي تعطي إليهم. وحسب الجدول فإن النسبة العالية عدد التلاميذ الذين يوافقون الملاحظات الإضافية وفقا للهدف وهي مقابل ٢١ تلميذا (%.٥٢,٥)، والذين يوافقون إطلاقا مقابل ١٣ تلميذا بنسبة (%.٣٢,٥)، والذين غير متأكدين مقابل ٦ تلاميذ (%.١٥) فقط. ومن هذه النتيجة وجد الباحثة أن معظم أفراد العينة موافق مع بيان يتعلق بمدى ملاءمة محتويات الملاحظات الإضافية. وفقا لهذا الجدول، النسبة المعظم عدد التلاميذ عدد التلاميذ الذين يوافقون الملاحظات الإضافية يستطيع في شرح المفاهيم بشكل جيد وهي موافق ١٩ تلميذا بنسبة (%.٤٧,٥)، والذين غير متأكدين هي مقابل ٨ تلاميذ بنسبتهم (%.٢٠)، أما عدد التلاميذ الذين موافقون إطلاقا مقابل ١٣ تلميذا بنسبة (%.٣٢,٥). وبذلك، كثيرا من التلاميذ أنهم يوافقون الذي ملاحظات الإضافية يستطيع أن يشرح المفاهيم بشكل جيد. وحسب الجدول فإن النسبة العالية عدد التلاميذ الذين موافقون جدا حصل على ملاحظة بسيطة ومضغوطة، وهي مقابل ٢٣ تلميذا بنسبتهم (%.٥٧,٥)، والذين يوافقون هي مقابل ١٥ تلميذا بنسبة (%.٣٧,٥)، والذين غير متأكدين مقابل طالين بمقدار (%.٥).

وينسبة إلى هذا الجدول يظهر لنا أن التلاميذ الذين موافقون إطلاقا الملاحظات الإضافية يمكن استخدام الملاحظات المقدمة كتعزيز للطلاب. وهي موافق ٢١ تلميذا (٥٢,٥٪)، أما عدد التلاميذ الذين يوافقون مقابل ١٩ تلميذا بمقدار (٤٧,٥٪).

الهدف الثاني: الوقوف على نسبة فهم التلاميذ في العلم الصرفي في هذه المدرسة.

وأخيرا، في هذا الجانب، يتكون خمسة من بنود الأسئلة تتراوح بين البنود ٥ إلى ١٤. الهدف هذه الأسئلة لمعرفة مدى فائدة وجاذبية استخدام الملاحظات الإضافية من العلوم الصرفية في عملية التعليم والتعلم.

جدول رقم (٢): تقييم اهتمام الطلاب باستخدام الملاحظات الإضافية

الأسئلة	لا أوافق إطلاقا	لا أوافق	لست متأكدا	أوافق	أوافق إطلاقا
لقد استمتعت باستخدام الملاحظات الإضافية بتعلم اللغة العربية	١	-	١٣	١٧	٩
	(٢,٥٪)	-	(٣٢,٥٪)	(٤٢,٥٪)	(٢٢,٥٪)
استطيع أن أفهم الملاحظات الإضافية	-	-	١١	١٦	١٣
	-	-	(٢٧,٥٪)	(٤٠٪)	(٣٢,٥٪)
فهمت درس اللغة العربية جيدا	١	٢	١٧	١٣	٧
	(٢,٥٪)	(٥٪)	(٤٢,٥٪)	(٣٢,٥٪)	(١٧,٥٪)

٦	٢٠	١١	٣	-	لقد تمكنت من
(%١٥)	(%٥٠)	(%٢٧,٥)	(%٧,٥)	-	التركيز بشكل كامل
					أثناء التعلم
					باستخدام
					الملاحظات
					الإضافية
					يمكن أن يساعدني
					استخدام
٢٣	١٥	٢	-		الملاحظات
(%٥٧,٥)	(%٣٧,٥)	(%٥)	-		الإضافية في
					التدريب والتعلم في
					تحسين العلوم
					الصرفية

يتضح من الجدول ٢ أعلاه تقييم اهتمام الطلاب باستخدام الملاحظات الإضافية. هذا الجدول يدل على أن التلاميذ لقد استمتعوا باستخدام الملاحظات الإضافية بتعلم اللغة العربية وهي موافق ١٧ تلميذاً بنسبة (%٤٢,٥)، والذين غير متأكدين هي ١٣ تلميذاً بنسبتهم (%٣٢,٥)، أما عدد التلاميذ الذين موافقون إطلاقاً مقابل ٩ تلاميذ بمقدار (%٢٢,٥)، والذين لا يوافقون هي مقابل طالب واحد بمقدار (%٢,٥). وبذلك، كثيراً أنهم متفقون على أن الملاحظات الإضافية تجعلهم يستمتعون بتعلم اللغة العربية.

وحسب الجدول فإن النسبة العالية عدد التلاميذ الذين يوافقون أنهم يستطيعون أن أفهم الملاحظات الإضافية وهي مقابل ١٦ تلميذاً (%٤٠)، والذين يوافقون إطلاقاً هي مقابل ١٣ تلميذاً (%٣٢,٥)، أما عدد التلاميذ الذين لست متأكدين مقابل ١١ تلميذاً بنسبة (%٢٧,٥). ومن هذه النتيجة وجد الباحثة أن معظم أفراد العينة موافقون أنهم يستطيعون أن أفهم الملاحظات الإضافية بتعلم اللغة العربية.

وفقا لهذا الجدول، النسبة المعظم عدد التلاميذ الذين غير متأكدين أنهم يفهمون درس اللغة العربية جيدا وهي مقابل ١٧ تلميذا بنسبتهم (٤٢,٥٪)، واختار ١٣ تلميذا " أوافق " بمقدار (٣٢,٥٪)، أما عدد التلاميذ الذين موافقون إطلاقا مقابل ٧ تلاميذ (١٧,٥٪) والذين لا يوافقون إطلاقا هي مقابل طالب واحد بنسبة (٢,٥٪)، والذين يوافقون هي مقابل طالبان بنسبة (٥٪).

هذا الجدول يدل على أن التلاميذ لقد تمكنوا أنهم يوافقون من التركيز بشكل كامل أثناء التعلم باستخدام الملاحظات الإضافية وهي موافق ٢٠ تلميذا بنسبتهم (٥٠٪)، والذين يوافقون إطلاقا مقابل ٦ تلاميذ بمقدار (١٥٪). أما عدد التلاميذ الذين غير متأكدين هي مقابل ١١ تلميذا (٢٧,٥٪)، والذين لا يوافقون هي مقابل ٣ تلاميذ بنسبة (٧,٥٪) فقط.

وأما يتعلق بالتلاميذ الذين يوافقون إطلاقا أن يساعد استخدام الملاحظات الإضافية في التدريس والتعلم في تحسين للعلوم المصرفية وهي ٢٣ تلميذا بنسبتهم (٥٧,٥٪)، وعدد التلاميذ الذين يوافقون هي ١٥ تلميذا (٣٧,٥٪)، والذين غير متأكدين هي مقابل طالبان (٥٪) فقط. ومن هذه النتيجة وجد الباحثة، معظم أفراد العينة موافقون الذي الملاحظات الإضافية يمكن أن يساعد في التدريس والتعلم لتحسين للعلوم المصرفية.

خاتمة

يستخدم الطلاب في ماليزيا استراتيجيات مختلفة لتعلم اللغة العربية، ويتضح لنا أن طلاب السنة الرابعة والخامسة يستخدمون استراتيجيات مختلفة لتطوير مهاراتهم اللغوية سواء بشكل مباشر أم غير مباشر. أن السبب هذا الضعف هو ضعفهم فهم الصربي لديهم مما يسبب عدم اكتمال الملاحظات المصرفية في الكتاب المدرسي مما يؤثر على ضعفهم المستمر في تواصلهم كتابهم وشفهيه، إن حرص الطلاب على تعلم اللغة العربية وممارستها واضح، حيث يستخدمون استراتيجيات متنوعة، سواء كانت منهجية أو عفوية، لتحسين كفاءتهم اللغوية. يمتلك كل طالب استراتيجيات التعلم الفردية الخاصة به، وتفضيلاته، وتطلعاته، لكنه لا يزال بحاجة إلى التشجيع والتوجيه من المعلمين والكتاب مكتمل والمقرر الأحسن والأجمال حتى يتمكن الطلاب من تطبيقها بشكل جيد لتحقيق أهدافه. ومن خلال هذا البحث، يتضح أن هؤلاء الطلاب متحمسون في بعض الجوانب، لكنهم مترددون في جوانب أخرى، وغالبًا ما يعانون من الإحباط في رغبتهم وثقتهم بأنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر استخدام المواد اللغوية والثقافية العربية مقبولاً، حيث يوظفها الطلاب بطريقة بسيطة وجذابة لأغراض التعلم وإجراء البحوث.

المصادر والمراجع

بهنام فارسي، رسول بازيار. ٢٠٢٣. إستراتيجيات تعلّم اللغة العربية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة يزد. دراسات فى تعليم اللغة العربية وتعلمها: doi: 11-38, (1), 7

10.22099/jsatl.2023.45023.1176

توفيق إسماعيل سعيد، أمير تانونج ساك فاندينج، ومحمد صبري شهرير سعد. ٢٠١٩. استراتيجيات تعلم اللغة العربية وأثرها في مستوى الاهتمام باللغة العربية لدى طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير (سونكلا نكرين) شطر فطاني بدولة تايلاند. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية (٥١)، ٢٠-٣١

حمدان نور هداية. ٢٠٢١. تدريس علم الصرف باستخدام كتاب قواعد الإعلال للصف الثاني بالمدارس الدينية دار السلام لوساري تولاكان فاجيتان. رسالة علمية. مقدمة للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية. جامعة فونوروغو الإسلامية الحكومية.

سيتي سارة. ٢٠١٨. استراتيجيات تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية فايغوتسكي بمعهد نور الحد. يد الإسلامي بيطان. البحث العلمي. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية. شيخها حسن هداية الله. ٢٠١٩. استراتيجية تعليم اللغة العربية لترقية رغبة تعلم الطلاب (دراسة متعددة المواقع بالمدسة الثانوية "الشافعية" جوندانج تولونج أجونج والمدسة الثانوية "دار الفلاح" بنديل جاتي تولونج أجونج. جامعة السيد علي رحمة الله الإسلامية الحكومية، تولونج أجونج , ١٢٥٠٤١٧٤٠١٩

فطرية، فيني. ٢٠٢٣. تأثير استراتيجيات تعلم الطلاب عند أومالي وتشاموت في نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية أطروحة البكالوريوس (١٨).

محمد طلبه سعيد، هشام عبد الله العيسوي، ز هاروم بن رضوان. ٢٠١٨. استراتيجيات الحديثة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقها القرآنية.

مطبعة الرحمة. ٢٠١٨. فعالية تطبيق طريقة "كريباك" على التحصيل الدراسي في مادة علم الصرف لطلاب الصف الثاني بالمدسة الثانوية لمعهد الحاجة هانية. البحث العلمي. جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية.

Ahmid, M. H., Abdullah, M. K., & Johari, K. (2018). Pengajaran Guru dan Kepercayaan Motivasi Pelajar dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Menengah. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities*

Dedek Febrian, Maimun Aqsha Lubis, Irma Martiny Md Yasim, Nur Syamira Abdul Wahab. (2017). Permasalahan Dalam Pengajaran Bahasa Arab Di Malaysia. *ASEAN Comparative Education Research Journal on Islam and Civilization (ACER-J)* Volume 1 No 1 January 2017, 78-93.

Febrian, D., Lubis, M.A., Yasim, I.M., & Wahab, N.S. (2017). Teknik Pengajaran Bahasa Arab Interaktif Di Pusat Bahasa Arab Negeri Selangor.

الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة في المدرسة الثانوية الدينية

تون أحمد زيدي إدروس لتعلم اللغة العربية

رضوى أبو بكر،ⁱ نور الأنيزا بنت محمد نور،ⁱⁱ بطريشا بنت نورحاميبي،ⁱⁱⁱ
ميسرة بنت محمد أمين الدين،^{iv} عائشة أمينة بنت شيء عمران^v & حسب الله بن سابو^{vi}

ⁱمحاضرة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

^{ii-v}الطلاب، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

^{vi}مدرس، المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس، كوشينغ سراواق

**radhwa@iiium.edu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى كشف الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة في المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس لتعلم اللغة العربية. وتم تصنيف الاستراتيجيات على نظرية أوكسفورد بحيث أن استراتيجيات تعلم اللغة تنقسم إلى قسمين وهما استراتيجية مباشرة وغير مباشرة. تندرج في استراتيجية مباشرة ثلاثة استراتيجيات ومنها استراتيجية ذاكرة ومعرفية وتعويفية. وتدخل في استراتيجية غير مباشرة ثلاثة استراتيجيات وهي استراتيجية فوق معرفية وعاطفية واجتماعية. استخدمت الباحثات الاستبانة وتم توزيعها على ٣٠ طالبا في السنة الرابعة لجمع البيانات في هذا البحث. وقد تم تحليل البيانات الكمية التي جمعتها الباحثات باستخدام برنامج SPSS. وتوصل البحث إلى أن أكثر استراتيجيات استخداما تندرج تحت الاستراتيجيات المباشرة هي الاستراتيجية المعرفية ووجد البحث أن أكثر استراتيجيات استخداما تندرج تحت الاستراتيجيات غير المباشرة هي الاستراتيجية الاجتماعية.

مقدمة

تعتبر اللغة العربية في ماليزيا مقامها في المرتبة الثالثة بعد اللغة الملايوية والإنجليزية. يدرس الطلاب اللغة العربية مادةً في المدرسة الابتدائية أو الثانوية ولكنهم يستخدمون هذه اللغة نادرا في معاملاتهم مع الآخرين ومن الصعب لهم للحصول على درجة الممتاز في الامتحان لأنهم لا يستخدمون هذه اللغة في حياتهم اليومية وليس عندهم استراتيجيات منظمة في تعلمها. ومن ثم على الطلبة أن يمارسوا استراتيجيات التعلم ليكونوا ماهرين في اللغة العربية لأنها تسهل عملية الفهم وجعلها أكثر تنظيماً للدرس واهتماماً بأهداف التعلم وتساعد في بناء شخصيتهم (Nadwah Haji Daud, 2014).

عند Oxford (1990) أن استراتيجيات تعلم اللغة تنقسم إلى قسمين وهما استراتيجية مباشرة وغير مباشرة. تندرج في استراتيجية مباشرة ثلاثة استراتيجيات ومنها استراتيجية ذاكرة ومعرفية وتعويفية. وتدخل في استراتيجية غير مباشرة ثلاثة استراتيجية وهي استراتيجية فوق معرفية وعاطفية واجتماعية.

بالرغم من هذه الصعوبات، وجدت الباحثات أن هناك المدارس في ماليزيا طلابها يتفوقون في مادة اللغة العربية. إذن، قامت الباحثات بالبحث في المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس وهي من أفضل مدرسة في ولاية سراوق عن استراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلبة لكشف الاستراتيجيات المستخدمة بينهم الذين يتفوقون في هذه المادة لتكون إرشادات لدى الطلبة في ماليزيا. ركزن إلى إجراءه لدى الطلبة السنة الرابعة واخترن 30 طالبا منهم ليكونوا عينة البحث. لذلك، اعتمدن إلى نظرية استراتيجيات تعلم اللغة من نموذج أكسفورد في كشف السؤالين الآتيين:

- ما الاستراتيجيات المباشرة التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية؟

- ما الاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية؟

قسمت الباحثات بنود الاستبانة إلى سبعة أقسام منها بدايةً القسم الأول طلب خلفية المشاركين مروراً القسم الثاني حتى القسم الرابع عن ثلاث استراتيجيات مباشرة والخامس حتى السابع أسئلة عن ست استراتيجيات غير مباشرة. بعد انتهاء جمع المعلومات، حللت الباحثات البيانات الكمية باستخدام برنامج .SPSS

تحليل البيانات

الجدول (١): توزيع عينة البحث حسب الجنس

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
ذكر	٤	١٣,٣	١٣,٣
أنثى	٢٦	٨٦,٧	١٠٠,٠
الإجمالي	٣٠	١٠٠,٠	

يتبين من الجدول (١) أن (٤) طلاب من العينة جنسها ذكر بنسبة (١٣,٣%)، و(٢٦) طالباً من العينة جنسها أنثى بنسبة (٨٦,٧%). تم ترتيب نتائج البيانات في الجداول المنظمة وفق أهداف البحث حيث قُسمت أسئلة الاستبانة إلى قسمين وتتكون لكل منهما خمسة عشر أسئلة، ويوضح ذلك كما الآتي:

الهدف الأول: التعرف على الاستراتيجيات المباشرة التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية.

الإحصاء الوصفي للهدف الأول

الجدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول استراتيجيات تعلم اللغة المباشرة

المستخدمة لدى طلبة المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	N	
٠,٨٦٠	٣,٨٧	٥	٢	٣٠	أستخدم الخريطة الذهنية لتذكر العناوين والكلمات الجديدة التي تعلمتها
٠,٧٧٠	٤,٤٠	٥	٣	٣٠	أستخدم الكلمات المفتاحية لتذكر الكلمة

٠,٩٤٧	٤,٠٠	٥	٢	٣٠	أستخدم الصور المتعلقة لتذكر الكلمات الجديدة التي تعلمتها
٠,٧٢٨	٤,٤٣	٥	٢	٣٠	أقوم بتصنيف الكلمات حسب نوعها حتى أتمكن من تذكرها بسهولة
٠,٧١٨	٤,٠٣	٥	٣	٣٠	عندما أتعلم الكلمات الجديدة، أحاول وضعها في سياق جملة لتذكرها
٠,٧٢٨	٤,٤٣	٥	٣	٣٠	أنطق كلمات جديدة التي تعلمتها مرارا وتكرارا
٠,٩٦٤	٤,٣٧	٥	١	٣٠	أضع خط تحت الكلمات الجديدة باستخدام الإبرازات لتذكرها بشكل أفضل
١,٣٠٦	٣,٥٠	٥	١	٣٠	أستخدم الأصوات ذات الصلة لتذكر كلمة تعلمتها
٠,٧١١	٤,٣٣	٥	٢	٣٠	أحاول ترجمة كلمات الجديدة إلى لغتي الأم
٠,٤٩٠	٤,٦٣	٥	٤	٣٠	أقوم بتدوين الملاحظات عندما يقوم المعلم بالتدريس حتى أتمكن من تذكرها بسهولة
٠,٦٢٦	٤,٤٣	٥	٣	٣٠	عند قراءة القطعة، أحاول تخمين الكلمات التي لا أعرفها باستخدام أدلة معينة
٠,٨١٧	٤,٢٣	٥	٢	٣٠	عند الاتصال مع الآخرين، سأخمن المعلومات التي يريد الشخص نقلها باستخدام إيماءاته إذا لم أفهم الكلمات المستخدمة
٠,٩٣٧	٤,١٣	٥	١	٣٠	أنا أربط الكلمات العربية بالكلمات الملايوية
٠,٩٤٤	٤,٠٧	٥	١	٣٠	أختار الموضوع المناسب لي لأقوم بالمراجعة
٠,٧٥٠	٤,٣٠	٥	٢	٣٠	أسأل الشخص الذي يجيد في اللغة العربية إذا لا أعرف أي شيء
				٣٠	الصالحة (listwise) N

يتضح من الجدول (٢) القيم الأدنى والأعلى والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول استجابات العينة لاستراتيجيات تعلم اللغة المباشرة المستخدمة لديهم. يبين الجدول أن أعلى عبارات في هذا البعد هي العبارة العاشرة "أقوم بتدوين الملاحظات عندما يقوم المعلم بالتدريس حتى أتمكن من تذكرها بسهولة"

وجاءت بالمرتبة الأولى بالمتوسط (٤,٦٣) والانحراف المعياري (٠,٤٩٠). تليها العبارة الحادية عشرة "عند قراءة القطعة، أحاول تخمين الكلمات التي لا أعرفها باستخدام أدلة معينة" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٤٣) والانحراف المعياري (٠,٦٢٦). وبالمرتبة الثالثة أتت العبارة السادسة "أنطق كلمات جديدة التي تعلمتها مرارا وتكرارا" بالمتوسط نفس قبلها (٤,٤٣) ولكن بالانحراف المعياري المختلف (٠,٧٢٨) وجاءت بنفس قيمة المتوسط والانحراف المعياري للسابقة العبارة الرابعة "أقوم بتصنيف الكلمات حسب نوعها حتى أتمكن من تذكرها بسهولة" بالمرتبة الرابعة.

بينما جاءت العبارة الأولى "أستخدم الخريطة الذهنية لتذكر العناوين والكلمات الجديدة التي تعلمتها" بالمرتبة قبل الأخير بمتوسط حسابي (٣,٨٧) والانحراف المعياري (٠,٨٦٠). تليها العبارة الثامنة "أستخدم الأصوات ذات الصلة لتذكر كلمة تعلمتها" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٥٠) والانحراف المعياري (١,٣٠٦).

إحصائيات الموثوقية للهدف الأول

جدول (٣) معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach)

ألفا كرونباخ	N (البنود)
٠,٨٢١	١٥

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الثبات تعد مناسبة لأغراض البحث الحالي؛ حيث بلغت قيمته للدرجة الكلية للهدف الأول إلى ٠,٨٢١ وتتراوح ما بين (٠,٧٥-٠,٩٥) وهي درجة عالية وثابتة.

الهدف الثاني: التعرف على الاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية.

الإحصاء الوصفي للهدف الثاني

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول استراتيجيات تعلم اللغة غير المباشرة

المستخدمة لدى طلبة المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأدنى	الحد الأعلى	N	
٠,٧٤٠	٤,٢٧	٥	٢	٣٠	أنا أربط ما تعلمته من المعلومات الجديدة بالمعرفة الموجودة
٥,٧١	٤,٤٧	٥	٣	٣٠	أنتبه انتباهاً جيداً إلى شرح المعلمين
٠,٧٥٩	٤,١٠	٥	٣	٣٠	أبحث عن الطرق المناسبة والفعالة لتعلم اللغة العربية
٠,٧١٨	٤,٠٣	٥	٣	٣٠	أحدد الأهداف المرجوة قبل أن أقوم بالمراجعة
٠,٧٧٤	٤,٢٣	٥	٣	٣٠	عند كتابة الإنشاء، أعيد القراءة لتصحيح الخطأ النحوية والصرفية التي فعلتها
٠,٩٢٨	٣,٣٧	٥	٢	٣٠	في التواصل باللغة العربية، أمارس السحب والذفير لتهدئة نفسي
١,٣٦٧	٣,١٧	٥	١	٣٠	عندما أفقد الرغبة في تعلم اللغة العربية أو مراجعتها، سأستخدم الموسيقى للتخلص من هذا الشعور
٠,٦١٥	٤,٣٧	٥	٣	٣٠	أنطق الكلمات الإيجابية حتى أظل متحمساً لتعلم اللغة العربية
١,٠٤٨	٢,٧٣	٥	١	٣٠	أكتب اليوميات عن رحلتي في تعلم اللغة العربية
١,٠٣٧	٣,٦٠	٥	١	٣٠	أستخدم قوائم المراجعة في مراجعة اللغة العربية
٠,٦٨١	٤,٥٣	٥	٣	٣٠	في تعلم اللغة العربية، أفضل الدراسة في مجموعات
٠,٥٦٣	٤,٦٠	٥	٣	٣٠	أشعر بالسعادة لأنني أستطيع تحسين مهاراتي في إتقان اللغة العربية إذا كنت أدرس في مجموعات
١,٠٤٠	٣,٥٧	٥	٢	٣٠	أقرأ القطعة باللغة العربية مع زميلتي

٠,٥٧٢	٠,٤٥٠	٥	٣	٣٠	أسأل المعلم ومن يجيد في اللغة العربية إذا لا أفهم أي كلمة أو موضوع في اللغة العربية
٠,٨٩٨	٣,٤٣	٥	٢	٣٠	أسأل الأسئلة باللغة العربية
				٣٠	الصالحة (listwise) N

يتضح من الجدول (٤) القيم الأدنى والأعلى والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول استجابات العينة لاستراتيجيات تعلم اللغة غير المباشرة المستخدمة لديهم. يتبين من الجدول أن أعلى عبارات في هذا البعد هي العبارة الثانية عشرة "أشعر بالسعادة لأنني أستطيع تحسين مهاراتي في إتقان اللغة العربية إذا كنت أدرس في مجموعات" وجاءت بالمرتبة الأولى بالمتوسط (٤,٦٠) والانحراف المعياري (٠,٥٦٣). تليها العبارة الحادية عشرة "في تعلم اللغة العربية، أفضل الدراسة في مجموعات" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٥٣) والانحراف المعياري (٠,٦٨١). وبالمرتبة الثالثة أتت العبارة الرابعة عشرة "أسأل المعلم ومن يجيد في اللغة العربية إذا لا أفهم أي كلمة أو موضوع في اللغة العربية" بالمتوسط (٤,٥٠) والانحراف المعياري (١,٠٤٨).

بينما جاءت العبارة السابعة "عندما أفقد الرغبة في تعلم اللغة العربية أو مراجعتها، سأستخدم الموسيقى للتخلص من هذا الشعور" بالمرتبة قبل الأخير بمتوسط حسابي (٣,١٧) والانحراف المعياري (١,٣٦٧). تليها العبارة التاسعة "أكتب اليوميات عن رحلتي في تعلم اللغة العربية" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٧٣) والانحراف المعياري (١,٣٠٦).

إحصائيات الموثوقية للهدف الثاني

الجدول (٥) معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach)

ألفا كرونباخ	N (البنود)
٧٥٧.	١٥

يتضح من الجدول (٥) أن معاملات الثبات تعد مناسبة لأغراض البحث الحالي؛ حيث بلغت قيمته للدرجة الكلية للهدف الثاني إلى ٠,٧٥٧ وتتراوح ما بين (٠,٧٥-٠,٩٥) وهي درجة عالية وثابتة.

خاتمة

قد تناولت الباحثات بيانات البحث باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب البيانات الكمية، ثم قامت بتحليلها تحليلاً وصفيًا حسب الجداول المعينة بما في ذلك جدول توزيع عينة البحث حسب الجنس، وجدول نتائج التكرار لكل بنود الأسئلة، وجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول استراتيجيات لكل من الهدفين. سعت الباحثات في هذا البحث إلى معرفة الاستراتيجيات المباشرة والاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس. تتكون الاستراتيجيات المباشرة من ثلاث استراتيجيات وهي استراتيجية الذاكرة، والاستراتيجية المعرفية، والاستراتيجية التعويضية، بينما تتألف الاستراتيجيات غير المباشرة من استراتيجية فوق المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية. وتوصل البحث إلى أن أكثر استراتيجيات استخداما تندرج تحت الاستراتيجيات المباشرة هي الاستراتيجية المعرفية ووجد البحث أن أكثر استراتيجيات استخداما تندرج تحت الاستراتيجيات غير المباشرة هي الاستراتيجية الاجتماعية.

المصادر والمراجع

- Nadwah Haji Daud. (2014). استخدام استراتيجيات التعلم لدى الجامعيين الناطقين بغير اللغة العربية (The Use of Learning Strategies among Students non-Native Arabic Speakers). (2LING), 136-137. *Journal of Linguistic and Literary Studies*, 2 <https://doi.org/10.31436/jlls.v2i2LING.65>
- Oxford, R. (1990). *Language learning strategies: What every teacher should know*. Boston, MA: Heinle & Heinle.

الملاحق

"استراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلبة في المدرسة الثانوية الدينية تون أحمد زيدي إدروس"

القسم الأول: خلفية المشاركين (البيانات الديموغرافية)

يرجى ملء البيانات التالية ووضع علامة (√) في المربع المناسب.

١. الجنس: ذكر أنثى

القسم الثاني:

يرجى تحديد موقفك في البنود التالية بوضع الإشارة إلى الرقم المناسب من ١ إلى ٥، وفقا للمقياس التالي.

١. لا أوافق بشدة
٢. لا أوافق
٣. محايد
٤. أوافق
٥. أوافق بشدة

					البنود	الرقم
الاستراتيجية الذاكرة						
٥	٤	٣	٢	١	١. أستخدم الخريطة الذهنية لتذكر العناوين والكلمات الجديدة التي تعلمتها.	
٥	٤	٣	٢	١	٢. أستخدم الكلمات المفتاحية لتذكر الكلمة.	
٥	٤	٣	٢	١	٣. أستخدم الصور المتعلقة لتذكر الكلمات الجديدة التي تعلمتها.	
٥	٤	٣	٢	١	٤. أقوم بتصنيف الكلمات حسب نوعها حتى أتمكن من تذكرها بسهولة.	
٥	٤	٣	٢	١	٥. عندما أتعلم الكلمات الجديدة، أحاول وضعها في سياق جملة لتذكرها.	
الاستراتيجية المعرفية						
٥	٤	٣	٢	١	١. أنطق كلمات جديدة التي تعلمتها مرارا وتكرارا.	
٥	٤	٣	٢	١	٢. أضع خط تحت الكلمات الجديدة باستخدام الإبرازات لتذكرها بشكل أفضل.	

٥	٤	٣	٢	١	أستخدم الأصوات ذات الصلة لتذكر كلمة تعلمتها.	٣.
٥	٤	٣	٢	١	أحاول ترجمة كلمات الجديدة إلى لغتي الأم.	٤.
٥	٤	٣	٢	١	أقوم بتدوين الملاحظات عندما يقوم المعلم بالتدريس حتى أتمكن من تذكرها بسهولة.	٥.
الاستراتيجية التعويضية						
٥	٤	٣	٢	١	عند قراءة القطعة، أحاول تخمين الكلمات التي لا أعرفها باستخدام أدلة معينة.	١.
٥	٤	٣	٢	١	عند الاتصال مع الآخرين، سأخمن المعلومات التي يريد الشخص نقلها باستخدام إيماءاته إذا لم أفهم الكلمات المستخدمة.	٢.
٥	٤	٣	٢	١	أنا أربط الكلمات العربية بالكلمات الملايوية.	٣.
٥	٤	٣	٢	١	أختار الموضوع المناسب لي لأقوم بالمراجعة.	٤.
٥	٤	٣	٢	١	أسأل الشخص الذي يجيد في اللغة العربية إذا لا أعرف أي شيء.	٥.
الاستراتيجية فوق المعرفية						
٥	٤	٣	٢	١	أنا أربط ما تعلمته من المعلومات الجديدة بالمعرفة الموجودة.	١.
٥	٤	٣	٢	١	أنتبه انتباها جيدا إلى شرح المعلمين.	٢.
٥	٤	٣	٢	١	أبحث عن الطرق المناسبة والفعالة لتعلم اللغة العربية.	٣.
٥	٤	٣	٢	١	أحدد الأهداف المرجوة قبل أت أقوم بالمراجعة.	٤.

٥	٤	٣	٢	١	عند كتابة الإنشاء، أعيد القراءة لتصحيح الخطأ النحوية والصرفية التي فعلتها.	٥
الاستراتيجية العاطفية						
٥	٤	٣	٢	١	في التواصل باللغة العربية، أمارس السحب والذفير لتهدئة نفسي.	١
٥	٤	٣	٢	١	عندما أفقد الرغبة في تعلم اللغة العربية أو مراجعتها، سأستخدم الموسيقى للتخلص من هذا الشعور.	٢
٥	٤	٣	٢	١	أنطق الكلمات الإيجابية حتى أظل متحمسًا لتعلم اللغة العربية.	٣
٥	٤	٣	٢	١	أكتب اليوميات عن رحلتي في تعلم اللغة العربية.	٤
٥	٤	٣	٢	١	أستخدم قوائم المراجعة في مراجعة اللغة العربية.	٥
الاستراتيجية الاجتماعية						
٥	٤	٣	٢	١	في تعلم اللغة العربية، أفضل الدراسة في مجموعات.	١
٥	٤	٣	٢	١	أشعر بالسعادة لأنني أستطيع تحسين مهاراتي في إتقان اللغة العربية إذا كنت أدرس في مجموعات.	٢
٥	٤	٣	٢	١	أقرأ القطعة باللغة العربية مع زميلتي	٣
٥	٤	٣	٢	١	أسأل المعلم ومن يجيد في اللغة العربية إذا لا أفهم أي كلمة أو موضوع في اللغة العربية.	٤
٥	٤	٣	٢	١	أسأل الأسئلة باللغة العربية.	٥

واقع تطبيق إستراتيجيات التعلّم النشط في تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام في الإمارات العربية المتحدة- دراسة وصفية

أحمد عبد الرحمن القاسمⁱ & يوسلينا محمدⁱⁱ

ⁱطالب، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية abu_obieda@hotmail.com

ⁱⁱمحاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية yuslina@usim.edu.my

الملخص

تتسم مؤسسات التعليم العام في الإمارات العربية المتحدة بالتزامها الدائم بتحسين جودة التعليم وتطوير العملية التعليمية بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث، ومن هنا تأتي أهمية إجراء دراسة تحليلية وصفية لتطبيق التعلّم النشط في هذه المؤسسات؛ بهدف فهم مدى فعالية هذه الإستراتيجيات في تحقيق أهداف التعليم وتطوير مهارات الطلاب وإشراكهم في عملية التعلّم. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل تطبيق إستراتيجيات التعلّم النشط في تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية العامة في الإمارات، واعتمدت على المنهج الوصفي؛ فهي دراسة وصفية تستعرض واقع تطبيق التعلّم النشط في تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام في الإمارات، وجاءت من إطار عام شمل المقدمة والمشكلة والأسئلة والأهداف والمنهج، ومصطلحات الدراسة، وبعض الدراسات السابقة بالإضافة إلى التطرق إلى الإطار الفكري للتعلّم النشط واستراتيجياته، والآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلّم النشط، ودور المعلم والمتعلم في التعلّم النشط، وأبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعلّم النشط بمؤسسات التعليم

العام في الإمارات . ولتحقيق هدف الدراسة تم دراسة السياق التعليمي والممارسات التعليمية المتبعة والتأثيرات المترتبة على أداء الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية. واختتمت الدراسة بأهم النتائج من خلال تحديد التحديات والعوامل المؤثرة في تنفيذ التعلّم النشط واقتراح الحلول والتوصيات المناسبة لتعزيز تطبيق هذه الإستراتيجيات التعليمية وتحقيق أقصى استفادة منها في سبيل تطوير المنظومة التعليمية وتعزيز تحصيل الطلاب ومهاراتهم المستقبلية، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التعلّم النشط، إستراتيجيات التدريس، المعلم والمتعلّم، التعليم والتعلّم.

مقدمة

في ظل التطورات الهائلة التي شهدتها المجتمع الإماراتي في العقود الأخيرة، خاصة في مجال التعليم، أصبح من الضروري التحول نحو أساليب تعليمية مبتكرة وفعّالة تلبي احتياجات الطلاب وتهيئهم لمواكبة التطورات العصرية. من بين هذه الأساليب، يبرز دور التعلّم النشط كأحد النماذج الحديثة لعملية التعلّم التي تركز على مشاركة الطلاب وتفاعلهم في بناء المعرفة وتطوير مهاراتهم بشكل فعّال.

وتتسم مؤسسات التعليم العام في الإمارات العربية المتحدة بالتزامها الدائم بتحسين جودة التعليم وتطوير العملية التعليمية بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث. ومن هنا، تأتي أهمية إجراء دراسة تحليلية وصفية لتطبيق التعلّم النشط في هذه المؤسسات، بهدف فهم مدى فعالية هذه الطريقة في تحقيق أهداف التعليم وتطوير مهارات الطلاب وإشراكهم في عملية التعلّم.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل تطبيق التعلّم النشط في المؤسسات التعليمية العامة في الإمارات، من خلال دراسة السياق التعليمي والممارسات التعليمية المتبعة والتأثيرات المترتبة على أداء الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية. كما تسعى الدراسة إلى تحديد التحديات والعوامل المؤثرة في تنفيذ التعلّم النشط، واقتراح الحلول والتوصيات المناسبة لتعزيز هذه الطريقة التعليمية بفاعلية.

من المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز فهمنا للتعلّم النشط كأداة فعّالة في تحسين جودة التعليم في المؤسسات العامة في الإمارات، وبالتالي تقديم توصيات عملية لتعزيز تطبيق هذه الطريقة التعليمية، وتحقيق أقصى استفادة منها في سبيل تطوير المنظومة التعليمية، وتعزيز تحصيل الطلاب ومهاراتهم المستقبلية.

مشكلة الدراسة

تُحظى مناهج اللغة العربية بمكانة مهمة في المناهج التعليمية المقررة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعد اللغة العربية الوعاء الجامع لإرثنا وتاريخنا وهويتنا وحضارتنا، والاهتمام بها وتكريسها لدى الأجيال مطلب ملح، ولتعزيز مكانة اللغة العربية وحمايتها " أصدر مجلس الوزراء قرار رقم (١١/٦ و) لسنة ٢٠١٧، بهذا الشأن"، هذا الاهتمام باللغة العربية يوازيه الاهتمام باختيار إستراتيجيات تدريسية حديثة تعزز من فرص تعليم الطلاب ومحبتهم للغتهم الأم والإقبال عليها؛ وهذا يقتضي اختيار الإستراتيجيات التدريسية وملاءمتها لخصائص المتعلمين من ناحية، وتمكّن المعلم، وإجاده في ممارستها من ناحية أخرى (التركي، ٢٠١٣، ص ٢٥٦). وقد أوضحت الإستراتيجيات التقليدية في التدريس عاجزة عن تحقيق أهدافها، مما يستدعي ضرورة استناد التعليم على الأساليب الحديثة؛ لاستثارة نشاط وفاعلية المتعلمين (محمد، ٢٠١٢، ص ١٩٨). فقد أكد التربويون والمهتمون بالتعليم على استخدام الإستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تعتمد على التعلّم النشط، حيث يُعد من أكثر أنماط التعلّم حداثة. (هالالي، ٢٠١٠، ص ٥٣٥).

وحظي التعلّم النشط باهتمام متزايد في عالم اليوم؛ حيث انتقل الاهتمام بالعملية التعليمية من المعلم كمصدر لعملية التعلّم إلى المتعلم، وتحويل المتعلم من وضع المتلقي السلبي إلى وضع المتفاعل النشط بصورة إيجابية، كما جاءت بعض الدراسات التي توصي بضرورة استخدام الإستراتيجيات الحديثة وبيان فاعليتها في التعليم، كما في دراسة أبوسكين، أبوغزالة، عثمان (٢٠٢٢) وكذلك دراسة الحجيلي (٢٠٠٩) التي أوصت بتطوير برامج إعداد المعلمين وتكثيفها أثناء الخدمة، التي تتضمن عدداً من إستراتيجيات التدريس الحديثة. بناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتلخص في بيان أهمية تطبيق التعلّم النشط بالمؤسسات التعليمية من جهة وضرورة الحد من استخدام الإستراتيجيات التقليدية في العملية التعليمية من جهة أخرى، وبيان ملامح تطبيق التعلّم النشط بمؤسسات التعليم العام وما يتطلبه هذا التطبيق وأبرز معوقاته وتحدياته وكيفية التغلب عليها.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار الفكري للتعلّم النشط بحسب الدراسات السابقة؟

- ٢- ما أهم إستراتيجيات التعلّم النشط التي تُستخدم في تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في الإمارات العربية المتحدة؟
- ٣- ما الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلّم النشط في مؤسسات التعليم العام في الإمارات؟
- ٤- ما دور المعلّم والمتعلّم في التعلّم النشط؟
- ٥- ما أبرز التحديات التي تعيق تطبيق التعلّم النشط في مؤسسات التعليم العام في الإمارات؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف مايلي:

- ١- الإطار الفكري للتعلّم النشط بحسب الدراسات السابقة.
- ٢- أهم إستراتيجيات التعلّم النشط التي تُستخدم في تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في الإمارات.
- ٣- الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلّم النشط في مؤسسات التعليم العام في الإمارات.
- ٤- دور المعلّم والمتعلّم في التعلّم النشط.
- ٥- أبرز التحديات التي تعيق تطبيق التعلّم النشط في مؤسسات التعليم العام في الإمارات.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة، والعمل على تحليلها وتفسيرها، أو الإجابة عن تساؤلات تتعلق بموضوع الدراسة ومن ثم الوصول إلى الإستنتاجات المطلوبة.

مصطلحات الدراسة

١- **التعلّم النشط** Active learning : يعرف التعلّم النشط بأنه ذلك التعلّم الذي يشارك فيه المتعلّم مشاركة فعالة من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلّم موجهاً ومرشداً لعملية التعلّم. (اللقاني، والجمل، ٢٠٠٣، ص ١٢)

وقد عرف الباحث التعلّم النشط إجرائياً بأنه ذلك التعلّم الذي يجعل من الطالب عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعلّم، مسؤولاً عن تعلّمه، وعن تحقيق أهداف التعلّم، يتعلّم بالممارسة، وعن طريق البحث والاكتشاف،

ويشارك في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلّمه، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته، وفي الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلّم موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلّم.

٢- إستراتيجيات التعلّم النشط: يعرفها سليمان وعبد القادر "بأنها" الممارسات التربوية التي يتبعها المعلّم داخل الفصل، وتعتمد أكثر ما تكون على نشاط وفاعلية وإيجابية التلميذ، وتحمله مسؤولية تعلّمه، وقدرته على اتخاذ قرار بشأن تعلّمه، وتشجيعه على العمل بشكل تعاوني، لدعم ذكائه". (سليمان، وعبدالقادر، ٢٠٠٦، ص ٤٢٣). وقد عرف الباحث إستراتيجيات التعلّم النشط بأنها مجموعة من الأساليب والإستراتيجيات التي تشجع على مشاركة الطلاب بنشاط في عملية التعلّم وتعزز دورهم كمتعلّمين نشطين ومشاركين في بناء معرفتهم.

الدراسات السابقة

دراسة أبو سكين، أبو غزالة، عثمان (٢٠٢٢م): هدف البحث التعرف إلى فاعلية التعلّم النشط في تدريس البلاغة لتنمية مهارات التذوق الأدبي، والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. وتكونت عينة البحث الأساسية من (٦٠) طالباً، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وعددها (٣٠) طالباً، والأخرى ضابطة وعددها (٣٠) طالباً. وقد أعد الباحث أدوات البحث المناسبة، وتأكد من تكافؤ المجموعتين، قام الباحث بتدريس محتوى البلاغة وفق إستراتيجيات التعلّم النشط لطلاب المجموعة التجريبية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وبعد تطبيق الأدوات تطبيقاً بعدياً ورصد البيانات وتحليلها إحصائياً؛ أسفرت النتائج عن فاعلية التعلّم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحو البلاغة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. (أبوسكين، وآخرون، ٢٠٢٢، ص ص ٢٢١-٢٦١).

دراسة الرميح، أبو ترمة (٢٠٢١م): هدف البحث معرفة أثر استخدام نموذج التعلّم البنائي الخماسي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات المسار الإنساني بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالجبيل. وللتوصل إلى حقائق علمية اتبعت الباحثتان المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، واستخدمت الباحثتان لجمع البيانات الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي والتتبعي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية عددها (٢٤) طالبة، ومجموعة ضابطة عددها (٤٢) طالبة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن استخدام نموذج التعلّم البنائي خماسي المراحل حقق فروقاً في نتائج تحصيل الطالبات اللاتي درسن المفاهيم النحوية مقارنة

بالطالبات اللائي درسن بالأسلوب التقليدي؛ لصالح نموذج التعلّم البنائي الحماسي بدرجة كبيرة. كما أن نموذج التعلّم الحماسي المراحل يساعد في بقاء أثر التعلّم لدى الطالبات (الرميح، وآخرون، ٢٠٢١، ص ١٦٢-١٩٥).

دراسة بليردوح، بن صغير (٢٠٢١م): هدف الدراسة الحالية -التي تتميز بطابعها النظري- إلى البحث في إستراتيجيات التعلّم النشط ومن بين هذه الإستراتيجيات، إستراتيجية التعلّم التعاوني التي تعتمد على ديناميكية الجماعة في صورة تفاعلية مشتركة للأنشطة التعليمية التعلّمية مع الأقران، في مختلف مراحل التعليم وفي جميع المواد داخل القاعة الصفية و داخل الجدران المدرسية، وهنا تنمو شخصية المتعلّمين و تبرز قدراتهم المعرفية والوجدانية والاجتماعية ليتكون متعلّم يسعى بقوة لتحمل أكبر قدر ممكن من مسؤولية تعلّمه، و قادر على استيعاب التطور العالمي المذهل، للمشاركة في مخططات ومسارات التنمية مستقبلاً. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تؤكد على إيجابية إستراتيجية التعلّم التعاوني في اكتساب وتنمية الجوانب التربوية والمهارات الفكرية المختلفة (بليردوح، وبن صغير، ٢٠٢١، ص ٦٨-٨٠).

دراسة المناعسة (٢٠٢٠م): هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة توظيف التعلّم النشط لدى معلّمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في مدارس قصبة عمان في ضوء بعض المتغيرات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما تم تطوير استبانة لتوظيف التعلّم النشط مكونة من (٣٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (مجال المعلّم، ومجال الطالب، ومجال المادة الدراسية). وتكونت عينة الدراسة من (١٩١) معلّماً ومعلّمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توظيف معلّمي اللغة العربية للتعلّم النشط كانت مرتفعة، حيث جاء ترتيب المجالات من الأعلى وهو: مجال المادة الدراسية، وتلاه مجال الطالب، وأخيراً مجال المعلّم. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجة توظيف التعلّم النشط تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة. وأوصت الدراسة المشرفين والإدارات التربوية بضرورة الاستمرار في توظيف معلّمي اللغة العربية للتعلّم النشط. (المناعسة، ٢٠٢٠، ص ١٠).

دراسة تويج (٢٠١٧م): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجيات التعلّم النشط في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وطُبقت الدراسة على عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي بلغ (٥٠) طالب بواقع (٢٥) طالب للمجموعة التجريبية و (٢٥) طالباً للمجموعة الضابطة وذلك من خلال تدريس الوحدة الرابعة من منهج لغتي الجميلة للصف السادس، ومن أدوات الدراسة اختبار تورانس للتفكير

الإبداعي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي، ومهاراته الثلاث فكان هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجيات التعلّم النشط. (تويج، ٢٠١٧، ص ٣٨-٥١).

التعليق على الدراسات السابقة

يمكن إجمال نتائج الدراسات السابقة بأن التعلّم النشط يزيد من دافعية الطلبة، ويعمل على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم، ويزيد التعلّم النشط من فهم الطلبة لمحتوى المواد الدراسية ويعزز تعلّمهم الذاتي وثقتهم بقدرتهم على التعلّم، كما عمل التعلّم النشط على تحسين مستوى التحصيل الدراسي. من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن الحاجة تقتضي تطوير طرائق التدريس من أجل إحداث تطوير في تعلّم الطلبة وتحقيق الأهداف التي تتركز في دعم وبناء المعاني العلمية، ورفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال استخدام إستراتيجيات التعلّم النشط.

الإطار المفاهيمي للدراسة

المحور الأول: الإطار الفكري والمفاهيمي للتعلّم النشط

أولاً: مفهوم التعلّم النشط

تسعى التربية الحديثة إلى تفعيل عملية التدريس، وزيادة فاعليتها من خلال استخدام إستراتيجيات تدريسية حديثة تنمي اتجاهات المتعلّمين المعرفية والعقلية، وتقوّم دافعيتهم، وتحثهم على المشاركة الإيجابية من خلال بيئة تعليمية نشطة تساعد على اكتساب التحصيل وتنمية المهارات.

وقد ذكر المربون والمهتمون بالعملية التربوية الكثير من التعريفات لمفهوم التعلّم النشط ومن ذلك تعريف سعادة بأنه: "عبارة عن طريقة تعلّم وتعليم في آن واحد؛ حيث يشارك المتعلّم في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار، والتفكير الإبداعي، والتحليل المستمر، والتأمل العميق لكل ما تتم دراسته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، مع وجود معلّم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة الإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد." (سعادة وآخرون، ٢٠١١، ص ٣٣)

ويُعرّف كل من (اللقاني، والجمل، ٢٠٠٩، ص ١٢٠) التعلّم النشط " بأنه ذلك التعلّم الذي يشارك فيه المتعلّم مشاركة فعالة في عملية التعلّم، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ويكون فيه المعلّم موجهاً ومرشداً لعملية التعلّم ". ومن هنا نجد أن التعلّم النشط يمثل جوهر إستراتيجيات التعلّم الحديثة التي تركز على المتعلّم، بحيث يكون محور العملية التعليمية والمعلّم موجهاً ومرشداً وميسراً للعملية التعليمية. ومن خلال التعريفات السابقة يرى الباحث أنّ التعلّم النشط هو: تعلّم قائم على تفعيل دور المتعلّم وفق خطوات واضحة وإجراءات منظمة، وتحت إشراف معلّم ماهر يوجه المتعلّمين إلى التفاعل الإيجابي، والتعاون المثمر، والمناقشة الواعية، والحوار الهادف والنقد البناء، وجعل المتعلّم شريكاً في عملية التعلّم.

ثانياً: أهداف التعلّم النشط

يرى كل من سعادة (٢٠٠٦، ص ص ٣٣-٣٨) و(جبران، ٢٠٠٢، ص ١٠) والخليلي وآخرون (٢٠٠٠، ص ١٤٤-١٤٦) أن أهداف التعلّم النشط تتمثل في:

- تشجيع الطلبة اكتساب مهارات التفكير العديدة.
 - التنوع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلبة؛ لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
 - دعم الثقة بالنفس لدى المتعلّمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة.
 - تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة المختلفة وحل المشكلات والقراءة الناقدة
 - قياس قدرة الطلبة على بناء الأفكار الجديدة، وتنظيمها.
 - زيادة الأعمال الإبداعية لدى الطلبة وتمكينهم من العمل بشكل إبداعي.
 - اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.
 - تشجيع الطلبة على المرور بخبرات تعلّمية وحياتية حقيقية.
 - زيادة قدرة المعلّمين على فهم المعرفة، وبناء معنى لها، واستبقائها.
 - تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفاعل والتواصل والتعاون مع الآخرين.
 - تسهيل التعلّم من خلال مرور المتعلّمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقية.
- ويرى الباحث أن: جميع أهداف التعلّم النشط تعمل على اكتساب المتعلّمين المعلومة عن طريق المرور بالخبرات المختلفة، وبطرق متنوعة تذهب الملل عنهم وتحفزهم للتعلّم وتشجعهم على تعليم أنفسهم، وهذا

يساعد على إعادة بناء المعلومة بشكل صحيح في حالة عدم صحتها، أو إضافة الجديد للبناء في حال صحتها.

ثالثاً: أهمية التعلّم النشط

أظهرت الدراسات والبحوث أن التعلّم النشط هو أسلوب تعلّم فعال إذا ما قورن بالتعليم التقليدي؛ الذي يعتمد أسلوب الإلقاء وذلك على أكثر من جانب، مما يزيد من أهميته بالنسبة لطلبة المدارس والجامعات وحتى معلّميهم. ويذكر جبران (٢٠٠٢) أن للتعلّم النشط أهمية كبيرة حيث يساهم في:

- زيادة التفاعل بين المتعلّمين داخل الحجرة الدراسية.
 - زيادة نسبة استبقاء المعرفة عند المتعلّمين.
 - تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المادة التعليمية، ونحو أنفسهم وزملائهم ومعلّميهم.
 - زيادة تحصيل المتعلّمين.
 - تنمية مهارات التفكير العليا المختلفة. (جبران، ٢٠٠٢، ص ٤٢)
- ويرى الباحث أن التعلّم النشط ذو أهمية كبيرة حيث يساهم بشكل كبير في:
- تفاعل الطلاب في الأنشطة الصفية واللاصفية.
 - تفاعل الطلاب مع زملائهم ومعلّميهم.
 - تنمية مهارات التفكير العليا عند الطلاب، مثل: التحليل، التركيب، التقويم.
 - تعزيز التعاون بين الطلاب في حل القضايا والمشكلات.
 - زيادة التحصيل العلمي عند الطلاب.

ومن خلال النظر في كتابات أهل التربية والاختصاص نجد أنّها تباينت واختلفت في تناولها لمفهوم التعلّم النشط، ولكن العامل المشترك بينها هو التأكيد على أهمية مثل هذا النوع من التعلّم، وأثره على العملية التعليمية، وخاصةً في هذا الزمن الذي تدفقت فيه المعرفة والمعلومات بشكل يصعب الإحاطة به؛ مما يجعل السبيل الوحيد للتعامل معها هو إيجاد نوع من التعلّم يعطي الأسس والقواعد في التعامل مع تلك المعرفة.

رابعاً: أسس التعلّم النشط

يعتمد التعلّم النشط على أسس عدة منها:

- اشترك الطلاب في اختيار نظام العمل وقواعده.
 - إشراك الطلاب في تحديد أهدافهم التعليمية.
 - تنوع مصادر التعلم .
 - استخدام إستراتيجيات التدريس المتمركزة حول الطالب، والتي تتناسب مع قدراته واهتماماته، وأنماط تعلمه، والذكاء الذي يتمتع به.
 - إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة في أثناء التعلم.
 - مساعدة الطالب في فهم ذاته، واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه.
 - الاعتماد على تقويم الطلاب أنفسهم، وزملائهم.
 - السماح للطلاب بالإدارة الذاتية. (أبو بكر، وحجازي، ٢٠٠٥، ص ١٦-١٧).
- إذاً لو أمعنا النظر في أسس التعلم النشط لوجدنا أنها تتمركز حول الطالب وتجعل منه قائد عملية التعلم، ومشارك في التخطيط لها ومديراً لتعلمه.

خامساً: خصائص التعلم النشط

يعد التعلم النشط في جوهره أساساً لما يعرف بالتعلم الأصيل؛ الذي يُعدُّ أحد الاتجاهات الحديثة الآن حيث يستهدف تحقيق أقصى نمو يمكن أن يصل إليه كل متعلم في كل جانب من جوانب النمو (العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسمانية). لذا يتميز التعلم النشط بخصائص منها:

- التعلم النشط تعلم ذو معنى؛ أي إنه تعلم يرتبط بحاجات المتعلم الجسمانية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- تعلم قائم على الخبرة المباشرة الحقيقية، وكلما كانت الخبرة أقرب إلى الواقع كان التعلم أكثر فاعلية.
- هو التعلم الذي يتناسب مع قدرات الفرد وإمكاناته، ويسمح للتلميذ السير في التعلم حسب سرعته الذاتية، وهو التعلم الذي يهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري عند الفرد، والذي يجعل منه باحثاً صغيراً يربط بين الأسباب والنتائج، ويفسر الظواهر ويبحث عن أسبابها.
- هو التعلم الذي يثير دافعية المتعلم نحو التعلم، ويهيئ للتلميذ النجاح؛ لذلك فإنه يبعث في نفسه حب التعلم والاكتشاف والبحث عن طرائق جديدة للحل والتعلم.

- إنه تعلّم يجعل من المتعلّم محوراً للعملية التعليمية، دون إهمال للمادة التعليمية أو لدور المعلّم، ولكن المهم أن يكون المتعلّم نشيطاً وفاعلاً أثناء التعلّم.
- هو التعلّم الذي يتضمن معلومات ومهارات واتجاهات وقيماً قابلة للبقاء، ويمكن للمتعلّم الاحتفاظ بها، والاستفادة منها في المستقبل (الهويدي، ٢٠٠٤، ص ٢٨٥-٢٨٧).

المحور الثاني: أبرز إستراتيجيات التعلّم النشط وعناصره والبيئة المطلوبة لتطبيقه

أولاً: إستراتيجيات التعلّم النشط: Active learning Strategies

فقد عرف (McKinney، K، ١٩٩٨) إستراتيجيات التعلّم النشط بأنها " تعني كل الأساليب التي تتطلب من المتعلّم القيام بممارسة بعض المهام في الموقف التعليمي أكثر من مجرد الاستماع إلى محاضرة للمعلّم. كما وضع (Stahleim، ١٩٩٨) أن لتطبيق التعلّم النشط لا بد من استخدام إستراتيجيات تعلّم تقوم على مشاركة المتعلّم في الموقف التعليمي، كما أشار (حيدر، ٢٠٠٠) إلى أن إستراتيجيات التعلّم النشط يمكن تصنيفها وفقاً لدرجة المجازفة في استخدامها من جانب المعلّم إلى:

أ- إستراتيجيات ذات مجازفة بسيطة: كالتمرينات أو التدريبات الزوجية، وإستراتيجية فكر واكتب لمدة دقيقة، والمقارنة الزوجية للملاحظات التي يبديها المتعلّمون أثناء الحصة.

ب- إستراتيجيات ذات مجازفة متوسطة: مثل التكاليفات لعمل مشروعات فردية وجماعية، وإشراك المتعلّمين في عمل تقارير وأبحاث، والتدريب الميداني .

ج- إستراتيجيات ذات درجة مجازفة عالية: مثل التعلّم التعاوني في مجموعات صغيرة وكبيرة، والتعلّم الفردي، والتعلّم القائم على حل المشكلات.

وفي تصنيف آخر وضع (حيدر، ٢٠٠٠) <http://www.ewahat-8m.com/alta/om%20- alrafhet.htm>

إستراتيجيات التعلّم النشط وفقاً لنشاط المتعلّم ودرجة المجازفة، وهي:

أ- إستراتيجيات تعلّم نشط تكون فيها درجة المجازفة بسيطة مثل المناقشات المنظمة في مجموعات صغيرة، والعروض التوضيحية، وأنشطة العصف الذهني، والكتابة في قاعة التدريس، والمحاضرة التي يتخللها توقف للتعليق والمناقشة والتفسير، والتغذية الراجعة مع المحاضرة، والزيارات الميدانية، وأنشطة التقويم الذاتي.

ب- إستراتيجيات تكون فيها درجة المجازفة عالية مثل لعب الأدوار، والعروض في مجموعات صغيرة، والمناقشات غير المنظمة في مجموعات صغيرة.

بناءً على التصنيفات التي اعتمدها المتخصصون التربويون والباحثون، يمكن القول أن هناك إستراتيجيات لا تتناسب مع درس معين؛ ولو أنها مصنفة كإستراتيجية تعليمية ذات مجازفة بسيطة، مثل إستراتيجية فكر واكتب لمدة خمس دقائق، أو الزيارات الميدانية، أو إستراتيجيات ذات مجازفة متوسطة كالتدريب الميداني؛ فهذه الإستراتيجيات لا تناسب دروس اللغة العربية رغم أن درجة المجازفة فيها بسيطة أو متوسطة، بينما من جهة أخرى يمكن الاعتماد على إستراتيجيات ذات مجازفة عالية ولكنها مناسبة لمهارات اللغة العربية مثل التعلّم التعاوني، ولعب الأدوار، والتعلّم القائم على حل المشكلات.

ثانياً: أسس التدريس باستخدام إستراتيجيات التعلّم النشط

أجمع التربويون والمهتمون على أن التعليم من الضروري أن يقوم على مبدأ النشاط، وذلك عن طريق استخدام إستراتيجيات تدريسية تركز على التلميذ بصفته محوراً فاعلاً في العملية التعليمية، وتعد إستراتيجيات التعلّم النشط الأكثر فاعلية وديمومة (هاللي، ٢٠١٠، ص ٥١٦).

لذلك قد يواجه المعلّمون تحديات كبيرة في اختيار الإستراتيجيات الملائمة، وكذلك عند بناء البرامج التربوية الفردية وتصميم الأنشطة التعليمية على أساس جوانب القوة لدى المتعلّم، وفي الوقت ذاته العمل على تنمية جوانب الضعف التي يعاني منها الطالب (بنو خالد، ٢٠١٦، ص ٢). لذلك يجب على المعلّم عند اختيار إستراتيجيات التعلّم والتعليم أن يختار ما يتلاءم مع التلاميذ مع مراعاة الخبرة السابقة لديهم، وما يمتلكونه من مهارات وميول تجاه المادة المتعلّمة مما يؤدي إلى استغلال أقصى قدر ممكن من قدراتهم والوصول بهم إلى أعلى مستوى من تحصيلهم الأكاديمي. (أخضر، ٢٠١٦، ص ٤٥٢).

ويستخلص الباحث أسس التدريس باستخدام إستراتيجيات التعلّم النشط وفقاً للآتي:

- المتعلّم محوراً للعملية التعليمية ويجب مراعاة قدراته وسرعته وأسلوب تعلّمه.
- التعلّم يرتبط بحياة المتعلّم وواقعه واحتياجاته واهتماماته.
- يحدث التعلّم من خلال تفاعل المتعلّم وتواصله مع أقرانه وأسرته وأفراد مجتمعه؛ أي يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلّم، سواء في المدرسة أو المنزل أو المؤسسات التربوية الأخرى.

ثالثاً: بيئة التعلّم النشط

تساهم بيئة التعلّم النشط في التحول من التركيز على المعلّم، إلى التركيز على المتعلّم؛ مما يجعلها أكثر إثارة للدافعية، ومواءمة لتنوع بيئات التعلّم.

ولعل من خصائص بيئة التعلّم النشط ما يأتي:

- أن يكون المتعلّم نشطاً في ربط المعارف الجديدة بالمعارف التي بحوزته .
- تدعيم روح التعاون، لا التنافس .
- فحص جميع الآراء والأفكار؛ لأن هذا يعدّ أمراً ضرورياً ذا قيمة بالغة، حيث يقوم المتعلّم بجمع هذه الآراء والأفكار وتوليفها في رؤية متكاملة.
- تحكم المتعلّم في عملية تعلّمه، وفي معدلها عند تفاوضه مع زملائه داخل الفصل.
- تقديم بيئات تعلّم حقيقية authentic ترتبط بمشكلات البيئة الفعلية ليطبق فيها المتعلّم ما تعلّمه.
- التأكيد على بناء المعرفة بدلاً من إعادة سردها.
- استبدال خطوات التدريس التقليدية بمواقف تركز على المرونة والابتكار.
- تدعيم التعاون في بناء المعرفة في ظل التفاوض الاجتماعي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال العمل في مجموعات صغيرة (نويجي، ٢٠٠٣، ص ٤٠-٤١)

رابعاً: مقارنة بين بيئة التعلّم النشط وبيئة التعليم التقليدي

هناك العديد من الاختلافات بين التعلّم النشط والتعليم التقليدي يوضحها جدول رقم (١).

جدول رقم (١): يوضح المقارنة بين التعلّم التقليدي والتعلّم النشط

المجال	بيئة التعلّم التقليدي	بيئة التعلّم النشط
طبيعة المنهج	المقرر الدراسي مرادف للمنهج، ثابت لا يقبل التعديل، يركز على الكم الذي يتعلّمه الطالب، يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق، يهتم بالنمو العقلي للطلبة، وكيف المتعلّم للمنهج	المقرر الدراسي جزء من المنهج، مرّن يقبل التعديل، يركز على الكيف، يهتم بطريقة تفكير الطالب والمهارات التي تواكب التطور، يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب، وكيف المنهج للمتعلّم.

المجال	بيئة التعلم التقليدي	بيئة التعلم النشط
تخطيط المنهج	يعدّه المتخصصون في المادة الدراسية، يركز على اختيار المادة الدراسية، والمادة الدراسية محور المنهج.	يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به، يشمل جميع عناصر المنهج، والمتعلم محور المنهج.
المادة الدراسية	غاية في ذاتها، لا يجوز إدخال أي تعديل عليها، يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة، والمواد الدراسية منفصلة، ومصدرها الكتاب المقرر.	وسيلة تساعد على نمو الطالب نمواً متكاملًا، تعدل حسب ظروف الطلبة وحاجاتهم، يبنى المقرر في ضوء سيكولوجية الطلبة، والمواد الدراسية متكاملة ومتراصة، مصادرهما متعددة.
طريقة التدريس	تقوم على التلقين المباشر، ولا تهتم بالنشاطات، وتسير على نمط واحد، تغفل استخدام الوسائل التعليمية.	تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم، تهتم بالنشاطات وأنواعها، لها أنماط متعددة، تستخدم وسائل تعليمية متنوعة.
المتعلم	سلي وذلك من خلال الاستماع فقط للمعلم أو القراءة في الكتاب المقرر، ويحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية.	يستطيع بعض الطلاب التقدم في الدراسة حسب معدل التعلم، وله حرية تحطي بعض الأجزاء السهلة بالنسبة إليه مادام أتقن التعلم (تحقيق الأهداف).
المعلم	ناقل للمعلومات وملقن للتلاميذ، علاقته تسلطيه مع الطلبة، يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة، يُحكّم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات، لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.	متعدد الجوانب فهو عنصر محفز وموجه ومصدر للخبرة المرجعية لطلابه، علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام، يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها، يُحكّم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل، يراعي الفروق الفردية بينهم.

المجال	بيئة التعلم التقليدي	بيئة التعلم النشط
إستراتيجيات التعليم والتعلم	لا تزيد الإستراتيجيات التدريسية المستخدمة عن واحدة أو اثنتين متمثلتين في المحاضرة والواجبات المكتوبة	تتعدد الإستراتيجيات المستخدمة لتحقيق الأهداف المرجوة والوصول إلى مستوى التعلم للإتقان.
تنظيم اليوم الدراسي	ينظم اليوم الدراسي في شكل حصص ثابتة بتوقيتات ثابتة.	ينظم اليوم الدراسي في صورة فقرات (كتل زمنية) مع وجود مرونة في الاختيار وتوقيتات الفقرات.
معدل التعلم	يفرض على كل الطلاب دراسة المقرر كله بالمعدل نفسه ويبدأ كل الطلاب في الوقت نفسه وينتهون في الوقت نفسه أيضاً من المقرر.	يستطيع بعض الطلاب التقدم في الدراسة حسب معدل التعلم، ولهم حرية تخطي بعض الأجزاء السهلة بالنسبة إليهم ما داموا أتقنوا التعلم (تحقيق الأهداف).
الوسائل التعليمية	تستخدم الوسائل التعليمية التقليدية المألوفة مثل الكتاب والشرائح الشفافة والأقلام، وللمعلم أن يختار منها ما يفضل ويراه مناسباً، وغالباً ما تكون مواد مطبوعة.	يتم إعداد وسائل تعليمية مرتبطة بالأهداف ونشاط التعليم والتعلم في الوحدة، وعادة تشتمل على وسائل تعليمية متعددة الأنماط للتعلم، ويتاح للتلميذ فرص اختيار ما يساعده على إتقان التعلم وتحقيق الأهداف.
الأماكن	ثابتة وغالباً لا تتغير طوال العام الدراسي، سواء كان الأثاث أم الطلاب أو السبورة	من الممكن تغيير الأماكن حسب الإستراتيجية المستخدمة مما يساعد الطلاب على التفاعل وإتقان التعلم.
إدارة الفصل	المعلم يتحكم في ضبط وإدارة الفصل؛ فهو الذي يضع القواعد ويلزم الطلاب باتباعها.	الطلاب يشاركون في تحديد قواعد ضبط وإدارة الفصل وفي تنفيذها.

(الحيلة، ٢٠٠١، ص ٢٤-٢٥، إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٢٢-٢٤).

ويرى الباحث أنه من خلال المقارنة يتضح أن بيئة التعلم النشط تعمل على خلق جو تعليمي فعال ومناسب داخل غرف الصف، وتتيح للمتعلم العديد من أنشطة التعلم التي يستخدمها في عملية التعلم، بالإضافة إلى أن بيئة التعلم النشط تعمل على إكساب المتعلم للخبرات والمهارات بشكل فعال، مما يؤدي إلى بقائها لمدة طويلة في ذاكرته، والتي تساعده على تنمية مهارات التفكير وإكسابه القدرة على تحليل المواقف وحل المشكلات التي تواجهه.

المحور الثالث: الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم العام في الإمارات:
تطبيق إستراتيجيات التعلم النشط في مؤسسات التعليم العام في الإمارات يمكن أن يترتب عليها العديد من الآثار الإيجابية منها:

- يزيد من اندماج الطلاب في العمل، ويجعل التعلم متعة وبهجة .
- ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي .
- ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان .
- ينمي القدرة على التفكير والبحث .
- يساعد على إيجاد تفاعل إيجابي بين الطلاب .
- يعزز روح المسؤولية والمبادرة لدى الطلاب.
- ينمي التفكير الابتكاري .
- يزيد من مستوى تحصيلهم الدراسي .
- ينمي القدرة على حل المشكلات والتفكير الاستقلالي واتخاذ القرارات .
- بقاء أثر التعلم لدى المتعلم: حيث أثبتت البحوث أن نسبة الاحتفاظ بالتعلم وإتقان المهارة أعلى بكثير في التعلم النشط منه بالتعلم التقليدي كما يظهر ذلك في مخروط التعلم التالي:



الشكل (١) مخروط الخبرة لـ ديل

يتضح من خلال الشكل (١) أن المتعلم الذي يتعلم بنفسه معتمداً على نفسه، يكون بقاء أثر التعلم أكثر، ولمدة أطول تصل إلى ٩٠٪ وهي نسبة عالية مما يظهر أن للتعلم النشط أثر إيجابي في عملية التعلم.

المحور الرابع: دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط

أولاً: دور المعلم في التعلم النشط

اختلف دور المعلم في التعلم النشط، فلم يعد المعلم مصدر المعلومات الوحيد الذي يُعتمدُ عليه؛ بل أصبح المعلم يقوم بأدوار عديدة أثناء عملية التعلم تسهم في نمو المتعلمين، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. اتفق كل من سيد والجمل (٢٠١١، ص ١٠٥)، وأبي رياش، وشريف، والصافي (٢٠٠٩، ص ٣٥)، وبدير (٢٠٠٨، ص ٢٢٣) على أن للمعلم أدواراً عدة في التعلم النشط تتمثل فيما يلي:

- تصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة للتحدي.
- الإدارة الذكية للموقف التعليمي وتنظيم الوقت.
- قيامه بدور المرشد والموجه خلال مشاركة المتعلمين.
- المشاركة في بناء المعرفة لدى المتعلمين.
- التفاعل الإيجابي مع المتعلمين للتعرف إلى أفكارهم.
- استخدام إستراتيجيات تعلم تثير أفكار المتعلمين.
- تدريب المتعلمين على كيفية البحث عن المعرفة بأنفسهم.
- تشجيع المتعلمين على الحوار مع أقرانهم والتعاون فيما بينهم.
- إثراء بيئة التعلم بالوسائل والأساليب الحديثة.
- تزويد المتعلمين بالتقويم التكويني والتغذية الراجعة.
- العمل على زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم.
- مراعي التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

ويؤكد الباحث ما تم ذكره من أدوار للمعلم، وتعد هذه النقاط هي الأساس في إحداث تعلم نشط داخل بيئة الصف، وبما يتم خلق جو من الإبداع والتفكير، وبناء خبرات جديدة، تتولد من نشاط المتعلم واستجابته للمعلم، الذي يؤدي دوره باقتدار ووعي كامل لكل ما ينجح عملية التعلم، ويجعلها نشطة وفاعلة.

ثانياً: دور المتعلم في التعلم النشط

تكمن أهمية المتعلم في التعلم النشط أنه هو المحور الأساسي في عملية التعلم، وهذا يتطلب منه بعض الأدوار الفاعلة التي توجد من عملية تعلمه تعلماً إيجابياً ومشاركاً، ومن تعريفات دور المتعلم تعريف (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ص ١١٥) للتعلم النشط بأنه " ممارسة الطلبة لدور فاعل في عملية التعلم، عن طريق التفاعل مع ما يستمعون أو يشاهدون أو يقرؤون في الصف، ويقومون بالملاحظة، والمقارنة، والتفسير، وتوليد الأفكار، وفحص الفرضيات، وإصدار الأحكام، واكتشاف العلاقات، ويتواصلون مع زملائهم، ومعلمهم بصورة ميسرة ". كما تؤكد (كوجك وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٨) أن التعلم النشط يجعل المتعلم عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعليم والتعلم، مسؤولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعلم، يتعلم بالممارسة، ويتعلم عن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته.

وهذا ما يؤكد على أن المتعلم يقوم بالدور الأكبر في التعلم النشط، فيبحث عن المعلومة بنفسه، وهو من يبادر بالخطوة الأولى في الدرس من خلال العصف الذهني، أو إبداء الرأي، ويكون إيجابياً متعاوناً مع أقرانه، ويقيم نفسه وأقرانه وفقاً لما توصل إليه من معلومات.

المحور الخامس: أبرز التحديات التي تواجه تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم العام في الإمارات ومقترحات التغلب عليها

من أبرز التحديات التي تواجه تطبيق التعلم النشط:

١- المفهوم السائد عند المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور المتمثل في الهدف الرئيس عندهم في إكمال المحتوى، ودور المعلم هو الجوهري في التعليم ومهمة المتعلمين تحصيل أعلى الدرجات؛ لذلك لا وجود لممارسات التعلم النشط.

٢- الموضوعات الكثيرة المتشعبة، والزمن المناسب لتنفيذها ومدى استغراق المتعلم للنشاط.

٣- معوقات مرتبطة بالمعلم كالخوف من التغيير وتحويل إستراتيجيات تتعارض مع ما تعارفوا عليه وألفوه، وكذلك الارتباط بمقرر و وقت محددين، وعدم تمكن بعض المعلمين من إتقان مهارات التدريس الخاصة بالإستراتيجيات النشطة.

٤- معوقات مرتبطة بالمتعلمين وتمثل في عدم فهم المتعلمين لأدوارهم الجديدة وتنفيذ ما يطلب منهم مما يجعلهم يتخبطون ولا يتقنون ما يفعلون، وكذلك عزوف المتعلمين عن تنفيذ إستراتيجيات التعلم النشط؛ لأنها تتطلب جهداً وإماماً بأداب الحوار والمناقشة والتعاون وقواعد العمل الجماعي.

٥- معوقات إدارية كعدم إلمام بعض مديري المدارس والإداريين بمبادئ تطبيق التعلم النشط، وعدم إيمانهم بكسر المألوف في المدارس.

٦- تقييم الطلاب: قد تكون هناك تحديات في تطوير أساليب تقييم مناسبة تعكس التعلم النشط، حيث قد يتطلب هذا ابتكار أساليب تقييم تعكس مهارات التفكير النقدي والإبداعي والتعاوني للطلاب.

ويرى الباحث أنه يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال تغيير المفهوم السائد الداعي إلى التركيز على المحتوى دون الاهتمام بالمتعلم ومدى ممارسته للتعلم النشط، توفير التدريب والتطوير المستمر للمعلمين لتعزيز فهمهم ومهاراتهم في تنفيذ إستراتيجيات التعلم النشط، بما في ذلك توجيهات حول كيفية تصميم وتنفيذ الدروس والأنشطة النشطة؛ لاسيما أن نتائج الدراسات التي طبقت التعلم النشط أثبتت فاعليته.

التوصيات

في ضوء ما تمّ عرضه في الدراسات السابقة التي تمت بشأن هذا النوع من التعليم ومن خلال خبرة الباحث العملية كمعلّم في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي والجامعي أوصي بالآتي:

- الاستمرار وبشكل أوسع في نشر ثقافة التعلّم النشط في الوسط الأسري والاجتماعي للطلاب أو المعلّمين.
- تقييم إستراتيجيات التعلّم النشط من قبل وزارة التربية والتعليم التي بدأت بشكل فعلي في تطبيقها في معظم مدارسها لمعرفة مدى فاعلية تطبيقها وللعمل على إزالة العوائق التي برزت في أثناء عملية التطبيق والتي قد يكون من ضمنها حسب رأيي عدم ملائمة بعض الإستراتيجيات المستخدمة في هذا النوع من التعليم لبعض المواد أو الدروس، كذلك تمسك بعض المعلّمين بأسلوب التلقين التقليدي في التعليم يمثل عائقاً أمام هذا النوع من التعليم.

- توفير البيئة التربوية الداعمة والمشجعة للمعلّمين والمعلّلات على استخدام إستراتيجيات التعلّم النشط.
- تشجيع المعلّمين على اختلاف المستويات الدراسية التي يتعاملون معها على توظيف إستراتيجيات التعلّم النشط عملياً مع المتابعة والتقييم من قبل الجهات الإشرافية، لما لها من آثار إيجابية.
- تطوير أساليب التقييم: يجب تطوير أساليب التقييم التي تعكس التعلّم النشط، وتقييم مختلف جوانب تعلّم الطلاب بما في ذلك المشاركة النشطة والتفكير النقدي والتعاون.
- تشجيع الابتكار والإبداع: يجب تشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي والابتكاري من خلال استخدام إستراتيجيات التعلّم النشط، وتوفير الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم بحرية والتجربة بمهاراتهم.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات من خلال ما يتضح من واقع التغذية الراجعة بهدف استقصاء أثر إستراتيجيات التعلّم النشط في المراحل الدراسية المختلفة.

المراجع العربية

إبراهيم، عليه حامد أحمد وآخرون (٢٠٠٥). الموسوعة المرجعية للتعلّم النشط. مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، القاهرة.

أبو بكر، أمين وحجازي، رضا. (٢٠٠٥). التعلّم النشط وسد الفجوة النوعية للمدارس الابتدائية. وزارة التربية والتعليم. القاهرة.

أبو رياش، حسين محمد؛ وشريف، سليم محمد؛ والصابي، عبد الحكيم. (٢٠٠٩). أصول إستراتيجيات التعلّم والتعليم: النظرية والتطبيق. دار الثقافة، عمان.

أبو سكين، نادر يحيى محمد وأبو غزالة، شعبان عبد القادر ومحمد، خلف الديب عثمان. (٢٠٢٢). فاعلية التعلّم النشط في تدريس البلاغة لتنمية مهارات التدوق الأدبي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي. مجلة التربية. العدد ١٩٤ : الجزء ٤ : ٢٠ أبريل. جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، ص ٢٢١ - ٢٦١.

أخضر، أروى. (٢٠١٦). مدى تطبيق إستراتيجيات التدريس الحديثة على ذوي الإعاقة من وجهة نظر المعلمين والمعلّمات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل. ٣، (١١)، ص ٤٢٣-٤٦٢.

بدير، كريم محمد. (٢٠٠٨). التعلّم النشط. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع. بليدروح، كوكب الزمان وبن صغير، كريمة. (٢٠٢١). إستراتيجيات التعلّم النشط - التعلّم التعاوني نموذجاً. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. المجلد ٤ : العدد ١ : ٣٠ حزيران: ص ٦٨-٨٠

بنو خالد، حمزة. (٢٠١٢). فاعلية برنامج معتمد على تعليم الأقران في تنمية مهارات الرياضيات لدى عيّنة ذوي صعوبات التعلّم. مجلة المعهد الدولي للدراسات والأبحاث. ٢، ص ١-١٧

التركي، نازك. (٢٠١٣). أثر استخدام بعض إستراتيجيات التعلّم النشط في تنمية التفكير الإبداعي ودافعية التلاميذ ذوي صعوبات التعلّم بدولة الكويت. مجلة الإرشاد النفسي. (٣٤)، ٢٥٢-٣١٤.

تويج، سليمان. (٢٠١٧). أثر تدريس اللغة العربية باستخدام التعلّم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية. العدد ١ : الجزء الأول: ص ٣٨-٥١.

جبران، وحيد. (٢٠٠٢) التعلّم النشط في الصف كمركز تعليم حقيقي، فلسطين، رام الله. منشورات مركز الإعلام والتنسيق.

الحجيلي، محمد عبد العزيز. (٢٠٠٩). واقع استخدام معلّمي الرياضيات بالمملكة العربية السعودية لمبادئ النظرية البنائية ومعوقات توظيفها من وجهة نظرهم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٣، (٤)، ٧٥-١٠٦.

الحيلة، محمد محمود أحمد. (٢٠٠١). طرائق التدريس وإستراتيجياته. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة. العين .

الخليلي، خليل يوسف، وآخرون (٢٠٠٠). *تدريس العلوم في مراحل التعليم العام - ط(٢)*، دبي: دار القلم. الريميح، منى أحمد عامر وأبو ترمجة، سميرة يوسف أحمد. (٢٠٢١). أثر نموذج التعلّم البنائي الحماسي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات المسار الإنساني بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المجلد ١٤: العدد ٤، جامعة القصيم: ص ١٩٦٢ - ١٩٩٥.

سعادة، جودت وآخرون (٢٠٠٦). *التعلّم النشط بين النظرية والتطبيق*. دار الشروق، الأردن. سعادة، جودت وعقل، فواز وزامل، مجدي وإشيتية، جميل وأبو عرقوب، هدى (٢٠١١). *التعلّم النشط بين النظرية والتطبيق*. عمان: دارالشروق للنشر والتوزيع.

سليمان، ماجدة حبشي، وعبد القادر، أيمن مصطفى. (٢٠٠٦). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلّم النشط في تنمية التفكير الإبتكاري والاتجاه نحو مادة العلوم والرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول. (التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة)*. مارس ٢٠٠٦، ص ٤٢٠-٤٤٢.

سيد، أسامة محمد و الجمل، عباس حلمي. (٢٠١١). *أساليب التعليم والتعلّم النشط*. ط ١. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. شحاتة، حسن والنجار، زينب. (٢٠٠٣م). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.

كوجك، كوثر وآخرون. (٢٠٠٥م). *الموسوعة المرجعية للتعلّم النشط، الدليل المرشد للموسوعة المرجعية للتعلّم النشط*. مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. القاهرة. مصر.

اللقاني، أحمد حسين والجمل، علي أحمد. (٢٠٠٣م). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرائق التدريس*. ط ٣. عالم الكتب. القاهرة.

اللقاني، أحمد حسين والجمل، علي أحمد (٢٠٠٩). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس*. الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.

محمد، نحمده محمد حسن والسرسي، أسماء محمود، وإبراهيم، فيوليت فؤاد. (٢٠١٢). فاعلية التعلّم النشط في خفض صعوبات تعلّم القراءة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات الطفولة*. ج

١٥، ع ٥٥، ١٩٧ - ١٩٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/218256>

المناعسة، حمزة محمد. (٢٠٢٠). درجة توظيف التعلّم النشط لدى معلّمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في مدارس قصبة عمان في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

نويجي، إيمان عبد الكريم. (٢٠٠٣م). فعالية إستراتيجية مقترحة في تدريس العلوم لتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة حلوان، مصر. هلاي، هدى. (٢٠١٠). فاعلية برنامج قائم على التعلّم النشط في علاج صعوبات تعلّم القراءة والملل نحوه لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر، (١٤٤)، ٧، ٥١٥-٥٥٥. الهويدي، زيد. (٢٠٠٤م). الإبداع ماهيته واكتشافه وتنميته. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة. العين.

مواقع الانترنت

حيدر، عبد اللطيف (٢٠٠٠م) : التعلّم النشط ، مقالة على الإنترنت

[http:// www.ewahat-8m.com/alta/om%20-alrafhet.htm](http://www.ewahat-8m.com/alta/om%20-alrafhet.htm)
<https://www.moe.gov.ae>

مراجع أجنبية

alheim-Smith, feb, (1998): “Focusing On Active, Meaningful Learning.

تفاوت جباية الزكاة في مؤسسات التمويل الاجتماعي الشرعية

ذو الكفل¹

أمحاضر، جامعة السلطان الشريف قاسم رياو الإسلامية الحكومية zulkifli.marjuni@uin-suska.ac.id

الملخص

لا تزال الزكاة إحدى الأدوات المهمة في تحقيق المساواة في الرفاهية تظهر تفاوتاً كبيراً في تحصيل الزكاة بين مختلف المناطق، بما في ذلك في وكالة الزكاة الوطنية (بازناس) (في ١٢ مقطعا/مدينة في مقاطعة رياو. تهدف هذه المقالة إلى دراسة ظاهرة التفاوت. وباستخدام أسلوب التحليل النوعي، يتم الحصول على البيانات الأولية من خلال المقابلات مع مديري البنزاس والجمهور وكذلك المؤسسات ذات الصلة، في حين يتم الحصول على البيانات الثانوية من التقارير والمنشورات الرسمية. تظهر النتائج أن هناك تفاوتاً في جباية الزكاة يمكن ملاحظته من خلال عدم تكافؤ الأموال المدرجة في بيانات جباية الزكاة في كل منطقة في مقاطعة رياو. هذه الظاهرة ناتجة عن عدة عوامل العامل الأول هو غياب الحكومة المحلية في تنظيم الزكاة. فالحكومات المحلية في بعض المناطق لا تشارك ولا تقيم تعاوناً تآزريراً مع القيادات المؤسسية في تنظيم استقطاعات رواتب الموظفين لأغراض الزكاة. ويتفاقم هذا الأمر بسبب عدم وجود لائحة مكتوبة دائماً بشأن الزكاة في اللوائح المحلية. ثانياً، إن عدم وجود مشاركة حكومية قصوى له تأثير على جودة خدمات الزكاة مما يجعل الناس لا يثقون في جودة خدمات الزكاة، عدم ثقة الناس في مؤسسات الزكاة الرسمية التي تديرها الحكومة يجعل ممارسة الزكاة تتم في جيوب الزكاة الخاصة وغير الرسمية. وهذا هو سبب التفاوت في جباية الزكاة في بعض المناطق. لذلك، هناك حاجة إلى خطوات استراتيجية، مثل زيادة الوعي العام والتثقيف حول الزكاة، وتحسين جودة إدارة البنزاس، وتعظيم مشاركة الحكومات المحلية في تنظيم الزكاة.

الكلمات المفتاحية: البنزاس والزكاة والتفاوت في جباية الزكاة

مقدمة

شهد تحصيل الزكاة من خلال المؤسسة المالية الاجتماعية الشرعية (LKSS) تفاوتاً في تحصيل الزكاة. يمكن ملاحظة هذا التفاوت من خلال الاختلاف في مقدار أموال الزكاة التي تم الحصول عليها في العديد من مناطق المقاطعات والمدن في مقاطعة رياو. يتأثر الاختلاف في مقدار الزكاة بعوامل مختلفة مثل فهم فريضة الزكاة في المجتمعات المختلفة، والوصول إلى مؤسسات الزكاة، وفعالية نظام جمع الزكاة المستخدم. استناداً إلى البيانات المستقاة من مؤشرات رسم خرائط إمكانات الزكاة (PPZ)، تصل إمكانات الزكاة في إندونيسيا إلى ٣٢٧ تريليون روبية من المعروف أن هذا الرقم لا يزال لديه إمكانية كبيرة للزيادة، خاصةً بسبب توافر عدد كبير جداً من مؤسسات تحصيل الزكاة مثل ٥١٢ وكالة زكاة أميل، و ٤٩,١٣٢ وحدة تحصيل زكاة (UPZ)، و ١٤٥ مؤسسة زكاة و ١٠,١٢٤ مؤسسة زكاة، (ديتزاوا، ٢٠٢٣) ومع ذلك، من إجمالي عدد المؤسسات ومنظمات إدارة الزكاة الرسمية (OPZ)، لا تزال هناك أموال زكاة لم يتم جمعها من خلال المنظمات الرسمية لإدارة الزكاة. يمكن ملاحظة ذلك من بيانات BAZNAS التي تسجل أكثر من ٦١ تريليون روبية من أموال الزكاة التي تم جمعها من منظمات غير رسمية (BAZNAZ ٢٠٢٠) وهذا يدل على أنه لا تزال هناك مشاكل في عملية جمع الزكاة في إندونيسيا.

وتسعى هذه الورقة إلى استكمال الدراسات السابقة حول ظاهرة تفاوت الزكاة في الأحياء والمدن. ويصبح بيان الحقائق والواقع الميداني لظاهرة التفاوت في جباية الزكاة، وخاصة الأسباب والآثار المترتبة على ذلك، من الأمور الملحة التي تحتاج إلى بحث. وتماشياً مع ذلك فإن هذا البحث يريد بيان ثلاثة أمور مهمة. أولاً، يمكن رؤية التفاوت في جباية الزكاة من خلال البنزاس في ١٢ محافظة/مدينة في مقاطعة رياو من خلال البيانات التي تظهر عدم المساواة في تحصيل الزكاة. ثانياً، غياب الحكومة المحلية في الجهود المبذولة للمساعدة في تعزيز البنزاس في المنطقة. ثالثاً، عدم ثقة الجمهور تجاه البنزاس. إن تفسير الأهداف الثلاثة للدراسة يمكن أن يفسر بشكل شامل ظاهرة التفاوت في تحصيل الزكاة التي تحدث مع العوامل الخلفية والآثار المترتبة على ذلك.

مراجعة الأدبيات

التباين

تُصنف مؤسسات إدارة الزكاة في الأساس على أنها مؤسسات عامة لأنها تدير الأموال العامة بشفافية (العيونية وآخرون، ٢٠١٧). هذا هو السبب في أن المزمكين الذين يعطون الزكاة يوجهون زكاتهم إلى المستحقين لتلقي الزكاة. لا تزال قضايا المساءلة والشفافية هي المشاكل الرئيسية التي تلقي بظلالها على معظم مؤسسات إدارة الزكاة، وخاصةً مؤسسة LKSS (دارسونو وآخرون، ٢٠١٩). لا يُنظر إلى نجاح أداء إدارة الزكاة من خلال مقدار أموال الزكاة التي يتم جمعها فحسب، بل إن تأثير توزيع الزكاة واستخدامها يمكن أن يحقق رفاهية المجتمع والعدالة (نورريزكا بوجي ليستاري والمياوان أولين، ٢٠٢٢) تتطلب الإدارة الفعالة للزكاة التعاون الفعال داخل مؤسسات الزكاة والمجتمع (سوريانتو وآخرون، ٢٠١٨). وبالتالي، للتغلب على التباينات، فإن معظم مؤسسات إدارة الزكاة ليس لديها أو لا تفهم أهمية النظام في الأداء التنظيمي.

مصارف الزكاة

تنص إحدى الفتاوى المنبثقة عن الندوة الدولية للزكاة على أن الزكاة المشكّلة هي شكل حديث يثري كنوز النظام في النظام الشرعي الإسلامي (تكرير وعثمان، ٢٠٢٠). في جمع الزكاة، تتعامل زكاة الأميل مع المزمكي، بينما في توزيع زكاة الأميل تتعامل مع المستحب (أحمد ومعين، ٢٠١٤). في جانب جباية الزكاة، يجب على مؤسسات زكاة الأميل تنفيذ استراتيجيات التسويق، كمؤسسات أعمال تعطي الأولوية للتسويق (محمد رزاق وآخرون، ٢٠١٣). في جذب المزمكين، يتم استخدام تطبيق المبادئ الموجهة للعملاء واحتواء مستشاري التسويق والاتصالات لشحن استراتيجيات جمع الزكاة. مؤسسات الزكاة التي تكسب السوق هي مؤسسات مبدعة ومبتكرة ومحترفة (محمد وآخرون، ٢٠١٧). في جمع الزكاة، يمكن للأميل التعاون مع البنوك في جمع الزكاة المزمكية (رضوان وآخرون، ٢٠١٩).

LKSS

المؤسسات المالية الاجتماعية الشرعية هي واحدة من أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً. وهي صناديق إسلامية تقدم هباتها طوعية بنوايا حسنة، ولا تتوقع عوائد مادية ويهدف استخدامها إلى تحسين الرفاهية الاجتماعية للمجتمع. تسمى المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بجمع الزكاة في إندونيسيا بالوكالة الوطنية للزكاة (BAZNAS)،

وهي موجودة في جميع المقاطعات والمدن والمحافظات في إندونيسيا (ديوانتري وآخرون، ٢٠٢٣). و باعتبارها جهة تسويق، فإنها تصبح شريكاً استراتيجياً لزيادة كمية ونوعية صناعة LKSS من خلال الاتصال الجماهيري لتوفير التحفيز والشرح والتثقيف العام كإعداد الموارد البشرية والتنشئة الاجتماعية والأدوار الاستراتيجية الأخرى في شكل علاقات مجتمعية (منتصر وآخرون، ٢٠٢٣). ويُنظر إلى أداء المؤسسات المالية الاجتماعية الشرعية من بُعدين، هما البعد المالي وغير المالي؛ أولاً: البعد المالي وهو البعد الذي يقيس الأداء كمياً استناداً إلى أرقام القوائم المالية (عزيزة، ٢٠٢٠)؛ ثانياً: البعد غير المالي وهو البعد الذي يقيس الأداء نوعياً استناداً إلى جوانب الإدارة والرقابة على المخاطر والامتثال الشرعي والأثر (سلمى صيرلي، ٢٠١٣).

المنهجية

تم اختيار مكان هذا البحث في ١٢ مقطعا/ مدينة في مقاطعة رياو، مع وجود عدة اعتبارات وراء اختيار المكان، وهي إمكانية جمع أموال زكاة كبيرة، حيث وجدت البيانات الأولية في إحدى المقاطعات ذات الإيرادات الكبيرة والتي تبلغ ١٧ مليار في السنة مع امتلاكها لأصول بناء بزناس جيدة ودائمة نسبياً. بينما وُجدت ظاهرة مختلفة في إحدى المقاطعات ذات الإيرادات المنخفضة جداً والتي لا تصل حتى إلى مليار في السنة، ولا تملك حتى مبنى مستقل لائق ودائم. وهذا التباين لا يحدث في أي مقاطعة في جميع أنحاء إندونيسيا، لذلك من المثير للاهتمام الدراسة عندما تكون الظروف الجغرافية واحدة، وحياة المسلمين لا تختلف، والظروف الحكومية متساوية أيضاً.

استخدم المؤلفون في هذه الدراسة تصميم بحث نوعي بمنهج استكشافي. يسعى هذا البحث إلى الكشف عن البيانات المتعلقة بجمع الأموال الاجتماعية للأشخاص (الزكاة) في المؤسسات المالية الاجتماعية الشرعية (LKSS)، في سنة إعداد التقارير للوكالة الوطنية للزكاة لعام ٢٠٢٢. كيف يتم التفاوت في تحصيل الزكاة في مقاطعات ومدن محافظة رياو. ما أسباب حدوث التفاوت. حيث أن المقاطعات والمدن في كل من المقاطعات والمدن لديها مجتمعات مسلمة، وحكومات محلية تدار بالتساوي ومفوضين حاليين للوكالة الوطنية للزكاة في أميل. مصادر البيانات في هذا البحث هي التوثيق والمقابلات. يهدف التوثيق إلى تصوير البيانات بوضوح كما هي من البيانات الثانوية لتقرير الوكالة الوطنية للزكاة لعام ٢٠٢٢. بينما المقابلات لاستكشاف الأعراض التي تحدث من أجل معرفة أسباب التباين. تبدأ عملية جمع هذه البيانات من جمع الوثائق وتعديل

الاحتياجات من أجل تتبع بيانات جباية الزكاة في جميع المقاطعات والمدن في مقاطعة رباو، في عام التقرير ٢٠٢٢.

بينما طريقة تحليل البيانات، وصفية: وهي عرض ووصف بيانات جباية أموال الزكاة في كل محافظة/مدينة في رباو لتصور التباين. ثم المقارنة: مقارنة بيانات جباية أموال الزكاة بين مختلف المقاطعات/المدن في رباو، لتحديد ما إذا كان هناك فرق كبير بين البازناسات. النوعية: أي تحليل محتوى المقابلات أو الوثائق لفهم تصورات ومواقف وخبرات مختلف أصحاب المصلحة المتعلقة بجمع أموال الزكاة.

يوضح الجدول ١ أعلاه التفاوت في إيرادات الزكاة بين المناطق في ١٢ منطقة/مدينة في مقاطعة رباو. إن التفاوت في إيرادات الزكاة كبير للغاية حيث تصل المقارنة بين المنطقة ذات أعلى إيرادات الزكاة والمنطقة ذات أقل إيرادات الزكاة إلى أكثر من ١٦ مليار روبية في عام ٢٠٢٢. المنطقة ذات أعلى إيرادات الزكاة هي محافظة سيك التي وصلت إلى أكثر من ١٧ مليار، وهو رقم يفوق عاصمة المقاطعة. ووفقًا لرئيس مفوض بازناس سوتارمو نورديانتو (٢٠ مايو ٢٠٢٤)، فإن هذا يرجع إلى التزام الحكومة المحلية في المشاركة في تنمية بازناس. إن اقتحام رئيس المنطقة للزكاة الإيجابية في بازناس واستيفاء البنية التحتية وتحسين الموارد البشرية لمسؤولي بازناس وولادة العديد من البيرداس، هي أمور مهمة في المبلغ الكبير من إيرادات الزكاة في هذه المنطقة. كما أن وعي مواطنيها الذين ورثوا كرم السلطان سيارييف قاسم ملك سيك في الماضي زاد من وعيهم بالزكاة. مدينة بيكانبارو عاصمة مقاطعة رباو، مدينة بيكانبارو، باعتبارها أكثر المناطق كثافة وحدثا وحيوية في مجال الأعمال والتعليم. وفي الوقت نفسه، فإن محافظة ميرانتي كمنطقة يجب أن تكون مساوية للمناطق الأخرى تواجه ظروفًا مختلفة، وهي جمع القليل جدًا من أموال الزكاة، وهي ٨٩٨,٣٥٣,٥٠٠ روبية من بيانات تقرير BAZNAS المركزي لعام ٢٠٢٢. ميرانتي هي المقاطعة الوحيدة التي تجمع أموال الزكاة التي تقل عن مليار روبية. يظهر هذا التفاوت أيضًا في ملكية المرافق والمباني المكتبية المستخدمة.

يوضح الجدول ٢ أعلاه أن التفاوت في جباية الزكاة ناتج عن غياب الحكومة المحلية ورؤساء المؤسسات في القيام بأدوارهم كأصحاب مصلحة ينظمون جباية الزكاة ويأمرون بجمع أموال الزكاة. في المناطق التي ينخفض فيها تحصيل الزكاة، من المعروف أنه ليس لديهم لوائح محلية تنظم بشكل صارم استقطاعات الرواتب للزكاة. كما أن الحكومة المحلية لا تعظم من اكتمال البنية التحتية في جهود العمل النوعي، وكذلك زيادة الموارد البشرية التي لديها خيار استراتيجيات جمع الزكاة وإهمالها لتعميم برامج البنزاز، وكذلك رئيس المؤسسة الذي لا يقوم

بدور في التمكين الاقتصادي للناس من خلال دعوة أو أمر أعضائها بإخراج الزكاة بألية استقطاع الرواتب في وحداتهم.

عدم ثقة المجتمع بمؤسسة BAZNAS

من أسباب عدم ثقة المجتمع بمؤسسة البنزاس عدم ثقة الجمهور بمؤسسة زكاة عامل الوطنية بسبب عدم الثقة والخوف من اختلاس الأموال، وعدم نزاهة القائمين عليها وضعف الموارد البشرية وعدم وجود دعم حكومي محلي لها، بل إن هذه المؤسسة تعتبر فضاءً سياسياً يمكن أن يعزز السياسات السياسية خاصة عند توزيع أموال الزكاة على المجتمع . كما أن الإقبال الشعبي على دفع الزكاة إلى البنزاس، إلى جانب شعور الناس بالراحة التي يشعر بها من يدفع الزكاة عندما يتم دفعها أو إعطاؤها مباشرة إلى مستحقيها كما أن السبب في أن مكتب البنزاس ليس تمثيلاً يقضي على مصلحة دافعي الزكاة . كما أن عدم معرفة الجمهور بفهم الزكاة عامل من عوامل عدم الثقة . يعتبر فضل التوزيع على المستهدفين هو الأفضل، خاصةً للأسرة الفقيرة الأقرب، مما يلغي الرغبة في توجيه أموال الزكاة إلى البنزاس يعرض الجدول رقم ٤ معلومات حول عدم ثقة المجتمع في ثقة الجمهور ومصالحته ومحو الأمية.

لا ينبغي أن يحدث تفاوت في جمع أموال الزكاة في مختلف المناطق التي لها نفس الجغرافيا، وحالة المجتمع المسلم متساوية، والحكومة تدير نفس الشيء، ووجود بنزاس شكلتها الحكومة موجود أيضاً، ثم بالطبع لن يكون الحصول على أموال الزكاة مختلفاً كثيراً . لكن الحقائق تظهر تبايناً بعيداً جداً، يمكن لمنطقة محافظة سيك أن تجمع أموال الزكاة بأكثر من ١٧ مليار روبية، في حين أن محافظة ميرانتي لا تصل إلى مليار روبية في عام ٢٠٢٢ . وهذا يجعل توزيع أموال الزكاة على رئيس مجموعة المجتمع الفقير غير متساوٍ في المنطقة . في حين أن المثل العليا لهذا البلد هي القضاء على الفقر الموجود.

وقد ناقشت الدراسات السابقة إمكانيات جمع الزكاة بين المسلمين الإندونيسيين دون تحليل البيانات التفصيلية عن اتجاه أموال الزكاة المقدمة من الأغنياء، وتركز الأبحاث فقط على أموال الزكاة التي يتم جمعها في البنزاس، ولا توجد بيانات عن عدد الأغنياء الذين يدفعون الزكاة . كما أن الأبحاث السابقة تحلل دائماً نقاط الضعف في إدارة أموال الزكاة، دون أن ترى أسباب ضعف الإدارة . وتظهر هذه الدراسة أن هناك مناطق استطاعت جمع أموال الزكاة، وهناك مناطق أخرى يمكن أن تقوم بذلك . أما نقاط الضعف في إدارة الزكاة، فتبين هذه الدراسة أن هناك عدة أسباب لم يسبق للباحثين أن كتبوا عنها وهي غياب دور الحكومات المحلية

سواء من حيث البنية التحتية وزيادة الموارد البشرية واللوائح المتعلقة بجمع الزكاة في منطقتهم، وكذلك تعزيز المعرفة بأهمية مؤسسات الزكاة كملتقى لتوزيع الزكاة بشكل متساوٍ مع حسن الإدارة والشفافية والمساءلة. وتوصي هذه الدراسة بأن تولى الحكومات المحلية مزيداً من الاهتمام بهذه المؤسسات المالية الاجتماعية الإسلامية، مع تقديم المساعدة الكافية للبنية التحتية، وتعزيز الموارد البشرية، وتنظيم القواعد المتعلقة بجمع الأموال الاجتماعية، وخاصة الزكاة والصدقات والصدقات. وكذلك إضفاء الطابع الاجتماعي على برامج الحد من الفقر في المنطقة. لأنه كلما زاد عدد أموال الزكاة التي يتم جمعها من قبل هذه الجمعية المحلية للزكاة والصدقات والعقود والصدقات كلما زاد عدد الفقراء الذين يمكن حل مشاكلهم وسيساعد البرامج الحكومية على الحد من الرسوم البيانية للفقر في كل منطقة.

الاستنتاج والتوصيات

من نتائج هذا البحث يتبين من نتائج هذا البحث خطوات تصحيحية وهي: أن الحكومة المحلية بحاجة إلى أن تكون الحكومة المحلية حاضرة لإصدار لوائح محلية تتعلق بخصم الرواتب أو التشريفات أو البدلات أو غيرها من الإيرادات التي أوجبت الشريعة الإسلامية زكاتها، أو غيرها من أعمال الخير التي تودع لدى وكالة زكاة الأمل المحلية. ثم من نتائج هذه الدراسة يُعرف أيضاً من نتائج هذه الدراسة أن الحكومة بحاجة إلى ميزانية الأموال الإقليمية من أجل تحسين الموارد البشرية لمسؤولي البنزاس والمرافق والمساعدة في البنية التحتية والتنشئة الاجتماعية في كل نشاط حكومي محلي. كما أن إدارة البنزاس ملزمة بالإبلاغ عن جميع إيرادات أموال الزكاة ومصروفاتها بشكل علني حتى يتسنى لأصحاب الأموال أن يعرفوا دائماً أين وجه أموال الزكاة التي وجهوها. يجب على السادة الدعاة إلى الله تعالى أن يقوموا بتبليغ اختياراتهم الدعوية بشكل دوري لمصلحة توزيع الزكاة والصدقات والعقود والصدقات من خلال البنزاس، لأن كل صندوق تم جمعه سيجد فيه الكثير من الفقراء الذين سيحصلون عليه أيضاً حتى يعم الخير على كل مواطن في هذا البلد، فالثغرات في جمع الزكاة بين الجمعيات الخيرية المحلية يمكن أن يكون لها أثر كبير في توزيع الثروة ورفاهية المجتمع. لذلك يجب بذل جهود تعاونية بين LKSS والحكومة والمجتمع لمعالجة هذا التفاوت وضمان جمع الزكاة وتوزيعها بشكل عادل وفعال لتحسين الرفاهية العامة

REFERENCES

Ab Rahman, M. F., Abdullah Thaidi, H. 'Azeemi, & Ab Rahim, S. F. (2023). Dynamic Of Diversity of Rate Establishment in The Practice of Agricultural Zakat Collection in Malaysia. *Kajian Malaysia*. <https://doi.org/10.21315/km2023.41.2.1>

- Ahmad, I. H. J., & Ma'in, M. (2014). The efficiency of zakat collection and distribution: Evidence from two stage analysis. *Journal of Economic Cooperation and Development*.
- Ayuniyyah, Q., Ataul Huq Pramanik, Norma Md. Saad, & Muhammad Irwan Ariffin. (2018). Zakat For Poverty Alleviation And Income Inequality Reduction: West Java, Indonesia. *Journal of Islamic Monetary Economics and Finance*.
- Ayuniyyah, Q., Huq Pramanik, A., Md Saad, N., & Irwan Ariffin, M. (2017). The Comparison between Consumption and Production-based Zakat Distribution Programs for Poverty Alleviation and Income Inequality Reduction. *International Journal of Zakat*. <https://doi.org/10.37706/ijaz.v2i2.22>
- Ayuniyyah, Q., Pramanik, A. H., Md Saad, N., & Ariffin, M. I. (2022). The impact of zakat in poverty alleviation and income inequality reduction from the perspective of gender in West Java, Indonesia. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*. <https://doi.org/10.1108/IMEFM-08-2020-0403>
- Ayuniyyah, Q., Pramanik, A. H., Saad, N. M., & Ariffin, M. I. (2019). Zakat and Education for Poverty Alleviation and Income Inequality Reduction: a Case Study of West Java, Indonesia. *Ayuniyyah, Qurroh Pramanik, Ataul Huq Saad, Norma Md. Ariffin, Muhammad Irwan*.
- Azhar, Z., Mydin, M. K. K., & Pitchay, A. A. (2023). Zakat Distribution Priorities in Malaysia: An Analytic Hierarchy Process Analysis. *Asian Journal of Business and Accounting*, 16(1), 69–87. <https://doi.org/10.22452/ajba.vol16no1.3>
- Azizah, F. N. (2020). Teacher's challenges of teaching English for deaf students in SLB-B YTRTRW in the academic year of 2019/2020. *English Language Journal*.
- BAZNAS, H. (2020). *BAZNAS : Zakat Masyarakat yang Tak Tercatat Rp 61,25 Triliun*. Baznas.Go.Id. https://www.baznas.go.id/Press_Release/baca/BAZNAS_:_Zakat_Masyarakat_yang_Tak_Tercatat_Rp_61,25_Triliun/680
- Bris, A., Wang, T. Y. H., Zatzick, C. D., Miller, D. J. P., Fern, M. J., Cardinal, L. B., Gregoire, D. A., Shepherd, D. A., Westphal, J. D., Shani, G., Troster, C., Van Quaquebeke, N., Lanaj, K., Hollenbeck, J. R., Ilgen, D. R., Barnes, C. M., Harmon, S. J., Feldman, E. R., DesJardine, M. R., ... Sangiorgi, F. (2021). Knights, Raiders, And Targets - The Impact of The Hostile Takeover - Coffee,Jc, Lowenstein,L, Roseackerman,S. *Journal of Banking & Finance*.
- Darsono, S. N. A. C., Raihana, M., Jati, H. F., & Pachmi, A. (2019). The Impact of Productive Zakat on the Income Inequality of Mustahiq in Yogyakarta. *Journal of Economics Research and Social Sciences*. <https://doi.org/10.18196/jerss.030107>
- Dewantri, P. A., Pattiserlihun, S. C., & Hakim, P. R. N. (2023). Navigating Religious Hegemony and Human Rights Based on KUHP: Al-Zaytun's Controversial Case. *POROS ONIM: Jurnal Sosial Keagamaan*. <https://doi.org/10.53491/porosonim.v4i2.742>
- Ditzawa. (2023). *Potensi Mencapai 327 T, Ini Tiga Fokus Kemenag dalam Pengembangan Zakat*. Kemenag.Go.Id. <https://kemenag.go.id/nasional/potensi-mencapai-327-t-ini-tiga-fokus-kemenag-dalam-pengembangan-zakat-LobJF#:~:text=Wakaf>

- Waryono (berdiri)-,Jakarta (Kemenag) --- Potensi zakat di Indonesia sangat besar%2C,yang mencapai Rp431%2C5 triliun
- Fadliansah, O. (2021). The Effect Of Zakat On Income Disparity In Aceh Province. *International Journal of Business, Economics, and Social Development*. <https://doi.org/10.46336/ijbesd.v2i2.135>
- Fersi, M., & Boujelbène, M. (2023). Financial and social efficiency analysis of Islamic microfinance institutions. *International Journal of Emerging Markets*. <https://doi.org/10.1108/IJOEM-02-2020-0197>
- Furqani, H., Mulyany, R., & Yunus, F. (2018). Zakat for Economic Empowerment of The Poor in Indonesia: Models and Implications. *Iqtishadia: Jurnal Kajian Ekonomi Dan Bisnis Islam*, 11(2), 393–411.
- Ghaouri, M. H., Kassim, S., Abdullah Othman, A. H., & Zakariyah, H. (2023). Behavioural Intention of Zakat Participants Towards the Zakat Fund in Morocco. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 15(1), 36–53. <https://doi.org/10.55188/ijif.v15i1.484>
- Hamid, S. A., & Hamid, M. L. (2020). Zakat and The Empowerment of The Hardcore Poor in The 21st Century. *Journal of Critical Reviews*, 7(05). <https://doi.org/10.31838/jcr.07.05.22>
- Hassan, A., & Salma Binti Abdul Latiff, H. (2009). Corporate social responsibility of Islamic financial institutions and businesses: Optimizing charity value. In *Humanomics*. <https://doi.org/10.1108/08288660910986900>
- Johari, F., Fahme Mohd Ali, A., binti Mohd Noor, Z., Ridhwan Ab Aziz, M., & Faisol Ibrahim, M. (2013). Impact of Zakat Distribution on Poor and Needy Recipients: An Analysis in Kelantan, Malaysia. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences Malaysia. Aust. J. Basic & Appl. Sci.*
- Kasri, R. A., & Sosianti, M. W. (2023). Determinants of The Intention to Pay Zakat Online: The Case of Indonesia. *Journal of Islamic Monetary Economics and Finance*, 9(2). <https://doi.org/10.21098/jimf.v9i2.1664>
- Kasri, R. A., & Yuniar, A. M. (2021). Determinants of digital zakat payments: lessons from Indonesian experience. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 12(3), 362–379. <https://doi.org/10.1108/JIABR-08-2020-0258>
- Kurniasari, E. (2024). Muzakki Preference Analysis to Pay Zakat Through Traditional Zakat Institutions in the 5.0 Era. *KnE Social Sciences*. <https://doi.org/10.18502/kss.v9i2.15016>
- Mahmood, H. Z., Khan, R., Mehmood, B., & Khan, M. (2014). Efficiency Analysis of Conventional vs . Islamic Microfinance: An Appraisal for Sustainability in Pakistan. *International Journal of Empirical Finance Information*.
- Mawardi, I., Widiastuti, T., Al Mustofa, M. U., & Hakimi, F. (2023). Analyzing the impact of productive zakat on the welfare of zakat recipients. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 14(1), 118–140. <https://doi.org/10.1108/JIABR-05-2021-0145>
- Md Razak, M. I., Omar, R., Ismail, M., Amir Hamzah, A. S., & Hashim, M. A. (2013). Overview of Zakat Collection in Malaysia : Regional Analysis. *American International Journal of Contemporary Research*.

- Mohd, M. A., Mohd, A., Afiq, D., Khamar, B., Adib, T., Bin, I., Faris, S., Faisal, R. B., Nik, S., Farith, M., Nik, A. B., Wan, A., Syafiq, M., Wan, B., & Zaman, Z. (2017). Factors That Influence the Zakat Collection Funds: A Case In Kuantan. *South East Asia Journal of Contemporary Business, Economics and Law*.
- Montasir, L. O., Salzabil, A. Z. A., Rafiun, N. A. S., Kasih, M., & Marsaban, A. (2023). The utilization of medicinal plants in Kolaka local community: An ethnobotanical study. *IAS Journal of Localities*. <https://doi.org/10.62033/iasjol.v1i2.19>
- Nurrizka Puji Lestari, & Ilmiawan Auwalin. (2022). Zakat and Income Inequality in Indonesia: Panel Data Analysis in 34 Provinces. *Jurnal Ekonomi Syariah Teori Dan Terapan*. <https://doi.org/10.20473/vol9iss20226pp898-912>
- Ridwan, M., Asnawi, N., & Sutikno. (2019). Zakat collection and distribution system and its impact on the economy of Indonesia. *Uncertain Supply Chain Management*. <https://doi.org/10.5267/j.uscm.2019.6.001>
- Salma Sairally, B. (2013). Evaluating the corporate social performance of Islamic financial institutions: an empirical study. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*. <https://doi.org/10.1108/IMEFM-02-2013-0026>
- Santo Hartono, H. (2023). The Strategies of Enhancing Zakat Education in Indonesia. *Adzkiya: Jurnal Hukum Dan Ekonomi Syariah*, 11(2), 54. <https://doi.org/10.32332/adzkiya.v11i2.7199>
- Shaikh, S. A. (2021). Using Fintech in scaling up Islamic microfinance. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*. <https://doi.org/10.1108/JIABR-10-2019-0198>
- Siswantoro, D., Nurzaman, M. S., Nurhayati, S., Munandar, A., Ismail, A. G., & Mohamad, N. (2022). Factors Determining Zakat Rebate Preferences in Malaysia: Zakat as Tax Deduction. *Academic Journal of Interdisciplinary Studies*, 11(2), 115. <https://doi.org/10.36941/ajisⁱⁱⁱ-2022-0039>
- Suryanto, T., Purnamasari, F., & Kurniawan, M. (2018). Tax Revenue and Disparity: How to Improvement Income Inequality in Islamic Perspective. *Asian Journal of Social Sciences and Management Studies*. <https://doi.org/10.20448/journal.500.2018.52.65.71>
- Takril, N. F., & Othman, N. F. (2020). Effectiveness of Zakat Collection and Distribution of Zakat Counter At Higher Learning Institutions. *International Journal of Islamic Economics and Finance Research*.
- Tumanggor, J. A., & Sujatna, Y. (2023). Strategies for Enhancing Zakat Fund Management in Minority Areas: A Case Study In Humbang Hasundutan Regency. *Jurnal Ilmiah Mizani: Wacana Hukum, Ekonomi, Dan Keagamaan*, 10(2), 233. <https://doi.org/10.29300/mzn.v10i2.12870>
- Widiarto, I., & Emrouznejad, A. (2015). Social and financial efficiency of Islamic microfinance institutions: A Data Envelopment Analysis application. *Socio-Economic Planning Sciences*. <https://doi.org/10.1016/j.seps.2014.12.001>
- Widiastuti, T., Mawardi, I., Robani, A., & Rusydiana, A. S. (2018). Optimization of Zakat fund management in regional Zakat institution. *Humanities and Social Sciences Reviews*. <https://doi.org/10.18510/hssr.2018.6217>

- Zulkifli, Z. (2022). Management of Zakat in Reducing Poverty in Pekanbaru. *Journal of International Conference Proceedings*, 5(4).
<https://doi.org/10.32535/jicp.v5i4.2055>
- Zulkifli Zulkifli. (2023). Strategies For Enhancing Zakat Fundraising Through The Utilization Of Social Media And Digital Campaigns. *International Conference on Digital Advance Tourism, Management and Technology*, 1(2), 34–44.
<https://doi.org/10.56910/ictmt.v1i2.119>

استخدام الترجمة الآلية لترجمة النصوص العربية إلى الملايوية: دراسة مقارنة بين جوجل

الترجمة وياندكس للترجمة

فرح ناديا هارون،ⁱ وان نورديانا وان عبدالمجيد،ⁱⁱ محمد مروان إسماعيل،ⁱⁱⁱ وان موحاراني محمد،^{iv}

ⁱ محاضرة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، farahnadia@usim.edu.my.

ⁱⁱ طالبة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، wndianayna@gmail.com.

ⁱⁱⁱ محاضر، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، marwanismail@usim.edu.my.

^{iv} محاضر، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، moharani@usim.edu.my.

الملخص

أصبح استخدام برنامج الترجمة على الإنترنت بشكل عام شائعًا بين الطلبة على مستوى الجامعة والمدارس، وعلى سبيل المثال ترجمة جوجل وترجمة ياندكس. لقد أصبح هذا المترجم الآلي أفضل خيارهم لأنه سريع وسهل الفهم ويلبي احتياجات الطلبة. ومع ذلك، لا يُنصح باستخدام جوجل وياندكس للترجمة كوسيلة رسمية في أنشطة الترجمة نظرًا لأن وجود عدم تطابق بين الكلمات في اللغة المصدر واللغة الهدف. وتركز هذه الدراسة على مدى استخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة بين الطلبة وتفحص المقارنة بين آلي الترجمة هاتين من حيث ميزتهما ونتائج الترجمة. سيتم إجراء تحليل البيانات من خلال استبيان على

١١٠ طالبًا كالمشاركين هذه الدراسة من الطلبة السنة الرابعة برنامج اللغة العربية والأدب الإسلامي في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. تم استخدام البيانات الوصفية الكمية لإكمال هذه الدراسة، كما تم استخدام أسلوب الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم (SPSS) لحساب النسب المئوية والمعدلات. ومن نتائج هذه الدراسة وجدت أن ٩٤٪ من الطلبة يفضلون استخدام جوجل الترجمة مقارنة بياندكس الترجمة. لذلك، لا شك ولا ريب، أن أظهرت النتائج ٥١٪ من الطلبة يوافقون على أن نتائج الترجمة لكلا المترجمين الآليين غير دقيقة ولا تزال تتطلب عملية تحرير بشرية. واقترحت على الطلبة توخي المزيد من الحذر عند استخدام المترجم الآلي بحكمة حتى لا يعتمدوا عليهم بشكل كامل دون القيام بعملية التحريرية.

الكلمات المفتاحية: استخدام، البرنامج الترجمة، مقارنة، ترجمة جوجل، ترجمة ياندكس، النص العربية، الترجمة.

مقدمة

أصبح استخدام المواد الإلكترونية وعلى سبيل المثال جوجل وياندكس الترجمة بين الطلاب في عملية ترجمة النصوص أو الكتب أو المواد الدراسية أو المواد المرجعية أكثر انتشارًا بهدف التعلم وبالإضافة إلى توضيح وإضافة كلمات جديدة في اللغة العربية. وبجانب، الطلاب مشغولون جدًا بوظائفهم ودراساتهم بحيث لا يتوفر لديهم الوقت للذهاب إلى المكتبة للعثور على المواد أو الكتب العلمية، لذلك يفضلون استخدام هذان الترجمة الآلية كوسيط سريع. ومع ذلك، فإن عملية الترجمة ليست السهولة لأن هذه الوسيلة لا يمكنها الترجمة بدقة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. تتطلب العديدة من العمليات التي يجب القيام بها للحصول على الكلمات والمعاني المناسبة. وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج الطلاب أيضًا إلى التركيز على العملية لأن الترجمة نشاط يربط بين دولتين أو أكثر في فهم بعضهما البعض.

تُرجمَ في قاموس الخليل (٢٠٠٦) تعني التفسير. بالإضافة إلى ذلك، وبحسب ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب، فإن كلمة 'التَرْجُمَان' و 'التُرْجُمَان' تعتبران مفسرين للغة. هذا الرأي يؤيده الزبيدي (١٩٦٦)

في كتابه تاج العروس. ولكن يوجد أيضًا متنوعه ومتعددة أخرى على تعريف الترجمة لغة ومنهم، يذكر في كتاب مختار الصحة الذي ألفه الرازي (١٩٨٦) أن 'الترجمة' تعنى التفسير الذي يتم باستخدام لغة ثانيا. كما ورد الترجمة في 'المشبح المنير' وهي معناه التفسير والتوضيح (الفيومي، ١٩٨٧).

وبشكل عام، الترجمة هي نقل النص (لغة المصدر) إلى النص آخر (لغة الهدف) بشرط إلزاني وهو حفظ على المعنى وشكل وأسلوب الكاتب الأصلي. يوجد كثير جدًا تعريف الترجمة متنوعه ومتعددة في الدراسات السابقة. وفقًا لنيدا E. A. Nida، "يجب الحصول على الترجمة بلغة المستلم، وهي أقرب ما يعادها ومتوازيها من حيث المعنى والأسلوب". يعرف جي. سي كاتفورد J. C Catford الترجمة على أنها "استبدال مادة نصية في لغة واحدة (لغة المصدر) بما يقابلها من مواد نصية في لغة أخرى (اللغة الهدف)". يعتقد بيتر نيومارك Peter Newmark أن "الترجمة هي فن نقل رسالة أو بيان مكتوب بلغة إلى أخرى". وفقًا لارسون Larson، "الترجمة هي نقل المعنى من لغة المصدر إلى لغة المستلم". يتفق هارتمان وستورك Hartman and Stork (١٩٧٢) على أن معنى الترجمة يجب أن يكون دقيقًا بحيث يسهل فهمه من قبل القارئ الهدف ويجب أيضًا الحفاظ على تشابه النصين من حيث أسلوب اللغة. ويعتقد خبير المترجم الماليزي العربي محمد بخاري لوبيس (١٩٩٨) أن "الحفاظ على معنى نص لغة المصدر في نشاط الترجمة مهم لنقل الأفكار من لغة إلى أخرى".

من المعلوم أن جوجل الترجمة هي ترجمة نص أو صفحات ويب من لغة المصدر إلى اللغة الهدف. ولذلك، هذه أيضا خدمة مقدمة من تأسيس جوجل يعني 'Google Incorporation'. قالت هيديا موليدا Hidya Maulida، "جوجل الترجمة هي خدمة آلة ترجمة مجانية متعددة اللغات طورها جوجل لترجمة النص والكلام والصور من لغة إلى أخرى". وفقًا لـ شانكلاند Shankland (٢٠١٣)، فإن موقع جوجل الترجمة هي موقع ويب من إنتاج شركة Google Inc.، والتي تم إنشاؤها في ٤ سبتمبر ١٩٩٨. ويمكن لجوجل الترجمة حاليًا ترجمة ١٠٣ لغة مختلفة. وفي ٢٨ أبريل ٢٠٠٦، تم إطلاق النسخة العربية في المرحلة الخامسة (Och، ٢٠٠٦)، بينما تم تقديم النسخة باللغة الملايوية في المرحلة الرابعة عشرة في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٩. وفقًا لموقع CNet، وهو موقع للتواصل الاجتماعي، ذكرت جوجل في مايو ٢٠١٣ أن ٢٠٠ مليون مستخدمون يستخدمون جوجل الترجمة، مما أدى إلى مليارات الترجمات يوميًا (Shankland، ٢٠١٣).

وبالإضافة إلى ذلك، في ٢٨ أبريل ٢٠١٦، كشفت جوجل في مدونتها (<https://www.blog.google/products/translate/ten-years-of-google-translate/>) أن جوجل الترجمة كانت

تترجم أكثر من ١٠٠ مليار كلمات يوميًا. اللغات الأكثر استخدامًا هي الإنجليزية والإسبانية والعربية والروسية والبرتغالية والإندونيسية. لذلك وفقًا لـ ولفرتون Wolverton (٢٠١٨)، وفقًا لما أوردته Business Insider US في يوليو ٢٠١٨، حصلت جوجل الترجمة على استخدام الخدمة التي تترجم ١٤٣ مليار كلمات يوميًا، هذا هو وفقًا لما أكده الرئيس التنفيذي لشركة بيتشاي وجوجل سوندار Google Sundar, Pichai. وثم نتيجة ذلك، ليس هناك شك في أن جوجل الترجمة أدت إلى الترجمة الآلية حتى إذا كانت هناك منصات بديلة للغة العربية الملايوية أخرى، وعلى سبيل مثال بنج الترجمة (مايكروسوفت)، Bing Translator (Microsoft) و ياندكس الترجمة (Yandex Translator (Yandex)، مما يجعل جوجل الترجمة محور تركيز هذه الدراسة.

تنتصل إلى التعريف الترجمة الآلية ثانية وهي ياندكس الترجمة. لا تركز هذه الدراسة على جوجل الترجمة فقط، ولكنها ياندكس الترجمة أيضًا هي أحد من الترجمة الآلية التي مشهور جدًا عند الطلبة في نشاط الترجمة. ياندكس الترجمة هي خدمة ترجمة الويب من روسيا. كما ذكرت هيرو و مايا Heru and Maya (٢٠٢٠) في دراستهما، ”تم استخدام هذه الترجمة الآلية من قبل عدد كبير من الأشخاص لتلبية احتياجاتهم ومساعدتهم في مهمتهم وعملهم والردشة مع أشخاص أجنبي“. وعلاوة على ذلك، تم إطلاق ياندكس الترجمة وتقديم الترجمة الآلية الإحصائية. هذا يعني الترجمة التي لا تعتمد على القواعد والقواميس فقط، ولكن على الإحصاءات (ياندكس، ٢٠١١).

تهدف هذه الدراسة إلى الدراسة عن استخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة كمنصة إضافية في تعلم اللغة العربية لدى الطلبة المتخصصين في الدراسات الإسلامية. حيث يرغب الباحثون في معرفة كيفية استخدام هذه الترجمة الآلية لدى الطلبة في تعلم اللغة العربية. منهجية البحث المتبعة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة مبنية على مراجعة كتب ودراسة ميدانية على الطلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة برنامج اللغة العربية والأدب الإسلامي في السنة الرابعة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق استخدامات تطبيقات الترجمة الآلية لدى طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة في السنة الرابعة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على اللغة العربية وأثرها في تعلم اللغة العربية للحصول على المستوى المناسب. يعد مستوى فهم اللغة العربية من خلال تطبيق الترجمة الآلية خاصة جوجل الترجمة وياندكس الترجمة كمادة مرجعية بخلاف الفصل الدراسي مهمًا جدًا حتى يتمكن الطلبة من تعزيز فهمهم للغة العربية بمعرفة حديثة أو غير معروفة أثناء تعلمهم. سيساعد هذا بالتأكيد الطلبة في فهم اللغة العربية بشكل أفضل وزيادة مستوى إتقان الطلبة في تعلم اللغة العربية.

الدراسات السابقة

الترجمة الآلية

قال مروان البواب (٢٠١٥)، ”نقل نصٍ من لغةٍ (لغة المصدر) إلى لغةٍ أخرى (لغة الهدف) باستعمال الحاسوب“. لذلك، ”الترجمة الآلية هي فرع من فروع المعالجة الآلية للغة، تهتم بترجمة لغة إلى لغة أخرى، باستعمال الحاسوب“ (الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير). وعلاوة على ذلك، وفقاً لـ كبير زهيرة (٢٠١٨) في بحثها، ”إن الترجمة الآلية تعني إحلال الحاسوب محلّ الدماغ البشري في أداء الترجمة من لغة إلى لغة أخرى“. وأيضاً، ”الترجمة الإلكترونية أو الترجمة الآلية هي إحدى التقنيات المستخدمة من قبل مترجم في إنتاج ترجمات سريعة“ (لبنى عبد الرحمن، أرنيدي أ. بكر، نور هاسما محمد سعد، ٢٠٢١).

جوجل الترجمة

وفق وورلي Wohrley (٢٠١٢)، ”جوجل الترجمة هي آلة ترجمة تقدم ترجمة مجانية وسريعة للنصوص بمختلف اللغات الرسمية“ (سلفيانا ت.م. ندابا لاوا، ٢٠٢٢). ولذلك، ”ترجمة جوجل الترجمة خاطئة فهو مثل على الترجمة الآلية الذي يستخدمون الطلاب غالباً لمساعدتهم في حلها المهام الذي ينطوي على ترجمة بين لغتين لأن هذا التطبيق سهل وسريع ومجاني“ (نور ناعمة أكمر وهارون، ٢٠١٦).

ياندكس الترجمة

وأما، ياندكس الترجمة ”هي خدمة ويب ياندكس لترجمة النص أو صفحات الويب إلى لغة أخرى“ (ياندكس، ٢٠١١). وفقاً لـ أركادي فولوز Arkady Volozh، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة ياندكس، ”الترجمة الآلية على أساس ’معنى النص‘ نموذج: اتخاذ أي لغة، ترجمة الكلمات في اللغة العالمية للحواس، ومن ثم ترجمة هذه المعنى في كلمات لغة أخرى والحصول على النص المترجم“.

وفي هذا اليوم، وجود التكنولوجيا المتقدمة التي تتيح للمستخدمين الوصول إلى الأشياء بسرعة، فقد أصبح المسار المفضل من قبل الجميع، وخاصة بين الطلاب. هذا يشمل استخدام الترجمة الآلية الذي تزايد إحصاءات مستخدميها. وهذا ما تؤيده لبنى عبد الرحمن و أرنيدي أ. بكر ونورهاسما محمد سعد (٢٠٢١) في مقالتهنّ، ”إلى جانب الوتيرة السريعة للتكنولوجيا، تستخدم الترجمة الإلكترونية أو الترجمة الآلية على نطاق واسع كأحد الأدوات الأساسية في عملية الترجمة، بالإضافة إلى استخدام القواميس المطبوعة“. وفقاً لنور فائزة

(٢٠١٥) تقول، ”جوجل الترجمة باعتبارها واحدة من الأمثلة الأكثر استخداما ما على نطاق واسع من الترجمة الإلكترونية في جميع أنحاء العالم لأنه يقدم خدمات الترجمة النصية في أكثر من خمسون لغات“.

كما في دراسة لبنى عبد الرحمن وأرنيدة أ. بكر ونورها سما محمد سعد (٢٠٢١) حول الموضوع تحرير نتائج الترجمة الإلكترونية من العربية إلى الملايوية، لقد طبقوا طريقة ’بروتوكولات التفكير بصوت عال‘ (Think-Aloud Protocols) التي تتمثل وظيفتها في دراسة ما يعتقد المترجم أثناء عملية تحرير نتائج الترجمة من الترجمة الآلية. قال بارنارديني Bernardini (٢٠٠١) أيضا أن ”هذه الطريقة تستخدم كوسيلة للوصول إلى عقل المترجمين في تحديد الاستراتيجيات المستخدمة أو المشكلات التي تمت مواجهتهم أثناء عملية الترجمة“. وعلاوة على ذلك، تدعم زليحة Zaleha (٢٠٠٤) أن بهذه الطريقة، ”سيترجم الأشخاص أفكارهم ومشاعرهم وآرائهم شفويا، أي عندما يتفاعلون مع مادة المهمة المقدمة“. أما من خلال طريقة ’بروتوكولات التفكير بصوت عال‘، يمكن تتبع اكتشاف الجودة والمشكلات التي تنشأ في نتائج الترجمة من الترجمة الآلية أي الترجمة جوجل والترجمة ياندكس بوضوح. وبناء على أبحاثهم، لبنى عبد الرحمن وأرنيدة أ. بكر ونورها سما محمد سعد، من بين القضايا التي تنشأ في نتائج الترجمة من الترجمة جوجل هو قضايا الكلمات أو العبارات والقواعد وهيكل الجملة وأسلوب اللغة وثقافة الكلمات والتماسك وغيرها.

وأما، وفقا لنور شافقة داود و وان روز إليزا عبد الرحمن (٢٠١٨) في دراستهما قضايا استخدام جوجل الترجمة في ترجمة القصة القصيرة ’The Lottery‘ إلى لغة الملايوية، قد تم تسليط الضوء على العديد من الجوانب ذات الصلة مثل اختيار الكلمات والقواعد وبنية الجملة. ثم كما يتفقون على أن الترجمة الآلية غير قادرة على ترجمة الكلمات بكل صحيح وفقا لنظام راسخ من القواعد والكلمات المشتقة ثقافيا. وأشاروا أيضا إلى أن ”جوجل ترجمة يبدو أنها تركز أكثر على دلالة الكلمة من دلالاتها“.

قد يقول صوفير (٢٠٠٩:٧١) أيضا، أن ”يمكن الترجمة الآلية تسريع عملية الترجمة فقط، ومعناها ليس بالضرورة دقيقا“. لذلك، وفقا للإمان سنتوسو (٢٠١١)، ”جوجل الترجمة تماما مثل أي آلة أخرى، لا تزال نتائج عملية جوجل الترجمة تتوي على حدود ولا تتمكن من تقديم نتائج ترجمة دقيقة. وجودة الترجمة من لغة إلى أخرى تيساك نفس دائما“. وبالتالي، فإن نتائج الكشف عن مثل هذه القضايا، ليست على مسافة كبيرة مختلفة عن القضايا الناشئة عن نتائج الترجمة من الترجمة ياندكس. هذا لأن في أصله، تم إعداد جهازي الترجمة هذين بنفس المهمة والغرض للمستخدمين ولا يزال يتطلب عملية تحرير بشرية لإنتاج جودة ترجمة جيدة.

حقق لبنى عبد الرحمن وأرنيدة أ. بكر (٢٠١٨) في دراستهما حول ترجمة نصية من خلال جوجل الترجمة: تحليل مهام طلاب كلية دراسات اللغات الرئيسة. أما الغرض الرئيسي في هذه الدراسة التي تحدد الباحثة هي معرفة قدرة الطلاب على القيام بعملية التحرير وكذلك تحسين نتيجة الترجمة من جوجل الترجمة كتمرين. ويدعم هذا الأمر محمد خير الأنوار (٢٠٠٩): إيمان (٢٠١١) بقولهما، ”لا تزال نتائج الترجمة من جوجل الترجمة بحاجة إلى مراجعة“. هناك ثلاثة أشياء ذات قيمة وجودة من إنتاج الترجمة البشرية والتي حدثت من ترجمة جوجل الترجمة: أي المعرفة والمهارات والخبرة، في حين تركز الترجمة الآلية على النصوص الموجودة وبنك الكلمات فقط (خديجة وماهيرم، ٢٠١٣: نور فائزة و حسنة، ٢٠١٥). ومن نتيجة في هذه الدراسة، قد تبين أن التدريب الذي يتضمن استخدام الترجمة الآلية في أنشطة الترجمة بين الطلاب يحتاج إلى أن تتضاعف بغرض تعريفهم بعملية التحرير وتحسين نتائج الترجمة الآلية، خاصة فيما يتعلق بالقواعد والدلالات.

حقق جماتليني Jumatulaini (٢٠٢٠) في تحليل دقة نتائج ترجمة من جوجل الترجمة باستخدام طريقة العودة للترجمة (Method Back Translation). تتضمن هذه الطريقة ثلاثة أطراف: صاحب النص الأصلي والمترجم الأول و المترجم الثاني. سيتم مقارنة نتائج الترجمة من الترجمة الآلية مع النص الأصلي من حيث الدقة والمعنى المنقول. ”تستخدم جوانب الدقة في تقييم الترجمة دائماً لتقييم مدى توافق الترجمة مع النص الأصلي“ (Shuttleworth & Cowie، ٣: ١٩٩٧). وهذا القول يؤيده ويلخصه السنوسي (٢٠١٩) لسهولة الفهم، فقال ”تتجلى الدقة في المراسلات بين نص اللغة المصدر واللغة الهدف“. ومن نتائج في هذه الدراسة، أن الترجمة الآلية هو غير دقيقة، ويستنتج الباحث باستخدام طريقة العودة للترجمة (Method Back Translation)، يمكن تقليل عن عدم الدقة وعدم قابلية الترجمة وفقدان واكتساب المعلومات في الترجمة وتغيير الرتبة.

بحث أنوار صفيان ونور الأشقين قمر الدين وفزلندا همزة ومحمد أزلن شح شرسف الدين (٢٠٢٠) حول تحليل خطأ النص تمثيل الأوار (role play). وبغض النظر عن معرفة دقة الترجمة الآلية، فإن هذه الدراسة توضح الأخطاء أيضاً التي تظهر نتيجة ترجمة من الترجمة الآلية على النص الذي تم ضبطه. أما حسب إيمان (٢٠١٠) في هذه الدراسة، فإن ”الترجمة باستخدام الآلات حتى الآن لا تزال تواجه نقاط ضعف مختلفة، ولا تزال نتائج الترجمة من جوجل الترجمة تحتوي على قيود ولم تعطى نتائج دقيق“. ومن بين الجوانب الذي يكون حدوداً دائماً للترجمة الآلية: القواعد واختيار الكلمات والتهجئة، بينما يوجد الالتباس كثير في دقتها (Novia، ٢٠١٢). ظهر هذه المشكلة بوضوح في الدراسة (راضية و وان روس أليزا، ٢٠٠٧) حول العنوان ”

تحليل مطابقة المعنى في الترجمة بمساعدة الحاسوب“. أما في الأخير البحث، لقد اعترفوا بأن هناك العديد من التحسينات التي كان عليهم إجراؤها، وقاموا بتعقيد النص لغة الهدف ليفي بمتطلبات المعنى الأصلي (النص المصدر).

وأما، في الدراسة محمد أرشد عبد المجيد وعبد العظيم محمد عيسى ومحمد زيد زكريا وأحمد جلال الدين الإسلامي محسن (٢٠٢٢) عن الموضوع تطبيق استراتيجيات الترجمة العربية إلى الملايوية في التعبيرات الاصطلاحية لأجراء الجسم، غرضه هو تحديد أوجه التشابه والاختلاف في التعبيرات الاصطلاحية باستخدام رموز أجراء الجسم، ثم تحديد استراتيجية التي يمكن للمترجمين استخدامه في أنشطة الترجمة الاصطلاحية. تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة خصائص رئيسية لمعرفة المقارنة: وهم الرموز والخصائص والمعاني. قد يقول عبد الله وعين، ٢٠١١: هوكس Hawkes ، ١٩٧٢، ”إن العبارات الاصطلاحية لا يمكن أن تؤخذ حرفياً، لأن لها معنى خاصاً بها“. فعامل للمشاكل الذي تظهر أثناء عملية الترجمة هو بنية المعنى الحرفي الذي لا يمكن فهمه، كما أن المعلومات الثقافية الموجودة في التعبير الاصطلاحي تتحسب في أن تكون نتيجة الترجمة خاطئة (Awwad، ١٩٩٠). لذلك، كما تحلل هذه الدراسة استراتيجية الترجمة المجازية التي وضعها لارسون (١٩٨٤) لتطبيقها في نشاط ترجمة التعابير الاصطلاحية العربية إلى لغة الملايوية. في الآخر الدرس، استراتيجية لارسون Larson هي استراتيجية مناسبة لترجمة التعبيرات الاصطلاحية.

وعلى الرغم من أن وصلت بلادنا إلى مستوى متقدم من التكنولوجيا، إلا أن القواميس العربي المطبوع لا يزال لا ينسى. قد تقوم عن الدراسة تج الرجال محمد رملي و أريزا عبد الله (٢٠١٩) حول العنوان 'القواميس العربية إلى الملايوية والملايوية إلى العربية في عصر التنمية الصناعية ١٠٠ حتى ٤٠٠'. تناقش هذه الدراسة على وجه حالة القواميس المطبوعة العربية إلى الملايوية والملايوية إلى العربية. وبدء من عصر الثورة ٢٠٠ حتى ٤٠٠، تم جمع ١١٥ قواميس العربي-الملايوي والملايوي-العربي. وأحد منهم: القاموس الحميدي (عربي-ملايوي)، ومؤلفته عبد الحميد أحمد (١٩٤١). ”ظهرت القواميس الإلكترونية الذي يسمى بالترجمة الآلية، عندما بدأت تكنولوجيا البيانات في التطور بسرعة“. ولذلك، ”لا تزال هناك حاجة للخبرة البشرية للتحقق من جودة الترجمة“ (Tate، ٢٠٠٨). وقال Tim Cavalier (٢٠٠١) إن عبء العمل على الترجمة سينخفض وسيكون قادراً على أن يكون مساعداً للبشر فقط. ومن خلال نتيجة البحث، يستطيع الباحث سرد أنواع مختلفة من القاموس العربي إلى الملايوي حسب عمر على القارئ.

حقق أينيد ذورن زين العبدن ونيك فرحن مصطفى ونور مليزا عبد الرحيم و شيد نورالليك شيد عبد الله (٢٠٢٠) في الترجمة الاصطلاحية العربية عبر جوجل الترجمة: ما يجب القيام به؟. تركز هذه الدراسة إلى تحليل ومقارنة نتائج التعبيرات الاصطلاحية العربية إلى الملايوية بين الترجمة الآلية والقواميس المطبوع، وتحتتم أفضل طريقة لترجمة التعبيرات باستخدام جوجل الترجمة. وفقاً ل هتشينز و سومرز Hutchins & Somers (١٩٩٢)، ”يجب التعامل مع مكون التعبير بطريقة الخاصة، ولا يكفي مجرد الرجوع إلى القاموس العادي وترجمه كلمة بكلمة“. ويؤكد هذا القول محمد أرشد عبد المجيد و غزالي يسري عبد الرحمن (٢٠٠٩) أن ”يجب أن يكون المترجمون خبراء وأن ينتبهوا إلى الاختلافات بين اللغتين“. لذلك، هذا هو ليس الأمر سهل ليكون مترجماً عاليًا بالجودة. بحسب الشاوي و تنكو سيورا تنكو مهدي (٢٠١٢) في دراستهما، ”يتطلب إجادة اللغة عاليًا بالإضافة إلى الحاجة إلى فهم الجوانب الثقافية في اللغتين“. في نتيجة الدراسة، قد وجد الباحثة أن طريقة نيومارك في الترجمة المجازية (١٩٨٨) هي طريقة فعالة.

منهج البحث

المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الميداني بطريقة الاستطلاع، حيث يقام بتحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي بعد الحصول على معلومات حول التكرارات والنسب المئوية للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال نماذج "Google Form" الموزع إلى المبحوثين المشاركين في هذه الدراسة الميدانية. يستخدم البحث الوصفي (*Descriptive Research*) أي تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وتستعمل البيانات الكمي (*Quantitative*). وفقاً لجون دبليو كريسويل John W. Creswell (٢٠٠٨)، فإن البحث الكمي هو نوع من البحث التربوي حيث تحدد الباحثة ما يجب في دراستها، وتطرح أسئلة محددة، وتضيق نطاق السؤال، وتجمع بيانات قابلة للقياس الكمي من المشاركين، وتحلل الأرقام باستخدام الإحصائيات والإجراءات. الاستفسار بشكل موضوعي وغير متحيز. قال باتون Patton (١٩٩٠) تستطيع بطرق الكمي لقياس استجابة المستجيبين للاستبانة المحدودة وتحليل لمشكلة البحث بصحيح وصواب وسهل لأن التنظيمي والترتيبي لبيانات الكمي ويمكن ليكسب في مدة قصيرة. تستخدم مناهج البحث لجمع كل البيانات الأساسية (*Primer data*). كما وفقاً لعثمان Osman (د. ت) يحصل البيانات الأساسية من المقابلة أو الاستبانة إلى المستجيبين ويأخذ هذا الطرق مدة وفترة طويلة لتكسب الإجابة.

ولذلك، قد استعملت طريقة الاستبانة لأنها التكاليف النسبية المنخفضة لها كأداة لجمع المعلومات، وسهولة تفرغ البيانات وتحليلها وتفسير النتائج. ولذلك، تتكون الاستبانة المنفذ من أربعة أجزاء. وتم الجزء للإجابة على الأسئلة التي طرحها الباحثة بحد أقصى ٢٠ أسئلة. وتم توزيع الاستبانة في شكل إستبانة *Google Form* على الطلبة السنة الرابعة برنامج اللغة العربية والأدب الإسلامي. فتوزيع الاستبانة حتى العدد العيانات المطلوبة لهذا البحث كافيًا.

استعملت إجراءات هذه الدراسة على الطلاب والطالبات السنة الرابعة برنامج اللغة العربية والأدب الإسلامي في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية بنجري سميلان. ولذلك، العينة متعلقة باستخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة لترجمة النص العربية إلى الملايوية: دراسة مقارنة كموضوع بحث للمستجيبين. ولذلك، أن إجمالي عدد الطلاب في السنة الرابعة هو ١٤٢ طالبًا المعادل ١١٠.

تنجح في جمع إجابات الاستبيان من ناحية الجنس وسجلات تظهر ذلك الجنس الأنثوي هو الأعلى بالعدد ٦٧ (٩٠،٦٠٪) بينما الذكر ٤٣ (١٠،٣٩٪). وهذا يبين أن الإناث أكثر مشاركة من الذكور في هذا البحث.

استبانة توزيعًا إلى الطلبة السنة الرابعة برنامج اللغة العربية والأدب الإسلامي مجتمع الدراسة تمثيلاً صحيحًا. تستخدم أسلوب كرجيسي وروبيت في وموركن Krejcie, Robert V, Morgan (١٩٧٠) لتحديد حجم العينة لأنشطة البحث. وبجانب، اختيار العينة بالطريقة العشوائية (Random Samples) في هذه البحث تعميم النتائج التي يحصل عليها إلى مجتمع الدراسة.

نتائج البحث

وفيما يلي نتائج الاستطلاع على المدروسين وتحليل البيانات حول استجاباتهم للأسئلة الاستطلاعية:

القسم الأول: (الاستخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة لدى الطلبة)

يحتوي هذا القسم على أسئلة البحث الاستخدام جوجل وياندكس الترجمة لدى الطلبة. هناك يوجد ٥ الأسئلة المقياس الثنائي (نعم/لا) في هذا القسم. لقد تستخدم الباحثة المقياس الثنائي لتسهيل المشاركين للإجابة عن السؤال تدقيقًا.

جدول ١٠١: هل يستخدم الطلاب الترجمة الآلية: جوجل الترجمة عند القيام بنشاط الترجمة

النص العربية إلى الملايوية؟

النسبة المئوية	التكرار	
٥٠,٩٤%	١٠٤	نعم
٥,٥%	٦	لا
١٠٠%	١١٠	المجموع الكلي

يوضح الجدول ١٠١ أن ٥٠,٩٤% (العينة = ١٠٤) من المشاركين أن يستخدم الترجمة الآلية: جوجل الترجمة عند القيام بنشاط الترجمة مقابل ٥,٥% (العينة = ٦) الذين لا تستخدم الترجمة الآلية: جوجل الترجمة عند القيام بنشاط الترجمة النص العربية إلى الملايوية. وتم ظهرت نتيجة التحليل أن معظم من المشاركين استخدمكم جوجل الترجمة أثناء الترجمة النص.

جدول ١٠٢: هل يستخدم الطلاب الترجمة الآلية: ياندكس الترجمة عند القيام بنشاط الترجمة

النص العربية إلى الملايوية؟

النسبة المئوية	التكرار	
٥٠%	٥٥	نعم
٥٠%	٥٥	لا
١٠٠%	١١٠	المجموع الكلي

يشير الجدول ١٠٢ أن النسبة المئوية لاستخدام ياندكس الترجمة لدى الطلاب أثناء القيام بأنشطة الترجمة النص العربية إلى الملايوية هي نفس ٥٠% (العينة = ٥٥) من المشاركين يستخدم ياندكس الترجمة و ٥٠% (العينة = ٥٥) من المشاركين الذين لا تستخدم ياندكس الترجمة عند القيام بنشاط الترجمة.

جدول ١٠٣: هل يستخدم الطلاب غالبًا الترجمة الآلية عبر الإنترنت عند القيام بعملية الترجمة؟

النسبة المئوية	التكرار	
٪٧٠٩٢	١٠٢	نعم
٪٣٠٧	٨	لا
٪١٠٠	١١٠	المجموع الكلي

يبين الجدول ١٠٣ أن طلاب يستخدم طلاب الترجمة الآلية عبر الإنترنت دائمًا لقيام عملية الترجمة بحيث أظهرت النتيجة أن ٪٧٠٩٢ (العينة = ١٠٢) مقارنة ٪٣٠٧ (العينة = ٨) من الطلاب الذين لا تستخدم طلاب الترجمة الآلية عبر الإنترنت. هذا يظهر أن هذا معظم الطلاب يستخدمون الترجمة الآلية غالبًا لقيام عملية الترجمة.

جدول ١٠٤: هل يفيدك جوجل الترجمة وياندكس الترجمة فوائد كثيرًا؟

النسبة المئوية	التكرار	
٪٤٠٩٦	١٠٦	نعم
٪٦٠٣	٤	لا
٪١٠٠	١١٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول ١٠٤ أن ٪٤٠٩٦ (العينة = ١٠٦) من المشاركين ذكر أن يوجد كثير فوائد للطلاب عند استخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة مقابل ٪٦٠٣ (العينة = ٤) من المشاركين ذكر أن لا يعطي فوائد لديهم. هذا وضح أن معظم المشاركين ترغب في استخدام جوجل وياندكس الترجمة لأن يعطي الفوائد كثيرًا.

جدول ١٠٥: باستخدام المترجم الآلي عبر الإنترنت، هل يرتفع مستوى إتقان الطالب للترجمة؟

النسبة المئوية	التكرار	
٧٠،٩٢٪	١٠٢	نعم
٣٠،٧٪	٨	لا
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يشير الجدول ١٠٥ أن ٧٠،٩٢٪ (العينة = ١٠٢) من المشاركين يعترفون بأن مستوى ترجمتهم أخذ في ازديادًا مقابل ٣٠،٧٪ (العينة = ٨) من المشاركين أن وأنكروا أن مستوى ترجمتهم لم يتحسن. أن يظهر أن معظم المشاركين وبتزايد مستوى الترجمة لديهم بعد استخدام الترجمة الآلية.

القسم الثاني: (مقارنة بين جوجل الترجمة وياندكس الترجمة لدى الطلبة)

في هذا القسم، يوجد ٥ أسئلة. تم تشكيل كافة فقرة الأسئلة باستخدام تنسيق مقياس الخماسي لتسهيل عملية الدراسة. يتكون مقياس الخماسي من خمس فئات من الدرجات وهي ١ = (لا أوافق بشدة)، ٢ = (لا أوافق)، ٣ = (متردد)، ٤ = (أوافق)، ٥ = (أوافق بشدة). لقد تم تحليل هذه البيانات بالرجوع إلى درجات التكرار والنسبة المئوية.

جدول ٢٠١: في جوجل الترجمة، يوجد حد لعدد الأحرف أو الحروف لكل عملية ترجمة؟

النسبة المئوية	التكرار	
٥٠،٤٪	٥	لا أوافق بشدة
٥٠،٤٪	٥	لا أوافق
٢٠،١٨٪	٢٠	متردد
١٠،٤٩٪	٥٤	أوافق
٦٠،٢٣٪	٢٦	أوافق بشدة
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يشير الجدول ٢٠١ أن التكرار والنسبة المئوية لمشاركين يوافقوا هم أعلى قيمة ١٤٩٪ (العينة = ٥٤) في الذكر أن لدى جوجل الترجمة حد لعدد الأحرف أو الحروف لكل عملية ترجمة وبينما ٢٣٪ (العينة = ٢٦) من المشاركين يوافقوا بشدة وبينما ٢١٨٪ (العينة = ٢٠) المشاركين الذين متردد ويتبع بنفس قيمة ٥٤٪ (العينة = ٥) هما لم يوافقوا ولم يوافقوا بشدة. وجد الباحثة أن المشاركين يمكنهم اكتشاف أن جوجل الترجمة لديه عدد أحرف محدد لكل ترجمة. هذه أظهرت النتيجة أن ٧٢٪ من المشاركين على التوالي يوافقوا على هذه الفقرة.

جدول ٢٠٢: أما ليانديكس الترجمة، ليس يوجد الحد لعدد الحروف لكل عملية ترجمة؟

النسبة المئوية	التكرار	
٧٤٪	٣	لا أوافق بشدة
١٤٪	٢	لا أوافق
١٣٩٪	٤٣	متردد
٤٤٦٪	٥١	أوافق
١٠٪	١١	أوافق بشدة
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول ٢٠٢ أن ٤٤٦٪ (العينة = ٥١) من المشاركين يوافقوا أن ليس يوجد الحد لعدد الحروف لكل عملية ترجمة في يانديكس الترجمة وبينما ١٣٩٪ (العينة = ٤٣) من المشاركين متردد وبينما ١٠٪ (العينة = ١١) الذين يوافقوا بشدة وبينما ٧٤٪ (العينة = ٣) ليس يوافقوا بشدة وبينما أقل قيمة ٨٤٪ (العينة = ٢) لمن المشاركين لم يوافقوا بهذا السؤال. وجد الباحثة أن ليس الحد عدد الحروف لكل عملية ترجمة في يانديكس. هذه أظهرت النتيجة أن ٤٥٦٪ من المشاركين يوافقوا على هذه الفقرة.

جدول ٢،٣: هل يمكن لآلة جوجل الترجمة قراءة النص العربية والحركة الموجودة في كل كلمة لمستخدميه؟

النسبة المئوية	التكرار	
٧،٢٪	٣	لا أوافق بشدة
٤،٦٪	٧	لا أوافق
٥،١٥٪	١٧	متردد
٦،٥٣٪	٥٩	أوافق
٨،٢١٪	٢٤	أوافق بشدة
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يبين الجدول ٢،٣ أن ٦،٥٣٪ (العينة = ٥٩) من المشاركين يوافقوا أن يمكن الترجمة الآلية: جوجل الترجمة قراءة النص العربية والحركة الموجودة في كل كلمة لمستخدميه ومدعومه من ٨،٢١٪ (العينة = ٢٤) يوافقوا بشدة وبينما ٥،١٥٪ (العينة = ١٧) من المشاركين متردد وبينما ٤،٦٪ (العينة = ٧) الذين لم يوافقوا و٧،٢٪ (العينة = ٣) لم يوافقوا بشدة. وجد الباحث يمكن جوجل الترجمة أن يساعد مستخدميه بقراءة النص العربية والحركة الموجودة في كل كلمة. هذه أظهرت النتيجة أن ٤،٧٥٪ من المشاركين الذين يوافقوا في هذه الفقرة.

جدول ٢،٤: هل ياندكس الترجمة غير قادرًا يقرأ النص العربي على مستخدميه؟

النسبة المئوية	التكرار	
٧،٢٪	٣	لا أوافق بشدة
٤،٦٪	٧	لا أوافق
٣،٣٧٪	٤١	متردد
٦،٤٣٪	٤٨	أوافق
١٠٪	١١	أوافق بشدة
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يوضح الجدول ٢،٤ أن ٦،٤٣٪ (العينة = ٤٨) من المشاركين يوافقوا أن ياندكس الترجمة لا يستطيع ليقراء النص العربي إلى مستخدميه وبينما ٣،٣٧٪ (العينة = ٤١) هم الذين متردد وبينما ١٠٪ (العينة = ١١) الذين يوافقوا بشدة وبينما ٤،٦٪ (العينة = ٣) لم يوافقوا ويتبع أقل قيمة ٧،٢٪ (العينة = ٣) من المشاركين لم يوافقوا بشدة. وجد الباحثة أن ياندكس الترجمة هو غير قادرًا يقرأ النص العربي على مستخدميه. هذه أظهرت النتيجة أن ٦،٥٣٪ من المشاركين يوافقوا في هذه السؤال.

جدول ٢،٥: هل الترجمة الآلية: جوجل الترجمة هو قادرًا على ترجمة النص العربية من خلال الأشرطة الصوتية العربية؟

النسبة المئوية	التكرار	
٨،١٪	٢	لا أوافق بشدة
٥،٥٪	٦	لا أوافق
٢،٢٨٪	٣١	متردد
٨،٥١٪	٥٧	أوافق
٧،١٢٪	١٤	أوافق بشدة
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يشير الجدول ٢،٥ أن ٨،٥١٪ (العينة = ٥٧) من المشاركين يوافقوا الذين جوجل الترجمة يستطيع أن ترجمة النص العربية من خلال الأشرطة الصوتية العربية، ومدعومه من ٧،١٢٪ (العينة = ١٤) الذين يوافقوا بشدة، وبينما ٢،٢٨٪ (العينة = ٣١) من المشاركين متردد وبينما ٥،٥٪ (العينة = ٦) هم الذين لم يوافقوا وتم يتبع بأقل قيمة ٨،١٪ (العينة = ٢) لم يوافقوا بشدة. وجد الباحثة أن يمكن جوجل الترجمة لترجمة النص العربية من خلال الأشرطة الصوتية العربية. هذه أظهرت النتيجة أن ٥،٦٤٪ من المشاركين يوافقوا بشدة في هذه السؤال.

القسم الثالث: (نتائج ترجمة النص العربي إلى اللغة الملايوية عن طريق آلة الترجمة جوجل وياندكس)

قد ذكر سابقاً، في هذا القسم يوجد ٣ أسئلة المفتوحة. تم تشكيل كافة فقرة الأسئلة المفتوحة لوجد الإجابات من المشاركين أنفسهم بناء على تجربتهم عند الاستخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة.

جدول (٣،١): ما هي المزايا التي تحصل عليها من استخدام جوجل وياندكس الترجمة؟

النسبة المئوية	التكرار	
٦،١٣٪	١٥	سرعة
٩،٣٠٪	٣٤	سهل
٧،٣٢٪	٣٦	زيادة مفردات والفهم والمهارات الترجمة
٨،٢١٪	٢٤	تحديد الخطأ
١٪	١	فرصة لاستكشاف المواد الرقمية
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يظهر الجدول ٣،١ أن ٧،٣٢٪ (العينة = ٣٦) من المشاركين ذكر أن المزايا التي تحصل عليها من استخدام جوجل وياندكس الترجمة هي يمكن زيادة مفردات والفهم والمهارات الترجمة. وأما ٩،٣٠٪ (العينة = ٣٤) الذين يعطون الإجابة سهلة، وبينما ١٣،٦٪ (العينة = ١٥) هم الذين يعطون الإجابة وهي بسبب سرعة وأما ٨،٢١٪ (العينة = ٢٤) هم الذين يذكرون أن المزايا التي تحصل عليها هي يمكن تحديد الخطأ. وثم يتبع بأقل قيمة ١٪ (العينة = ١) يعطي الإجابة كفرصة لاستكشاف المواد الرقمية. وجد الباحثة أن يوجد المزايا كثيراً ومتعددة بعد استخدام الترجمة الآلية. هذه أظهرت النتيجة أن معظم المشاركين ٧،٣٢٪ يوافقوا أن يمكن الترجمة الآلية زيادة مفردات والفهم والمهارات الترجمة في هذه السؤال.

جدول (٣،٢): ما هي نقاط الضعف أو أوجه القصور في جوجل الترجمة وياندكس الترجمة

اللتان يمكنك تحديدهما ؟

النسبة المئوية	التكرار	
٥٠،٦٥٪	٧٢	نتائج الترجمة غير دقيق
٤،٦٪	٧	يحتاج إلى الإنترنت سريع
٦،٣٪	٤	عائقا إلى الطلاب
٧،٢٪	٣	يوجد حد الكلمات
٨،٢١٪	٢٤	الأخرى
١٠٠٪	١١٠	المجموع الكلي

يوضح الجدول ٣،٢ أن ٥٠،٦٥٪ (العينة = ٧٢) من المشاركين يذكرون أن نقاط الضعف أو أوجه القصور في جوجل الترجمة وياندكس الترجمة هي نتائج الترجمة غير دقيق و غير صحيح. وبينما ٨،٢١٪ (العينة = ٢٤) الذين تحت مجموعة الأخرى، ومن بين الإجابات التي يذكروها مثال، أقل ودية مع القاموس وأقل ذكاء وغيرها. وبينما ٤،٦٪ (العينة = ٧) يذكرون أن يحتاج الترجمة الآلية إلى الإنترنت سريع، وبينما ٦،٣٪ (العينة = ٤) هم يذكرون يمكن كالعائقا إلى الطلاب. وتم يتبع بأقل قيمة ٧،٢٪ (العينة = ٣) من المشاركين يذكرون الترجمة الآلية ضعيف لأن يوجد حد الكلمات. وجد الباحثة أن العيوب جوجل الترجمة وياندكس الترجمة أكثر من مزاياها. هذه أظهرت النتيجة أن ٥٠،٦٥٪ من المشاركين يوافقوا بشدة بنتائج الترجمة جوجل وياندكس هما غير صحيح ودقيق في هذه السؤال.

جدول (٣،٣): آراء الطلاب حول جوجل الترجمة وياندكس الترجمة، أيهما توصي به ويعجبك أكثر؟

النسبة المئوية	التكرار	
٧٠،٣٢٪	٣٦	جوجل الترجمة
٢٠،٨٪	٩	ياندكس الترجمة
٥٠٪	٥٥	كلاهما مقترح

لا مقترح بأي منهما	١٠	١٠،٩٪
المجموع الكلي	١١٠	١٠٠٪

يبين الجدول ٣،٣ أن ٥٠٪ (العينة = ٥٥) اختاروا المشاركين كلاهما جوجل الترجمة وياندكس الترجمة، و٧،٣٢٪ (العينة = ٣٦) من المشاركين اختاروا جوجل الترجمة، وبينما ١٠،٩٪ (العينة = ١٠) هم الذين لا مقترح بأي منهما بسبب معينة، ويتبع أقل قيمة ٢،٨٪ (العينة = ٩) اختاروا ياندكس الترجمة. وجد البحث أن معظم الطلاب يختاروا كلاهما عند القيام أنشطة الترجمة.

خاتمة

وفي الختام، اللغة مهما كانت نوعها أو من أي أسرة تنتمي إليها فإنها كائن حي تنمو وتتطور، والأمر كذلك ينطبق على طريقة تعلم اللغة من اللغات العالمية. كانت العربية ومازالت تراكب التطورات الحديثة التي تحدث في العالم في سائر لغات البشر. ونحن الآن، نعيش في العصر التقدم للعلوم والتكنولوجيا ونواجه في جميع أمور حياتنا على استخدامات مختلفة التكنولوجية الحديثة والتي تسعى نحو تحسين حياتنا اليومية. ومن هذه التكنولوجية الجديدة والتي تنشر بسرعة فائقة خاصة لدى الشباب المرهقين الدارسين في المعاهد الجامعات هي خدمات الترجمة الآلية والتي غالباً تتم استخدامها من خلال تطبيقات الحاسوب والهواتف الذكية.

تقع على عاتق المعلم مسؤولية تثقيف وتوجيه طلابه ليصبحوا طلاباً يتمتعون بمهارات عالية الجودة في الصناعة في المستقبل. وذلك لأنه سيساعد الطلاب على التقدم والنمو بنجاح واستخدام المهارات والتقنيات الصحيحة والجودة العالية. ويمكن تنفيذها على نطاق واسع بممارسة مدارس أو جامعات أخرى لمعرفة ذلك الاستخدام جوجل الترجمة وياندكس الترجمة لتزجمة النص اللغة العربية إلى الملايوية. وتركز الطلبة على الاستخدام الترجمة الآلية في مجال الترجمة بهدف تعريضهم لعملية وتحديات أن يصبحوا مترجمين صحيحين وذوى جودة.

لا شك أن هذه الخدمات المتاحة للترجمة لم توضع في أساسها لغرض التعليم والتعلم، ولكن هذا لا يمنع تطويع هذه المواقع والاستفادة منها لأهداف التعلم والتعلم ولا سيما تعلم اللغة العربية وتعلمها. وبما أن هذه الخدمات الترجمة الآلية قريبة لدى الدارسين ويستخدمونها لأغراض شتى وكانت من السهل لهم للتعامل معها في تعلم اللغة العربية لما يمتلكون من معرفة وإلمام مسبق حولها. ومن هنا نرى إمكانية كبيرة لتطويع الترجمة الآلية لغرض تعلم اللغة العربية. ومع ذلك، يرجى من الطلبة استخدام هذه الخدمات بالوعي والانتباه وعدم

الاعتماد الكلي عليها على شكل الترجمة المباشرة والترجمة الحرفية وذلك قد يؤدي نحو الخلل والخطأ في الترجمة ونتائجها والتي قد لا تتناسب مع سياق ورودها في الجملة المعينة.

قائمة المصادر والمراجع

إجلالينا نظيرة بنت الحاج محمد يونس, & د. محمد أليف بن الحاج سيسمت. (٢٠٢٠). تحليل الأخطاء اللغوية بين ترجمة "غوغل" و "بنغ": أحاديث كتاب الأذكار للإمام النووي نموذجاً. *JALL| Journal of Arabic Linguistics and Literature*, ٢ (١), ٣٥-٥٧.

عبد المجيد نصير. أستاذ الشرف. جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. مجمع اللغة العربية الأردنية. الترجمة الآلية. محمد زكي خضر. الثلاثاء ٤ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ الموافق (٢٠١٨). الترجمة الآلية في خدمة اللغة العربية.

كبير زهيرة. ٢٠١٨. الترجمة الآلية - الواقع والآفاق. جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد-الجزائر. مجلة الترجمة واللغات المجلد ١٧ العدد ١/٢٠١٨، ص. ١٣٤-١٤٣. رت م د: ٣٩٧٤-١١١٢، رت م د إ ٢٦٠٠-٦٢٣٥.

مروان البواب (٢٠١٥). الترجمة الآلية*.

Munir, M. ٢٠١٨. ضبط أجهزة الترجمة (تحليل الأخطاء لترجمة الطلاب باستخدام أجهزة جوجل للترجمة. *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab*, ٤ (٤), ٧١٠-٧٢٠.

Abd Rahman, L. B., Bakar, A. B. A., & Saad, N. M. (2021). *Penyuntingan Hasil Terjemahan e-Translasi Arab-Melayu: Analisis Pandangan Pengamal Penterjemahan melalui Protokol Pemikiran Verbal (Think-Aloud Protocols)*. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH)*.

Abd Rahman, L., & Bakar, A. A. (2018). *Terjemahan Teks melalui Google Translate (GT): Analisis Tugas Pelajar FPBU*. In *Dalam Prosiding Seminar Terjemahan dan Interpretasi Antarabangsa. Pulau Pinang: USM, hlm* (pp. 74-82).

Abidin, E. Z., Mustapha, N. F., Rahim, N. A., & Abdullah, S. N. S. (2020). *Penterjemahan Idiom Arab-Melayu Melalui Google Translate: Apakah yang Perlu Dilakukan*. *GEMA Online: Journal of Language Studies*, 20, 156-180.

Adawiyah, A. R., Baharuddin, B., Wardana, L. A., & Farmasari, S. (2023). *Comparing Post-Editing Translations by Google NMT and Yandex NMT*. *TEKNOSASTIK*, 21(1), 23-34.

- Almahasees, Z., Meqdadi, S., & Albudairi, Y. (2021). *Evaluation of google translate in rendering English COVID-19 texts into Arabic. Journal of Language and Linguistic Studies, 17(4)*, 2065-2080.
- Alsalem, R. (2019). *The effects of the use of Google Translate on translation students' learning outcomes. AWEJ for Translation & Literary Studies, Volume3, Number4*.
- Anggun Citra, S. A. S. M. I. (2023). *Google Nmt And Yandex Nmt Differences in clarity And Naturalness Of Translating english text Into Indonesian: A Comparative Study on machine Translations* (Doctoral dissertation, Universitas Mataram).
- Arifin, A., & Mulyani, S. (2021). *Persepsi Mahasiswa Terhadap Penggunaan Kamus Digital Bahasa Arab Di Era Society 5.0. An Nabighoh, 23(2)*, 235-250.
- Ayob, N. F. M., & Mohamad, H. (2015). *Perbandingan terjemahan manusia dan terjemahan mesin dalam buku fitness 24/7. Jurnal Bahasa, 15(2)*, 307-335.
- Baharum, A. S., Abas, U. H., Ali, A. A. M., Sabri, M. N. M., Rahman, M. H. A., & Yazid, M. S. (2023). [MS] *Platform Bahan Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif dalam Proses P&P: Kajian Awal Keperluan di USIM. Asian Journal of Civilizational Studies (AJOCS), 5(1)*, 17-28.
- Bahri, H., & Mahadi, T. S. T. (2016). *Google Translate as a supplementary tool for learning Malay: A case study at Universiti Sains Malaysia. Advances in Language and Literary Studies, 7(3)*, 161-167.
- Daud, N. S., & Rahman, W. R. E. A. (2018). *Isu-isu Penggunaan Google Translate dalam Penterjemahan Cerpen the Lottery ke dalam Bahasa Melayu. In Dalam Prosiding Seminar Terjemahan dan Interpretasi Antarabangsa. Pulau Pinang: USM, hlm* (pp. 66-73).
- De Vries, E., Schoonvelde, M., & Schumacher, G. (2018). *No longer lost in translation: Evidence that Google Translate works for comparative bag-of-words text applications. Political Analysis, 26(4)*, 417-430.
- Hiame, H. *Investigating machine translation of technical texts A comparative study between Bing and Yandex translation machines* (Doctoral dissertation, University Kasdi Merbah Ouargla).
- Islam, W. U. *Penggunaan Kamus Elektronik Bahasa Arab dalam Kalangan Pelajar Fakulti Pendidikan dan Fakulti Ilmu Wahyu Universiti Islam Antarabangsa Malaysia*.
- Jumatulaini, J. (2020). *Analisis Keakuratan Hasil Penterjemahan Google Translate Dengan Menggunakan Metode Back Translation. ALSUNYAT: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Budaya Arab, 3(1)*, 77-87.
- Kulikov, V. L. A. D. I. M. I. R., Kulikova, V. A. L. E. N. T. I. N. A., & Yerkebulan, G. U. L. N. U. R. (2021). *Google/Yandex translation detection in the patterns identifying system of multilingual texts. Int J Comput, 20(1)*, 72-77.
- Lawa, S. T. N., Ate, C. P., & Feka, V. P. (2022). *Penggunaan Google Translate Sebagai Alternatif Media Penterjemah Pada Abstrak Jurnal Mahasiswa. HINEF: Jurnal Rumpun Ilmu Pendidikan, 1(1)*, 86-93.
- Majid, M. A. A., Isa, A. A. M., Zakaria, M. Z., & Moh Shin, A. J. A. I. (2022). *Aplikasi Strategi Terjemahan Arab-Melayu Dalam Ungkapan Idiomatik Anggota Badan. E-Bangi Journal, 19(5)*.

- Romli, T. R. M., & Abdullah, A. B. *Kamus Arab-Melayu Dan Melayu-Arab Dalam Era Perkembangan Industri 1.0 Sehingga 4.0*.
- Sopian, A., Kamarudin, N. A., Hamzah, F., & Sharifudin, M. A. S. (2020). *Analisis kesalahan skrip main peranan (Role play): penterjemahan teks Bahasa Melayu ke Bahasa Arab melalui aplikasi Google Translate*. *e-Journal of Media and Society (e-JOMS)*, 5, 1-8.
- Sumasjo, H. P., & Mahanani, M. P. (2020). *Analysis of Yandex Translate translation quality of new items from Indonesian to English*. *AJELP: Asian Journal of English Language and Pedagogy*, 8(1), 1-7.
- Wahiyudin, U. N., & Romli, T. R. B. M. (2021). *Translating Malay compounds into Arabic based on dynamic theory and Arabization method*. *Journal of Islamic Thought and Civilization*, 11(1), 43-58.
- Yanti, M., & Meka, L. M. C. (2019, December). *The students's perception in using Google Translate as a media in translation class*. In *Proceedings of International Conference on English Language Teaching (INACELT)* (Vol. 3, No. 1, pp. 128-146).
- Zaidi, F. N. D., & Ahmad, M. (2020). *Tinjauan literatur aspek kesantunan dalam kajian terjemahan*. *BITARA International Journal of Civilizational Studies and Human Sciences (e-ISSN: 2600-9080)*, 3(1), 32-41.

ماهية صعوبات التعلم من منظور الباحثين السابقين: دراسة وصفية

نورالدين الشواشرة،ⁱ يوسلينا بنت محمدⁱⁱ

ⁱطالب دكتوراة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، noor83soso@gmail.com

ⁱⁱمحاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، yuslina@usim.edu.my

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على صعوبات التعلم، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي، من خلال التركيز على الدراسات والبحوث والكتب التي تحدثت عن موضوع صعوبات التعلم، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن صعوبات التعلم مجموعة من الحالات التي تعيق قدرة الفرد على اكتساب المعلومات أو معالجتها أو استخدامها بشكل فعال وأن أسباب صعوبات التعلم متعددة الأوجه، وتتضمن مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية، كما أن دعم الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم يتطلب نهجاً استباقياً يركز على التعرف المبكر والتقييم، ويعد الاكتشاف المبكر أمراً بالغ الأهمية لأنه يسمح بالتدخلات في الوقت المناسب والتي يمكن أن تحسن بشكل كبير من النتائج التعليمية، حيث يترتب على التعرف على صعوبات التعلم نتائج مفيدة حيث يمكن للآباء دعم أطفالهم من خلال تعزيز بيئة تعليمية إيجابية في المنزل، وتشجيع الممارسة وتقديم الطمأنينة، وبالتعاون، يمكن للمعلمين وأولياء الأمور إنشاء نظام دعم شامل يمكن الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم من النجاح أكاديمياً وشخصياً.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، أسباب صعوبات التعلم، معالجة.

ABSTRACT

The objective of the research is to identify learning disabilities. The prescriptive curriculum has been adopted, focusing on studies, research, and books that have spoken about learning disabilities. The study has reached several results, including Learning disabilities are a set of conditions that impede an individual's ability to acquire, process, or use information effectively and that the causes of learning disabilities are multifaceted and include a range of genetic and environmental factors, and supporting individuals with learning disabilities requires a proactive approach focused on early identification and evaluation early detection is critical because it allows for timely interventions that can significantly improve educational outcomes, Learning disabilities have beneficial consequences, as parents can support their children by fostering a positive learning environment at home, encouraging practice and providing reassurance. In collaboration, teachers and parents can create a comprehensive support system that enables individuals with learning disabilities to succeed academically and personally.

Keywords: Learning difficulties, Causes and treatment

مقدمة

تشمل صعوبات التعلم مجموعة واسعة من التحديات التي قد يواجهها الأفراد في اكتساب المعرفة والمهارات، على الرغم من امتلاكهم القدرة على النجاح أكاديميًا. يمكن أن تتجلى هذه الصعوبات في أشكال مختلفة، مثل عسر القراءة، وعسر الحساب، واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD)، وكل منها يؤثر على التعلم بطرق فريدة، و تنتشر صعوبات التعلم بشكل كبير، حيث تؤثر على ما يقرب من 5-10% من السكان، مما يؤكد على ضرورة أن يفهم المعلمون وأولياء الأمور وصناع السياسات هذه التحديات ويتعاملوا معها، كما إن التفاعل بين عوامل النمو العصبي، مثل بنية الدماغ ووظيفته، يزيد من تعقيد مشاهد صعوبات التعلم، ومن خلال الخوض في طبيعة هذه الصعوبات، وتحديد داخل البيئات التعليمية، واستكشاف استراتيجيات فعالة للدعم، يمكننا تعزيز بيئة تعليمية أكثر شمولاً ودعمًا لجميع الطلاب.

مشكلة البحث

يواجه العديد من أفراد المجتمع إضافة إلى المعلمون إشكالية تتعلق بالتعرف إلى مشكلة صعوبات التعلم وتحديد أسبابها لدى الطلبة من هنا ارتأى الباحث أن يلقي الضوء على صعوبات التعلم من حيث التعريف الأسباب والعوامل والنماذج والأساليب كذلك الأنواع الرئيسية لغايات الاستفادة منها.

أهداف البحث

١. التعرف على صعوبات التعلم.
٢. توعية المعلمين وأفراد المجتمع من خلال المعلومات النظرية حول صعوبات التعلم.

أهمية البحث

١. تزويد المعلمين والمهتمين بالمعلومات النظرية لميدان صعوبات التعلم.
٢. الإلمام بكيفية التعرف إلى مشكلة صعوبات التعلم وتحديدتها بين الطلبة.
٣. توجيه الممارسين من معلمين وأخصائيين لأهمية التعرف على فئة صعوبات التعلم.
٤. إثراء الأدب النظري بمزيد من البحوث في مجال صعوبات التعلم.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتم تفعيل المنهج الوصفي من خلال التفصيل الدقيق لمفهوم صعوبات التعلم من حيث: التعريف، والعوامل المسببة، والنماذج النظرية المفسرة لصعوبات التعلم، والأنواع والخصائص لفئة صعوبات التعلم.

تعريف صعوبات التعلم

إن صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة متعددة ومتباينة من الاضطرابات التي تظهر في صورة واضحة في اكتساب واستخدام قدرات السمع، والكلام، القراءة، والكتابة، والتفكير والحساب والمهارات الاجتماعية وتنشأ هذه الاضطرابات لدى الفرد وتعاد إلى الاختلاف الوظيفي للجهاز العصبي، وبالرغم من تزامن وجود صعوبات التعلم مع حالات الإعاقة الأخرى مثل ضعف السمع أو التخلف العقلي والاضطرابات الانفعالية والوجدانية أو المؤثرات الاجتماعية البيئية مثل الفروق الثقافية والتعليم غير المناسب والعوامل النفسية مثل اضطراب الانتباه وكل ما يمكن أن يسبب مشاكل تعليمية إلا إنه لا تعتبر صعوبات التعلم نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو تلك المؤثرات (المعتوق، ٢٠٢١).

عرفت دائرة التربية الأمريكية لصعوبات التعلم الأطفال ذوي صعوبات التعلم بأنهم "الذين يعانون من اضطراب في إحدى العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم اللغة واستعمالها محكية كانت أو كتابية، ويتجلى

على شكل اضطراب في الإصغاء أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو كتابة التهجئة أو إجراء حسابات رياضية" (مرزقاني وبوشيبية، ٢٠٢٣).

وقد تطور مفهوم صعوبات التعلم ومر بأربعة مراحل، بدايةً المرحلة التأسيسية وبدأت بالبحوث الطبية التي تتعلق بالدماغ وعمله، والعوامل المؤثرة في أدائه الوظيفي ودراسة حالات ضعف القراءة وعدم القدرة على القراءة، وتم التوصل إلى برامج تدريبية لمن يعاني من تلك المشكلة، أما المرحلة الثانية، فكانت مرحلة التحول في هذه المرحلة تصميم أساليب تشخيص التعلم، وتم وضع برامج تعليمية خاصة للأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة النمو السريع والواسع للبرامج المتخصصة وفي هذه المرحلة تم تسمية هذا المجال "صعوبات التعلم" في عام (١٩٦٣) حيث كُتفت الجهود والبحوث التي تسعى لاكتشاف طبيعة وأبعاد المشكلة، وتصميم برامج تربوية بناءً على أسس علمية لمساعدة الطلبة والجهات التربوية في مواجهة صعوبات التعلم، أما المرحلة الرابعة هي المرحلة المعاصرة التي امتدت من أوائل الثمانينات حتى يومنا هذا والتي تتسم بالاتجاهات الحديثة في تربية وتعليم من يعانون من صعوبات التعلم (الحوالدة، ٢٠٢١).

العوامل المسببة لصعوبات التعلم

تعد صعوبات التعلم إحدى فئات التربية الخاصة التي يتم تصنيفها بالإعاقة الخفية، لأنها لا ترجع إلى أسباب واضحة ولكنها تعود إلى أسباب خفية وكامنة وليست مثل أي مرض أو عرض لمرض يستطيع أن يشكو منه الفرد إلى المحيطين به، فقد تنشأ صعوبات التعلم نتيجة الاختلافات العصبية في بناء المخ، ووظيفته والتي تؤثر على قدرة الفرد على تخزين المعلومات ومعالجتها واستردادها، ومن العوامل المسببة لصعوبات التعلم، وهي (الحسون، ٢٠٢١):

العوامل الجسمية: تلك الأسباب تتضمن إصابات دماغية، واضطرابات الناقلات العصبية، تأخر نضج للجهاز العصبي والمؤشرات البسيطة العصبية والعوامل الجينية، ومضاعفات للحمل والولادة، والتشوهات الولادية والخلل في عمليات التمثيل الغذائي ومستوى انخفاض السكر في الدم.

العوامل النفسية: حيث يقوم الشخص الذي يعاني من صعوبات التعلم بإظهار اضطراباً بتلك الوظائف النفسية الأساسية مثل الانتباه والإدراك الحسي التي تقوم بالتأثير عليه وعلى قدراته على التعلم سواء كانت بالكتابة والقراءة بسبب معلومات حسية أو سمعية أو بصرية لا يتم علاجها بشكل كامل أو صحيح.

العوامل التربوية والمدرسية: هناك انخفاض يتعرض له ذوي صعوبات التعلم ويكون ناتج عن بعض المؤثرات داخل الصف، وكيف يتم التفاعل معها وتكون تلك الفروق الفردية بين الطلبة والمعلمين واختلاف الطرق التدريسية، وكذلك مدى التناسب بين الأساليب والوسائل المتاحة وحاجات الطلبة التعليمية.

العوامل البيئية: ففي ذلك المحيط يقوم الطالب بالنشأة بحيث يمكن أن يقوم بالتأثير بطريقة غير مباشرة بإدخال تلك التغيرات على نمو الدماغ، وعليه يمكن أن يؤدي الإهمال وسوء المعاملة وقلة المثيرات وسوء التغذية والوسط غير الصحي على النمو داخل الجهاز العصبي المركزي مما ينتج عنه عدم قدرة الطالب على الاستفادة من الخبرات المعرفية المتوفرة.

النماذج النظرية التي فسرت صعوبات التعلم

تعددت وجهات النظر المفسرة لمشكلة صعوبات التعلم بسبب التباين في تفسيرات العلماء لمشكلة صعوبات التعلم، ومن النماذج التي فسرت صعوبات التعلم الآتي:

١- النموذج النيرولوجي

يفترض هذا النموذج أن العديد من الأطفال ذوي صعوبات التعلم لديهم إصابات دماغية، وعدم توازن في قدرات التجهيز المعرفي بين نصفي المخ، وخلل في العوامل الكيميائية والحيوية ويظهر الأطفال ذوي صعوبات التعلم كثيراً من الإشارات العصبية البسيطة أكثر من الأطفال العاديين، حيث يمكن أن تؤدي الإصابة في نسيج المخ إلى ظهور سلسلة من جوانب تأخر النمو والطفولة المتأخرة وصعوبات في التعلم الدراسي بعد ذلك في حين أن خلل المخ الوظيفي يمكن أن يؤدي إلى تغيير في وظائف معينة تؤثر بالتالي على مظاهر معينة في سلوك الطفل أثناء التعلم مثل عسر القراءة والخلل في الوظائف اللغوية (سالم وآخرون، ٢٠١٧).

٢- نموذج العمليات النفسية

يفترض هذا النموذج أن قصور العمليات النفسية يعتبر من المظاهر الأولية للاضطراب الوظيفي البسيط وكذلك المشكلات الأكاديمية، ويركز هذا النموذج على الانباه والإدراك والذاكرة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم باعتبار أن القصور في هذه العمليات يؤثر على مهاراتهم الأكاديمية، وتشير معظم تعريفات مفهوم صعوبات

التعلم إلى هذا القصور، وأنه السبب وراء تدني التحصيل لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وقد اتفق الباحثون على أن القصور في العمليات النفسية متمثل في الإدراك، والانتباه، والذاكرة وأنها الأسباب الرئيسة لحدوث الصعوبة (الحوالدة، ٢٠٢١).

٣- النموذج التطوري

يركز هذا النموذج على التفاعل بين مهام أنشطة التعلم ومستوى نضج الطفل، فعملية التعلم عملية متشعبة وبها مهارات معقدة ومطلوب في كل مرحلة اكتساب تلك المهارات وبالمثل فالنمو المعرفي له مراحل مميزة وبه مستويات معقدة، ويشير المنظرين لهذا النموذج أن سبب الصعوبة بصفة عامة يرجع إلى تأخر نمو بعض العمليات المعرفية والتي تسبب فشلاً في تعلم المواد الأكاديمية (سالم وآخرون، ٢٠١٧).

٤- النموذج السلوكي

ظهر هذا النموذج كرد فعل للنموذج العصبي حيث يشكك النموذج السلوكي في أسباب الصعوبة التي فرضها النموذج العصبي ويفترض النموذج السلوكي أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يفشلون في التعلم بسبب عدة عوامل ليست داخلية فقط، وإنما خارجية تتعلق بالسياق الاجتماعي وتاريخ تعلم الطفل واكتساب المهارات الأكاديمية، وأنه يمكن معالجة مشكلات التحصيل عن طريق تعديل الظروف البيئية للطفل ذوي صعوبات التعلم (الهرش وآخرون، ٢٠١٦).

الأساليب والاتجاهات المختلفة في معالجة صعوبات التعلم

هناك العديد من الأساليب والاتجاهات لمعالجة صعوبات التعلم، وفي العموم يمكن تقسيمها إلى اتجاهين؛ طبي ونفسي تربوي وذلك كما يلي:

الاتجاه الطبي

يعتقد المختصون بهذا المجال أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل بالدماغ، ويمكن معالجتها عن طريق العقاقير الطبية، وتستخدم العقاقير في حالات الإفراط في النشاط والعلاج بالبرامج الغذائية، ويدعي مؤسس هذا الأسلوب "فينجولد" أن المواد الملونة والمواد المستخدمة في حفظ الأغذية وغيرها من المواد الكيميائية تزيد من

حدة فرط النشاط فيتجه هذا الأسلوب إلى تقليل استخدامها، والعلاج عن طريق الفيتامينات. ويرى أنصار هذا الأسلوب أن جرعات الفيتامينات المعطاة للطلبة من ذوي صعوبات التعلم تظهر تحسناً في انتباههم وتقلل من فرط النشاط الزائد (بوسيف وروايح، ٢٠١٩).

الاتجاه النفسي التربوي

يشتمل هذا الاتجاه على طريقة التدريب على العمليات من خلال تصميم أنشطة تعليمية تهدف للتعرف على المشكلات التي تعاني منها العمليات الإدراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم مثل أساليب التدريب النفسي اللغوي ويستخدم هذا الأسلوب في التدريب على التأزر البصري والحركي ويستخدم لمعالجة صعوبات القراءة والكتابة، والتدريب باستخدام الحواس ويقوم هذا الأسلوب على استخدام القنوات الحسية في التدريب على عمليات الإدراك ويفترض أن الطفل يتعلم بسهولة عندما يستخدم أكثر من حاسة، وأسلوب التدريب المعرفي ويقوم هذا الأسلوب على تدريب الطالب حتى يحسن من عمليات التفكير المختلفة وطريقة التدريب على المهارات، وتركز على تحسين المهارات التي يظهر فيها الطالب ذوي صعوبات التعلم عجز أو قصور فلا يفترض وجود خلل وظيفي، وإنما الحرمان من فرص التعلم الملائمة والطريقة الثالثة هي الطريقة التي تجمع بين التدريب على العمليات والمهارات وهذا هو الاتجاه القائم حالياً (الحوالدة، ٢٠٢١).

خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم

للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم مجموعة من الخصائص نذكر منها:

صعوبات في الإدراك الحسي والحركي، وتضم هذه الصعوبة (بورغداد، ٢٠٢٠):

١. صعوبة في الإدراك البصري: حيث يصعب على بعض التلاميذ الذين يعانون من مشكلات الإدراك البصري ترجمة ما يرون، وقد لا يميزون بين الأشياء، وعلاقتها بأنفسهم بطريقة ثابتة وقابلة للتنبؤ، فالطالب لا يستطيع تقدير المسافة والزمن اللازم لقطع الشارع بطريقة آمنة قبل أن تصدمه السيارة ويرى الأشياء بصورة مزدوجة ومشوشة.
٢. صعوبة في الإدراك السمعي: في هذا المجال يعاني الأطفال من صعوبة في فهم ما يسمعون وفي استيعابه، وبالتالي فإن استجاباتهم قد تتأخر، وقد تحدث بطريقة قد لا تتناسب مع موضوع الحدث.

٣. صعوبة في الإدراك الحركي والتآزر العام: فهو يرتطم بالأشياء ويسكب المشروبات ويتعثر بالأشياء، وقد يبدو محتل التوازن، ويعاني من صعوبة في المشي أو ركوب الدراجة أو لعب الكرة.

صعوبة اللغة والكلام: يستمد الطفل محصوله اللغوي من الخبرة العملية المتمثلة في اتساع نطاق خبرته، وتعامله مع البيئة المادية والاجتماعية، كما تستطيع القراءة المصورة أن تعين الطفل على اكتساب قدر لا بأس به من الكلمات. كما تزداد قدرته على فهم ما يقرأ فهو حين يقرأ قصة يفهم ما يقرأ. ويعاني ذوي صعوبات التعلم من واحدة أو أكثر من مشكلات الكلام واللغة والفهم، ويستصعبون كثيراً من التعبير اللغوي الشفوي، حيث نجدهم يتعثرون في اختيار الكلمات المناسبة، ويكررون الكثير من الكلمات ويستخدمون جملاً متقطعة لا معنى له، وقد يقعون في أخطاء تركيبية ونحوية.

صعوبات في عملية التفكير: لاحظ الباحثون أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبة في التعلم تظهر لديهم دلالات تشير إلى وجود صعوبات في عمليات التفكير لديهم، فهؤلاء التلاميذ قد يحتاجون إلى وقت طويل لتنظيم أفكارهم قبل أن يقوموا بالاستجابة، وقد يكون لديهم القدرة على التفكير الحسي في حين قد يعانون من ضعف التفكير المجرد.

صعوبات سلوكية: وهي مجموعة من السلوكيات التي تتكرر في العديد من المواقف التعليمية أو الاجتماعية، ومن أهمها (بورغداد، ٢٠٢٠):

١. الحركة الزائدة: يتميز الأطفال الذين يعانون من صعوبات مركبة بشكل عام بضعف الإصغاء والتركيز وكثرة النشاط والاندفاعية، ويطلق على تلك الظاهرة اضطرابات الإصغاء والتركيز أو الحركة الزائدة.
٢. الاندفاعية والتهور: يتميز هؤلاء الأطفال بالتسرع في إجاباتهم وردود فعلهم، وسلوكياتهم العامة، فقد يميل الطفل إلى اللعب بالنار أو القفز في الشارع دون تفكير في العواقب المترتبة عن ذلك الفعل.
٣. افتقار التنظيم: يواجه هؤلاء الأطفال مشكلة في توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة.
٤. صعوبات في فهم التعليمات: تشكل التعليمات التي تعطى لفظياً ولمرة واحدة من قبل المدرس عقبة أمام هؤلاء التلاميذ بسبب مشاكل التركيز والذاكرة، لذا نجدهم يطلبون منه تكرار الأسئلة الموجهة إليهم.

أنماط صعوبات التعلم

يمكن تقسيم أنماط صعوبات التعلم إلى صنفين (الخوالدة، ٢٠٢١):

١- صعوبات تعلم نمائية

لها علاقة بنمو القدرات العقلية، فهي تتعلق بالوظائف الدماغية والعمليات المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني، وتشمل صعوبات الانتباه والإدراك والتفكير والتذكر وحل المشكلة، ومن الملاحظ أن الانتباه هو أول خطوات التعلم، ودونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلم وما يترتب على الاضطراب في واحدة من تلك العمليات من انخفاض مستوى الطالب في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.

٢- صعوبات تعلم أكاديمية

ويقصد بها صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي وتشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية، أو أن عدم قدرة الطالب على تعلم تلك المواد يؤثر على اكتساب التعلم في المراحل التالية، وترتبط هذه الصعوبات بشكل كبير بصعوبات التعلم النمائية فمثلاً تعلم القراءة يتطلب الكفاءة والقدرة على فهم واستخدام اللغة، ومهارة الإدراك السمعي للتعرف على أصوات حروف الكلمات، والقدرة البصرية على التمييز وتحديد الحروف والكلمات، وتعلم الكتابة يتطلب الكفاءة في العديد من المهارات الحركية، مثل، الإدراك الحركي، والتآزر الحركي الدقيق لاستخدامات الأصابع، وتآزر حركة اليد والعين وغيرها من المهارات.

النتائج

١. تشمل صعوبات التعلم مجموعة من الحالات التي تعيق قدرة الفرد على اكتساب المعلومات أو معالجتها أو استخدامها بشكل فعال..
٢. أسباب صعوبات التعلم متعددة الأوجه، وتتضمن مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية.
٣. إن دعم الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم يتطلب نهجاً استباقياً يركز على التعرف المبكر والتقييم.

٤ . يعد الاكتشاف المبكر أمراً بالغ الأهمية لأنه يسمح بالتدخلات في الوقت المناسب والتي يمكن أن تحسن بشكل كبير من النتائج التعليمية.

٥ . يترتب على التعرف على صعوبات التعلم نتائج مفيدة حيث يمكن للآباء دعم أطفالهم من خلال تعزيز بيئة تعليمية إيجابية في المنزل، وتشجيع الممارسة وتقديم الطمأنينة. وبالتعاون، يمكن للمعلمين وأولياء الأمور إنشاء نظام دعم شامل يمكن الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم من النجاح أكاديمياً وشخصياً.

المصادر والمراجع

بورغداد، ميادة. ٢٠٢٠. صعوبات التعلم: الواقع والدلالات. مجلة الإناسة وعلوم المجتمع. ع. ٨، ١٣٩-١٥٤.

بوسيف، مريم، وروايح، خديجة. ٢٠١٩. أسباب صعوبات التعلم وانعكاساتها على المتعلم وأسرته. المجلة العلمية للتربية الخاصة. مج. ١، ع. ١، ١٢٩-١٤١.

الخوالدة، أيمن. ٢٠٢١. فاعلية برنامج التربية البدنية في زيادة الدافعية للتعلم لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

سالم، محمود، والشحات، مجدي، وعاشور، أحمد. ٢٠١٧. صعوبات التعلم: التشخيص والعلاج. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

مرزاقي، فتيحة، وبوشيبة، بوبكر. ٢٠٢٣. صعوبات التعلم عند الطفل وأسبابها. مجلة دراسات وأبحاث. مج. ١٥، ع. ٢، ٣٩٦-٤١١.

المعتوق، نورا. ٢٠٢١. صعوبات التعلم لدى الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة. مج. ٧، ع. ٣، ٢٧٢-٢٩٥.

الهرش، جهاد، والجندي، خالد، وضمرة، ليلي، وخصاونة، محمد، والخوالدة، محمد. ٢٠١٦. المدخل إلى صعوبات التعلم. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

تعلم قواعد اللغة العربية بنهج إبداعي لدى الدارسين المتخصصين في اللغة العربية دراسة استطلاعية

محمد مروان إسماعيل،ⁱ نور الهداية عبد الله،ⁱⁱ فرح ناديا هارون،ⁱⁱⁱ
وان محاراني محمد،^{iv} ذو الكفل محمد عيسى^v

ⁱ محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، marwanismail@usim.edu.my
ⁱⁱ طالبة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، nurulhidayah@usim.edu.my
ⁱⁱⁱ محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، farahnadia@usim.edu.my
^{iv} محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، moharani@usim.edu.my
^v محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، zulkipli@usim.edu.my

الملخص

في عصر العولمة، أصبحت اللغة العربية ذات أهمية متزايدة كلغة دولية. لم تعد اللغة العربية لغة أجنبية في ماليزيا، بل هي إحدى اللغات التي يتعلمها الطلاب في المدرسة وحتى في التعليم العالي. ومع ذلك، فإننا غالبا ما نواجه صعوبات في تعلم القواعد المعقدة للغة العربية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأساليب والأساليب الإبداعية الأكثر فعالية في مساعدة المتعلمين على فهم قواعد اللغة العربية وإتقانها مع التركيز على الأساليب القائمة على التواصل، واستخدام التكنولوجيا، واستراتيجيات التعلم العملية. تستخدم هذه الدراسة نهجا إبداعيا يتضمن استخدام الأنشطة التفاعلية والممتعة لتعزيز تعلم القواعد. تضمنت منهجية الدراسة

استخدام استبيانات على ١٢٠ طالبًا (من ١٨٣ العدد الكلي للطلبة) المتخصصون في اللغة العربية وهم طلبة السنة الرابعة (الأخيرة)، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية في بيئة تعليمية تستخدم نهجًا إبداعيًا. يتضمن تحليل البيانات باستخدام تطبيق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لنتائج الاستطلاع. ومن أهم نتائج البحث، أن الطلاب يتمتعون باستخدام هذا النهج الجديد في تعلم القواعد العربية ويتفاعلون بها مع محاضري المادة وزملائهم في الفترة الدراسية داخل الفصل وخارجه. كما تم تحليل البيانات التي تم جمعها بشكل كمية لتقييم تأثير الأساليب الإبداعية في عملية قواعد العربية. أمل أن يكون لهذه النتائج آثار مهمة في سياق تدريس اللغة العربية. يمكن أن يوفر هذا النهج الإبداعي للطلاب الفرصة لتطوير مهارات اللغة العربية بشكل أكثر فعالية ومتعة.

الكلمات المفتاحية: القواعد، تعلم العربية، النهج الإبداعي، تكنولوجيا التعلم، دراسة استطلاع.

مقدمة

من بين غير الناطقين بها، يمكن أن يكون تعلم قواعد اللغة العربية تحديًا في كثير من الأحيان. فهم وإتقان قواعد اللغة العربية هو التركيز الرئيسي في مجال التعليم. تلعب قواعد اللغة العربية دورًا مهمًا في إتقان اللغة العربية تمامًا (أحمد كيلاني، ٢٠٠١). إن تعلم قواعد اللغة العربية لا يثري مهارات الاتصال فحسب، بل يفتح أيضًا فرصًا للأفراد للتعلم في الثقافة والأدب والعلوم التي تم تطويرها بهذه اللغة. غالبًا ما يواجه هؤلاء الطلاب صعوبة في فهم بنية اللغة والقواعد النحوية والاستخدام الصحيح للكلمات. بالإضافة إلى ذلك، يجب أيضًا تصميم نهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وفقًا لاحتياجات الطالب وفهمه.

تهدف هذه الدراسة إلى مراجعة الأساليب الإبداعية الفعالة في تعلم قواعد اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها. سننظر في استراتيجيات التدريس المختلفة التي تم استخدامها في سياق التعليم الرسمي وغير الرسمي. سيتم التأكيد على النهج الذي يركز على التعلم النشط، واستخدام التكنولوجيا، والتفاعل اللغوي، واستخدام موارد التعلم ذات الصلة. من خلال النظر في فعالية هذه الأساليب والمناهج، من المأمول أن يتم تحسين تعليم

وتعلم اللغة العربية، مما يوفر تأثيرا إيجابيا على قدرة الطلاب على فهم واستخدام هذه اللغة بشكل صحيح وطلاقة.

الصلة بالمشاكل لدى الطلاب في تعلم العربية ولا سيما قواعدها والاحتياجات الحالية هي التي دفعت إلى مثل الدراسة العلمية. يعد فهم قواعد اللغة العربية جانبا مهما من جوانب إتقان اللغة. بدون فهم قواعد اللغة العربية، سيكون من الصعب على الطلاب إتقان اللغة العربية بطلاقة. إن فهم قواعد اللغة العربية من قبل الطلاب غير الناطقين بها سيفتح الباب أمام فرص تعليمية وتوظيفية أوسع. لذلك، من المهم إيجاد طرق وأساليب إبداعية وفعالة لتعلم قواعد اللغة العربية بين الطلاب.

غالبا ما يواجه الطلاب صعوبة في فهم بنية اللغة والقواعد النحوية والاستخدام الصحيح للكلمات في اللغة العربية. يواجه طلاب مؤسسات التعليم العالي الماليزية مشاكل في إتقان استخدام اللغة العربية (محمد، ٢٠٠٩). وفقا للدراسات السابقة، فإن الطلاب ضعفاء في قواعد اللغة العربية ويرتكبون العديد من الأخطاء في اختيار المفردات، واستخدام مذكر ومؤنث، واستخدام حروف الجر واستخدام مبتداء وخبر (سيتي نبيلة ميسنام وسيتي سيرواني غزالي ٢٠١٩). في دراسة أخرى، وجدت النتائج أن مستوى استخدام استراتيجيات التعلم النحوي بين طلاب "الدراسات العربية في مؤسسات التعليم العالي الماليزية" في إتقان الجانب الزمني للأفعال العربية كان عند مستوى معتدل. وفي الوقت نفسه، فإن مستوى إتقان الجانب الزمني للأفعال العربية بين طلاب الدراسات العربية في مؤسسات التعليم العالي الماليزية هو في مستوى معتدل (نورجويني حنيس جمال الدين وهارون بهارودين ٢٠٢١). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الموارد المحدودة، ونقص التوجيه المناسب، وكذلك الاختلافات في مستويات مهارات الطلاب وخلفياتهم على فعالية تدريس القواعد.

المشكلة الرئيسية التي يجب معالجتها هي الافتقار إلى الأساليب الإبداعية والمناهج الفعالة في تدريس قواعد اللغة العربية للطلاب. تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بالعربية ليس بالأمر السهل. وهي تتطلب بعض استراتيجيات التعلم المحددة والمناسبة لتسهيل الحصول على المعلومات وتخزينها واسترجاعها واستخدامها، مما يجعل تعلم تلك اللغة أسهل وأسرع وممتعا وموجها ذاتيا وفعالاً وسهل النقل إلى بيئة جديدة (أكسفورد ١٩٩٠). في هذا السياق، من المهم استكشاف وتحديد الأساليب والأساليب الإبداعية التي يمكن أن تحسن بشكل فعال تدريس القواعد. يتماشى مفهوم هذا النهج الإبداعي مع أسلوب التدريس والتعلم في القرن ٢١ الذي تريده وزارة التربية والتعليم على أساس التواصل والتعاون والإبداع والتفكير النقدي وقيم الشخصية (سينار هاريان ٢٠١٨). وفقا (لستينبرغ ٢٠٠٤) العقل البشري لديه ثلاثة إمكانات رئيسية هي الذكاء والإبداع

والحكمة. وأضاف أنه يجب رعاية الثلاثة وتحفيزهم حتى يتمكن البشر من استخدام عقولهم على النحو الأمثل. ومع ذلك، في سياق التعليم في بلدنا، أظهرت الدراسات أنه يتم التركيز بشكل كبير على تعزيز الذكاء بينما لم يتم بعد إيلاء الاهتمام الواجب لجانب تعزيز الإبداع (توه ٢٠٠٣، يونغ ١٩٨٩). النهج الإبداعي قادر على أن يكون له تأثير إيجابي على التطور المعرفي وإنجاز الطلاب. يمكن أن يحدث هذا الموقف لأن الأنشطة الإبداعية يمكن أن تحفز إبداع الطلاب وانفتاحهم في تلقي المعلومات (رينكيفيتش ٢٠١١).

الدراسات السابقة

يُنظر إلى القواعد (النحو والصرف) العربي على أنه علم معقد إلى حد ما لأنه يمتلك خصائص شكلية أكثر مقارنة بخصائص المعنى سواء من وجهة نظر بنيتها أو ترتيبه. في الواقع، الأساليب عديدة جدًا ومدمجة. يعد الطلب على تعلم وفهم معرفة القواعد أمرًا مهمًا للغاية إذا كنت ترغب في ممارسة اللغة العربية بالترتيب والطريقة الصحيحة للغة (ستي نبيلة وستي سيرواني، ٢٠١٩). وفقا السليطي في دراسة (محمد زيني ٢٠١٢)، فإن الغرض الرئيسي من تعلم القواعد هو القدرة على استخدام التعبيرات الصحيحة والكلام الآمن. والمعرفة القواعد أيضًا وفقًا لمات طيب با في دراسة أول الدين (٢٠١٣) هي طريقة أو صيغة يمكن من خلالها استخدام اللغة بشكل صحيح، حتى بدون استخدام مصطلحات محددة.

وبحسب ابن خلدون في المقدمة فإن العلم النحوي هو الفرع الأساسي في تعلم اللغة العربية وأحد الأركان الأربعة المهمة جداً لفهم القرآن والسنة والشريعة. وذكر شوقي ضيف أن أسباب ظهور علم القواعد اللغة العربية وكتابة الحروف العربية وعلامات القراءة لتمييز النطق بين الحروف العربية هو أنه كانت هناك أخطاء لغوية عند العرب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (صلحة يعقوب ٢٠١٤).

الفشل في إتقان هذه المعرفة يمكن أن يؤثر على فهم الشخص حتى لو كان مجرد جزء من الجملة. يمكن أن نفهم أن تعلم الناهو مهم لأنه إحدى الطرق لفهم معاني القرآن (جانودين ساردي ٢٠٠٩). ومن هنا يتبين أن الأخطاء في تركيب اللغة أو استخدام القواعد النحوية هي من العوامل التي تجعل الطلاب يواجهون صعوبات في التحدث بلغة ثانية أو أجنبية.

يعد النهج الإبداعي أحد مفاهيم التعلم التي تهدف إلى توفير المساحة والفرص للطلاب للانخراط بشكل فعال في عملية التدريس والتعلم. الإبداع هو المفتاح الرئيسي لخلق دافعية عالية والاهتمام بالمهام التي يتعين القيام بها على الرغم من الاضطرار إلى مواجهة الصعوبات (عابدة ايت.ال ٢٠١٦). تظهر النتائج أن

النهج الإبداعي يمكن أن يزيد من دافعية الطلاب سواء من وجهة نظر جوهرية أو خارجية (كحياني ٢٠١٦؛ فيروسنيتا وكامارول شكري ٢٠١٥؛ حمارية آل. ٢٠١٤). التركيز الأساسي للمنهج الإبداعي هو السخرية من الشعور بالتعب والملل من خلال أسلوب التدريس والتعلم الذي اعتاد بالفعل على عرض الحقائق والحفظ. يمكن للتدريس والتعلم الإبداعي أن يصرف انتباه الطلاب لاستكشاف شيء جديد يعتمد على حل المشكلات. من خلال تنفيذ الأنشطة الإبداعية، يمكن صقل إبداع الطلاب بشكل جيد ويمكن بناء تواصل فعال بين المعلمين والطلاب والطلاب مع الطلاب (سي تي روحاني جاسني، سهيلة زيلايني @ أحمد وحكيم زينل ٢٠٢٠). يتماشى مفهوم هذا النهج الإبداعي مع أسلوب التدريس والتعلم في القرن الحادي والعشرين الذي تريده وزارة التعليم الماليزية بناءً على أنشطة الاتصال والتعاون والإبداع والتفكير النقدي وقيم الشخصية (سينار هاريان ٢٠١٨). وجد رينكيفيتش (٢٠١١) أن النهج الإبداعي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التطور المعرفي وتحصيل الطلاب. يمكن أن يحدث هذا الوضع لأن الأنشطة الإبداعية يمكن أن تحفز الإبداع والانفتاح لدى الطلاب في تلقي المعلومات. إن عملية التدريس والتعلم الإبداعية ليست قادرة فقط على جعل الطلاب أكثر استقلالية في إضافة المعرفة، ولكن التعلم العملي القائم على الخبرة يمكن أن يساعدهم على فهم الدروس وتذكرها بشكل أفضل (سي تي روحاني جاسني، سهيلة زيلايني @ أحمد وحكيم زينل ٢٠٢٠). إن تنوع الإبداع المطبق في تعلم اللغة العربية يمكن أن يحفز الطلاب على استخدام اللغة العربية في جوانب التحدث والكتابة ويغرس حب الطلاب لجمال اللغة العربية (سلمى وسهيلة ٢٠١٧). لذلك، اقترح ويلهيم (٢٠٠٨) أن يزيد المعلمون من الإبداع في التدريس لزيادة إتقان الطلاب وفهمهم من خلال تشجيعهم على العمل معًا لإكمال المشاريع مع زملاء الفصل. يمكن ربط الإبداع في التدريس والتعلم بتطوير المواد والأساليب التي تشجع اهتمام الطلاب وتحفيزهم. ولذلك، فإن اختيار تقنيات وأنشطة التدريس الجيدة يمكن أن يضمن سير التعلم بسلاسة ويسهل على الطلاب فهم محتوى الدروس التي يتم تقديمها (إيرما مارتيني وآخرون ٢٠١٧ وآزاني وآخرون ٢٠١٢).

منهج الدراسة

أجريت هذه الدراسة لفحص عن آراء الطلبة واستجاباتهم حول عملية تعلم قواعد اللغة العربية من خلال المنهج الإبداعي بالإضافة إلى دراسة التحديات التي يواجهونها عند تعلم قواعد اللغة العربية. استخدمت الدراسة

أساليب البحث الكمي في جمع البيانات لتحقيق أهداف هذه الدراسة. وقد تم توزيع هذه الأسئلة على شكل جوجل فورم (Google Form) وتوزيعها على ١٢٠ مشاركا في هذه الدراسة.

العينة قوامها طلاب وطالبة من برنامج اللغة العربية والاتصالات، كلية دراسات اللغات الرئيسة في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي نكري سميبلان للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤. وبما أن هذه الدراسة تتعلق بتعلم قواعد اللغة العربية، فمن المناسب أن يختار عينة من طلاب اللغة العربية. وكانوا يتألفون من ١٢٠ طالبًا (١٨٣ طالب العدد الكلي) شاركوا طوعًا في هذه الدراسة. تستخدم الدراسة بالطريقة العشوائية (Random sampling) في إجراء العينة لتعميم النتائج. ولذلك فإن الباحث مقتنع بأنه من المناسب إجراء الدراسة بشكل غير مباشر، وتحقيق هدف البحث بشكل جيد. من حيث توزيع المشاركين حسب الجنس. وقد أظهرت نتيجة التحليل الوصفي أن عدد الإناث أعلى نسبيًا من عدد الذكور، حيث أظهرت النتيجة أن عدد الإناث يساوي ٨٣ (٦٩,٢٪)، بينما عدد الذكور ٣٧ (٣٠,٨٪). وهذا يبين أن الإناث أكثر مشاركة من الذكور في هذا البحث.

بتطبيق صيغة المكافئ ألفا (Cronbach Alpha) لتحديد درجة الاتساق الداخلي المقياس البحث يختار البحث عيار المقياس نظرا لجودة المقياس العالية وقيمة ألفا الإجمالية البالغة ٠,٩٥٢، فإن نتائج التحليل تتماشى مع هذه الحجة. تدعم هذه النتائج موثوقية المقياس وتقترح الاستخدامات الممكنة. بدلا من إجراء بحوث في العلوم فيما يلي نتائج المكافئ ألفا (Cronbach Alpha) حسب القسم وأن هناك ٧ أسئلة قدمت إلى المجيبين وفقا للمتغير الإجمالي، مما يؤدي إلى تصنيف اتساق لمكافئ ألفا مرض عند ٠,٩٦٢ في الختام، تمكن المجيبون من فهم أسئلة الدراسة فهما جيدا، وتم الحصول على مستوى عالي جدا من الجودة.

تم إجراء هذا البحث على طلاب السنة الرابعة كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد شارك في عينة الدراسة ما مجموعه ١٢٠ طالبا من خلفيات مختلفة. في هذه الدراسة، يمكن استخدام طرق تحليل البيانات باستخدام (SPSS) Science Social for the Package Statistical لتحليل البيانات الكمية التي تم جمعها. يتم إدخال البيانات التي تم جمعها في SPSS.

النتائج

تركز الاستبانات وأسئلتها في هذه الدراسة على تأثير أساليب المنهج الإبداعي في التدريس على فهم قواعد اللغة العربية وإتقانها، وتم تشكيل كافة بنود الأسئلة باستخدام تنسيق مقياس الحماسي لتسهيل عملية الدراسة. يتكون مقياس الحماسي من خمس فئات من الدرجات هي ١ = (لا أوافق بشدة)، ٢ = (لا أوافق)، ٣ = (لا أوافق نوعاً ما)، ٤ = (أوافق)، ٥ = (أوافق بشدة). وقد تم تحليل هذه البيانات بالرجوع إلى درجات التكرار والنسبة المئوية. ولقد تم تقديم المستجيبين على سبعة أسئلة أساسية والتي تركز على هدف الدراسة. وفيما يلي أهم نتائج الاستبانة والمناقشة حولها:

جدول (١): يؤدي تطبيق النهج الإبداعي في التعلم إلى تحسين فهم المفاهيم القواعد.

النسبة المئوية	التكرار	
١,٧%	٢	لا أوافق بشدة
-	-	لا أوافق
-	-	لا أوافق نوعاً ما
٢٢,٥%	٢٧	أوافق
٧٥,٨%	٩١	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول أعلاه أن ٧٥,٨% (العينة = ٩١) من المشاركين وافقوا بشدة على يؤدي تطبيق النهج الإبداعي في التعلم إلى تحسين فهم المفاهيم القواعد. ومدعومه من ٢٢,٥% (العينة = ٢٧) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا بشدة أقل قيمة ١,٧% (العينة = ٢). هذه أظهرت النتيجة أن ٩٨,٣% من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٢): يساعد التعلم بأسلوب إبداعي على زيادة دافعية الطلاب.

النسبة المئوية	التكرار	
-	-	لا أوافق بشدة
٠,٨%	١	لا أوافق
٠,٨%	١	لا أوافق نوعاً ما
٢٠%	٢٤	أوافق
٧٨,٣%	٩٤	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يبين الجدول (٢) أن ٧٨,٣% (العينة = ٩٤) من المشاركين وافقوا بشدة على يساعد التعلم بأسلوب إبداعي على زيادة دافعية الطلاب، ومدعومه من ٢٠% (العينة = ٢٤) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا أقل قيمة ٠,٨% (العينة = ١) وفيما يلي لا يوافقوا نوعاً ما الذي هو أيضاً قليلاً ٠,٨% (العينة = ١). هذه أظهرت النتيجة أن ٧٨,٣% من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٣): يوفر النهج الإبداعي فرصاً للطلاب لتشكيل استراتيجيات التعلم وفقاً لأسلوب التعلم الخاص بهم.

النسبة المئوية	التكرار	
-	-	لا أوافق بشدة
-	-	لا أوافق
١,٧%	٢	لا أوافق نوعاً ما
١٩,٢%	٢٣	أوافق
٧٩,٢%	٩٥	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول أعلاه (٣) أن ٧٩,٢٪ (العينة = ٩٥) من المشاركين وافقوا بشدة على يوفر النهج الإبداعي فرصاً للطلاب لتشكيل استراتيجيات التعلم وفقاً لأسلوب التعلم الخاص بهم. ومدعومه من ١٩,٢٪ (العينة = ٢٣) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا نوعاً ما أقل قيمة ١,٧٪ (العينة = ٢). هذه أظهرت النتيجة أن ٩٨,٤٪ من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٤): يُظهر النهج الإبداعي تقدماً أفضل تجاه المواضيع.

النسبة المئوية	التكرار	
-	-	لا أوافق بشدة
-	-	لا أوافق
٠,٨٪	١	لا أوافق نوعاً ما
٢٥٪	٣٠	أوافق
٧٤,٢٪	٨٩	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول أعلاه أن ٧٤,٢٪ (العينة = ٨٩) من المشاركين وافقوا بشدة على يُظهر النهج الإبداعي تقدماً أفضل تجاه المواضيع ومدعومة من ٢٥٪ (العينة = ٣٠) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا نوعاً ما أقل قيمة ٠,٨٪ (العينة = ١). هذه أظهرت النتيجة أن ٩٩,٢٪ من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٥): يمكن أن يساعد استخدام الأساليب الإبداعية الطلاب في التغلب على الصعوبات في فهم المفاهيم القواعد.

النسبة المئوية	التكرار	
-	-	لا أوافق بشدة
-	-	لا أوافق

لا أوافق نوعا ما	١	٠,٨٪
أوافق	٢٨	٢٣,٣٪
أوافق بشدة	٩١	٧٥,٨٪
المجموع الكلي	١٢٠	١٠٠

يعرض الجدول أعلاه أن ٧٥,٨٪ (العينة = ٩١) من المشاركين وافقوا بشدة على يمكن أن يساعد استخدام الأساليب الإبداعية الطلاب في التغلب على الصعوبات في فهم المفاهيم القواعد ومدعومه من ٢٣,٣٪ (العينة = ٢٨) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا نوعا ما أقل قيمة ٠,٨٪ (العينة = ١). هذه أظهرت النتيجة أن ٩٩,١٪ من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٦): يمكن للنهج الإبداعي أن يقلل من مستوى الملل لدى الطلاب في الفصل.

النسبة المئوية	التكرار	
—	—	لا أوافق بشدة
—	—	لا أوافق
—	—	لا أوافق نوعا ما
٢٠,٨٪	٢٥	أوافق
٧٩,٢٪	٩٥	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يعرض الجدول أعلاه (٢٤) أن ٧٩,٢٪ (العينة = ٩٥) من المشاركين وافقوا بشدة على يمكن للنهج الإبداعي أن يقلل من مستوى الملل لدى الطلاب في الفصل ومدعومه من ٢٠,٨٪ (العينة = ٢٥) الذين يوافقون. هذه أظهرت النتيجة أن ١٠٠٪ من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

جدول (٧): يمكن أن يكون النهج الإبداعي عاملاً حاسماً في نجاح التعلم.

النسبة المئوية	التكرار	
-	-	لا أوافق بشدة
٠,٨%	١	لا أوافق
٤,٢%	٥	لا أوافق نوعاً ما
١٩,٢%	٢٣	أوافق
٧٥,٨%	٩١	أوافق بشدة
١٠٠	١٢٠	المجموع الكلي

يبين الجدول (٧) أن ٧٥,٨% (العينة = ٩١) من المشاركين وافقوا بشدة على يمكن أن يكون النهج الإبداعي عاملاً حاسماً في نجاح التعلم، ومدعومه من ١٩,٢% (العينة = ٢٣) الذين يوافقون، وبينما سجل عدد المشاركين الذين لم يوافقوا أقل قيمة ٠,٨% (العينة = ١) وفيما يلي لا يوافقوا نوعاً ما الذي هو أيضاً قليلاً ٤,٢% (العينة = ٥). هذه أظهرت النتيجة أن ٩٥% من المشاركين وافقوا ووافقوا بشدة على هذا البند.

خلاصة

لقد سادت النظرة السلبية لدى الدارسين والناطقين بغير العربية بكل خاص بان القواعد العربية صعبة ومعقدة. وأن طريقة تدريسها وكيفية تعلمها وموادها قديمة وتقليدية ولا تتماشى مع أجواء دراسية معاصرة في العصر الرقمي التقدمي. وهذا الأمر يؤدي إلى هروب الدارسين من العربية وقواعدها ويرغبون عن تعلمها وتذوق جمال أساليبها. وبذلت الجهود والأبحاث العلمية والعملية في حل هذه المشاكل والمعوقات مما أثمرت على إنتاج وسائل تعليمية وتعلمية عديدة مبنية على عنصر التشويق والابداع والتفاعل. وكل هذا يهدف على تحسين عملية تعلم اللغة العربية وغرس الحب لدى الدارسين في تعلم هذه اللغة الشريفة. ومن المهم استكشاف وتحديد الأساليب والأساليب الإبداعية التي يمكن أن تحسن بشكل فعال تدريس القواعد. يتماشى مفهوم هذا النهج الإبداعي مع أسلوب التدريس والتعلم في القرن ٢١ الذي تديره وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي الماليزي على أساس التواصل والتعاون والإبداع والتفكير النقدي وقيم الشخصية.

وقد توصلت الدراسة، أن الطلاب يتمتعون باستخدام هذا النهج الجديد في تعلم القواعد العربية ويتفاعلون به مع محاضري المادة وزملائهم في الفترة الدراسية داخل الفصل وخارجه. إضافة إلى ذلك من خلال تنفيذ الأنشطة الإبداعية، يمكن صقل إبداع الطلاب بشكل جيد ويمكن بناء تواصل فعال بين المعلمين والطلاب وفيما بين الطلاب. وإن تنوع الإبداع المطبق في تعلم اللغة العربية يمكن أن يحفز الطلاب على استخدام اللغة العربية في جوانب التحدث والكتابة ويغرس حب الطلاب لجمال اللغة العربية. ومن هنا تؤمن الدراسة بآمل على أن يكون لهذه النتائج آثارًا مهمة في تنشيط عملية تدريس اللغة العربية وتعلمها في كافة مستويات التعليم مدرسة كانت أو جامعية. كما تتطلع الدراسة على إمكانية عديدة وعريضة لما يوفر هذا النهج الإبداعي للطلاب الفرصة الثمينة لتطوير مهارات اللغة العربية بشكل أكثر فعالية ومتعة ومن ثم يجذب انتباه الكثير من الدارسين نحو تعلم العربية وحبها وحب قواعدها.

المصادر والمراجع

- حامد مرغني طلبة، أ. ٢٠٢٣. برنامج قائم على أساليب التعلم في ضوء نموذج اللياقة العقلية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية وعادات العقل المنتج لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويا. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٩ (١٢)، ١٢٧-٢٠٨.
- عبدالله بن غرم الله الغامدي، ص.، & صالح. ٢٠٢٢. فاعلية استخدام مدخل الطرائف عبر البلاك بورد في تنمية المهارات النحوية وبقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية الجليل الجامعية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٨ (٢،٢)، ٤١-١.
- عبد الرحيم علي عبد العال، م.، & محمد. ٢٠٢٣. دور كليات التربية في تنمية الكفايات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في ضوء بعض نماذج التميز العالمية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٩ (١٠)، ٣١٧-٤١٤.
- عبد العزيز الملحم، ت. & تركي. ٢٠٢١. واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٧ (٢)، ٣٩-١٠٨.

محمد حسن الزهري, م.م, & محمد. ٢٠٢٢. أثر استخدام الألعاب اللغوية الإلكترونية في تنمية مهارات القراءة الموسعة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*, ٤(٢), ٢١٣-٢٥٢.

- Ab Majid, M. R. .2017. Pengetahuan teknologi pedagogi kandungan dan kreativiti pengajaran dalam kalangan guru Bahasa Arab di Malaysia (*Doctoral dissertation, University of Malaya (Malaysia)*).
- Baharum, A. S., & Rahman, M. H. A. .2020. Pengajaran kemahiran bertulis pelajar Universiti Sains Islam Malaysia berteraskan analisis pelbagai kesalahan bahasa dalam sintaksis bahasa Arab. *International Online Journal of Language, Communication and Humanities*.
- Bin Sahrir, M. S., Osman, N., & Muhammad, I. S. .2022. Kajian Rintis Pembelajaran Tatabahasa Bahasa Arab Bagi Tujuan Ibadah Dalam Kalangan Pelajar Dewasa di Umcced, Universiti Malaya: A Pilot Study on The Learning of Arabic Grammar for The Purpose of Worship among Adult Learners at Umcced, *University of Malaya. e-Jurnal Bahasa dan Linguistik (e-JBL)*, 4(2), 1-15.
- Din, N. M. N., Embong, R., Noruddin, N., Mustafa, Z., Sulaiman, R. H. R., dan Noor, M. T. A. T., & Awang, A. Teknik Roleplay dalam Membina Kemahiran Komunikasi Bahasa Arab di Universiti Sultan Zainal Abidin.
- Ibrahim, F., & Mat Teh, K. S. .2015. Pengaruh permainan bahasa terhadap motivasi murid sekolah rendah dalam pembelajaran perbendaharaan kata bahasa Arab. *Jurnal TAMU*, 1(2), 41-50.
- Jamaluddin, N. H., & Baharudin, H. 2021. Tahap Penggunaan Strategi Pembelajaran Nahu dan Penguasaan Kata Kerja Arab dalam Kalangan Pelajar Pengajian Arab di Institusi Pengajian Tinggi Malaysia [The Use of Grammar Learning Strategies and Mastery of Arabic Verbs Among Students of Arabic Studies. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education*, 1(2), 86-97.
- Jasni, S. R., Zailani, S., & Zainal, H. .2020. Impak pendekatan kreatif dalam pengajaran dan pembelajaran kosa kata arab. *Bitara International Journal of Civilizational Studies and Human Sciences (E-Issn: 2600-9080)*, 3(1), 10-21.
- Ngalawi, A. C., & Zainal, H. .2020. Kajian Literatur Saiz Kosa Kata Arab di Malaysia [Literature Review of The Size of the Arabic Vocabulary]. *BITARA International Journal of Civilizational Studies and Human Sciences (e-ISSN: 2600-9080)*, 3(1), 157-169.
- Noor, S. S. M., Osman, N., Rouyan, N. M., Hat, N. C., & Saad, K. N. M. .2021. Kemahiran Bertutur Bahasa Arab Luar Kelas dalam Kalangan Penutur Bukan Asli Bahasa Arab [Arabic Speaking Skills Outside the Classroom among Non-Native Speakers of Arabic]. *BITARA International Journal of Civilizational Studies and Human Sciences (e-ISSN: 2600-9080)*, 4(2), 59-69.
- Nurainun Ayu Fatanah, Mutia Hanum. .2020. Tahlilu Al-inkhifadh ‘Ala Qudrati Atthalabatu Fi Muhadasati Bi Ma’hadhi Nurul ‘Ulum Peureulak. *Al Intisyar Vol. 5 No.1*,

- Rahman, A. A., & Ahmad, N. .2020. Pembinaan Model Kemahiran Bertutur Bahasa Arab" MGG@ TfModKTBa@ INNOV" Di Institut Pengajian Tinggi Awam (IPTA) Malaysia. *Jurnal Kesidang*.
- Siti Nabilah Misnan & Siti Syarwani Ghazali .2019. Analisis Kesalahan Tatabahasa Arab Dalam Kalangan Pelajar Dalam Pembelajaran Asas Bahasa Arab Di Kolej Profesional Kuala Lumpur (KPBKL). *e-Prosiding Persidangan Antarabangsa Sains Sosial dsn Kemanusiaan 2019*.

الدلالات التربوية والنفسية في سورة الطلاق

زيد نبيل فريد محفوظⁱ، يوسلينا بنت محمدⁱⁱ

ⁱطالب الدكتوراه، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،

zaidmahfoz0@gmail.com

ⁱⁱالأستاذ المشارك، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،

yuslina@usim.edu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على سورة الطلاق من حيث الموضوعات التي تطرقت إليها والأحكام الشرعية التي أمرت بها عباد الله المؤمنين، كما تطرق هذا البحث إلى دراسة آيات السورة وتحليلها تحليلًا منطقيًا وعلميًا ومحتيًا من خلال الرجوع إلى كتب التفسير المختلفة، وتم استخراج دلالات التربية والنفسية من آيات السورة، فوجد الباحث أن السورة تهتم بتربية الناس بالثواب والعقاب وبالتوجيه والإرشاد، كما أنها أشارت إلى أهمية تقوى الله والاستقامة، وطلبت السورة من الناس الأمل والتفائل في الحياة.

الكلمات المفتاحية: الدلالات التربوية، الدلالات النفسية، سورة الطلاق.

مقدمة

يعد القرآن الكريم أفضل كتب الهداية على الإطلاق، فهو منهج إلهي يربي البشر على الخير والصلاح في الدنيا والآخرة سواء اختلفوا في أصنافهم أو ألوانهم، كما أنه يعزز من إنشاء علاقات ما بين الناس مبنية على مبادئ صحيحة ومتينة، تقوم على الود والوثام بين الأفراد والقبائل والشعوب، وترفع من شأن المبادئ والقيم والعادات والتقاليد والأخلاق في النفس البشرية. (قطناني، ٢٠١٩)

فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بوساطة جبريل عليه السلام، المنقول بالتواتر، والمكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمتعبد بتلاوته، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا نقدر أن نأتي بمثله ولو كنا لبعضنا ظهيراً.

يعد هذا البحث من الأبحاث العلمية التي تخدم المجال الإسلامي بشكل عام والمجال القرآني بشكل خاص، ويعتمد هذا البحث على الدلالات التربوية والنفسية التي تضمنتها آيات سورة الطلاق، فلن يكون هذا البحث عبارة حبر وضع على ورق، بل هو بحث درس آيات السورة دراسة متعمقة ومستفيضة معتمداً على كتب التفسير المتنوعة وقام بتشخيصها واستخرج ما فيها من دلالات تربوية ونفسية.

مشكلة الدراسة

يواجه كثير من الناس صعوبة في فهم آيات القرآن الكريم لما تحتويه من معاني صعبة وتراكيب جزلة، وقد يفسر بعض الناس -غير المتخصصين في علوم القرآن الكريم- الآيات بطريقة غير صحيحة، كما أن استنباط الدلالات التربوية والنفسية من آيات القرآن الكريم تحتاج إلى قدرات ومهارات عقلية عليا، فالتحليل يقع في الترتيب الثالث في هرم بلوم وهذا يدل على أنه من المهارات العقلية العليا التي قد لا يمتلكها بعض الناس.

وبعد الاطلاع على دراسة كل من حسن (٢٠١٠) وشواشرة وعطا (٢٠١٠) وإسماعيل (٢٠١٢) وجد الباحث أن جميع الدراسات السابقة لم تتناول موضوع الدلالات التربوية والنفسية في سورة الطلاق، فجاءت هذه الدراسة لسد هذه الفجوة.

وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيس وهو ما الدلالات التربوية والنفسية التي تتضمنها سورة الطلاق؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. عرف سورة الطلاق بشكل عام.
٢. اشرح آيات سورة الطلاق.
٣. استنبط الدلالات التربوية والنفسية المتضمنة في آيات سورة الطلاق.

أهداف البحث

لهذا البحث مجموعة من الأهداف وهي:

١. التعريف بسورة الطلاق بشكل عام.
٢. شرح آيات سورة الطلاق.
٣. استنباط الدلالات التربوية والنفسية المتضمنة في آيات سورة الطلاق.

الدراسات السابقة

لم أجد (في حدود علم الباحث) بحثًا تناول الدلالات التربوية والنفسية في سورة الطلاق بشكل مستقل، إلا إنني وجدت مجموعة من الأبحاث قريبة من موضوع دراستي، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

أجرى قطناني (٢٠١٩) دراسة بحثية بعنوان الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأثره في بناء القيم، واهتم القرآن الكريم بترسيخ مبدأ الحوار من أجل بناء علاقات إنسانية سليمة وسوية، وامتألاً القرآن بالنماذج الحوارية في مجالات شتى، وأكد على ضرورة الحوار في مجال الأسرة الواحدة، واستنبط الباحث الكثير من القيم الدينية والإنسانية والاجتماعية والتربوية، من خلال دراسة الحوارات الأسرية بين الآباء والأبناء التي قدمها القرآن كنماذج لتعلم منها، ونستقي العبر لنسير في الحياة على هدى، وبين البحث دور الأسرة في تمثل القيم والتخلق بها، لإيجاد أسرة مؤمنة بالحوار، كما أنه حاول إبراز وظيفة القيم في تعزيز الإرشاد الأسري، وقد عالج القرآن موضوع الحوار الأسري منذ بدء الخليقة إلى زمن الرسول محمد؛ لتقرير حقيقة أن الإنسان هو الإنسان مهما اختلفت الأزمان، فينبغي لذلك تنزيل الدروس والعبر منها على واقعنا المعاصر وعدم الاحتجاج بصلاحياتها لزمن دون آخر.

أجرى كل من عبد الله وزهران (٢٠١٧) دراسة بحثية بعنوان دلالات مصطلح الكيد في القرآن الكريم، فيقوم هذا البحث على تتبع الآيات القرآنية التي أوردت لفظ الكيد بمشتقاته، وفق منهجية التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، وذلك بغرض فهم هذا المصطلح، والوقوف على المعاني والدلالات المتعلقة به في القرآن

الكريم، وقد تبين من خلال تتبع هذا المصطلح في القرآن الكريم أن هذا اللفظ مشترك بين أهل الحق وبين أهل الباطل، فأهل الباطل يكيّدون بالشر، وأهل الحق يكيّدون بالخير، ولكن وروده في جانب الشر أكثر وأشهر، ومن أهم القيم المستفادة من الدراسة هو بيان قوة كيد الله تعالى وضعف كيد الشيطان، والبشارة للمؤمنين بضعف كيد الكافرين.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الأسلوبي القائم على تحليل الآيات وشرحها واستنتاج الدلالات التربوية والنفسية التي تتضمنها آيات سورة الطلاق.

حدود الدراسة

ينحصر البحث الحالي في دراسة موضوع الدلالات التربوية والنفسية في سورة الطلاق.

المبحث الأول: التعريف بسورة الطلاق بشكل عام

سورة الطلاق من السور المدنية—أي أنها نزلت بعد الهجرة—وتناولت مجموعة من الأحكام التشريعية المرتبطة بالزواج، كتوضيح أحكام الطلاق السني وكيفيته، وما يتبع الطلاق من العدة، والنفقة، والسكن، وأجر الموضع، وإلى غيرها من أحكام أخرى.

وتناولت السورة أحكام الطلاق، فأمرت المؤمنين الذين تعذرت حياتهم الزوجية بالطلاق في الوقت الملائم وعلى الوجه المشروع، وهو أن يطلقها طاهرًا من غير جماع، ويتركها حتى تنتهي عدتها، وفي هذا التوجيه دعوة للرجل أن يتمهل في الطلاق؛ لأنه أبغض الحلال ولولا الضرورات لما أبيع الطلاق؛ لأنه يهدم الأسرة. ودعت السورة إلى ضبط مدة العدة ويكون ذلك من خلال توثيق بداية العدة ومعرفة نهايتها؛ حتى لا تختلط الأنساب من جهة، وحتى لا تطول مدة العدة على المطلقة فتتأذى، ودعت إلى الالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى. (الصابوني، ٢٠١٦).

وتناولت السورة أحكام العدة، فبينت عدة اليائس والصغيرة والحامل بشكل جلي ورافقه بتوجيهه وإرشاده، ودعى الله في هذه السورة إلى تقواه؛ حتى لا يقع الظلم من أحد الزوجين، وحذر الله من يخالف أوامره

وضرب بعض الأمثلة على أقوام تجاوزوا حدودهم معه فذاقوا الويلات، كما ذكر الله قدرته في خلق السموات والأرض، وكل ذلك دليل على قدرة الله وبرهان على وحدانيته.

المبحث الثاني والثالث: شرح آيات سورة الطلاق، واستنباط دلالاتها التربوية والنفسية: سنقوم بكتابة كل آية بشكل منفرد ومن ثم سنكتب شرحها ودلالاتها التربوية والنفسية:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا.

**يقول الله يا أيها النبي ومن معه من المؤمنين إذا أردتم تطليق النساء فطلقوهن لعدتهن أي في الطهر من غير جماع، ولا يجوز أن تطلقوهن في الحيض، ويجب أن يضبطوا العدة ويكملوها ثلاثة أقرأء تامة حتى لا تختلط الأنساب، وعلينا أن نلتزم بأوامر الله، ولا يجوز إخراج المرأة المطلقة من البيت إلا عندما تنتهي العدة، ولا يجوز للمطلقة أن تخرج من تلقاء نفسها إلا إذا انقضت عدتها ولم يرجعها زوجها لذمته أو فعلت فعلاً قبيحاً كالزنى، وكل ما سبق أحكام الله وشرائعه، ومن يتجاوز هذه الأحكام فقد ظلم نفسه؛ لأنه سيعرض نفسه ل نار جهنم، وأضر بنفسه لأنه فوت عليها إمكانية إرجاع زوجته إليه، وختمت الآية بأنه قد يحدث الله شيء معين فيه الخير والتوفيق والصلاح، فقد بيدل الله قلب الرجل من حالة كرهه لزوجته إلى حالة الحب لها. (بن قتيبة، ١٩٩١).

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالتوجيه والإرشاد.
٢. التقوى والاستقامة.
٣. التربية بالثواب والعقاب.
٤. الأمل والتفاؤل.
٥. تكوين الأسرة الصالحة.

فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا.

**يجب على الرجل إذا اقترب موعد انتهاء العدة أن يعيد زوجته إلى عصمته مع الإحسان إليها، أو أن يتركها مع إعطائها كل حقوقها فتملك نفسها، ويجب أن نشهد رجلين من أهل العدالة والاستقامة على الطلاق والرجعة، ويجب أن تكون الشهادة بالحق وخالصة لوجه الله، من دون تبديل وبدون مراعاة أو تحيز لأحد، فهذه التشريعات يستفيد منها المؤمن الذي يخاف الله واليوم الآخر، ومن يطع الله سبحانه وتعالى يجعل له من كل هم فرجا. (عويس وجبر، ٢٠٠٦).

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالتوجيه والإرشاد.

٢. الرحمة.

٣. تكريم الإنسان.

٤. الإيمان بالله وسائر أركان الإيمان.

٥. التقوى والاستقامة.

٦. الأمل والتفاؤل.

وَيَرْزُقُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

**فمن توكل على الله حق التوكل يرزقه من أشخاص وأماكن لم تخطر على باله، ومن يعتمد على الله ويثق به فإن الله كافيته، فالله جل جلاله يحقق ما يريد في طرفة عين ولا شيء يمنعه من ذلك، وإن الله قد جعل لكل أمر من أمور الدنيا مقدار محدد لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر. (القرني، ٢٠٠٧)

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالثواب والعقاب.

٢. التوكل.

٣. التصور الإسلامي للألوهية.

وَأَلَّيْ يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ تَسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّيْ لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا

**ذكر الله في هذه الآية أن عدة النساء اللواتي لم يحضن هي ثلاثة أشهر سواء أكان ذلك بسبب كبرهن أو لصغرهن، فذكر الله هذا الحكم حتى لا نشك أو نجعل مدة عدتهن، أما بالنسبة لعدة الحامل فهي حتى تضع وليدها سواء أكانت متوفي عنها زوجها أو مطلقة، ومن يلتزم بما أمر الله ويتعد عما نهي عنه فإن الله ييسر له شؤون حياته. (عويس وجبر، ٢٠٠٦).

الدلالات التربوية والنفسية

١. مراعاة الظروف والبيئات والحاجات (التطور).

٢. التقوى والاستقامة.

٣. الأمل والتفاؤل.

ذَلِكَ أَمْرٌ اللَّهُ أَنْزَلَهُ، إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا

**فهذا حكم وشرع الله أنزله إلينا نحن المؤمنون حتى نعمل في ضوءه وعلى نهجه، ومن يأتمر بأوامر الله ويتعد عن نواهيه فإن الله يغفر له ذنوبه ويبارك له الثواب. (القرني، ٢٠٠٧)

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالتوجيه والإرشاد.

٢. التقوى والاستقامة.

٣. التربية بالثواب والعقاب.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسُدُّوا لَهُنَّ الْأُحْرَى

**يأمر الله عباده بأن يسكن الزوج طليقته في بعض بيوته التي يسكنها على قدر طاقته ومقدرته وإمكاناته، فإن كان غنيا فعليه أن يوسع على طليقته في السكن والنفقة، وإذا كان فقيرا فينفق على قدر طاقته، فلا يجوز أن يضيق الزوج على طليقته في السكن والنفقة ليجبرها على العمل أو الافتداء بالمهر، وإذا كانت المطلقة حامل فعلى الزوج أن ينفق عليها حتى تضع حملها، وإذا ولدت وقبلت أن ترضع الولد فعلى الزوج أن يدفع لها أجر

الرضاعة، وليأمر كل منهما صاحبه بالخير، فإذا رفضت الزوجة إرضاع الطفل فعلى الزوج أن يوفر له من ترضعه.
(الصابوني، ٢٠١٦).

الدلالات التربوية والنفسية

١. تكوين الأسرة الصالحة.
٢. التربية بالتوجيه والإرشاد.
٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤. مراعاة الظروف والبيئات والحاجات (التطور).

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ
اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

**يأمر الله الزوج أن ينفق على زوجته وابنه بمقدار قدرته، فإذا كان فقيراً فينفق بمقدار طاقته وعلى قدر ما آتاه الله، فلا يفرض الله علينا إلا بمقدار رزقنا واستطاعتنا، ووعدنا الله بتبديل أحوالنا من الضيق إلى اليسر ومن المهم إلى الفرج. (القرني، ٢٠٠٧).

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالتوجيه والإرشاد.
٢. مراعاة الظروف الفردية.
٣. الأمل والتفاؤل.
٤. العدل.

وَكَاثِبِينَ مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبُنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكَرًا

**يشير الله عز في علاه إلى الأمم السابقة التي لم تطع أوامره وفعلت نواهيها، فما كان من الله إلا أن عذبها عذاباً غليظاً. (عويس وجبر، ٢٠٠٦).

الدلالات التربوية والنفسية

١. التعليم بالقصة والمثل.
٢. التربية بالثواب والعقاب.

فَدَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عُقَبُهُ أَمْرَهَا حُسْرًا

** فنالت جزاء ما كفرت وطغت، وأصبح الخسران والهلاك هي نتيجة محقق لخاتمة هذه الأمم. (القرني،

(٢٠٠٧)

الدلالات التربوية والنفسية

١. التربية بالثواب والعقاب.

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا

** هيا الله لمن كفر وطغى وعذابا أليما، وأرشدنا الله إلى أن نهابه ونرهب بطشه وقوته وعذابه يا أصحاب العقول

الواعية، فالله أنزل للمؤمنين القرآن الكريم الذي فيه الدستور القويم. (الصابوني، ٢٠١٦)

الدلالات التربوية والنفسية:

١. التربية بالثواب والعقاب.

٢. التربية بالتوجيه والإرشاد.

٣. التقوى والاستقامة.

٤. الموهوبون.

٥. الإيمان بالله وسائر أركان الإيمان.

رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ

بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا

** أرسل الله لنا محمد عليه السلام يقرأ علينا آياته الواضحات تبين الحلال والحرام، فيخرج المؤمنين من الضلالة

إلى الهدى ومن الشرك إلى الإيمان، فالذي يؤمن بالله ويعمل الأعمال الصالحة ويتعد عن الأعمال السيئة يكافئه

الله بجنات تجري من تحتها الأنهار ماكتين فيها ولا يخرجون منها، فبذلك يكون الله قد كافأهم أفضل مكافأة

على أعمالهم الحسنة فأعطاهم الجنة ووسع لهم. (عويس وجبر، ٢٠٠٦)

الدلالات التربوية والنفسية:

١. التربية بالثواب والعقاب.

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُو أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

**خلق الله بعظمته وبقدرته سبع سماوات وسبع أرضين ويتنزل الوحي ويجري أمره في السماوات والأرضين، لنعلم أن من استطاع أن يخلق هذا الكون يقدر على كل أمر، ولنعلم أن الله عز وجل يعلم كل كبيرة وصغيرة تجري في هذا الكون الفسيح. (الصابوني، ٢٠١٦)

الدلالات التربوية والنفسية:

١. التصور الإسلامي للألوهية.

٢. التصور الإسلامي للكون.

خاتمة البحث

فقد قدم الباحث جهده في هذه الدراسة، وحاول بكل ما استطاع من قوة أن يشرح السورة وأن يظهر الدلالات التربوية والنفسية فيها وهي كما يأتي:

أولاً: حدد الباحث تعريفاً إجرائياً للدلالات التربوية والنفسية التي تضمنتها آيات السورة، فهي: ""
ثانياً: قدمت سور وآيات القرآن الكريم دلالات تربوية ونفسية بشكل كبير وعلينا أن نتمتع في القرآن الكريم ونستخرج كل هذه الدلالات ونتمثلها في حياتنا اليومية ونسير على نهجها لنعيش حياة طيبة هانئة في الدنيا ونرضي الله عنا ليتوب علينا ويغفر ذنبا ويدخلنا جناته في الآخرة.

ثالثاً: ركزت السورة بشكل كبير على دلالة التربية بالثواب والعقاب لما لها من أهمية كبيرة في تعديل السلوك الإنساني، فمن خلاله يبتعد المسلم عن كل المعاصي والذنوب ويلتزم بالأوامر والفروض، كما ركزت السورة على التربية بالتوجيه والإرشاد والتقوى والاستقامة فالتربية بالتوجيه والإرشاد تساعد البشرية على تعديل سلوكهم، وتكسبهم الفضائل وتمنعهم من الرذائل ويكون ذلك من خلال الحكمة والكلمة الطيبة، كما ركزت السورة على تقوى الله والاستقامة فهذا يرشدنا إلى أهمية وضع مخافة الله نصب أعيننا في كل مكان، فإذا قمنا بذلك اجتنبنا المعاصي والآثام والتزمنا بالأوامر على أكمل وجه، كما ظهر في السورة بشكل واضح الأمل والتفاؤل فهذا يدل

على أن الحياة مليئة بالخير والإيجابية وعلى الأزواج والزوجات أن ينظروا إلى إيجابيات كل منهما حتى تبقى الأسرة متماسكة، وإذا حدث الطلاق فالله سيغني كل منهما عن الآخر.

التوصيات

يوصي الباحث بمجموعة من الأمور المهمة والتي هي:

١. إجراء أبحاث تربوية يتم من خلالها استنباط الدلالات التربوية والنفسية في سور أخرى من القرآن الكريم.
٢. إجراء مؤتمرات علمية أهمية استخراج الدلالات التربوية والنفسية من سور القرآن الكريم.
٣. كتابة سلسلة كتب تجمع جميع السور مع شرحها ودلالات آياتها التربوية والنفسية.

قائمة المصادر والمراجع

- إسماعيل، نائل (٢٠١٢). من القيم الدلالية لفواصل القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٦)، العدد (٦).
- بن قتيبة، أبي محمد (١٩٩١). تفسير غريب القرآن، دار ومكتبة الهلال، ط (١)، بيروت، شرح ومراجعة إبراهيم محمد رمضان، بإشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.
- حسن، سامي (٢٠١٠). دعوى التعارض بين نصوص القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٤)، العدد (٢).
- شواشرة، عاطف وعطا، سهاد (٢٠١٠). طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٤)، العدد (١).
- الصابوني، محمد (٢٠١٦). صفوة التفاسير. دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد (٣)، ط (٩)، القاهرة.
- عبد الله، عودة وزهران، زهران (٢٠١٧). دلالات مصطلح الكيد في القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد (٣١)، العدد (٩).
- عويس، عبد الحليم وجبر، علي (٢٠٠٦). تفسير القرآن للناشئين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
- القربي، عائض (٢٠٠٧). التفسير الميسر، مكتبة العبيكان، ط (٢)، الرياض.
- قطنان، أحمد (٢٠٢١). الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأثره في بناء القيم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد (٣٥)، العدد (١١).

الضوابط الشرعية في الرقمنة المالية: دراسة حالة العملات الافتراضية

محمود محمد علي محمود إدريسⁱ ، منير علي عبد الربⁱⁱ،

بيدر محمد محمد حسنⁱⁱⁱ ، محمد شريف بشير^{iv}

ⁱمحاضر، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، mahmoud.mohamed@usim.edu.my

ⁱⁱمحاضر، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، muneerali@usim.edu.my

ⁱⁱⁱمحاضر، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، baidar1984@usim.edu.my

^{iv}محاضر، الكلية التطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،

mbelsharif@imamu.edu.sa

المُلخَص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية الرقمنة المالية والاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تطوير وسائل وأساليب المعاملات المالية من خلال أنظمة النقود الرقمية والتطبيقات المالية الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إجراء المعاملات بسهولة ويسر باستخدام الأجهزة الإلكترونية المحمولة، ومنصات التكنولوجيا الرقمية الحديثة. تكمن مشكلة الدراسة في كيفية إجراء المعاملات المالية باستخدام النقود الافتراضية بكفاءة وفعالية وأمان وفقاً لضوابط شرعية ومهنية متوافقة مع مبادئ الأخلاق الإسلامية، لما أن الأموال الافتراضية لا يتم التعامل بها حالياً بسبب البنوك المركزية والسياسات الحكومية حول العالم، إلا أن الرغبة في التعامل بها جارية. وتحاول الدراسة الإجابة على سؤال رئيسي حول إمكانية إرساء ضوابط شرعية للتداول بالنقود الافتراضية على نطاق واسع في الأسواق المحلية والعالمية؟ وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لمناقشة آراء علماء الشريعة، واعتراضاتهم على الإشكالات

التي يمكن أن تنشأ من استخدام النقود الافتراضية، هذا بالإضافة إلى الجوانب التعاقدية الناشئة من استخدام النقود الافتراضية والضوابط الشرعية اللازمة لتنظيم العلاقة التعاقدية بين الأطراف، والشروط الضرورية للحيلولة دون الوقوع في تعاملات رقمنة مالية بها مخالفات لا تقرها الشريعة الإسلامية كعمليات الاحتيال المالي والخداع والقرصنة المالية، وغسيل الأموال والغرر والربا والمقامرة. ويتوقع أن تسهم هذه الدراسة في وضع توصيات عملية بشأن الضوابط الشرعية اللازمة لاستخدام النقود الافتراضية، وهو ما يساعد على إنشاء أنظمة رقمنة مالية قوية وعالية السلامة. ومن أهم النتائج المتوقعة من هذه الدراسة تأسيس منصات رقمية وتطبيقات مالية مدعومة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ويتم ذلك باستخدام خوارزميات التعلم الآلي في القطاع المصرفي والمالي، والتي يمكنها تنظيم وإجراء معاملات النقود الافتراضية وفقاً لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية. يتضمن هيكل الدراسة قسمين، المحور الأول؛ يُعرّف بأهمية الرقمنة المالية والضوابط الشرعية اللازمة لاستخداماتها في المعاملات المالية من خلال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. المحور الثاني: يناقش التكييف الشرعي والقانوني للمعاملات الافتراضية وجوانب استخدامها، وحكم التعامل بها على ضوء الضوابط والمعايير الشرعية.

الكلمات المفتاحية: الضوابط الشرعية، الرقمنة المالية، العملات الافتراضية، الذكاء الاصطناعي.

Shariah Controls in Financial Digitization: A Case Study of Virtual Currencies

Abstract

This study aims to introduce the importance of financial digitization and benefiting from artificial intelligence technology in developing means and methods of financial transactions through digital money systems and electronic financial applications that allow users to conduct transactions easily and conveniently using portable electronic devices and modern digital technology platforms. The problem of the study lies in how to conduct financial transactions using virtual money efficiently, effectively and safely in accordance with legal and professional controls compatible with the principles of Islamic ethics. This is even though virtual money is not currently being transacted with the support of central banks or any other government authorities around the world, but they would like to transact with it. The study attempts to answer a key question about the possibility of establishing legal controls for trading in virtual money on a large scale in local and global markets? To answer this main question, the study will rely on the descriptive analytical approach, to discuss the opinions of Shariah scholars and their

objections to the problems that can arise from the use of virtual money, in addition to the contractual aspects arising from the use of virtual money, the legal controls necessary to regulate the contractual relationship between the two parties, and the necessary prohibited conditions. In financial digitization transactions that involve violations not permitted by Islamic law, such as financial fraud, deception, financial piracy, money laundering, usury, and gambling. It is expected that this study will contribute to developing practical recommendations regarding the legal controls necessary for the use of virtual money, which will help create strong and highly secure digital financial systems. One of the most important results expected from this study is the creation of digital platforms and financial applications supported by artificial intelligence technology, and this is done using machine learning algorithms in the banking and financial sector, which can organize and conduct virtual financial transactions in accordance with the principles and provisions of Islamic Sharia. The structure of the study includes two sections, the first axis; It addresses the importance of financial digitization and the legal controls necessary for its use in financial transactions through artificial intelligence technology. The second axis: discusses the legal and legal adaptation of virtual currencies, aspects of their uses, and the ruling on dealing with them considering Shariah controls and standards.

Keywords: Sharia controls, financial digitization, virtual currencies, artificial intelligence.

مقدمة

نظراً للتقدم السريع الملحوظ في عصرنا، يشهد العالم باستمرار تطورات جديدة، ومنها تطورات في مجال التكنولوجيا المالية، حيث يتم تطبيق الابتكارات الرقمية في العديد من جوانب النظام المالي، وهذا التطور يجب أن يكون محكوماً بضوابط الشريعة الإسلامية ومبادئها الحريضة على نفع، البشرية، ومنع الفساد. فإذا اعتبرت العملات الافتراضية وسيلة للتداول الآمن وتوفير المال الحلال، فهي نافعة. وإلا فإن العملات الرقمية محل جدل واسع النطاق حول مشروعيتها وعدم مشروعيتها. وقد انتهى النقاش بين أغلبية فقهاء المسلمين إلى أن تداول العملات الافتراضية غير مشروع. واليوم يتحدث العالم عن التقنيات الحديثة وإصدار العملات المجهولة المصدر والتعامل بها، ويحذر كثير من علماء المسلمين من التعامل بهذه العملات الحديثة لأنها تعتبر باطلة وغير مسجلة لدى البنوك المركزية أو الجهات الرسمية في الدول حتى تكتسب الشرعية للتعامل والتداول. ولذلك ناقش فقهاء الشريعة الإسلامية الضوابط الشرعية التي تنظم هذه العملات الافتراضية، وجواز التعامل بها، كما أنها من المصالح المشروعة إذا كان لها احتياطي من الذهب ومصدر معروف، مثل العملات المعاصرة المتداولة في العالم. وفي جميع الأحوال ستكتشف الدراسة كل ما يتعلق بالعملات الافتراضية، وتحليل المفاهيم الشرعية الإسلامية، وكل ما يتعلق بمفهوم المال في الإسلام، وهل يمكن الاعتماد على النقود الافتراضية كوسيلة للتبادل والاستثمار داخل

المجتمع الاسلامي؟ كل هذا وأكثر ستم مناقشته في البحث عن حدود مفهوم النقود في الإسلام وضوابطه الشرعية.

مشكلة الدراسة

في ظل تزايد المعرفة، ظهرت مسألة العملات الافتراضية مجهولة المصدر، وتم إضفاء الشرعية عليها من قبل أشخاص مجهولي المكان والبلد يعملون بصمت خلف الإنترنت لجعل العملات الافتراضية وسيلة للتداول النقدي. وعليه، نشأت مشكلة في تحديد الضوابط القانونية المناسبة لهذا النوع من المعاملات المشفرة. والتحدي الذي يواجه هذه المعضلة هو تحقيق التوافق مع الشريعة الإسلامية، وهو ما يتطلب فهماً عميقاً لاستخدام العملات الافتراضية الجديدة ومبادئ الشريعة الإسلامية المتعلقة بها. وستقدم الدراسة تحليلاً مفصلاً للأطر القانونية المطبقة في النظم المالية الإسلامية وتطبيقها على العملات الافتراضية، بالإضافة إلى مسائل المعاملات التي ناقشتها الشريعة الإسلامية وحُرم التعامل بها، مثل الربا المتمثل في (الفوائد الربوية غير المشروعة)، والمعاملات التي يكتنفها الغموض والجهل ولا يجوز التعامل بها، كالمعاملات القائمة على الحيل والمضاربة المخالفة للشريعة الإسلامية، والتلاعب بالأسعار، والكسب غير المشروع. تناقش مشكلة الدراسة التحديات التقنية المتعلقة بتطبيق الضوابط الشرعية على العملات الرقمية والتي يترتب عليها آثار سلبية على الاقتصاد والمجتمع. ولتطبيق هذه الضوابط سيقوم الباحث بمراجعة الأدبيات الشرعية المتعلقة بالمعاملات المالية الرقمية والعملات المشابهة، وإجراء دراسة ميدانية لفهم تطبيق الضوابط الشرعية في الدول ذات المناطق المختلفة والتنوع الثقافي والاجتماعي. وعند الانتهاء من الدراسة سيرى القارئ الجانب الإيجابي في تعزيز الالتزام الشرعي في استخدام العملات الافتراضية وتقديم التوجيه القانوني للأفراد والمؤسسات المهتمة بالمشاركة في هذا النوع من المعاملات.

وبعد عرض المشكلة، فيما يلي أسئلة الورقة وأهدافها، والتي من خلالها ستظهر الرؤية للقارئ بشكل أوضح.

أسئلة البحث

١. ما الضوابط الشرعية المطبقة على الرقمنة المالية؟ وما تطبيقاتها الافتراضية؟
٢. ما مفهوم الأحكام الشرعية المتعلقة بالنقود؟ وما حكم تداولها في الإسلام؟ وكيف يمكن تطبيقه على العملات الافتراضية؟

٣. ما العملات الافتراضية؟ ما خصائصها؟ وما تحدياتها الشرعية؟
٤. ما المبادئ؟ ما القيم الإسلامية التي ينبغي أن تتوافق معها؟ وما الرقمنة المالية؟

أهداف البحث

١. شرح الضوابط الشرعية المطبقة على الرقمنة المالية والعملات الافتراضية.
٢. فهم الأحكام الشرعية المتعلقة بالنقود الافتراضية وتداولها في الإسلام، ومعرفة القوانين الضابطة لتطبيقاتها.
٣. دراسة حالة العملات الافتراضية وتحليل خصائصها وتحدياتها المتعلقة بالشرعية الإسلامية.
٤. مناقشة المبادئ والقيم الإسلامية المتوافقة مع النقود الافتراضية، وشرح الرقمنة المالية.

المحور الأول: التعريف بالعملات الافتراضية وأهمية الرقمنة المالية والضوابط الشرعية اللازمة لاستخدامها في المعاملات المالية عبر التكنولوجيا

المطلب الأول: التعريف بالعملات الافتراضية وأهمية الرقمنة المالية

النقود لغة: جمع نقد وهو خلاف النسيئة، والنقد هو تمييز الدينار والدرهم وإخراج الزيف منهما. (Ibn Manzur, n.d). نقول النقدين، ويضم الذهب والفضة. (Al-Jassas,2010) وتعريف الفقهاء للنقود: هي "وسيط للتبادل بين السلع". (Journal of the Islamic Fiqh Academy,n.d). تعريف النقود في الاقتصاد: "هي وسيلة للتبادل، ووحدة حساب، ومخزن للقيم والقيمة يتم قبوله في الوفاء بالالتزامات". (Abu Al-Ala, 2023). تُعرّف العُملة الافتراضية تقنيًا بالنقود الافتراضية، ويقصدون بها "عملة رقمية غير مقلّنة أو منظمة، تصدرها جهة غير معروفة تقوم بتطويرها والتحكم بها، ويتم استخدامها وقبولها إلكترونيًا من قبل أعضاء المجتمع الافتراضي". كثير من فقهاء العالم الإسلامي والدول الإسلامية ومجامعها الفقهية يتحفظون ويمتنعون عن التعامل بهذه العملة المجهولة المصدر، وعرفت الهيئة المصرفية الأوروبية على أساس أن هذه العملة الرقمية "تمثيل" رقمي ذو قيمة نقدية لا يصدرها البنك المركزي للدولة ولا تعترف بها السلطة الحاكمة في الدولة، فقد تم قبولها وتداولها كشخصية اعتبارية ووسيلة للدفع الإلكتروني". (Al-Khoury,2021). ولهذا الأسباب وغيرها، يحذر أغلب علماء الإسلام من التعامل بالعملات الافتراضية.

تعريف آخر للكاتب لطيفة، أوضحت فيه أن العملات الافتراضية "تمثل النقود المعاصرة، وتستخدم تكنولوجيا الند للند دون الاعتماد على بنك مركزي أو سلطة حاكمة شرعية، حيث يتم إصدار هذه العملة عبر الإنترنت كبديل مبتكر ومن جهة غير معروفة". وأشارت الكاتبة ذاتها إلى "أن العملات الافتراضية تتميز باستقلاليتها وعدم خضوعها لقوانين السلطات المركزية المبنية على الرقابة والسرية المشفرة، كما هو الحال بالنسبة لقوانين البنوك المركزية التي تمثل الدولة الحاكمة". (Latifa,2018).

المطلب الثاني: أهمية الرقمنة المالية وجوانبها الإيجابية

تعتبر الرقمنة المالية مهمة في تحويل المعلومات النظرية إلى معلومات في شكل تنسيق رقمي، يعتمد على الضوئيات، يساعد ذلك في تنظيم الملف أو السجل الرقمي بدلاً من طريقة السجلات الورقية المعرضة للتلف، تشمل فوائد الرقمنة تحسين الإنتاج وخفض التكلفة مع الحفاظ على الوصول الدقيق إلى البيانات. ومن أهمية ومزايا الرقمنة إلغاء نظام الأرشفة الورقية التقليدي واستبداله بنظام أرشفة إلكتروني حديث يتميز بالسهولة والملاءمة في طريقة حفظ الوثائق وسهولة الحركة مقارنة بطريقة الأرشفة في الماضي.

والنقود الرقمية: هي "عبارة عن وحدة برمجية غير ملموسة، ذات قيمة مالية ليس لها أي سند قانوني، ويتم استخدامها من قبل الأشخاص المعترفين بها؛ لاستعمالها مكان النقود المعترف بها لتحقيق ما تحققه النقود التي لها سند قانوني شرعي من السلطات الحاكمة" (Hassan,2022)

وإنَّ أهم شيء في التحول الرقمي المالي هو الجودة وسهولة التحكم، حتى عن بُعد وعبر الإنترنت، كما هو الحال في العديد من البلدان المتقدمة تكنولوجياً. (Touharia, 2023).

وهذا من التطورات المستجدة التي تجوز الاستفادة منها، والتي أشار إليها الشرع الإسلامي وأطلق عليها "المصالح المرسله" لأنها تحقق المنفعة والحماية للمعلومات المهمة، وتمنع الوقوع في المفسدة. "وسميت بالمصلحة: لأنها هي المنفعة وزناً ومعنى، والمرسله؛ لإرسالها وإطلاقها على دليل خاص يقيد تلك المصلحة ويشهد لها بالاعتبار أو الإهدار"، (Al-Harithi,2018) "قال ابن عاشور: وما تنقذ به العقول من استنتاجات ومخترعات فهو داخل في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. (Al-alaq,5) – (Ibn Ashour, 2000).

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية اللازمة لاستخدام العملات الافتراضية في المعاملات المالية عبر التكنولوجيا

عندما يتعامل الناس مع المال، فإنهم يعتادون على تفضيل المال الشرعي والمقبول من قبل الدولة ذات السيادة ومجتمعها، وهذا الوصف غير موجود في العملات الافتراضية لعدم شرعيتها ورفض الناس التعامل بها، مما جعلها تخسر مفهوم الثروة التي يحرص عليها الإنسان ويدخرها لينتفع بها في أوقات الشدة. "وإصدار النقود في الإسلام وظيفة سيادية تقوم بها الدولة، حيث تقوم بإيداع أرصدة من احتياطياتها من الذهب لدى البنك المركزي للدولة وتقيدها بالضوابط الشرعية للالتزام بها". (Al-Eryani, 2021). ومن أهم هذه الضوابط.

الضابط الأول: توحيد سلطة إصدار النقود مسؤولية الدولة

تقوم سياسات الدول الراشد على مراعاة مصالح العباد والبلاد ومن ذلك دعم كل ما من شأنه النهوض بالاقتصاد، وتؤمن الدولة الأموال وتحرسها بمساعدة خبراء متخصصين في عالم السوق والمال. وإن حق سك النقود وإصدارها حق من حقوق الإمام، وفي تاريخ الإسلام لم يأذن أحد غير الإمام الحاكم في سك النقود وإصدارها، وأقوال الفقهاء تؤكد هذا المعنى. (Al-Eryani, 2021). جاء ذلك في كتاب الحاوي للفتاوى- للسيوطي: "يكره لغير الإمام ضرب الدراهم والدنانير وإن كانت خالصة لأنه من شأن الإمام ولأنه لا يؤمن فيه الغش والإفساد". (Al-Suyuti, 2000). ولتأكيد سلطان الدولة، وخوفاً من التعامل بالجهالة أو الخديعة، لا يجوز للرعية سك النقود أو التعامل بها إلا بإذن الإمام، ويؤكد ذلك الرافعي في كتابه، الشرح الكبير: "ويكره للرعية ضرب الدراهم وإن كانت خالصة فإنه من شأن الامام". (Al-Rafii, 2011).

الضابط الثاني: تحقيق الاستقرار النسبي وتثبيت قيمة المال

وهذا الضابط يساهم في "استقرار قيمة العملة، حيث أن الاضطراب في قيمة النقود يفقدها قدرتها على أن تكون مقياساً لقيمة السلع والخدمات، ومخزناً للثروة" (Al-Eryani, 2021).

الضابط الثالث: منع استخدام الإصدار النقدي كمصدر للتمويل وتحصيل الأرباح

ويدل سياق الضابط الثالث على تحريم استعمال المال الصادر من جهة مجهولة كمصدر للتمويل وتحصيل الأرباح إلا بإذن الإمام، وقال أحمد: "لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان، لأنه إذا أذن للناس ركبوا العظائم. وقال غيره كذلك، لما فيه من الافتيات عليه." (Al-Hijjawi,960).

وجاء في كتاب حاشية الروض المربع: فتوى منسوبة إلى الشيخ ابن تيمية قال فيها: "ينبغي للسلطان أن يضرب للرعايا فلوساً، تكون بقيمة العدل في معاملاتهم، من غير ظلم لهم، ولا يتجر ذو السلطان في الفلوس، بأن يشتري نحاساً، فيضربه فيتجر فيه، ولا بأن يحرم عليهم الفلوس التي بأيديهم، ويضرب لهم غيرها، بل يضرب بقيمته، من غير ربح فيه، للمصلحة العامة، ويعطي أجرة الصانع من بيت المال، فإن التجارة فيها ظلم عظيم، وإذا ضرب لهم فلوساً أخرى، أفسد ما كان عندهم من الأموال، بنقص أسعارها، وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم، "أنه نهي عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس"، (Ibn Majah,2009) وأراد بكلمة (إلا من بأس، أي إلا من أمر يقتضى كسرها كرداءها أو شك في صحة نقدها"، (Bin Abi Shaybah,1989). وقال: "الكيمياء غش، وهي تشبيه المصنوع من ذهب أو فضة بال مخلوق، باطلة في العقل، محرمة بلا نزاع بين علماء المسلمين" (Al-Eryani,2021)، لحديث "من غشنا فليس منا". (Muslim, 2010) "ويقترن بها كثيراً الكيمياء التي هي من السحر، ومن طلب زيادة المال بما حرمه الله، عوقب بنقيض قصده، كالمراي، وهي أشد تحريماً منه". (Al-Asmi,1977).

هل تتطابق الضوابط الشرعية على العملات الافتراضية؟

قالت الكاتبة أسماء العرياني: إن الضوابط الثلاثة المذكورة لم تحقق التوافق مع العملات الافتراضية للأسباب التالية:

أولاً: مصدر العملات الافتراضية غير معروف، لذا فهي تلقائياً تفتقر إلى الشرعية، فهي تشبه المعاملات القائمة على الجهالة والخداع، والغش، والحيل، ولا يمكن أن تكون نموذجاً للمعاملات الصحيحة في ظل وجود البنك المركزي في البلاد.

ثانياً: تواجه العملات الافتراضية صعوبات في التحكم بأسعارها.

ثالثاً: للعملات الافتراضية وظيفة المضاربة والاسترباح، وخالية من الوظيفة النقدية المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، وهذا يندرج ضمن مشكلة غسيل الأموال التي تضر بالاقتصاد والمجتمع. باختصار، العملات الافتراضية عبارة عن سلعة إلكترونية مجهولة المصدر قائمة على المقامرة، مع عدم وجود ضمانات لبقاء قيمتها. وعند التعامل مع العملات الافتراضية يجب الأخذ بعين الاعتبار تقلبات الأسعار والمخاطر الأمنية وتوافر تقنيات التشفير، وهي أمور لا تمنع حدوث المخاطر، لأنها معرضة للتطورات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية.

المطلب الرابع: الحكم الشرعي في التعامل بالنقود الافتراضية

قبل الشروع في مناقشة رأي الشريعة الإسلامية في حكم التعامل بالعملات الافتراضية، يلقي الباحث نظرة عميقة حول العملة الرقمية المشفرة وحكم التعامل بها وفقاً لآراء الفقهاء القدماء والمعاصرين على النحو التالي:

الرأي الأول: حرمة التعامل بالنقود الافتراضية

صدرت فتوى من أمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية عام ٢٠١٧، أكدت فيها أن التداول بالعملات الافتراضية، والتعامل من خلالها في الشراء والبيع والإجارة وغيرها، محرم شرعاً. (Allam, 2017)، وحُرِّمَتْ لما لها من آثار سلبية على الاقتصاد ومخاطر عالية على الأفراد والدولة، فالمبدأ الشرعي يقول: "لا ضرر ولا ضرار". (Bn, 1988)

وفي العام ٢٠٢١، قال الشيخ عبد الله المنيع، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، في لقاء تلفزيوني: "أنّ العملات الرقمية محرّمة شرعاً، وشبّهها بالمقامرة، معتبراً أنّها من أكل أموال الناس بالباطل، وقال أنّها "لا تملك معنى الثمنية". (Al-Munae, 2021)

قال الشيخ الغرياني مفتي الديار الليبية في حكم التعامل بالعملات الرقمية الافتراضية "أنّ الشريعة لم تعيّن شيئاً ليكون عملة دون غيره، بل جعلت مرجع ذلك إلى ما تعارف الناس عليه وشاع استعماله بينهم"، (AI-Ghariani, 2023)، واعتمد على قول الإمام مالك في الفلوس: "لا خير فيها نظرة بالذهب ولا بالورق، ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة". (Malik, 2014)، وأشار إلى أنّ العلة هو جريان الربا فيها.

قال ابن تيمية: "وأما الدرهم والدينار فما يعرف له حد طبيعي ولا شرعي بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح؛ وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به بل الغرض أن يكون معيارا لما يتعاملون به والدرهم والدينار لا تقصد لنفسها بل هي وسيلة إلى التعامل" (Ibn Taymiyyah, N, D)، وبمضي فيقول، "ولهذا كانت أثماناً؛ بخلاف سائر الأموال والوسيلة المحضة التي لا يتعلق بها غرض لا بمادتها ولا بصورتها يحصل بها المقصود كيفما كانت". (Al-Ghariani, 2023). يقول الشيخ الغرياني حفظه الله "وقد اشترط بعض الفقهاء لجواز جعل الشيء عملة تكون ثمناً للأشياء وتقوّم بها المتلفات أن يكون بإذن الدولة، قال الإمام أحمد بن حنبل: "لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان؛ لأن الناس إن رخص لهم ركبو العظام، قال القاضي في الأحكام السلطانية: فقد منع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه". (Bin Mufarrej, 2003). ومنذ القديم اختلف الناس في الدينار والدرهم، فمنهم من يعزوها إلى عادات الناس واجتهادهم، ومنهم من يتحكم فيها وفق الشرع ولأنها معيار لما يتعاملون به، قال شيخ الإسلام: "وأما الدرهم والدينار فقد عرفت تنازع الناس فيه واضطرابهم". (Taymiyyah, D.N Ibn). "والمتفق عليه ضرب النقود يكون في دار الضرب بإذن السلطان". (Al-Mawardi, 2008).

المطلب الخامس: العملات المشفرة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

لقد جذبت النقود المشفرة مجالات متقدمة تكنولوجياً وزاد اهتمام العالم التقني والمالي بها، وسوف يوضح الباحث ذلك في النقاط التالية:

أ- العملات المشفرة

العملات المشفرة هي نظام دفع رقمي لا يعتمد على البنوك للتحقق من المعاملات، "وتبقى في تلك الحلقة من المعاملات دون تحويلها لحاجة المتعاملين" (Sennia, 2022). "وتتميز العملات المشفرة بعدم وجود دعم مادي يتمثل في العملات المعدنية أو الأوراق النقدية أو البطاقات المصرفية المعمول بها". (Assaf, 2019). العملات المشفرة أيضاً غير قابلة للتحويل Non-Convertible وتستخدم على نطاق محدود، ولا يمكن تبادلها أو مقارنتها بالعملات الشرعية التي تصدرها البنوك المركزية التي تخضع لإشراف وإدارة الدولة الحاكمة". (Sennia, 2022) وتعتبر العملات المشفرة عملات رقمية تعتمد على تقنية البلوكشين (Blockchain) لتأمين المعاملات وإصدار العملات الجديدة. وتستخدم في "تقنيات تشفير آمنة لا يمكن اختراقها أو التلاعب بها".

(Zoair,2022). أشهر العملات المشفرة هي بيتكوين (Bitcoin) وإيثريوم (Ethereum) وريبل (Ripple) وغيرها، وتستخدم للتداول والاستثمار وكذلك لأغراض أخرى، ومع تزايد اهتمام الجميع بالعملات الرقمية المشفرة، فقد أثارت فضول الكثيرين، والسبب هو تقنياتها العالية وطبيعتها اللامركزية والتحديات المتعلقة بالأمن والترتيب والتنظيم. كل هذا وأكثر جعل الناس يخافون من التبادل والتعامل بالأموال الافتراضية. يقول أبو زيد: "إن الفقهاء والاقتصاديين الإسلاميين الأوائل، مثل المقرئزي، كان لهم رأي آخر، حيث كانوا يعتقدون أن التعامل بالعملات النحاسية التي لا قيمة لها هو سبب الانحدار الاقتصادي وما يترتب عليه من ارتفاع الأسعار والتضخم والكساد، وعليه فإن النقود التي هي ثمن المبيعات وقيمة الأعمال إنما هي الذهب والفضة لا غيرها". (Abozaid, 2018). وأما العملات الورقية التي يتعامل بها الناس الآن فإنها جائزة التداول والتعامل بها ما دامت قيمتها الشرائية قوية، "وتصدر عن جهات رسمية محولة قانوناً بإصدارها، وقيمتها الثمنية مضمونة ومعروفة، وهي تشبه العملات المصنوعة من المعادن النفيسة كالذهب والفضة." (Abozaid, 2018). وهي من المستجدات التي أجمع الفقهاء على أنّ نفعها أعظم من ضررها ما دام من كسب حلال.

ب- الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا العملات الرقمية

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم العلوم الجديدة في عصرنا، وهو العلم الذي علمه الله للإنسان "ليكرمه ويشرفه على سائر المخلوقات، وإنها القدرة التي امتاز بها أبونا آدم على الملائكة" (Ibn Kathir, 1999)، قال الله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)، (Al-Baqarah,31)، قال: "علمه اسم كل شيء" (Al-Tabari, 1967). وتحدث القرآن الكريم أيضاً عن تكريم الإنسان في قول الله تعالى: (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (Al-Alaq,5). والذكاء الاصطناعي هو أحد العلوم التي علمها الله للإنسان وهو من أهم التقنيات في عصرنا الحالي، وعلى الرغم من الاختلاف بين العملات الرقمية والذكاء الاصطناعي إلا أن النقود يمكن أن تتطور من خلال التكنولوجيا المالية، وفي نفس الوقت يمكنها التنبؤ بقيمة الأسعار وتحسين أداء الاستثمار وتطوير العقود المالية الذكية. وتوجد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من الصناعات المتنوعة مثل التسويق الرقمي والرعاية الصحية والقيادة الذاتية، ولأنه يؤدي مهام تتطلب تفكيراً إبداعياً مشابهاً للتفكير البشري مع الفارق، فيمكن القيام بذلك من خلال التطبيقات الذكية.

وعن الجانب الإيجابي لتقنية البلوك تشين والعملات المشفرة، يقول بشير: "إنها تمكّن الأفراد الذين يفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى الخدمات المصرفية التقليدية من المشاركة في الاقتصاد الرقمي، وتوفر بدائل للأنظمة

المصرفية التقليدية. وتعتبر هذه التقنيات بمثابة حلول لتعزيز سرعة المعاملات، والتخفيف من حدة المشكلات المتعلقة بالعملة الوطنية الضعيفة، وتحسين القدرة على الوصول إلى النظام المالي، وخاصة في البلدان النامية". (Bashir, 2024).

ج- التكامل بين العملات الرقمية والذكاء الاصطناعي

هناك العديد من البرامج والآليات والروبوتات التي تجمع بين العملات الرقمية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتدعم بعضها البعض، وتشكل جميعها ديناميكية ونشاط وسرعة التعاملات في الأسواق، وفي نفس الوقت تقلل من الأخطاء البشرية، ويمكنها تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية المتمثلة في تحليل البيانات، والقدرة على التنبؤ بالأرباح والخسائر باستخدام البيانات التاريخية، والتنبيه إلى المخاطر قبل حدوثها بناءً على البيانات وتقليل الخسائر المحتملة عند الاستثمار والتداول عبر الإنترنت. وصدق الله حين قال: (لَكُلِّ نَبِيًّا مُسْتَقَرًّا وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)، (Al-An'am,67).

والآية تشير في قوله تعالى: (وسوف يعلمون)، إلى المعلومات العلمية المذكورة في القرآن الكريم والتي سيتم اكتشافها مع مرور الزمن وتطوره، قال ابن عباس: (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)، (yusif, 76)، قال: " يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم". (Tabar, D.N)

المحور الثاني: التكيف الشرعي والقانوني للعملات الافتراضية وجوانب استخدامها، وحكم التعامل بها على ضوء الضوابط والمعايير الشرعية.

المطلب الأول: التكيف القانوني للعملات الافتراضية

سيتناول هذا المطلب التكيف القانوني لطبيعة النقود الرقمية التي لا تخضع لقانون الدولة التي تصدرها أو لقانون البنك المركزي في الدولة، فهذه الأسباب وغيرها لا يمكن التعامل بالنقود الرقمية مجهولة المصدر، ولا تستطيع الدول التعامل بها في كل الأسواق، فمصيرها هو مصير النقود المزورة. ورغم رفض الدول الإسلامية التعامل بالنقود الرقمية، إلا أن بعض الدول الغربية مثل ألمانيا وأميركا والصين واليابان تسمح بالتعامل بها كعملة جديدة من المعاملات المنتشرة عبر الإنترنت. فالدولة الألمانية على سبيل المثال بعد اعترافها بالتعامل بهذه العملة فرضت ضرائب على الأرباح التي تحققها الشركات التي تتعامل بالنقود الرقمية، مع إعفاء المعاملات الفردية من هذه الضريبة. وفي ولاية تكساس الأميركية اعتبر القضاء الأميركي عملة البتكوين نوعاً من النقود وإمكانية

إخضاعها للتنظيم القانوني، ولم يعتبروها عملة رسمية للدولة، بل اخترعوا لها أول ماكينة صرف لتبادل العملات سواء شراء أو بيع بالدولار الأميركي. وفي كندا أيضاً تم إنشاء ماكينة صرف آلي لتداول النقود الرقمية. وهكذا فرضت النقود الرقمية نفسها في الأسواق المالية حتى أنشئ لها أسواق وبورصات لتداولها ومن أهمها: بورصة بي تي سي الصينية التي تعد أكبر بورصة للنقود الرقمية في العالم، بالإضافة إلى وجود مواقع إلكترونية تروج للتعامل بها وتداولها. (Afifi, 2022). أما الموقف الدولي فقد منع التعامل بالنقود الرقمية واعتبر العالم التعامل بها مخالفاً للقوانين الدولية، وحذرت بعض الدول مواطنيها من التعامل بالنقود الرقمية، نظراً لغياب جانب الرقابة عليها من قبل البنوك المركزية في الدولة والجهات الرسمية في دول العالم. (Afifi, 2022).

المطلب الثاني: الجوانب التي تستخدم فيها العملات الرقمية

تستخدم العملات الافتراضية الرقمية في المعاملات التجارية المباشرة وعمليات الدفع والتسوية الإلكترونية، وفي عمليات تحويل الأموال ونقلها بين الأشخاص باستخدام العملات الرقمية وبطريقة سريعة ودون الحاجة إلى وسيط وبأقل تكلفة وجهد، ولا تعترف العملات الرقمية بالحدود الجغرافية أو القوانين الوطنية للدول ذات السيادة أو البنوك المركزية، حيث يتم استخدامها عبر الإنترنت ولا تخضع لقوانين داخلية أو خارجية، مما جعلها محل شك وريبة وخوف من الانفتاح فيها والتعامل معها.

وكما يقول الخبراء فإن "العملات الرقمية تعتمد على الشبكة، لذا فهي ليست مركزية ولا تخضع لأي جهة فهي منظمة ذات موقع غامض تعمل بنظام "الند للند- Peer to Peer"، وهو نظام يسمح للجميع بالمشاركة في كل الجوانب المتعلقة بالعمل، على عكس العملات الورقية التقليدية التي تخضع دائماً لسيطرة البنوك المركزية التي تصدرها وتحدد أسعارها". (<https://www.etoro.com>).

كل من يتاجر بالعمل الافتراضية أو يتداولها "أن يكون لديه المحفظة الإلكترونية المعروفة [E-wallet]، وهي بمثابة حساب بنكي لحفظ العملات الرقمية من أجل استقبال الأموال وتحويلها، وأن تحتوي المحفظة على مفتاحين:

١- المفتاح العام: وهو عبارة عن مجموعة من الأرقام والحروف، تستخدم في حالة استقبال العملات حيث يعطي صاحب المحفظة المفتاح العام للشخص الذي يريد إرسال الأموال إليه عبر محفظته الإلكترونية، ويقوم المرسل بإدخال المفتاح العام وإرسال المبلغ المطلوب. (Gharb,2021).

٢- المفتاح الخاص: وهو بمثابة كلمة مرور تسمح لصاحبها بالدخول إلى الحساب البنكي، وبإدخال لكلمة المرور (password)، يستطيع الشخص المتلقي للمال سحبه والتصرف فيه كما يشاء، لذلك يحتفظ بكلمة المرور حتى لا يتم اختراقها وسرقة الأموال المحفوظة في الحساب الافتراضي من خلالها". (Gharb,2021).

المطلب الثالث: مدى تحقق صفة النقدية في العملات الافتراضية

كان الناس في الماضي يتعاملون ببيع المقايضة، ويسمى في الفقه الإسلامي "بيع سلعة بسلعة، أو بيع العين بالعين". (Al-Kassani, N.d)، فكانوا يتعاملون أيضا بالدنانير الذهبية والدرهم الفضية، في الوقت الحاضر، يشعر الناس بالراحة في التعامل مع العملة الورقية الصادرة عن جهة معروفة مثل البنك المركزي أو دولة ذات سيادة. ثم في السنوات الأخيرة، أرادت مجموعة مجهولة من الأشخاص اختراع فكرة التعامل بالعملات الافتراضية، مما جعل الناس يتساءلون عن شرعيتها من عدمها. (Al-Ali, 2022). "ومن المعروف لدى الاقتصاديين أن هناك ثلاثة شروط إذا توفرت في النقود الرقمية سميت عملة شرعية:

الشرط الأول: أن تكون النقود وسيلة مقبولة للتبادل فيقبل البائع أخذها مقابل سلعته.

الشرط الثاني: أن تكون النقود مقياساً يمكن من خلاله تحديد قيمة السلع.

الشرط الثالث: أن تكون النقود مخزناً للثروة. أما العملات الرقمية المزعومة ليست شيئاً مادياً كالذهب، ولا تحظى بموافقة حكومية كالأوراق النقدية التي تتعامل بها الدول وتصدرها عبر بنوكها المركزية وتعترف بها الدول ذات السيادة. حيث أن العملات الافتراضية لا تعترف بها البنوك المركزية وقد ألغى مخترعيها التعامل من خلال البنوك كوسيط بين البائع والمشتري، ويديرها مستخدموها بشكل يحقق مبدأ الند للند - Peer to Peer. ويعتقد مخترعو العملات الافتراضية أنها تتميز بالخصوصية وسهولة الاستخدام، ويعتبرها منتجها وتجارها مصدر فخر لشعوب الأرض الذين ينتجون عملتهم الخاصة بهم." (Al-Munjid, 2017)

أ- وظائف النقود: مقياس للقيمة ووحدة حسابية، فالنقود تعمل كمقياس للقيم الاقتصادية للسلع والخدمات، وهذا يتطلب أن تكون النقود مستقرة نسبياً في القوة الشرائية حتى تقوم بدورها في قياس القيم الاقتصادية. (Al-Ali, 2022). قال ابن قيم الجوزية: "الدرهم والدنانير أثمان المبيعات، والتمن هو المعيار الذي به يُعرف تقويم الأموال، فيجب أن يكون محدوداً مضبوطاً لا يرتفع ولا ينخفض؛ إذ لو كان الثمن يرتفع وينخفض

كالسلة لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع، وحاجة الناس إلى ثمن يعتبرون به المبيعات حاجة ضرورية عامة." (Ibn Qayyim al-Jawziyya, 1991).

ب- سلطة إصدار النقود: ويتفق القانون مع الفقه الإسلامي في أن السلطة الوحيدة المخولة بإصدار النقود أو سكها أو تغييرها عند الضرورة هي الدولة وفقاً للقوانين المعتمدة لديها والخاصة بهذا الأمر. (Hammad, 2024)، ويقوم البنك المركزي بذلك تحت غطاء كافٍ من السندات الحكومية بالإضافة إلى الأوراق التجارية، ورصيد من الذهب إلى إجمالي العملات الدولية. (Al-Ali, 2022).

ج- رأي علماء الإسلام في إصدار وسك النقود: وكان الهدف من سك النقود في التاريخ الإسلامي هو الحفاظ على النقود ومعرفة مقدار الدرهم والدينار الشرعيين، لأن الدينار والدرهم يختلفان في ضربهما من حيث الكمية والأوزان، فالدينار مصنوع من الذهب والدرهم مصنوع من الفضة. "رأى عبد الملك أنّخذ السكّة لصيانة التّقددين الجاريين في معاملة المسلمين من الغشّ عيّن مقدارها على هذا الذي استقرّ لعهد عمر -رضي الله عنه-، وأنّخذ فيه كلمات لا صوراً، لأنّ العرب كان الكلام والبلاغة أقرب مناحيهم وأظهرها". (Ibn Khalidun, 1981)، "مع أنّ الشّرع الإسلامي ينهى عن الصّور". (Muslim, 1955)، أورد البلاذوري في كتابه فتح البلدان "حيث يقول رأيت الدينار والدرهم قبل أن ينقشها عبد الملك ممسوحة وهي وزن الدينار التي ضربها عبد الملك" (Al-Baladhuri, 1988). وأول من ضرب الدينار والدرهم هو أبونا آدم عليه السلام، ضرب وقال: "لا تصلح المعيشة إلا بهما". (Ibn Abi Al-Dunya, 1993). وفي العصر الإسلامي كان أول من سك النقود العربية وقام بضربها: "وهو عبد الملك بن مروان، أمر بضرب الدراهم سنة ست وسبعين، ثم أمر بضرب الدينار، وقبل ذلك كان العجم يضربون الدراهم والدينار". (Al-Daynouri, 1960). ويرى سحنون: "إذا كانت السكّة مختلفة كانت الأغراض مختلفة، فلا يتأتى الجمع في واحد لاختلاف الأغراض، فوجب فسخ الجميع". (Al-Kharashi, D.N). ولحماية النقود من الغش والخداع يقول النفراوي في وجه الفرق بين الدرهم والسلع المعروضة: "أن يكون المأخوذ والمدفوع من النقود مسكوكين، وأن يجري التعامل بالمدفوع والمأخوذ ولو لم تتحد السكّة، ويكونا في التداول واحداً، بحيث يكون المأخوذ من الفضة متداولاً بنصف درهم مقدماً ومقابله من عين، وما معها". (Al-Nafrawi, 1995).

ويرى الكاتب حماد: "أن التراث العلمي الإسلامي تناول الجرائم المتعلقة بالتزوير والتزييف وسك النقود دون إذن الجهات الرسمية، وهو عمل مرفوض ويخضع مرتكبه للمساءلة القانونية، وهناك محاولات تزوير كثيرة حدثت في التاريخ الإسلامي وأدانت الجهات الرسمية وقتها مرتكبيها". (Hammad, 2024).

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

وفي الختام تناولت الدراسة أهمية الضوابط الشرعية في التحول المالي الرقمي والتحول التي تطرأ على الأموال الافتراضية من خلال استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في تطوير وسائل وأساليب المعاملات المالية من خلال أنظمة الأموال الرقمية وتطبيقاتها المالية الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إجراء المعاملات بكل سهولة ويسر باستخدام الأجهزة الإلكترونية المحمولة ومنصات التكنولوجيا الرقمية الحديثة. وأشارت الدراسة إلى أنّ العملات الافتراضية تتميز بالاستقلالية ولا تخضع لقوانين السلطات المركزية القائمة على الرقابة والسرية المشفرة، كما هو الحال في قوانين البنوك المركزية التي تمثل الدولة الحاكمة.

ثانياً: أهم النتائج

- ١- أكدت الدراسة أن الضوابط الشرعية تساهم في استقرار قيمة العملة، حيث إن الاضطراب في قيمة النقود يفقدها قدرتها على أن تكون مقياساً لقيمة السلع والخدمات، ومخزناً للثروة.
- ٢- تناولت الدراسة الجدل الواسع حول العملات الرقمية، ومشروعيتها وعدم مشروعيتها، وتوصل النقاش بين أغلبية فقهاء المسلمين إلى أن التعامل بالعملات الافتراضية محرم ولا يجوز؛ لأن العملات الافتراضية لا تملك معنى القيمة.
- ٣- أشادت الدراسة بالموقف الدولي الذي حظر التعامل بالعملة الرقمية واعتبر التعامل بها مخالفاً للقوانين الدولية.
- ٤- خلصت الدراسة إلى أن العملات الافتراضية ليس لها شرعية وبالتالي فإن قدرتها على أداء وظائف الأموال الشرعية ضعيفة، لذا فإن الخيار هو تجاهلها.

٥- إن العملات الافتراضية تنطوي على مخاطر كثيرة، أهمها إمكانية استخدامها لتمويل الأنشطة الإرهابية الصهيونية وغيرها من البرامج المشابهة التي تضر بقضية دولة فلسطين وغيرها من الصراعات التي تحدث في المجتمعات والدول الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

- الخوري، علي محمد. (٢٠٢١). المدفوعات الإلكترونية والعملات الرقمية. القاهرة: مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.
- لطيفة، كرميش (٢٠١٨). التكييف الفقهي للتعامل بالعملات الرقمية وضوابطه. جامعة الجزائر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٩، (١). ص ١٧١-١٩٦.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (٢٠٠٠). التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- الحارثي، مشهور حاتم. (٢٠١٨). المصلحة المرسلّة مفهوماً، وحجتها، وضوابطها. جدة السعودية: مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، ٢٦، (١). ص ١-٢٨.
- العرياني، أسماء سالمين. (٢٠٢١). العملات الافتراضية - حقيقتها وتكييفها وحكمها الشرعي. عجمان: مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ١٤، (١)، ص ١٠٩-١٣٢.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (٢٠٠٠). الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرافعي، عبد الكريم بن محمد الرافعي. (٢٠١١). فتح العزيز بشرح الوجيز - الشرح الكبير. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (١٩٧٧). حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع. الرياض: مؤسسة طيبة.
- الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد. (٩٦٠هـ). الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار المعرفة.
- بن أبي شيبّة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (١٩٨٩). مصنف بن أبي شيبّة. بيروت: دار التاج.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (٢٠٠٩). سنن ابن ماجه. دمشق: دار الرسالة العالمية.
- مسلم، بن الحجاج القشيري. (٢٠١٠). صحيح مسلم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مالك، بن أنس بن مالك بن عامر. (٢٠١٤). المدونة الكبرى. الرياض: وزارة الأوقاف السعودية مطبعة السعادة.
- الغرياني، الصادق بن عبد الرحمن. (٢٠٢٣). ما حكم التعامل بالعملات الرقمية الافتراضية كالبتكوين. رقم الفتوى: (٣٩٤٩)، طرابلس: دار الإفتاء الليبية.
- بن تيمية، أحمد عبد الحليم. (N, D). كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. الرياض: مكتبة ابن تيمية.
- بن مفرج، محمد بن مفلح بن محمد. (٢٠٠٣). الفروع و معه تصحيح الفروع. الرياض: مؤسسة الرسالة.

- الموردي، علي بن محمد بن حبيب. (٢٠٠٨). الأحكام السلطانية. الكويت. دار ابن قتيبة.
- عفيفي، محمود عفيفي. (٢٠٢٢). النقود الرقمية وأثر التعامل بها على الحياة الاقتصادية دراسة فقهية اقتصادية. القاهرة: مجلة البحوث الفقهية والقانونية. ٣٨، ص ٣٣٧-٤٣٥.
- يرجى النظر إلى الموقع التالي (<https://www.etro.com>). ما هي العملات الرقمية وكيف تعمل. تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٨/٥.
- غربا، زكريا أمادو. (٢٠٢١). العملات المشفرة الآثار الاقتصادية والحكم الشرعي. مجلة بيت المشورة. دولة قطر: العدد: ١٦، ص ٦٥-١٠٧.
- العلي، صالح أحمد. (٢٠٢٢). عملة البيتكوين دراسة فقهية. الكويت: جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. (١٣٠)، ص ٢٦٩ - ٣٠٤.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٩١). إعلام الموقعين عن رب العالمين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. (د، ت). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. القاهرة: مطبعة الجمالية بمصر.
- المنجد، محمد صالح. (٢٠١٧). مناقشة في البيتكوين (BITCOIN) وحكمه الشرعي. مداد: <https://midad.com/article>
- حماد، بحمزة عبد الكريم. (٢٠٢٤). النقود وشروطها في التراث الإسلامي دراسة عملة "البيتكوين" المعاصرة. مجلة الثقافة العالمية. العدد: ١٢، (١). ص ١-١٢.
- أبو العلا، عمرو محمد غانم محمد. (٢٠٢٣). العملات الرقمية وقدرتها على القيام بوظائف النقود في الفقه الإسلامي. القاهرة: جامعة الأزهر، مجلة قطاع الشريعة والقانون. (١٤)، ص ١٦٧٥ - ١٧١١.
- الخصاص، أبو بكر الرازي. (٢٠١٠). شرح مختصر الطحاوي. مكة المكرمة: دار البشائر الإسلامية.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي. (د، ت). النقود وسيط للتبادل بين السلع. جدة: منظمة المؤتمر الإسلامي. (١٩)، ص ٥. ١٠٠٨-١٠٠٩.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (د، ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (١٩٨١). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار الفكر.
- مسلم، بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البلاذوري، أحمد بن يحيى بن جابر. (١٩٨٨). فتوح البلدان. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (١٩٩٣). إصلاح المال. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- الخرشي، محمد. (د، ت). شرح الخرشي على مختصر خليل. بيروت: دار الفكر.
- النفراوي، أحمد بن غانم بن سالم. (١٩٩٥). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. بيروت: دار الفكر.
- عساف، محمد مطلق. (٢٠١٩). العملات المشفرة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية عملة (Bitcoin) أمودجًا. جامعة قطر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٢٦، (٢). ص ٢١-٤٨.

- زعير، محمود محمد. (٢٠٢٢). العملات المشفرة: ضوابطها وأحكامها وإشكالاتها التنظيمية والشرعية. البحرين: ندوة وقف البنك المركزي البحريني. ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢ م.
- السنية، حكوم. (٢٠٢٢). العملات الإلكترونية المشفرة دراسة فقهية تأصيلية البتكوين أمودجا. الجزائر: جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. اطروحة دكتوراه، ص ٨٢ - ٨٤.
- أبو زيد، عبد العظيم. (٢٠١٨). هل تعترف الشريعة بتمنية العملات الرقمية المشفرة. ماليزيا: مجلة إسراء الدولية للمالية الإسلامية. المجلد ٩، العدد ٢، ص ٧٩ - ١١٣.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم - تفسير ابن كثير، الرياض: دار طيبة.
- بشير، م. ش. (٢٠٢٤). العولمة والرقمنة والشمول المالي في الخدمات المصرفية الإسلامية. في إ. أحمد (المحرر)، تطوير الشمول الرقمي من خلال العولمة والرقمنة (ص ٢٥٠-٢٨٦). IGI Global. <https://doi.org/10.4018/979-8-3693-4111-7.ch012>
- الدينوري، أحمد بن داود. (١٩٦٠). الأخبار الطوال. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- الموسوعة الحرة، (٢٠٢٤). الاعجاز العلمي في القرآن الكريم. <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الاطلاع ٢٦/٨/٢٠٢٤.
- علام، شوقي إبراهيم. (٢٠١٧). حكم تداول عملة البتكوين والتعامل بها. القاهرة: دار الإفتاء المصرية. <https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa> تاريخ الاطلاع ٢٩/٠٨/٢٠٢٤.
- بن رشد القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٨٨). المقدمات الممهديات. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- المنيع، عبد الله. (٢٠٢١). العملات الرقمية مثل "البتكوين" وغيرها محرمة ولا تملك معنى الثمنية. الرياض: قناة "روتانا الخليجية" السعودية. <https://www.argaam.com>، تاريخ الاطلاع ٢٩/٨/٢٠٢٤.

لعبة كرة اليد ومعوقاتها من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس، فلسطين

علاء ساسين،ⁱ يوسلينا محمد،ⁱⁱ سليمان إسماعيل،ⁱⁱⁱ قيس ياسين^{iv}

ⁱ طالب دكتوراة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،

alaa.yasin@raudhah.eusim.edu.my

ⁱⁱ محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، yuslina@usim.edu.my

ⁱⁱⁱ محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، sulaiman.i@usim.edu.my

^{iv} محاضر، كلية العلوم الإنسانية والدراسات التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،

q.yaseen@najah.edu.

الملخص

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية، كذلك التعرف على تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومن اجل تحقيق ذلك وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، استخدم الباحث استبانة مؤلفة من ٤٩ فقرة تم توزيعها على عينة مؤلفة من ٥٦ من معلمي ومعلمات التربية الرياضية. وبعد عملية توزيع الاستبانة، تم تجميعها، وترميزها، وإدخالها إلى الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. أشارت نتائج الدراسة وجود درجة استجابة متوسطة على سؤال الدراسة الرئيسة حول المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغيرات الجنس،

والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحث بضرورة تقليل مستوى المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من خلال الاهتمام باللعبة، وعقد دراسات واسعة حول هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، التربية الرياضية، كرة اليد.

Handball and Its Obstacles from The Perspective Of Physical Education Teachers In Nablus Province, Palestine.

Abstract

This study aims to identify the obstacles facing handball in schools from the point of view of physical education teachers, as well as to identify the effect of some variables such as gender, educational qualification, and years of experience., to achieve this, the researcher used a questionnaire consisting of (49) items distributed among a sample of (56) physical education teachers. After distributing the questionnaire, it was gathered, codified, entered into the computer, and processed statistically using the SPSS (Statistical Package for Social Sciences). The results of the study indicated a moderate degree of response to the main study question about obstacles facing handball in schools from the point of view of physical education teachers. Also, the results showed no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) level regarding obstacles facing handball in schools from the point of view of physical education teachers due to the variables of gender, educational qualification, and years of experience. Considering the results of the study, several recommendations were made. including reducing the level of obstacles facing the handball game in schools by paying attention to the game and conducting extensive studies on this subject

Keywords: Obstacles, physical education, handball

مقدمة

إن الرياضة المدرسة مهمة جدا واساس في ارتقاء الشعوب نحو التميز، حيث تعتبر الوسيلة الأكثر تأثيرا في بناء الشباب ومكملة للجانب السلوكي الانساني بتحقيق السمات الشخصية للأفراد واكتساب القدرة على المشاركة

الإيجابية في المجتمع وتمكين ذوي القدرات في تحقيق الإنجازات وهي أساس الصحة وسلامة القوام والاجتماعية والنفسية وغرس روح الانتماء من اجل المواطنة الصالحة.

يشير التميمي والخميس (٢٠٠٨) إلى أن اهم المعوقات التي تواجه المدرس هي مستلزمات التدريس والقصور في المناهج وطرائق وأساليب التدريس وعدم اعداد المدرس اعدادا علميا ومهنيا بمستوى عال من الكفاءة والتي تؤهله وتساعد على القيام بالأدوار الملقاة على عاتقه مرييا ومدرسا وموجها وقائدا. كما ويرى الصفار (٢٠٠٩) أن معوقات التدريس هي أساسها المدرس لأنه هو الدعامة الرئيسية المتمثلة في الطالب والمنهج بالإضافة إلى الإمكانيات والأدوات من أجل الارتقاء بدرس التربية الرياضية نحو الأفضل. يرى العيفان (٢٠١١) الى وجود معوقات لاشتراك الطلبة في درس التربية الرياضية يرتبط بكل من المدرس والمتعلم ذاته والاهداف ومحتوى الدرس وطرائق التدريس المتبعة وعدم توفر الأدوات والأجهزة الضرورية لممارسة الرياضة المدرسية والتي تنعكس سلبا على تعلم المهارات الحركية والتي تستخدم في أداء التمرينات البدنية لتحسين اللياقة البدنية للمتعلم وتزيد من الرغبة في ممارسة النشاط الرياضي.

ويشير دونهام (Dunham, 1999) الى ان مدرسي التربية الرياضية يواجهون ضغوطا نفسية والذي يعيق في أداء المدرس ويحول دون أداء الواجبات الملقاة على عاتقه كقدوة مما يؤثر على سلوكيات المتعلم ويجعله قلقا متوترا وهناك ثلاثة مصادر تتعلق بالمعوقات النفسية وهي زيادة المهام الملقاة على عاتق المدرس والمشكلات السلوكية للطالب وعدم تفهم الإدارة للواجبات الملقاة على عاتق المدرس، بالإضافة الى عدم التشجيع من قبل المدرس والإدارة والاهل والأصدقاء مما ينعكس سلبا على أداء المتعلم.

ويشير هيل (Hill.2005) الى ان الرياضة المدرسية هي الأساس في تنمية اتجاهات وميول الممارسين للنشاط الرياضي وهي تبدأ من الطفولة حتى الوصول الى المستوى التنافسي والعمل على تحديث وسائل وأساليب التدريس للوصول الى الرياضة الشاملة.

تعتبر كرة اليد من احدث الألعاب الجماعية التي يمارسها العالم، حيث يعتبرها الكثيرون لعبة السرعة والاثارة والتحدي، كما انها تجمع بين الجري والوثب واستلام الكرة وتميرها في اقل وقت ممكن، وتحتاج ممارستها الى لياقة بدنية عالية وقوة جسمانية (قبلان، ٢٠١٢). ان كرة اليد قواعدها سهلة وبسيطة في التعليم وحتى بالنسبة للمبتدئين، فالقواعد غير متشعبة وتسمح بالانصال الجسدي، وكذلك استخدام قوى الجسم الطبيعية في حدود اللعب النظيف، ومن اهم ميزات كرة اليد هو المزج بين التدريب البدني والعقلي والنفسي والأخلاقي،

الذي يعمل على تنمية شخصية الانسان وخلق المواطن الصالح، وبذلك تعتبر كرة اليد من الرياضات الممتعة (سالم وحمودة، ٢٠٠٨).

وكرة اليد من الألعاب الهامة ذو الحاجة الكبيرة الى الاعداد البدني والمهاري والخططي والتي عن طريقها نستطيع ان نرتقي باللعبة والوصول بها الى العالمية، وقد ارتفع مستوى الأداء في كرة اليد من الناحية الفنية والتكتيكية بشكل ملحوظ مما اعطى اللعبة السرعة الفائقة سواء في الأداء او تطبيق النواحي الفنية والخططية (رحاب، ٢٠٠٨).

مشكلة الدراسة

إن لعبة كرة اليد تعتبر من الألعاب الشعبية في العالم والوطن العربي، حيث يتجه كثير من المدرسين حول أنحاء العالم في بذل جهود كثيرة في نشر اللعبة وتطويرها من خلال اعداد وتطوير وتنمية لاعبي كرة اليد في المدارس والأندية من اجل الوصول الى اعلى المستويات. وعلى الرغم من الانتشار الواسع في بلدان العالم الا انه لم تحظى بالممارسة الواسعة الذي يليق في هذه اللعبة في الأراضي الفلسطينية. ومن خلال عمل الباحثون في كليات واقسام التربية الرياضية واهتمامهم في تخصص كرة اليد واضطلاعهم على المدارس في محافظة نابلس وملاحظة عدم انتشار اللعبة بشكل جيد، اتجه الباحثون للبحث والكشف حول المعوقات التي تواجه انتشار لعبة كرة اليد من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس. ومعرفة الفروق في استجابات عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس باختلاف متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والكلية، والتخصص.

تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التي تتشكل على نحو ما المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس؟ وهل تختلف استجابات عينة

الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس باختلاف متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والكلية، والتخصص؟

أهمية الدراسة

- ١- تكمن أهمية الدراسة النظر في المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس.
- ٢- توجيه النظر على المعوقات التي تواجه كرة اليد في المدارس من قبل المتخصصين وإيجاد حلول لها.
- ٣- القدرة على تطوير كرة اليد في المدارس بناء على المعوقات التي تم الوصول لها من قبل المشرفين والمدرسين والمدرسين.

خلفية الدراسة

أجرى السرحان (٢٠١٠) دراسة هدفت الى التعرف على المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية في لواء البادية الشمالية الغربية ولواء البادية الشرقية، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٤٨) معلما ومعلمة، واستخدم الباحث استبانة من تصميمية تكونت من (٥١) فقرة وزعة على أربعة مجالات هي الإدارة والإمكانات المادية والبشرية، والمجال الاجتماعي النفسي وتوصلت نتائج الدراسة ان اهم المشكلات التي تواجه الرياضة المدرسية في لواء البادية هي قلة حصص التربية الرياضية وضعف الإمكانيات المادية والمنشآت الرياضية. أجرى العلي (٢٠١٠) دراسة هدفت الى الصعوبات التي تواجه تطبيق منهج التربية الرياضية وفقا للاقتصاد المعرفي، وهل تختلف الصعوبات باختلاف الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) معلما ومعلمة من مديرية تربية اربد الأولى، وتم تصميم استبانة من قبل الباحث كاداة لجمع البيانات، تكونت من (٤٠) فقرة توزعت على مجالات (استراتيجيات التقويم، النتائج، المهارات الحياتية، الاقتصاد المعرفي، تكنولوجيا المعلومات) وتوصلت نتائج الدراسة ان هنالك صعوبات كبيرة في تطبيق منهج التربية الرياضية وفقا لهذه المجالات السابقة، ولم تظهر اية فروق تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة على مجالات الدراسة والاداة ككل.

قام أبو سالم (٢٠١٠) بدراسة هدفت التعرف الى المعوقات التي تواجه تدريب معلمي ومعلمات التربية الرياضية اثناء الخدمة لمحافظات غزة، والتحقق عما اذا كان هناك فروق في بعض المتغيرات تعزى لأثر (الجنس ، الخبرة، المؤهل العلمي) في درجة المعوقات التي تواجه المعلمين اثناء تدريبهم في الخدمة، حيث تكونت

عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية بغزة بعدد (١٦٧) معلماً ومعلمة، وتم جمع البيانات عن طريق تصميم استبانة من قبل الباحث تكونت من (٥٠) فقرة موزعة على خمس مجالات واطهرت نتائج الدراسة ان المعوقات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية بمحافظة غزة كانت بدرجة كبيرة جدا والى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية في التدريب اثناء الخدمة تعزى لمتغيرات (الجنس والخبرة والمؤهل العلمي).

منهج الدراسة

قام الباحث بإتباع المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة، وهو المنهج الذي يهتم بالظاهرة كما هي في الواقع، ويعمل على وصفها وتحليلها، وربطها بالظواهر الأخرى، حيث اعتمد الباحث على مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحليلها، وتم تجميع البيانات عن طريق الاستبانة، التي تم تطويرها بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم اختيار عينة متيسرة من معلمي التربية الرياضية ومعلماتها في فلسطين في محافظة نابلس، إذ تعذر اختيار عينة عشوائية وتوزيع أدوات الدراسة ورقياً؛ بسبب كبر حجم المجتمع وصعوبة الوصول إليه ، وعليه تم جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية من خلال خدمة جوجل فورم (Google Form)، وبذلك تكونت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات الذين تمكنوا من الوصول إلى الاستبانة الإلكترونية التي تم توزيع ونشر رابطها عبر أدوات ومواقع التواصل الاجتماعي، وبلغ حجم العينة (٥٤) معلماً ومعلمة، ومن الجدير ذكره أن وحدة المعاينة كانت فردية، وليست زوجية، والجداول الآتية يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة:

جدول (١): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
	ذكر	٢٢	٣٩,٣

٦٠,٧	٣٤	أنثى	الجنس
٣,٦	٢	من ٥-٣ سنوات	سنوات الخبرة
١٦,١	٩	من ١٠-٦ سنوات	
٨٠,٤	٤٥	أكثر من ١٠ سنوات	
٢٣,٢	١٣	دبلوم	المؤهل العلمي
٥٧,١	٣٢	بكالوريوس	
١٩,٦	١١	ماجستير	
١٠٠,٠	٥٦	المجموع	

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية حيث يبين الجدول تكرار كل متغير ونسبته المئوية.

أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام أداة الدراسة (الاستبانة) وذلك بعد مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (٤٩) فقرة.

صدق الأداة وثباتها

وتم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال العلوم الرياضية والتخصصات الأخرى، وطلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة وذلك بالحذف والتعديل واقتراح فقرات جديدة ومناسبة الأداة لموضوع الدراسة. من اجل استخراج معامل الثبات للأداة، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا من اجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة فبلغت (٨٢,٦٪) وتشير هذه القيمة أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة وتفي بأغراض.

المعالجة الإحصائية

وبعد جمع البيانات، وترميزها، ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، فقد استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار التباين الأحادي One Way ANOVA ومعادلة كرونباخ ألفا.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية، ومن اجل تحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة مؤلفة من (٤٩) فقرة تم توزيعها على عينة مؤلفة من (٥٦) من معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة نابلس. هذا وقد تم تصميم الاستبانة على أساس مقياس ليكرت خماسي الأبعاد وقد بينت الفقرات وأعطيت الأوزان كما يبين الجدول الآتي:

جدول (٢): مفتاح تصحيح استجابات عينة الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

تفسير النتائج (معيار التقويم)

تم استخدام المعيار الآتي لغرض الحكم على المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية:

المستوى المنخفض أقل من (١-٢,٣٣)

المستوى المتوسط من (٢,٣٤-٣,٦٧)

المستوى المرتفع من (٣,٦٨-٥)

وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

نتائج السؤال الأول ما المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات

التربية الرياضية؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل مجال من مجالات الأداة، وفيما يلي بيان ذلك:

جدول رقم (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لدرجة المعوقات

التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية مرتبة تنازلياً

حسب المتوسط الحسابي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرات
مرتفع	١,٠٤	٣,٨٢	اطلب من الطلبة تكرار الأداء للمهارات الأساسية بلعبة كرة اليد بكثرة	٢٧
مرتفع	١,٠١	٣,٨٢	تستخدم الأدوات الخاصة باللعبة بصورة سليمة وصحيحة	٢٢
متوسط	١,٠٠	٣,٦٢	توفر إدارة المدرسة وسائل النقل اللازمة اثناء المباريات والمنافسات	١٩
متوسط	١,٠٩	٣,٥٣	لا يعطي المنهاج الحرية لمعلم كرة اليد لاختيار ما يتناسب مع واقع مدرستي	١١
متوسط	١,١٢	٣,٤٤	استعن بطالب متمكن لأداء نموذج للمهارة المعطاة	٢٥
متوسط	١,٢٧	٣,٤٤	لا توفر إدارة المدرسة مصادر دخل ثانية لميزانية الأنشطة الرياضية لكرة اليد	٢١
متوسط	١,٠٩	٣,٤٢	عدم تفهم المجتمع المحلي للدور التربوي الذي تلعبه كرة اليد	٤٣
متوسط	٠,٩٨	٣,٣٥	يتبع المنهاج التسلسل الصحيح في تعليم كرة اليد؟	٦
متوسط	٠,٩٧	٣,٣٣	استخدم التكنولوجيا في العملية التعليمية لدرس كرة اليد	٢٦

متوسط	١,١١	٣,٣٢	يستند المنهاج على أسس قديمة في عملية التقويم	٩
متوسط	١,١٨	٣,٣٠	لا يتوفر في مدرستي وسائل تعليمية وتوضيحية	١٧
متوسط	١,٢٢	٣,٢٣	لا يراعي منهاج كرة اليد الإمكانيات والفروق بين مدرسة واخرى	٢
متوسط	١,٢١	٣,٢١	لا يسهم المنهاج في تطوير لعبة كرة اليد	١٠
متوسط	١,٠٨	٣,١٧	اعمل على عقد مباريات بين الشعب وبين المدارس الأخرى	٣١
متوسط	١,٢١	٣,١٦	المنهاج لا يحقق ميول ورغبات الطلبة؟	٨
متوسط	١,٣٣	٣,١٦	لا تقوم الإدارة المدرسية بتفريغ منهاج كرة اليد بشكل خاص	٤١
متوسط	٠,٩٥	٣,١٢	يهتم المنهاج بالإعداد البدني والمهاري للطلبة؟	٤
متوسط	١,١٧	٣,١٢	يلتزم المدرس بمنهاج كرة اليد في التدريس عن قناعه تامه	٢٣
متوسط	١,١٧	٣,١٢	لا يراعي منهاج كرة اليد الفروق الفردية بين الطلبة	٣
متوسط	١,١١	٢,٩٦	لا يسهم المنهاج بتحقيق الجانب الترويحي؟	٧
متوسط	١,١٩	٢,٩٤	أركز قليلا على المهارات الأساسية للعبة مثل التمرير والاستقبال	٢٩
متوسط	١,٠٥	٢,٩٤	تضايق الاهل لابتعاد أبنائهم عن المنزل اثناء التدريب والمنافسات	٤٦
متوسط	١,٢٠	٢,٩٢	لا اجد اهتماما كبيرا من قبل إدارة المدرسة كباقي المواد الأخرى	٤٢
متوسط	١,٣٨	٢,٨٩	لا يتوفر في مدرستي أماكن لحفظ الأدوات والأجهزة بعد الاستعمال	١٦
متوسط	١,١٢	٢,٨٢	منع أولياء الأمور لأبنائهم من ممارسة اللعبة خوفا من الإصابة	٤٥
متوسط	١,٠٥	٢,٨٠	لا يسهم المنهاج بغرس العادات الصحية السليمة لدى الطلبة؟	٥

متوسط	١,٠٤	٢,٧٦	يركز منهاج كرة اليد على الجانب النظري على حساب الجانب العملي	١
متوسط	١,١٣	٢,٧١	لا توفر إدارة المدرسة جوائز وحوافز للفائزين بالمنافسات	٢٠
متوسط	١,٦٠	٢,٦٧	يتوفر في مدرستي ملعب كرة يد	١٣
متوسط	١,٤٩	٢,٦٠	شاركت بدورات تدريبية التي عقدها اتحاد كرة اليد الفلسطيني	٣٥
متوسط	١,٠٩	٢,٦٠	اعتقاد أولياء الأمور بان لعبة كرة اليد تؤثر سلبا على التكوين الجسماني والنفسي للأبناء	٤٤
متوسط	١,٠٧	٢,٦٠	ضعف العلاقة الاجتماعية بين إدارة المدرسة وذوي الطلبة	٤٧
متوسط	١,٠٧	٢,٥٨	التزم بطريقة التدريس المقررة بالمنهاج والتي لا تحقق الأهداف المطلوبة	٣٢
متوسط	١,٠٤	٢,٥٣	ضعف العلاقة الاجتماعية بين مدرسي كرة اليد وذوي الطلبة	٤٨
متوسط	١,٠٩	٢,٤٨	الإمكانات المتوفرة في مدرستي مناسبة لاداء مهارات كرة اليد	١٨
متوسط	١,٢٦	٢,٤٤	يتوفر في مدرستي كل المعدات والأدوات اللازمة للعبة كرة اليد	١٤
منخفض	١,٠٢	٢,٣٢	لا اعمل على قياس أداء الطلبة بشكل مستمر	٣٠
منخفض	١,١٥	٢,٢٦	اعمل على شرح المهارة لفظيا ثم التطبيق عمليا بدون تصحيح الاخطاء	٢٤
منخفض	١,٠٤	٢,٢٣	ضعف العلاقة الاجتماعية بين مدرسي كرة اليد وأنفسهم	٤٩
منخفض	١,٣١	٢,١٩	ليس لدي الرغبة والميل لكرة اليد	٣٣
منخفض	١,١٧	٢,٠٨	لا اشعر بسعادة عند إعطاء درس يحتوي على نشاط لعبة كرة اليد	٣٤
منخفض	٠,٨٨	٢,٠٥	لا اراعي ميول ورغبات واتجاهات الطلاب نحو لعبة كرة اليد	٣٧
منخفض	١,١٤	٢,٠٣	لا يراعي المدرس الفروق الفردية بين الطلبة	٣٦
منخفض	٠,٩٣	١,٩٦	لا اراعي أعمار الطلبة وقدراتهم عندما يقومون بأداء المهارات الأساسية بكرة اليد	٢٨

منخفض	١,٠٣	١,٩٤	يتوفر في مدرستي غرف ومرافق صحية كاملة	١٥
منخفض	١,٠٠	١,٨٩	لا امتلك الصفات البدنية اللازمة لأداء مهارات كرة اليد	٣٨
منخفض	١,٢٠	١,٧٨	يتوفر في مديرية التربية والتعليم صالات خاصة لرياضة كرة اليد	١٢
منخفض	٠,٩٣	١,٦٩	اتمتع بشخصية ضعيفة مما يجعل الطلبة غير مهتمين برياضة كرة اليد	٣٩
منخفض	٠,٨٨	١,٦٠	لا ارتدي الزي الرياضي عند تدريس لعبة كرة اليد	٤٠
متوسط	٠,٣٧	٢,٨٢	الدرجة الكلية	

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (٣) ما يلي:

إن درجة المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية كانت ما بين المنخفضة والمرتفعة. فقد تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (١,٦٠) إلى (٣,٨٢) وهما الفقرات (لا ارتدي الزي الرياضي عند تدريس لعبة كرة اليد) و(اطلب من الطلبة تكرار الأداء للمهارات الأساسية بلعبة كرة اليد بكثرة).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بان اغلب إجابات المعلمين والمعلمات حول المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد كانت متوسطة مثل عدم توافر الأدوات والمعدات المناسبة للعبة كرة اليد والتزام المدرس بالمنهاج المعتاد والذي لا يقوم على النهوض في اللعبة، كما أظهرت نتائج الدراسة درجة منخفضة في ان المعلم يعمل على شرح المهارة لفظيا ثم التطبيق عمليا بدون تصحيح الأخطاء وهذا يعتبر من وجهة نظر الباحثون اهم المعوقات التي يجب التركيز عليها في تدريس منهاج كرة اليد وهذا يتفق مع دراسة (العلي، ٢٠١٠). كما اشارت النتائج الى درجة منخفضة في وجود صالات خاصة بكرة اليد في مديرية التربية والتعليم ومن وجهة نظر الباحثون يعتبر حد بين الطالب وممارسة اللعبة بالشكل الصحيح والمناسب لاجواء وظروف المباريات، وهذا يبعد الطالب بشكل كبير من إحساس الطالب بمتعة اللعبة واهتمامهم بها. كما أظهرت النتائج الى ضعف العلاقات

الاجتماعية بين مدرسي لعبة كرة الي، هذا يشير الى قلة اهتمام المعلمين والمعلمات في الاهتمام بهذه اللعبة من خلال إقامة المباريات والتعاون في التدريبات المختلفة التي تنمي المهارات للنهوض في اللعبة. أظهرت نتائج الدراسة بان هنالك عدم ميل المعلمين والمعلمات بلعبة كرة اليد وهذا يشير الى توجيه المعلمين والمعلمات الطلاب للاهتمام بالعباب رياضية أخرى.

نتائج السؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظرهم باختلاف متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والكلية، والتخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، وذلك بتحليل فرضيات الدراسة كالتالي:

النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

أولاً: نتائج الفرضية الأولى المتعلقة بمتغير الجنس

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغير الجنس. من أجل فحص صحة الفرضية الأولى، تم استخدام واختبار (ت) للعينات المستقلة، ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

جدول رقم (٤): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد من وجهة

نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المدارس حسب متغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة*
	ذكر	٢٢	٢,٩٣	٠,٤١		٠,٠٨٣

	١,٧	٠,٣٣	٢,٧٥	٣٤	انثى	
	٦٧					

* (دال إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($A \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي في المدارس من وجهة نظرهم تواجه لعبة كرة اليد حسب متغير (الجنس)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.03) وهذه القيمة أكبر من (0.05). ولذلك نقبل الفرضية. ويفسر الباحث هذه النتيجة بان قلة اهتمام المعلمين والمعلمات بلعبة كرة اليد يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم.

ثانياً: نتائج الفرضية الثانية المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

من أجل فحص صحة الفرضية الثانية، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA والجدول التالي توضح ذلك:

جدول رقم (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير سنوات الخبرة للدرجة الكلية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخبرة
٠,٥٦	٢,٨٨	٢	من ٣-٥ سنوات
٠,٢٧	٢,٩٤	٩	من ٦-١٠ سنوات
٠,٣٨	٢,٧٩	٤٥	أكثر من ١٠ سنوات
٠,٣٧	٢,٨٢	٥٦	الكلية

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات الحسابية في مستويات متغير (سنوات الخبرة)،
ومعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يبين الجدول (٦).

جدول رقم (٦): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الدرجة الكلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	٠,١٦١	٢	٠,٠٨١	٠,٥٦٦	٠,٥٧١
	داخل المجموعات	٧,٥٦٢	٥٣	٠,١٤٣		
	المجموع	٧,٧٢٣	٥٥			

* (دال إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($A \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية حسب متغير (سنوات الخبرة) ، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠,٥٧١) وهذه القيمة أكبر من (٠,٠٥) . ولذلك نقبل الفرضية.
ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان عدم اهتمام المعلمين والمعلمات في لعبة كرة اليد وعدم توفر الإمكانيات المناسبة لممارسة اللعبة وعدم تطبيق المنهاج الدراسي بالشكل الجيد يشكل ثغرة في خبرة المعلمين والمعلمات في هذا المجال مما يؤدي في نهاية المطاف الى عدم وجود خبرة كافية.

ثالثاً: نتائج الفرضية الثالثة المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغير المؤهل العلمي. من أجل فحص صحة الفرضية الثالثة، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المؤهل العلمي للدرجة الكلية

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم	١٣	٢,٩٤	٠,٤٣
بكالوريوس	٣٢	٢,٧٢	٠,٢٦
ماجستير	١١	٢,٩٧	٠,٥٠
الكلية	٥٦	٢,٨٢	٠,٣٧

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات الحسابية في مستويات متغير (المؤهل العلمي)،

ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يبين الجدول (٧).

جدول رقم (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في متوسطات استجابات معلمي ومعلمات

التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية

الرياضية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الدرجة الكلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	٠,٧٦٣	٢	٠,٣٨٢	٢,٩٠٦	٠,٠٦٣

		٥٣	٦,٩٦٠	داخل	
	٠,١٣١			المجموعات	
		٥٥	٧,٧٢٣	المجموع	

* (دال إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية حسب متغير (المؤهل العلمي)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٦٣) وهذه القيمة أكبر من (٠,٠٥). ولذلك نقبل الفرضية. ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان المؤهل العلمي يهدف الى زيادة خبرة الباحث في مجالات معينة ولا يهدف الى تطوير كرة اليد مثل البرامج التدريبية والدورات الخاصة بالمدرسين والدورات الخاصة بالتحكيم في لعبة كرة اليد وهذا ما اظهرته نتائج البحث الى عدم توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الرياضية نحو المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية حسب متغير (المؤهل العلمي).

خلاصة الدراسة ونتائجها

إن درجة المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية كانت ما بين المنخفضة والمرتفعة. وأظهرت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول المعوقات التي تواجه لعبة كرة اليد في المدارس من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. أيضا أظهرت نتائج الدراسة درجة منخفضة في ان المعلم يعمل على شرح المهارة لفظيا ثم التطبيق عمليا بدون تصحيح الأخطاء. ثم أشارت النتائج إلى درجة منخفضة في وجود صالات خاصة بكرة اليد في مديرية التربية والتعليم ومن وجهة. إن عدم اهتمام المعلمين والمعلمات في لعبة كرة اليد وعدم توفر الإمكانيات المناسبة لممارسة اللعبة وعدم تطبيق المنهاج

الدراسي بالشكل الجيد يشكل ثغرة في خبرة المعلمين والمعلمات في هذا المجال. كما أظهرت النتائج إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين مدرسي لعبة كرة اليد وعدم ميل المعلمين للاهتمام بهذه اللعبة.

المراجع العربية

- أبو سالم، حاتم. (٢٠١٠). المعوقات التي تواجه تدريب معلمي ومعلمات التربية الرياضية اثناء الخدمة بمحافظة غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. ٢٤(٦). ١٨٣٣-١٨٥٢.
- التميمي، هناء. والخميس ماجد. (٢٠٠٨). دراسة تحليلية للمعوقات التي تواجه الطلبة في التطبيق العلمي. مجلة علوم الرياضة. ٢(١). ٣٣-١٧.
- رحاب، طارق. (٢٠٠٨). الأداء الخططي الهجومي قبل وبعد الوقت المستقطع وعلاقته بنتائج مباريات كرة اليد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- سالم، جلال. حمودة، خالد. (٢٠٠٨). الهجوم والدفاع في كرة اليد، ط ١.
- السرхан، سعد. (٢٠١٠). المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية في لواء البادية الشمالية من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الرياضية. جامعة اليرموك. الأردن.
- الصفار، نشوان محمد. (٢٠٠٩). المعوقات التي تواجه قسم التربية الرياضية بكلية التربية الأساسية في اثناء فترة التدريب الميداني. مجلة علوم الرياضة والبدنية. ٢(١). ٧٧-٥٦.
- العيقان، صالح. (٢٠١١). معوقات الاشتراك الإيجابي في درس التربية البدنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض السعودية.
- العلي، رديئة إسماعيل. (٢٠١٠). الصعوبات التي تواجه تطبيق منهاج التربية الرياضية المطور وفقا للاقتصاد المعرفي من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية في محافظة اربد. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الرياضية. جامعة اليرموك. الأردن.
- قبلان، صبحي. (٢٠١٢). كرة اليد: مهارات، تدريب، تدريبات، إصابات. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

المراجع الأجنبية

Dunham, Jack. (1999). Stress in teaching.2nd edition. Biddles 1td. Guilford and Kings Lynn. Great Britain.

Hill, Gand cleven. (2005). Using Student surveys to help choose physical education activities strategies. Journal for physical and sport educators. 18 (6). 6-11.

تقييم محتوى كتب الأحياء في الأردن في ضوء تضمينها للمعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها والأخلاقيات الحيوية المرتبطة بها

محمد علي الشقران،ⁱ يوسلينا بنت محمدⁱⁱ

ⁱطالب الدكتوراه في كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

ⁱⁱالأستاذ المشارك في كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

*Corresponding author, Email: yuslina@usim.edu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقييم محتوى كتب الأحياء في الأردن في ضوء تضمينها للمعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها والأخلاقيات الحيوية المرتبطة بها، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكانت عينة البحث معلمي مادة الأحياء من المناطق التعليمية المختارة عشوائياً في الأردن وبلغ عددهم (٤١٩) مشرفاً ومعلماً اختياريهم بطريقة عشوائية، وكتابي الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر. واستخدم الباحث أداتين للدراسة هما الاستبانة وبطاقة تحليل محتوى كتاب الأحياء وهي عبارة عن قائمة الموضوعات لتطبيقات المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات. وتوصل الباحث من خلال هذه النتائج على تدني نسبة هذه القضايا في كتابي الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر، ولا تتماشى مع التوجه لمواكبة المستجدات التكنولوجية الحيوية الحديثة والأخلاقيات المرتبطة بها. ووصى الباحث بضرورة اهتمام مخططي ومطوري مناهج علم الأحياء في الأردن بتضمين كتب الأحياء لتطبيقات المعلوماتية الحيوية والقضايا الأخلاقية والمتعلقة بقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: تقييم محتوى الكتاب، المعلوماتية الحيوية، الأخلاقيات

أصبح العصر الذي نعيشه هو عصر العلم والتكنولوجيا بلا منازع، فقد أحدثت التطورات العلمية المتسارعة والمتلاحقة تحولات عميقة وهائلة في حياة الأفراد والشعوب، وتغلغلت التطبيقات العلمية في شتى مجالات الحياة بحيث لا نكاد نجد جانباً من جوانب حياتنا الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية دون أن نرى للعلم أو التكنولوجيا تأثيراً عليه. وقد حقق الإنسان في هذا العصر تقدماً علمياً وتكنولوجياً هائلاً. وأصبح لزاماً على المجتمعات المشاركة بشكل فاعل والإسهام في رسم استراتيجيات هذا التطور من جهة ومساعدة الطلبة على فهمها واستيعابها من جهة أخرى، لذلك تبحث معظم الدول عن كيفية إعداد أفرادها إعداداً علمياً لمواجهة هذا التطور وما يرافقه من إيجابيات وسلبيات على حياة الناس بجوانبها المختلفة، لذلك سعت النظم التربوية التعليمية من خلال العلماء التربويين بالبحث عن أساليب واستراتيجيات يمكن أن تسهم في إعداد الطلبة لمواكبة هذه التطورات والاستعداد لها مستقبلاً لذلك كان لا بد من السعي الوصول إلى العديد من الاستراتيجيات والأساليب الخاصة بإعداد وبناء المناهج الدراسية التي تقدم للطلبة.

ومن مظاهر الاهتمام بالمعلوماتية الحيوية انشاء مراكز بحوث، مثل المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية (NCBI)، الذي يعد من أهم المراكز التي اهتمت بطرق معالجة المعلومات الحيوية المحوسبة، بهدف اجراء البحوث الطبية والحيوية مثل تطوير تقنيات معلومات جديدة للمساعدة في فهم العمليات الجزيئية والحيوية الأساسية التي تتحكم في الصحة والمرض. بالإضافة إلى توفير قاعدة بيانات تسلسل الحمض النووي لبنوك الجينات. (الخفاجي وإبراهيم، ٢٠١٢: ٢٧ - ٢٨).

للمعلومات الحيوية ثلاثة أهداف هي: أولاً المعلوماتية الحيوية، في أبسط أشكالها هي تنظم البيانات بطريقة تسمح للباحثين بالوصول إلى المعلومات الحالية وتقديم إدخالات جديدة عند إنتاجها، على سبيل المثال (بنك بيانات البروتين للهياكل الجزيئية ثلاثية الأبعاد). فعلى الرغم من أن معالجة البيانات مهمة أساسية، إلا أن المعلومات المخزنة في قواعد البيانات هذه عديمة الفائدة حتى يتم تحليلها. والهدف الثاني هو تطوير الأدوات والموارد التي تساعد في تحليل البيانات. على سبيل المثال، وبعد إجراء تسلسل لبروتين معين، فمن المهم مقارنته بالتسلسلات المميزة سابقاً. وهذا يتطلب أكثر من مجرد الدراسة المباشر في قاعدة البيانات. الهدف الثالث هو استخدام هذه الأدوات لتحليل البيانات وتفسير النتائج بطريقة ذات معنى بيولوجي، في المعلوماتية الحيوية،

يمكن أيضاً إجراء تحليلات عالمية لجميع البيانات المتاحة بهدف الكشف عن المبادئ العامة التي تنطبق على العديد من الأنظمة وإبراز الميزات الفريدة لدى البعض (Luscumbe et al, 2001:84).

هنالك العديد من الدراسات العربية وغير العربية التي تناولت موضوعي المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات الحيوية ومدى ادراجهما ضمن مناهج الطلبة سواء في المدارس أو في كليات التربية في الجامعات. وهذا يوضح مدى أهمية هذا الموضوع، حيث توصلت العديد من الدراسات أن المناهج أو المقررات الدراسية التي أجروا دراستهم عليها قد تكاد تخلو من ذكر مواضيع المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها، والأخلاقيات الحيوية أو ذكرت بشكل عابر. ومن هذه الدراسات: دراسة أحمد، ودرويش، وعبد الوهاب (٢٠٢٠) هدفت إلى تطوير منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي في ضوء المعلوماتية الحيوية. والتي أظهرت نتائجها تديني مستوى تناول محتوى منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي لمعايير ومؤشرات محتوى المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها. ودراسة (ابو زيد، ٢٠١٥) والتي هدفت إلى إعداد برنامج للطالب المعلم شعبة العلوم البيولوجية في ضوء المتغيرات المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات الحيوية وتنمية عمليات العلم التكاملية والقيم العلمية كأحد نواتج تعلم البرنامج المقترح. وتوصلت إلى عدم توافر موضوعي المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات الحيوية في المقررات الدراسية.

مشكلة البحث

مما سبق استنتج الباحث مدى أهمية مواكبة المستجدات الحيوية وتقديمها للطلاب وربطها بقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع. كما لاحظ الباحث عدم وجود دراسة تطرقت لمدى تضمين كتب الأحياء في الأردن لتطبيقات المعلوماتية الحيوية، وقضاياها الأخلاقية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع. ومن خلال خبرة الباحث في مجال تدريس الأحياء والعلوم فقد شعر بمدى رغبة الطلبة لمعرفة كل جديد الامر الذي يزيد من اتجاهاتهم نحو مادة الأحياء. من هنا جاءت ضرورة إجراء هذا البحث والذي يهدف إلى تحديد تطبيقات المعلوماتية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء وتحليل كتب الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء تطبيقات المعلوماتية الحيوية، وأخلاقياتها.

أسئلة البحث

ويحاول البحث الحالي التصدي لهذه المشكلة بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مدى تضمين كتب الأحياء في المملكة الأردنية الهاشمية لتطبيقات المعلوماتية الحيوية وقضاياها الأخلاقية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع؟

يتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي تطبيقات المعلوماتية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟
٢. ما هي القضايا الأخلاقية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟
٣. ما مدى تضمين كتب الأحياء لتطبيقات المعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع؟

٤. ما مدى إسهام محتوى كتب الأحياء في معالجة القضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. تحديد تطبيقات المعلوماتية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟
٢. تحديد القضايا الأخلاقية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟
٣. الكشف عن مدى تضمين كتب الأحياء لتطبيقات المعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع.
٤. الكشف عن مدى إسهام محتوى كتب الأحياء في معالجة القضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة مع قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع.

أهمية البحث

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- ١- تأتي هذه الدراسة انسجاماً مع الاتجاهات التربوية العالمية التي تنادي بضرورة تدريس العلوم بما يستجد من موضوعات وقضايا علمية حديثة تمس حياة الأفراد والمجتمعات وتثير تفكيرهم بما يتناسب مع قيمهم.
- ٢- قد تفيد القائمين على إعداد كتب الأحياء لهذه المرحلة؛ حيث تبين ضرورة مواكبة التقدم العلمي

والتكنولوجي من خلال إدخال تطبيقات المعلوماتية الحيوية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها في مقررات الأحياء وربطها بالمجتمع.

٣- كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة أيضا كل من: المعلمين والمشرفين، حيث توفر لهم إطارا مرجعيا لبعض تطبيقات المعلوماتية الحيوية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها الواجب تعريف الطلبة بها.

حدود البحث

١. الحد البشري: مشرفي ومعلمي مادة الأحياء
٢. الحد المكاني: المملكة الأردنية الهاشمية
٣. الحد الزمني: الفصل الدراسي الاول ٢٠٢٣/٢٠٢٤
٤. الحد المعرفي: كتب الأحياء الحادي عشر والثاني عشر الفصلين الأول والثاني.
٥. هي الموضوعات والقضايا في علم الأحياء التي تباينت حولها الآراء ووجهات النظر والتوجهات بين الناس سواء المختصين أو عامة الناس من حيث تقدير منافعها ومضارها، إيجابياتها وسلبياتها وقبولها أو رفضها، وأثرها على تفكيرهم وقيمهم (اللولو والكلكوت، ٢٠١١، ص ١٢٥).

أهداف المعلوماتية الحيوية:

أهداف المعلومات البيولوجية هي ثلاثة: أولاً المعلوماتية الحيوية، في أبسط أشكالها هي تنظم البيانات بطريقة تسمح للباحثين بالوصول إلى المعلومات الحالية وتقديم إدخالات جديدة عند إنتاجها، وعلى الرغم من أن معالجة البيانات مهمة أساسية، إلا أن المعلومات المخزنة في قواعد البيانات هذه عديمة الفائدة حتى يتم تحليلها. والهدف الثاني هو تطوير الأدوات والموارد التي تساعد في تحليل البيانات. الهدف الثالث هو استخدام هذه الأدوات لتحليل البيانات وتفسير النتائج بطريقة ذات معنى بيولوجي، في المعلوماتية الحيوية، يمكننا أيضاً إجراء تحليلات عالمية لجميع البيانات المتاحة بهدف الكشف عن المبادئ العامة التي تنطبق على العديد من الأنظمة وإبراز الميزات الفريدة لدى البعض (Luscombe et al. 2001).

تطبيقات المعلوماتية الحيوية

هنالك العديد من تطبيقات المعلوماتية الحيوية والتي مكنت العلماء من التعامل مع كم هائل من البيانات ومعالجتها حيث أنّها قللت الجهود المبذولة والمخاطر، كما زادت من دقة النتائج، ومن هذه التطبيقات: الطب الجزيئي، الطب التشخيصي، الطب الوقائي، العلاج الجيني، تطوير الأدوية، تطبيقات الجينوم الميكروبي، تنظيف النفايات، دراسات تغير المناخ، مصادر طاقه بديله، التكنولوجيا الحيوية، مقاومة المضادات الحيوية، تحليل الطب الشرعي للميكروبات، إنشاء الأسلحة البيولوجية، دراسات تطويرية، تحسين المحاصيل، مقاومة الحشرات، تحسين الجودة الغذائية، تطوير أصناف مقاومة الجفاف، العلوم البيطرية (O P & Rani. 2011. p 107-108).

كما ذكر كل من الخفاجي وإبراهيم ان تطبيقات المعلوماتية الحيوية واسعة وتزداد يوماً بعد آخر، وفي التالي ذكر لبعض الجوانب: (الخفاجي وإبراهيم، ٢٠١٢، ص ٧).

١. في مجالات الدراسات الأكاديمية والبحوث أصبحت ضرورة لا بد منها، فهي يمكن أن تشارك في:

- تحليل تركيب الحوامض الامينية والبروتينات

- تحديد نسق التعبير الجيني.

- تحديد مواقع البروتينات في الخلايا.

٢. التطبيقات في مجال تصنيع الأدوية التي تعتمد على معرفة ارتباط البروتينات بالربائط. وتركيب البروتينات

ثلاثي الأبعاد. والتي ساعدت على تطوير وإنتاج الأدوية بوقت أقل وبكفاءة أعلى وبأقل أعراض جانبية.

٣. في مجالات الطب الجنائي والتي أصبحت مقبولة في المحاكم والجهات المختصة في تحديد الجرائم أو إثبات النسب.

٤. في مجالات التصنيع الحيوي أو التقنيات الحيوية، وذلك بهدف إيجاد أفضل السلالات المنتجة وأفضل الظروف لعمليات الاكثار.

٥. في مجالات الزراعة، وفرت المعلوماتية الحيوية قواعد البيانات لجينومات النباتات وتحليل التعبير الجيني لها، والتي لعبت دوراً مهماً في تطوير أنواع وأصناف مختلفة من المحاصيل ذات الإنتاجية العالية وذات مقاومة عالية للظروف البيئية الصعبة أو تكون مقاومة للإصابة بالآفات وغيرها من الصفات المرغوبة.

٦. وفي مجال الصحة من المتوقع في هذا المجال أن يقوم الطبيب بتحليل جينوم المريض بسرعة واستعمال وسائل المعلوماتية الحيوية لتحديد الطفرات المرضية وهذا سيساعد في التشخيص المبكر والمعالجة المبكرة للمرض.

مراكز المعلوماتية الحيوية في العالم:

يوجد العديد من مراكز المعلوماتية الحيوية في أنحاء مختلفة من العالم، والتي تقدم خدمات كثيرة عبر شبكة الإنترنت، وتختلف هذه المراكز من حيث سعة شموليتها لمتطلبات المعلوماتية الحيوية وإمكانياتها ومن أهمها: (الخفاجي وإبراهيم، ٢٠١٢، ص ٢٧ - ٢٨).

- المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية (National Center for Biotechnology .NCBI Information)
- المؤسسة الأوروبية للمعلوماتية الحيوية (European Bioinformatics Institute) EBI البريطانية.
- مختبرات التقنية البيولوجية الأوروبية في ألمانيا (European Molecular Biology EMBL Laboratory)
- المركز الدانماركي (Centre for Biological Sequence)CBS

يعتبر مركز NCBI أهم هذه المراكز والذي هو فرع من عدد من منظومات حكومية تعنى بالشؤون الطبية ويمتلك المركز إمكانيات هائلة تنطوي تحتها المعلوماتية الحيوية، حيث يضم عدد من قواعد وبنوك البيانات ووسائل تنفيذ البرامج والروابط مع المواقع خارج نطاقه والمراكز الأخرى.

المعلوماتية الحيوية في الصف

المعلوماتية الحيوية علم حديث، لا يزال قيد التطوير، ومع ذلك فإنه يحتوي على قدرا مقبولا من المعرفة حول الجينوم الذي يبرر التعامل معه في منهج علم الأحياء في المدرسة الثانوية. بشكل عام، هناك تأخر يقاس بالسنوات، بين التقدم العلمي وتضمينه في المناهج الدراسية (Mullis 1990.p56).

أصبحت علوم الحياة والمجالات ذات الصلة تتعامل مع مجموعات بيانات أكبر وتستخدم إحصاءات ونماذج متزايدة التعقيد، وكلها تجعل الأنشطة القائمة على الحاسوب مفيدة إن لم تكن ضرورية للتعليم عالي الجودة. لم يعد هذا ينطبق فقط على علم الوراثة أو المعلوماتية الحيوية، ولكنه يؤثر على المجال بأكمله. ونتيجة لذلك، تتاح فرص دمج المعلوماتية الحيوية على نطاق أوسع في جميع المناهج الدراسية في معظم برامج علوم الحياة (Cummings & Temple. 2010.p337).

نعتقد أن الوصول إلى البيانات البيولوجية يوفر أيضًا فرصًا في تعليم العلوم الثانوية من خلال تعريف الطلاب ومعلميهم بالمعلوماتية الحيوية. على الرغم من إدراكه بشكل عام للمعلوماتية الحيوية والكميات الكبيرة

من البيانات البيولوجية التي يتم إنشاؤها بواسطة تقنيات البحث الجديدة، لا يزال المعلمون غير متأكدين من كيفية ربط هذه التطورات بالعلم الذي يدرسونه في الفصل الدراسي. المعلوماتية الحيوية والبيانات البيولوجية واسعة النطاق غائبة أيضاً إلى حد كبير من مناهج علم الأحياء. (Wood & Gebhardt 2013.p1).

القضايا الأخلاقية الحيوية

مفهوم القضايا الأخلاقية الحيوية:

"هي القضايا والمسائل المرتبطة بعلم الأحياء التي تثيرها التطبيقات الحديثة، والميثرة للجدل، والمطروحة للنقاش والتداول وتختلف الآراء نحو تلك التطبيقات تبعاً لاختلاف المعايير الدينية والثقافية والقانونية والقيم السائدة في المجتمع، واتفق على تحديدها بعض الخبراء والمختصين" (الختعمي، ٢٠١٦، ص ٣١٥). وهناك مصطلح الأخلاقيات الحيوية، أو أخلاقيات البيولوجيا، وهو مصطلح حديث العهد، ويقصد به مجموعة القواعد التي يضعها المجتمع لمواجهة القضايا والمشكلات الناجمة عن الثورة البيولوجية الجزئية، في مجالات الوراثة وعلم الأحياء والتقانة الحيوية والطب، وذلك من أجل ضمان كرامة الإنسان. حيث تهدف هذه الأخلاقيات إلى تحديد القواعد اللازمة لتوجيه هذا التقدم بما يحافظ على كرامة الإنسان. وهذه الأخلاقيات تركز مجموعة من المبادئ التوجيهية من أجل تمكين كل فرد، لمواجهة هذا التقدم العلمي الهائل، وأن يحدد اختياراته بوصفه فرداً حراً ومسؤولاً. ونتيجة لهذا التقدم العلمي في هذه المجالات قضايا ومشكلات، على الصعيدين القانوني والأخلاقي، تتعلق بحقوق أساسية للفرد اقرتها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان. (صالح، ٢٠١١، ص ٢٤٨).

الجهود المحلية والعالمية في مجال القضايا الأخلاقية الحيوية

يعتبر مبدأ احترام الكرامة الإنسانية من أولويات المبادئ التوجيهية التي تحكم الأخلاقيات الحيوية، لذلك تؤكد المواثيق سمو هذا المبدأ على مبدأ حرية البحث العلمي. ونتيجة لذلك أصدرت معظم الدول الغربية وبعض الدول العربية قوانين خاصة تتعلق بالأخلاقيات الحيوية تؤكد جميعها احترام هذا المبدأ الذي يعني منع كل عمل غير إنساني من شأنه أن يقلل من إنسانيته أو حرته في اختيار حياته. ومن أجل ذلك أقيمت المؤتمرات والندوات وورش الاعمال في العديد من دول العالم.

على الصعيد المحلي اقيم المؤتمر الدولي الأول لأخلاقيات البيولوجيا خلال الفترة من ٨ - ١٠ مارس ٢٠١٥ والمؤتمر الدولي الثاني لأخلاقيات البيولوجيا بعنوان «القضايا الأخلاقية والتشريعية المستجدة في الطب

الحيوي والبحث العلمي» في ٢ فبراير ٢٠٢٠ وذلك بقاعة المؤتمرات في جامعة السلطان قابوس. وقد تضمنت توصيات المؤتمر العمل على تطوير آلية واضحة تهدف لمناقشة المستجدات الحيوية والطبية أخلاقيا وتشريعيا بحيث تكون مرتكزة على المبادئ والقيم الاسلامية وكذلك من خلال الاستفادة من التشريعات واللوائح الإقليمية والدولية، كما أوصى المؤتمر بالسعي إلى وضع التشريعات والارشادات المنظمة للقضايا الأخلاقية المتعلقة بالمستجدات الحيوية والطبية، ومن أهم ما ركز عليها المؤتمر ويدعو إلى الاهتمام بها هي حماية المعلومات خصوصا البيانات الضخمة وأوصى المؤتمر الذي جاء بعنوان " القضايا الأخلاقية والتشريعية المستجدة في الطب الحيوي والبحث العلمي"، بدعم البحوث المتعلقة بالأخلاقيات الحيوية وجعلها من ضمن الأولويات للجهات المعنية وضرورة تنظيم لجان الأخلاقيات الحيوية وتفعيل أدوارها وتأطير عملها وتسهيل التعاون بينها. (جريدة الشبيبة الخميس، ٦ فبراير، ٢٠٢٠).

كما اعتمد المؤتمر العام لليونسكو، خلال دورته الثالثة والثلاثين المنعقدة في باريس، الإعلان العالمي بما يختص بأخلاقيات علم الأحياء وحقوق الإنسان عام ٢٠٠٥م، ويتمحور هذا الإعلان حول القضايا الأخلاقية التي يفرضها الطب وعلوم الحياة والتكنولوجيات المرتبطة بها والتي تطبق على البشر، مع الأخذ في الاعتبار بعدها الاجتماعي والقانوني والبيئي. وطالب البيان بمكافحة الاتجار غير المشروع بأعضاء جسم الإنسان والأنسجة والموارد الوراثية. وقد حاولت دول أمريكا اللاتينية الضغط أثناء صياغة الإعلان من أجل السماح بالاستنساخ البشري لأغراض التكاثر، وأشار مسؤول الأخلاقيات في اليونسكو إلى ضرورة الاهتمام ببحوث الخلايا الجذعية والاستنساخ لكونها تمثل املا طيبا في المستقبل لكنها ليست أولوية في الوقت الذي يموت فيه البشر بسبب نقص الخدمات الصحية المقدمة (الضحك ٢٠١٨، ص ١٨١-١٨٢).

كما تضمنت الأحكام الدستورية التي تبناها المشرع السويسري عام ١٩٩٢ المتعلقة بتطبيقات الأخلاقيات الحيوية احترام وصيانة الكرامة البشرية، وبشكل خاص المادة ١١٩ والتي تتعلق بالإنجاب من خلال المساعدة طبياً وبالهندسة الوراثية (صالح، ٢٠١١، ص ٢٥٥).

وفي فرنسا صدر قانون عام ١٩٨٣م يقضي بتشكيل لجنة استشارية وطنية للأخلاقيات، أعطيت الصلاحيات للقيام بدورها في المسائل الأخلاقية المطروحة في مجال علوم الأحياء والصحة. غير أن قرارات هذه اللجنة لم تلق اجماعاً شعبياً لأن الناس في فرنسا يؤمنون بالديموقراطية والتعددية المتميزة بتنوع ثقافي وديني وأخلاقي. لذلك وجدت اللجنة الوطنية نفسها أمام صعوبات بالغة في طرح آراءها حول المشكلات الأخلاقية المثارة في مجال العلوم الحياتية والصحة (الضحك ٢٠١٨، ص ١٧٠ - ١٧٣).

أخلاقيات قضايا المعلوماتية الحيوية بين المعلم والطالب

يواجه الطالب العديد من المشكلات الحياتية والبيئية والاجتماعية نتيجة للتحديات العصرية والكم المعرفي الزاخر إلى جانب العديد من المواقف التي تتعلق بأفكار خاطئة ومعتقدات خرافية. وتلا ظهور المستحدثات الحيوية العديد من القضايا الجدلية مثل الاستنساخ البشري، تحديد جنس المولود، بنوك الأمشاج والتبرع بالأعضاء وغيرها. وطرح العديد من الموضوعات والقضايا الجديدة كالعلاج بالجينات والاستنساخ. وظهرت العديد من الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل كالإيدز، وجنون البقر، وأنفلونزا الخنازير إلى جانب قضايا نقص الغذاء والصحة وغيرها. وأصبح هناك دراسات تدعو للتربية الصحية والوعي الغذائي والمهارات الحياتية. ويقع على عاتق معلمي العلوم تدريب المتعلمين على اتخاذ القرارات والتصرف السليم تجاه تلك التطبيقات والمشكلات وذلك من خلال تضمين بعض تلك التطبيقات الحيوية الجدلية في المنهاج وليس ذكرها فقط بشكل عابر فيه. (أبو فودة، ٢٠١٠، ص٤٧).

يقصد بمعايير أخلاقيات مهنة التدريس هي معايير السلوك التي يجب أن يتحلى بها معلم العلوم عند تخطيطه وتنفيذه وتقييمه لدروس العلوم، وعند تعامله مع طلابه، وزملائه، والمشرفين، والإدارة. أي أن أخلاقيات مهنة تدريس العلوم شاملة لكل المسؤوليات والمهام التي يجب أن يقوم بها المعلم في المدرسة أو خارجها، فهي تتضمن دوره في تخطيط الدروس، وتنفيذها، وتقييمها، ونقل القيم، والمثل، وتوقعات المجتمع، إضافة إلى استمراره في البحث والاطلاع على مستجدات العلوم من أجل النمو المهني؛ فالتطورات العلمية والتقنية التي تحدث في الحياة وفي المناهج تستدعي من المعلم متابعتها ليقوم بدوره على أكمل وجه فالمعلم من العناصر المهمة في العملية التعليمية، ويتوقف نجاحها على قدرته وفاعليته. (الشهري، ٢٠٠٩، ص٧٦).

يمكن إيجاز التحديات الرئيسية لدمج المعلوماتية الحيوية في التعليم على نطاق أوسع في ثلاث فئات عامة: البنية التحتية المطلوبة واللوجستيات؛ معرفة المعلم للمعلوماتية الحيوية والتعليم المستمر؛ واتساع المعلوماتية الحيوية، وتنوع الطلاب والأهداف التعليمية (Cummings & Temple. 2010).

نجاح المعلم في تعليم الأخلاقيات عموماً والأخلاقيات الحيوية خصوصاً يتطلب منه الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس ومعاييرها، فإن الطلاب سيتعلمون من خلال مشاهداتهم لسلوكيات من يحيطون بهم أكثر مما يتعلمون من خلال النصح والتوجيه والإرشاد بصورة مباشرة؛ لذلك على المعلم أن يكون أئماً يمتدح به لما يدعو إليه من قيم وأخلاقيات.

الدراسات السابقة

اطّلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت ودرست موضوعي تطبيقات المعلوماتية الحيوية وقضاياها الأخلاقية واختار بعضاً منها لتضمينه في هذه الدراسة:

هدفت دراسة (الجماعي، ٢٠٢٢) إلى قياس مستوى الوعي بالقضايا الأخلاقية الحيوية لدى معلمي وموجهي مادة العلوم في صنعاء-اليمن، تبنت الباحثة المنهج الوصفي لإجراء دراستها، وطبقت دراستها على عينة من (٦٤) معلماً وموجهاً للعلوم، كما أنها أعدت مقياس مكون من (١٨) موقفاً وزعته على تسع قضايا أخلاقية حيوية، أظهرت نتائج دراستها إلى مستوى دون المقبول لمدى وعي المعلمين والموجهين بالقضايا الأخلاقية الحيوية، كما أظهرت الدراسة أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين فئات رتب المعلمين والموجهين في مستوى الوعي بالقضايا الأخلاقية الحيوية لصالح المعلمين، كما أظهرت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية بين معلمي وموجهي العلوم تعزى لمتغير الجنس وبتغير المؤهل العلمي.

كما هدفت دراسة الرفاعي وآخرون (٢٠٢٢) إلى تطوير وحدة دراسية في ضوء معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) لتنمية الأخلاقيات الحيوية في مادة الأحياء لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. وأجريت الدراسة على عينة من طلبة الثالث الثانوي بلغ عددهم ٢٨ طالباً وطالبة، كما أعد الباحث اختباراً معرفياً للأخلاقيات الحيوية. وأظهرت نتائج البحث أن متوسطات القياس البعدي أعلى من متوسطات القياس القبلي للمجموعة التجريبية، كما ان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، مما يدل على فاعلية تدريس الاحماض النووية والاخلاقيات الحيوية التي درست للمجموعة التجريبية.

هدفت دراسة الجماعي (٢٠٢١) إلى الكشف عن مدى تضمين كتب الأحياء في الجمهورية اليمنية للقضايا الأخلاقية الحيوية، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع كتب الأحياء المقررة في المرحلة الثانوية، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المضمون. تكونت أداة الدراسة من قائمة مكونة من تسع قضايا أخلاقية حيوية، وقد توصلت الباحثة للنتائج الآتية: لم يتم تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتابي الأحياء للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي، بينما أظهرت النتائج أن كتاب الأحياء للصف الثالث الثانوي تم تضمينه بالقضايا الأخلاقية الحيوية كما توصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً واضحاً في تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتب الأحياء للمرحلة الثانوية بشكل عام. وبذلك يظهر عدم مواكبة مناهج العلوم في الجمهورية اليمنية للمستجدات التكنولوجية الحديثة في مجال علم الأحياء.

دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢٠) هدفت إلى تطوير منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي في ضوء المعلوماتية الحيوية. اعتمد الباحثون المنهج الوصفي في دراستهم ولتحقيق ذلك تم إعداد استطلاع رأي بمجالات المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها التي ينبغي تناولها في منهج الأحياء للصف الثالث الثانوي. وأعداد قائمتين بالمعايير التي ينبغي مراعاتها في أهداف ومحتوى منهج الأحياء للصف الثالث الثانوي في ضوء مجالات المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها. وأوضحت نتائج الدراسة: تدني مستوى تناول أهداف منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي لمعايير ومؤشرات أهداف المعلوماتية الحيوية. كذلك تدني مستوى تناول محتوى منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي لمعايير ومؤشرات محتوى المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها.

هدفت دراسة مارتن وآخرون (Martins et al. 2020) إلى معالجة التأثير التعليمي على طلاب المدارس الثانوية لمجموعة من الأنشطة والتي تم تطويرها لتقديم تحليل المعلومات الحيوية الأساسية المستخدمة لتفكيك تسلسل الجينوم البكتيري في جينات الترميز باستخدام أدوات التقييم المصممة خصيصًا. كان السؤال البحثي الرئيسي الذي دفع هذا التحقيق هو: هل هناك تغييرات كبيرة في المعرفة العلمية والرقمية لطلاب المدارس الثانوية، والاهتمام، والمواقف تجاه تنظيم الجينات، وعلم الجينوم، والتطور بعد أداء الأنشطة القائمة على المعلوماتية الحيوية. تكونت عينة الدراسة من (٣٨٧) من طلاب المدارس الثانوية و (١١) معلمًا من خمس مدارس عامة وخاصة في (بورتو وليسبوا)، البرتغال. ولإجراء الدراسة تم تصميم أربع مختبرات معلوماتية حيوية مصممة لفصول البيولوجيا بالمدارس الثانوية. كما تم تطوير صفحة ويب مخصصة لتزويدهم بالموارد التي تقدم أدوات المعلوماتية الحيوية والمفاهيم الجديدة التي يجب معالجتها، كما تم تصميم استبانة محددة وشامل يتضمن أسئلة مفتوحة النهاية وأسئلة ثنائية التفرع ومقاييس من نوع ليكرت. وأظهرت نتائج الدراسة أنه من عينة الطلبة ال (٣٨٧) من طلاب المرحلة الثانوية الذين تم اختيارهم لهذه الدراسة، كانت نسبة متواضعة من الطلبة فقط (٤٠,١٪ من المجموعة التجريبية، و٢٤,٢٪ من المجموعة الضابطة) اللذين سمعوا عن المعلوماتية الحيوية في الاختبار القبلي، في الاختبار البعدي، ارتفعت النسبة المئوية للطلاب الذين كشفوا عن سماعهم عن المعلوماتية الحيوية بشكل ثابت لكل من المجموعة التجريبية (٩٩,٠٪) والمجموعة الضابطة (٩٩,٠٪). بشكل عام، كشف الطلاب عن موقف إيجابي فيما يتعلق بدمج النهج القائم على المعلوماتية الحيوية في ممارسات التعلم الخاصة بهم، مما يعزز قيمتها المضافة في الأساليب التعليمية.

هدفت دراسة كل من وديدو، لوكياتي وأمين (Widodo, Lukiati, and Amin.2017) إلى تقييم احتياجات المواد التعليمية القائمة على المعلوماتية الحيوية في دورة التمثيل الغذائي للنبات من خلال نموذج

التنمية تحليل وتصميم وتطوير وتنفيذ وتقييم (ADDIE). حيث تم جمع البيانات من خلال الاستبيانات التي تم توزيعها على الطلاب في دورة التمثيل الغذائي للنبات في قسم الأحياء، جامعة مالانغ، وتحليل خطة الفصل الدراسي للمحاضرات. أظهرت مخرجات التعلم من هذه الدورة أنه لم يتم دمجها بعد في مجال المعلوماتية الحيوية. ذكر جميع المستجيبين أن كتب استقلاب النبات لا تتضمن المعلوماتية الحيوية ولا تفسر استقلاب مركب كيميائي لنبات محلي في إندونيسيا. يعتقد المشاركون أن المعلوماتية الحيوية يمكن أن تشرح أمثلة واستقلاب تقنيات التحليل الأيضي الثانوية ومناقشة المركبات الطبيعية المحتملة من النباتات المحلية. إن تطوير مواد تدريس تتضمن المعلوماتية الحيوية القائمة على استقلاب النبات مهم لتحسين فهم مواد المحاضرة في استقلاب النبات. هدفت دراسة (أبو زيد، ٢٠١٥) إلى إعداد برنامج للطالب المعلم شعبة العلوم البيولوجية في ضوء المتغيرات (المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات الحيوي)، وتنمية عمليات العلم التكاملية والقيم العلمية كأحد نواتج تعلم البرنامج المقترح. استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، طبقت الدراسة على عينة من مقررات برنامج إعداد معلمي العلوم الحياتية وعلى طلبة من كلية التربية لنفس التخصص. وتوصلت إلى عدم توافر موضوعي المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات الحيوي في المقررات الدراسية. كما توصلت إلى أن هنالك فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي في كلا المقياسين (القيم العلمية وعمليات العلم التكاملية).

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء نتائج الدراسات السابقة ظهر أن محتوى مقرر علم الأحياء غابت عنه موضوعات المعلوماتية الحيوية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، أو تم التطرق لها بشكل يسير جدا بعض. مثل دراسة الجاجي (٢٠٢١)، ودراسة إبراهيم (٢٠٢١)، وأبو زيد (٢٠١٥).

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في:

١. إعداد قائمة التطبيقات الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء، وكذلك إعداد معيار تحليل محتوى كتاب الأحياء من حيث مدى تضمينه لتطبيقات المعلوماتية الحيوية.
٢. كتابة الإطار النظري الخاص بتطبيقات المعلوماتية الحيوية.
٣. تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فرضيات الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.
٤. تحليل وتفسير نتائج هذه الدراسة

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

طبقت هذه الدراسة في الأردن على عينة من معلمي الأحياء والمشرفين التربويين، وكذلك كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع من خلال رصد واقع المشكلة البحثية المطروحة وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها. وليس ذلك فحسب فالمنهج الوصفي يحلل ويفسر ويقارن ويقيم بهدف الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة (العزوي، ٢٠٠٨، ص ٩٧).

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث وعينته من فئتين:

الفئة الأولى: كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر. كتاب الفصل الدراسي الأول، وكتاب الفصل الدراسي الثاني، الطبعة الأولى (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، والذي أصدرها المركز الوطني لتطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية في العام (٢٠٢٢) وتعتبر عينة البحث أيضا.

الفئة الثانية: تمثل مجتمع الدراسة بجميع مشرفي ومشرفات، معلمي ومعلمات مادة الأحياء في جميع المناطق التعليمية في الأردن وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية والمتمثلة بمشرفي ومشرفات، معلمي ومعلمات مادة الأحياء في محافظتين من محافظات المملكة، وهي اربد والمفرق حيث بلغ عدد مجموع افراد العينة (٤١٩) من المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات في كلا المحافظتين. حيث إن مقاييسها مماثلة لمقياس المجتمع الأصلي.

أدوات البحث

للإجابة عن أسئلة البحث اعتمد الباحثان على الأدوات الآتية:

- استبانة لاستطلاع آراء العاملين في حقل تدريس العلوم حول أهمية تضمين تطبيقات المعلوماتية الحيوية والقضايا الاخلاقية بمحتوى كتب الأحياء.
- بطاقة تحليل محتوى كتب الأحياء وفقا لتطبيقات المعلوماتية الحيوية والأخلاقيات المرتبطة بها.

ثانياً: عرض قائمة تطبيقات المعلوماتية الحيوية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها بصورتها النهائية بصورة استطلاع رأي على المشرفين والمعلمين بميدان تدريس العلوم، بهدف تحديد مدى أهمية تضمين هذه التطبيقات والقضايا في محتوى كتاب الأحياء وذلك وفقاً للخطوات التالية:

١- أعداد استطلاع الرأي: أعد الباحث استطلاعاً للرأي استهدف تحديد مدى أهمية تضمين التطبيقات والقضايا بمحتوى كتب الأحياء بمرحلة التعليم الثانوي في الأردن، وقد تضمن الاستطلاع قائمة بتطبيقات المعلوماتية الحيوية، والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية التي سبق تحديدها وهي (٤٢) تطبيقاً انبثقت من ثماني مجالات (محاور رئيسية) وهي نفس التطبيقات والقضايا المذكورة سابقاً. حيث تم إعدادها بصورة مقياس متدرج من أربع مستويات (مهم، قليل الأهمية، غير مهم، لا أستطيع الحكم) تحدد مدى أهمية تناول كل مجال بمحتوى الكتب الدراسية (الأحياء) في الأردن.

٢- صدق استطلاع الرأي: تم عرض استطلاع الرأي بصورته الأولية على السادة المحكمين، حيث تم التأكد من مناسبته كاستبيان ولم يكن هنالك تعديلات تذكر. سوى ما تم ذكره سابقاً وهي استبعاد قضية المخدرات كونها لا تندرج تحت تطبيقات المعلوماتية الحيوية. فأصبحت القائمة تحتوي (١٧) قضية أخلاقية.

٣- تطبيق استطلاع الرأي: تم توزيع استطلاع الرأي ميدانياً على عينة قوامها (٤١٩) من العاملين في ميدان تدريس الأحياء من معلمي ومعلمات مشرفي ومشرفات الأحياء، من المناطق التعليمية المختارة بطريقة عشوائية، وهي منطقتي إربد والمفرق في الأردن .

ثالثاً: تحديد مقدار تضمين كتب الأحياء الحالية بالتطبيقات المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية، والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية: للإجابة عن السؤال الثالث والرابع من أسئلة الدراسة تم تحليل محتوى كتاب الأحياء للصف الثاني عشر لتحديد مدى تناول هذه الكتب لتلك التطبيقات والقضايا، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

- أ- إعداد أداة التحليل: أعد الباحث بطاقة تحليل محتوى كتب الأحياء بالمرحلة الثانوية وفقاً للخطوات الآتية:
- الهدف من أداة التحليل: استهدفت أداة التحليل الحكم على مدى تناول محتوى كتب الأحياء لتطبيقات المعلوماتية الحيوية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها.
 - الصورة الأولية لأداة التحليل: تكونت أداة التحليل في صورتها الأولية من فئات التحليل المتمثلة في التطبيقات والقضايا، كما وردت بالصورة النهائية لقائمة التطبيقات والقضايا التي سبق تحديدها وهي: (٤٢) تطبيقاً

انبثقت من ثماني مجالات (محاور رئيسية) والتي أُعدت سابقا في استطلاع الرأي، و(١٧) قضية من القضايا الاخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية، حيث وضع أمام تلك التطبيقات والقضايا مقياس متدرج للتحليل، مكون من تسع نقاط تناول، لم يتناول، عدد الفقرات، رقم الوحدة، رقم الصفحة، نوع المعالجة، الصور والاشكال الأنشطة ومعلومات اثرائية.

• صدق أداة التحليل: عرضت أداة التحليل على عدد من السادة المحكّمين وذلك لإبداء الرأي حول صلاحيتها ومدى وملاءمتها كقائمة. وقد وافقوا على ملاءمتها للاستخدام كأداة تحليل لكتب الأحياء ولم تكن هنالك ملاحظات تذكر للتعديل.

• الصورة النهائية لأداة التحليل: بعد التأكد من صلاحية القائمة، تم اعتماد الصورة النهائية لأداة التحليل .
 ب- إجراءات التحليل: تم تحليل محتوى كتب الأحياء باستخدام الأداة المعدة، وفقا للخطوات الآتية:
 - تحديد عينة التحليل: تحددت عينة التحليل في جميع الموضوعات الواردة بكتب الأحياء بمرحلة التعليم الثانوي (الصف الثاني عشر) .

- تحديد وحدات التحليل: اختار الباحث الموضوع كوحدة للتحليل، حيث حدد وحدات التحليل لهذه الدراسة في جميع الموضوعات الواردة بكل فصل من فصول كتب الأحياء موضوع التحليل. (طعيمة، ٢٠٠٤: ١٣٣). والجدول (١) يوضح عدد الموضوعات في كل كتاب:

جدول (١) محتوى كتب الأحياء للصف الثاني عشر والحادي عشر

عدد الصفحات	عدد المواضيع	الوحدة	كتب أحياء الثاني عشر	
٥٣	١٤	كيمياء الحياة	الفصل الدراسي الاول	١
٣٨	١١	دورة الخلية وتصنيع البروتينات		
٦٨	٢٦	الوراثة	الفصل الدراسي الثاني	٢
٣٠	٦	التنوع الحيوي والحفاظة عليه		
١٨٩	٥٧	المجموع		

عدد الصفحات	عدد المواضيع	الوحدة	كتب احياء الحادي عشر	
٣١	١٣	لتنظيم والاتزان	الفصل الدراسي الاول	١
٣٠	٩	الهضم والنقل وتبادل الغازات		
٣٥	١٢	الإخراج والتكاثر		
٢٠	٦	المناعة والمضادات الحيوية		
٣٣	٨	التكنولوجيا الحيوية	الفصل الدراسي الثاني	٢
٣٨	١٢	عمليات حيوية في النبات		
٤٣	١٠	الأنظمة البيئية		
٢٣٠	٧٠	المجموع		

- تحديد مجالات التحليل: تحددت مجالات التحليل للبحث الحالي في تطبيقات المعلوماتية الحيوية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها الواردة بأداة التحليل.
- ثبات اداة التحليل: استخدم الباحث أداة التحليل في تحليل الكتب المدرسية موضوع الدراسة، وتم ارسال هذه العينة لمحللين اخرين من ذوي الاختصاص وتم حساب معامل الثبات عن طريق نسب الاتفاق بين تحليل كلٍ منهما، باستخدام معادلة تعدد الفاحصين (هولستي): $C. R = 2M / (N1 + N2)$ ، حيث (C.R) معامل الثبات، (M) عدد مرات الاتفاق في عملية التحليل، (N1+N2) مجموع عدد فئات التحليل في مرقي التحليل. وقد كانت نسبة الثبات ٩٨٪ وهي نسبة مقبولة.

نتائج البحث ومناقشتها

١. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: ما هي تطبيقات المعلوماتية الحيوية الواجب تضمينها في كتب

الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل نتائج استطلاع آراء العاملين بمجال تدريس العلوم حول أهمية

تضمين تطبيقات المعلوماتية الحيوية في كتب الأحياء، حيث بلغت عدد الاستجابات من أفراد العينة (٣٤٨)

مشرفا ومعلما ذكورا وإناثا حيث تم حساب التكرار، والنسب المئوية، والاوزان النسبية للآراء حول كل تطبيق،

كما في الجدول (٢):

جدول (٢) نتائج تحليل استطلاع آراء العاملين بمجفل تدريس العلوم حول أهمية تضمين تطبيقات المعلوماتية الحيوية في كتب الأحياء.

التطبيقات	مهم		قليل الأهمية		غير مهم		لا أستطيع الحكم		الوزن النسبي
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
١ مفهوم مشروع الجينوم البشري	٣٤١	٪٩٨	٢	٪٠,٥	٤	٪١	٢	٪٠,٥	٪٩٨
٢ مفهوم مشروع البروتيوم	٣٣٦	٪٩٧	٧	٪٢	٥	٪١	٠	٪٠	٪٩٨
٣ التشخيص المبكر للأمراض وتحديد جيناتها.	٣٤٠	٪٩٨	٨	٪٢	٠	٪٠	٠	٪٠	٪٩٩
٤ تباين النيوكليوتيدات	٣٤١	٪٩٨	٥	٪١	٢	٪١	٠	٪٠	٪٩٩
٥ الخرائط الجينية	٣٤٨	٪١٠٠	٠	٪٠	٠	٪٠	٠	٪٠	٪١٠٠
٦ تقليل حدوث الطفرات القابلة للتبويض.	٣٢٥	٪٩٣	١٣	٪٤	٦	٪٢	٤	٪١	٪٩٥
٧ الطب الوقائي	٣١١	٪٨٩	٢٠	٪٦	٧	٪٢	١٠	٪٣	٪٩٢
٨ الطب التشخيصي	٢٨٣	٪٨١	٤٦	٪١٤	١٤	٪٤	٥	٪١	٪٨٨
٩ الطب الجزيئي	٣٣١	٪٩٥	١١	٪٣	٦	٪٢	٠	٪٠	٪٩٧
١٠ العلاج الجيني.	٣٤١	٪٩٨	٥	٪١	٢	٪١	٠	٪٠	٪٩٩
١١ المعلوماتية المناعية (علم المناعة الحاسوبي)	٣٠٤	٪٨٧	٢٨	٪٨	٩	٪٣	٧	٪٢	٪٨٨
١٢ تطوير المضادات الحيوية	٣١٢	٪٨٩	٢٠	٪٦	٦	٪٢	١٠	٪٣	٪٩٢
١٣ توفير قواعد البيانات للجينوم للمرضى لتعزيز تطوير العقاقير واللقاحات.	٢٩٦	٪٨٥	٣٨	٪١١	٩	٪٣	٥	٪١	٪٩١
١٤ تحليل السجل الوراثي للمريض.	٣١٣	٪٩٠	٢٣	٪٧	٨	٪٢	٤	٪١	٪٩٣
١٥ التعرف السريع على الأمراض الوراثية من خلال قواعد البيانات البيولوجية.	٢٨٣	٪٨١	٤٦	٪١٤	١٤	٪٤	٥	٪١	٪٨٨
١٦ التنبؤ بالأثار الجانبية للأدوية	٣٣١	٪٩٥	١١	٪٣	٦	٪٢	٠	٪٠	٪٩٧
١٧ تصميم الأدوية	٢١٢	٪٦١	٨٧	٪٢٥	٤٢	٪١٢	٧	٪٢	٪٧٣
١٨ بنك الأدوية	٢٢٦	٪٦٥	٧٧	٪٢٢	٣٧	٪١١	٨	٪٢	٪٧٦
١٩ الطب الشخصي	٣٢١	٪٩٢	١٧	٪٥	٥	٪١	٥	٪١	٪٩٥
٢٠ التحليل الجزيئي ثلاثي الأبعاد باستخدام الحاسوب لتطوير العلاج.	٣١٢	٪٩٠	٢٥	٪٨	١١	٪٣	٠	٪٠	٪٩٣
٢١ تعديل نظرية التطور الموجودة حالياً.	٣٢٣	٪٩٣	١٦	٪٥	٩	٪٣	٠	٪٠	٪٩٥
٢٢ تحديث دراسات التطور والتصنيف للكائنات الحية	٣٤٢	٪٩٨	٤	٪١	٢	٪١	٠	٪٠	٪٩٩

٢٣	فهم التطوير من خلال الطفرات في تابع النيوكليوتيدات والبروتين.	٣٣٨	%٩٧	٦	%٢	٤	%١	٠	%٠	%٩٨
٢٤	تصنيف أنواع الكائنات الحية من خلال تحليل تابع النيوكليوتيدات والبروتين.	٢٧٧	%٨٠	٣٥	%١٠	٣٦	%١٠	٠	%٠	%٨٢
٢٥	تحديد التشابهات الوراثية بين الأنواع وبين أفراد كل نوع	٢٩٦	%٨٥	٢٨	%٨	١٨	%٥	٦	%٢	%٨٩
٢٦	مفهوم مشروع الجينوم الميكروبي	٣١٢	%٩٠	١٧	%٥	١٩	%٥	٠	%٠	%٩٢
٢٧	مكونات الانسان الميكروبي	٣٠٥	%٨٨	١٩	%٥	٢٤	%٧	٠	%٠	%٩٠
٢٨	دور الجينوم الميكروبي في التكنولوجيا الحيوية.	٢٤٥	%٧٠	٤٠	%١٢	٥٣	%١٥	١٠	%٣	%٧٦
٢٩	دور الجينوم الميكروبي في انتاج الطاقة البديلة	٢٣٤	%٦٧	٣٩	%١١	٤٥	%١٣	٣٠	%٩	%٧٣
٣٠	دور الجينوم الميكروبي في تنظيف البيئة والتخلص من النفايات.	٣٠٤	%٨٨	١٩	%٥	٢٥	%٧	٠	%٠	%٩٠
٣١	دور الجينوم الميكروبي في دراسات تغير المناخ.	٢٣٦	%٦٨	٣٥	%١٠	٥٣	%١٥	٢٤	%٧	%٧٣
٣٢	دور الجينوم الميكروبي في الحماية من تآكل طبقة الأوزون.	٢٢٣	%٦٤	٣٣	%٩	٦٢	%١٨	٣٠	%٩	%٦٩
٣٣	تحسين جودة المحاصيل والغذاء وراثيا.	٢٤٨	%٧١	٣٤	%١٠	٣٨	%١١	٢٨	%٨	%٧٦
٣٤	تحسين صفات المحاصيل الزراعية والحيوانية من حيث مكانتها للأمراض وتكيفها مع البيئة.	٣٢١	%٩٢	٤	%١	٢٣	%٧	٠	%٠	%٩٣
٣٥	الجودة البيئية (المبيدات الحشرية والعشبية صديقة البيئة).	٣٣٧	%٩٧	٦	%٢	٥	%١	٠	%٠	%٩٨
٣٦	الوقاية وعلاج المحاصيل الزراعية والحيوانية وراثيا	٣٠٧	%٨٨	١٠	%٣	٣١	%٩	٠	%٠	%٩٠
٣٧	انتاج أصناف مهيمنة من المحاصيل الزراعية	٣٢٦	%٩٤	١٣	%٤	٩	%٣	٠	%٠	%٩٦
٣٨	الزراعة العضوية المستدامة	٢٨٣	%٨١	٤٦	%٦	١٤	%١	٥	%١	%٨٨
٣٩	تحليل البيانات الجينومية للمحاصيل الزراعية:	٣٣١	%٩٥	١١	%٣	٦	%٢	٠	%٠	%٩٧
٤٠	التحكم في استخدام قواعد البيانات الحيوية والوراثية	٢١٢	%٦١	٨٧	%٢٥	٤٢	%١٢	٧	%٢	%٧٣
٤١	استخدام المعلومات البيولوجية من قبل علم الطب الشرعي	٢٣٤	%٦٧	٣٩	%١١	٤٥	%١٣	٣٠	%٩	%٧٣
٤٢	الحماية والتوعية من الحروب البيولوجية	٣٠٤	%٨٨	١٩	%٥	٢٥	%٧	٠	%٠	%٩٠
	متوسط التكرار والنسبة	٢٩٩	%٨٦	٢٥	%٧	١٩	%٥	٦	%٢	%٨٩

حيث يتضح أن جميع التطبيقات موضوع البحث مهمة من حيث تضمينها محتوى كتب الأحياء، وذلك من وجهة نظر العاملين في مجال تدريس العلوم حيث وافق جميع العاملين على أهمية تضمين التطبيقات بمحتوى كتب الأحياء، حيث بلغ الوزن النسبي لعدد المشرفين والمعلمين الذين أقرروا بأهمية إدراج هذه التطبيقات ضمن كتاب الأحياء كان (٨٩٪) وهي نسبة عالية. ويتضح من الجدول (٢) إن بعض التطبيقات كانت أكثر أهمية لإدراجها في كتب الأحياء حسب رأي المشرفين والمعلمين مثل مشروع الجينوم البشري الخرائط الجينية، البصمة الوراثية، الاستنساخ، وتباين النيوكليوتيدات، أما أقلها أهمية فكانت علم الأحياء المقارن والطب الجزيئي. وقد يكون ذلك لأن هذه التطبيقات أكثر ارتباطا بقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع والتي تمس حياة الانسان بشكل مباشر. أما أقلها أهمية فكانت علم الأحياء المقارن والطب الجزيئي، وقد يعود ذلك لأن هذه التطبيقات تمتاز بتخصصية عالية وقد لا تمس حياة الانسان والمجتمع بشكل مباشر. ومن خلال اطلاع الباحث على نتائج وتوصيات الدراسات السابقة فقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة منها: دراسة إبراهيم. (٢٠٢١)، ودراسة أحمد، ودرويش، وعبد الوهاب (٢٠٢٠)، دراسة القرني (٢٠٢٠).

٢. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: ما هي القضايا الأخلاقية الحيوية الواجب تضمينها في كتب الأحياء للصفين الحادي عشر والثاني عشر؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل نتائج استطلاع آراء العاملين بمجال تدريس العلوم حول أهمية تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتب الأحياء، حيث تم حساب التكرار، والنسب المئوية، والاوزان النسبية للآراء حول كل قضية، كما في الجدول (٣).

جدول (٣) نتائج تحليل استطلاع آراء المشرفين والمعلمين العاملين بحقل تدريس العلوم حول أهمية تضمين القضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية في كتب الأحياء.

الوزن النسبي	لا أستطيع الحكم		غير مهمة		قليلة الأهمية		مهمة		القضايا	
	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
%٩٨	%٠	٠	%١	٤	%٢	٦	%٩٧	٣٣٨	الاستنساخ البشري	١
%٩٩	%٠	٠	%١	٢	%١	٥	%٩٨	٣٤١	الهندسة الوراثية	٢
%٨٢	%٩	٣٢	%١٦	٢٤	%٤	١٥	%٨٠	٢٧٧	خصوصية المعلومات الوراثية	٣
%٩٦	%٠	٠	%٣	٩	%٤	١٣	%٩٤	٣٢٦	العلاج الجيني	٤
%٧٧	%٧	٢٤	%١٨	٣٨	%١١	٣٨	%٧١	٢٤٨	طرق الاختصاص الصناعي	٥
%٦٩	%١١	٣٨	%٢٦	٥٤	%٩	٣٣	%٦٤	٢٢٣	التحكم في جنس الجنين	٦
%٧٧	%٥	١٦	%١٨	٤٦	%١١	٣٨	%٧١	٢٤٨	تحسين النسل البشري	٧
%٩٢	%٠	٠	%٥	١٩	%٥	١٧	%٩٠	٣١٢	الخلايا الجذعية وعلاج الأمراض	٨
%٧٣	%٦	٢١	%٢٢	٥٤	%١١	٣٩	%٦٧	٢٣٤	العلاج الهرموني	٩
%٦٧	%٩	٣٢	%١٣	٤٥	%١٤	٤٨	%٦٤	٢٢٣	مقاومة الشيخوخة	١٠
%٨٦	%٠	٠	%١٢	٤٣	%٣	٩	%٨٥	٢٩٦	علم التطور	١١
%٨٨	%١	٤	%٥	١٦	%١٣	٤٦	%٨١	٢٨٣	الطب البديل	١٢
%٩٣	%٠	٠	%٧	٢٣	%١	٤	%٩٢	٣٢١	الأغذية المعدلة وراثيا	١٣

٢٤٩	٪٧١	٣٧	١١ %	٣٨	٪١٨	٢٤	٪٧	٪٧٧	١٤	ملكية البيانات والموارد الحيوية
٣١٢	٪٩٠	١٧	٪٥	١٩	٪٥	٠	٪٠	٪٩٢	١٥	الاستخدام العادل للبيانات
٢٩٦	٪٨٥	٩	٪٣	٤٣	٪١٢	٠	٪٠	٪٨٦	١٦	التجارب على الحيوانات
٣٠٤	٪٨٨	١٩	٪٥	٢٥	٪٧	٠	٪٠	٪٩٠	١٧	الحروب البيولوجية
٢٨٤	٪٨٢	٢٣	٪٧	٣٠	٪١١	١١	٪٣	٪٨٥	١٨	متوسط التكرار والنسبة

حيث يتضح من نتائج الجدول أن جميع القضايا موضوع البحث كانت مهمة من حيث تضمينها محتوى كتاب الأحياء للصف الثاني عشر، وذلك من وجهة نظر العاملين في مجال تدريس العلوم حيث وافق جميعهم على أهمية تضمين القضايا بمحتوى كتب الأحياء، وبلغ الوزن النسبي لعدد المشرفين والمعلمين الذين أقروا بأهمية تضمين هذه القضايا في كتب الأحياء في المملكة الأردنية الهاشمية (٨٥٪) وهي نسبة عالية. ويتضح من الجدول أن بعض القضايا كانت أكثر أهمية حسب رأي العاملين مثل الهندسة الوراثية، والعلاج الجيني، والاستنساخ البشري. وكانت أقلها أهمية مقاومة الشيخوخة التحكم في جنس الجنين. وقد يعود السبب إلى أن هذه القضايا تتصل بحياة الانسان بشكل مباشر وذات تأثير كبير على المجتمع. وكانت أقلها أهمية مقاومة الشيخوخة التحكم في جنس الجنين، وقد يكمن السبب وراء ذلك الى إعتقاد العاملين بأن هذه القضايا ليست ذات أهمية كبيره ولا تمس حياة الانسان والقيم المجتمعية بشكل مباشر. وهذه النتائج تؤكد ما افترضه الباحث من حيث أهمية إدراج هذه القضايا في محتوى كتب الأحياء للصف الثاني عشر. ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة فقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة منها: دراسة الرفاعي وآخرون (٢٠٢٢)، ودراسة الجاجي (٢٠٢١) كذلك دراسة القرني (٢٠٢٠).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو: ما مدى تضمين كتب الأحياء لتطبيقات المعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل كتب الأحياء في الاردن للصفين الحادي عشر والثاني عشر في ضوء تناولها لتطبيقات المعلوماتية الحيوية، وأسفرت عملية التحليل عن مجموعة من النتائج، حيث تم حساب نسب التطبيقات، ونسب الموضوعات التي تناولت التطبيقات في كل كتاب، وعدد ونسب الصفحات التي تضمنت هذه التطبيقات في كل كتاب، وفق الجدول (٤).

جدول (٤) نتائج تحليل محتوى كتب الأحياء في ضوء تناولها لتطبيقات المعلوماتية الحيوية

نسبة الصفحات التي تناولت التطبيقات	نسبة الموضوعات التي تناولت التطبيقات	نسبة التطبيقات التي تناولها كل كتاب	كتب الأحياء الصف الثاني عشر	
$91/1 = 1,1\%$	$25/1 = 4\%$	$42/1 = 2,4\%$	الفصل الدراسي الأول	١
$98/7 = 7,1\%$	$32/1 = 3,1\%$	$42/5 = 1,2\%$	الفصل الدراسي الثاني	٢
$189/8 = 4,2\%$	$57/2 = 3,5\%$	$42/6 = 14,4\%$	المجموع	
نسبة الصفحات التي تناولت التطبيقات	نسبة الموضوعات التي تناولت التطبيقات	نسبة التطبيقات التي تناولها كل كتاب	كتب الأحياء الصف الحادي عشر	

١	الفصل الدراسي الأول	٠/٤٢ = ٠٪	٠/٤٠ = ٠٪	٠/١٣٥ = ٠٪
٢	الفصل الدراسي الثاني	٣/٤٢ = ٧٪	٣/٤٠ = ٧,٥٪	١٠/١١٦ = ٨,٦٪
المجموع		٣/٤٢ = ٧٪	٣/٧٠ = ٤,٣٪	١٠/٢٥١ = ٤٪

كما وأسفرت عملية التحليل عن مجموعة من النتائج التفصيلية، حيث تم حساب تكرار، ونسبة كل تطبيق، واجمالي التطبيقات المضمنة في كل كتاب من كتب الأحياء وفق الجدول (٥).

يتضح من الجدول: أن اجمالي التطبيقات المضمنة في كتابي الأحياء للصف الثاني عشر كانت (٦) تطبيقات من اصل (٤٢) تطبيق، وأن أكبر عدد تطبيقات كانت في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الثاني)، حيث احتوى على (٥) من تطبيقات المعلوماتية أي ما نسبته (١٢,٠٪) من اجمالي التطبيقات، وهي مشروع الجينوم البشري، مشروع البروتيوم، التشخيص المبكر للأمراض وتحديد جيناتها، العلاج الجيني، البصمة الوراثية، استخدام المعلومات البيولوجية من قبل علم الطب الشرعي، وهنالك (٣٧) تطبيقاً لم يتطرق لها الكتاب، أما كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الأول) فقد احتوى على تطبيق واحد هو دور الجينوم الميكروبي في التكنولوجيا الحيوية، ونسبته (٢,٤٪). أما الموضوعات التي تناولت التطبيقات فكانت قليلة بجميع الكتب، حيث كانت موضوعين إثنين فقط من أصل (٥٧) موضوعاً، كان منها موضوعاً واحداً في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الثاني) من أصل (٣٢) موضوعاً حيث كانت نسبتها (٣,١٪) من مجموع المواضيع. وموضوعاً واحداً فقط في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الأول) من أصل (٢٥) موضوعاً وبلغت نسبته (٤٪) بينما كان عدد الصفحات التي تناولت التطبيقات في كتب الأحياء للصف الثاني عشر فكانت أيضاً قليلة حيث بلغ عددها (٨) صفحات من أصل (١٨٩) صفحة في كتابي الأحياء الفصل الدراسي الأول والثاني، أعلاها كان في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الثاني)، حيث بلغت (٧) صفحات كانت نسبتها (٧,١٪). وصفحة واحدة فقط في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الأول) بنسبة (١,١٪) من صفحات الكتاب البالغ عددها (٩١) صفحة.

كما وأسفرت عملية التحليل لكتابي الأحياء للصف الحادي عشر عن مجموعة من النتائج التفصيلية، حيث تم حساب تكرار، ونسبة كل تطبيق، واجمالي التطبيقات المضمنة في كل كتاب من كتب الأحياء وفق الجدول (٤). يتضح من الجدول: أن اجمالي التطبيقات المضمنة في الكتابين كانت (٣) تطبيقات من أصل (٤٢) تطبيق، وهذه التطبيقات كانت في كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الثاني)، أي ما نسبته (٧٪) من اجمالي التطبيقات، وهناك (٣٩) تطبيقاً لم يتطرق لها الكتاب، أما كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الأول) فلم يحتو على أي تطبيق. أما الموضوعات التي تناولت التطبيقات فكانت قليلة، حيث كانت ثلاث مواضيع فقط من أصل (٧٠) موضوعاً، كانت في كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الثاني) من أصل (٤٠) موضوعاً حيث كانت نسبتها (٤,٣٪) من مجموع المواضيع. ولم يحتو كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الأول) على أي موضوع يتضمن تطبيقات المعلوماتية الحيوية. بينما كان عدد الصفحات التي تناولت التطبيقات في كتب الأحياء للصف الحادي عشر فكانت أيضاً قليلة حيث بلغ عددها (١٠) صفحات من أصل (٢٥١) صفحة في كتابي الأحياء الفصل الدراسي الأول والثاني، وهذه الصفحات كانت في كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الثاني)، كانت نسبتها (٤٪).

من خلال هذه النتائج توصل الباحث إلى أن نسبة تطبيقات المعلوماتية المضمنة في كتب الأحياء للصف الثاني عشر والصف الثاني عشر كانت قليلة، كذلك نسبة الموضوعات وعدد الصفحات التي احتوت هذه التطبيقات كانت متدنية أيضاً.

٣. **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع وهو:** ما مدى تضمين كتب الأحياء للقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية في إطار العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل كتب الأحياء في الأردن للصفين الحادي عشر والثاني عشر في ضوء تناولها للقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية، وأسفرت عملية التحليل عن مجموعة من النتائج، حيث تم حساب نسب القضايا الاخلاقية، ونسب الموضوعات التي تناولت القضايا في كل كتاب، وعدد ونسب الصفحات التي تضمنت هذه القضايا في كل كتاب وفق الجدول (٥).

جدول (٥) نتائج تحليل محتوى كتب الأحياء في ضوء تناولها للقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمعلوماتية الحيوية.

نسبة الصفحات التي تناولت القضايا الأخلاقية	نسبة الموضوعات التي تناولت القضايا الأخلاقية	نسبة القضايا الأخلاقية التي تناولها كل كتاب	كتب الأحياء موضوع التحليل	
٠,٠ = ٩١/٠ %	= ٢٥/٠ %.٠,٠	%.٠٠ = ١٨/٠	محتوى كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الأول)	١
٢,٠ = ٩٨/٢ %	= ٣٢/٢ %.٦,٣	%.١١ = ١٨/٢	محتوى كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الثاني)	٢
= ١٨٩ / ٢ %.١,٠	= ٥٧ / ٢ %.٣,٥	%.١١ = ١٨/٢	المجموع	
%.٠ = ١٣٥/٠	%.٠ = ٤٠/٠	%.٠ = ١٨/٠	محتوى كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الأول)	٣
%.٠ = ١١٦/٠	%.٠ = ٣٠/٠	%.٠ = ١٨/٠	محتوى كتاب الأحياء للصف الحادي عشر (الفصل الدراسي الثاني)	٤
= ٢٥١ / ٠ %.٠	%.٠ = ٧٠ / ٠	%.٠ = ١٨/٠	المجموع	

كما أظهرت عملية التحليل مجموعة من النتائج التفصيلية، حيث تم حساب تكرار، ونسبة كل تطبيق، واجمالي القضايا الأخلاقية المضمنة في كل كتاب من كتابي الأحياء للصف الثاني عشر وفق الجدول (٦). يتضح من الجدول (٥): أن اجمالي القضايا الأخلاقية المضمنة في كتابي الأحياء كانت قضيتان هي الهندسة الوراثية، والعلاج الجيني، والتي وردت في كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الثاني)، أي ما

نسبته (١١,٧٪) من إجمالي القضايا ال (١٧)، أما كتاب الأحياء للصف الثاني عشر (الفصل الدراسي الأول) فلم يتطرق لأي من القضايا الأخلاقية. مما يعني أن هنالك (١٥) قضية لم تتطرق لهما كتابي الأحياء الفصل الأول أو الثاني، أما الموضوعات التي احتوت تلك القضايا في جميع الكتب فكان عددها اثنان من أصل (٥٧) موضوع، في كلا كتابي الأحياء الفصل الدراسي الأول والثاني وبنسبة (٣,٥٪) وادرجتا هاتان القضيتان في كتاب الأحياء الفصل الدراسي الثاني وبلغت نسبتها (٦,٣٪) من إجمالي الموضوعات فيه، ولم تذكر أي قضية أخلاقية في كتاب الأحياء للفصل الدراسي الأول، أما إجمالي عدد الصفحات التي تناولت القضايا الأخلاقية فكانت أيضا قليلة في كتاب الأحياء الفصل الثاني وبلغ عددها صفحتان من أصل (٩٨) صفحة أي ما نسبته (٢٪) من إجمالي عدد الصفحات للفصل الدراسي الثاني. وبالتالي فإن نسبة لصفحات التي تضمنت هذه القضايا في كلا الكتابين هي ١,٠٪. وأظهرت عملية التحليل لكتابي الأحياء للصف الحادي عشر عدم وجود أي قضية من القضايا الأخلاقية في كلا الكتابين.

وتوصل الباحث من خلال هذه النتائج على تدني نسبة هذه القضايا في كتابي الأحياء للصف الثاني عشر، ولا تتماشى مع التوجه لمواكبة المستجدات التكنولوجية الحيوية لحديثة والأخلاقيات المرتبطة بها.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أحمد، ابو السعود محمد درويش، رضا عبد القادر، عبد الوهاب، ايمان عبد المحسن. ٢٠٢٠. تقييم منهج الأحياء بالصف الثالث الثانوي في ضوء تناوله للمعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها. مصر: مجلة كلية التربية بينها. ج. ٥. ع (١٢١).

أبو زيد، أماني محمد عبد الحميد. ٢٠١٥. برنامج لأعداد معلمي البيولوجيا في ضوء المتغيرات البيومعلوماتية والبيوأخلاقية في عصر الجينوم البشري. (رسالة ماجستير غير منشورة). القاهرة: جامعة عين شمس.
أبو فودة، هبة محمد عبد السلام. ٢٠١٠. إثراء محتوى منهاج العلوم العامة بمستحدثات بيولوجية وأثره في تنمية التنور البيولوجي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة: الجامعة الإسلامية.

د. م. جريدة الشبيبة الخميس، ٦ فبراير، ٢٠٢٠. تم استرجاعها بتاريخ ١٣/٧/٢٠٢٢ من الموقع:

<https://www.shabiba.com/article/239827>

الجاجي، رجاء محمد (٢٠٢١). مدى تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتب الأحياء في الجمهورية اليمنية. الاردن: المجلة الأردنية في العلوم التربوية- ج.١٨. عدد (١):. ص. ١٥٣ - ١٦٥.

الجاجي، رجاء محمد ديب حمود. (٢٠٢٢). مستوى الوعي بالقضايا الأخلاقية الحيوية لدى عينة من معلمي وموجهي مادة العلوم في أمانة العاصمة- صنعاء. اليمن: المجلة التربوية، مج ٣٦، عدد (١٤٣): مسترجع بتاريخ ١٨ / ١١ / ٢٣ من الموقع: <http://search.mandumah.com/Record/1283083>

الخفاجي، زهرة محمود وإبراهيم، علي عبد الحافظ. ٢٠١٢. المعلوماتية الحيوية. العراق: وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي- جامعة النهدين. ص. ٦٠-٨.

الرفاعي، عبد الملك طه عبد الرحمن، غلوش، محمد مصطفى، ومحمد، تغريد حسني امام. (٢٠٢٢). تطوير وحدة دراسية في ضوء معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) لتنمية الأخلاقيات الحيوية في مادة الأحياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، عدد. ١٠٥. ص ٢٨٧ - ٣٠٣. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1282525>

الزهيري، احمد منصور. ٢٠١٣. مقدمة في المعلوماتية الحيوية والجينومية. القاهرة: دار النشر/ المكتبة الاكاديمية. الشهري، محمد بن صالح أحمد. ٢٠٠٩. تقويم محتوى كتب الأحياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مستحدثات علم الأحياء وأخلاقياتها. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ام القرى.

صالح، فواز. ٢٠١١. مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في مجال الأخلاقيات الحيوية (دراسة قانونية مقارنة). مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- م (٢٧) ١٤. دمشق.

الضحاك، عبد الجبار. ٢٠١٨. اخلاقيات البيولوجيا والاعلان العالمي بشأن الجينوم البشري وحقوق الإنسان. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- م (٩٢) ج ١-٢. دمشق.

العزاوي، رحيم يونس كرو. ٢٠٠٨. مقدمة في منهج الدراسة العلمي. الأردن: دار دجلة.

القرني، مسفر بن خفير سني. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إثرائي إلكتروني في الأحياء قائم على المعلوماتية الحيوية وتطبيقاتها في تنمية الوعي بالقضايا البيوأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية، ج ٧٤، ٣٧١

- ٤٣٩. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/1048772>

اللولو، فتحية صبحي، والكليوت، علا شحدة. ٢٠١١. مستوى فهم طلبة العلوم العامة والأحياء بكليات التربية في جامعات غزة للقضايا البيوأخلاقية واتجاهاتهم نحوها. مجلة الدراسات الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ١٩ (٢). الجامعة الإسلامية - غزة- فلسطين.

- Bloom, Mark. 2001. *Biology in silico: the bioinformatics revolution*. American Biology Teachers. **63(6)**. pp. **397-403**. USA.
- Cummings, Michael P& Temple Glenna G. (2010). *Broader incorporation of bioinformatics in education: opportunities and challenges*. Briefing in bioinformatics. 11(6). 537-543.
- Ghosh, Zhumur .2009. *Bioinformatics Principles and Applications*. Oxford University Press. India
- Jiang, Rui & Zhang, Xuegong & Zhang, Michael Q. .2013. *Basics of Bioinformatics-Lecture Notes of the Graduate Summer School on Bioinformatics of China. Jointly published with Tsinghua University Press*, Beijing. China.
- Luscombe, Nicholas M, Greenbaum, Dov & Gerstein, Mark (2001). *What is bioinformatics? An introduction and overview*. Retrieved on ١٢/٦/202١ :<https://www.researchgate.net/publication/2330725_What_is_bioinformatics_An_introduction_and_overview.>
- Martins, A., Lencastre, L., & Tavares, F.(2020). *Bioinformatics, a Befitting Tool for e-Learning: Potential and Constrains according Teachers' Perceptions*. Hands-on Science. Science Education. 2020HSci. ISBN 978-84-8158-841-5.
- O P., Gubta & Rani, Sita .2011. *Bioinformatics Application and Tools: An Overview*. International Journal of Biometrics and Bioinformatics. 3(3). India
- Wefer, Stephen H. and Sheppard, Keith .2007. *Bioinformatics in High School Biology Curricula: A Study of State Science Standards*. CBE—Life Sciences Education. Vol. 7, 155–162, 2008.USA.
- Widodo Balqis, Lukiati, Betty, and Amin Mohamad. 2017. *Analysis of requirements for teaching materials based on the course bioinformatics for plant metabolism*. Cite as: AIP Conference Proceedings 1844, 070001 (2017); <<https://doi.org/10.1063/1.4983444>.> Malang - Indonesia
- Wood, Louisa & Gebhardt, Philipp .20١٣. *Bioinformatics Goes to School—New Avenues for Teaching Contemporary Biology*. PLOS Computational Biology. 9 (6). USA

الجوانب البلاغية في وصف الصور الفنية لعنيزة في معلقة امرئ القيس

دراسة تحليلية بلاغية

محمد بن حاج إبراهيمⁱ، وان أزورا بنت وان أحمدⁱⁱ،

عائشة بنت إسحاقⁱⁱⁱ، نور فرحانة بنت أحمد غفار^{iv}

i محاضر، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. mohamed@usim.edu.my

ii محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. wanazura@usim.edu.my

iii محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. aishah_isahak@usim.edu.my

iv محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. norfarhana@usim.edu.my

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فتح أبواب التخيل لاستخراج الصورة الفنية ثم كشف الجوانب البلاغية الموجودة فيها سواء كانت جلية أو مكنونة، واضحة أو مكمونة. فمبدأ التخيل هو الطريق إلى رؤية الصورة الفنية التي يتفنن الشاعر في رسمها، ويبدل فيها قواه الأدبية لإظهارها في أحسن صورة. فإذا ظهرت تلك الصورة الفنية بوضوح وجلال، تسنى لنا كشف الجوانب البلاغية فيها. وهذا ما سنقوم بنهجه في دراستنا هذه. وقد اخترنا معلقة امرئ القيس لتكون موضع أقدامنا في البحث والكشف. بيد أن المعلقة تحمل في طياتها أغراضا شعرية بلاغية متعددة، لذا، اخترنا الوصف من بين أغراض الشعر الموجودة فيها. وخصصنا وصف الشاعر لعلاقته بحبيبته عنيزة، مع أنه، أي امرأ القيس، أجاد في وصف الطبيعة، وتقدم على غيره

في وصف الفرس، وله السبق في وصف الليل، غير أننا اخترنا وصفه في الغزل، وبشكل خاص ودقيق، وصفه لمغامرته مع عنيزة. والسبب في هذا هو أننا وجدنا الشاعر في وصفه حبيته، خاصة في معلقته، كان يدمج حبه وعشقه في أفعاله معها والعكس. فلا هو بالوصف الفاضح الفاحش، ولا هو بالوصف العفيف الذي يغير على حبيته من الآخرين. وهذا الشيء الذي سنقوم بتحليله. وقد اخترنا معلقة امرئ القيس دون بقية قصائده، وذلك لأن هذه المعلقة تعتبر أروع ما قال الجاهليون، فقد أجمع النقاد على ذلك، وهي بالتالي أروع قصائد امرئ القيس، لهذا اخترناها. وفي المعلقة جزء من حديثه عن عنيزة والتي سنركز عليه في كشف الصور الفنية التي كان الشاعر يرسمها لنا، ثم تحليلها لاستخراج الجوانب البلاغية فيها. وقد اتبعنا في هذا الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي لكشف الصور الفنية واستخراج الجوانب البلاغية. وقد توصلت الدراسة إلى أن امرأ القيس كان يستخدم التشبيه في معظم وصفه ليقرب لنا الصورة الفنية التي رسمها عن عنيزة وعن مغامراته معها. وكان يأتي بمجازات في وصفه يعبر بها مدى حبه وعشقه لعنيزة. وحتى أنه استعار أشياء في وصفه للغرض نفسه. وقد أوردنا هذا الأمر في دراستنا هذه.

الكلمات المفتاحية: الصورة الفنية، الوصف، امرؤ القيس، الشعر العربي.

مقدمة

لقد اخترنا امرأ القيس لتحليل غرض الوصف في معلقته، فهو أمير شعراء العصر الجاهلي، وأحسنهم وأسبقهم. من عنده وقف الشعراء على الأطلال في مطالع قصائدهم، واستوقفوا، وبكوا وأبكوا. وكان رائدهم في هذا، فسار البيقية على ما سار عليه الرائد.

والوصف ضرب من ضروب الشعر، يبْد أنه أغناها بعناصر الجمال، وأحفلها بين أساليب المقال، وأدقها في تجسيد الخيال. بل قيل فيه أنه الشعر، وبلاه لا يكون الشعر. فالأغراض الأخرى على جلال بعضها عند الشعراء إلا أنها تأتي بعده، تابعة له، نابعة منه. فالشاعر لا تقم شاعريته إلا به. فإن حسن وصفه، ظهرت شاعريته. فالشاعر تحيطه الظواهر والمظاهر، ولا يمتلك سوى الوصف للتعبير عما يراه من حوله. صحيح أن هناك أغراض شعرية أخرى، لكن الوصف هو الغرض الوحيد الذي يعبر به الشاعر عن حقيقة واقعيته، أو حتى عن هواجس أخيلته.

والوصف غرض شعري لا يكاد يخلو من أي قصيدة شعرية، ولا يمكن الاستغناء عنه، فهو معيار شاعرية الشاعر، وقريحته الشعرية وخلقاتها. لذا جاء هنا أن نجعل الوصف غرض هذه الدراسة، ونريد كشف مزاياه، لكننا توجهنا إلى كشف مزايا هذا الغرض الشعري عن طريق التعرف على الوصف عند شاعر جاهلي وهو امرئ القيس. لكن الوصف عند امرئ القيس واسع. فقد وصف الأطلال، ووصف الحبيبة، ووصف المرأة، ووصف الفرس وهو أفضل من وصف الفرس، كما أنه وصف الليل، ووصف الطبيعة، ووصف البقر الوحشي. ولا يسعنا أن نتطرق إلى كل ما وصفه امرؤ القيس في هذه الصفحات المحدودة. فاخترنا وصفه لحبيته عنيزة. لأننا وجدنا في وصفه لعنيزة صور فنية بيدي رغبته تارة في إظهار كل ما رآه، وتارة يخفيها ويترك لنا أن نتخيل ما رآه. كما أن وصفه لعنيزة يختلط فيه خجلها بدلالها، خوفها بجراتها. ثم إنه هو نفسه يظهر حبه الصادق لها أحياناً، ثم يضمه في حبه الشهواني تجاهها أحياناً أخرى. وكل هذا السيناريو يدججه بجراته في وصف ما لا يوصف.

لقد طرحنا عدة أسئلة لإتمام هذا الدراسة. ومجمل هذه الأسئلة تدور حول كيف كان يستمد الشاعر أفكاره في أوصافه؟ وما الأشياء التي يعتمد عليها الشاعر في ترجمة هواجسه وأخيلته ثم يصفها في كلمات؟ وما الجوانب البلاغية التي يستند إليها في وصفه ليجذبنا إلى ما هو فيه؟ وهذه الدراسة ستقدم منهجاً لكشف قضية الوصف في الشعر العربي الجاهلي. ولكي تتضح الصورة الفنية لدى الشاعر في وصفه يتطلب منا التعرف إلى حياة الشاعر والبيئة التي كان يعيش فيها. فمنهج الحياة ونمطها التي كان يسير عليها الشاعر حتماً تؤثر على أفكاره وآراءه ووجهات نظره. حتى أن البيئة التي ينتمي إليها الشاعر لها دور كبير في تحريك هواجسه ومشاعره، وترجمة أخيلته وخواطره. لذا يجدر بنا التعرف إلى حياة الشاعر والبيئة التي كان يستوطنها، لكننا سنأخذ المختصر المفيد من جملة حياته ونقدمها في نبذة مبسطة وفقاً لما نحن بصدده.

نبذة عن امرئ القيس

امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور^١. الذي ينتهي نسبه الأعلى إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^٢. أما البغدادي فقد ذكر نسبه حتى نوح عليه السلام.

^١ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، تحقيق د. مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، ط ٢، ص ٤٨.

^٢ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٣٥٩ - ٣٣٠.

فامرؤ القيس هو بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مُرتِع بن معاوية بن ثور الأكبر - وهو كندة - بن عفيّر بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد بن عمرو بن هُمَيْسَع بن عَرِيب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشْجُب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام^١.

ظل ملك حجر بن الحارث ستين سنة ففي أثناء ذلك ولد له -فيمن ولد- امرؤ القيس، وكان أصغر أولاده، نشأ على ما تنشأ عليه أبناء ملوك العرب في ذلك الدهر، تعلّم الفروسية ووسائل النجدة والشجاعة. قال الشعر وهو غلام بعد أن تلقنه من خاله امرؤ القيس بن ربيعة الملقب بالمهلhel المشهور^٢. كان امرؤ القيس ذكي الطبع، قوي الفهم، متوقد الذهن، طلق اللسان، أجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لا يزال في عنفوان شبابه وطالعة فتاة. أمه فاطمة بنت ربيعة أخت المهلهل.

كان يتهتك في غزله ويفحش في سرد قصصه الغرامية، وهو من أوائل الشعراء الذين أدخلوا الشعر إلى مخادع النساء، سلك امرؤ القيس في الشعر مسلماً خالف فيه تقاليد البيئة، فاتخذ لنفسه سيرة لاهية تأنفها الملوك. التزم نمط حياة لم يرق لوالده فقام بطرده وردّه إلى حضرموت بين أعمامه وبني قومه أملاً في تغييره، لكنه استمر فيما كان عليه من مجون، وأدام مرافقة صعاليك العرب وألف نمط حياتهم من التسكع بين أحياء العرب والصيد والمهجوم على القبائل الأخرى وسلب متاعها.

ابتدأت مرحلة جديدة في حياته بعد أن ثار بنو أسد على والده وقتلوه، فجاءه الخبر بينما كان جالساً يشرب الخمر فقال كلمته الشهيرة (رحم الله أبي، ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سُكْرُ غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر) فأخذ على عاتقه مسؤولية الثأر لأبيه، واسترجاع كفة حكم كندة، فحلف ألا يغسل رأسه وألا يشرب خمرًا، فجمع أنصاره واستنجد بقبائل أخواله بكر وتغلب، وقتل عددًا غفيرًا من بني أسد، فطلبوا أن يفدوه بمئة منهم فرفض، فتخادلت عنه قبائل بكر وتغلب، وقد نظم شعرًا كبيرًا في هذه الأحداث.

اضطر أن يواجه المنذر ملك الحيرة، الذي استعان بكسرى ملك الفرس عليه، ما دعا امرؤ القيس أن يهيم مستنجدًا بالقبائل دون جدوى فسُمي بالملك الضليل، حتى قرر أن يستنجد بالسموأل في تيماء، وسأله

^١ البغدادي، عبد القادر عمر، خزائن الأدب، (القاهرة: المطبعة السلفية)، ج ١، ص ٣٢١.

^٢ الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧م)، ص ١١.

بأن يكتب مرسولاً إلى الحارث بن شمر الغساني ليتوسط له لدى قيصر الروم في القسطنطينية ليستنجده، وليعززه بحلفائه من قبائل العرب. توجه إلى تيماء واستودع دروعاً كان يتوارثها ملوك كندة لدى السموأل، وقصد القسطنطينية بغرض لقاء القيصر جستينيان الأول، مع عمرو بن قميئة، الذي تدمر من مشقة الرحلة وقال لامرئ القيس: (عَزَّرْتَ بنا)، فأجابه بقصيدة شجعه فيها، ووصف أحوال تلك الأحداث.

سار امرؤ القيس يطلب المدد والعون لمواصلة الأخذ بثأر أبيه، فوصل إلى ما وصل إليه من قبيلة إلى قبيلة، ومن عشيرة إلى عشيرة، حتى صار إلى ملك الروم فأكرمه ونادمه واستمده فوعده، ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم، فلما فصل قيل لقيصر: إنك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب، وهم أهل غدر، فإذا استمكن مما أراد وقهر بهم عدوك غزاك، فبعث إليه قيصر مع رجل من العرب كان عنده يقال له: الطمّاح بن قيس الأسدي - وكان امرؤ القيس قد قتل أخاً له - بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة، ولبسها فأسرع فيه السم، وتنفّط جلده، والعرب تدعوه ذا القروح لذلك، ولما صار إلى مدينة أنقرة ثقل فأقام بها حتى مات، وقبره هناك.¹ وتشير مصادر أخرى إلى أن القيصر لم يف بوعده معه، ولكن لم يسممه؛ بل إن موته كان بسبب إصابته بالجذري في أثناء عودته، فتقرح جسده كله ومات نتيجة لذلك ولذلك سُمي بذي القروح.

الوصف

الوصف لغةً هو ذكر الشيء بما فيه من أحوال وهيئات. أما اصطلاحاً، فإن الوصف هو فن من فنون الاتصال اللغوي، يُستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن المواقف والانفعالات الداخلية والمشاعر. وبما أن الوصف تصوير للمشاهد والشخصيات، فهو إذن رسمٌ دقيقٌ لصور الأشياء باستخدام الكلمات؛ لإيصالها للقارئ بصورة تجعله يتخيّل أنه يرى الموصوف رأي العين، وليس مجرد كلام. بيد أن الدقة التي أشارنا إليها في رسم تلك المشاهد ترجع إلى كيفية تحيّر الواصف للألفاظ والكلمات التي يريد بها رسم تلك الصورة. كما أنها تتوقف على كيفية نظمه لتلك الألفاظ واستخدامه لوجوه البيان وجوانب البلاغة في رسمته أو في تصويره.

والوصف أحد وأهم أغراض الشعر العربي وأخصّ فنونه. فقد اهتم الشاعر بمناظر الطبيعة من حوله وغيرها، ممّا استدعى اهتمام الشاعر لقول الشعر، ووصف ما يشاهده، وكلما كثر في شعر لغة وآثار شاعر، دل

¹ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٥٣ - ٥٤ بتصرف.

على رقيهما الفني. والوصف في الشعر العربي غزير يتناول شتى الموضوعات، وقد أجادوا فيه غاية الإجابة، وعرجوا في شعرهم على وصف أثر من آثار الطبيعة أو المدنية، وغيرها.

أخذنا غرض الوصف في دراستنا هذه للتعرف على كيفية تصوير الشاعر الجاهلي للأشياء من حوله. وقد وقع اختيارنا على أمير شعراء العصر الجاهلي امرئ القيس ليكون أنموذجاً للتعرف على غرض الوصف الشعري في تلك الحقبة. فهو سابق الشعراء في أمور كثيرة، ابتدعها فاستحسنها العرب وسار عليها الشعراء. فهو أول من وقف على الأطلال واستوقف الصاحب عند الديار، وأول من بكى واستبكى عند ذكر الحبيب والتشبيب ورقة النسيب، وأجاد التشبيه وتفنن فيه، وأبدع في الوصف وبرع فيه، إنه الذي قيّد الأوابد، وقرب المآخذ. لقد سبق شعراء عصره، فهو أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة. لهذا استحق أن يأتي في مقدمة اختيارنا للدراسة عنه ومنه.

تحليل صور الوصف عند امرئ القيس

سنقوم بتحليل الصور الفنية التي رسمها امرؤ القيس وهو يصف مغامرته مع عنيزة. وسنقتطف أبيات من المعلقة فيما يتعلق بوصف امرئ القيس لعنيزة ووصفه لمغامراته معها. لكننا نريد أن نبدأ بوقوفه على الأطلال، لأنه أول من وقف على الأطلال، فابتدعه واستحسنه العرب وساروا على نهجه شعراء عصره.

وصف الأطلال

لقد بدأ شعراء العصر الجاهلي قصائدهم بالوقوف على الأطلال وبذكر الحبيب والبكاء على فراقهم ليستمدوا طاقتهم الشعرية منها. فساروا على ما ابتدعه امرؤ القيس. وامرؤ القيس يرى أن الاستهلال بذكرى الحبيب ولوعة فراقه، وما تركه من ذكريات غالية، يدفعه إلى تمهيج أشجانه، وإشعال لواعج حبه ووجدانه، فهو لا يرى في تلك الأطلال، وما بقي فيها من رسوم، وآثار الحبيبة. فبالتالي تستيقظ شاعريته، ويكتسب أخيلته وصوره الفنية من هذا الروع وصحوة أشجانه. لذا ابتدع منهج استذكار الحبيبة وذكرياتهما لإيقاظ شاعريته. إذن، فإن امرأ القيس يعتبر أول من وقف على الأطلال، وجاء الشعراء بعده ساروا على خطاه. فنجد في معلقته أنه استهلها بالوقوف على أطلال حبيبتة، وبكى واستبكى بقول:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فَتُوضِحُ فَالْمُفْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَسَمَائِلِ
كَأَيِّ غَدَاةِ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
وَفَيْعَاتِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
وَأَنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
يُقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَجَمَلِ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلِ

لعل الملفت للنظر هو وصف الشاعر للمكان الذي كانت تسكنه حبيته. فقد حدد دار حبيته تحديدا جغرافيا دقيقا، لأن قلبه معلق بها، فكيف ينسى دارها؟^١. فعندما توقف الشاعر عند ذلك المكان الذي تهيأ له أنه مكان إقامة حبيته، استوقف صاحبه على ذكرى الحبيبة ومنزلها. فتخيّل المكان الذي هو عليه الآن قد كان مليء بالخرفان والأبقار، حيث كان ينتشر على الرمال بعرا التي كانت على أشكال حب الفلفل. هذا بالنسبة لصورة الأطلال عند امرئ القيس.

واشغل امرؤ القيس بالتشبيه ليقرب لنا الصورة الفنية التي يريد رسمها عن منزل حبيته وديارها. فيقول:

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَفَيْعَاتِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كَأَيِّ غَدَاةِ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

فهو على مكان لا يوجد فيها شيء سوى صور في ذهنه، أما على أرض الواقع فلا شيء يذكر، بل بساط من الرمال، لكنه يحاول إخراج الصورة الموجودة في ذهنه. فهو يرى أن هذا الموضع الذي هو فيه كان مفروشا ببعر الآرام التي كانت تشبه حبات الفلفل.

^١ القاضي، طه محمد، الوصف في شعر امرئ القيس، ١٩٥٥، مطابع دار الهلال، بيروت، ط ١، ص ٥٢.

وصف الغزل

إن بيئة الصحراء بيئة فطرية، تسقفها السماء، وتزينها الشمس والقمر والنجوم، وبساطها الرمال، تزينها الإبل والأنعام والدواب. لهذا نجد أن أهل البادية ذوي نفوس حساسة وأذواق لطيفة. إذا رأى أحدهم الجمال أخذ بمجامع قلبه، وملك عليه مشاعره، وشغل نفسه عما سواه، ويحاول ما استطاع مما آتاه الله من موهبة أن يصف ذلك الجمال، بل ويتغنى به في أغلب أحيانه.

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسْفَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فَتُوضِحَ فَاَلْمَهْرَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلِ

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَاتِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

وربما أننا في صدد الكلام عن الغزل، فهذا يعني أننا نتحدث عن المرأة. والحق أن نقول هنا أن البدو، مقيم الصحراء ومجالس البوادي، لا يعرف مظهرًا من مظاهر الجمال خيرًا من المرأة، فالمرأة هي المثل الأعلى فيه عنده، فإذا وقعت عينه على جمال إحدى هؤلاء الجميلات تحركت أحاسيسه، واشتعلت نيران مشاعره، وبدأ يحبها، وما هي خطوتين أو ثلاث إلا وقد عشقها وذاب في حبها. فأخذ يبحث عما يساعده في ترجمة ما بداخله. ولن يجد سوى لغته لتكون أحسن ونيس، وخير أنيس. ولكن إذا فارق من أحب جاشت مراحل الحب في نفسه، فقدفت على فيه ما يحتلج فيها من آلام البعد، وتباريح الشوق، فأخذ يشكي ويكي، ويتنم بوصف من أحب بالصفات التي تثير في نفسه كوامن الشوق؛ هذا كله وملجأه لغته ولسانه. وهذا ما نسميه بالغزل. ولامرئ القيس آيات رائعة في الغزل؛ فقد بلغ فيه غاية لم يُسبق إليها، وسلك سبيلًا اتبعه من جاء بعده، فكان أول من وقف على الأطلال واستوقف، وبكى على الديار واستبكى. فجعل بداية الكلام الشعري، وأول أبيات القصيدة هو الوقوف على أطلال الحبيب، والنسيب، وذكرى الحبيب والمنزل. ومعلقته كانت بداية كل المعلقات، واستهلها بقوله:

وشعر امرئ القيس مطبوعٌ بطابع البداوة، إلا أن غزله يذوب في صفاء ونقاوة، ويستقى منه عذوبة وحلاوة. ومن خلال سيرة حياته وشخصيته، فإن امرأ القيس مولع بالنساء، شديد الحب لهن، ما إن يرى امرأة جميلة إلا ويقع في حبها، وكأن الحب عنده دمية يلاعبها ويلعب بها، ولا نرى فيه حباً صادقاً، بل حبه غير

صحيح ولا ثابت، فهو محب للجمال، يتبعه حيث كان كما يتبع الراعي مساقط الغيث، ومنابت الكلاء، فلا يحب قلب المرأة ومشاعرها، وصدقها بحاسنها وعيوبها. لهذا نجده ينتقل من حضن إلى حضن في الوقت والمكان الذي يرى فيه ذلك الجمال الخَلقي والبدني لا أكثر. وفي معلقته أبيات وصفٍ عن الغزل والمرأة، فيقول:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ فَبَلَّهَا	وَجَارَتَهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا	نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا القَرْنُفَلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِثِّي صَبَابَةً	عَلَى التَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارِي مَطِيئِي	فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا المِتَّحَمَلِ
فَظَلَّ العَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا	وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ المِفْتَلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الحِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ	فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ العَيْطُ بِنَا مَعًا	عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فَاَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ	وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المِعْلَلِ
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعِ	فَأَهْلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ	بِشَقِّ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ

نلاحظ في الأبيات الأنفة أن امرأة القيس تغزل في أربع نسوة، أم الحويرث، أم الرباب، عنيزة وفاطمة، مع أن هناك من يقول إن عنيزة هي فاطمة. لكن الأمر هنا لا يهمنا إن كانت عنيزة هي فاطمة أو لا، الذي يهمنا هو وصفه الغزل ووصفه رومانسيته الذي جعلته يجمع حبيباته في سطور. ففي غزله لأم الحويرث وأم الرباب يقول فيهما أنهما إذا قامتا فاحت ربح المسك منهما...^١.

إن الشاعر أجاد في رسم الصورة الفنية عندما صوّر لنا مجيء ريا القرنفل عن طريق نسيم الصبا. هذه الصورة جعلتنا ندرك صورة فنية أخرى، وهي الصورة الحقيقية التي أراد الشاعر أن يوصلها لنا. "إن من يقرأ هذه الصورة يشعر بالإعجاب، فالنسيم يحمل بعطر هذا المسك الذي تضوع من صاحبتة، وهذا مقترن بحركتها،

^١ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ١١١.

فكلما قامت من مكان لآخر انتشر طيبها في أرجائه، والطيب يزداد طيباً أن يكون بها^١. فأراد الشاعر أن يقول بأن رائحة المسك التي عمّت المكان ما أتت إلا عن طريق أم الحويرث وأم الرباب. فهاتان المرأتان عندما قامتتا من مكانهما تضيّوع المسك، وانتشر رائحته. من جهة أخرى، أحسنا بأن امرأ القيس يريد أن يوصل بنا إلى أن حقيقة رائحة المسك هي أم الحويرث وأم الرباب. فلنتعقب هذه النكتة. يقول:

إذا قامتتا تضيّوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برّياً القرنفل

يقول الزوزني في شرح هذا البيت "إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره. شبّه طيب ريّاهما بطيب نسيم هبّ على قرنفل وأتى برّياً^٢. وقد حلل الدكتور خالد الزواوي هذا البيت وقال: "فالنسيم محمل بعطر هذا المسك الذي تضيوع من صاحبتة، وهذا مقترن بحركتها. فكلما قامت من مكان لآخر انتشر طيبها في أرجائه، والطيب يزداد طيباً أن يكون بها. وهو هنا يتعلق بالواقع تعلقاً يجعل التشبيه صورة منعكسة عن الواقع، تاركاً الدلالة وقوة الأداء النفسي تفعل تأثيرها عن طريق إصابة التشبيه^٣".

إذن في البيت تشبيهه. لكن التشبيه هنا لم يأت على عادته. إنّ وجه الشبه في هذا التشبيه هو الرائحة الطيبة. هذه الرائحة الطيبة لم تنتشر في الأجواء، ولم تفتح فنتتها إلا عندما قامت أم الحويرث وأم الرباب من مقعدهما. فقيامهما هو سبب انتشار رائحة المسك الشبيه بنسيم الصبا. ولو أتى الشاعر بصورة التشبيه المعروفة لقال: إنّ رائحة المسك التي تصدر من أم الحويرث وأم الرباب إذا قامتتا كنسيم الصبا. فالمشبه هو (قيام أم الحويرث وأم الرباب) الذي بسببه تنتشر رائحة المسك. المشبه به (مجيء نسيم الصبا) الذي بسببه يجيء ريا القرنفل، هذه الرائحة العطرة التي شبّه بها ذلك المسك الصادر من المرأتين. فجمال التشبيه في هذا البيت نلاحظه في عملية القيام التي أوجدها الشاعر بين المرأتين ونسيم الصبا. فقد جعل قيام المرأتين هو استيقاظ ذلك النسيم وهبوه وانتشاره في الأجواء.

^١ الزواوي، د. خالد، تطور الصورة في الشعر الجاهلي، (الإسكندرية، مصر: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠م)، ص ٩٧.

^٢ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ١١١.

^٣ الزواوي، تطور الصورة في الشعر الجاهلي، ص ٩٧.

وصف مغامراته مع عنيزة

عنيزة هي ابنة عم امرئ القيس. أحبها، بل عشقها كما قيل. ولهذا العشق رواية سنتطرق إليها أثناء تحليلاتنا للأبيات الشعرية التي قالها في معلقته عن حبيبته عنيزة. فقد بدأت مغامرته بقوله:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارِيِّ مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمِتَحَمَلِ
فَظَلَّ الْعَدَارِيُّ يِرْتَمِينُ بِلَحْمِهَا وَشَحِمِ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ الْمَقْتَلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

هذه الأبيات وما تليها تحكي رواية عن عشق امرئ القيس بعنيزة ابنة عمه سُرخبيل. هذه التي ذكرها بقوله: (وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ...). فقد طلبها امرؤ القيس زماناً ولم يصل إليها، وكان محتالاً يطلب الغرة من أهله. فلم يمكنه ذلك. وفي يوم رحيل الحي في غدِيرِ بدار جلجل، رأى امرؤ القيس أن يتخلف بعد قومه. فقد تقدّم الرجال وخلفوه النساء والعيبد والعسفاء. وامرؤ القيس متخفي حتى مرّ به فتيات فيهن عنيزة، فأردنا أن ينزلن الغدير ويغتسلن. وبالفعل فعلن ونزلن الغدير بعد أن نَحَيْنَ العبيد. فأتاهنَّ امرؤ القيس محتالاً وأخذ ثيابهن وهن في الغدير، وجمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي جارية منكن ثوبها، ولو ظَلَّتْ في الغدير إلى الليل، حتى تخرج كما هي مجرّدة فتكون هي التي تأخذ ثوبها. ففي أوّل الأمر أبين أن يخرجن، ولكن عندما رأين الوقت يأخذهن إلى الليل خرجت إحداهن، فوضع لها ثوبها ناحية فَمَشَتْ إليه فأخذته ولبسته. ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة. فناشدته أن يضع لها ثوبها. فقال: لا تَمْسِيهِ حتى تخرجي عريانة كما خرجن. فخرجت ونظر إليها مقبلة مدبرة، فوضع لها ثوبها فأخذته ولبسته. فأقبل النسوة إليه وطلبوا منه أن يغديهن. فقام إلى ناقته ونحرها، وجمع الخدم الحطب، فأجج ناراً عظيمة، فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايها فيرميه على الجمر وهنّ يأكلن منه، ويشربن من فضلة كانت معه، وينبذ إلى العبيد من الكباب حتى شعبن وشبعوا. فجاء وصفه لهذه الحادثة بقوله:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارِيِّ مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمِتَحَمَلِ
فَظَلَّ الْعَدَارِيُّ يِرْتَمِينُ بِلَحْمِهَا وَشَحِمِ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ الْمَقْتَلِ

انظر إلى تشبيهاته في قوله: (كهذاب الدمقس المفتل). فقد شبّه الشاعر شحم ناقته الذي كان يقطع لمن لياًكلن منه، شبّه بهذاب الدمقس المفتل^١. وهذاب الدمقس المفتل هو الإبريسم الأبيض الذي أجيد فتله وبولغ فيه^٢. والإبريسم هو أجود أنواع الحرير، وبياضه دليل على طلاوته، فإذا وصف الشيء بالإبريسم الأبيض يعني أن هذا الشيء المشبه طري وجيد وناعم.

كان هذا الفصل مدخل لامرئ القيس للوصول إلى عنيزة. فلما جاء وقت الترحال أخذ كل من تلك الفتيات شيئاً على ناقتهما، وبقيت عنيزة لم تحمل شيئاً على ناقتهما. فقال لها امرؤ القيس: يا بنت الكرام، ليس لك بد من أن تحمليني معك فأنا لا أطيق المشي ولم أتعوّده. فحملته على بعيرها. فكان يميل إليها ويُدخل رأسه في خدرها ويقبلها، فإذا امتنعت مال هودجها قالت: يا امرأ القيس، قد عقرت بعيري. والأبيات الآتية كانت وصفه لهذا السيناريو. والجدير بالذكر، فإن سبيل امرئ القيس في الغزل كان مختلفاً، منه العفيف الشريف، ومنه ما أفحش فيه وخرج عن الأدب بالنسبة إلى هذا العصر، ولعل ذلك كان مرغوباً فيه في عصره. ومع عنيزة كان يصف أحداثه بإغراءات وفحش في أكثر الأحيان. وبدأ يصف مغامرته الرومانسية مع عنيزة:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ	فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْعَيْطُ بِنَا مَعاً	عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ	وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعَلِّ
فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ	فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ	بِشَقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ

لقد صرح بدخوله على عنيزة في خدرها، وصرح بأنها عندما رآته في خدرها دعت عليه بالويلات، وهذا الدعاء كان له لا عليه، وكأن الشاعر يريد أن يصفها لنا كيف كانت عنيزة تتدلل عليه وتقصد بهذا إغراءه. ففي قولها له: (انزل عقرت بعيري) كان إغراءً له. فلنمشي مع امرئ القيس ولنتخيّل الذي كان يفعله بعنيزة وهما داخل الهودج، فهو يقول:

^١ الأيوبي والهوري، د. ياسين و د. صلاح الدين، شرح المعلقات العشر، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م. ص ٢٩.

^٢ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ١١٤.

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

إن الصورة الفنية الموجودة في هذين البيتين لن تتأتَّ إلا من خلال التخيل. فميلان الغبيط إما أن يكون بسبب مشية الإبل، أو أن يكون بسبب أفعال امرئ القيس بداخله. لكننا نؤمن بأن ميلان الغبيط كان بسبب أفعال امرئ القيس بداخل الغبيط، "وإنما مال الغبيط لأنه انثنى عليها يقبلها، فصارا معاً في شق واحد"،^١ بدليل قوله على لسان حبيته (عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل). فالغبيط لم يَمَلْ يميناً وشمالاً إلا بسبب، وكان ذلك السبب هو وعنيزة. فكأن امرئ القيس يدعي بلسان حبيته بأن الغبيط يميل فهذا إحساس منهما. فهي التي أمرته أن ينزل لأنه السبب في ميلان الغبيط بأفعالك، مع أنها هي أيضاً ساهمت معه في ميلان الغبيط يميناً وشمالاً. لذا قلنا إن ويلاتها ام تكن سوى ويلات دلالة وإغراء. ولهذا السبب لم يصغ امرؤ القيس إلى قولها، وقال لها: سيرى وأرخي زمامه، وبين لها أنه طوق أمثالها من الحسان ما بين حبلتي ومرضع.

تأتي صورة فنية أخرى يرسمها لنا امرؤ القيس وهو مع عنيزة، فيقول:

فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَهْمَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلٍ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقِّ وَتَحِي شَقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ

في هذين البيتين مشهد رومانسي جريئ ومغرٍ يصفه لنا امرؤ القيس بدقة. والمشهد مرسوم في وصفه (مُرْضِعٍ فَأَهْمَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلٍ). فهو صورة فنية يصف فيها ميل عنيزة إليه وهما في الهودج، وهو الشيء الذي يريد فعله معها. فكأنه يقول لها: ألا ترين أن وضعنا هذا كوضع المرضع التي أتيتها ليلاً فشغلته فكانت تنصرف إلى رضيعها بشقها الأعلى لترضعه، وتحنى نصفه الأسفل لم تحوله عني. إنه يذكر ما دار بينه وبينها من الحوار اللطيف، وهذا يعني أن عنيزة تبادلته نفس الشعور ولكن خلف ستار من الويلات التمثيلية التي هو نفسه وضعها وساقها في سيناريو من سيناريوهات رومانسيته ليثير شعور القارئ بمدى دلالة حبيته عليه.

من ثم أفاض في بيان رحلته إليها، فذكر أنه تجاوز إليها معشرًا يحرصون على قتله:

^١ التبريزي، أبو زكريا يحيى الخطيب، شرح القصائد العشر، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٤،

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

عندما رجعنا إلى شرح الزوزني لهذا البيت وجدناه يقول: (تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالا كثيرة، وقوما يحرسونها، وقوما حراسا على قتلي لو قدروا عليه في خفية، لأنهم لا يجترؤون على قتلي جهارا..)^١، وهذا يعني أن الشاعر يصف شجاعته وقوته بين فتیان العرب، فالحرص يهابونه ولا يجترؤون على مواجهته جهارا، ثم يدمج هذا الوصف في وصف جمال حبيبته وعشقه إياها، فقد صرح علنا أنه من أجلها خاطر بنفسه وغامر للوصول إليها. ثم دمج هذين الوصفين في مغامرة حب وعشق قام بها ليلا لأنه أتاها وقد نضت ثيابها للنوم، ولنكمل أحداث مغامرته.

أتاها امرؤ القيس وقد نضت ثيابها للنوم، فأنكرت ذلك عليه، ثم خرج بها، وكانت تعفي آثار أقدامها بذيلها، حتى انتهيا إلى مكان منخفض، فهصر بفودي رأسها، ونال من جناها المعلن، ثم أخذ يصف أعضاءها ووصف ماهر لبق. فلنرى كيف وصف مغامرته هذه في أبيات من الشعر.

وَيَوْمًا عَلَيَّ ظَهَرَ الْكَيْبُ تَعَدَّرْتُ وَعَلَيَّ وَأَلْتِ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
أَعْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

من الأبيات الثلاثة الآنفه، نلاحظ مجازا مرسلا في قوله: (وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ)، فالمقصود بالقلب هو امرؤ القيس بدليل قوله: (أعرك مني أن حبك قاتلي). فالكلام كله كان عنه هو، ولم يكن القلب في هذه القضية إلا جزءاً منه. لكنه أشار إلى القلب لأن القلب هو موطن الحب والعشق، وإذا انعمى هذا القلب بالحب والعشق فإنه سيفعل أي شيء يأمر به ذلك الحبيب. فأجاز امرؤ القيس معنى الفعل (تأمر) لمحبوته لكي تأمر قلبه. والذي يعني به في هذا الموضع هو نفسه، بمعنى (تأمريني أنا)، فهذا القلب جزء مني. ففي البيت مجاز مرسل علاقته الجزئية. والقرينة المانعة من ظهور المعنى الحقيقي قوله: (أعرك من أن حبك قاتلي). وحتى أن جمال البيت يتجلى في القافية التي أرغمها الشاعر أن تأتي (يَفْعَلِ) وليس (يفعل).

^١ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ٢٢.

لقد جاء الشاعر بمقدمة جميلة قبل أن يسرد لنا مغامرته. وها هي مغامرته:

وَبَيُّضَةِ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرَ
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهِ مَالِكٌ حِيَلَةٌ
خَرَجْتُ بِهَا أَمْثِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
هَصْرْتُ بِفُودِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ
مُهْفَهْفَةً بَيِّضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ
كَبِكرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَّاضِ بِصُفْرَةٍ
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنِّ أَسِيلٌ وَتَنْقِي
وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمُتَنَّ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
عَدَائِرُهُ مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَا
وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ
وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

تَنَعَّتْ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعَجَلٍ
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُفْضَلِ^١
وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ
بِنَا بَطْنُ حَبْتِ ذِي حِفَافٍ عَقْنَقِلٍ^٢
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمِخْلَحِلِ^٣
تَرَائِبُهَا مَصْفُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ؛
عَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمِخْلَحِلِ^٤
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ
إِذَا هِيَ نَصْتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
أَثِيثٌ كَقِنُوبِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُتَيِّ وَمُرْسَلٍ
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلَّلِ
نُؤُومُ الصَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنِّ تَفْضُلِ

^١ نضت: أخلعت.

^٢ أجْرْنَا : قطعنا مسافة. بطن خبط: مكان من حوله أماكن مرتفعة.

^٣ هَصْرْتُ: جذبت. فودي الرأس: جانبا الرأس.

^٤ مهفهفة: لطيفة الخصر ضامرة البطن. مفاضة: عظيمة البطن. ترائبها: موضع القلادة من صدرها. مصقولة: متأللة.

سجنجل: مرآة.

^٥ المقاناة: المخلوط.

وَتَعَطُّو بِرَحْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِينُكُ إِسْحَلِ
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

يصف امرؤ القيس حبيبته عزيزة وصفا دقيقا فقال:

مُهَفِّهَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْفُورَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ

فالمهفهفة: الحسنه الخلق، والمفاضة: المسترخية البطن، وقال أبو عبيدة: المفاضة الطويلة البائنة الطول، والسجنجل: المرأة، وقيل: الفضة، وأبو عبيدة يقول: السجنجل الزعفران. والسجنجل لفظه رومية فُعْرِبَتْ^١. والشاهد هنا قوله: (كالسجنجل).

يقول الدكتور خالد زاوي في تحليل هذا البيت: "لقد فصل - الشاعر - وصفه لصاحبته في صور جزئية. فرسم صورة للبطن، والنحر، والجيد والشعر، والظهر... فالبطن ضامرة، والنحر كأنه مرآة في في نقائه وبياضه.."^٢. هذا يعني أن الشاعر شبه نحر حبيبته بالمرآة. فهو يرى ذلك الصدر الأبيض النقي يشبه المرآة في التألُّق والنقاء. لقد جمع الشاعر مواصفات ما رآه كلها ووضعها في السجنجل، ثم شبه ذلك الجمال الجسدي به، وكان وجه الشبه المحذوف هو (النقاء واللمعان والتألُّق).

هناك تشبيه بليغ جميل جدا عندما قال الشاعر:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^٣

قبل أن نفد القول في توضيح أركان التشبيه ومخرجه، نود أن ننقل تعليق الدكتور شوقي ضيف على هذا البيت. فهذا البيت من ضمن الأبيات التي قصَّها علينا امرؤ القيس وهو مع تلك التي كتَّها ببيضة خدر.

وَبَيْضَةَ خَدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعَجَّلِ

^١ انظر التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٥٧. وانظر ابن النحاس، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات،

ج ١، ص ٢٢.

^٢ الزواوي، تطور الصورة في الشعر الجاهلي، ص ٩٥.

^٣ ويروي: فقمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالِ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

كما يروي: (على أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ). انظر شرح المعلقات العشر للخطيب القزويني.

بَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
 إِذَا مَا التُّرْبِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
 فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ
 عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 تَعْرُضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ^١
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي
 بِنَا بَطْنُ حَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقْنَقِلِ^٢
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى

"فهو يذكر خدرها وأحراسها ومنعتها، وكيف وصل إليها وقد استعدت للنوم. وما كان بينه وبينها من حوار، وكيف أطاعته وخرجت معه من الحي إلى مكان بعيد لا تراهما فيه العيون. وكيف كانت تُعَقِّي آثار أقدامهما بأذيال ثوبها الموشى...^٣. يقول: "أخرجتها من خدرها، وهي تمشي جازة كساءها على أثرنا لئلا يُستدل علينا"^٤. حتى يصل وصفه عند قوله: (حَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي بَجُرٍّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ).
 مما ذكرنا آنفاً، نجد أن الشاعر شبه بقايا قماش ثياب محبوبته الخلفية بالذيل، ذلك القماش التي كانت تجره وراءهم لتمحو آثار مشيتهم. فالشاعر عندما أسند لفظه (ذيل) إلى (المرط المرحل) جعل (مرط) مضافاً إليه وكأنه يقول: ... تجر وراءنا ثوبها الطويل على أثرينا كذيل المرط المرحل. فالمشبه (الثوب وهو المرط المرحل) والمشبه به (الذيل)، ووجه الشبه (طول الثوب، حيث إنها كانت تجره في مشيتها. فتقدير الكلام: ... تجر وراءنا على أثرينا مرطاً مرحلاً (ثوبها الطويل) كالذيل. فأتى بالمشبه به ليكون مضافاً إلى المشبه، وهذا تشبيه بليغ جميل جداً.
 ثم إن الشاعر جاء بتشبيه بليغ آخر يكون المشبه به حالياً، كما في قولنا: حمل القائد على أعدائه أسداً. ف (أسداً) هو حال ذلك القائد الذي هبَّ على أعدائه. فالمشبه هنا (القائد)، والمشبه به (الأسد)، ووجه الشبه (وحشيَّة الأسد وهيته أثناء الهجوم على الأعداء). وامرؤ القيس يشبهه خصم عزيزة حاله وهي معه وليس شكل خصرها وهو في حالته الطبيعية. فيقول:

^١ نَضْتُ: أَخْلَعْتُ.

^٢ أَجَزْنَا: قَطَعْنَا مَسَافَةً. بَطْنُ خَبَطٍ: مَكَانٌ مِنْ حَوْلِهِ أَمَاكِنٌ مَرْتَفَعَةٌ.

^٣ ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، (القاهرة: دار المعارف)، ط ٢٤، ص ٢٥٠.

^٤ الأيوبي والهروي، شرح المعلقات العشر، ص ٣٥ - ٣٦.

هَصْرْتُ بِفُؤْدِي رَأْسَهَا فَتَمَائِلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ^١

ف(هضيم الكشح) معناه هيفاء أي ضامرة الخصر^٢، وهو حال محبوبته آنذاك، أي أثناء وضعها معه. فالمشبهه (محبوبته)، والمشبه به (الخصر الضامر) وهو حال عنيزة وهي معه، وأداة التشبيه محذوفة، ووجه الشبهه (جمال الخصر الضامر). كما أنّ في البيت تشبيه آخر، هو نفسه، ولكن في صفة أخرى وصف بها الشاعر محبوبته، وهي (ريا المخلخل).

ولاحظنا مجازاً مرسلًا يحمل علاقة إعتبار ما سيكون صورها لنا الشاعر حين قال:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَصَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمَتَفَضِّلِ
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

انظر إلى قوله: (وما إن أرى عنك الغواية تنجلي). إن الشاعر يدرك حقيقة نيتّه عندما ذهب إلى حبيبته ليلاً متخفياً عن أعين القوم. فحبيبته في لحظة ذهابه إليها، ووجوده أمام عينيها، قد خلعت ثيابها، وما كانت تلبس سوى ملابس النوم. "فلبسة التفضّل هنا، لا تعني شيئاً غير قميص النوم في لغتنا المعاصرة"^٣. فلنا أن نتخيّل ماذا كان يدور في رأس امرئ القيس عندما رأى حبيبته أمام عينيها ترتدي ملابس النوم الخفيفة. إنّها الغواية التي رآها عنيزة على امرئ القيس في تلك اللحظة. هذه الغواية والشّيطننة التي ذكرتها عنيزة تمثّلت في قولها: (أرى عنك الغواية)، بيد أن هذه الغواية لم تظهر بعد في الحقيقة. لكنها رآها من خلال نظراته وأصوات أنفاسه التي لم تهدأ عندما رآها وهي في تلك الملابس المغربية. فظهر لها شيئاً لم يحنّ مجيئه بعد، لكنه سيأتي حتماً بعد حين، وهو الغواية المنتظرة.

من هذه الصورة الفنية التي استخرجناها من البيت يتضح لنا أن في البيت مجازاً مرسلًا. فقد أجاز الشاعر معنى (الرؤية) على الغواية. فالغواية لا تُرى، ولكن يُحسّ بها. فكان المجاز، وكانت علاقته هي إعتبار ما

^١ هَصْرْتُ: جَذَبْتُ. فُؤْدِي الرَّأْسِ: جانبا الرأس.

^٢ الشنقيطي، أحمد بن أمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى به عبد الحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣م)، ص ٣٨.

^٣ مرتاض، عبد الملك، السبع المعلقات، ٢٧٥.

سيكون. لأن الغواية لم تظهر بعد، ولكنها ستظهر دون شك. أي أنه أطلق على الغواية وأراد الرؤية التي كانت عليها عنيزة؛ لأن الرؤية ستكون غواية فيما بعد، أو فيما يظن.

وأبلغ وصف لعنيزة من الأبيات التي تغزل بها امرؤ القيس هو وصفه إياها ببيضة خدر. يقول:

وَبَيْضَةِ خَدْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ هُوٍ بِهَا غَيْرَ مُعَجَّلِ

فما هي بيضة خدر؟

"بيضة الخدر: المرأة، شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها"^١. لكنَّ امرأ القيس جاء به في صورة أبلغ وأروع، حيث إنَّه لم يذكر المشبه. فهو لم يقل: ورب امرأة بيضة خدر، بل جاء بالمشبه به مباشرة وقال: وبيضة خدر. وقبل أن نذهب بعيداً في تحليل هذا البيت، يجدر بنا تحليل المعنى اللغوي للبيت.

لو رجعنا إلى كتب الشروح، نجد الزوزني يقول في شرح هذا البيت الأخير: ورب بيضة خدر يعني ورب امرأة لزمت خدرها، ثم شبهها بالبيض، والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدهما بالصحة والسلامة عن الطمث، والثاني في الصيانة والستر، لأنَّ الطائر يصون بيضه ويحصنه، والثالث في صفاء اللون ونقائه لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر^٢. هذا يعني أنَّ امرأ القيس اختار بيضة الخدر ليشبه بها المرأة، ولعل هناك أسباب ترجع إلى هذا التشبيه لا يدركه أحد سوى امرؤ القيس وحده. لكننا نعود ونقول أنَّ الشاعر شبَّه المرأة بالبيض الموجود في الخدر. والخدر هو الهودج. يعني أنَّه شبهها بالبيض في حسنها وصيانتها. وفي تشبيهه هذا لم يذكر المشبه صراحة. لكن المشبه معلوم سواء من الأبيات التي تسبقها التي تتحدث عن فاطمة أو من إضافته الخدر إلى البيض في قوله (بيضة خدر).

من هذا الشرح الذي أوضحناه، نستطيع أن نقول إن الكلام تقديره: (ورب امرأة في الخدر كبيضة في حسنها وجمالها). فالمضاف إليه هنا (خدر) نكرة. والتشبيه هنا تشبيه بليغ. فالمشبه (المرأة التي تدعى فاطمة)، المشبه به (بيضة خدر)، ووجه الشبه الحسن والصيانة والبياض.

وامرؤ القيس في وصفه كان يحاول بقدر الإمكان أن يسحبنا إلى داخل مشاهد مغامرته مع عنيزة.

فكان يشبه تارة، ويجيز تارة أخرى. وها هو يتخذ الاستعارة وسيلة لرسم صورته الفنية، فيقول:

^١ الأيوبي والهروي، شرح المعلقات العشر، ص ٣٤.

^٢ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ١٢٤.

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ

فلننظر إلى قوله: (جناك). والجنى: اسم لما يجتنى من الشجرة، والجنى مصدر، يقال: جنىت الثمرة واجتنيتها^١. وبهذا تتضح صورة الاستعارة. فقد جعل الشاعر عشيقته عزيزة بمنزلة الشجرة المثمرة. وطلب منها ألا تبعد مما كان يناله في تلك اللحظات من عناقها وشمها وتقبيليها. والقرينة المانعة في قوله: (لا تبعديني). فهو يخاطب عشيقته، وفي الوقت نفسه يمثلها بالشجرة المثمرة.

ويقول في موضع آخر:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ

في هذا البيت صورة فنية جميلة لمعنى الحب والعشق. وهذه الصورة الفنية ما ظهرت إلا باستعارة السهم للدموع. فالرجل عندما يرى دموع الحبيبة تسيل على خديها يتأثر قلبه كثيراً، وكأن تلك الدموع سهاماً خرقت صدره، وأصابته قلبه بالجراح. فالرجل منا لا يريد أن يرى حبيبته تبكي أمامه. بل يريد أن يراها مبتسمة سعيدة طول الوقت. ذلك لأن بكاءها يدل على عدم مقدرة الرجل في تحقيق سعادتها.

هذا هو شعور أي رجل تجاه محبوبته، وهذه هي الصورة الفنية الرائعة التي قدمها لنا امرؤ القيس في هذا البيت. فهو يشعر بجراح يشق قلبه عندما يرى حبيبته تبكي. فقد مثل دموعها بسهام جرحت وأحرقته قلبه. وبهذا تظهر الاستعارة، وهي استعارة السهم للدموع، والقرينة المانعة في قوله: (وما ذرفت عيناك إلا لتضربي..)، فذرف الدمع يذرف وذرفاناً أي سال. يقال ذرفت عينه إذا يال منها الدمع^٢. والعين لا تذرِف سوى الدموع، ثم قال: (إلا لتضربي..)، فامرؤ القيس لم يقصد (لتضربي بعينيك)، ولكن لتضربي بتلك الدموع التي ذرفت منها من عينيك.

خاتمة

لقد أبدع امرؤ القيس في وصف مغامرته مع عزيزة، وأجاد في وصف حبه وعشقه لها، مع أن حبه لها لم يكن ذلك الحب الصادق العفيف، الحب الذي يصدر من القلب إلى القلب، بل كان حباً لذّة مليء بالغوايا

^١ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص ١١٧.

^٢ الجوهري، الصحاح، المجلد الرابع، باب ف، فصل ذ، ص ١٣٦١.

والخطايا. وقد استطعنا كشف الصور الفنية التي كانت ترتسم من جودة وصفه وحسن نظم الكلمات. وأفدنا من شرح المعلقات في التحقق من الصور الفنية التي كشفناها. والبديع في وصف امرئ القيس أنه كان يصور مشاهدته بالتشبيه كي تقترب الصورة إلى الأذهاب ويستوعبه التخيل. كما كان يرتقي بوصفه بالمجاز. فيجيز اللفظة إلى فعل أفعال يأتي منها ترجمة مشاعره وأحاسيسه. ثم إنه أفاد من الاستعارة في وصفه ليثبت عشقه لعنيزة. وقد قمنا بتحليل الأبيات التي رأيناها تحمل في طياتها صور فنية جميلة وفريدة لعلها كانت الأولى من نوعها في تلك الحقبة، وما سبقه أحد إليها. نسأل الله أن قد وفقنا في هذه الدراسة المتواضعة، وأن الفائدة تحوز لكل من تقع عيناه عليها. كما نسأله تعالى أن يجعلنا دوماً وأبداً خدماً للعلم ولطلابيه. إنه السميع الحبيب.

المصادر والمراجع

ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، تحقيق د. مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، ط ٢.

البغدادي، عبد القادر عمر، **خزانة الأدب**، (القاهرة: المطبعة السلفية)، ج ١.

التبريزي، أبو زكريا يحيى الخطيب، **شرح القصائد العشر**، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٤، ١٩٨٠م.

الزواوي، د. خالد، **تطور الصورة في الشعر الجاهلي**، (الإسكندرية، مصر: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠م).
الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، **شرح المعلقات السبع**، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧م).

الشنقيطي، أحمد بن أمين، **شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها**، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢٠٠٣م.

ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)**، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢، ط ١٠.

عتيق، د. عبد العزيز، **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٦ م.
الغلاييني، مصطفى، رجال المعلقات العشر، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠ م.
القاضي، طه محمد، الوصف في شعر امرئ القيس، ١٩٥٥، مطابع دار الهلال، بيروت، ط ١
مكي، الطاهر أحمد، امرؤ القيس حياته وشعره، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٥ م.

الأخطاء اللغوية في استخدام العدد الترتيبي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية

محمد نيزوان موسلينغ*ⁱ، سليمان إسماعيلⁱⁱ

* (مؤلف مراسل) محاضر متقدم في اللغة العربية (اللغة والنحو)، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم

الإسلامية الماليزية. mohdnizwan@usim.edu.my

ⁱⁱ محاضر متقدم في اللغة العربية (تحليل الخطاب النقدي)، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم

الإسلامية الماليزية. sulaiman.i@usim.edu.my

محاضر متقدم في اللغة والنحو، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، mohdnizwan@usim.edu.my

الملخص

يعني البحث بتحليل أخطاء استخدام العدد الترتيبي لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، مع التركيز على طلبة السنة الرابعة في كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. تعاني هذه الفئة من الطلبة، على الرغم من تعلمهم لهذا النوع من العدد لفترة طويلة، من صعوبة في استخدامها استخداماً صحيحاً. ولذا، يهدف البحث إلى تحديد أنواع الأخطاء المرتبطة بالعدد الترتيبي، وأسبابها، وتقديم الحلول المناسبة. ويعتمد البحث على استبانة قصيرة تتطلب من الطلبة ترجمة جمل من اللغة الملايوية إلى العربية. ويمرّ تحليل الأخطاء بأربع مراحل: التحديد، والتصنيف، والتفسير، والتصحيح. أظهرت النتائج أنّ المفحوصين يخلطون بين العدد الترتيبي والعدد الأصلي، خصوصاً في التعبير عن الوقت والتاريخ، بالإضافة إلى مشكلات في الإملاء تؤثر على نظام الخط الجاوي، وإهمال واو العطف في الأعداد المعطوفة. وكانت الأخطاء

الأكثر شيوعاً تتعلق بالتطابق بين العدد الترتيبي ومعدوده من حيث الجنس والتعريف والإعراب، وهي قواعد غير موجودة في اللغة الملايوية. يوصي البحث بضرورة زيادة التركيز على تعليم العدد الترتيبي، وتكثيف التدريبات العملية للمتعلمين لتحسين مستوى الأداء.

الكلمات المفتاحية: الأخطاء اللغوية؛ العدد الترتيبي؛ اللغة العربية؛ الناطقون غيرها؛ تحليل الأخطاء

مقدمة

إن ظهور منهج تحليل الأخطاء يتماشى مع ظهور علم النفس المعرفي والقواعد التوليدية التحويلية، وينتج عن الانتقادات الموجهة إلى منهج التحليل التقابلي في فرط اعتماده على الافتراض وتفسير جميع أخطاء الدارسين في ضوء النقل السلبي وعدم صدق تنبؤات الدراسات التقابلية في بعض المستويات اللغوية^١. ولتحليل الأخطاء أهمية قصوى وفائدة كبرى خاصة في مجال تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية تتمثل في إعداد المواد والاختبارات وأوجه تطويعها والطرق التي يلزم سلوكها في علاج المشكلات الواقعية للمتعلمين.

فهذا البحث يحاول أن يعالج جانباً من المشكلات التي كان ولا يزال يعاني منها دارسو اللغة العربية من الناطقين غيرها. فيتناول هذا البحث تحليل أخطاء العدد الترتيبي لدى طلبة السنة الرابعة لكلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ويكون التركيز على أخطاء العدد الترتيبي نظراً لكونه من الصعوبات المستعصية الجمّة التي تواجه الطلبة الملايويين وإن كانوا قد تعلموها منذ فترة طويلة من الزمان. لذا فإن أهداف البحث تنصب على الكشف عن الأخطاء التي يجترحها الطلبة في العدد الترتيبي وما يتعلق به. ثم الأسباب التي تفضي إلى ذلك، وتقديم العلاج الأنسب لكل من أنماط الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة في العدد الترتيبي.

استعان هذا البحث بالاستبانة القصيرة التي صمّمها البحث، وهي تحوي فيها خمسة أسئلة مكونة من خمس جمل باللغة الملايوية. والمطلوب منها ترجمة تلك الجمل الملايوية -فيها استخدام العدد الترتيبي- إلى اللغة العربية. أما عينة البحث فقد تكوّنت من خمسة طلاب وخمس طالبات، وهم اختيروا عشوائياً من طلبة السنة

^١ أحمد سيحو عبد السلام. ١٩٩٤. التحليل التقابلي. كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية. ص: ٧٣.

الرابعة للعام الدراسي الجامعي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، بكلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ويعود سبب اختيار طلبة السنة الرابعة إلى تعلمهم لجميع المساقات الدراسية تتصل بالنحو وتطبيقاته، علماً بأن هذه الكلية تقدّم لعلم النحو مادتي التطبيقات النحوية الأولى والثانية فقط طيلة أربع السنوات الدراسية. ويتم تحليل الأخطاء في هذا البحث على خمس مراحل رئيسة وهي تحديد الأخطاء وتصنيفها، توصيف الأخطاء، تفسير الأخطاء، تصويب الأخطاء وعلاجها.

العدد الترتيبي في اللغة العربية

العدد في اللغة مقدار ما يُعدُّ ومبلُغُه^١، أو الكمية^٢ أو اسمٌ للشيء المعدود، ومنه قوله تعالى (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) المؤمنون: ١١٢. والمرادُ هي الألفاظ التي تُعدُّ بها الأشياء^٣. من هنا يمكن القول إن العدد هو ما يدلُّ على كمية الأشياء المعدودة أو يدلُّ على رُتبتها. فإذا دلَّ على كمية المعدود فهو العدد الأصليّ وإذا دلَّ على رتبة معدوده أو مرتبته فهو الترتيبي^٤. إذاً إن العدد الترتيبيّ فهو العدد المصاغ للدلالة على رتبة معدوده أو مرتبته.

مما لا غرو فيه أن العدد الترتيبيّ في اللغة العربية له خصائص ونظام معيّن بدءاً من صياغته ودلالته وأقسامه وحكمه النحويّ واستخداماته. أما من حيث الصياغة، فيُصاغ هذا النوع من العدد على زنة (فَاعِل) للأعداد من اثنين إلى عشرة، نحو: جاء الموظّف الثالث. وهو يشتقُّ من تلك الأعداد على هذه الزنة باعتماد الصوامت الثلاثة المكوّنة للعدد (فَاء) و(عِيناً) و(لاماً)، إلا أنّ (اثنان) فلامها (ياء) كما يشير جدول اللغات السامية والمعاجم العربية^٥. أما (أول/ أولى) فشذٌّ عن ذلك. فالعدد (وَاحِد) على صيغة (فَاعِل) المستعملة صفةً

^١ مجمع اللغة العربية. ٢٠٠٤. المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية. ص: ٥٨٧.

^٢ النحاس، مصطفى. ١٩٧٩. العدد في اللغة (دراسة لغوية نحوية). الكويت: مكتبة الفلاح. ص: ٩.

^٣ عبد الغني، أيمن أمين. ٢٠٠٠. النحو الكافي. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ٣٦١.

^٤ فرهاد ديوسالار. د.ت. مقالة بعنوان: كيف نكتب الأعداد و نقرأها في اللغتين العربية والإنجليزية؟ ص: ٦.

^٥ ابن منظور. د.ت. لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٣. ج ٢. ص: ١٣٧.

مادة "ثني".

للترتيب، وهو مبدأ العدّ وليس للترتيب، والأمر كذلك في كثيرٍ من اللغات حيث يشذ العددان الترتيبان الأولان عن قاعدة صياغة العدد الترتيبيّ كما في الإنجليزية واللغات السلافية^١.

ثمّ للأعداد المركّبة والمعطوفة يُصاغ على هذه الزنة (فاعل) من جزئه الأول فقط، نحو: جاء الموظف السادس عشر، وغاب الطالب السابع والعشرون. إذن المعتبر من المركب هو جزؤه الأول. لقد أشار الدكتور محمود الديكيّ إلى أن (١١) قد شدّ وكان قياسه أن يكون (أول عشر) إلا أنه عمّد إلى مادة (واحد) فاشتقّ منها (حادي) - (حادي عشر)، عن طريق القلب بين مكّونات الجذر (و ح د) وهو ما سمّاه ابن جني الاشتقاق الأكبر (وحد - حدو - حادو - حادي). أما ألفاظ العقود والمائة والألف فلا يطرأ عليها أي تغيير، مثل: الوحدة العشرون من الكتاب مُترجمة، العدد الخمسون من مجلة أسواق عدد قيم. ومن الواضح أن العدد الترتيبي يأتي بعد معدوده في جميع الحالات.

للعدد الترتيبيّ في اللغة العربية أربعة أقسام^٢، وهي:

١- مُفْرَدٌ: من الأول إلى العاشر.

٢- مُرَكَّبٌ: من الحادي عشر إلى التاسع عشر.

٣- مَعْطُوفٌ: من الحادي والعشرين إلى التاسع والعشرين.

٤- عُفُودٌ: من العشرين إلى التسعين ويتبعها المائة والألف.

أما من حيث الدلالة فاتضح لنا مما سبق ذكره أنه إذا كان العدد يُصاغ على زنة (فاعل) يدل على الترتيب أو رتبة معدوده أو مرتبه - وهذا يكون محور البحث في هذه الدراسة التقابلية-، غير أن هناك دلالات أخر منبثقة من هذا العدد المصاغ على هذه الزنة مما قد ميّزت اللغة العربية عن بقية اللغات في هذا الإطار^٣.

^١ الديكي، محمود رمضان. ٢٠٠٧. مركب العدد في العربية. المآرة. المجلد ١٣. العدد ٤. ص: ١١٦. أما اللغات السلافية فهي مجموعة من اللغات المتقاربة التي تتحدث بها الشعوب السلافية، تندرج كمجموعة فرعية من اللغات الهندوأوروبية، يتحدثها سكان أوروبا الشرقية، والبلقان، وأجزاء من أوروبا الوسطى، وجزء في شمال آسيا.

^٢ الباشا، محمد خليل. د.ت. التذكرة في قواعد اللغة العربية. بيروت: عالم الكتب. ص: ٢٤٥.

^٣ منها للدلالة على أنه (فاعل) بعض من العدد بعده-وهو أصله-. كقوله تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ) (المائدة: ٧٤). ومنها تفيد معنى الصيرورة والتحوّل أي إكمال العدد الأقل. نحو: عليّ رابع ثلاثة من الخلفاء الراشدين أي عليّ هو الذي جعل الثلاثة بنفسه أربعة بانضمامه لهم. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن هشام. د.ت. أوضح المسالك إلى ألفية

وإن حكم العدد الترتيبي لا بد أن يطابق معدودَه في التذكير والتأنيث، نحو: قرأتُ الفصل الرابع من الرواية الرابعة، باستثناء العقود فإنها تبقى بلفظ واحدٍ مع الجميع، نحو: جاء الطالب العشرون، وجاءت الطالبة العشرون. كما أنه يوافق معدوده في التعريف والتذكير، نحو: احتل الفريق الخامس مركزاً ثالثاً في تلك المسابقة. أما من حيث الإعراب يتبع العدد الترتيبي المعدودَ في إعرابه لأنه صفة له، وهو بحسب موقعه في الجملة أو الكلام، إلا المركب فإن جزءه يُنيان على الفتح ويُعرَبان محلاً^١ (في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الكلام مع مطابقة الجزئين معاً تذكيراً وتأنيثاً، تعريفاً وتذكيراً).

ومن حيث الاستعمال كما نعرف سابقاً بشكل عام أن العدد الترتيبي في العربية يُستعمل للدلالة على رتبة معدوده أو مرتبته، وتستعمل العربية العدد الترتيبي أيضاً للتعبير عن الوقت فيقال: (استيقظت من النوم في الساعة السادسة صباحاً) ويقال: (الساعة الواحدة) رغم أن قياسها أن تكون (الساعة الأولى) إلا أن هذا التعبير له دلالة أخرى فيقال: (وُلِدْتُ في الساعة الأولى من العام الجديد) و(خرج زيد من القاعة في الساعة الأولى من الاجتماع الشهرى). فمثل هذه التعبيرات تعبر عن بداية وقت لا عن توقيت، والعربية في ذلك تخالف الإنجليزية ولغات أخرى في التعبير عن الوقت، ومن هنا يُشكّل ذلك صعوبةً عند المتعلم.

كما تعبر العربية بهذا العدد عن التاريخ (اليوم والشهر والسنة). وقد كانت العربية تستعمل لفظة (بَعْدَ) فيما فوق المائة فيقال في ١٠٥ هـ (في السنة الخامسة بعد المائة الأولى بعد الهجرة)، وعليه فإن قياس قراءة التاريخ: ١٢/٢٧/١٩٩٩، ستكون: في السابع والعشرين من الشهر الثاني عشر/ كانون أول/ من السنة التاسعة والتسعين بعد المئة التاسعة بعد الألف الأول بعد الميلاد، ولكن هذه الطريقة لا أثر لها في الاستعمال، والمعتبر الآن ذكر عام أو سنة وقراءة العدد بعدهما عدداً لا ترتيبياً، بل إن ما يشيع على ألسنة الناس وفي وسائل الإعلام هو استعمال العدد لا الترتيب في اليوم والشهر، وربما بتأثير من لغات أخرى أصبحت العربية تستعمل

ابن مالك. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج ٤. ص: ٢٦٢. وحسان، عباس. د.ت. النحو الوافي. مصر: دار المعارف. ط ٣. ص: ٢٥٥-٢٥٦. والفرناوي، هاني. ٢٠٠٥. الخلاصة في النحو. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر. ص: ٣٨٣-٣٨٤.

^١ المرجع نفسه. ص: ٢٤٥-٢٤٦. وحسان، عباس. د.ت. النحو الوافي. ص: ٥٥٩. وعبد الغني، أيمن أمين. ٢٠٠٠. النحو الكافي. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ٣٧٨.

لفظة (رقم) قبل العدد للتعبير عن الترتيب، فيقال: (الرجل رقم واحد في روسيا) بدل (الرجل الأول) والسؤال رقم ٥) بدل السؤال الخامس^١.

تحليل أخطاء العدد الترتيبي ونتائجه

يستعرض البحث أكثر أجوبة الطلبة تكراراً في الاستبانة محملاً فيه أخطاء العدد الترتيبي-دون نفي وجود الأخطاء اللغوية الأخرى- على خمس مراحل كما ذكرها في مقدمة البحث. ويكون التحليل على جميع الأسئلة على حدة كما يأتي:

السؤال (١): Tun Dr Mahathir dilahirkan pada 10 Julai 1925

بالنسبة للجملة السابقة، وجد البحث أن معظم الطلبة تتحدّ ترجمتهم إياها إلى اللغة العربية كما يلي:

- ١- وُلد تون دكتور في عشرة يوليو ألف وتسع مائة وخمسة وعشرون.
 - ٢- وُلد تون دكتور في عشر يوليو سنة ألف وتسعون مائة وخمس وعشرين.
 - ٣- يُولد تون الدكتور في عشر يوليو ألف تسعمائة خمسة وعشرين.
- تركيزاً على أخطاء العدد الترتيبي التي اجترحها الطلبة في الترجمة السابقة، يستطيع البحث أن يستخلص نتائج تحليلها حسب مراحل إجرائه كالاتي:

تحديد الأخطاء وتصنيفها:

الرقم	تحديد الأخطاء	تصنيف الأخطاء
١	عشرة / عشر يوليو ألف ...	خطأ أسلوبيّ (نحوي) أدائي جزئي
٢	ألف وتسع مائة وخمسة وعشرون / ألف وتسعون مائة وخمس وعشرين	خطأ إملائي ونحوي وأسلوبي
٣	ألف تسعمائة خمسة وعشرين	خطأ نحوي إملائي

^١ الديكي، محمود رمضان. ٢٠٠٧. مركب العدد في العربية. المنارة. المجلد ١٣. العدد ٤. ص: ١١٧.

توصيف الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- استخدام العدد الأصلي بدلاً عن العدد الترتيبي (١٠٠) للتعبير عن التاريخ.
- ٢- انفصال كلمة (تسع مائة) وترجمة (٩٠٠) إلى (تسعون مائة).
- ٣- عدم ذكر واو العطف بين الأعداد.

تفسير الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- يغلب أن ينتج هذا الخطأ عن عدم معرفة الدارس في استخدام العدد الترتيبي للتعبير عن التاريخ في اللغة العربية؛ لأن لغتهم الأصل (الملايوية) تعبر عنه بالعدد الأصلي. لذا فإن هذا الخطأ أيضاً يتسبب عن تأثير الدارس بنظام العدد الترتيبي في لغته الأم.
- ٢- يتوقع الدارس أن يقع في هذا الخطأ بسبب عدم معرفة القواعد الإملائية الصحيحة. كما يظهر هذا الخطأ تعلمياً ناقصاً لكتابة أعداد العقود أو عدم الاهتمام بها متأثراً بلغته الأم عند ترجمتها.
- ٣- يجترح الدارس هذا الخطأ في استخدام الأعداد الترتيبية المعطوفة بعدم ذكر واو العطف فيها لأن في لغته الأم لا تحتاج إلى ذكر حرف العطف بين العدد الترتيبي ومعدوده. لذا فإن من الواضح أن يتأثر بنظام العدد الترتيبي في لغته الأم متأثراً مباشراً.

تصويب الأخطاء وعلاجها (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- الصواب: (في العاشر من شهر يوليو من السنة الخامسة والعشرين بعد المائة التاسعة بعد الألف الأول بعد الميلاد). لعلاج هذا الخطأ يقترح تعليم وتبنيه الدارس الملايوي إلى أن التعبير عن التاريخ أو الوقت في اللغة العربية يختلف تماماً عن نظام التعبير عنهما في لغته الأم حيث إن العربية تعبر عنهما بالعدد الترتيبي بينما تعبر الملايوية عنهما بالعدد الأصلي. كما أن للتدريبات والتمرينات والحوارات يستخدم فيها العدد الترتيبي أهمية قصوى لترسيخ فهم الدارس له وتشجيعه على استخدامه في الحوارات اليومية مثلاً.
- ٢- الصواب: (تسعمائة، ولكن في هذه الجملة المطلوب هو ترجمتها إلى صياغة العدد الترتيبي، فأصح ترجمتها: بعد المائة التاسعة). لعل العلاج الملائم لمثل هذا الخطأ إفهام الطلبة القواعد الإملائية الصحيحة لكل من أعداد العقود في اللغة العربية وإكثارهم من التدريبات والتمرينات على كتابة تلك الأعداد في صياغة العدد الترتيبي في مواقف عدة من الجمل حتى يتمكنوا منها كتابةً ومحادثةً.

٣- الصواب: (ألف وتسعمائة وخمس وعشرين، ولكن في هذه الجملة المطلوب هو ترجمتها إلى صياغة العدد الترتيبي، فأصح ترجمتها: من السنة الخامسة والعشرين بعد المائة التاسعة بعد الألف الأول). لعلاج هذا الخطأ يقترح تعليم وتنبية الدارس الملايوي دائماً إلى وجوب اقتران واو العطف في الأعداد المعطوفة سواء في العدد الأصلي أو الترتيبي. كما أنه معمول أيضاً في العدد الترتيبي هو كلمة "بعد" والتي تستخدم دائماً مع أعداد العقود فيها. وهذا من المؤكد أن يتطلب المزيد من إرشادات المدرّس المؤهل وتقديم الطلبة نموذج استخدام تلك الأعداد في الجمل استخداماً صحيحاً، كما أنهم لا يستغنون عن العديد من التدريبات والممارسات الكتابية والكلامية.

السؤال (٢): Saya pergi ke pasar malam pada pukul 8.00 malam

أما بالنسبة للجملة السابقة وجد البحث أن معظم الطلبة تتحدّ ترجمتهم إياها إلى اللغة العربية كما يلي:

١- أذهب إلى السوق الليل في الساعة ثمانية ليلة.

٢- أذهب إلى سوق الليل في ساعة الثامنة ليلاً.

٣- أذهب إلى سوق ليل في ساعة ثمانية في ليلاً.

٤- اذهب إلى السوق في ثمانية ساعة ليلاً.

تركيزاً على أخطاء العدد الترتيبي التي اجترحتها الطلبة في الترجمة السابقة وبغض النظر عن الأخطاء

اللغوية الأخرى، يستطيع البحث أن يستخلص نتائج تحليلها حسب مراحل إجرائه على النحو الآتي:

تحديد الأخطاء وتصنيفها:

الرقم	تحديد الأخطاء	تصنيف الأخطاء
١	في الساعة ثمانية / في ساعة ثمانية	خطأ أسلوبيّ نحوي أدائي جزئي
٢	في ساعة الثامنة	خطأ نحوي أدائي جزئي
٣	في ثمانية ساعة	خطأ نحويّ تركيبيّ كفائي كليّ

توصيف الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- عدم التطابق بين العدد الترتيبي ومعدوده في التعريف والتنكير، واستخدام العدد الأصلي موضع العدد الترتيبي.
- ٢- تنكير المعدود مع العدد المعرف (عدم التطابق).
- ٣- تقدم العدد (موضع العدد الترتيبي) على معدوده.

تفسير الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- يغلب أن ينتج هذا الخطأ عن عدم معرفة الدارس في استخدام العدد الترتيبي للتعبير عن الوقت في اللغة العربية لأن لغتهم الأصل (الملايوية) تعبر عنه بالعدد الأصلي كما في التعبير عن التاريخ. ثم لا يوجد نظام أو قاعدة التطابق في التعريف والتنكير في لغتهم الأصل مما يفضيهم بسهولة إلى الوقوع في الخطأ السابق. لذا فإن هذا الخطأ أيضاً يتسبب عن تأثر الدارس بنظام العدد الترتيبي في لغته الأم.
- ٢- قلة اهتمام الدارس الملايويّ بمسألة التطابق في التعريف والتنكير مما يُوقعه في هذا الخطأ وإن كان قد عرفه.
- ٢- يتوقع أن يقع الدارس في هذا الخطأ بسبب عدم القدرة على التفريق بين العدد الأصلي والعدد الترتيبي وكيفية استخدامهما استخداماً سالمًا حتى يلتبس فيه ويستخدمه أينما وكيفما يشاء بصرف النظر عن المعنى المراد من الجملة.

تصويب الأخطاء وعلاجها (حسب تسلسل الرقم السابق):

يمكن البحث أن يوحد تصويب كل الأخطاء السابقة للسؤال الثاني، فيما يلي:

(أذهب إلى سوق الليل في الساعة الثامنة ليلاً). ولعلاج هذه الأخطاء يُقترح تعليم الدارس الملايوي وتنبهه إلى أن التعبير عن الوقت والتاريخ في اللغة العربية يختلف تماماً عن نظام التعبير عنهما في لغته الأم حيث إن العربية تعبر عنهما بالعدد الترتيبي بينما تعبر الملايوية عنهما بالعدد الأصلي. ومن المهم جداً أن يرشد المدرس الدارس في تمييز العدد الأصلي عن العدد الترتيبي ومتى استخدامهما وكيف صياغتهما درءاً من اللبس والوقوع في الأخطاء البسيطة، كما يذكر المدرس الدارس وينبّه دائماً إلى قضية التطابق في اللغة العربية سواء يتعلق بالتنكير والتأنيث أو التعريف والتنكير. ثم لا بد من الإكثار من التدريبات والتمرينات والحوارات يُستخدم فيها العدد الترتيبي لترسيخ فهم الدارس له وتشجيعه على استخدامه في الحوارات اليومية مثلاً.

السؤال (٣): Dato' Seri Najib Tun Razak merupakan Perdana Menteri Malaysia ke-6

بالنسبة للجملة السابقة وجد البحث أن معظم الطلبة تتحدّ ترجمتهم إياها إلى اللغة العربية كما يلي:

١- داتوق سري ناجيب هو رئيس وزراء ماليزيا ستة.

٢- دتوء سري نجيب تون رزق هو رئيس الوزراء ماليزيا سادساً.

٣- داتوء سري نجيب تون رزاق رئيس وزراء السادسة.

تركيزاً على أخطاء العدد الترتيبي التي اجترحتها الطلبة في الترجمة السابقة وبغضّ النظر عن الأخطاء

اللغوية الأخرى، يستطيع البحث أن يستخلص نتائج تحليلها حسب مراحل إجرائه على النحو الآتي:

تحديد الأخطاء وتصنيفها:

الرقم	تحديد الأخطاء	تصنيف الأخطاء
١	رئيس وزراء ماليزيا ستة	خطأ أسلوبيّ نحوي أدائي جزئي
٢	رئيس الوزراء ماليزيا سادساً	خطأ نحويّ أدائي جزئي
٣	رئيس وزراء السادسة	خطأ نحويّ أدائي جزئي

توصيف الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

١- استخدام العدد الأصلي موضع العدد الترتيبي.

٢- عدم تطابق العدد مع معدوده في التعريف والتنكير، ونصب العدد الترتيبي.

٣- عدم تطابق العدد مع معدوده في التنكير والتأنيث.

تفسير الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

١- من المحتمل الأغلب - في ملاحظة البحث - أن يقع الدارس في هذا الخطأ كما تكرر سالفاً بسبب عدم معرفة الدارس الأساسية عن العدد الترتيبي وكيفية استخدامه وذلك ليس منحصراً في التعبير عن الوقت والتاريخ بل يتعدى إلى التعبير عما يدل على الترتيب نفسه والذي هو موجود في نظام لغته الأم أصلاً كما أنه يفترض مما يتبادر إلى ذهن الدارس بسهولة. ولكن بسبب قلة العناية به في الدرس لدى الدارس والمدرس على حد سواء ذلك مما يفضي إلى هذا الضعف الشديد.

٢ و ٣- يبرز هذان النمطان من الأخطاء لعدم مراعاة الدارس قضية التطابق في التعريف والتنكير والجنس في العربية مع أن هذه كلها غير موجودة في لغتهم الأم. ومن المحتمل أيضاً ذلك لعدم معرفة الدارس اكتساب المضاف (نكرة) معرفةً من المضاف إليه المعرفة كما في الجملة السابقة. ثم الخطأ الذي يتعلّق بالإعراب أي نصب العدد الترتيبي كأنه تمييزٌ لمعدوده، مع أن العدد الترتيبي كله بيان لمعدوده أو بعبارة أخرى صفة له لا غير. وهذا الخطأ الواضح ينجم عن سوء فهم الدارس في تعلم العدد بشكل عام والعدد الترتيبي بشكل خاص. لعل هذا ليس غريباً لأن لا يُقدّم لهم قطُّ - في حدود خبرات البحث كالدارس على الصعيد الماليزي وملاحظاته الشخصية- موضوع العدد الترتيبي إلا العدد الأصلي فحسب. لذلك فإن الدارس من اليسر أن يلتبس فهمه ويؤدي إلى التطبيق الخاطئ.

تصويب الأخطاء وعلاجها (حسب تسلسل الرقم السابق):

يمكن البحث أن يوحد تصويب كل الأخطاء السابقة للسؤال الثالث، فيما يأتي:
(كان داتوء سري نجيب تون الرزاق رئيس الوزراء الماليزي السادس). يقترح لعلاج هذا الخطأ التدريب على استخدام العدد الترتيبي في مواقف متعددة بغرض تثبيت القاعدة. كما أنه من الضروري أيضاً أن يصمّم ويُضَمَّ موضوع العدد الترتيبي ضمن موضوعات المقرر الدراسي لمادة النحو العربي للناطقين بغيرها بأسلوب شيق مبسط مثلاً.

السؤال (٤): Pejabat saya terletak di tingkat ke-27

نظراً للجملة السابقة وجد البحث أن معظم الطلبة تتحدّ ترجمتهم إياها إلى اللغة العربية كما يأتي:

١- تقع إدارتي في طبقة سبعة وعشرون.

٢- تقع إدارتي في الطابق السابعة وعشرون.

٣- الإدارة يوجد في الصف سبعة وعشرون درجة.

تركيزاً على أخطاء العدد الترتيبي التي اجترحتها الطلبة في الترجمة السابقة وبغض النظر عن الأخطاء

اللغوية الأخرى، يستطیع البحث أن يستخلص نتائج تحليلها حسب مراحل إجرائه على النحو الآتي:

تحديد الأخطاء وتصنيفها:

الرقم	تحديد الأخطاء	تصنيف الأخطاء
١	في طبقة سبعة وعشرون	خطأ أسلوبيّ نحوي صرفي دلاليّ أدائي جزئي
٢	في الطابق السابعة وعشرون	خطأ نحويّ أدائي جزئي
٣	في الصف سبعة وعشرون درجة	خطأ معجميّ نحويّ دلاليّ كفائيّ كليّ

توصيف الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- استخدام الكلمة (طبقة) لا تحمل الدلالة المرادة في الجملة أو الخطأ في اختيار اشتقاق الكلمة المناسبة حسبما يقتضيه سياق الجملة. ثم استخدام العدد الأصلي موضع العدد الترتيبي، والخطأ النحوي في علامة الإعراب حيث رفع العدد مع أنه في محل جر.
- ٢- عدم تطابق العدد مع معدوده في الجنس وكذلك في الإعراب.
- ٣- الخلط بين العدد الأصلي والترتيبي حتى يتقدّم العدد الترتيبي على المعدود، وكذلك الاختيار الخاطئ للكلمة تدل على المعنى المراد.

تفسير الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- لعل السبب الرئيس للخطأ الدلالي يتمثل في اختيار الكلمة الأنسب للمعنى المراد في الجملة ويرجع إلى أثر استخدام المعجم مزدوج اللغة مثل العربي-الملايوي، كما يُستخدم المعجم ليس معجماً وظيفياً بحيث مجرد سرد الكلمات المقابلة لها في اللغة الثانية، لذا فإنّ الدارس لا يستطيع من خلاله معرفة فرق لكل الكلمات المترادفة فضلاً عن كيفية استخدامها في الجملة أو الكلام. أما الخطأ في استخدام العدد الأصلي موضع العدد الترتيبي، والخطأ النحوي في علامة الإعراب كلها فترجع أسبابها إلى -فضلاً عن أنها مختلفة النظام في لغة الدارس الأم- عدم الانتباه إلى هذا الجانب وكذلك قلة التدريبات المكثفة له.
- ٢- يتوقع أن يجترح الدارس هذا الخطأ بسبب إهماله عند الكتابة خاصة فيما يتعلق بالتطابق في الجنس لأن في لغته الأم (الملايوية) لا يوجد التفريق بين المذكر والمؤنث في الكلمة نفسها، كذلك في التطابق بينهما والإعراب.

٣- تسبب هذا الخطأ عن عدم معرفة الطالب عن الكلمة التي تدل على معنى (الطابق) كما هو المراد في الجملة، كما أنه لا يعرف كلياً عن العدد الترتيبي في اللغة العربية.

تصويب الأخطاء وعلاجها (حسب تسلسل الرقم السابق):

يمكن البحث أن يوحد تصويب كل الأخطاء السابقة للسؤال الرابع، فيما يأتي:
(تقع إدارتي / يقع مكتبي في الطابق السابع والعشرين). لعل العلاج الأنسب للمشكلات والأخطاء السابقة يتمثل في الطرق الآتية:

١- تشجيع الدارس على استخدام المعجم أحادي اللغة (العربي-العربي) فيه معاني الكلمات وكيفية استخدامها حسب مواقف معينة، إضافةً إلى التمرينات الكتابية حول العدد الترتيبي مع مراعاة القواعد النحوية والإملائية فيه.

٢- من الضروري أن أفرد المدرس موضوعاً خاصاً للعدد الترتيبي في مقرر دراسة الدارس للغة العربية.

السؤال (٥): Rukun Iman pertama adalah percaya kepada Allah SWT

أما للجملة السابقة وجد البحث أن معظم الطلبة تتحدّ ترجمتهم إياها إلى اللغة العربية كما يأتي:

١- الإيمان بالله هو ركن الإيمان أولاً.

٢- ركن إيمان أولى هو الإيمان بالله.

٣- أول ركون إيمان هي واثقة إلى الله.

٤- اركان الإيمان الأول هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

تركيزاً على أخطاء العدد الترتيبي التي اجترحها الطلبة في الترجمة السابقة وبغض النظر عن الأخطاء اللغوية الأخرى، يستطيع البحث أن يستخلص نتائج تحليلها حسب مراحل إجرائه على النحو الآتي:

تحديد الأخطاء وتصنيفها:

الرقم	تحديد الأخطاء	تصنيف الأخطاء
١	ركن الإيمان أولاً	خطأ نحويّ أدائي جزئي
٢	ركن إيمان أولى	خطأ نحويّ أدائي جزئي

خطأ أسلوبى نحويّ أدائيّ كليّ	أول روكون إيمان	٣
خطأ إملائيّ نحويّ	أركان الإيمان الأول	٤

توصيف الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- نصب العدد على أنه تمييز.
- ٢- تنكير المضاف إليه، وعدم التطابق بين العدد ومعدوده في الجنس.
- ٣- تقديم العدد الترتيبي على المعدود، إملاء كلمة "روكون" على نظام خط الجاوي.
- ٤- جمع كلمة "اركان"، وترك همزة فوق الألف.

تفسير الأخطاء (حسب تسلسل الرقم السابق):

- ١- يظهر هذا الخطأ تعليمياً وتعلماً ناقصاً لدى الدارس لقواعد العدد في اللغة العربية لأن أكثر ما يتناوله هو ما يتعلق بالعدد الأصلي وأحكامه النحوية، أما العدد الترتيبي فلا يحظى باهتمام كافٍ لديه. لذا يبدو جلياً ظن الدارس هنا أن العدد في هذه الجملة يأتي تمييزاً لمعدوده، ولكن المفروض هو العدد الترتيبي ولا يأتي في الجملة إلا لبيان (صفة) لمعدوده.
- ٢- يتوقع أن يقع الدارس في هذا الخطأ بسبب قلة أو عدم معرفته للقاعدة الضابطة لتنكير الكلمة وتعريفها في التراكيب المختلفة مثلاً في التركيب أو المركب الإضافي، كما أنه غير متمكن من قاعدة التطابق بين العدد ومعدوده في الجنس.
- ٣- تكرر الخطأ في تقديم العدد الترتيبي على المعدود ناتج عن قلة استخدام العدد الترتيبي في حواراتهم اليومية أو كتابتهم المقالة، أو ليس عندهم خلفية معرفية عن العدد الترتيبي إلا قليل جداً. أما خطأ الدارس في إملاء "روكون"، فهذا دليل واضح على أنه يتأثر بنظام كتابة خط الجاوي، علماً بأن خط الجاوي أحد نمطي الأحرف المستخدمة في اللغة الملايوية، وحروفه متشابهة بالحروف العربية.
- ٤- تسبب هذا الخطأ عن قصور المقدرة اللغوية لدى الدارس لاستخدام الكلمة وفقاً لعددتها (الإفراد والتثنية والجمع) أو استعجاله في ترجمة الجملة. ثم ينتج الخطأ في ترك همزة فوق الألف (اركان) عن معرفته الناقصة للقواعد الإملائية الصحيحة خاصة في باب همزة (القطع والوصل).

تصويب الأخطاء وعلاجها (حسب تسلسل الرقم السابق):

يمكن البحث أن يوحد تصويب كل الأخطاء السابقة للسؤال الخامس، فيما يأتي:
(ركن الإيمان الأول هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى). لعل العلاج الأنسب للمشكلات والأخطاء السابق ذكرها يتمثل في الطرق الآتية:

- ١- تصميم وحدات دراسية خاصة لقواعد العدد في اللغة العربية تضم العدد الترتيبي مع الأمثلة الكثيرة وكذلك التدريبات والتمرينات المكثفة.
- ٢- تتم معالجة مشكلة عدم التطابق سواء في الجنس والتعريف والتنكير والإعراب بإعطاء الاهتمام الأبلغ بما في عملية التعليم والتعلم لدى الدارس.
- ٣- يقترح لعلاج هذا الخطأ التدريب في استخدام العدد الترتيبي شفويًا وكتابيًا بشكل مستمر، كما أنه لا بد أن يكون الدارس قادراً على التمييز بين الكلمات العربية والكلمات الملايوية المكتوبة بخط الجاوي حتى لا يكون اللبس فيه والخلط في الاستعمال.
- ٤- لعل خير علاج لمثل هذا الخطأ إبراز القاعدة المبسطة الضابطة لكيفية إفراد الكلمة وتثنيها وجمعها، وكيفية إسنادها إلى أخرى في الجملة، كما يجب توضيح القواعد الإملائية الصحيحة خاصة في باب الهمزة (القطع والوصل)، وذلك كلها لا بد أن تكون مصحوبةً بالأمثلة الكثيرة والتدريبات المتنوعة لترسيخ الفهم.

الخاتمة

- بعدها أجرى البحث تحليل الأخطاء السابقة، فيمكنه أن يستخلص أهم ما توصل إليها من نتائج كما يأتي:
- ١- اجترح معظم الطلبة (العينة) الأخطاء في استخدام العدد الأصلي موضع العدد الترتيبي خاصة للتعبير عن الوقت والتاريخ تأثراً للغتهم الأم وعدم المعرفة التامة الصحيحة عن العدد الترتيبي وكيفية استخدامها في الجملة أو الكلام.
 - ٢- لم يتمكن بعض الطلبة من إملاء أعداد العقود مثل: (٩٠٠) فكتبوا تسع مائة / تسعون مائة، كما في إملاء بعض الكلمات العربية تأثراً بنظام خط الجاوي مثل كلمة (روكون).
 - ٣- لم يراع بعض الطلبة ذكر واو العطف في الأعداد المعطوفة تأثراً بلغته الأم.

- ٤- تمثل قضية التطابق بين العدد الترتيبي ومعدوه في الجنس والتعريف والتنكير والإعراب الخطأ الأكثر تكراراً لدى الطلبة لأن كلها لا يوجد نظيرها في لغتهم الأم.
- ٥- معرفة الطلبة القليلة عن العدد الترتيبي في اللغة العربية ما جعلهم في اللبس والخلط بين هذا النوع من العدد والعدد الأصلي الذي يكون الأكثر اهتماماً وتناولاً في الفصل.
- ٦- يعاني الطلبة أيضاً من سوء فهم دلالة الكلمة العربية واستخدامها في موقعها الصحيح حسب ما يقتضيه المقام.

من هنا، فمن الضروري أن نعطي الاهتمام الأكثر بموضوع العدد الترتيبي ولا نُهمله في تدريس قواعد اللغة العربية للناطقين بغيرها مُنتبهين أكثر إلى مواطن الأخطاء السابقة التي تأتي بدرجة أولى قضية التطابق بين العدد الترتيبي ومعدوده في الجنس والتعريف والتنكير والإعراب، كما لا يستغني الطلبة عن الإكثار من القراءة والاستماع ثم التدريبات والتمرينات الملائمة والمكثفة تتعلق بالعدد الترتيبي.

المصادر والمراجع

- ابن منظور. د.ت. *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٣. ج ٢.
- ابن هشام. د.ت. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج ٤.
- أحمد سيحو عبد السلام. ١٩٩٤. *التحليل التقابلي*. كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية.
- الباشا، محمد خليل. د.ت. *التذكيرة في قواعد اللغة العربية*. بيروت: عالم الكتب.
- حسّان، عباس. د.ت. *النحو الوافي*. مصر: دار المعارف. ط ٣.
- الديكي، محمود رمضان. ٢٠٠٧. *مركب العدد في العربية*. المنارة. المجلد ١٣. العدد ٤.
- عبد الغني، أيمن أمين. ٢٠٠٠. *النحو الكافي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفرنواني، هاني. ٢٠٠٥. *الخلاصة في النحو*. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- فرهاد ديوسالار. د.ت. مقالة بعنوان: *كيف نكتب الأعداد و نقرأها في اللغتين العربية والإنجليزية؟*
- مجمع اللغة العربية. ٢٠٠٤. *المعجم الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- النحاس، مصطفى. ١٩٧٩. *العدد في اللغة (دراسة لغوية نحوية)*. الكويت: مكتبة الفلاح.

شروط الراوي الذي يحتج به عند القنوجي في كتابه "عون الباري بحل أدلة البخاري"

شمس الدين يابي،ⁱ إبراهيم مبارك علي المشجري،ⁱⁱ محمد علي حمد الكري،ⁱⁱⁱ محمد صادق عبدالرحمن
عبدالله الملا^{iv}

ⁱمحاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

shumsudin@usim.edu.my

ⁱⁱطالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ⁱⁱⁱطالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

^{iv}طالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الشروط التي يحتج به عند العلامة صديق حسن خان القنوجي من كتابه عون الباري بحل أدلة البخاري؛ من خلال الإجابة على سؤالين رئيسين؛ هما: ما هي تقارير القنوجي في مبحث شروط الراوي الذي يحتج به؟ وكيف سيقوم الباحث بتحليل هذه التقارير ودراستها مع كلام العلماء المختصين؟ وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصل إلى جملة نتائج وهي أن الباحث في كتاب عون الباري جمع الشروط التي وضعها القنوجي في كلامه وتوصل أيضاً أنه رحمه الله موافق لتقارير علماء هذا الفن ولم يخالفهم.

الكلمات المفتاحية: البخاري، عون الباري، القنوجي، شروط، الراوي.

مقدمة

فإن العلامة القنوجي هو صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، وهو صاحب المصنفات الكثيرة والعديدة والمتنوعة، ولد يوم الأحد، لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، درس على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم، وقد نشأ نشأة علمية بعد أن رعته أمه رعاية عظيمة، وشغل مناصب ووظائف عديدة في دولته، خدم فيها دين الله عز وجل، وله مصنفات عديدة وكثيرة جدا فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومائتين، وتوفي في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وقد أثنى عليه علماء عصره وذكروه بالجميل ونال عندهم المكانة الرفيعة. والناظر في شرح القنوجي الذي أسماه عون الباري بحل أدلة البخاري يجد أنه اشتمل على كثير من العلوم المختلفة والمتنوعة في فنون شتى؛ وهو شرح لاختصار الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى، للإمام شهاب الدين أحمد الزبيدي رحمه الله تعالى، والذي اسمه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) ومن يقرأ هذا الشرح فإنه يقع على فوائد في أبواب الفقه وأصوله والحديث وعلومه والنحو والصرف وغير ذلك من العلوم المختلفة، وقد استفاد الباحث من ذلك كثيرا، ومن ذلك ما ركز عليه في باب علوم الحديث الشريف وهو المعروف بعلم مصطلح الحديث، وما وقف عليه الباحث في هذا الشرح من فوائد عديدة في مبحث شروط الراوي الذي يحتج به، وذلك لأنه مبحث مهم جداً، اهتم به القنوجي كثيرا والعلماء من قبله ومن بعده وقسموه إلى تقسيمات وفروع وأحكام، ومن أهميتها أنه يتوقف قبول الحديث ورده عليها.

مشكلة البحث: كيف سيستخرج الباحث شروط الراوي الذي يحتج به من كتاب عون الباري بحل أدلة البخاري، وكيف سيقوم بتحليل هذه الشروط ودراستها والاستفادة منها مدعوما بما قرره العلماء من قبله في هذا الباب.

شروط الراوي الذي يحتج به عنده

من الأمور المهمة التي تركز عليها علوم الحديث، ولها أهمية في كل باب من أبواب علوم الحديث هي معرفة حال الراوي، فحال الراوي يقوم عليه حال الحديث، وعلاقته بالحديث علاقة طردية، كلما ازدادت درجة حال الراوي زادت صحة الحديث، وكلما نقصت درجته نقصت درجة صحة الحديث، ولأجل هذا كان من الأمور المهمة أن يعرف حال الراوي ويدرس ويتأكد من عدالته حتى يسلم الحديث وصحته.

وشروط الراوي الذي يحتج به عند أهل العلم ترجع إلى أمرين:

١. العدالة.

٢. الضبط.

وقد حكى ابن الصلاح الإجماع على هذين الشرطين حيث قال: (أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه)^١.

فأما الشرط الأول وهو العدالة، وهي خلاصة كلام القنوجي رحمه الله، وهي كالاتي:

١. ألا يكون الراوي كذاباً، ويؤخذ ذلك من نقله عن أبي حاتم رحمه الله أنه قال عن حديث ((الغيبية تفطر الصائم)):(كذب)^٢. إذ إن الكذاب لا يؤخذ منه الحديث مطلقاً، كما قال بهذا أحمد والحميدي وغيرهم من أئمة الحديث^٣. والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس كأبي كذب، لأنه كذب على الشرع، وكذب على الوحي، ويدل على هذا الإثم العظيم ما جاء متواتراً في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن المغيرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) رواه البخاري^٤ ومسلم^٥. والذي يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجدير ألا يقبل منه الخبر في الأمور كافة، فلا أعظم كذباً من الكذب على رسالة الله سبحانه وتعالى، ومن كذب على الله فهو كذاب على ما دونه من باب أولى، ومن نقل خيراً وهو كاذب فيه، فإن فيه من المفساد ما الله عليم به، فهو يجعل المتلقي بذلك الخبر الكاذب:

أ- يعتقد ما لم ينزل الله به سلطاناً.

ب- يتعبد الله بأمور لم يأت الله بها.

١ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، دار الفكر بيروت، ص ١٠٤.

٢ القنوجي، عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٩/٥)

٣ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، تحقيق عبد الكريم الخضير، مكتبة دار المنهاج، السعودية الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ، (٢٣٦/٢).

٤ البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، كتاب العلم، باب إثم من كذب علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٢٠٦.

٥ مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، مقدمة الإمام مسلم، رقم

ج- يعلم أبناءه وربما طلابه أمرا يظنه عن الله سبحانه وتعالى، وليس هو من عند الله.
نسأل الله أن يجنبنا الكذب عليه سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الأمور كلها.

٢. ألا يكون الراوي مبتدعاً، قال العلامة القنوجي رحمه الله: (كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد بن إسحاق: إنما هو دجال من الدجاجلة)^١. والسبب الذي جعل الإمام مالكا رحمه الله يرمي محمد بن إسحاق بالدجل، هو ما قاله أبو زرعة الدمشقي رحمه الله: وقد ذكرت دحيما قول مالك فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر، وقال الزبيري عن الدراوردي: وجلد ابن إسحاق، يعني في القدر، وقال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوع من البدع. وقال موسى بن هارون: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: كان محمد بن إسحاق يُرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه)^٢. ويؤخذ من هذا أن الراوي إذا كان مبتدعاً فإن ذلك يقدر في عدالته، وترد أحاديثه، ولكن قد وقع إجماع وخلاف في هذه المسألة، فأما الإجماع ففي مسألة قبول خبر المبتدع الداعي إلى بدعته، وأما الخلاف ففي مسألة المبتدع الذي لم يدع إلى بدعته، فقد قال ابن حبان رحمه الله: (والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافاً)^٣، وأما في مسألة الذي لم يدع إلى بدعته، فقد قال كذلك ابن حبان رحمه الله: (وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ولهذا العلة ما تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقات)^٤. وذلك لأن المبتدع إذا كان داعياً إلى بدعته فإنه ينشر بذلك بدعته بين الناس

١ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (١٠ / ١٦١).

٢ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، (٥٠٥/٣).

٣ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، (٣/٦٤).

٤ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م، (١٤٠ - ٦/١٤١).

ويدعو لها بين طلابه، وربما وصل بذلك إلى الكذب، وإذا لم يكن داعياً إليها فإن ذلك أخف الأمرين، وهو أن يكون بالإضافة إلى الشروط الأخرى ألا يدعو إلى بدعته التي وقع فيها، فإن دعا إليها سقطت عدالته.

٣. ألا يكون الراوي فاسقاً، قال العلامة القنوجي رحمه الله: (التحمل لا يشترط فيه كمال الأهلية، وإنما يشترط عند الأداء، ويلتحق بالصبي في ذلك: العبد والفاسق، والكافر، وقامت حكاية ابن عباس كفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقريره مقام حكاية قوله؛ إذ لا فرق بين الأمور الثلاثة في شرائط الأداء، والمراد من الصغير: غير البالغ، وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان)^١. فهنا يؤخذ من كلامه رحمه الله، أن من شروط الأداء ألا يكون الراوي فاسقاً، نعم لا يشترط للتحمل ولو كان كافراً، ولكن عند الأداء يشترط ألا يكون كذلك. قال الخطيب البغدادي رحمه الله: (ولا خلاف أن الفاسق بفعله لا يقبل قوله في أمور الدين، مع كونه مؤمناً عندنا، فبأن لا يقبل قول من يحكم بكفره من المعتزلة ونحوهم أولى)^٢. لأن الفاسق لا يملك مخافة الله سبحانه وتعالى التي تجعل المتلقي لا يستبعد أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان قد بلغ مرتبة الفسق فإنه لا يستبعد أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان من الشروط المهمة التي تقوم عليها عدالة الراوي ألا يكون فاسقاً، قال العلامة القنوجي في الحطة: (وتفصيله -أي عدالة الراوي- أن من شرط الراوي للحديث أن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة مكلفاً عدلاً متقناً ويعرف إتقانه بموافقة الثقاة ولا تضر مخالفة النادر)^٣.

٤. ألا يكون الراوي مجهولاً، قال رحمه الله في حديث: ((لا تصلوا خلف النائب ولا المتحدث))؛ (فإن في إسناده من لم يسم)^٤. وذلك لأن الراوي الذي يكون مجهولاً لا يستبعد أن يكون مجروحاً، بل إخفاؤه مظنة أنه مجروح؛ لأن بعض الرواة يخفي شيخه الضعيف لئلا يرد حديثه، فبذلك كانت الجهالة طعناً في عدالة الراوي، حتى تثبت عدالته. وقد قال السخاوي رحمه الله: (الحجة في عدم قبول المجهول أمور:

١ القنوجي، عون الباري محل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (١/٣٧٢).

٢ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص ١٢٤.

٣ القنوجي، الحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص ٨٥.

٤ القنوجي، عون الباري محل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٠٧/٢).

أحدها: الإجماع على عدم قبول غير العدل، والمجهول ليس في معنى العدل في حصول الثقة بقوله ليلحق به. الثاني: أن الفسق مانع من القبول، كما أن الصبا والكفر مانعان منه، فيكون الشك فيه أيضاً مانعاً من القبول، كما أن الشك فيهما مانع منه. الثالث: أن شك المقلد في بلوغ المفتي مرتبة الاجتهاد، أو عدالته مانع من تقليده، فكذلك الشك في عدالة الراوي يكون مانعاً من قبول خبره؛ إذ لا فرق بين حكايته عن نفسه اجتهاده، وبين حكايته خيراً عن غيره^١.

وأما الشرط الثاني وهي الضبط فلها صفات يجب أن يتصف بها الراوي، وبعضها يجب أن يخلو منها، وهذه تستفاد من نقولات القنوجي رحمه الله لكلام الأئمة في بعض الرجال، فمن هذه الصفات:

١. ألا يكون الراوي مخالفاً لخبر الثقات، قال القنوجي رحمه الله: (في السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعاً ((صلاة الليل والنهار مثنى مثنى)) لكن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة، وهي قوله ((والنهار)) بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه، وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها، وقال يحيى بن معين: من علي الأزدي حتى أقبل منه، وأدع يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعاً لا يفصل بينهما؟! لو كان حديث الأزدي صحيحاً لما خالفه ابن عمر، يعني: مع شدة اتباعه، رواه عنه محمد بن نصر في سؤالاته. لكن روى ابن وهب بإسناد قوي عن ابن عمر: (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى)، موقوف، وأخرجه ابن عبد البر من طريقه، فلعل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع، فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح ألا يكون شاذاً^٢. فهنا اتضح أن من الأمور التي تقدر في ضبط الراوي، هو أن يخالف رواية من هم أوثق منه، فبذلك يُظهر للنقاد بأنه لم يضبط حفظه وكتابه، وقد يؤدي ذلك إلى ترك روايته على الإطلاق، لأن مخالفة الثقات ليس بالأمر الهين، بل هو مظنة الخطأ، لأن الجماعة يقل فيها الخطأ، والانفراد يكثر فيه الخطأ والوهم.

١ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق عبد الكريم الخضير، مكتبة دار المنهاج، السعودية الطبعة الثالثة، (٢/٢١٩).

٢ القنوجي، عون الباري محل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣/٢٥٩).

٢. أن يكون الراوي كثير الوهم، فقد نقل القنوجي رحمه الله عن عبد الله بن أحمد أن أبا زرعة قال فيه: (يهم كثيراً)^١. والوهم لا يكاد يسلم منه أحد من البشر، ولكن الناس فيه على درجات، فقد قال ابن مهدي: الناس ثلاثة، رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم، فهذا يترك حديثه^٢. والمقصود والمراد هنا هو من يهم في روايته كثيراً، وليس الذي قد وقع منه ذلك بقدر لا يذكر، فكثير من الأئمة وقع منهم الوهم ولا يرد حديثهم، بل إن روايتهم من أوثق الروايات، ولكن يقل عندهم الوهم إلى درجة أن أوهاهم محصورة، قد حصرها العلماء وباقي رواياتهم صحيحة ولا غبار عليها، والبعض يكثر عنده الوهم إلى درجة أن الثقة فيه قد زالت ولا يطمئن إلى روايته العلماء ويردونها بسبب وهمه الكثير والمتكرر.

٣. أن يكون الراوي سيء الحفظ، فقد نقل العلامة القنوجي رحمه الله أحكام بعض العلماء على بعض الرواة فقال عن عمرو بن علي الفلاس أنه قال عنه عبد الله بن أحمد: (صدوق سيء الحفظ)^٣. وهذا مما لا يجب أن يكون الراوي متصفاً بهذه الصفة، فقد يترك الأئمة حديثه لذلك، كما قال ابن حبان رحمه الله في يزيد بن يوسف الرحبي: (كان سيء الحفظ كثير الوهم يرفع المراسيل ويسند الموقوف ولا يفهم فلما كثر ذلك منه سقط الاحتجاج بأفراده)^٤. لأن الحفظ أساس في تحديث الطلاب سواء بالحفظ أم بالكتاب، فالتحديث بالحفظ لا إشكال في ضرورة الحفظ فيه، وأما التحديث من الكتاب فإنه لا يأمن أن يدخل أحد من الناس في كتابه ما ليس فيه، إما لغرض سيء أو لغيره، ولكن الأمر المهم ألا يقبل الزيادة في رواياته إذا قرؤوا عليه كتابه، فإن هذا أيضاً مما يقدر في ثقة العلماء بهذا الراوي، وتزيد ثقتهم بانتباهه على الزيادة في حديثه.

١ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٢٧٩/٣).

٢ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص ١٤٣.

٣ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٢٧٩/٣).

٤ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م،

(٤/٤٣٥).

٤ . أن يكون الراوي كثير الغلط، فقد نقل القنوجي رحمه الله في عبد الله بن أحمد: (قال ابن معين: ثقة ولكنه يخطئ. وقال الدوري: ثقة، ولكنه يغلط)^١. وهذه كذلك من الأوصاف التي تقدح في ضبط الراوي، فإن الأئمة جعلوا ذلك قدحا في الراوي كما يظهر ذلك في كلامهم، ويقال في هذا الأمر ما قيل في النقطة السادسة، فليس كل من أخطأ فقد سقطت عدالته، بل من كان كثير الخطأ في روايته، وفي تحديثه، ولا يكاد يسلم منه، فهذا هو الذي لا يقبل خبره وأما الذي خطأه نادر فإن النادر لا حكم له ولا يعتبر به.

وقد وافق رحمه الله بذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله، ولكن جعلها الحافظ عشراً، وزاد التهمة بالكذب والغفلة، ولم يجد ذلك في كلام القنوجي أو نقولاته، وربما قال ذلك أو نقله في كتب أخرى، ولم أقف على شاهد على هذين النوعين من القوادح في عدالة الراوي من خلال كتابه، وقد وافق رحمه الله ما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال: (الطعن إما أن يكون :

- ١ . لكذب الراوي في الحديث النبوي: بأن يروي عنه ﷺ ما لم يقله، متعمداً لذلك.
- ٢ . أو تهمته بذلك: بأن لا يروي ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب في كلامه، وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي، وهذا دون الأول.
- ٣ . أو فحش غلظه، أي: كثرته.
- ٤ . أو غفلته عن الإتقان.
- ٥ . أو فسقه: أي: بالفعل أو القول، مما لم يبلغ الكفر. وبينه وبين الأول عموم، وإنما أفرد الأول لكون القدح به أشد في هذا الفن، وأما الفسق بالمعتقد فسيأتي بيانه.
- ٦ . أو وهمه: بأن يروي على سبيل التوهم.
- ٧ . أو مخالفته، أي للثقات.
- ٨ . أو جهالته: بأن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين.
- ٩ . أو بدعته: وهي اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ، لا بمعاندة، بل بنوع شبهة.
- ١٠ . أو سوء حفظه: وهي عبارة عن من يكون غلظه أقل من إصابته)^٢.

١ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣/٢٧٩).

٢ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق عبد الله الرحيلي، جامعة طيبة، الطبعة الثانية، ص ٢٢٣-٢٢٤.

ثم تكلم القنوجي رحمه الله ونقل نقولات كثيرة حول مسألة تحمل الصغير الذي لم يبلغ، وفي أي سن يكون ذلك؟، وهل كمال الأهلية شرط في ذلك؟ فقال رحمه الله: (التحمل لا يشترط فيه كمال الأهلية، وإنما يشترط عند الأداء، ويلتحق بالصبي في ذلك: العبد والفاسق، والكافر، وقامت حكاية ابن عباس كفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقريره مقام حكاية قوله؛ إذ لا فرق بين الأمور الثلاثة في شرائط الأداء، والمراد من الصغير: غير البالغ، وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان)^١.

وفي شرح حديث محمود بن الربيع رضي الله عنه، قال: (عقلت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو) قال القنوجي رحمه الله: (قال في الفتح: لم أر التقييد بالسن عند تحمله في شيء من طرفه، لا في الصحيحين، ولا في غيرهما من الجوامع والمسانيد، إلا من طريق الزبيدي هذه، والزبيدي من كبار الحفاظ المتقنين عن الزهري، حتى قال الوليد بن مسلم: كان الأوزاعي يفضل على جميع من سمع من الزهري، وقال أبو داود: ليس في حديثه خطأ، وقد تابعه عبد الرحمن بن نمر عن الزهري، قال: حدثني محمود بن الربيع، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس سنين، فأدت هذه الرواية أن الواقعة التي ضبطها كانت في آخر سنة من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر القاضي عياض في الإلماع وغيره: أن في بعض الروايات: أنه كان ابن أربع، ولم أقف على هذا صريحاً في شيء من الروايات بعد التتبع التام، فالأول أولى بالاعتماد؛ لصحة إسناده^٢.

وفي القسطلاني: ثم نقله لذلك الفعل المنزل منزلة السماع، وكونه سنة مقصودة دليل لأن يقال لابن خمس: سمع، وقد تعقب ابن أبي صفرة البخاري في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير في رؤيته إياه يوم الخندق يختلف إلى بني قريظة، ففيه السماع منه، وكان سنه حينئذ ثلاث سنين، أو أربعاً، فهو أصغر من محمود، وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شيء، فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين.

وأجابه ابن المنير - كما قال في الفتح ومصايح الجامع - : بأن البخاري إنما أراد نقل السنن النبوية، لا الأحوال الوجودية، ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مج محبة في وجهه، بل في مجرد رؤيته إياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابياً، وأما قصة ابن الزبير، فليس فيها نقل سنة من السنن النبوية حتى تدخل في هذا الباب، ولا يقال كما قاله الزركشي: إن قصة ابن الزبير تحتاج إلى ثبوت صحتها على شرط

١ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (١/٣٧٢).

٢ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت،

١٣٧٩هـ (١/١٧١).

البخاري؛ أي: حتى يتوجه الإيراد بأنه قد أخرجها في باب: مناقب الزبير من كتابه هذا، فنفي الورد حيث لا ينبغي ما فيه)¹.

قال القنوجي رحمه الله عقب ذلك: (واستدل به على تسميع من يكون ابن خمس، ومن كان دونها يكتب له: حضر، وليس في الحديث، ولا في تبويب البخاري ما يدل عليه، بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم، فمن فهم الخطاب، سمع، وإن كان دون ابن خمس، وإلا فلا).

وقال ابن رشيد: الظاهر أنهم أرادوا بتحديد الخمس: أنها مظنة لذلك؛ لا أن بلوغها شرط لا بد من تحققه، والله أعلم.

وقريب منه ضبط الفقهاء سن التمييز بست، أو سبع، والمرجح أنها مظنة لا تحديد، ومن أقدم ما يتمسك به في أن المراد في ذلك إلى الفهم، فيختلف باختلاف الأشخاص: ما أورده الخطيب من طريق أبي عاصم، قال: ذهبت بابني وهو ابن ثلاث سنين إلى ابن جريج، فحدثه، قال أبو عاصم: ولا بأس بتعليم الصبي الحديث والقرآن وهو في هذا السن؛ يعني: إذا كان فهماً، وقصة أبي بكر بن المقرئ الحافظ في تسميعه لابن أربع بعد أن امتحنه بحفظ سور من القرآن مشهورة، انتهى من الفتح.

قلت: ومن ذلك القبيل سماع السيوطي من صاحب (فتح الباري) وهو ابن ثلاث؛ كما يظهر ذلك من سنة وفاة الحافظ، وسنة ولادة السيوطي، وصرح بأخذه منه في (التدريب شرح التقريب) وذكره علي القاري في ديباجه كتابه (المرقاة شرح المشكاة) وذكر الشوكاني رحمه الله في (إرشاد الفحول) تلمذة للحافظ من هذه الجهة كما نقلت عنه في كتابي (الجنة) و(حصول المأمول)، ونقله في (المنهل الروي حاشية المنهج السوي) أيضاً. وعبارة القسطلاني في هذا الموضوع: واستدل به أيضاً على أن تعيين وقت السماع خمس سنين، وعزاه عياض في (الإلماع) لأهل الصنعة، وقال ابن الصباغ: وعليه قد استقر عمل أهل الحديث المتأخرين، فيكتبون لابن خمس فصاعداً: سمع، ولمن لم يبلغها: حضر أو أحضر، وحكى القاضي عياض، أن محموداً حين عقل الحجة كان ابن أربع، ومن ثم صحح الأكثرون سماع من بلغ أربعاً، ولكن بالنسبة لابن العربي خاصة، أما ابن العجمي، فإذا بلغ سبعا، انتهى)².

١ القنوجي، عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٧٣-٣٧٤/١).

٢ القنوجي، عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٧٥/١).

ولا تشكل هذه المسألة مع نقل الإجماع من بعض الأئمة على اشتراط البلوغ في الراوي، فقد نقل الخطيب البغدادي عن القاضي أبي بكر محمد بن الطيب رحمهما الله أنه لا خلاف في وجوب قبول خبر من اجتمع فيه جميع صفات الشاهد من الإسلام والبلوغ والعقل، والضبط، والصدق، والأمانة، والعدالة^١. وكذلك قال ابن الصلاح بعد أن نقل الإجماع في اشتراط العدالة والضبط في الراوي قال رحمه الله: (وتفصيله: أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه).

وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني. والله أعلم^٢. وكذلك النووي رحمه الله، فقد قال: (أجمع المشاهير من أئمة الحديث والفقهاء أنه يشترط فيه أن يكون عدلاً ضابطاً بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظاً، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث منه، عالماً بما يحيل المعنى إن روى به)^٣. لأن هذه الإجماعات يفسرها ما قاله الصنعاني وهو أن: (البلوغ شرط في الأداء إجماعاً)^٤. فالأول هو للتحمل والثاني للأداء، ومثله الكافر، فقد يتحمل الصغير الذي لم يبلغ، والكافر الذي لم يسلم، ولكن لا يتمكنان من الأداء، فالبلوغ والإسلام من شروط الأداء وليس التحمل.

وصرح بصحة ذلك في موضع آخر في حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: (كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير رضي الله عنه، على فرسه، يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف؟ قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ، قال: ((من يأت بني قريظة فيأتيهم)). فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: ((فذاك أبي وأمي))) قال رحمه الله: (وفيه صحة سماع الصغير، وأنه لا يتوقف على أربع أو

١ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص ٩٣.

٢ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، دار الفكر بيروت، ص ١٠٤.

٣ النووي، يحيى بن شرف النووي، لتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص ٤٨.

٤ الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده^١. وكذلك في قصة أبي سفيان مع هرقل عظيم الروم، فإن أبا سفيان كان مشركاً وتحمل الخبر وهو مشرك، ثم أداه بعد إسلامه وقد رواه البخاري عنه رضي الله عنه وأرضاه، فلم يرد حديثه بسبب شركه، وإنما لو أدى الخبر وهو مشرك لما قبل منه وكان مردوداً، ولكن لما أداه وهو على إسلامه كان خبره مقبولاً ولا غبار عليه.

خاتمة

وفيها النتائج والخلاصة: وهي أن شروط الراوي الذي يُحتج به ترجع إلى أمرين:

١. العدالة. وهي ألا يكون الراوي كذاباً أو مبتدعاً أو فاسقاً أو مجهولاً.
٢. الضبط. وهي ألا يكون الراوي مخالفاً لخبر الثقات، ولا كثير الوهم، ولا سيء الحفظ، ولا كثير الغلط. وقد وافق رحمه الله بذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله، وأما في مسألة تحمل الصغير فإن التحمل لا يشترط فيه كمال الأهلية، وإنما يشترط عند الأداء، ويلتحق بالصبي في ذلك: العبد والفاسق، والكافر، وأن هذه المسألة لا تشكل مع نقل الإجماع على اشتراط البلوغ في الراوي.

المصادر والمراجع

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (٢٠٠٨م). تهذيب التهذيب. مؤسسة الرسالة بيروت. ط ١.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (د.ت.). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تحقيق عبد الله الرحيلي. جامعة طيبة. ط ٢.
- أحمد عطا إبراهيم حسن. (د.ت.). الصناعة الحديثية في شرح النووي على صحيح مسلم. مكتبة زهراء الشرف. جمهورية مصر العربية، ط ١.
- أمينة مصطفى أبو الهيجاء. (د.ت.). الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط. جامعة ال البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، المملكة الأردنية الهاشمية.

١ القنوجي، عون الباري مجل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٧/٤١١).

- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. (د.ت.). صحيح البخاري. دار ابن كثير، بيروت، ط ١.
- حسن الخطاف. (٢٠١٦). ملامح الصناعة الحديثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني. مجلة بحوث الحديث ٧٥-٥٧. ss. Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD) 2016,
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (د.ت.). الكفاية في علم الرواية. المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- سيوطي عبد المناس و عبد الله جميل محمد الأمير. (د.ت.). المحدث القنوجي وإسهامه في علوم الحديث (الخطة في ذكر صحاح الستة) أنموذجا. مجلة وحدة الأمة. الجامعة الإسلامية دار العلوم.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. (د.ت.). علوم الحديث. دار الفكر بيروت.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (١٩٧٣م). الثقات. دائرة المعارف العثمانية، الهند. ط ١.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (١٣٩٦هـ). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. دار الوعي، حلب، ط ١.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (د.ت.). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق عبد الكريم الخضير. مكتبة دار المنهاج، السعودية. ط ٢.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني. (١٩٩٧م). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١.
- القنوجي. (١٩٨٥م). الخطة في ذكر الصحاح الستة. دار الكتب التعليمية، بيروت. ط ١.
- القنوجي. (٢٠٠٩م). عون الباري بجل أدلة البخاري. دار النوادر، سوريا. ط ١.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٠٠٩م). صحيح مسلم. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط ١.
- النووي، يحيى بن شرف. (١٩٨٥م). التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير. دار الكتاب العربي، بيروت. ط ١.
- يوسف عبد الاوي. (د.ت.). الصناعة الحديثية في تفسير ابن كثير. مجلة المعيار. جامعة الأمير عبد القادر. العدد الحادي عشر. ص (٨٠ - ١٢٢)

دراسة تحليلية للحديث المعلق والمرسل عند القنوجي في كتابه "عون الباري بحل أدلة البخاري"

شمس الدين يايي،ⁱ إبراهيم مبارك علي المشجري،ⁱⁱ محمد علي حمد الكري،ⁱⁱⁱ
محمد صادق عبد الرحمن عبد الله الملا^{iv}

ⁱمحاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية shumsudin@usim.edu.my

ⁱⁱطالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ⁱⁱⁱطالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

^{iv}طالب، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الحديث المعلق والمرسل عند العلامة القنوجي في كتابه عون الباري بحل أدلة البخاري؛ من خلال الإجابة على سؤالين رئيسين؛ هما: ما هي تقارير القنوجي في مبحث شروط الراوي الذي يحتاج به؟ وكيف سيقوم الباحث بتحليل هذه التقارير ودراستها مع كلام العلماء المختصين؟ وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصل إلى جملة نتائج وهي أن الباحث في كتاب عون الباري جمع الشروط التي وضعها القنوجي في كلامه وتوصل أيضاً أنه رحمه الله موافق لتقارير علماء هذا الفن ولم يخالفهم.

الكلمات المفتاحية: البخاري، عون الباري، القنوجي، المعلق، المرسل.

مقدمة

فإن العلامة القنوجي هو صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، وهو صاحب المصنفات الكثيرة والعديدة والمتنوعة، ولد يوم الأحد، لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، درس على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم، وقد نشأ نشأة علمية بعد أن رعته أمه رعاية عظيمة، وشغل مناصب ووظائف عديدة في دولته، خدم فيها دين الله عز وجل، وله مصنفات عديدة وكثيرة جدا فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومائتين، وتوفي في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وقد أثنى عليه علماء عصره وذكره بالجميل ونال عندهم المكانة الرفيعة. والناظر في شرح القنوجي الذي أسماه "عون الباري بحل أدلة البخاري" يجد أنه اشتمل على كثير من العلوم المختلفة والمتنوعة في فنون شتى.

وهو شرح لاختصار الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى، للإمام شهاب الدين أحمد الزبيدي رحمه الله تعالى، والذي اسمه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) ومن يقرأ هذا الشرح فإنه يقع على فوائد في أبواب الفقه وأصوله والحديث وعلومه والنحو والصرف وغير ذلك من العلوم المختلفة، وقد استفاد الباحث من ذلك كثيرا، ومن ذلك ما ركز عليه في باب علوم الحديث الشريف وهو المعروف بعلم مصطلح الحديث، وما وقف عليه الباحث في هذا الشرح من فوائد عديدة في مبحث الحديث المعلق والمرسل، وذلك لأنه مبحث مهم جداً، اهتم به القنوجي كثيرا والعلماء من قبله ومن بعده.

مشكلة البحث: كيف سيستخرج الباحث الحديث المعلق والمرسل من كتاب عون الباري بحل أدلة البخاري، وكيف سيقوم بتحليل هذين النوعين من الحديث ودراستهما والاستفادة منهما وما قرره العلماء من قبله في هذا الباب.

الحديث المعلق

تعريف المعلق

لغة: العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي ثم يتسع الكلام فيه والمرجع كله إلى الأصل الذي ذكرناه. (أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٦٠١)

اصطلاحاً: هو أن يحذف الراوي شيخه أو شيوخه من ابتداء السند.

مثال ذلك ما قاله البخاري رحمه الله: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس)) فهنا أورد البخاري رحمه الله هذا الحديث بحذف جميع رجال السند من ابتدائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمي هذا الحديث في هذا الموضوع حديثاً معلقاً، وكذلك إيراده: وقال معاذ ((اجلس بنا نؤمن ساعة)) فهنا حذف رحمه الله السند من بدايته إلى الصحابي، فكان الحديث حديثاً معلقاً.

وأما القنوجي رحمه الله فقد قال: وزاد ابن المبارك عن فليح: أراه يعني: الذنب، ذكره المصنف - يعني البخاري- تعليقاً في باب: من يدخل قبر المرأة، ووصله الإسماعيلي. (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣/٥٧٥)). وعند الرجوع إلى صحيح البخاري، نجد البخاري رحمه الله حذف إسناده إلى ابن المبارك، وفي الغالب أنه حذف شيخه لأن ابن المبارك من طبقة شيوخ شيوخه رحمهم الله. وكذلك في قوله: وهذا الحديث وهو قول مالك: أخبرني زيد بن أسلم، أن عطاء بن يسار، أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إذا أسلم العبد فحسن إسلامه، يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها)) لم يسنده البخاري، بل علقه وقد وصله أبو ذر المهروي في روايته. اهـ. وهذا هو تقرير أهل العلم من قبله، فقد قال ابن حجر رحمه الله: ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد (هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار السلام الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص ٢١). وكذلك ابن الصلاح من قبلهما، ولم يذكر ابن الصلاح في تعريفه (إلى آخر الإسناد) ولكن كلامه بعد ذلك يوحي إلى تقريره بهذا الأمر (علوم الحديث، دار الفكر دمشق، ص ٦٩).

فهنا يتضح أن الحديث المعلق هو أن يقوم العالم بحذف شيخه الأول أو شيخين أو أكثر ويذكر الحديث مباشرة، فقد يذكر العالم الحديث معلقاً لأغراض هو يريد بها أو أن الحديث الذي علقه لا يدخله في شرط كتابه، أو أن الحديث الذي علقه ذكره في ترجمة الباب فلا يكون داخلاً في شرط كتابه، وقد كثر ذلك عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى، حتى ألف الحافظ ابن حجر كتاباً ووصل كل الأحاديث التي علقها البخاري رحمه الله تعالى أو غالبها وسماه (تغليق التعليق)، فقد قال القنوجي رحمه الله: وله أيضاً تغليق التعليق ذكر فيه تعليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيداً إلى الموضوع المعلق، وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه، لم يسبقه إليه أحد، ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الأسانيد ذاكراً من خرجة موصولاً.

وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس، قيل: هو أول تأليفه، أوله: الحمد لله الذي من تعلق بأسباب طاعته فقد أسند أمره إلى العظيم ... إلخ. قال: تأملت ما يحتاج إليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلاثة أقسام:

الأول: في شرح غريب ألفاظه وضبطها وإعراجها.

الثاني: في صفة أحاديثه وتناسب أبوابها.

الثالث: وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المتعلقة وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان.

فبان لي أن الحاجة إلى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق؛ لأن الأسانيد كانت كالأبواب المفتوحة فغلقت انتهى. وفرغ من تأليفه سنة سبع وثمانمائة، لكن قال في انتقاضه أنه كمل سنة أربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد (الخطبة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص ١٩٢).

وهذا التعليق عند البخاري ليس معناه أن الحديث ضعيف مباشرة، لأن الحديث الذي لا يعرف سنده الذي يدرس الأسانيد أو يكون بعض سنده محذوفاً، يكون كل رواته الذي حذفهم العالم من السند من قبيل المجهولين، لا يعرف حالهم ولا يعرف عينهم، فكان الحديث ضعيفاً حتى يعرف من هؤلاء الذين أسقطهم العالم من السند، وأحياناً يظهر الذين سقطوا ويظهر أنهم ثقات فيصح بهم الحديث، وأحياناً يظهرون بأنهم ضعفاء أو بعضهم ضعيف، فيكون الحديث بهم ضعيفاً، ولذلك كان الحديث ضعيفاً حتى يظهر السند.

والتعريف الذي ذكره الباحث من تقارير العلامة القنوجي هو تقرير أهل العلم من قبله، فقد قال ابن حجر رحمه الله: ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد (هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار السلام الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص ٢١) وكذلك ابن الصلاح من قبلهما، ولم يذكر ابن الصلاح في تعريفه (إلى آخر الإسناد) ولكن كلامه بعد ذلك يوحي إلى تقريره بهذا الأمر (علوم الحديث، دار الفكر دمشق، ص ٦٩).

أقسام الحديث المعلق

الراوي قد يحذف من سند الحديث في الحديث المعلق:

١. شيخه فأكثر.

٢. الرواة إلى التابعي.

٣. الرواة إلى الصحابي. وهذا كما سبق فيما أورده البخاري بقوله: وقال معاذ ((اجلس بنا نؤمن ساعة)).

٤. الرواة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا كما سبق فيما قاله البخاري رحمه الله: باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس)).

ولم أجد فيما ذكره القنوجي في شرحه إلا ما ذكره عن النوع الأولى، وهو ما سبق.

ويرى ابن الصلاح رحمه الله أن التعليق إما أن يكون:

١. إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. أو إلى الصحابي.

٣. أو إلى التابعي.

٤. أو إلى شيوخ شيوخ المصنف. (علوم الحديث، دار الفكر دمشق، ص ٦٩).

الحديث المرسل

وأما الحديث المرسل فإنه يقابل الحديث المعلق، وتعريف الحديث المرسل:

تعريف الحديث المرسل

لغة: قال الفيروز آبادي: من الإرسال: التسليط، والإطلاق، والإهمال. (معجم القاموس المحيط بترتيب خليل

مأمون شيخا، دار المعرفة بيروت، الطبعة الخامسة ٢٠١١م، ص ٥٠٧)

اصطلاحاً: هو أن يحذف الراوي رجلاً أو أكثر من آخر السند.

ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت دعا

في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: ((هذه القبلة)). قال

القنوجي رحمه الله: ورواية بلال المثبت أرجح من نفي ابن عباس هذا، لاسيما أن ابن عباس لم يدخل، وحينئذ

فيكون مرسلًا؛ لأنه أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة، فهو مرسل صحابي

(عون الباري بكل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٢/١٩٠)). فهنا ابن عباس

حذف الرجل الذي أخبره ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل الكعبة. وهذا ما عرفه ابن حجر رحمه

الله هذا النوع من الحديث بقوله: هو ما سقط من آخره من بعد التابعي (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في

مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الله الرحيلي، جامعة طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ، ص ١٠٠).

أقسام الحديث المرسل

لم يتوصل الباحث إلى أقسام الحديث المرسل بنصه عند العلامة القنوجي ولكن الذي توصل له من خلال شرحه وتقريراته، هو أن الحديث المرسل ينقسم إلى قسمين:

١. مرسل الصحابي، وهو الحديث الذي أسقط الصحابي في سنده صحابيا آخر وروى الحديث مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومثاله ما سبق. فإن الصحابي قد يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، وهذه الأحاديث لم يشهدوا، أو أخذها من غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فيروي ما لم يره أو ما لم يسمعه، فيكون الحديث بذلك حديثا مرسلا، فمثلا: الأحاديث التي رواها صغار الصحابة كابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، أو ما حصل له صلى الله عليه وسلم من تعذيب قريش أو غير ذلك فإن ذلك جزما لم يشهده ابن عباس رضي الله عنهما، وإنما أخذه عن غيره من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، فهذا الحديث رواه ابن عباس وأسقط الوسطة التي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون بذلك الحديث مرسلا.

٢. مرسل غير الصحابي، وهو الحديث الذي يرويه غير الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وقد أسقط الرواة الذين هم بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال القنوجي رحمه الله: في طريق مكة كما في الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسلًا (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ١٠٥/٢)) وهو الحديث الذي رواه الإمام مالك عن زيد بن أسلم، أنه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بطريق مكة، ووكل بلالا أن يوقظهم للصلاة، فرقد بلال وارقدوا، حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس... (الموطأ، دار الغرب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٧م، ٤٦/١)). فهنا روى زيد بن أسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة بغير ذكر الصحابي، وزيد هو مولى عمر رضي الله عنه وهو من العلماء الثقات ولكنه كان يرسل الحديث، وهذا الحديث الذي رواه زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يكون له صحابي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن ربما يكون بين زيد بن أسلم رحمه الله وبين الصحابي رجل لا يدري ما حاله، وهذا الذي يعلل الحديث ويوهيه ويجعل الباحثين يبحثون عن هذا الرجل الذي أضمر ولم يذكر، فإن وجدوه ووصلوا الإسناد بحثوا عن حاله، وإن لم يجدوه بقي الحديث مرسلا وفي حكم المردود، وهذا هو النوع الثاني من الحديث المرسل.

حكم الحديث المرسل:

استنادا على تقسيم الحديث المرسل إلى قسمين، مرسل الصحابي ومرسل غير الصحابي، ينقسم حكم الحديث المرسل بكل قسم من القسمين:

١. حكم مرسل الصحابي

الحديث الذي يرسله الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه من الأحاديث التي تقبل ولا يكون هذا الإرسال علة أو قدحا في صحة الحديث، لأن الصحابي عندما أسقط ذكر الصحابي الآخر فإنه أسقط ذكره راو ثقة لا يحتاج الباحث أن يبحث عن حاله، لأن الصحابة كلهم عدول وما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يقبل بغير بحث عن حال هذا الصحابي رضي الله عنه، وقد نقل القنوجي رحمه الله الاتفاق على قبول مرسل الصحابي فقال: اتفقوا على الاحتجاج بمرسل الصحابي إلا ما تفرد به أبو إسحاق الإسفراييني (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (١٤٩/٢))؛ فالصحابه كلهم عدول، فلو حذف الصحابي من روى عنه من الصحابة.

فإنه لا يضر في صحة الحديث شيئاً. وقال بعد أن أورد حديث ((إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ثم يصبره على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة)): رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات إلا أن خالداً لم يرو عنه غير ابنه محمد وأبوه اختلف في اسمه، لكن إجماع الصحابي لا يضر (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٢٢٤/٩)). وقال في موضع آخر: محكوم بوصله عند الجمهور (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٩٤/١)). وهذا لربما كان مما ينتقد على أبي إسحاق الإسفراييني، لأنه بقوله هذا يفهم منه أن من الصحابة من لا يعد من العدول، وهذا قول لا يقبل، ويرد عليه، وقد رد عليه الحافظ رحمه الله في نكته فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وذكر العلامة القنوجي رحمه الله في آخر شرح حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ينزل يوماً، وأنزل يوماً - فإذا نزلت جنته بنجر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك...، وقال رحمه الله أن فيه: العمل بمراسيل الصحابة (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٩٦/١)). لأن عمر رضي الله عنه قد أخبر الناس وعلمهم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم مما أخذه عن جاره الذي كان يتناوب معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك العكس فإن جاره سيكون قد علم الناس وأخبرهم مما أخذه عن عمر رضي الله عنهما ولم يذكر كل منهما الوساطة للناس لأن العدالة قد قامت فيهم ولا يكون ذكر الوساطة في حالهم من الأمور الضرورية، بخلاف من بعدهم فإنه لا بد أن تذكر الوساطة.

٢. حكم مرسل غير الصحابي

هذا هو القسم الذي يؤثر في صحة الحديث وضعفه، فإن الراوي من غير الصحابة إذا أسقط شيخه فإن الحديث يكون من الخبر المردود إلا أن يدري من الذي سقط ثم ما حاله، وهذا هو ظاهر قول القنوجي رحمه الله تعالى أنه يرى ضعف هذا القسم، فقال: فمن يرى المرسل حجة، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك في طائفة، والإمام أحمد في المشهور عنه فحجتهم المرسل المذكور، ومن لا يرى المرسل حجة كالشافعي وجمهور المحدثين، فباعضاد كل من الموصول والمرسل بالآخر، وحصول القوة من الصورة المجموعة. قال في (فتح الباري): وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر، أو مسند (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (١٨٤/٢)). وكذلك قوله: وفيه: ((فتفتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرق الدر والياقوت)) ورجاله لا بأس بهم إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٥٢٥/٧)). وفي حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساعغا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائلها)). قال: وأخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات، ولكنه أعل بالإرسال (عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، (٣٧٥/٩)). فظاهر نقل العلامة القنوجي وذكر أن المرسل علة في الحديث فإنه يظهر أنه ممن يرى ضعف الحديث المرسل إذا لم يكن من مرسل الصحابي.

وقال ابن الصلاح: ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر (علوم الحديث، دار الفكر بيروت، ص ٥٣). ولعل المقصود هنا أنه جاء من طريق آخر موصول وغير معل بالإرسال.

وذكر ابن حجر في نكته (النكت على كتاب ابن الصلاح، مكتبة الفرقان عجمان، الطبعة الثالثة

٢٠٠٨م، (٣٣/٢-٣٤)) الخلاف في ذلك أقوالاً وهي مختصراً:

١. الرد مطلقاً حتى مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وحكي ذلك عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني. وظن قوم أنه تفرد بذلك، واحتجوا عليه بالإجماع، وليس بجيد لأن القاضي أبا بكر الباقلاني قد صرح في التقريب بأن المرسل لا يقبل مطلقاً حتى مراسيل الصحابة. وأن مأخذه -أي الإسفرائيني- في ذلك احتمال كون الصحابي رضي الله تعالى عنه أخذه عن تابعي. وجوابه: أن الظاهر فيما رووه أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما روايتهم عن التابعي فقليلة نادرة، فقد تتبعت وجمعت لقلتها.

٢. القبول مطلقاً في جميع الأعصار والأمصار.

٣. قبول مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقط ورد ما عداها مطلقاً. قال ابن حجر: وهو الذي عليه عمل أئمة الحديث. واحتجوا بأن العلماء قد أجمعوا على طلب عدالة المخبر، وإذا روى التابعي عن من لم يلقه لم يكن بد من معرفة الوساطة، ولم يتقيد التابعون بروايتهم عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم بل رووا عن الصحابة وغيرهم، ولم يتقيدوا بروايتهم عن ثقات التابعين بل رووا عن الثقات والضعفاء، فهذه النكتة في رد المرسل. وقد فتشت كثيراً من المراسيل فوجدت عن غير العدول؛ فمن أين يصح حكم على الراوي أنه لا يرسل إلا عن ثقة عنده على الإطلاق.

خاتمة

وتتضمن: النتائج والتوصيات

النتائج وهي أن الباحث توصل إلى:

١. ما قرره العلامة القنوجي رحمه الله في مبحث الحديث المعلق والمرسل في شرحه (عون الباري بحل أدلة البخاري).

٢. حصر أقسام مبحث الحديث المعلق والمرسل في شرحه (عون الباري بحل أدلة البخاري) مما يسهل ذلك إلى فهمها واستيعابها.

٣. كلام بعض من سبق القنوجي رحمه الله من العلماء في هذه المباحث.

٤. أن معرفة أهمية هذه المباحث وضرورتها في فهم الكثير من الأحاديث النبوية وكلام العلماء.

التوصيات وهي أن الباحث يوصي بأمر منها:

- ١ . دراسة مباحث الحديث المرسل والحديث المعلق، والاهتمام بهما.
- ٢ . العناية بكتب العلماء الذين اهتموا بهذا المباحث وأنها تختصر الطريق وتفك الكثير من المعاني والمفاهيم.
- ٣ . الاستفادة من شرح العلامة القنوجي (عون الباري بحل أدلة البخاري) كونه مليء بالعلم النافع والمباحث التأصيلية والشروحات التفصيلية.
- ٤ . ضرورة حصر الأقسام والفروع لكل مبحث لأن حصر أقسام وفروع المبحث المعين يسهل كثيرا حفظه وفهمه واستحضاره.

المصادر والمراجع

- أحمد بن علي العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الله الرحيلي، جامعة طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، مكتبة الفرقان عجمان، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار السلام الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م.
- أحمد عطا إبراهيم حسن، تأليف بعنوان: الصناعة الحديثية في شرح النووي على صحيح مسلم، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- أمينة مصطفى أبو الهيجاء، بحث بعنوان: الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط، جامعة ال البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- حسن الخطاف، ملامح الصناعة الحديثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، مجلة بحوث الحديث ٢٠١٦، SS, ٥٧-٧٥, Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD)
- سيوطي عبد المناس د. عبد الله جميل محمد الأمير المحدث القنوجي وإسهامه في علوم الحديث (الخطة في ذكر صحاح الستة) أمودجا الجامعة الإسلامية دار العلوم، مجلة وحدة الأمة، المجلد ٢، العدد ٤ أغسطس ٢٠١٥م. (٨٣-٥٩).

سيوطي عبد المناس د. عبد الله جميل محمد المحدث الأمير صديق حسن خان القنوجي وإسهامه في شرح الحديث
عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري (نموذجاً) الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، مجلة الإسلام في
آسيا، المجلد ١٢، العدد ١، يونيو ٢٠١٥ م.

صديق حسن القنوجي، عون الباري بحل أدلة البخاري، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.

عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، علوم الحديث، دار الفكر بيروت.

مالك بن أنس، الموطأ، دار الغرب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٧ م، (٤٦/١)

محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط بترتيب خليل مأمون شيخنا، دار المعرفة بيروت، الطبعة
الخامسة ٢٠١١ م.

يوسف عبد الاوي، الصناعة الحديثية في تفسير ابن كثير، جامعة الأمير عبد القادر، مجلة المعيار، العدد الحادي
عشر.

البانتشاسيلا في التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا

أحمد الفاروق عبد الحميد،ⁱ ستياوان ابن غوناردي،ⁱⁱ محمد بيدر محمدⁱⁱⁱ

ⁱ الطالب، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، fauraq.madura@gmail.com

ⁱⁱ الأستاذ المشارك، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، setiyawan@usim.edu.my

ⁱⁱⁱالأستاذ الجامعي، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، baidar1984@usim.edu.my

الملخص

تشكل إندونيسيا أكبر أرخبيل من الجزر المستقلة في العالم إذ يصل تعداد هذه الجزر إلى ١٤٠٠٠ جزيرة كبيرة وصغيرة، وتشتمل إلى ٣٠٠ مجموعة عرقية وتمتاز إندونيسيا بوجود ٥٨٣ لغة ولهجة محكية فيها. وعلى الصعيد الديني، تعد إندونيسيا أكثر المجتمعات تعديدية في العالم، فالمجتمع الإندونيسي يقسمون إلى مسلمين (٨٨٪)، ونروتستانت (٥٪)، وروم كاثوليك (٣٪)، وهندوس (٢٪)، وبيديين (١٪)، وغيرهم (١٪). وكانت أيديولوجية الدولة تقوم على أساس البانتشاسيلا، وهي الأساس الفلسفي والمصدر الأساسي للقانون الوطني والنظام القانوني لها. وهذه المبادئ قد تضمنتها مقدمة الدستور عام ١٩٤٥ م وهي الرابانية المتفردة، والإنسانية العادلة والمتحضرة، والوحدة الإندونيسية، والشعبية الموجهة بالحكمة والحصافة في الشورى النيابية، والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين الإندونيسيين. ويهدف هذا البحث إلى تحليل البانتشاسيلا في التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا؛ من خلال الإجابة ثلاثة أسئلة؛ هي: ما مفهوم البانتشاسيلا والتعايش؟ وما تفسير بنود البانتشاسيلا الرسمي؟ وكيف يكون تفعيل سن البانتشاسيلا دستورا للدولة في التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا؟ والمنهج الذي يستعمله الباحث فيه منهج وصفي تحليلي، وقد توصل إلى

جملة نتائج تتعلق بالبانثاشاسيلا في التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا؛ منها: البانثاشاسيلا التي تشمل على قيم ومبادئ إسلامية تلعب دورا مهما على إبقاء علاقة المسلمين بغيرهم طيبة ويسودهم الود والسلام والرحمة والراحة والطمأنينة بينهم، والمبادئ التي توجد فيها تعتبر شروطا ضرورية لتحقيق التفاهم والتعايش بين المجتمع المختلفين أفرادا وجماعات هي العدل والمساواة وحسن الجوار والأمن والاحترام والتسامح.

كلمات مفتاحية: البانثاشاسيلا، التعايش، المسلمين، غير السلمين، إندونيسيا.

مقدمة

إن إندونيسيا دولة تقوم على النظام الديمقراطي وتعتمد على المبادئ الخمسة أو ما يطلق عليها باللغة الإندونيسية بـ"البانثاشاسيلا (Pancasila)" وهي: أولا: الربانية الموحدة، ثانيا: الإنسانية العادلة والمهذبة، ثالثا: الإتحاد الإندونيسي، رابعا: الشعبية الموجهة التي تقودها الحكمة الرشيدة عن طريق الشورى والتمثيل النيابي، خامسا: العدالة الاجتماعية لكافة الشعب الإندونيسي. تكون هذه المبادئ كالمرسى للسفينة الإندونيسية التي تركبها قرابة مائتين وثمانية وأربعين مليوناً من البشر بإثنيات وأقوام وأديان متعددة ومختلفة. وبهذا كان كل آليات القيادة يجب أن تكون مسؤولة أمام مجلسي الشورى والنواب.

ومن ناحية أخرى، إن إندونيسيا تتكون من العناصر البشرية المختلفة التي اختلطت دمائها وامتزجت خصائصها، وغلبت هذه الخصائص على بعض سكانها ونقصت في البعض الآخر، وبناء عليه يختلف الإندونيسيون اختلافاً بينا في بعض المواصفات الجنسية، وإن كانت تجمعهم صفات عديدة مشتركة، وتتواجد في إندونيسيا ما لا تقل عن ٦٠٠ قبيلة، كلٌ لها لغاتها الخاصة بها لا تتقنها ولا يفهمها غيرها، وتتواصل تلك القبائل الكثيرة فيما بينها باللغة الموحدة هي اللغة الإندونيسية.

وبطبيعة الحال أن المكونات البشرية التي تعيش في إندونيسيا ليست على دين واحد أو معتقد واحد بل ينتسبون إلى ديانات مختلفة ومعتقدات متعددة، ولذا تعترف فيها رسمياً خمس ديانات من ديانات العالم

الكبرى: الإسلام والبروتستانتية والكاثوليكية والهندوسية والبوذية إلا أنّ المسلمين يشكلون الغالبية العظمى من السكان.^١

بجانب آخر، تعدّ التعايش بين أفراد المجتمعات والديانات والثقافات المختلفة حاجتين إنسانيتين لهما أبعاد اجتماعية ومعرفية تتلقى فيها الأفكار البناءة لتنمية الحياة بعيدا عن نزاعات الاستحواذ والاستفراد، فإنّ التعايش لا يؤسس المثل الأخلاقية والانسانية فحسب، بل بالسعي الحثيث من قبل الجميع نحو بناء الحاضر المعيش، والمستقبل المشترك، وعلى قاعدة احترام التعدد الذي يترجمه النظام الاجتماعي العالمي الذي يكفل حق المساواة بين أفراد المجتمعات بناءً على أسس المواطنة العالمية المشتركة. بناء على ذلك، يعدّ التعايش بين المسلمين وغيرهم إندونيسيا مرحلة متقدمة تبلغها المجتمعات التي تؤمن بحقيقة التنوع وتسعى إلى تطوير المساحات المشتركة بين مختلف أفرادها.

علاوة ذلك، ينظر علماء جمعية نَهضة العلماء والمنظمات الإسلامية الشعبية الأخرى إلى البانتشاسيلا بأنه العامل الموحد لأبناء إندونيسيا إذ تحافظ الوحدة الترابية الإندونيسية والإتحاد الإندونيسي وتنهض التعايش بين المسلمين وغيرهم واعتبروها شكلا نهائيا للدولة ولا يمكن تغييرها إلا أن هناك طائفة أخرى الذين يقفون على ردهم وزعموا أنّها دستور زائف يحمل راعية الدولة إلى التشتت والتفرقة والخصوصية بينهم لعدم تضمنها للمبادئ الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم البانتشاسيلا والرعية الاجتماعية

قبل الشروع في هذا البحث يحسن إلقاء الضوء على عنوانه حتى تتضح صورته فهنا شيان مهمان على ما يلي:

^١ سعيد عقيل سراج، كلمة يلقبها الرئيس العام التنفيذي لجمعية نَهضة العلماء بمناسبة انعقاد القمّة للتشاور بين علماء المسلمين، بوغور، في ٠١ مايو ٢٠١٨م.

أولاً: مفهوم البانتشاسيلا

إن كلمة البانتشاسيلا مصطلح لدستور الدولة الإندونيسية يرجع أصلها إلى اللغة السنسكريتية من طبقة برهمانا في الهند، وهي مأخوذة من بانتشا (panca) تعني خمسة وسيلا (syila) تعني مبدأ أو أساساً، أو سيلا (syiila) تعني نظام الآداب والأخلاق الكريمة المهمة المناسبة. إذا، فإنها من الناحية اللغوية اللفظية بمعنى أساس وله خمسة عناصر أو خمسة نظم للسلوك المهمة، وهذا المصطلح قد اشتهر في عهد ماجاباهيت (Majapahit) في القرن الرابع عشرة وهو مدون في كتاب ناجارا كرتاجاما (Negara Kertagama) لامبو فرابانجا (Empu Prapanca) وكتاب سوتاصاما (Sutasoma) لامبو تانتولار (Empu Tantular)، فالبانتشاسيلا يراد بها تنفيذ خمسة آداب وهي على ما يلي:¹

١. Panatipada veramani sikhapadam samadiyani بمعنى منع القتل
٢. Dinna dana veramani shikapadam samadiyani يراد به منع السرقة
٣. Kameschu micchacara veramani shikapadam samadiyani بمعنى منع الزنا
٤. Musawada veramani sikapadam samadiyani بمعنى منع الكذب
٥. Sura meraya masjja pamada tikana veramami يراد به منع السكر أي الكف عن شرب الخمر والمخدرات.

وهذه الأسس في الفلسفة الجاوية تعدّ معياراً لتنظيم شؤون حياتهم بعد انقراض عهد ماجاباهيت

بمصطلح جاوي "Ma Lima" أي خمسة منهيات وهي على النحو التالي:²

١. القتل (Mateni)
٢. السرقة (Maling)
٣. الزنا (Madon)
٤. السكر (Mabuk)
٥. القمار (Main)

¹ Mpu Prapanca, *Desawarnana (Nagarakrtagama)* (Leiden: KITLV Press, 1995), p. 121; Soepardi, Endang Sri Sulasih, *Tridays Repilita, Tujuh Pilar Bangsa: Pancasila dan Undang Undang Dasar 1945* (Tangerang: Pustaka Mandiri, 2016), p. 39-41.

² Ngudi Astuti, *Pancasila dan Piagam Madinah* (Jakarta: Media Bangsa, 2012), p. 34.

وأما البانتشاسيلا اصطلاحاً فهي أساس فلسفي ومصدر أساسي للقانون الوطني والنظام القانوني لجمهورية إندونيسيا. وهي تتكون من المبادئ الخمسة المتناسكة التي لا ينفصل بعضها بعضاً، وهي على ما يلي:

١. الرابانية المتفردة
٢. الإنسانية العادلة المهذبة
٣. وحدة إندونيسيا
٤. الشعبية الموجهة بالحكمة والحصافة في الشورى النيابية
٥. العدالة الاجتماعية لكل المواطنين الإندونيسيين.^١

ثانياً: تعريف التعايش

هو القابلية أو القدرة على العيش المشترك بين مجموعتين أو أكثر تمتلك خصوصيات ثقافية، دينية، عرقية، تقوم على مجموعة من القيم المادية والمعنوية^٢. ومن معاني التعايش أنه التفاهم العفوي بين مختلف مكونات المجتمع لقبول كل منهما الآخر شريكاً في الوطن والمصير مع وجود ضمان (قانوني أو عرفي) على ألا يتأثر هذا التعايش حال الاختلاف بحالة عميقة من التوتر والتربص المتبادل. ومن الممكن أن يقال: إن التعايش المستدام هو ذلك التعايش القائم على مرونة تبادل المصالح، ومفاهيم المسالمة فيما بين أتباع الديانات والثقافات.

المبحث الثاني: تفسير بنودها الرسمي عند مجلس الشورى الشعبي الإندونيسي

يتناول الباحث في هذا المبحث عن تفاسير البانتشاسيلا التي يتضمنها الدستور ١٩٤٥:

أولاً: الرابانية المتفردة

مبدأ الرابانية ليس فقط أن الشعب الإندونيسي يتدينون، بل ينبغي لكل مواطن إندونيسي إله معبود. فالمسيحيون يعبدون إلههم وفقاً لتوجيهات عيسى المسيح، والمسلمون يؤمنون بالله ﷻ وفقاً لتعاليم النبي محمد

^١ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara* (Jakarta: Sekretariat Jendral MPR RI, 2012), p. 3.

^٢ سلسلة القاكية للبرامج، التعايش والتواصل الحضاري، (رياض، ١٤٤٢ هـ).

ﷺ، والبوذيون يمارسون عباداتهم وفقا للكتب التي بين أيديهم، بل كل إندونيسي متدين، ولتكن إندونيسيا دولةً يستطيع كل مواطنها أن يعبدوا آلهتهم بكل حرية، وكل الشعب الإندونيسي يتدين ويعبد آلهتهم بطريقة مثقفة، تعني بدون الأنانية الدينية، ولتكن إندونيسيا دولةً الوحيدة المتديّنة، وتقوم ممارسة التعاليم الدينية، سواء كانت إسلامية أم مسيحية على أسلوب مهذب، وهو الاحترام المتبادل بين المواطنين¹. وهذا المبدأ أكد أن الدولة تضمن لجميع المواطنين حرية الأديان وممارسة العبادات حسب أديانهم ومعتقداتهم كما نص عليه الفصل ٢٩ البند ٢، فتعامل الباتشاسيلا الأديان كلها معاملة متساوية. علاوة على ذلك، إنها تعطي نقطة اللقاء بين السيادة الربانية والشعبية حيث لا تعتمد حياتهم الوطنية على الفكر العلماني، بل على الأدب، وتدمج أعمالهم المادية في القيم الدينية. من جانب آخر، نتج من ذلك المبدأ أن إندونيسيا هي الدولة الوطنية المتديّنة (Religious Nation State) فتمنع فيها أية حركة تدل على محتواها ضد الألوهية والديانة^٢.

ثانيا: الإنسانية العادلة المهذبة

ويقصد بها الوعي بالمواقف والأفعال البشرية القائمة على العقل البشري والوجدان والضمير في علاقته بالعبادات العامة والأخلاق الاجتماعية سواء كانت تنتمي إلى نفس البشر أو الناس الآخرين أو الكون والحيوان، وهي الأخلاق الحسنة التي تنعكس في مواقف وأفعال البشر وفقا للفطرة والطبيعة البشرية والكرامة الإنسانية^٣. بناء على هذا المبدأ، أن الوطنية في إندونيسيا لا تقوم على فردية ولا قومية (chauvinisme) بل على وطنية أُسرية، كما يحتوي على مضمون المبدأ الأول حيث إن الإنسانية العادلة المهذبة مأخوذة من تعاليم وأفكار الربانية المتفردة، وكذا قد اشتمل على خمسة المعاني والحكم الهامة وهي: المحافظة على الدين والمحافظة على النفس

¹ Ramoe Rahardjo & Islah Gusman, *Bung Karno & Pancasila*, (Jakarta: Yayasan Bung Karno, 2007). p. 13-57; Soewarno, *Pancasila Bung karno*, (Jakarta: Paksi Bhinneka Tunggal Ika, 2005). p. 1-26; Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 47.

² Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 45.

³ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 48-49.

والمحافظة على الحياة الفردية والأسرة والعرض والمحافظة على العقل والمحافظة على المال. فالقوانين والنظم الوطني تعامل راعتها معاملة مساوة ولهم حقوق وواجبات على سواء، لذا يجب عليهم جميعا احترامهما^١.

ثالثا: الوحدة الإندونيسية

وحدة إندونيسيا تراد بها وحدة الأيديولوجية والسياسة والاقتصاد والشؤون الاجتماعية والثقافة والأمن في جمهورية إندونيسيا، وتهدف إلى تحقيق الحياة الدولية الحرة في الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة، وحماية الشعب الإندونيسي وتطوير رفاهيتهم و تثقيف حياتهم وتحقيق العدالة الاجتماعية والسلم العالمي.

رابعا: الشعبية الموجهة بالحكمة والحصافة في الشورى النيابية

كلمة "الشعبية" نسبة إلى شعب يعني سكان بلد، وناس عاديين، ومرؤوسين^٢. ويراد به جماعة من الناس الذين يسكنون في أراضى محددة ولا تفرقهم وظيفة ولا منزلة اجتماعية ولا جاه. فالشعبية أساس وصيد يُربط متطلبات الشعب بالدولة، حيث يلعبون دورا مهما في ميادين الساسية من اتخاذ القرارات الوطنية ونصب أساس الدولة وغيرها مما يتعلق بمصلحة عامة وهم يظلون تحت القانون الوطني. والشورى من أهم الطرق للوصول إلى اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون البلاد بما يضمن حقوق جميع الأفراد استجابة لمتطلباتهم، وسدًا لحاجاتهم، ويتحقق ذلك من خلال أخذ آراء الناس من أعضاء مجلس النواب وراعتهم قبل اتخاذ أي قرارات من شأنها الإضرار بالناس أو إحداث مصالح لهم، ولم تصح تلك القرارات إلا بالاتفاق أو بالتصويت الذي هو الحل الأخير. وأما "الحكمة والحصافة" في هذا النبد فأشارت إلى أن قوانين ونظم جمهورية إندونيسيا ينبغي أن تعتمد على القيم الربانية والإنسانية والوحدة والشورى والعدالة^٣.

^١ المرجع نفسه، ص ٥٠-٥١.

^٢ Departemen Pendidikan Nasional, *Kamus Bahasa Indonesia*, p. 159.

^٣ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 67-74.

خامسا: العدالة الاجتماعية لكل المواطنين الإندونيسيين

وبند "العدالة الاجتماعية لكل المواطنين الإندونيسيين" تراد بها إنهاء التمييز العنصري والطبقي والفئوي في المجتمع الذين ينتسبون إلى جمهورية إندونيسيا في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية سواء أكانوا داخل الدولة أو خارجها، وتحقيق التوازن بين مصلحة فردية ومصلحة عامة.

المبحث الثالث: سن البانتشاسيلا أساسا للدولة في التعايش الاجتماعي بين المسلمين وغيرهم

ولا تسن البانتشاسيلا أساسا للدولة إلا كانت وراءها حكم ومقاصد وأفكار عظيمة تضمن المصالح الشعبية سواء كانت شؤون الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية، فيصح بذلك كونها استجابةً لمتطلبات الجماعة، وسدًا لحاجاتها، فهي عبارة عن تشكيلية مفيدة وضرورية يمكن أن تعين على استدامة وحدة الدولة وتقوم بمثابة هندسة اجتماعية للعلاقات داخل الشعب الإندونيسي سواء كانوا مسلمين أو غيرهم.

فالمبدأ الأول يضطلع بمهمة إحياء روح التدين التسامح وبناء حياة الوثام الديني مع خطر استخدام العنف في الدين وتطوير الاحترام المتبادل لحرية العبادة وفقا للأديان والمعتقدات وازدهار موقف الاحترام والتعاون بين معتقدي الأديان المختلف تدعيما لصرح الوحدة والاتحاد القومي، ولا يغيب عن البال في نفس الوقت أن في دولة البانتشاسيلا لا يسمح بالدعاية للإلحاد واللاينية وضد الربانية¹.

ويتضح من تفسير الإنسانية العادلة المهذبة أنها مجموعة الاعتبارات التي تختص بالإنسان ومشاعره وسلوكه والتي هي تميزه عن الآخرين من جانب وعن غيره من الكائنات الأخرى في الكون بأنواعها حيث إنها تحتوي على العوامل والأمور الإيجابية في نفسه ومدى ميله الفطري إلى فعل كل ما هو جيد وصالح للآخرين من حوله مثل الرحمة والبذل والإحسان وأن يُركز على تحقيق التوازن بين جميع أفراد المجتمع من حيث الحقوق والواجبات مع مراعاة الأخلاق والآداب. فهي تهدف إلى التحرر من الأنانية والنزعات الحيوانية وحب الامتلاك والخداع، ومراعاة مصالح الآخرين وتطبيق النظرة الكلية للأديان، فهي المعاملة التي يتعامل بها الإنسان وتنصب على الآخرين حوله مثل المعاملة اللطيفة والرضا والقناعة والبعد عن الظلم أو تفضيل النفس والميل إلى العنف سواء كان لفظيا يتسبب في إيذاء مشاعر الآخرين أو جسديا كالاغتداء على الغير، وتقدير الظروف الخاصة لمن حوله والتعقل ومعدلات الثبات والتحكم في النفس أي أنها مجموعة العادات والأخلاق المتحكمة في

¹ عبد الرحيم أرشد، الإسلام والتبشير في إندونيسيا، (نيلي: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،) ص ٢٩٩-٣٠٠.

الإنسان والنبيلة التي تعتمد على توقير الآخرين والحرص على كرامتهم وعدم إيذاءهم بأي شكل كان. فمن هذا المبدأ يندمج في قلوب المجتمع الإندونيسي قيم حكم على ما يلي:¹

١. الاعتراف بكرامة الإنسان، ومعاملته معاملة إنسانية كمخلوقات الإله الأحد.
٢. الاعتراف بالمساواة في الحقوق والالتزامات الأساسية لكل إنسان، دون تمييز العرق أو الإثنية أو الدين أو المعتقد أو الجنس أو الوضع الاجتماعي أو لون البشرة وما إلى ذلك.
٣. نشر المحبة تجاه جميع الناس.
٤. تطوير مبدأ التسامح.
٥. منع مواقف تعسفية أو مواقف استبدادية تجاه الآخرين.
٦. التمسك بقيم الإنسانية.
٧. القيام بأنشطة إنسانية.
٨. أن يجرؤ على الدفاع عن الحق والعدالة.
٩. شعر الشعب الإندونيسي بأنها جزء من البشرية جمعاء.
١٠. تطوير الأفعال المحترمة والتعاون مع الدول الأخرى.

وأما مبدأ الوحدة الإندونيسية التي تقوم على أساس "الوحدة في التنوع" (بينيكاتونغال إيكّا/ *Bhinneka Tunggal Ika*) يتصور بأن الرعية الإندونيسية تتكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة منتشرة ومتفرقة عبر أنحاء أراضي إندونيسيا يمشون على وحدة الدولة ووحدة الوطن ووحدة اللغة ووحدة الدستور. ففكرة الوحدة الوطنية مرآة لكتابة دستور ١٩٤٥، حيث تندمج الدولة مع شعبها الذي يضم جميع الطبقات الموجودة في مختلف مجالات الحياة ويقال لها الوحدة بين القيادة والشعب.^٢ فالقيم التي استمدتها المجتمع من هذا المبدأ وطبقوها في ميدان حياتهم وضع الوحدة والمصالح وسلامة الشعب والدولة مبدأ أساسيا باعتبارها مصلحة عامة، والتضحية من أجل الدولة والشعب، والمحبة والشعور بالفخر للوطنية الإندونيسية،

¹ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Ketetapan MPR no. II/MPR/1978 Tentang Ekaprasetia Pancakarsa Menjabar Kelima asa dalam Pancasila menjadi 36 butir pengamalan sebagai pedoman praktis bagi pelaksanaan Pancasila.*

² Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 62-67.

والحفاظ على نظام عالمي قائم على الاستقلال والسلام الأبدي والعدالة الاجتماعية، وتعزيز التنشئة الاجتماعية لوحدة الشعب^١.

إن هذا المبدأ الرابع يتضمن فكرة الديمقراطية البانشاسلاوية أي ترتبط بعض بنودها ببعض،^٢ والتي تتخذ نتيجة لهذا المبدأ أن لكل مواطن إندونيسي حقوقا وواجبات يتمتعون بها على سواء، وأولوية المشاورة التي فيها اتخاذ القرارات المتعلقة بالمصالح العامة وتقام على الأساس الأسري واحترام ودعم أي قرارات تتخذ نتيجة للشورى، وقبول وتنفيذ نتائج القرارات التي تتخذ في الشورى مع النوايا الحسنة والشعور بالمسؤولية، وكون المصلحة العامة في الشورى مقدّمةً على المصالح الشخصية والجماعية، والقرار الذي أُتخذ يجب أن يكون مسؤولاً أخلاقياً أمام الإله الواحد، وإعلاء كرامة الإنسان والحق والعدالة، وأولوية الوحدة لمصلحة العامة^٣.
بناء على الأخير، يتضح أن دولة إندونيسيا تتمسك بأساس ديمقراطية السياسة والاقتصاد وعدالة السياسة والاقتصاد، وأن لا توجد فيها طبقة فقيرة منبوذة في المجتمع الإندونيسي، حتى يبني على هذا مراعاة جو القربة والتعاون المتبادل بين المجتمع الإندونيسي، ازدهار العدالة تجاه الآخرين، والحفاظ على التوازن بين الحقوق والواجبات. واحترام حقوق الآخرين، ومساعدة الآخرين عدم استخدام حقوق الملكية التي تزعج وتلغي المصالح العامة^٤.

ولما كانت البانتشاسيلا نصبت أساساً فلسفياً ومصدراً أساسياً لإندونيسيا وقامت بمثابة هندسة اجتماعية للعلاقات داخل الشعب الإندونيسي، ولما كانت لتعديلات الكثيرة حولها، ولكونها وضعا بشريا يمكن أن يطرأ عليه النقص والقصور والأهواء والنزعات والاستدراك، تأكّد الأثر العظيم المترتب على العمل بها في إندونيسيا.

فالمبادئ الخمسة التي هي مرآة ثقافات الإندونيسيين وعاداتهم وسلوكياتهم وقيم حياتهم عهد ذو قيمة عالية بين الشعب والدولة والحكومة. لذلك، تهدف إلى تكوين المجتمع المدني العدل المزدهر، كما أنها تعدّ

¹ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Ketetapan MPR no. II/MPR/1978 Tentang Ekaprasetia Pancakarsa Menjabar Kelima asa dalam Pancasila menjadi 36 butir pengamalan sebagai pedoman praktis bagi pelaksanaan Pancasila*.

² Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 67-74.

³ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Ketetapan MPR no. II/MPR/1978 Tentang Ekaprasetia Pancakarsa Menjabar Kelima asa dalam Pancasila menjadi 36 butir pengamalan sebagai pedoman praktis bagi pelaksanaan Pancasila*.

⁴ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 78-81.

وسيلة لتوحيد الشعب الإندونيسي،^١ وتنهض لرعية الدولة في التعايش السلمي بينهم، فالبانتشاسيلا توحد الشعب الإندونيسي توحيدا ثقافيا لغويا وطنيا، وتظهر السيادة الشعبية في النظام النيابي في طريقة إصدار القوانين بالمشاركة والإجماع من قبل مجلس الشورى الشعبية، وبالنسبة للبانتشاسيلا، هناك أمر مهم يتخلل بين الشعب، وهو وجود التسامح واحترام الحقوق والتعايش السلمي بينهم سواء كانوا مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ومشاركة النصارى في النضال لنيل الاستقلال، وتحقيق حياة متقاربة بين المسلمين والنصارى واليهود والبوذيين، بهذا يترسخ في قلوب الإندونيسيين وعقولهم النهوض في التعايش السلمي، فأهم المقاصد والحكم في البانتشاسيلا التي تنظم وتنهض التعايش الاجتماعي السلمي بين المسلمين وغيرهم هي مبدأ الشورى، والعدالة، والمساواة، والحرية. هذا يتوافق مع الآيات القرآنية بقوله تعالى في مبدأ الشورى ﴿اعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، وفي مبدأ العدالة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمْتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا، وفي مبدأ المساواة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وفي مبدأ الحرية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

وعلاوة على ذلك، واقع المسلمين في إندونيسيا اليوم سيجد إفراطا وتفريطا، واحجافا وغلوا في قضية التعامل مع غير المسلمين، من الاندماج التام الذي لا حدود ولا حواجز بين المسلمين وغيرهم وبين التميز بحيث ينعزل عن واقعهم وتثبتوا بالماضي مغطيا الواقع الظروف^٢. بناء على ذلك، يحضر الباحث بذكر أسس العلاقة بين المسلمين وغيرهم أفراد وجماعات في الأمور الآتية^٣:

الأساس الأول: التعارف والتعاون

فالعلاقة بين الناس في الأصل التعارف والتعايش بالبر والقسط والتعاون علي فضاء الحاجات، لقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) وكذا قوله عز وجل: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ

^١ Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, *Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara*, p. 44-45.

^٢ منتهى زعيم، فقه التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٣)، ص. ١٩٨.

^٣ المرجع السابق، ص. ١٩٩-١٢٨.

مَنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (المتحنة: ٨)، فهذه الآية تدل على أن المؤمنين مأمورون بالقسط والعدل لغير المسلمين.

الأساس الثاني: الرحمة والإحسان

اتصف الله بالرحمة، ومن أسمائه الحسنی "الرحمن"، والرحيم" والرؤوف" و "اللطيف"، قال الله تعالى: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (الأعراف: ١٥٦)، فهذه آية عظيمة الشمول والعموم، فالرحمة لا تنحصر في جنس البشر بل تشمل على المخلوقات.

الأساس الثالث: العدل

قاله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل: ٩)، لهذا، على الرغم من كثرة غدر اليهود وتنابعه على المسلمين في العد النبويين إلا أن العدل مطلوب شرعي، لأن الله يجب من خلقه إحسان بعضهم بعضا.

الأساس الرابع: الدعوة إلى الله تعالى

فالأصل في التعامل بين الناس هو الدعوة إلى الله، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته وترجمته بالأعمال الواقعية. قال الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: ٢٨).

إن الإسلام هو الوعاء الأصلح لتعايش البشر باختلاف ألوانهم وثقافتهم وأديانهم، فالبانتشاسيلا التي تشمل على قيم ومبادئ إسلامية تلعب دورا مهما على إبقاء علاقة المسلمين بغيرهم طيبة ويسودهم الود والسلام والرحمة والراحة والطمأنينة بينهم، حتى صار التعايش بين المسلمين وغيرهم ضرورة حتمية في إندونيسيا، فالمبادئ التي توجد في البانتشاسيلا باعتبارها شروطا ضرورية لتحقيق التفاهم والتعايش بين المجتمع المختلفين أفرادا وجماعات هي العدل والمساواة وحسن الجوار والأمن والاحترام والتسامح.

خاتمة

إن البانتشاسيلا هي الوعاء الأصل لتعايش المجتمع الإندونيسي باختلاف ألوأهم وثقافتهم وأديانهم، ومن أجل تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إندونيسيا فلا بد من عملية المقاصد والمبادئ التي تبني عليها البانتشاسيلا في مجالات حياة المجتمع سواء كانت دينية أم اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها.

المصادر والمراجع

أرتليم، منتهى زعيم. ٢٠١٣. *فقه التعايش بين المسلمين وغيرهم بإندونيسيا*، كوالا لومبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أرشد، عبد الرحيم. *الإسلام والتبشير في إندونيسيا*. نيلي: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
عثمان، عبد الفتاح. ١٩٦٩. *الرعاية الاجتماعية للمعوقين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، محمد خيرى. ١٩٦٥. *وطين الصناعة والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية*.

يونس، الفاروق زكي. *الخدمة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي*. ط ٢. عالم الكتب.

بنجلون، عبد الرحيم. ٢٠٢٢. *النهوض بالرعاية الاجتماعية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية*.

<https://www.arrabita.ma/blog>. تاريخ التصفح: ٢٠١١/١١/٤ م.

سراج، سعيد عقيل. ٢٠١٨. *كلمة يلقيها الرئيس العام التنفيذي لجمعية نخضة العلماء بمناسبة انعقاد*

القمّة للتشاور بين علماء المسلمين. انظر موقع: <https://nutegal.or.id/pidato-lengkap->

[/ketum-pbnu-kh-said-aqil-siradj-pada-ktt-ulama-sedunia-di-bogor](https://nutegal.or.id/pidato-lengkap-)

Majelis Permusyawaratan Rakyat 2009-2014. 2012. **Empat Pilar Kehidupan Berbangsa dan Bernegara**. Jakarta: Sekretariat Jenderal MPR RI.

Ngudi Astuti. 2012. **Pancasila dan Piagam Madinah**. Jakarta: Media Bangsa.

Mpu Prapanca. 1995. **Desawarnana (Nagarakrtagama)**. Leiden: KITLV Press

Soepardi, Endang Sri Sulasih, Tridays Repilita. 2016. **Tujuh Pilar Bangsa: Pancasila dan Undang Undang Dasar 1945**. Tangerang: Pustaka Mandiri.

Ramoe Rahardjo & Islah Gusmian. 2007. **Bung Karno & Pancasila**. Jakarta: Yayasan Bung Karno.

Soewarno. 2005. **Pancasila Bung karno**, Jakarta: Paksi Bhinneka Tunggal Ika.

Departemen Pendidikan Nasional. 2008. **Kamus Bahasa Indonesia**, Jakarta: Pusat Bahasa.

Majelis Permusyawaratan Rakyat (MPR) Republik Indonesia, **Ketetapan MPR no. II/MPR/1978 Tentang Ekaprasertia Pancakarsa Menjabar Kelima asa dalam Pancasila menjadi 36 butir pengamalan sebagai pedoman praktis bagi pelaksanaan Pancasila**.

منهج الإمام الترمذي من خلال كتابه الجامع مع دراسة لأهم مصطلحاته في تخريج الأحاديث

محمد علي حمد الكربي،ⁱ عدنان محمد عبدالله شلشⁱⁱ

ⁱطالب الدكتوراة، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية alkalurbi999@hotmail.com
ⁱⁱمحاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، dradnanshalash@usim.edu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام الترمذي -رحمه الله- والتعريف بكتابه الجامع المشهور بـ "سنن الترمذي" وكذلك التعرف على المنهج الذي سار عليه في تأليفه لهذا الكتاب، مع عرض لأهم المصطلحات الخاصة به في تخريج الأحاديث والتي اشتهر بها في جامعه، حيث يعد جامع الإمام الترمذي أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء وتعتبر أصح كتب السنة، ولقد أثنى العلماء ثناء بالغاً على كتاب الجامع للإمام الترمذي - رحمه الله - وذلك لما يحتويه هذا الكتاب من كنوز نبوية وفوائد علمية، ويعتبر جامع الترمذي من أهم المصادر التي يعرف بها الحديث الحسن، فقد اعتنى الإمام الترمذي بجمعه عناية بالغة ، وغير ذلك من المميزات التي ذكرها العلماء.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الترمذي، الجامع.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فقد اعتنى العلماء منذ صدر الإسلام بجمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتدوينه في مؤلفات خاصة، وجمع كثير من المصنفين الأحاديث مرتبة على حسب الموضوعات والأبواب في العقائد والأحكام الفقهية والآداب وغيرها، كما في الجوامع، أو في الأبواب الفقهية والآداب، كما في السنن، مما سهل على الباحثين الرجوع إليها في مواضعها ومن هؤلاء:

الإمام الترمذي في كتابه الجامع، الذي يعد أحد الكتب الستة التي تعتبر من أهم كتب الحديث والتي لها مكانة عالية لدى علماء الأمة من حيث صحة الأحاديث واحتوائها على أغلب الأحاديث الصحيحة، وقد امتاز الإمام الترمذي في تصنيفه لكتابه الجامع بعدة مميزات منها: أنه اقتصر على إيراد الأحاديث التي عمل بها فقهاء الأمصار، وأنه حكم على أكثر الأحاديث التي أوردها في كتابه، وأنه أول كتاب شهر الحديث الحسن، وغير ذلك من المميزات، وقد كان للإمام الترمذي عناية بالعلل حيث ذيل جامعته بكتاب العلل الذي فيه فوائد نفيسة في علم الجرح والتعديل، ومن أهم ما تميز به الترمذي في جامعته مصطلحات خاصة به في الحكم على الأحاديث ومن أبرزها مصطلح "حسن صحيح" والذي اختلف فيه النقاد اختلافاً كبيراً، ولذلك جاء هذا البحث للتعرف على جامع الترمذي ومنهجه في جامعته، وأهم المصطلحات الخاصة به.

مشكلة البحث

جامع الإمام الترمذي يعد من أهم كتب الحديث والذي اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً، والذي امتاز باصطلاحات خاصة به في الحكم على الأحاديث، وقد اختلف النقاد في بيان مقاصده من إيراد هذه المصطلحات، ولذلك جاء هذا البحث لتسليط الضوء على أهم المصطلحات التي أوردها الإمام الترمذي في جامعته، وعرض آراء العلماء في مقصده من هذه المصطلحات.

أسئلة البحث

١. ما هي مكانة جامع الترمذي بين كتب الحديث النبوي؟
٢. ما هو منهج الإمام الترمذي في جامعه؟
٣. ما هي أهم مصطلحات الإمام الترمذي في جامعه؟

أهداف البحث

١. التعرف على مكانة جامع الإمام الترمذي بين كتب الحديث النبوي.
٢. عرض منهج الإمام الترمذي في جامعه.
٣. التعرف على أهم مصطلحات الإمام الترمذي في جامعه.

أهمية البحث

- تبين هذه الدراسة مكانة جامع الإمام الترمذي بين كتب الحديث النبوي، وتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:
١. إن الإمام الترمذي من الأئمة الذين لهم مكانة رفيعة بين علماء الحديث، وهو أحد العلماء الذين يشار إليهم بالبنان.
 ٢. تتضح أهمية البحث من خلال تعلقه بكتاب الجامع للإمام الترمذي والذي يعد من أهم كتب الحديث، والذي يعتبر أحد الكتب الستة.
 ٣. تبرز أهمية الموضوع في تناول أهم اصطلاحات الإمام الترمذي عند الحكم على الأحاديث في جامعه، حيث كان للإمام الترمذي عناية ببيان الحكم على الحديث في جامعه، ومن خلال هذا البحث سيتم التعرف على أهم هذه الاصطلاحات التي ذكرها الإمام الترمذي في جامعه.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يساعد في البحث عن منهج الإمام الترمذي في جامعه، وأهم مصطلحات الإمام الترمذي في الحكم على الأحاديث في جامعه، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأساسية المتمثلة في كتب مصطلح الحديث، وكتب مناهج المحدثين.

وقد جاء تعريف المنهج الوصفي التحليلي بأنه " أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو حدث ما، أو شيء ما أو واقع ما؛ وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه؛ من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه^١.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

"هو الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن، أبو عيسى السلمى الترمذي الضرير." ^٢ قال عنه الذهبي: "الحافظ، العلم، الإمام، البارع ابن عيسى السلمى الترمذي الضرير، مصنف "الجامع"، وكتاب "العلل"، وغير ذلك.

اختلف فيه، فقليل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابه العلم.^٣ وأما نسبه إلى الترمذي فإنما كانت للبلد التي نشأ وترعرع فيه ومات فيه، وهي مدينة "ترمذ" وتقع حاليا في شمال إيران، قال الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري: "مات أبو عيسى الترمذي الحافظ بالترمذ."^٤ السمعاني: "هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء، والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون - بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة وكنت أقمت بها اثني عشر يوما- بفتح التاء وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء

^١ انظر: عبيدات، ذوقان وآخرون. ٢٠٠٥. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. ط.

٧. ص. ١٩١

^٢ انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ١٩٨٥. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ١٣. ص. ٢٧٠.

^٣ المرجع السابق. ج. ١٣. ص. ٢٧٠.

^٤ المزني، جمال الدين أبي الحجاج يوسف. ١٩٩٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٢٦. ص.

٢٥٢.

والميم جميعا، والذي يقوله المتوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه، والمشهور من أهل هذه البلدة." ¹

المطلب الثاني: مولده ووفاته:

أولا: مولده

"ولد الإمام الترمذي - رحمه الله - في حدود سنة عشر ومائتين للهجرة." ² وقد فقد بصره - رحمه الله - في آخر عمره، وقيل أن ذلك بسبب كثرة بكائه من خشية الله تعالى، قال الحاكم: "سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد. بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين." ³

ثانيا: وفاته

توفي الإمام الترمذي - رحمه الله - في ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة. قال غنجان وغيره: "مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ." ⁴

المطلب الثالث: حياة الإمام الترمذي العلمية.

أولا: شيوخه:

كانت حياة الإمام الترمذي - رحمه الله - حافلة بجهوده العلمية في مجال خدمة السنة النبوية، من خلال تأليفاته النافعة، وقيامه بنشر العلم النافع من خلال نشر الحديث النبوي بين طلابه، فقد بدأ - رحمه الله -

¹ السمعاني، عبد الكريم بن محمد. ١٩٦٢. الأنساب. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ج. ٣. ص. ٤١.

² الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١٣. ص. ٢٧١.

³ المرجع السابق. ج. ١٣. ص. ٢٧٣.

⁴ المرجع السابق. ج. ١٣. ص. ٢٧٧.

بالتلقي عن كبار أئمة الحديث، ومن أبرز من أخذ عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشيخان:
البخاري ومسلم، وقتيبة بن
سعيد¹، وإسحاق بن راهويه²، ومحمد بن عمرو السواق البلخي³، ومحمود بن غيلان⁴، وأبي كريب⁵،
وعلي بن سعيد بن مسروق الكندي⁶.

-
- ¹ قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفى، أبو رجاء البلخي البغلاني، وبغلان قرية من قرى بلخ، روى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حنبل (ت)، وأحمد بن سعيد الدارمي، انظر: المزي، جمال الدين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ج. ٢٣. ص. ٥٢٣-٥٢٧.
- ² إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، وعاد إلى خراسان، فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها، وانتشر علمه عند أهلها، انظر: المرجع السابق. ج. ٢. ص. ٣٧٣.
- ³ محمد بن عمرو أبو عبد الله السويقي البلخي صاحب وكيع وغيره سمع مكي بن إبراهيم روى عنه البخاري في (البيوع)، انظر: أبو نصر البخاري، أحمد بن محمد. ١٩٨٧. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد. بيروت: دار المعرفة. ج. ٢. ص. ٦٧١.
- ⁴ محمود بن غيلان، أبو أحمد العدوي مولاهم، مروزي نزل بغداد، قال البغوي والبخاري والنسائي وابن قانع: مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، زاد البخاري والنسائي: في شهر رمضان، انظر: المزي، جمال الدين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ج. ١١. ص. ١٠١.
- ⁵ محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، روى عنه الجماعة، انظر: المرجع السابق. ج. ٢٦. ص. ٢٤٣.
- ⁶ علي بن سعيد بن مسروق الكندي، أبو الحسن الكوفي، روى عنه: الترمذي، والنسائي، انظر: المرجع السابق. ج. ٢٠. ص. ٤٥٠.

فأقدم ما عنده حديث مالك والحمادين¹، والليث²، وقيس بن الربيع³، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام بن عمار⁴ ونحوه⁵.
وقد لازم الإمام الترمذي - رحمه الله - الإمام البخاري - رحمه الله - ملازمة شديدة، وقد تأثر بملازمته للإمام البخاري تأثراً بالغاً، ويتضح ذلك في كتبه ومؤلفاته، قال ابن العماد الحنبلي - رحمه الله -: "الإمام الترمذي تلميذ أبي عبد الله البخاري، ومشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه، سمع منه شيخه البخاري وغيره، وكان مبرراً على الأقران، آية في الحفظ والإتقان."⁶

ثانياً: تلامذته

بالنظر إلى المكانة العلمية التي بلغها الإمام الترمذي - رحمه الله - فقد أخذ عنه جمع من المحدثين ومن أشهرهم: أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ⁷، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب راوي "الجامع"⁸، والهيثم بن كليب

¹ حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم، وحماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم، انظر: المرجع السابق. ج. ٧. ص. ٢٣٩ - ٢٥٣.

² الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي، انظر: الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ٧. ص. ٢٠٤.

³ قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي: من رجال: أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، المزني، جمال الدين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ج. ٢٥. ص. ٢٤.

⁴ هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان وهو الإمام الحافظ العلامة المقرئ، عالم أهل الشام، أبو الوليد السلمي، انظر: الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١١. ص. ٢٤٠.

⁵ المرجع السابق. ج. ١٣. ص. ٢٧١.

⁶ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. ١٩٨٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دمشق: دار ابن كثير. ج. ٣. ص. ٣٢٧.

⁷ أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ النيسابوري، أبو حامد، شيخ أبي عبد الله الحاكم، انظر: الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١. ص. ١٢١.

⁸ الإمام المحدث مفيد مرو، أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي، المروزي، راوي جامع أبي عيسى عنه، انظر: المرجع السابق. ج. ١٥. ص. ٥٣٧.

الشاشي الحافظ، راوي " الشمائل " عنه ¹، وآخرون. وقد كتب عنه شيخه أبو عبد الله البخاري، فقال الترمذي في حديث عطية، عن أبي سعيد، " يا علي: لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك. " ² سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث. ³

ثالثاً: ثناء العلماء علي

أثنى العلماء على الإمام الترمذي - رحمه الله تعالى - ثناء عظماً، وممن أثنى عليه: أبو سعد الإدريسي ⁴ حيث قال: " كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ. " ⁵ وقد كان ورعاً زاهداً قوياً الحفظ، قال الحاكم: " سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين. " ⁶ وقد امتاز الإمام الترمذي بالحفاظة القوية، ومما يدل على تمتع الإمام الترمذي - رحمه الله تعالى - بقوة الحفاظة ما ذكره الذهبي: " أن أبا عيسى قال: كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر

¹ الشاشي أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج، الإمام الحافظ الثقة الرحال، صاحب المسند الكبير، انظر: المرجع السابق. ج. ١٥. ص. ٣٥٩.

² هو في " جامع الترمذي " (٣٧٢٧) من طريق علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد... قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هنا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطره جنباً غيري وغيرك.

وعطية وهو ابن سعد العوفي ضعيف، ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، انظر: العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر. ١٩٥٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة. ج. ٧. ص. ١٣.

³ الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١٣. ص. ٢٧١-٢٧٢.

⁴ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، الإدريسي الإستراباذي محدث سمرقند، صاحب كتاب (تاريخ سمرقند) و(تاريخ إستراباذ) وغير ذلك وثقه الخطيب وقد حدث ببغداد. انظر الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١٧. ص. ٢٢٦.

⁵ المرجع السابق، ج. ١٣. ص. ٢٧٣.

⁶ مرجع السابق، ج. ١٣. ص. ٢٧٣.

فرأى في يدي ورقا بياضا، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمرى، وقلت: أحفظه كله. قال: اقرأ. فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟ فقلت: حدثني بغيره. قال: فحدثني بأربعين حديثا، ثم قال: هات. فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف.¹

قال السمعاني في الثناء على الإمام الترمذي: "أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث، صنف كتاب "الجامع والعلل" تصنيف رجل عالم متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط."² وقال ابن الأثير: "هو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقه يد صالحة أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث، ولقي الصدر الأول من المشايخ."³ ومن أعظم ما قيل في الثناء عليه هو ثناء أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري - رحمه الله - حيث قال له: "ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي"⁴.

المبحث الثاني: التعريف (بجامع الإمام الترمذي)

المطلب الأول: اسم الكتاب

أطلق العلماء على جامع الإمام الترمذي أسماء عديدة ومن أهمها ما يلي:

١- المسند الصحيح: ومما يدل على هذه التسمية ما أورده ابن حجر في تهذيب التهذيب حيث نقل عن الترمذي بقوله: "قال أبو عيسى صنفنا هذا الكتاب يعني المسند الصحيح فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به"⁵.

¹ المرجع السابق، ج. ١٣. ص. ٢٧٣.

² السمعاني، عبد الكريم بن محمد. ١٩٦٢. الأنساب. ج. ٣. ص. ٤١-٤٢.

³ ابن الأثير، المبارك بن محمد. ١٩٦٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول. دمشق: مكتبة الحلواني. ج. ١. ص. ١٩٣.

⁴ العسقلاني. أحمد بن علي حجر. ١٩٠٨. تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. ج. ٩. ص. ٣٨٩.

⁵ المرجع السابق. ج. ٩. ص. ٣٨٩.

- ٢- الجامع الصحيح: قال صاحب كشف الظنون¹: "الجامع الصحيح للإمام، الحافظ، أبي عيسى: محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى: سنة تسع وسبعين ومائتين. وهو ثالث الكتب الستة في الحديث."²
- ٣- الصحيح: وقد أطلق هذه التسمية الخطيب البغدادي، قال الذهبي: "وكذا أطلق عليه أبو بكر الخطيب اسم الصحيح."³
- ٤- جامع الترمذي: وممن ذكر هذه التسمية سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي حيث سمى شرحه للكتاب: (العرف الشذي، على جامع الترمذي)⁴.
- ٥- سنن الترمذي: "وهي من التسميات التي اشتهر بها الكتاب."⁵
- ولعل التسمية الأقرب للكتاب هي تسميته بالجامع، "والسبب أن الكتاب اشتمل على الأحكام وغير الأحكام، كالتفسير، والعقائد، والفتن، والمناقب، وأشراط الساعة وغيرها...، ولكن تسمية هذا الكتاب بـ (الجامع) نجد أنها مختصرة من الاسم الصحيح للكتاب، فاسم الكتاب الحقيقي هو الآتي:
- (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل).⁶

المطلب الثاني: ثناء العلماء على الجامع

لقد أثنى العلماء ثناء بالغاً على كتاب الجامع للإمام الترمذي - رحمه الله - وذلك لما يحتويه هذا الكتاب من كنوز نبوية وفوائد علمية، ومن ذلك الثناء العطر على الكتاب ما نقله الإمام الذهبي عن ابن طاهر أنه قال:

¹ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ).

² حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. ١٩٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى. ج. ١. ص. ٥٥٩.

³ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ٢٠٠٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. ٦. ص. ٦١٧.

⁴ انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ج. ١. ص. ٥٥٩.

⁵ المرجع السابق. ج. ١. ص. ٥٥٩.

⁶ آل حميد، سعد. مناهج المحدثين. ص. ٨٧..

" جامع الترمذي أنفع من كتاب البخاري ومسلم، لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، والجامع يصل إلى فائدته كل أحد"¹.

وقال الذهبي في الثناء على الجامع واصفا إياه بأحد أصول الإسلام: " في الجامع علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام"².

وكذلك قال ابن الأثير مبينا المكانة الرفيعة لجامع الترمذي: " وله تصانيف كثيرة في علم الحديث، وهذا كتابه «الصحيح» أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبًا، وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره: من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب «العلل»، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها."³

المطلب الثالث: مرتبة جامع الترمذي بين الكتب الستة

اتفق العلماء بأن جامع الإمام الترمذي - رحمه الله - أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء، ولكنهم اختلفوا في رتبته بين الكتب الستة، فمنهم من يجعله بعد الصحيحين، ومنهم من جعله في المرتبة الرابعة، ومنهم كذلك من جعله في المرتبة الخامسة، " فمن قال إنه ثالث الكتب الستة جعله بعد الصحيحين، ومن قال إنه رابع الكتب الستة جعل سنن أبي داود في المرتبة الثالثة بعد الصحيحين، ثم بعدها جامع الترمذي."⁴ ومن قال إنه خامس الكتب الستة قدم عليه سنن أبي داود والنسائي.

¹ انظر الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١٣. ص. ٢٧٧.

² المرجع السابق. ج. ١٣. ص. ٢٧٤.

³ ابن الأثير، المبارك بن محمد. جامع الأصول في أحاديث الرسول. ج. ١. ص. ١٩٣-١٩٤.

⁴ المباركفوري، محمد عبد الرحمن. ٢٠١٨. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ٢٨٨.

قال الذهبي في الميزان: "أنحط رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب¹ والكلبي² وأمثالهما."³

وقال المباركفوري: "وفهم من رموز التقريب، وتهذيب التهذيب والخلاصة وتذكرة الحفاظ أن رتبة جامع الترمذي بعد سنن أبي داود وقبل سنن النسائي، فإن أصحاب هذه الكتب يكتبون ((د)) ((ت)) ((س)) مشيرين إلى سنن أبي داود وجامع الترمذي والنسائي"⁴.

والراجح من كلام أهل العلم أن جامع الترمذي هو ثالث الكتب الستة، "ولأن الذين قالوا بأنحطاط مرتبته عللوا ذلك بإخراجه لحديث المصلوب والكلبي وأمثالها، وهذا صحيح، لكن الإمام الترمذي ذكر حديثهما من باب الشواهد والمتابعات وبين ضعفهما."⁵

فقد كان الإمام الترمذي يبين ضعف الحديث إن كان ضعيفا وبينه عليه، وقد بين الإمام الحازمي في شروط الأئمة ذلك فقال: "وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود، لأن الحديث إذا كان ضعيفا أو من حديث الطبقة الرابعة، فإنه يبين ضعفه وبينه عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة"⁶.

¹ محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي المصلوب، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة حديثه حديث موضوع وقال أبو داود عن أحمد عمدا كان يضع وقال الدوري عن بن معين منكر الحديث وليس كما قالوا إنه صلب في الزندقة وقال البخاري ترك حديثه، ابن حجر. أحمد. تهذيب التهذيب. ج. ٩. ص. ١٨٤-١٨٥.

² أبو النصر محمد بن السائب الكلبي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال عن محمد بن السائب الكلبي: "وقال يزيد بن زريع وكان سبيا قال أبو معاوية قال الأعمش اتق هذه السبئية فإنني أدركت الناس وإنما يسموهم الكذابين. وقال ابن حبان (عن ابن الكلبي) سبئيا من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت وأنه راجع إلى الدنيا وملؤها عدلا كما ملئت جوراً وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها. وقال الجوزجاني وغيره كذاب وقال الدارقطني وجماعة متروك. وقال ابن حبان مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه"، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ١٩٦٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. بيروت: دار المعرفة. ج. ٦. ص. ١٦١.

³ الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء. ج. ١٣. ص. ٢٧٤.

⁴ المباركفوري، محمد. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. ص. ٢٨٨.

⁵ المناوي، محمد عبد الرؤوف. ٢٠٠١. فيض القدير شرح الجامع الصغير. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ١. ص. ٢٥.

⁶ الحازمي، أبي بكر محمد بن موسى. ١٩٨٥. شروط الأئمة الخمسة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ٥٧.

وقد أشار صاحب كشف الظنون إلى رتبة جامع الترمذي فقال: " الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، هو ثالث الكتب الستة في الحديث"¹.

المطلب الرابع: عدد أحاديث الجامع وكتبه وأبوابه.

والباحث في عدد أحاديث جامع الإمام الترمذي يجد أنه يحتوي على: (٣٩٥٦) حديثاً، " فهني حسب طبعة الشيخ أحمد شاكر وطبعة دار الغرب الإسلامي (٣٩٥٦) حديثاً، وقد استوت الطبعتان في عدد الأحاديث."^٢ ولقد اعتنى الإمام الترمذي - رحمه الله - بالتراجم عناية بالغة، "ويطلق المحدثون على العنوان اسم ترجمة"، بحيث يندرج تحت العنوان الواحد مجموعة من الأبواب، وكل باب منها يحمل عنوان المسألة أو الحكم الذي روى الترمذي الحديث أو الأحاديث من أجله.

وتنقسم التراجم في كتاب الترمذي إلى قسمين:

"الأول: تراجم عامة، تشمل أحاديث مسائل متعددة وأبواب كثيرة تشترك في نوع موضوعها كمسائل الصلاة، أو الزكاة، ويعنون لها أبو عيسى بلفظ (أبواب) مستعملاً هذه الصيغة (أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) و (أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) و (أبواب الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهكذا.

الثاني: تراجم جزئية، توضع لمسألة معينة، يخرج الترمذي حديثاً أو أحاديث تدل عليها، ويستعمل لها كلمة (باب) فيقول باب كذا مثل (باب ما جاء إن مفتاح الصلاة الطهور) و (باب الحكم في الدماء)، وغير ذلك."

"وكلمة أبواب عند الترمذي ترادف كلمة "كتاب" في مصنفات الحديث والفقهاء، ولكن الترمذي زاد قوله " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وذلك للإشارة إلى أن هذه الأحاديث مرفوعة وليست موقوفة، وذلك لأن الذين من قبله يخلطون الأحاديث بالآثار."

¹ حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ج. ١. ص. ٥٥٩.

^٢ خديري، الطاهر الأزهر، ٢٠٠٧. المدخل إلى جامع الإمام الترمذي. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. ص. ٥٩.

وعدد التراجم العامة التي تشمل أحاديث مسائل عامة في جامع الإمام الترمذي: (٥١) ترجمة حسب طبعة الشيخ أحمد شاکر، وأما طبعة دار الغرب لم تذكر فيها، مثال ذلك: (أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وعدد التراجم الجزئية (٢٢٣١) ترجمة حسب طبعة دار الغرب الإسلامي مثل قوله: (باب ما جاء إن مفتاح الصلاة الطهور).^١

المبحث الثالث: منهج الإمام الترمذي في جامعه

المطلب الأول: ما تميز به جامع الترمذي

جامع الإمام الترمذي من الكتب ذات المنزلة العالية بين كتب السنة، ولذلك نرى بعض علماء الحديث يجعل منزلته بعد منزلة الصحيحين، وذلك بسبب ما امتاز به الكتاب من مميزات، ومن أهم ما امتاز به جامع الإمام الترمذي كما قرره الشيخ أحمد شاکر في مقدمة تحقيقه لكتاب الجامع^٢، وغيره من علماء الحديث:

أولاً: أنه بعد أن يروي حديث الباب يذكر أسماء الصحابة الذين رويت عنهم أحاديث فيه، سواء أكانت بمعنى الحديث الذي رواه، أم بمعنى آخر، أم بما يخالفه، أم بإشارة إليه ولو من بعيد.

ثانياً: أنه يذكر في أغلب أحيانه اختلاف الفقهاء وأقوالهم في المسائل الفقهية، وكثيرا يشير إلى دلائلهم، وبذكر الأحاديث المتعارضة في المسألة.

ثالثاً: أنه يعنى كل العناية في كتابه بتعليل الحديث، فيذكر درجته من الصحة أو الضعف، ويفصل القول في التعليل والرجال تفصيلا جيدا، وعن ذلك صار كتابه تطبيق عملي لقواعد علوم الحديث، خصوصا علم العلل، وصار أنفع كتاب للعالم والمتعلم، وللمستفيد والباحث في علوم الحديث.

رابعا: "النص على من عمل بالحديث من فقهاء الأمة، وهي وسيلة تقوية للحديث عنده أحيانا.

خامسا: تتبع شواهد الأحاديث، من حيث معانيها وألفاظها وتعدد مخارجها، سواء كان ذلك في أول الإسناد أم في آخره.

^١ انظر: المرجع السابق.

^٢ انظر: الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٨ الجامع. ت. أحمد شاکر. ط. ٢. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ج. ١. ص. ٦٦-٧٠.

سادسا: تميز بمصطلحات خاصة به، ومن أبرزها: مصطلح ((حسن صحيح)).^١

سابعا: يعتبر الجامع من أهم المصادر التي يعرف بها الحديث الحسن، فقد اعتنى الإمام الترمذي بجمعه عناية بالغة، قال ابن الصلاح - رحمه الله -: "كتاب أبي عيسى الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي تفرد باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه."^٢

المطلب الثاني: شرط الترمذي في أحاديث الجامع

لقد اشترط الإمام الترمذي - رحمه الله - في كتابه الجامع لإخراج الحديث فيه أن يكون من عمل الفقهاء فقال - رحمه الله -: "جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم."^٣

قال نور الدين عتر: "فكل حديث استدلل به مستدل أو احتج به عالم فهو من شرطه، وهو شرط فسيح جدا، ولكن الترمذي لا ينزل إلى الواهي أو الموضوع، لأن الأئمة لا يحتجون بالواهي ولا بالموضوع."^٤

وقال الحافظ ابن طاهر المقدسي - رحمه الله -: "وأما أبو داود فمن بعده فإن كتبهم تنقسم على ثلاثة أقسام: صحيح، وهو الجنس المخرج في هذين الكتابين للبخاري ومسلم، فإن أكثر ما في هذه الكتب مخرج في هذين الكتابين، والكلام عليه كالكلام على الصحيحين فيما اتفقا عليه واختلفا فيه، وصحيح على شرطهم، والقسم الثالث: أحاديث أخرجوها للضدية في الباب المتقدم، وأوردوها لا قطعا منهم بصحتها، وربما أبان المخرج لها عن علتها بما يفهمه أهل المعرفة... وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه وحده على أربعة أقسام: قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلما، وقسم على شرط الثلاثة دونهما كما بينا، وقسم أخرجه للضدية وأبان عن علته ولم يغفله، وقسم رابع أبان هو عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء."^٥

^١ خديري، الطاهر الأزهر. المدخل إلى جامع الإمام الترمذي. ص. ٦١.

^٢ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. ١٩٨٦. علوم الحديث. بيروت: دار الفكر المعاصر. ص. ٣٥-٣٦.

^٣ الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٥. جامع الترمذي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ج. ٧. ٧٣٦.

^٤ نور الدين عتر. ١٩٧٠. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. القاهرة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ص. ٥٩.

^٥ المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر. ١٩٨٤. شروط الأئمة الستة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ١٨-٢١.

المطلب الثالث: اصطلاحات الإمام الترمذي في جامعه

لقد سلك الإمام الترمذي في جامعه مسلكا خاصا به في التصحيح والتضعيف وذكر درجة الأحاديث، فقد اصطلاح مصطلحات خاصة به، واستعملها استعمالا غير شائع لدى علماء الحديث، وقد اختلف علماء الحديث قديما وحديث في تفسير هذه المصطلحات "ذلك أن التقسيم اقتضاه استعمال ألفاظ لم يكن أمرها شائعا كاصطلاحات متداولة بين المحدثين مثل قوله (حديث حسن) فإنه استعمله في معنى غير شائع كما سنبينه، وكذلك العبارات المركبة كقوله (حسن غريب) و (حسن صحيح)، ذلك لأنها كانت اصطلاحات في حال تفرداها، أما عند الجمع فلم تكن مشهورة كثيرة التداول على هذه الوتيرة...ومن هنا اختلف العلماء في حل مصطلحاته وعباراته، وكانت موضع استشكال واختلاف بين العلماء."¹

وفي هذا المطلب سنذكر أهم المصطلحات التي ذكرها الإمام الترمذي في جامعه، ومن أهمها ما يلي:

قول الترمذي (حديث صحيح غريب):

وهذه المصطلح لا إشكال فيه حيث يقصد منه الترمذي بأن هذا الحديث لم يتعدد سنده، قال نور الدين عتر: "أما هذه العبارة من كلام الترمذي لا إشكال فيه، لأننا علمنا أن الحديث الصحيح لا يشترط فيه تعدد الإسناد، وعلمنا تنوع الغريب إلى صحيح وغيره، فالغرابة تجامع صحة الحديث، ويكون مقصد الترمذي إفادة هاتين الحثيتين ولا تعارض بينهما، أيا كان نوع الغرابة."²

قول الترمذي (حسن غريب):

وهذا من الأقوال التي تشكل من كلام الترمذي لأنه فسر الحسن بتعدد الإسناد، والغرابة بالتفرد، فكيف يمكن الجمع بين المتناقضين؟ " فالجواب ما قاله البقاعي: استعمل الترمذي الحسن لذاته في المواضع التي يقول فيها (حسن غريب)، وعرف ما رأى أنه مشكل."³

¹ نور الدين عتر. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. ص. ١٥٧-١٥٨.

² المرجع السابق. ص. ١٨٦.

³ المرجع السابق. ص. ١٨٦.

قول الترمذي (حسن صحيح غريب):

ومن خلال هذه العبارة يقصد الترمذي بأن الحديث وصل إلى مرتبة الحسن لتعدد إسناده، وأنه صحيح لصحته، وغريب من ناحية الإسناد الذي رواه الترمذي، ومثال ذلك قوله: " (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث يونس بن عبيد عن عطاء عن جابر).
فقد بين الترمذي الغرابة وأنها في الإسناد حيث لم يرو عن يونس عن عطاء إلا من هذا الوجه...
فالحديث حسن لتعدد إسناده، صحيح لصحته، غريب إسنادا من الوجه الذي رواه الترمذي، على الوصف الذي بينا.^١

قول الترمذي (حسن صحيح):

وقد اختلف العلماء في تفسير مقصد الترمذي وما يرمي إليه من خلال هذا المصطلح، ولعل الأقرب بأن الإمام الترمذي يقصد بأن هنالك إسنادين أحدهما حسن والآخر صحيح، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في نزهة النظر: " فإن جمعا في وصف حديث واحد كقول الترمذي وغيره، هذا حسن صحيح فالتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها، وهذا حيث يحصل منه التفرد بتلك الرواية، ومحصل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ألا يصفه بأحد الوصفين، فيقال فيه: حسن باعتبار وصفه عند قوم، صحيح باعتبار وصفه عند قوم، وغاية ما فيه أنه حذف التردد (أو)، لأن حقه أن يقول: حسن أو صحيح. وعلى هذا فما قيل حسن صحيح، دون ما قيل فيه صحيح، لأن الجزم أقوى من التردد، وهذا حيث التفرد، وإلا إذا لم يحصل التفرد، فإطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار إسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن.^٢

وخلاصة القول في هذه المصطلحات الأربعة ما ذكره نور الدين عتر في كتابه (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين) حيث قال:

والخلاصة التي تجمع ما أدى إليه التحقيق في هذه العبارات المركبة هي:

^١ المرجع السابق. ص. ١٩٧.

^٢ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. ٢٠٠١. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

ص. ٧٩-٨٠.

إن الحديث إذا كان بإسناد واحد وقد بلغ الصحة قال الترمذي (صحيح غريب)، وقد يريد الغرابة سنداً لا متناً، فإذا كان دون الصحة لكنه ليس بضعيف وهو الحسن لذاته عند المتأخرين فإنه يقول (حسن غريب)، وإذا تعدد الإسناد وبلغ الحديث الصحة قال (حسن صحيح) والمعنى حسن وصحيح، وإذا كان في بعض طرق غرابة قال (حسن صحيح غريب)، وإذا كان الحديث بإسناد فرد، وقد تردد فيه بين الحسن والصحة للخلاف بين العلماء، فإنه يقول (حسن صحيح غريب)، ويبين ذلك التفرد والكلام على تقدير (أو)، فإذا كانت الغرابة نسبية فالمعنى على ما ذكرنا في حسن صحيح.^١

خاتمة

اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بجامع الإمام الترمذي لما له من مكانة بين كتب الحديث النبوي الشريف، فقد امتاز الإمام الترمذي بالعناية بجمع الحديث النبوي والجرح والتعديل، حيث يعد أحد الأئمة النقاد في هذا الباب، وقد اشتهر الإمام الترمذي بمصطلحات خاصة به، ولذلك جاءت هذه الدراسة والتي كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١. اتفق العلماء بأن جامع الإمام الترمذي - رحمه الله - أحد الكتب الستة من كتب الحديث التي يرجع إليها العلماء، ولكنهم اختلفوا في رتبته بين الكتب الستة، فمنهم من يجعله بعد الصحيحين، ومنهم من جعله في المرتبة الرابعة، ومنهم كذلك من جعله في المرتبة الخامسة، والراجح من كلام أهل العلم أن جامع الترمذي هو ثالث الكتب الستة، ولأن الذين قالوا بانحطاط مرتبته عللوا ذلك بإخراجه لحديث المصلوب والكلي وأمثالها، وهذا صحيح، لكن الإمام الترمذي ذكر حديثهما من باب الشواهد والمتابعات وبين ضعفهما.

٢. التسمية الأقرب للكتاب هي تسميته بالجامع، والسبب أن الكتاب اشتمل على الأحكام وغير الأحكام، كالتفسير، والعقائد، والفتن، والمناقب، وأشراط الساعة وغيرها...، ولكن تسمية هذا الكتاب ب(الجامع) نجد أنها مختصرة من الاسم الصحيح للكتاب، فاسم الكتاب الحقيقي هو (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل).

^١ نور الدين عتر. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. ص. ١٩٩.

٣. اعتنى الإمام الترمذي في كتابه بتعليل الحديث، فيذكر درجته من الصحة أو الضعف، ويفصل القول في التعليل والرجال تفصيلا جيدا، وعن ذلك صار كتابه تطبيق عملي لقواعد علوم الحديث، خصوصا علم العلل، وصار أنفع كتاب للعالم والمتعلم، وللمستفيد والباحث في علوم الحديث.
٤. لقد اشترط الإمام الترمذي - رحمه الله - في كتابه الجامع لإخراج الحديث فيه أن يكون من عمل الفقهاء، وقد نص على هذا الشرط بقوله - رحمه الله - : "جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم".
٥. يعتبر الجامع من أهم المصادر التي يعرف بها الحديث الحسن، فقد اعتنى الإمام الترمذي بجمعه عناية بالغة، قال ابن الصلاح - رحمه الله -: "كتاب أبي عيسى الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي تفرد باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه".
٦. لقد سلك الإمام الترمذي في جامعه مسلكا خاصا به في التصحيح والتضعيف وذكر درجة الأحاديث، فقد اصطلح اصطلاحات خاصة به، واستعملها استعمالا غير شائع لدى علماء الحديث، ولقد اختلف علماء الحديث قديما وحديثا في تفسير معاني هذه المصطلحات، ومن أهمها قوله: (حسن صحيح)، (حسن صحيح غريب)، (حديث صحيح غريب)، (حسن غريب).

ومن خلال هذا البحث يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

- نوصي الباحثين بالتوسع في دراسة كتب الحديث، والعناية بالمناهج التي اتبعتها أئمة الحديث في كتبهم، والاصطلاحات الخاصة بهم.
- نوصي طلبة العلم بالعناية بجامع الإمام الترمذي بحثا ودراسة واستخراجا لفوائده.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد. ١٩٦٩. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**. دمشق: مكتبة الحلواني.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. ١٩٨٦. **علوم الحديث**. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- نور الدين عتر. ١٩٧٠. **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**. القاهرة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. ١٩٨٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دمشق: دار ابن كثير.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. ٢٠٠١. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٨ الجامع. ت. أحمد شاكر. ط. ٢. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. ١٩٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى.

الحازمي، أبي بكر محمد بن موسى. ١٩٨٥. شروط الأئمة الخمسة. بيروت: دار الكتب العلمية. خديري، الطاهر الأزهر، ٢٠٠٧. المدخل إلى جامع الإمام الترمذي. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ١٩٨٥. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ٢٠٠٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. ١٩٦٢. الأنساب. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. عبيدات، ذوقان وآخرون. ٢٠٠٥. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر للطباعة. العسقلاني. أحمد بن علي حجر. ١٩٠٨. تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. المباركفوري، محمد عبد الرحمن. ٢٠١٨. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. المزني، جمال الدين أبي الحجاج يوسف. ١٩٩٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة. المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر. ١٩٨٤. شروط الأئمة الستة. بيروت: دار الكتب العلمية. المناوي، محمد عبد الرؤوف. ٢٠٠١. فيض القدير شرح الجامع الصغير. بيروت: دار الكتب العلمية.

من أخلاقيات العمل في الإسلام

محمد علي حمد الكري،ⁱ عدنان محمد عبدالله شلشⁱⁱ

ⁱ طالب الدكتوراة، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية alkurbi999@hotmail.com

ⁱⁱ محاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، dradnanshalash@usim.edu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الأخلاق في الإسلام، ومكانة الأخلاق في الإسلام، وتبسيط الضوء على بعض من أخلاقيات العمل في الإسلام، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وكتب تفسير القرآن الكريم، وشروحات الحديث النبوي الشريف. فإذا ما استوعب المسلم أخلاقيات العمل الإسلامي، واستطاع تطبيقها في مجال عمله، والتزم أفراد المؤسسة بأخلاقيات الإسلام، من منظور إيمان العامل والموظف بمبادئ الخير والحق والعدل والمراقبة الذاتية والأمانة، لرأينا مردود ذلك بجلاء على الأفراد والجماعات، لذا يقف هذا البحث على دراسة أخلاقيات العمل في الإسلام، وأثر أخلاقيات العمل الإسلامي على الفرد والمجتمع. وقد هدفت الدراسة في مضمونها إلى تعريف الأخلاق في الإسلام، وتعريف العمل في الإسلام، والتعرف على أهم أخلاقيات العمل في الإسلام من خلال الرجوع إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، العمل، أخلاقيات العمل.

مقدمة

إن الأخلاق الكريمة أساس تقدم الأمم والشعوب، ولها في ديننا الحنيف المكانة العليا، ففي كتاب الله-القرآن الكريم- آيات عديدة تدعو إلى التخلق بالأخلاق الحسنة، وتحث عليها، وكذلك في السنة النبوية الأحاديث الكثيرة التي تدعو إلى حسن الخلق، فقد جاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، وكان يدعو إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة، ويحذر من جميع الأخلاق القبيحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ). أخرجه أحمد (١٩٥٢) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤٩).

ولذلك اعتنى الإسلام بالأخلاق في شتى مجالات الحياة المختلفة: الاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات، ودعت إلى مكارم الأخلاق في كافة التعاملات الحياتية كتعامل الإنسان مع أسرته وأصدقائه وجيرانه، وتعامله مع زملائه في العمل، وفي ذلك أكبر دليل على شمولية هذا الدين العظيم، وأنه صالح لكل زمان ومكان، ومن المجالات التي اعتنى ديننا الحنيف بغرس الأخلاق الفاضلة فيها: مجال العمل، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض من أخلاقيات العمل في الإسلام، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وكتب تفسير القرآن الكريم، وشروحات الحديث النبوي الشريف؛ فإذا ما استوعب المسلم أخلاقيات العمل الإسلامي، واستطاع تطبيقها في مجال عمله، والتزم أفراد المؤسسة بأخلاقيات الإسلام، من منظور إيمان العامل والموظف بمبادئ الخير والحق والعدل والمراقبة الذاتية والأمانة، لرأينا مردود ذلك بجلاء على الأفراد والجماعات.

مشكلة الدراسة

لا تستقيم حياة المسلم إلا بالضوابط السلوكية التي تساهم في انتظام علاقات المسلمين فيما بينهم، وتساهم في نشر الألفة والمحبة فيما بينهم، ومن تلك الضوابط الأخلاق الحسنة التي تحكم علاقة الإنسان بغيره، ومن أهم وأصفي منابع التي تستمد منها الأخلاق الحسنة القرآن الكريم والسنة النبوية، فهما المصدران الأول والثاني للتشريع في ديننا الإسلامي الحنيف، فقد احتوى القرآن الكريم على آيات كريمة تدعو إلى التمسك بالأخلاق الحسنة، وكذلك السنة النبوية تضم العديد من الأحاديث النبوية التي تحض على التخلق بمكارم الأخلاق، ولذلك فقد جاءت مشكلة البحث من خلال بعد طائفة من المسلمين عن التخلق بأخلاقيات الإسلام في أعمالهم، مما أدى إلى خلق بيئة عمل منقّرة، تطفو على سطحها المشكلات والشحناء بين الموظفين، ويقتل

فيها الإبداع والتميز، وتقل فيها الإنتاجية والإنجاز، ولذلك فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على بعض من أخلاقيات العمل في الإسلام لتساهم في نشر الثقافة والمعرفة بها، مما يساهم في المساعدة على تحسين العلاقات بين الموظفين، وتحسين بيئة العمل لتحقيق أعلى معايير الجودة والإنتاج.

أسئلة الدراسة

١. ما هو تعريف الأخلاق في الإسلام؟
٢. ما هو تعريف العمل في الإسلام؟
٣. ما هي أهم أخلاقيات العمل في الإسلام؟

أهداف الدراسة

١. تعريف الأخلاق في الإسلام.
٢. تعريف العمل في الإسلام.
٣. التعرف على أهم أخلاقيات العمل في الإسلام.

أهمية الدراسة

تبين هذه الدراسة أهمية أخلاقيات العمل في الإسلام، من خلال ترسيخ الأسس والقواعد الصحيحة في ممارسة العمل من خلال المنظور الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة، وتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- تعد الدراسة علاجاً للتحديات التي يواجهها سوق العمل من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- تتضح أهمية البحث من خلال ترسيخ المراقبة الذاتية لدى الأفراد العاملين في مختلف القطاعات الاقتصادية من خلال التمسك بالتوجيهات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- بيان أهم أخلاقيات العمل وربطها بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ونشرها لدى العمال وأرباب العمل والقيادات المسؤولة وجميع أطراف المجتمع.

- تبرز أهمية الموضوع في تناول الجانب الأخلاقي للعمل الاقتصادي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال استعراض عدد من التوجيهات القرآنية والنبوية في أخلاقيات العمل، للتذكير بها والدعوة إلى تفعيلها في سوق العمل، مما يساهم في النماء والتطور الاقتصادي.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يساعد في البحث عن أخلاقيات العمل في الإسلام، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأساسية المتمثلة في القرآن والسنة، ووصف ما جاء فيهما من نصوص دالة على ضرورة الالتزام بالأخلاق الإسلامية في العمل، وبيان أثره العائد على الفرد والمجتمع. وقد جاء تعريف المنهج الوصفي التحليلي بأنه:

أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو حديث ما، أو شيء ما، أو واقع ما؛ وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه؛ من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه^١.

المبحث الأول: تعريف الأخلاق والعمل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق في الإسلام

أولاً: الأخلاق

لغة: الأخلاق مفردتها الخُلُق، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّينَ وَالطَّبْعَ وَالسَّجِيَّةَ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ لِصُورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخُلُقِ لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا، وَهُمَا أَوْصَافٌ حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ.^٢

^١ انظر: عبيدات، ذوقان وآخرون. ٢٠٠٥. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. ط.

٠٧. ص. ١٩١

^٢ ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤ هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج. ١٠. ص. ٨٦.

ثانيا: الأخلاق

اصطلاحا: عَرَّفَ الجُرْجَانِيُّ الخُلُقَ بِأَنَّهُ: عِبَارَةٌ عَنِ هَيْئَةِ النَّفْسِ رَاسِخَةٌ تَصْدُرُ عَنْهَا الأَفْعَالُ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، فَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ عَنْهَا الأَفْعَالُ الحَسَنَةَ كَانَتِ الهَيْئَةُ خُلُقًا حَسَنًا، وَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ مِنْهَا الأَفْعَالُ القَبِيحَةَ سُمِّيَتِ الهَيْئَةُ الَّتِي هِيَ مَصْدَرُ ذَلِكَ خُلُقًا سَيِّئًا.^١

وعَرَّفَهُ ابْنُ مَسْكُويَةَ بِقَوْلِهِ: الخُلُقُ: حَالٌ لِلنَّفْسِ دَاعِيَةٌ لَهَا إِلَى أفعالِهَا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَهَذِهِ الحَالُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مِنْهَا مَا يَكُونُ طَبِيعِيًّا مِنْ أَصْلِ المِزَاجِ، كَالإِنْسَانِ الَّذِي يُحْرِكُهُ أَدْنَى شَيْءٍ نَحْوَ غَضَبٍ، وَيَهْيِجُ مِنْ أَقَلِّ سَبَبٍ، وَكَالإِنْسَانِ الَّذِي يَجِبُنُّ مِنْ أَيْسَرِ شَيْءٍ، أَوْ كَالَّذِي يَفْرَعُ مِنْ أَدْنَى صَوْتٍ يَطْرُقُ سَمْعَهُ، أَوْ يَرْتَاغُ مِنْ خَبْرٍ يَسْمَعُهُ، وَكَالَّذِي يَضْحَكُ ضَحْكًا مُفْرِطًا مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ يُعْجِبُهُ، وَكَالَّذِي يَغْتَمُّ وَيَحْزَنُ مِنْ أَيْسَرِ شَيْءٍ يَنَالُهُ. وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مُسْتَفَادًا بِالعَادَةِ وَالتَّدْرِبِ، وَرُبَّمَا كَانَ مَبْدُؤُهُ بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ أَوَّلًا فَأَوَّلًا، حَتَّى يَصِيرَ مَلَكَةً وَخُلُقًا.^٢

كما عرف ابن القيم الخلق بقوله: هيئة مرّ كبة من علوم صادقة وإرادات زاكية، وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكسب النفس بها أخلاقا هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها.^٣

المطلب الثاني: مفهوم العمل في الإسلام

أولا: العمل لغة

العمل لغة: مصدر قولهم عمل يعمل وهو مأخوذ من مادّة (ع م ل) الّتي تدلّ على كلّ فعل يفعل قال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل، واعتمل الرّجل إذا عمل بنفسه، والعمالة أجر ما عمل، والعملة: القوم يعملون بأيديهم ضروبا من العمل حفرا أو طينا أو نحوه، وقيل العمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرّجل: عمل بنفسه، واستعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له، واستعمله:

^١ الجرجاني، علي بن محمد. ١٩٨٣. التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ١٠١.

^٢ ابن مسكويه، أحمد بن محمد. د. ت. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ص. ٤١.

^٣ ابن القيم، محمد بن أبي بكر. التبيان في أقسام القرآن. بيروت: دار المعرفة. ص. ١٣٥-١٣٦.

طلب إليه العمل" ^١ ، واعتمل عمل بنفسه وأعمل رأيه، والعامل على الصدقة الذي يسعى في جمعها، والعامل من يعمل في مهنة أو صنعة. ^٢

ثانيا: العمل اصطلاحا

للعمل في الاصطلاح عدة تعريفات ومن هذه التعريفات ما عرّف به محمد بن الحسن الشيباني الكسب وهو مرادف للعمل بقوله: " هو طلب تحصيل المال بما يحل من أسباب" ^٣.
ومن التعريفات المتأخرة للعمل تعريفه بأنه: "كل جهد وعمل مادي أو معنوي، أو مألّف منهما معا، بما يعود على الفرد أو المجموع بنتيجة نافعة." ^٤

المطلب الثالث: أهمية العمل وحسن الخلق في الإسلام

لقد دعا ديننا الحنيف إلى العمل والسعي في كسب الأرزاق، ونهى عن البطالة والكسل، فالأمم والشعوب تقاس مكانتها ورفعتها بما تحقّقه من إنجازات في ميدان العمل والاقتصاد، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).
قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَتَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ فِي تَسْخِيرِهِ لَهُمُ الْأَرْضَ وَتَذْلِيلِهِ لِيَاهَا هُمْ، بِأَنْ جَعَلَهَا قَارَةً سَاكِنَةً لَا تَمْتُدُّ وَلَا تَضْطَرُّ بِمَا جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَأَنْبَعَ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، وَسَلَكَ فِيهَا مِنَ السُّبُلِ، وَهَيَّأَهَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَمَوَاضِعِ الزُّرُوعِ وَالتِّمَارِ، فَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي: فَسَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقْلِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ

^١ الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين. ج. ٥. ص. ١٧٧٥.

^٢ ابن منظور. ١٩٩٤. لسان العرب. ج. ١١. ص. ٤٤٧-٤٧٥.

^٣ الشيباني، محمد بن الحسن. ١٩٨٠. الكسب. تحقيق سهيل زكار. دمشق: الناشر عبد الهادي حرصوني. ص. ٣٢.

^٤ المبارك، محمد. ١٩٧٢. نظام الإسلام والاقتصاد. بيروت: دار الفكر. ص. ٣٦.

والتجارات، وأعلموا أنّ سعيتكم لا يجدي عليكم شيئاً، إلا أن يُيسره الله لكم؛ ولهذا قال: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^١
فالسعي في السبب لا يُنافي التوكل.

ولأهمية العمل ومكانته كان الأنبياء عليه السلام مع عظم مسؤولياتهم الدينية والدعوية يحرصون على العمل والتكسب، ويدعون اتباعهم إلى الحرص على العمل، ففي الحديث النبوي عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: (ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده).^٢

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ قال: (ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم. فقال أصحابه: وأنت، فقال: نعم، كنت أزعها على قرابطة لأهل مكة).^٣

وقد جعل الله سبحانه وتعالى للعبد المسلم الأجور العظيمة عند قيامه بالعمل، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يغرس رجل مسلم غرساً، ولا زرعاً، فيأكل منه سبع أو طائر أو شيء، إلا كان له فيه أجر).^٤

وللأخلاق في الإسلام أهمية عظيمة ومنزلة رفيعة، ومما يدل على ذلك ما يلي:

- أن الله سبحانه وتعالى مدح نبيه عليه الصلاة والسلام لاتصافه بهذا الوصف الكريم فقال جلّ وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

^١ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. ١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. المدينة: دار طيبة. ط. ٢. ج. ٨. ص. ١٧٩.

^٢ البخاري. محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير. كتاب البيوع. باب: كسب الرجل وعمله بيده. رقم الحديث: ١٩٦٨.

^٣ البخاري. محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير. كتاب الإجارة. باب: رعي الغنم على قرابطة. رقم الحديث: ٢٢٦٢.

^٤ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. ١. كتاب البيوع. باب: فضل الغرس والزرع. رقم الحديث: ١٥٥٢.

- جاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، وكان يدعو إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة، ويحذر من جميع الأخلاق القبيحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ).^١

- أن الخلق الحسن من أعظم الأمور التي تنقل ميزان العبد يوم القيامة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه رضي الله عنه قال أن النبي: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.^٢

المبحث الثالث: من أخلاقيات العمل في الإسلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: من أخلاقيات العمل في القرآن الكريم

دعا القرآن الكريم إلى التحلي بالأخلاق الكريمة في شتى نواحي الحياة المختلفة، ومن ذلك الدعوة إلى مكارم الأخلاق في أداء الفرد المسلم لعمله، وعلاقته مع الآخرين من حوله في محيط عمله، ومن هذه الأخلاق التي دعا إليها القرآن الكريم ما يلي:

أولاً: القوة والأمانة

قال جل في علاه: ﴿إِنَّ حَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦). فالقوة والأمانة من أهم الصفات التي يجب توافرها في العامل عند أداء العمل، ومن خلاهما تحقق أفضل النتائج وتوزن بهما الجودة والكفاءة والتميز، فعند تحققهما يتم الكمال والإبداع في تحقيق الأعمال، وعند نقصهما يحدث النقص والخلل، يقول ابن تيمية رحمه الله: والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة

^١ أحمد بن حنبل. ٢٠٠١. مسند أحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط. ١. رقم الحديث ٨٩٥٢. وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم الحديث ٢٣٤٩.

^٢ الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٩٦. سنن الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط. ١. أبواب البر والصلة عن رسول الله. باب ما جاء في حسن الخلق. رقم الحديث: ٢٠٠٢. وقال الألباني: صحيح.

بالحروب. والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة والى القدرة على تنفيذ الأحكام.^١

ومجالات الأمانة متنوعة تشمل الأمانة المالية والأمانة العلمية والأمانة في أداء العمل، قال ابن سعدي في تفسيره: وخير أجير استؤجر، من جمعهما، أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملاً، بإجارة أو غيرها فإن الخلل لا يكون إلا بفقدتهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل.^٢

ثانياً: الحفظ والعلم

قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥). جاء في تفسير هذه الآية: أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصاً من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه فلذلك طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض، فجعله الملك على خزائن الأرض وولاه إياها.^٣

فمن خلال هذه الآية تستنبط صفات يحسن توفرها في كل من يتولى منصباً أو يقوم بأداء عمل من الأعمال كالحفيظ الذي يراعى الحقوق ويحفظها ولا يضيع منها شيئاً في غير محله، والعليم الذي لديه علم وفقه في مجاله تساعده في القيام بالعمل والتصرف فيه وتديبره على أحسن وجه، وهذه الصفات متى ما توفرت في الشخص انعكس ذلك على القيام بأداء المهام والتعاملات الإدارية بدرجة وعلم وكفاءة، وبذلك يحسن العمل ويحصل المقصود ويتحقق المنشود.

ثالثاً: حفظ السمع والبصر وسائر الحواس

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦). فمن الأمور التي ينبغي على المسلم الحرص عليها أثناء أداء عمله أن يحفظ سمعه وبصره وسائر حواسه، "وتكون بكفها عن العدوان

^١ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. ٢٠١٩. السياسة الشرعية. الرياض: دار عطاءات العلم. ط. ٤. ص. ١٦٠.

^٢ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ٢٠٠٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط. ١. ص.

٦١٤.

^٣ ابن سعدي. ٢٠٠٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص. ٤٠٠.

على أصحاب الحقوق، وبحفظها عن معصية الله فيها، وتوجيهها للقيام بما يجب فيها من أعمال وطاعة لله سبحانه وتعالى، فاستراق السمع خيانة، واستراق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه خيانة، واستراق اللمس المحرم خيانة، وهكذا إلى غير ذلك من أمور.^١

رابعاً: أداء العبادات أثناء العمل

قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: ٣٧). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يقول تعالى: لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها وملاذ بيعها وريحها، عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم، والذين يعلمون أن الذي عنده هو خير لهم وأنفع مما بأيديهم؛ لأن ما عندهم ينفد وما عند الله باق؛ ولهذا قال: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ أي: يقدمون طاعته ومراده ومحبته على مرادهم ومحبتهم.^٢

فالمسلم وعلى الرغم من إنشغاله بأداء عمله على أكمل وجه وأتمه إلا أنه يحرص على أداء عبادته في وقتها المحدد وعلى وجه الخصوص الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الدين، وغيرها من العبادات فلا ينشغل بطلب الرزق عن ما يجب عليه من حقوق لله سبحانه وتعالى.

خامساً: العفو والصفح

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠). قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: يقول جل ثناؤه: فمن عفا عمن أساء إليه إساءته إليه، فغفرها له، ولم يعاقبه بها، وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله، فأجر عفو ذلك على الله، والله مثيبه عليه ثوابه.^٣

ففي هذه الآية الكريمة الحث على خلق عظيم وهو خلق العفو والصفح، وهي من الأخلاق التي يحتاج إليها الموظف والمدير عند أداء العمل والاحتكاك مع زملاء العمل، فطبيعة البشر جبلت على النقص والتقصير،

^١ الميداني، عبد الرحمن حسن. ١٩٩٩. الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق: دار القلم. ط. ٥. ص. ٥٥٠.

^٢ ابن كثير. ١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. ج. ٦. ص. ٦٨.

^٣ الطبري، محمد بن جرير. ٢٠٠١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر. ط. ١. ج. ٢٠. ص. ٥٢٦.

وقد يحصل أثناء العمل بعض الزلات بين الزملاء، ويحسن أن ننشر ثقافة العفو والصفح عن الزلات التي قد تغتفر وتطوى بين زملاء العمل، وذلك مما يساعد في خلق بيئة عمل صحية تسودها المحبة والألفة.

سادسا: العدل

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). قال ابن كثير: يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل، وهو القسط والموازنة، ويندب إلى الإحسان، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)، وقال ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠)، وقال ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ (المائدة: ٤٥)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا، من شرعية العدل والندب إلى الفضل.^١

العدل من المبادئ الأساسية في ديننا الحنيف والتي أمر الله سبحانه وتعالى بتسيخها وتطبيقها في حياة المسلم، ومن ذلك العدل في مجال الوظيفة، وذلك من خلال المساواة بين الموظفين في المعاملة والتكليف بالمهام والأعمال، وكذلك من خلال العدل في تقييم أداء الموظفين بشكل موضوعي على أساس الجهد والتميز في أداء العمل بلا تمييز ولا محاباة، ويتضح هذا المبدئ من خلال إعطاء الموظفين والعمال حقوقهم وأجورهم المناسبة للأعمال التي قاموا بأدائها.

المطلب الثاني: من أخلاقيات العمل في السنة النبوية

أولا: حق الأجير في الأجرة

اعتنت السنة النبوية بالعامل وحرصت على أداء حقوقه من قبل أفراد المجتمع الإسلامي، ومن هذه الحقوق التي حظيت بالعناية في السنة النبوية: حق الأجير في الحصول على أجره بعد أداء عمله، فقد وردت أحاديث نبوية تحث على ذلك، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

^١ ابن كثير. ١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. ج. ٤. ص. ٥٩٥.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعط أجره.^١

- وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجف عرقه.^٢ ففي هذه الأحاديث يحث النبي صلى الله عليه وسلم إعطاء الحقوق للعمال المستأجرين، ويحذر من إضاعة حقوقهم ويتوعد من فرط في ذلك بالعقاب يوم القيامة، بل حث على المبادرة والمصارعة إلى الوفاء بأجور العمال عند إنتهائهم من أداء عملهم، قال ابن عثيمين-رحمه الله: ومراد النبي ﷺ المبادرة بإعطائه أجره حتى يعطي قبل أن يجف عرقه، فلو عمل عملاً ليس فيه عرق يعطى من حين أن ينتهي، والأمر هنا ليس للوجوب وإنما هو للاستحباب؛ لأن المبادرة بإعطاء الأجر أفضل ما لم يصل إلى حد المماطلة، فإن وصل إلى حد المماطلة صار التأخير حراماً لقول النبي ﷺ: مظل الغني ظلم. إذن نأخذ من هذا الحديث: استحباب المبادرة بإعطاء الأجير أجره.^٣

ولا شك بأن الالتزام بهذا الحق يساهم في رفع الإنتاجية لدى الموظفين، ويشعرهم بالأمان الوظيفي أثناء أداء مهام عملهم، فالواجب على الشركات والمؤسسات التجارية التي تبحث عن تحقيق أفضل المكاسب أن تحرص على حصول العمال لمستحقاتهم المادية من رواتب ومكافآت بشكل دوري؛ لتحقيق مصالح جميع الأطراف واستمرار العمل بشكل منتظم وعدم حصول الإضرابات العمالية.

ثانياً: التحلي بالصدق والأمانة

من الصفات التي جاء الحث عليها في السنة النبوية: الصدق والأمانة، فعن ابن عمر-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة).^٤ قال الملا علي القاري: التاجر:

^١ البخاري. ١٩٩٣. صحيح البخاري. كتاب البيوع. باب: إثم من باع حراً.

^٢ ابن ماجه. ١٤١٨هـ. سنن ابن ماجه. بيروت: دار الجيل. كتاب الرهون. باب: أجر الأجراء. رقم الحديث: ٢٤٧٣.

^٣ ابن عثيمين، محمد بن صالح. ٢٠٠٦. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع. ج. ٤. ص. ٢٥٧.

^٤ ابن ماجه. ١٤١٨هـ. سنن ابن ماجه. كتاب التجارات. باب: الحث على المكاسب. رقم الحديث: ٢١٣٩. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. ٢٠٠٠. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف. ط. ١. ج. ٢. ص. ٣٤٢. قال الألباني: حسن صحيح.

أي المشتغل بنحو بيع وتجارة على أي وجه كان، الصدوق: أي كثير الصدق قولاً وفعلاً، الأمين: أي الموصوف بالأمانة المحفوظ من الخيانة، والصيغتان للمبالغة، فمن اتصف بهما اتصف بسائر صفات الكمال، فيستحق أن يحشر أو يكون في الجنة، مع النبيين: أي لإطاعتهم، والصدّيقين: لموافقتهم في صفتهم، والشهداء: لشهادتهم على صدقه وأمانته^١.

وتتجلى هذه الخصال من خلال مراقبة الله تعالى في أداء العمل على الوجه المطلوب في الوقت المطلوب، دون تأخير أو تعطيل، فالصادق الأمين يعلم بأن الله يراه فلا يقبل مالا لا يحلّ له بأي صورة كانت، سواء كانت عن طريق الرشوة أو السرقة أو التحايل أو الفساد في أداء العمل.

ثالثاً: الإتقان في أداء العمل

إتقان العمل من الأمور التي تحرص عليها جميع المؤسسات والشركات في وقتنا المعاصر، لما له من أثر بالغ في أداء الأعمال باحترافية وجودة عالية، وقد جاء الأمر بإتقان العمل في السنة النبوية أحاديث عديدة ومنها: عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)^٢ وعن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته)^٣.

قال ابن رجب -رحمه الله- في شرحه لحديث شداد بن أوس السابق: أن الله كتب الإحسان إلى كل شيء أو في كل شيء، أو كتب الإحسان في الولاية على كل شيء... وهذا الحديث يدل على وجوب الإحسان في كل شيء من الأعمال^٤.

فهذه الأحاديث تدل على أهمية إتقان العمل بجميع صورته وأشكاله، وأن على المسلم أن يحرص على أداء العمل بإتقان وجودة، وهو من الأمور التي يجب على المسلم القيام بها لأن الإتقان في العمل من الوفاء

١ ملا علي، الهروي القاري. ٢٠٠٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر. ط. ١. ج. ٥. ص. ١٩٠٩.

٢ البيهقي، أحمد بن الحسين. ٢٠٠٣. شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد. ط. ١. رقم الحديث: ٤٩٣٠. ج. ٧. ص. ٢٣٣.

٣ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣ هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. ١. كتاب الصيد. باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة. رقم الحديث: ١٩٥٥.

٤ ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. ٢٠٠٤. جامع العلوم والحكم. القاهرة: دار السلام. ط. ٢. ج. ١. ص. ٤٢٨.

بالعقد، ولأن التقصير ونقص العمل من الخيانة وإخلاف الوعد، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١). فكما تريد أن تأخذ راتبك وأجرتك كاملة، يجب أن تؤدي عملك كاملاً، بغض النظر عن راتبك قلّ أو كثر، وسواء قدرت جهودك أم لا، سواء حصلت على التكريم والترقية أم لم تحصل عليها، فعليك الوفاء بالعقد والقيام به على أكمل وجه وإن لم يقدر جهد المسؤول، فأنت مسؤول عن عملك أمام الله سبحانه وتعالى، وكسبت الكسب الطيب الحلال الذي لا شبهة فيه ولا إثم فيه.

رابعاً: التواضع

التواضع من الصفات التي يحث عليها ديننا الحنيف وجاءت السنة النبوية بالدعوة إليها، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وما زَادَ اللهُ رجلاً بَعْفُوً إِلَّا عَزًّا ، وما تواضعَ أحدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ.)^١

قال ابن عثيمين -رحمه الله-: والتواضع لله له معنيان:

المعنى الأول: أن تتواضع لدين الله، فلا تترفع عن الدين ولا تستكبر عنه وعن أداء أحكامه.
والثاني: أن تتواضع لعباد الله من أجل الله، لا خوفاً منهم، ولا رجاء لما عندهم، ولكن لله -عز وجل-. والمعنيان صحيحان، فمن تواضع لله؛ رفعه الله سبحانه وتعالى في الدنيا وفي الآخرة، وهذا أمر مشاهد، أن الإنسان المتواضع يكون محل رفعة عند الناس وذكر حسن، ويحبه الناس، وانظر إلى تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق، حيث كانت الأمة من إمام المدينة تأتي إليه، وتأخذ بيده، وتذهب به إلى حيث شاءت ليعينها في حاجتها، وهذا هو أشرف الخلق، أمة من الإماء تأتي وتأخذ بيده تذهب به إلى حيث شاءت ليقضى حاجتها، ولا يقول أين تذهبين بي، أو يقول: اذهبي إلى غيري، بل كان يذهب معها ويقضي حاجتها، لكن مع هذا ما زاده الله عز وجل بذلك إلا عزا ورفعة صلوات الله وسلامه عليه.^٢

١ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. ١. كتاب البر والصلة والآداب. باب استحباب العفو والتواضع. رقم الحديث: ٢٥٨٨.
 ٢ ابن عثيمين، محمد بن صالح. ١٤٢٦هـ. شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن. ج. ٣. ص. ٥٢٦.

فتواضع المدير لموظفيه مطلوب ومحمود، وكذلك تواضع الموظف لمن هم دونه من العمال والمراجعين من الأخلاق الرفيعة التي حث عليها ديننا الإسلامي.

خامسا: تجنب الغش والخداع

الغش والخداع من الأمور المحرمة في ديننا الإسلامي، وهي من الصفات المذمومة التي ينبغي الحذر من الوقوع فيها، لما لها من آثار سيئة على الفرد المسلم والمجتمع المسلم، والغش والخداع له صور وأشكال متنوعة، ومن ذلك ما يدخل في جانب العمل الوظيفي، من خلال الغش التجاري، أو من خلال تزوير المؤهلات العلمية، أو أن يقوم الموظف بتقديم تقارير طبية لعمله من أجل الحصول على إجازة مرضية أو تخفيف الأعباء الوظيفية، وهو غير مستحق لهذه الأعدار، أو أن يصادق المهندس الإنشائي على مخططات غير مستوفية للشروط، وغيرها من صور الغش الأخرى، فالواجب على كل موظف أن يخلص في وظيفته، وأن يؤديها على أكمل وجه دون غش ولا خداع، وأن يعلم بأن الله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية وسيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة.

وقد جاءت أحاديث في السنة النبوية تدعو إلى التحذير الشديد من الغش والخداع، ومن هذه الأحاديث:

فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بلالا، فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء، يا رسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني).^١

قال ابن عثيمين-رحمه الله- عند شرحه لهذا الحديث: ومن فوائد الحديث: تحريم الغش لقوله: (من غش ليس منا) بل من فوائده: أن الغش من كبائر الذنوب، وجهه: أن النبي ﷺ تبرأ من فاعله، والبراءة من فاعله تقتضي أن يكون كبيرة؛ لأن علامات الكبيرة أن يتبرأ النبي ﷺ من فاعل هذا العمل. ومن فوائد

١ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. ١. كتاب الإيمان. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا. رقم الحديث: ١٠٢.

الحديث: أن الغش في كل شيء من كبائر الذنوب لعموم قوله: (من غش فليس مني). ومن فوائده أيضا: أن الغش كبيرة سواء كانت المعاملة مع مسلم أو مع كافر لقوله: (من غش) أطلق^١.

سادسا: البعد عن النميمة

النيمة: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر^٢. وقد جاء في شريعتنا الغراء تحريم النميمة والتحذير منها، ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن حذيفة -رضي الله عنه- (أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث، فقال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يدخل الجنة نمام)^٣.

وتعتبر النميمة في بيئة العمل من المظاهر السلبية التي تؤدي لحدوث المشكلات بين زملاء العمل، وتحدد تماسك واستقرار المؤسسات، وتسمم بيئة العمل، وتسبب انتشار الكراهية والضغينة بين العاملين. فلا بد للمسؤولين في هذه المؤسسات التي تنتشر فيها النميمة والوشاية من وقفة حازمة مع هذه الظاهرة، وذلك من خلال وضع خطوات تحد من هذه الظاهرة وتحافظ على بيئة عمل إيجابية، ومن الأمثلة على هذه الخطوات: وضع سياسة واضحة تمنع النميمة في مقر العمل، تشجيع زملاء العمل للحديث مع بعضهم البعض ونشر ثقافة المناقشة والحوار في أنظمة العمل المختلفة.

خاتمة

لقد اعتنت شريعتنا الغراء بالأخلاق في شتى مجالات الحياة المختلفة، لما لها من دور فعال في نشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم، ودعت إلى مكارم الأخلاق في كافة التعاملات الحياتية كتعامل الإنسان مع أسرته وأصدقائه وجيرانه، وتعامله مع زملائه في العمل، وفي ذلك أكبر دليل على شمولية هذا الدين العظيم، وأنه صالح لكل زمان ومكان، ومن المجالات التي اعتنى ديننا الحنيف بغرس الأخلاق الفاضلة فيها: مجال العمل،

١ ابن عثيمين، محمد بن صالح. ٢٠٠٦. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع. ج. ٣. ص. ٦٠٥.

٢ ابن

منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج. ١٢. ص. ٥٩٢.

٣ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. ١. كتاب الإيمان. باب بيان غلظ تحريم النميمة. رقم الحديث: ١٦٨.

ومن خلال هذه الدراسة تمت الإشارة إلى بعض من أخلاقيات العمل في الإسلام، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١. دعا ديننا الحنيف إلى العمل والسعي في كسب الأرزاق، ونهى عن البطالة والكسل، فالأهم والشعوب تقاس مكائنها ورفعتها بما تحقّقه من إنجازات في ميدان العمل والاقتصاد، قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

٢. لأهمية العمل ومكائنته كان الأنبياء عليه السلام مع عظم مسؤولياتهم الدينية والدعوية يحرصون على العمل والتكسب، ويدعون اتباعهم إلى الحرص على العمل.

٣. جاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، وكان يدعو إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة، ويحذر من جميع الأخلاق السيئة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ).

٤. من أخلاقيات العمل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: القوة والأمانة، وهما من أهم الصفات التي يجب توافرها في العامل عند أداء العمل، ومن خلالهما تحقق أفضل النتائج وتوزن بمهما الجودة والكفاءة والتميز في أداء الأعمال.

٥. فمن الأمور التي ينبغي على المسلم الحرص عليها أثناء أداء عمله أن يحفظ سمعه وبصره وسائر حواسه، وتكون بكفها عن العدوان على أصحاب الحقوق، وبجفظها عن معصية الله فيها، وتوجيهها للقيام بما يجب فيها من أعمال وطاعة لله سبحانه وتعالى.

٦. المسلم وعلى الرغم من إنشغاله بأداء عمله على أكمل وجه وأتمه إلا أنه يحرص على أداء عبادته في وقتها المحدد وعلى وجه الخصوص الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الدين، وغيرها من العبادات فلا ينشغل بطلب الرزق عما يجب عليه من حقوق لله سبحانه وتعالى.

٧. من الأخلاق التي دعا القرآن الكريم إليها: خلق العفو والصفح، وهي من الأخلاق التي يحتاج إليها الموظف والمدير عند أداء العمل والاحتكاك مع زملاء العمل.

٨. اعتنت السنة النبوية بالعامل وحرصت على أداء حقوقه من قبل أفراد المجتمع الإسلامي، ومن هذه الحقوق التي حظيت بالناية في السنة النبوية: حق الأجير في الحصول على أجره بعد أداء عمله.

٩. من الصفات التي جاء الحث عليها في السنة النبوية: الصدق والأمانة، وذلك من خلال مراقبة الله تعالى في أداء العمل على الوجه المطلوب في الوقت المطلوب، دون تأخير أو تعطيل.
١٠. جاء الأمر باتقان العمل في السنة النبوية في أحاديث عديدة، وقد دلت هذه الأحاديث على أهمية إتقان العمل بجميع صورته وأشكاله، وأنه يجب على المسلم أن يحرص على أداء العمل بإتقان وجودة.
١١. التواضع من الصفات التي يحث عليها ديننا الحنيف وجاءت السنة النبوية بالدعوة إليها، وذلك بأن تتواضع لعباد الله من أجل الله، لا خوفا منهم، ولا رجاء لما عندهم، ولكن لله - عز وجل -.
١٢. لقد جاءت أحاديث في السنة النبوية تدعو إلى التحذير الشديد من الغش والخداع، وهي من الصفات المذمومة التي ينبغي الحذر من الوقوع فيها، لما لها من آثار سيئة على الفرد المسلم والمجتمع المسلم، وبالأخص ما كان له علاقة في جانب العمل والوظيفة.
١٣. تعتبر النسيئة في بيئة العمل من المظاهر السلبية التي تؤدي لحدوث المشكلات بين زملاء العمل، وتهدد تماسك واستقرار المؤسسات، وتسمم بيئة العمل، وتسبب انتشار الكراهية والضعينة بين العاملين.

**ومن خلال هذا البحث يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

- نوصي الباحثين بالتوسع في دراسة أخلاقيات العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال استقراء القرآن الكريم والسنة النبوية واستنباط أخلاقيات العمل الواردة فيهما، وكيفية الاستفادة منها في إصلاح الاقتصاديات المعاصرة.
- نوصي بأن تقوم المؤسسات والمنظمات بعمل دورات تثقيفية تسلط الضوء على أخلاقيات العمل وربطها وإيضاحها للموظفين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، لما لذلك من الأثر في قبول هذه الأخلاقيات ونشرها بين الموظفين.
- نقترح إدراج مادة علمية عن أخلاقيات العمل من المنظور الإسلامي في الجامعات والكليات الإسلامية وتدريبها للطلاب.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. التبيين في أقسام القرآن. بيروت: دار المعرفة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ٢٠١٩. السياسة الشرعية. الرياض: دار عطاءات العلم.

- ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. ٢٠٠٤. **جامع العلوم والحكم**. القاهرة: دار السلام.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. ١٤٢٦هـ. **شرح رياض الصالحين**. الرياض: دار الوطن.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. ٢٠٠٦. **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**. القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. ١٩٩٩. **تفسير القرآن العظيم**. المدينة: دار طيبة.
- ابن ماجه. ١٤١٨هـ. **سنن ابن ماجه**. بيروت: دار الجيل.
- ابن مسكويه، أحمد بن محمد. د. ت. **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.
- أحمد بن حنبل. ٢٠٠١. **مسند أحمد**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الألباني، محمد ناصر الدين. ٢٠٠٠. **صحيح الترغيب والترهيب**. الرياض: مكتبة المعارف.
- البخاري. محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. **صحيح البخاري**. دمشق: دار ابن كثير.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. ١٤٣٣هـ. **صحيح مسلم**. بيروت: دار طوق النجاة.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. ٢٠٠٣. **شعب الإيمان**. الرياض: مكتبة الرشد.
- الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٩٦. **سنن الترمذي**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الجرجاني، علي بن محمد. ١٩٨٣. **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. بيروت: دار العلم للملايين.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ٢٠٠٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الشيبياني، محمد بن الحسن. ١٩٨٠. **الكسب**. تحقيق سهيل زكار. دمشق: الناشر عبد الهادي حرصوني.
- الطبري، محمد بن جرير. ٢٠٠١. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. القاهرة: دار هجر.
- عبيدات، ذوقان وآخرون. ٢٠٠٥. **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- المبارك، محمد. ١٩٧٢. **نظام الإسلام الاقتصاد**. بيروت: دار الفكر.
- ملا علي، الهروي القاري. ٢٠٠٢. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. بيروت: دار الفكر.
- الميداني، عبد الرحمن حسن. ١٩٩٩. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. دمشق: دار القلم.

الرعاية النفسية للمسنين في السنّة النبوية: دراسة تحليلية

مصباح الحق،ⁱ كوثر عبد القادر،ⁱⁱ يوسلينا محمدⁱⁱⁱ نور حسني إبراهيم^{iv}

ⁱ محاضر، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية mesbahul@usim.edu.my

ⁱⁱ محاضرة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية kauthar @usim.edu.my

ⁱⁱⁱ أستاذة مشاركة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية yuslina @usim.edu.my

^{iv} محاضرة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية norhasnira@usim.edu.my

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة الرعاية النفسية للمسنين في ضوء السنّة النبوية من خلال الإجابة على سؤالين رئيسيين؛ هما: ما هي مكانة المسن وفضله في السنّة النبوية، وما هي الإرشادات النبوية للرعاية النفسية للمسن؟ وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الهدف، وقد توصل إلى جملة من النتائج، من أهمها: أن المسن له مكانة عالية وفضل كبير في الإسلام، وأن المسن سبب للبركة والنصرة للأمة، وأن من أهم الرعاية النفسية للمسن من خلال السنّة النبوية الرفق والإحسان والاحترام والإكرام والتقدير والتقديم له في أمور الدين والدنيا.

الكلمات المفتاحية: السنّة النبوية، المسن، الرعاية النفسية، الإسلام.

مقدمة

حياة الإنسان قبل الولادة تمر بعدة مراحل منها نطفة ثم علقه ثم مضغة ... وقد أشار إلى بعض تلك المراحل في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [غافر: ٦٧] وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ)١، ثم بعد الولادة تمر أيضا بعدة مراحل، منها الطفولة والكهولة والشيخوخة، يقول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم عن مراحل حياة الإنسان: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [غافر: ٦٧]، وقسم القرآن الكريم مرحلة المسن بعدة مراحل، منها الشيخوخة، والشيبة وأرذل العمر حيث ينقلب فيها الإنسان من ضعف إلى ضعف. والشيخوخة هي مرحلة كبر السن؛ وفيها يهين عظم الإنسان، وتضعف قوته وحيلته، ويفتقر إلى معونة غيره، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [غافر: ٦٧]، فالأيام تعمل عملها في الإنسان؛ وتزيد الضعف في جسم الإنسان وتغير ملامحه وقد عبّر عن ذلك نبي الله زكريا حينما قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤]، وقال الله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ [الحج: ٥] وأرذل العُمُر هو أدونه، وآخره الذي تضعف فيه القوى، وتفسد فيه الحواس، ويختل فيه النطق والفكر، ويحصل فيه قلة العلم وسوء الحفظ، والحرف، وخصه الله بالرديلة؛ لأنه حالة لا رجاء بعده لإصلاح ما فسد، فالضعف الجسدي في هذه المراحل يؤثر على القدرات العقلية والمشاعر النفسية لدى كبار السن، فهم يشعرون في هذه المراحل بالعزلة والمهانة النفسية، ومن هنا نبّه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه على فضل المسن ومكانته عند الله سبحانه وتعالى كما أرشد الناس إلى مراعاة الظروف النفسية للمسن من خلال الرعاية والعناية به والاكرام والاحترام والتقدير والتقديم له في أمور الدين والدنيا حتى يشعر المسن فضله ومكانته في المجتمع. ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على بعض تلك الإرشادات النبوية ويشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

١ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٣٢٠٨ ومسلم في صحيحه الرقم ٢٦٤٣ عن عبد الله بن مسعود.

المبحث الأول: فضل المستين في أحاديث الرسول

تضافرت الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تبين الفضل والخير في الأكابر، والبركة مع كبار السن، وأن المؤمن لا يزداد في عمره إلا كان خيراً له، فلقد روى أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يَتَمَتَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا)^١، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا أَنْتَبِّحُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خَيْرِكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا)^٢، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الخير مع أكابركم)^٣ وفي رواية: (البركة مع أكابركم)^٤ قال القرابي في الذخيرة تعقيباً على هذا الحديث: "لأنه أطاع الله قبل الأصغر"^٥.

لقد اعتنى الرسول صلى الله عليه وسلم بمرحلة كبر السن في أحاديثه، حيث وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحث على مراعاة كبار السن نفسياً إلى جانب مراعاتهم جسدياً. فدعا الناس إلى التكريم والتفضيل والبر والإحسان إليهم، ورعاية حقوقهم، والقيام بواجباتهم، وتعاهد مشكلاتهم، والسعي في إزالة المكدرات والمهموم والأحزان عن حياتهم، وجعلها سبباً للنصرة والفلاح ووسيلة لجلب الخيرات والبركات في حياة الأسرة بكاملها، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ابغوي الضعفاء، فإنما تُرْزَقُونَ وتُنصَرُونَ بضعفائكم)^٦ فمن هؤلاء الضعفاء في المجتمع الإنساني الميسر؛ لأنه يصاحب المرء مرحلة الكبر ضعف عام، بحيث تظهر بعض التغيرات على جسم الإنسان في حالة تقدمه في السن، مثل تجعد الجلد وجفافه، وثقل في السمع، وضعف في البصر والحواس بشكل عام، وبطء الحركة، وتغير لون الشعر، وضعف الذاكرة والنسيان، فمن هنا حث الرسول صلى الله عليه وسلم على العناية والرعاية بهم نفسياً في أحاديث كثيرة، وفيما يلي شرح ذلك من خلال الأحاديث.

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، الرقم: ٢٦٨٢

٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، الرقم: ٩٢٣٥

٣ أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد بسند صحيح، الرقم ١٢٦١٨

٤ أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٨٩٩١) بسند لا بأس به.

٥ القرابي في الذخيرة (٢/٢٥٤):

٦ أخرجه الإمام أبوداود في سننه بسند صحيح عن أبي الدرداء. الرقم: ٢٥٩٤

المبحث الثاني: الرعاية النفسية للمسنين في أحاديث الرسول

وردت أحاديث كثيرة في مراعاة وضع كبار السن من حيث الضعف الجسدي والعقلي والعناية بهم، فالإنسان في بداية عمره وعنقوان شبابه يكون غضاً، طازجاً، لين الأعطاف، قوي العضلات، بهي المنظر، ثم يشرع في الكهولة، فتضعف قواه، فيتغير طبعه، ثم يكبر شيئاً فشيئاً حتى يصير شيخاً كبير السن، ضعيف القوى، قليل الحركة، يعجز عن المشي والحركة السريعة، فيتقدم إلى الأمام بطيئاً، ويتوكأ على العصي، فصور الله عز وجل هذه الأحوال في القرآن الكريم: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] يعني أن الإنسان يمر بثلاث مراحل رئيسية: ضعف، ثم قوة، ثم ضعف، ولكن هذا الضعف الأخير هو الشيخوخة، وفيها يحتاج الإنسان إلى الرعاية النفسية إلى جانب الرعاية الجسدية، وقد أشار إليها في كثير من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيما بيان بعض منها.

الرفق والإحسان

فمرحلة المسن من الحياة مستوجبة للرفق والإحسان من الأقارب؛ فإن الضعف يسري ويجري في الإنسان كجريان الدم، فيضعف بدنه، وصحته، وحواسه، فما يصدر منه من خطأ فبمقتضى هذه السن المتقدمة، بل إن تصرفاته في هذه السن المتقدمة لكثرة وهنه وضعفه، بل ضعف قواه أشبه ما يكون بتصرفات الصغير، كما علينا أن نراعي حقوقهم، ولا نتركهم ولا نطرحهم في دور المسنين، بل يتعين علينا رعاية حقهم مقابلة الإحسان عندما كنا صغيرين ضعفاء، فحملوا أعباءنا، وتحملوا مشاقنا، واهتموا برعايتنا كل الاهتمام حتى كبرنا وصرنا شباناً أقوياء، فأشار إلى حالنا الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]. وقال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. ولقد أتى بر الوالدين في المرتبة الثانية بعد الصلاة في أحب الأعمال إلى الله، لما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَفْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)).^١

١ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٥٢٧ ومسلم في صحيحه الرقم ٨٥ عن عبد الله بن مسعود.

وجعل الشرك قرين العقوق للوالدين، ففي الحديث أن الكبائر ذُكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ...))^(١) ومن البر بالوالدين والإحسان إليهما ألا يتعرض لسبهما ولا يعقهما؛ فإن ذلك من الكبائر بلا خلاف، وبذلك وردت السنّة الثابتة ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله! وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يسبُّ أبا الرجل؛ ويسبُّ أمه؛ ويسبُّ أمه^٢.

الاحترام والإكرام

الاحترام والإكرام أمر من الأمور التي يدخل التي يدخل السرور في نفوس الإنسان ويشعره بقيمته وأهميته في المجتمع، وعندما يحصل الإنسان خاصة كبار السن الاحترام والتوقير من الآخرين حولهم يرتاحون ويسعدون نفسياً، فمن هنا حثَّ نبينا صلى الله عليه وسلم على الاحترام وتوقير الكبار عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأبطا القوم أن يوسّعوا له فقال: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوَقِّرْ كبيرنا)^٣.

إذا احترمتنا الكبير، ورعينا حقوقه، يسر الله تعالى لنا في كبرنا من يرمي حقوقنا، جزاءً من جنس إحساننا، وسيأتي علينا يوم نكون فيه كبراء مُستين، ضعيفي البدن والحواس، في احتياج إلى من حولنا؛ أن يرعوا حقنا، وإن كنا مضيعين حقوقهم في شبابنا، فسيضيع الشباب حقوقنا في كبرنا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وفي مقابل ذلك: ﴿تُمْ كَانْ عَقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَوْ السُّوَأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠]؛ فإن جزاء الإحسان الإحسان، والإساءة جزاؤها الإساءة؛ وفي رواية عن أنس بإسناد ضعيف مرفوعاً: (ما أكرم شاب شيخاً لسنه، إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه)^٤، فهذا الحديث يبين أن إكرام الشباب للشيخ يكون سبباً لأن يقيض الله له من يكرمه عند كبره، ومن العلماء من قال: إن في هذا الحديث دليلاً على إطالة عمر الشاب الذي يكرم المسنين.

١ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٥٩٧٧ ومسلم في صحيحه الرقم ٨٨ عن أنس بن مالك.

٢ أخرجه مسلم في صحيحه الرقم ٩٠ عن عبد الله بن عمرو.

٣ أخرجه الترمذي في سننه بسند صحيح، الرقم ١٩١٩.

٤ أخرجه الترمذي في سننه بسند ضعيف، الرقم ٢٠٢٢.

وسلّم، فأخبراهُ، فقال: أَيُّكُما قَتَلَهُ؟ قال كُلُّ واحِدٍ منهما: أَنَا قَتَلْتُهُ، فقال: هل مَسَحْتُما سِيفَيْكُما؟ قالَا: لا، فَنَظَرَ في السِيفَيْنِ، فقال: كِلاَكُما قَتَلَهُ^١، فصغار الصحابة ما كانوا ينادون كبارهم بالأسماء تقديرا لهم.

وكذلك علينا أن نقدم كبار السن في الكلام في المجالس، و كما نقدمهم في الطعام، والشراب والدخول والخروج، فقد ورد في الحديث النبوي: عن سهل بن أبي حثمة، قال: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتِيَا حَيْبَرَ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّحْلِ، فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيْصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَبِيرَ الْكَبِيرِ - قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي: لَيْلِي الْكَلَامَ الْأَكْبَرَ - فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ) ^٢، وعن ابن عمر: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكَ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِيرٌ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا) ^٣.

وكان لنا قدوة وأسوة أكابرنا وأماجدنا؛ لأن شباب الصحابة والتابعين كانوا في غاية الأدب، وفي غاية الاحترام للكبار، والتوقير والتقدير لهم، والقيام بحقوقهم، ومن النماذج والأمثلة على ذلك: ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدِّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا) ^٤.
فابن عمر سكت عن الإجابة تقديرا للكبار وتقدما لهم في الإجابة.

خاتمة

رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسنين بالجانب النفسي إلى الجانب الجسدي واضحة وبارزة في عدة أحاديثه، حيث أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن المسن هو خير الناس إذا حُسن عمله تعظيما وتطمينا له من الناحية النفسية لما يواجهه المسن في هذه المرحلة العديد من الإهانات النفسية والتحديات المعنوية، فعن

١ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٣١٤١ ومسلم في صحيحه الرقم ١٧٥٢.

٢ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٦١٤٢.

٣ أخرجه مسلم في صحيحه الرقم ٢٤٦.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: ٦١ ومسلم في صحيحه الرقم ٢٨١١.

أبي بكرة نفيح بن الحارث: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ قال: (مَنْ طَالَ عَمْرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ)١، لأنَّ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ ازداد علمه وإنابته ورجوعه إلى الله عز وجل، وكذلك حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم الآخرين برعاية ظروفهم النفسية، والتعامل معهم بالرفق والإحسان، والإكرام والاحترام لهم في جميع المناسبات والتقديم والتقدير لهم على جهودهم ومواقفهم النبيلة تجاهنا وأن ندرك أن الأكابر خيرًا وبركةً لنا في حياتنا، وسببا لزيادة أرزاقنا وأعمارنا، وأن الإساءة إليهم وسوء معاملتهم قد نجازى به في أواخر أعمارنا، فلا بد لنا أن نحترم الأكابر ونجلهم ونكرمهم، ونحسن الخطاب معهم، ونخاطبهم بما يظهر به احترام، وندعو لهم بالحفظ من كل مكروه، والتمتع بالصحة والعافية، وبُحْسَن الخاتمة كما أرشدنا القرآن الكريم على الدعاء للوالدين في حياتهما وبعد مماتهما: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

الشكر والعرفان (Acknowledgement)

هذه الورقة تحت المشروع المسجل لدي جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كود المشروع: PPPI/USIM-
INDUSTRI/FPQS/USIM/12824

REFERENCES

- Abu Hatim Muhammad ibnu Habban. (2012). Sahih Ibnu Habban. Dar ibnu Hajm. Beirut, Lebanon.
- Abu Daud. Al-Sijistani (2009) Al-Sunan. Dar Al-Risalah Al Aalamiyah .Beirut.
- Ahmad ibnu Hambal (1999). *Al Musnad..* Tahqiq: Soaib Al Arnaut et all. Saudi Arabia. Al Muasstur Risalah.
- Al haithmi, Abul Hasan Nurddin. (1994). Majmaud jawayed wa manbul fawayed. Maktabtul qudsi. Cairo, Egypt.
- Al Qarafi, Abul Abbas Sihabuddin Ahmad. (1994). Al Jkhirah. Darul Gharb Al Islami. Beirut, Lebanon.
- Al Tabrani, Abul Qasim Sulaiman bin Ahmad. (1995). Al Mujam Al Awsat. Darul Hermain. Cairo, Egypt.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (2001). Sahihul Al-Bukhari. Tahqiq: Muhammad Zuhair Bin Nasser. Dar Tawqun Najat. Saudi Arabia.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. (1998). *Sunan al-Tirmidhi*. Tahqiq: Bashar Awad Maarouf. Darul Garb Al Islami. Beirut, Lebanon.
- An Nasai (1930). Sunan an Nasai. Al Maktaba Al Tijariarah Al Kubra. Cairo, Egypt.
- Ibnu Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini. (2009). Sunan Ibn Majah. Tahqiq: Shuaib Al-Arna`out and others. Dar Al Risalat Al Alamiyah. Beirut.

١ أخرج الترمذي في سننه بسند صحيح، الرقم ٢٣٣٠.

فلسفة الابتلاء في الإسلام

محمد أمين عيسىⁱ؛ أحمد نجاء مختارⁱⁱ

ⁱ محاضر، كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، maminali@usim.edu.my

ⁱⁱ محاضر، كلية الإدارة والقيادة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، najaa@usim.edu.my

المخص

فإن الابتلاء سنة لله تعالى ماضية في خلقه، يبتليهم سبحانه وتعالى بما شاء وكيف شاء اختباراً لهم وتمحيصاً، وهو من القدر الذي لا يعرف سره إلا الله سبحانه وتعالى، وعند نزول البلاء فإن الاختبار يكون في أمرين: الأول تحمل البلاء نفسه، والثاني: تحمل عدم معرفة سر القدر، والابتلاء يكون على صور مختلفة: ابتلاء في النفس في الأولاد في الأموال، وهو الابتلاء الحسي الظاهر، وهناك ابتلاء غير محسوس كالابتلاء بالحزن والهم. وخلف البلاء تكمن حكم الله سبحانه وتعالى، كتكفير الذنوب ورفع الدرجات أو لأن صاحب الابتلاء هو القدوة لغيره ليتأسوا به فيصبروا كما صبر كما هو ابتلاء السادة الأنبياء. وواجب المؤمن تجاه الابتلاء الصبر والرضا بالقدر، مع سؤال الله سبحانه وتعالى أن يعفو عنه ويرفع هذا البلاء وليس في ذلك تعارض مع الصبر ولا يصير به العبد قانطاً أو يائساً. وكل الأخبار التي وردت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين منزلة أهل البلاء يوم القيامة هي لتشجيع المؤمنين على الصبر وليس لتشجيع المؤمن على أن يتمنى البلاء.

الكلمات المفتاحية: الابتلاء، القدر، تكفير الذنوب، الصبر

مقدمة

إن الابتلاء سنة لله تعالى ماضية في عبادته، وهو من القدر الذي لا يعلم سره إلا الله سبحانه وتعالى، والواجب على المسلم في القدر التسليم والرضا، وفي الابتلاء الصبر وإرجاع الأمور إلى الله سبحانه وتعالى، مع السؤال الدائم للعافية، وهذا ما علمناه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهناك وراء الابتلاء حكم حاول العلماء الاجتهاد في استخلاصها ترضية لبعض النفوس التي قد يصيبها الملل واليأس من رحمة الله تعالى نتيجة الابتلاء، سوف نعرضها في خلال البحث إن شاء الله تعالى.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان عدة أمور:
توضيح حقيقة الابتلاء ومعناه في اللغة والقرآن والسنة.
توضيح حكمة الإسلام في الابتلاء.
بيان أنواع الابتلاء من حيث الهدف والغاية منه.
الواجب المأمور به العبد من حيث الرضا بالقدر.
هل طلب العافية يتعارض مع الرضا بالقدر؟
وسوف يكون البحث في عدة محاور:

المحور الأول: الابتلاء في اللغة

تدور معاني الابتلاء في اللغة حول الاختبار والتمحيص^(١)، والمراد به اختبار الشخص أو الشيء للتعرف على حقيقته، والوقوف على ما يجهل من أمره، ومعرفة ما لا تظهره المواقف المعتادة في الحياة من أخلاق وصفات حسنة أو قبيحة (أصلُ الابتلاء: الاختبار، وإذا قيل: ابتلى فلان كذا، وأبلاه، فذلك يتضمّن أمرين: أحدهما: تعرّف حاله والوقوف على ما يُجهل من أمره، والثاني: ظهور جودته وردائه، وربما قُصد به الأمران، وربما يُقصد به أحدهما، فإذا قيل في الله: "بلى كذا أو ابتلاه" فليس المراد منه إلا: ظهور جودته وردائه دون التعرّف لحاله

^١ انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، ١٠٥٦/٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

والوُفُوفِ عَلَى مَا يَجْهَلُ مِنْهُ، إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَّامَ الْغُيُوبِ^(١)، فالله سبحانه وتعالى يتلى عباده ليُظهر معدنهم وحقيقتهم وهو سبحانه وتعالى أعلم بهم، "يَمْتَحِنُهُ لِيَصِيرَ ذَلِكَ وَاقِعًا بَارِزًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا يُعَاقِبُ الْعِبَادَ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُمْ لَا عَلَى مَا يَعْلَمُهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ سُبْحَانَهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ وَقُوعِهَا"^(٢) فيتلى الله سبحانه وتعالى عباده ليُظهر حقيقتهم أمام أنفسهم، لأن الإنسان طالما كان في رغد وعافية ولم يختبر في مواقف الحياة فلربما ظن نفسه على الحق يسير في طريق الهدي بينما هو على الباطل وما ذاك إلا من تزيين الهوى ووسوسة الشيطان، وكذلك يتلى الله العبد ليعرف الناس حقيقته حتى لا تضيع الحقائق ويخدع الناس فيه، فالإنسان إنما يظهر معدنه الحقيقي أوقات الشدائد، ولهذا قيل: جرى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي.

المحور الثاني: الابتلاء في القرآن الكريم

جاء الابتلاء في القرآن الكريم بصيغ مختلفة وكلها تؤدي نفس المعنى: الاختبار والتمحيص، فمن آية يبين الله سبحانه وتعالى فيها أن الابتلاء سنة لله ماضية في خلقه، كما بين فيها أنواع هذه الابتلاءات، هي قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة آية ١٥٥] إلى آيات تبين أن الابتلاء كما يكون بالشر يكون بالخير كذلك قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوَكُمْ بِالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ فَتَنَةً وَإِنَّا تُرْجِعُونَ﴾ [سورة الأنبياء آية ٣٥] وقوله تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ وقوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [سورة الفجر آية ١٥، ١٦] وكذا ذكر جل ذكره بعض الابتلاءات التي تعرض لها السادة الأنبياء والمؤمنون، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [سورة البقرة آية ١٢٤] وقال سبحانه متحدثاً عن المسلمين في غزوة الأحزاب: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [سورة الأحزاب آية

^١ انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ٢٠٦/٣٧، الطبعة الأولى، وزارة الإرشاد الكويتية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

^٢ انظر: شرح صحيح مسلم، الإمام شرف الدين النووي، ١٩٨/١٧، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

[١١] كما امتحن الله سبحانه بني إسرائيل وابتلاهم بأن سلط عليهم من ذبح أبناءهم ثم عقب سبحانه على ذلك فقال: ﴿وَفِي ذُلُكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة آية ٤٩].

هذا والآيات التي تحكي ابتلاءات السادة الأنبياء والصالحين كثيرة وكلها تدور حول المعنى اللغوي للابتلاء وهو الاختبار والتمحيص.

المحور الثالث: الابتلاء في السنة المشرفة

لعل أول حديث يستحق أن يروى في هذا الموضوع الحديث الذي بيّن الله سبحانه وتعالى فيه لنا صلينا صلى الله عليه وسلم أنه قد بعثه لبيئته وبيئتي به، ليعلم المسلم أن الابتلاء سنة مضت على جميع الخلائق بما فيهم خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سيدنا عياض بن جمار المَجاشعِيّ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حُطْبَتِهِ أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مَّا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا،... وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَان. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا. فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَنْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ حُبْرَةً. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَأَغْزُهُمْ نُعْزُكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنْنُفِقَ عَلَيْكَ، وَأَبْعَثْ جَيْشًا نَبَعَثَ حَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ...." (١).

وليس ابتلاء السادة الأنبياء كابتلاء غيرهم من البشر لأن الابتلاء يكون على قدر الدين وقوته ومدى صلابته، وليس هناك أشد ولا أقوى إيماناً منهم صلوات الله عليهم أجمعين فعن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيَبْتَلِي الرَّجُلَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ حَاطِيَةٌ» (٢).

^١ انظر: صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، حديث رقم ٢٨٦٥، تحقيق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامة، تركيا، ١٣٣٤هـ.

^٢ انظر: سنن الترمذي، ٤/٦٠١، حديث رقم: ٢٣٩٨، تحقيق: أ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

المحور الرابع: أنواع الابتلاء

لا ينزل البلاء على صورة واحدة، بل يتنوع كما أخبر ربنا سبحانه وتعالى عن ذلك في القرآن الكريم: فقد يكون في المال أو النفس أي نفس العبد أو نفوس من يجهم، والابتلاء في النفس ليس على درجة واحدة ولكنه أنواع ومنها الشديد ومنها الأشد ومنها الضعيف. وقد يكون معنويا كالخوف من العدو أو الخوف من مجهول أو خوف الإنسان من أن يفقد أحبابه.

وهناك ابتلاء في الدين بأن يكفر العبد بعد الإيمان وهو أشد أنواع الابتلاءات مطلقا، فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال، قال صلى الله عليه وسلم: "لن يبتلى عبد بشيء أشد من الشرك، ولن يبتلى بشيء بعد الشرك أشد من ذهاب بصره، ولن يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر إلا غفر الله له" (١).

المحور الخامس: الحكمة من الابتلاء

كل ما قدره الله سبحانه وتعالى على عباده هو عين الحكمة، سواء علم العبد ذلك أم لم يعلم، فالقدر سر الأسرار، والعباد مطالبون بالإيمان بأن جميع ما يقع في الكون من خير أو شر تقدير الله سبحانه وتعالى، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ. شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ. لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ. وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتُحِجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجَبْنَا لَهُ. يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا. وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَنْطَاطُونَ فِي الْبُنْيَانِ". قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ. فَلَبِثْتُ

^١ انظر: مسند البزار، ١٠/٢٨٠، حديث رقم: ٤٣٨٨، تحقيق: عادل سعد، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة

المنورة، ٢٠٠١م.

مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ" (١).

فإن الله سبحانه وتعالى قد استأثر بسر القدر ولم يكشفه لأحد من خلقه، ليبقى العباد في اختبارين دائمين، اختبار في تحمل القدر والرضا به أو اليأس والقنوط منه، واختبار في السكوت عن الخوض في القدر وتحمل أو عدم تحمل الوقوف على أسراره والحكمة من ورائه، ولذلك كان جواب العبد الصالح لسيدنا موسى عليه السلام لما طلب منه أن يتبعه من أجل أن يتعلم منه مما علمه ﴿...إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [سورة الكهف آية ٦٧، ٦٨] فالبلاء قدر، ومهما حاول الإنسان أن يقف على الحكمة من الابتلاء فإنه يحاول وقد يصل وقد لا يصل، وقد اجتهد العلماء في محاولة فهم أسرار القدر والوقوف على الحكم الإلهية منه بعد إقرارهم بأن ما قدر الله سبحانه على عباده المؤمنين خير كله، فعن سيدنا صهيب رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" (٢).

وهذه الحكم تختلف من إنسان لآخر، ومن بلاء لبلاء، بل وتختلف على حسب وقت نزول البلاء، فمن البلاء ما هو تكفير للذنوب ومحو للخطايا، أخرج الإمام مالك في الموطأ عن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: "هَنِيئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيْحَكَ، وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفَرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ" (٣)، وفي البخاري عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" (٤).

^١ انظر: صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، حديث رقم ٨، مصدر سابق.

^٢ انظر: صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، حديث رقم ٢٩٩٩، مصدر سابق.

^٣ انظر: الموطأ، الإمام مالك بن أنس، حديث رقم: ٨، تحقيق: أ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م.

^٤ انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: ٥٦٤١، مصدر سابق.

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَ بِهَا عَنْهُ" (١).

ومن البلاء ما يكون سببا في رفع درجة العبد عند الله تعالى، فعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه خطيئة" (٢).

وقد يكون البلاء وسيلة لكي ينال العبد المنزلة التي كتبها الله سبحانه وتعالى له، لأنه قصر عن بلوغ هذه المنزلة التي كتبها الله تعالى له بالعمل، والعبد لا يعلم ما منزلته عند الله تعالى، فيشدد الله تعالى عليه في لحظاته الأخيرة في الدنيا فيخرج منها وقد استحق المنزلة التي كتبها الله تعالى له، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَسِيلُ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ فَيُشَدُّ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُكَفَّرَ بِهَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُجْزَى بِهَا» (٣) وعن إبراهيم بن مَهْدِيٍّ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ - ثُمَّ اتَّفَقَا - حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنَزَلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى" (٤).

أما السادة الأنبياء فإن بلاءهم ليس تكفيرا للذنوب لأنهم لا ذنوب لهم، وإنما لرفع أجرهم، ولكوهم قدوة لغيرهم من المؤمنين في الصبر والثبات على الحق رغم الصعوبات والمتاعب والآلام التي تتضاعف لهم، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوَقَّ اللَّحَافِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ «إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ

١ انظر: مسند الإمام أحمد، ٤٢ / ١٣٤، حديث رقم: ٢٥٢٣٦، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، دار الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٢ انظر: صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، حديث رقم ٢٥٧٢، مصدر سابق.

٣ انظر: المعجم الكبير، الطبراني، ٧٩/١٠، حديث رقم: ١٠٠١٥، تحقيق/ حمدي السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٤ انظر: سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ١٨٣/٣، حديث رقم: ٣٠٩٠، تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ «الْأَنْبِيَاءُ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ قَالَ «ثُمَّ الصَّالِحُونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يُجَوِّبُهَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرِّخَاءِ»^(١).

ولابد أن يعلم المسلم أن أصحاب البلاء لهم بصبرهم عليه وتحملهم له منزلة عظيمة عند الله تعالى كما أخبر بذلك ربنا سبحانه وتعالى: ﴿...وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ ١٥٦ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة الآيات ١٥٥ - ١٥٧] وكما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم: "يُودُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرْضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ"^(٢) ولا يفهم من هذا الحديث أنه دعوة إلى سؤال البلاء وإنما هو بيان لمنزلة المبتلى حين يصبر لأننا أمرنا بسؤال العافية لا سؤال البلاء كما سيتضح بعد ذلك.

المحور السادس: المسلم بين الرضا بالقدر وسؤال العافية

هذا المحور هو من أهم المحاور التي دفعتني لكتابة هذا البحث، حيث إنني قد سمعت ورأيت بعضا ليس بالقليل من المسلمين يظن أن الرضا بالقدر يلزم منه ألا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى أن يعافيه ويرفع عنه البلاء، يعد ذلك قنوطا أو يأسا، مع أن المتأمل لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يرى حضا على سؤال العافية وطلب العفو في الدين وفي الدنيا وفي الآخرة، ما يؤكد أنه لا تعارض أبدا بين الرضا بالقدر وسؤال العافية. إن الرضا بالقدر نابع من إيمان المسلم بأن الذي يقدر هو الله تعالى وأن خير القدر وشره مكتوب، وأن العبد ليس أمامه إلا التسليم ومعناه إرجاع الأمر إلى الله سبحانه وتعالى وعدم اليأس والقنوط والتعدي على حق الله تعالى، ولذلك علمنا صلى الله عليه وسلم أن نقول عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيرا منها^(٣).

^١ انظر: سنن ابن ماجه، أبو عبد الله القزويني، ١٣٣٤/٢، حديث رقم: ٤٠٢٤، تحقيق: أحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الحلبي، القاهرة.

^٢ انظر: سنن الترمذي، ٣٠٦/٤، حديث رقم: ٢٤٠٢ وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

^٣ انظر: مسند الإمام أحمد، ٢٦/٢٦، حديث رقم: ١٦٣٤٤.

واعلم بأن العافية هي: أن تسلم من الأسقام والبلايا؛ وهي الصحة؛ ضد المرض. وقيل: العافية: دفاع الله عن العبد، يقال: عافاه من المكروه.

وهناك المعافاة وهي: أن يعافيك الله من الناس، ويعافيهم منك؛ أي: يغيثك عنهم ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك، وأذاك عنهم^(١).

هذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يسألوا الله سبحانه وتعالى العافية، ليس فقط عند نزول البلاء بل في كل حال، قال صلى الله عليه وسلم: "اسألوا الله العفو والعافية، فإنَّ أحدًا لم يُعطَ بعدَ اليقين خيرًا من العافية"^(٢)، وعندما سأل سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه شيئًا يسأله الله عز وجل قال له صلى الله عليه وسلم: "سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ"، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي: "يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"^(٣).

قال العلماء في معنى العافية: إنها دفاع الله عن العبد، فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينويه، وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء لعمه العباس وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربه - سبحانه وتعالى - ويستدفعون به في كل ما يهتهم، ثم كلمه صلى الله عليه وسلم بقوله: "سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"، فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عُدَّةً لدفع كلِّ ضرٍّ، وجلب كلِّ خير"^(٤).

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "سَلِ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: "فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ"^(٥).

^١ شرح سنن ابن ماجه، محمد الأمين الهرري، ٢٣/٢١، الطبعة الأولى، دار المنهاج، جدة، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

^٢ انظر: سنن الترمذي، ٥/٤١٧، حديث رقم: ٣٥٥٨. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

^٣ انظر: سنن الترمذي، ٥/٤٤٩، حديث رقم: ٣٥١٤. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

^٤ انظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ٩/٣٤٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

^٥ انظر: سنن الترمذي، ٥/٤١٥، حديث رقم: ٣٥١٢، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ذكر ابن الأثير في النهاية أن الفرق بين العافية والمعافاة، هو أن العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة وضد المرض، أما المعافاة فهي أن يعافيك الله من الناس ويعافيتهم منك، أي يعينك عنهم ويعينهم عنك، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم^(١)

فلأن العبد لا يعلم هل له قدرة على تحمل البلاء أم لا، فإنه لا يجوز له أن يتمنى البلاء أو أن يستعجل عذاب الآخرة، وقد أنكر نبينا صلى الله عليه وسلم على من فعل هذا وقال له هلا سألت الله العافية ما يدل على أن سؤال البلاء لا يجوز، فعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد خفت - أي ضعف - فصار مثل الفرح، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟"، قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقب به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار"، قال: فدعا الله له، فشفاه^(٢) فالنبي صلى الله عليه وسلم عاتبه على استعجاله للعذاب وللبلاء، وأخبره بأنه كان يسعه أن يقول: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار".

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يترك سؤال العافية في يومه وليلته، ما يدل على أن المسلم يستحب له اقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى العافية في كل يوم وليلة، فعن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، قال: سمعت ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي - وقال عثمان: عورتي - وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"^(٣)

ومما يدل على قدر نعمة العافية ومدى حاجة الإنسان إليها أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل دعاء ليلة القدر سؤال العافية، هذه الليلة التي يتحررها المسلم لما فيها من فضل عظيم وخير عميم والتي من حرمها فقد حرم كان أفضل دعاء فيها سؤال العافية فعن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة

^١ انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، (٣/ ٢٦٥) المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

^٢ انظر: صحيح مسلم، ٤/ ٢٠٦٨، حديث رقم: ٢٦٨٨.

^٣ انظر: سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ٧/ ٤٠٩، حديث رقم: ٥٠٧٤.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قَوْلِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي " ولذلك قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: لو علمت أي لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَكَانَ أَكْثَرَ دَعَائِي فِيهَا أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ^(١).

وجاء في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اغسلي من خطاياي بالماء البارد والثلج)، معناه أنه صلى الله عليه وسلم سأل أن ينقيه الله من ذنوبه ويغسله منها مع العافية لا البلاء، ومع المعافاة لا مع الأمراض^(٢).

ومما يدل على أن طلب العافية مأمور به المسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم "سمع رجلاً وهو يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ فَسَلُّهُ الْعَافِيَةَ^(٣)، قال القاري^(٤): قوله: (سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ) لِأَنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ (فَأَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ) أَي: فَإِنَّمَا أَوْسَعُ، وَكُلُّ أَحَدٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَحَلُّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ قَبْلُ وَقُوعِ الْبَلَاءِ وَأَمَّا بَعْدَهُ فَلَا مَنَعَ مِنْ سُؤْلِ الصَّبْرِ بَلْ مُسْتَحَبٌّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠].

وأما في حال العافية: فالمناسب أن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يتم عليه نعمته وعافيته وستره وأن يديم عليه نعمة العافية، فقد كان من دعائه عليه الصلاة والسلام: "...وأسألك العافية من كل بلية وأسألك الشكر على العافية وأسألك دوام العافية..."^(٥).

ولو كان سؤال البلاء جائزاً لما علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن عندما نرى صاحب بلاء أن نحمد الله تعالى على أن عافانا مما ابتلاه به، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ

^١ انظر: عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص: ٥٠٠، حديث رقم: ٨٧٧، ٨٧٨، تحقيق: د. فاروق حمادة، الطبعة الثانية، دار الرسالة، بيروت. الترمذي في سننه، حديث رقم: ٣٥١٣. ابن ماجة في سننه، حديث رقم: ٣٨٥٠.

^٢ انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة ت ٥٦٠هـ، ٤٥٥/٦، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

^٣ انظر: سنن الترمذي، حديث رقم: ٣٥٢٧.

^٤ انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري، ١٦٨٩/٤، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.

^٥ انظر: مناقب الإمام علي، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، ص: ٥٥، تحقيق: طارق الطنطاوي، الطبعة الأولى، مكتبة القرآن، ١٩٩٤م.

رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَبَنِي بِمَا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ " (١)

كان من دعاء أحد الصالحين: "اللهم إن كنت بلغت أحدا من عبادك الصالحين درجة بلاء فبلغنيها بالعافية" (٢)

وقال بكر بن عبد الله المزني: "مَنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَبَدَنُهُ فِي عَافِيَةٍ، فَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَيِّدُ نَعِيمِ الدُّنْيَا، وَسَيِّدُ نَعِيمِ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ سَيِّدَ نَعِيمِ الدُّنْيَا هُوَ الْعَافِيَةُ، وَسَيِّدُ نَعِيمِ الْآخِرَةِ هُوَ الْإِسْلَامُ" (٣).

وختاما: فإذا كان الابتلاء سنة الله تعالى ماضية في خلقه فليعلم المسلم أن كل ابتلاء في غير الدين هينٌ، وأنه ما من بلاء إلا وهناك ما هو أعظم منه فليحمد العبد ربه على هذه النعم التي غلف بها البلاء، أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر، هن شريح قال: "مَا أُصِيبَ عَبْدٌ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهَا ثَلَاثُ نَعِيمٍ: أَنْ لَا تَكُونَ كَانَتْ فِي دِينِهِ، وَأَنْ لَا تَكُونَ أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ، وَأَنَّهَا كَائِنَةٌ، فَقَدْ كَانَتْ" وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: "مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا ابْتِلَاءً إِلَّا كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ نِعْمَةٌ أَلَّا يَكُونَ ابْتِلَاءُهُ بِأَشَدَّ مِنْهُ" (٤).

أهم النتائج

- ١- الابتلاء سنة الله تعالى ماضية في خلقه، وهي من القدر الذي لا يعرف سره إلا الله تعالى.
- ٢- الابتلاء هو الاختبار والتمحيص يختبر الله تعالى عباده بما شاء وكيف شاء.
- ٣- اختبار العباد في الابتلاء بأمرين: الأول: تحمل نفس البلاء، والثاني: تحمل عدم معرفة سر القدر.
- ٤- الابتلاء أنواع: حسي كالابتلاء في المال والنفوس، ومعنوي كالابتلاء بالحزن والهم.

^١ انظر: سنن الترمذي، حديث رقم: ٣٤٣١.

^٢ انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري، ٣٥٦/٢، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.

^٣ انظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث السمرقندي، ص: ٤٤٥، تحقيق: يوسف علي بدوي، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

^٤ انظر: الشكر ابن أبي الدنيا، ص: ٣٠، حديث رقم: ١٣١، تحقيق: بدر البدر المكتب الإسلامي الكويت ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

- ٥- الحكمة من الابتلاء تأتي على صور وأشكال: منه ما هو لتكفير الذنوب، ومنه ما هو لرفع الدرجات، ومنه ما يكون لأن صاحبه قدوة لغيره وهو السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
- ٦- الصبر على البلاء واجب لأنه من الإيمان بالقدر.
- ٧- لا يتعارض الصبر على البلاء مع سؤال الله تعالى العافية.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب اللغة

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، الطبعة الأولى، وزارة الإرشاد الكويتية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

ثالثاً: كتب السنة

- صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، تحقيق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤هـ.
- سنن الترمذي، تحقيق: أ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- مسند البزار، تحقيق: عادل سعد، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠١م.
- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تحقيق: أ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.
- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، دار الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حديث رقم: ٣٠٩٠، تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله القزويني، حديث رقم: ٤٠٢٤، تحقيق: أ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الحلبي، القاهرة.

عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، حديث رقم: ٨٧٧، ٨٧٨، تحقيق: د. فاروق حمادة، الطبعة الثانية، دار الرسالة.

رابعاً: شروح السنة

شرح صحيح مسلم، الإمام شرف الدين النووي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة ت ٥٦٠هـ، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث السمرقندي، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

الشكر ابن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر المكتب الإسلامي الكويت ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

خامساً: التراجم

مناقب الإمام علي، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق: طارق الطنطاوي، الطبعة الأولى، مكتبة القرآن، ١٩٩٤م.

سادساً: الرقائق

ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

إدارة المخاطر في المؤسسات المالية بأدوات التحليل المالي

سدام محمود علي الزوب،ⁱ محمد عون الرشيم مسعد،ⁱⁱ عمار أحمد عبد العزيز السليمانⁱⁱⁱ

ⁱ كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، zoubi_saddam@live.com

ⁱⁱ كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، aun25@usim.edu.my

ⁱⁱⁱ كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ammarasuliman@hotmail.com

الملخص

تطرت هذه الدراسة الى استخدام أدوات التحليل المالي بالنسب المالية وتحليل الاتجاهات افقي وعمود لتحديد المخاطر التي تواجه المؤسسات لسرعان تحديد أسباب وجود هذه المخاطر والوصول إلى الطرق لتفادي المخاطر بأنواعها المتعددة، بالإضافة إلى التطرق إلى أهم الأسس والسياسات التي تدعم المؤسسات بمواجهة المخاطر وتفاديها بالوقت المناسب، وتطرقنا إلى ربط بين أدوات التحليل المالي والتنبؤ بالفشل المالي لأنه يعزز وجود المخاطر التي ستحدث خلال في المؤسسات، لهذا تم اخذ عدد من نماذج التنبؤ بالفشل المالي التي اشتهرت بقدرتها على الإصلاح والتطوير في المجال المالي للمؤسسات واسهمت في المضي بالعمل وتحديد الفترات التي يمكن ان تصحب مخاطر وما سبل التي تستطيع المؤسسات تفادي هذه المخاطر، فالتنبؤ يمكن معرفة اذا كانت هذه المؤسسة تعتمد على رأس المال في تمويل مشاريعها واعمالها أم تعتمد

على الديون والقروض التي سوف تسبب الوقوع في الأخطاء وأحداث مخاطر كمخاطر السيولة النقدية او مخاطر الربحية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المخاطر، المال، تمويل، مشاريع

مقدمة

تعتبر إدارة المخاطر من اهم المواضيع التي يهتم بها الباحثين والمصرفين على المستوى المحلي والعالمي وخصوصا في وقتنا الحالي، لان إدارة المخاطر تساعد في تحديد المخاطر التي تواجهنا في اعمالنا المالية وهي ركيزة أساسية لممارسة الأنشطة الاقتصادية، لذلك يتوجب علينا دائما عمل إجراءات مدروسة مبنية على إدارة المخاطر والتي تمثلها بالتحليل المالي لوضع استراتيجيات وخطط للمستقبل تتفاعل مع المخاطر التي يمكن ان تواجهنا. ولهذا يتوجب علينا العمل بالتحليل المالي لأنه يحقق التوازن المالي بالمدى القصير والبعيد ويسعى الباحثين من خلاله الى اكتشاف نقاط الضعف والقوة للسياسات المالية المتبعة من قبل الجهات داخل البنوك، فتحليل المالي يعطي نتائج الاعمال للإدارة القائمة، اذ يتبين مدى كفاءة الأداء الوظيفي والتخطيط السليم للإدارة، وهذا يعتمد على تحليل القوائم المالية من خلال اظهار نتائج النجاح والفشل باستخدام أدوات التحليل المالي التي تسهم في اتخاذ القرارات وتساعد في تحديد الوضع المالي للبنوك أو المؤسسات المالية.

مفاهيم إدارة المخاطر المالية واهميتها

المفاهيم الحديثة لإدارة المخاطر المالية

المخاطر: هي أداة نسبية تستخدم لقياس التدفقات النقدية او تقلب العائد المالي الذي يمكن ان تحصل عليه البنوك او المؤسسات المالية مستقبلا^١، لهذا يتوجب وجود معلومات عن الوضع المالي لتحديد الاحتمالات

^١ منير هندي، "أساسيات الاستثمار وتحليل الأوراق المالية: الأسهم والسندات"، دار منشأة المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨،

للتدفقات النقدية المستقبلية^١.

المخاطر المالية: هي الخسائر التي يحتمل حدوثها بالأسواق المرتبطة بإدارة الأصول والخصوم المتعلقة بالمؤسسات الاقتصادية، حيث يتوجب اخضاعها لرقابة وارشاف من قبل المستثمرين في إدارة المؤسسات المالية وذلك حسب حركة الأسواق والاسعار والعمولات والأوضاع المالية والاقتصادية وعلاقتها بالأطراف الأخرى ذات الصلة^٢، ويمكن التعريف بالمخاطر المالية بأنها المخاطر التي تحدث خسائر مالية بسبب الظروف الاقتصادية مثل أسعار سعر الصرف، أسعار الفائدة، مخاطر السيولة، مخاطر الائتمان^٣.

إدارة المخاطر المالية: هي عملية اتخاذ وتنفيذ القرارات التي تسهم في تقليل المخاطر التي تتعرض لها المؤسسة المالية^٤، ويمكن ان يتم تعريفها انها مدخل علمي بين الفرص والتهديدات المالية يتم التعامل معها لتحديد الإجراءات التي تساعد في تقليل المخاطر وهذا يساعد في قدرة المؤسسات المالية في تقليل نسبة المخاطر المالية او تفاديها^٥، كما يمكن الاستعانة بأن إدارة المخاطر المالية هي العلاقة بين العائد المطلوب على الاستثمار وبين المخاطر التي تصاحب هذا الاستثمار، وهذا يعني قدرة المؤسسات المالية على توظيف هذه العلاقة مما

^١ مجدوب خيرة، "محاضرات في مقياس إدارة المخاطر المالية"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٧.

^٢ احمد قاض، "إدارة المخاطر في المصارف والمؤسسات المالية والإسلامية"، ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠١٨ ص ٣٨.

^٣ Odoyo Fredrick, Omwono Gideon, "Analysis of the Role Internal Audit in Implementing Risk Management-A study of state corporations in kenya of International journal of business and social", vol 5, No 6, International Journal of Business and Social Science, 2014, p196

^٤ خديجة سعدي، "إشكالية تطبيق معيار كفاية رأس المال بالبنوك الإسلامية (دراسة تطبيقية على مجموعة البركة المصرفية)"، كلية العلوم التجارية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٦.

^٥ فاطمة بوهالي، "إدارة المخاطر المالية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة عدد من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية -"، العدد الاقتصادي، المجلد (٠١) ٣٥، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٤٢١.

يساعد في تعظيم الاستثمار، وتتضمن قيام المؤسسة المالية بالأنشطة الخاصة لتحديد المخاطر المالية التي تتعرض لها وقياسها وتحليلها لتوصل الى مسبباتها والاثار المترتبة عليها^١.

أهمية إدارة المخاطر المالية

تتنامي إدارة المخاطر بشكل واسع في وقتنا الحالي بعد الازمات المالية العديدة، لهذا ظهرت أهمية إدارة المخاطر فيما يلي^٢:

١. الثورة التكنولوجية التي ظهرت أدت الى وجود مخاطر جديدة للبنوك والمؤسسات المالية، ولذلك بسبب توجه المؤسسات والبنوك الى العمل بالتكنولوجيا وهذا ساعد في ظهور مخاطر إضافية.
٢. تزداد المخاطر عبر الزمن وخصوصا في البيئة الصناعية وبيئة الاعمال.
٣. التحوط للمخاطر وتقديرها يساعد المؤسسات المالية مستقبلا بتفاديها من خلال استخدام أدوات إدارة المخاطر.
٤. تطوير وتنمية الميزة التنافسية للمؤسسات المالية من خلال التحكم بالتكاليف الحالية والمستقبلية تسهم في تحقيق الربحية وكيفية إدارة أصول المؤسسات.

التنبؤ بالفشل المالي وبيان الأهمية والأسباب المؤدية لذلك ومراحله

مفهوم التنبؤ لغة: اشتقت كلمة التنبؤ في اللغة من أصل الفعل نبأ، فالنبأ هو الخبر والنبأ هو المخبر والتنبؤ يقصد به الإخبار ومعرفة بالمستقبل^٣.

التنبؤ في الاصطلاح: يدل على الاستخدام للمنهج العلمي الاستقرائي للأحداث المستقبلية والمحاولة للسيطرة على الحالة المتغيرة بسبب العوامل البيئية او التكيف معها لتحقيق الأهداف المطلوبة، وهذا من اجل عدم

^١ الادارة الفعالة لشركات المقاولات، " دورة تنمية مهارات المديرين في ادارة المخاطر المالية"، ٢٠١٧: http://smartcontractor.blogspot.com/2017/10/blog-post_51.html

^٢ صادق الشمري، " استراتيجية ادارة المخاطر المصرفية وأثرها في الاداء المالي للمصارف التجارية"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص ٤٦.

^٣ محمد الزخشري، " التنبؤ باللغة"، معجم المعاني الجامع: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-?/ar/%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%A4>

تعرض المؤسسة لحالات التعثر والفشل، ويمكن أيضا التعريف بأنه تخمين لمستوى اقتصادي معين او عملية توقع مرتبطة بالمستقبل رغم عدم التأكد من نتائج هذا التنبؤ بالدقة لكن يتم الاحتياط من حدوث مخاطر غير متوقعة، بتالي تسعى المؤسسات والشركات الى التنبؤ بطريقة علمية تكون على درجة عالية من الدقة ويمكن تعريف التنبؤ أيضا بما يلي¹:

- ✓ التنبؤ في اللغة هو تقدير المجهول.
- ✓ احتواء التنبؤات على تقديرات يمكن ان تحدث في المستقبل، وهذه التقديرات تعتمد على المناهج التخطيطية او الأساليب الرياضية والاحصائية.
- ✓ يتوجب ان تكون التنبؤات صحيحة ودقيقة لأنها سوف تمثل الأسس في اتخاذ القرارات من الإدارة.
- ✓ يعتبر التنبؤ وسيلة للكشف المبكر عن الخطر وخصوصا في ظل الظروف المصاحبة للأعمال وتفيد في تقييم الخطط والإستراتيجيات الموضوعة مسبقا.
- ✓ التنبؤات تفيد المؤسسات والشركات في تحديد الاحتياجات اللازمة للمنشأة قصيرة الاجل لأنها تحدد احتياجاتها ومتطلباتها الحالية والمستقبلية.

التنبؤ بالفشل المالي

مفهوم الفشل:

الفشل بالمفهوم الاقتصادي تعني قياس النجاح او الفشل بالاعتماد على مقدار العائد على راس المال، لهذا تعتبر الشركة او البنك في حالة الفشل عند حدوث عجز في تحقيق العائد المالي المناسب إضافي لراس المال

¹ عوني الصغير، رضا زهواني، " التنبؤ بالفشل المالي من خلال دراسة الوضعية المالية للمؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة مجمع صيدال"، المجلد: ٠٥ / العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٤٧٨.

المستثمر ويناسب مع المخاطر المتوقعة^١، اما الفشل بالمفهوم المالي فهو عدم قدرة المؤسسة المالية عن تسديد الالتزامات المحققة بالمواعيد المستحقة^٢.

مفهوم الفشل المالي

يرتبط مصطلح الفشل بالباحث Beaver لأنه هو من عبر بهذه الدلالة في بداية وصول الشركات والمؤسسات إلى حالة اشهار الإفلاس، وكان يقصد بفشل المؤسسة بأنه عجزها عوائدها المالية عن تغطية التكاليف ومن ضمنها تمويل راس المال وعدم قدرة الإدارة على تحقيق أي عائد على راس المال الذي تم الاستثمار به بالإضافة إلى المخاطر المتوقع حدوثها، وبهذا نتوصل ان التعثر المالي يؤدي إلى الفشل المالي ويتقدم بالمرحلة إذا لم يتم معالجة الأسباب وتزداد المخاطر ولهذا يجب التحوط وإيجاد الحلول المناسبة قبل حدوث الفشل، وكما عرفنا الفشل بالمفهوم المالي عدم قدرة المؤسسة على دفع الالتزامات في مواعيد الاستحقاق، فالفشل المالي ليس نتاج اللحظة بل ناجم عن العديد من الأسباب والعوامل التي تتفاعل عبر المرحلة الزمنية وتؤدي الى حالة عدم قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها المالية او استعادة التوازن المالي والنقدي والتشغيلي^٣.

أهمية التنبؤ بالفشل المالي

تكمن أهمية التنبؤ بالفشل المالي من خلال:

^١ وحيد رمو، سيف الوتار، "استخدام أساليب التحليل المالي في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية دراسة على عينة من الشركات المساهمة

الصناعية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، العدد ١٠٠، مجلد ٣٢، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠ ص ١٢.

^٢ عبد النور جعفر، كمال بن موسى، "توظيف مؤشرات التحليل المالي للتنبؤ بالفشل المالي بالمؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٦، بتطبيق نموذج Sherrod, Kida, Altman"، العدد ٧، مجلة المدبّر، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١١١.

^٣ سعيدة رحيش، وسعيدة تلخوخ، "فعالية نموذج ألتمان للتنبؤ بالفشل المالي في شركات التأمين الجزائرية - دراسة ميدانية-"، المجلد: ٠٤، العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٣٣.

١. بيان مقدار السيولة المحتفظ به لدى المؤسسة، والتأكد من السلامة المالية.
٢. تحديد كفاءة العمليات المالية للمؤسسة ورجحيتها في الماضي لإعطاء المؤشرات عن الأداء المالي.
٣. تحديد الظروف المالية المستقبلية للمؤسسة من خلال التنبؤ بالمؤشرات الأداء المالي.
٤. تحديد السياسات المالية والتشغيلية للمؤسسة المالية وتقييمها.

وبهذا تستطيع الإدارة التعرف على المركز المالي للمؤسسة بشكلها الحقيقي وتحديد القيمة الاستثمارية للمؤسسة وقدرة المركز المالي والائتماني على تحقيق الأرباح والحكم على صلاحيات والسياسات المتبعة في المؤسسة وتحديد قدرة المؤسسة على الوفاء بالالتزامات في المواعيد المستحقة^١.

أسباب الفشل المالي

تتمثل أسباب الفشل المالي بعدة عوامل أهمها^٢:

أسباب داخلية تتمثل في:

١. الضعف الإداري وعدم اتباع الأساليب العلمية.
٢. تحميل الموجودات الثابتة او جزء من مصروفها على المطلوبات المتداولة.
٣. اللجوء الى تكنولوجيا غير متطورة او استخدام سياسات تشغيلية لا تتسم بالكفاءة مثل سياسات التسعير والبيع.
٤. اختيار موقع غير مناسب للمؤسسة او سوء التجهيز الداخلي للمؤسسة.

أسباب الخارجية وتتمثل في:

١. ارتفاع كلفة مصادر التمويل.

^١ عادل المطيري، "إمكانية التنبؤ بالفشل المالي باستخدام النسب المالية من وجهة نظر المديرين الماليين: دراسة ميدانية على الشركات المساهمة العامة في دولة الكويت"، كلية إدارة المال والاعمال، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥، ص ١٣.

^٢ عبد النور جعفر، كمال بن موسى، "توظيف مؤشرات التحليل المالي للتنبؤ بالفشل المالي بالمؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٦"، بتطبيق نموذج "Sherrod, Kida, Altman"، العدد ٧، مجلة المدبّر، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١١٢.

٢. عدم توافر مصادر مالية لتمويل التوسعات الضرورية للمؤسسة في ظل الظروف الاقتصادية المحيطة بها وزيادة المنافسة الخارجية.

٣. العولمة وتأثيرها الكبير في الفشل المالي على المؤسسات والشركات بسبب قدرة الشركات العملاقة بالسيطرة على الأسواق المالية وغيرها في الدول النامية وبالتالي تؤدي الى اشهار افلاس العديد من المؤسسات المالية والشركات.

مراحل حدوث الفشل المالي

قد لا يحدث الفشل المالي في المؤسسة بشكل مباشر، بل يمر بعدة مراحل ومؤشرات ويمكن ان يتم تقسيمها إلى أربعة مراحل كما يلي^١:

١. مرحلة بداية الفشل المالي (الظهور): تظهر المشكلات التسويقية وتنخفض معدلات الجودة وتضعف قوة المركز المالي للمؤسسة ويحدث انخفاض في معدلات المخزون وتقل الفرص البيعية والتأخر بالوفاء بالالتزامات وهذا كله يؤدي الى انخفاض مستوى الأرباح المحققة ولا يتناسب مع راس المال المستثمر، فاذا تم الإهمال من قبل الإدارة ولم يتم المعالجة سوف تؤدي الى حدوث المرحلة الثانية.

٢. مرحلة العسر الفني: يزداد الوضع خطورة وقد تتطور المشكلات وتصبح تنمو وتأثر بشكل مباشر على راس المال المستثمر حتى تصل الأمور الى مرحلة العجز المالي، ومن ثم يبدأ الاعتماد على القروض والديون لتمويل العجز في العمليات ومتطلبات السيولة، وينجم عن ذلك تصفية الأصول المتداولة بخسائر مالية او بيع الأصول الثابتة لشركة بخسارة مما يؤدي الى انكماش او تقليص حجم الاعمال، ومن هنا نفهم ان المؤسسة بدأت بالتعرض للخسارة بشكل ملموس.

٣. مرحلة العسر القانوني: تحدث مشاكل بشكل متتالي لا يمكن السيطرة عليها من قبل الإدارة فتتخفف فعالية المؤسسة وكفاءتها ويتفاقم الوضع وتزداد الخطورة، فينتج عن ذلك ارتباك واضطراب في مراكز صنع

^١ سعيدة رحيش، وسعيدة تلخوخ، " فعالية نموذج ألتمان للتنبؤ بالفشل المالي في شركات التأمين الجزائرية - دراسة ميدانية- "، المجلد: ٠٤، العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٣٤..

القرار، فيتسبب في الانهيار السريع لاقتصاديات المؤسسة، ثم تزداد الأمور صعوبة بسبب قيام المقرضين بالمطالبة بأموالهم لتحصيلها قبل موعد الاستحقاق خوفا من ضياعها.

٤. مرحلة العسر الدائم: تتحول المرحلة الثالثة من التعسر المؤقت الى الدائم ويتم التوقف التام عن دفع المؤسسة لالتزاماتها المالية وحقوق الغير وهذا يؤدي الى الإفلاس ويطلب من المؤسسة اعلان الإفلاس حرصا على الأموال المتبقية من أموال المقرضين، وهذا دلالة على صول المؤسسة الى مرحلة الفشل المالي النهائي.

التحليل المالي لأغراض إدارة المخاطر المالية والتنبؤ بالفشل المالي التحليل المالي واساسياته

مفهوم التحليل المالي: معالجة للبيانات المالية لتقييم اعمال المؤسسات وتحديد ربحيتها على المدى الطويل ليساعد في الوصول الى نقاط القوة والضعف^١، كما يمكن التعريف بأن التحليل المالي هو عملية لتنظيم البيانات المالية المتاحة للمؤسسة خلال فترة زمنية معينة ويتم استخدام الأدوات والأساليب المالية لتحديد نقاط الضعف وتعزيزها وزيادة قوتها للاستفادة منها بقدر الإمكان وتقديم المعلومات المالية للإدارة التي تفيد بالتنبؤ والتخطيط السليم للمستقبل^٢، فبتحليل المالي يتم الاكتشاف عن المؤشرات النوعية والكمية حول النشاط الاقتصادي للمؤسسة الذي يسهم في تحديد الأولويات التشغيلية والمالية للمشاريع المستقبلية^٣، ويتم ذلك بناء على تحليل القوائم المالية للمؤسسة لإظهار نتائج النمو والفشل المالي ويمكن تحديد ورسم خطط عمل مستقبلية تساعد الإدارة في تحديد

^١ فهمي الشيخ، "التحليل المالي"، الطبعة الأولى، SME Financial، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٢.

^٢ عبد المنعم محمد، طه علي، "الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي ودورها في تقويم الأداء المالي للصناديق الاستثمارية (سوق الاوراق المالية الخرطوم، الامارات، دبي)"، العدد ٢١، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، ٢٠٢٠، ص ٤٩١.

^٣ علاء طالب، إيمان المشهداني، "الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الإستراتيجي للمصارف"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ٦٩.

الاعمال التي سيتم الاستثمار بها وتقييم ادائها^١، وتتضمن عمليات التحليل المالي المقارنة بين أداء المؤسسة مع أداء المؤسسات الأخرى في ذات الصلة ودراسة اتجاهات المركز المالي عبر الزمن^٢.

أهمية التحليل المالي

تكمن أهمية التحليل المالي لدى المؤسسات بالجوانب التالية^٣:

١. حسن استخدام الموارد المتاحة بكفاءة عالية ليتم تقييم أداء المؤسسة من جوانب الاستغلال واتخاذ القرار الاستثمارية والتمويلية المناسبة.
٢. التعرف على نقاط القوة والضعف لأداء المؤسسة فالتحليل المالي يحقق الاستراتيجيات المتبعة.
٣. التنبؤ باحتمال تعرض المؤسسات للفشل المالي، لهذا يساعد التحليل المالي في وضع إجراءات لتفادي الامر.
٤. التخطيط والرقابة الجيدة وتقييم الأداء لاتخاذ القرارات الصحيحة والملائمة للمؤسسة.

كما تكمن أهمية التحليل المالي بأمور أخرى أهمها^٤:

١. زيادة مدى كفاءة الإدارة في تجميع الأموال وتشغيلها للوصول لمؤشرات تبين الفعالية العالية لسياسات المؤسسة وقدرتها على النمو وتفادي المخاطر.
٢. التحقق الدوري لمدى كفاءة المؤسسات لنشاط الذي تقوم به.
٣. تحقيق المؤشر المالي الحقيقي للمؤسسات.

^١ عمار بن مالك، " المنهج الحديث للتحليل المالي الأساسي في تقييم الأداء: دراسة حالة شركة إسمنت السعودية للفترة الممتدة من ٢٠٠٦ - ٢٠١٠"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١١، ص ٩.

^٢ بانه الناصر، " تقييم الاداء المالي للمصارف الخاصة في سورية باستخدام مؤشرات CAEL"، كلية الادارة والاقتصاد - العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، ٢٠١٢، ص ٢.

^٣ سانية بن عبد الرحمن، " أساسيات التحليل المالي"، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٨.

^٤ فهمي الشيخ، " التحليل المالي"، الطبعة الأولى، SME Financial، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٣.

أهداف التحليل المالي

تكمن أهداف التحليل المالي في تحقيق مجموعة من النقاط أهمها ما يلي^١:

١. تحديد قدرة المركز المالي للمؤسسات.
٢. مقارنة الوضع المالي للمؤسسة مع باقي المؤسسات في نفس القطاع.
٣. تغيير الحالة المالية للمؤسسة بالمشاركة باتخاذ القرارات المالية.
٤. تحقيق أعلى كفاءة وعائد واقل التكاليف، باتخاذ القرارات المتعلقة بالمال بصفة المشاركة.
٥. التغيير المالي للمؤسسة باستخدام سياسات مقترحة من قبل إدارة المؤسسة.
٦. الاستثمار في كافة المجالات من خلال توجيه الافراد المستثمرين للمشاركة والمساهمة في ذلك.
٧. متابعة السياسات المستخدمة للمؤسسة في مجال التمويل خوفا من الاخطار المالية التي قد تواجهها.
٨. معرفة مدى تحقيق الأهداف والارباح الخاص بالمؤسسة وقياس معدلها.

كما يمكن القول ان عمليات التحليل المالي تقوم على تحويل البيانات المالية الواردة من القوائم المالية، ويتم تحويلها لمعلومات يتم الاستفادة منها بشكل أساسي في اتخاذ القرارات لتعزيز الاتجاهات الإيجابية للمؤسسات، والوصول للممارسات الخاطئة التي يتم معالجتها لتصبح إيجابية تستفيد المؤسسة منها بالإضافة الى قدرة المؤسسة على السيطرة على التكاليف ومعالجة النقص المتوقع في السيولة، لهذا فالتحليل المالي يحقق اهداف مالية أخرى وفقا لتنوع الهدف منه، ومن اهم هذه الأهداف:

١. تصحيح المسار للمؤسسة بتحديد المشكلات المالية والممارسات السلبية.
٢. تعزيز نقاط القوة ومقاومة نقاط الضعف بتسليط الضوء عليها من قبل إدارة المؤسسة.
٣. اعداد الخطط المستقبلية بالتوفير المعلومات اللازمة لأعدادها.
٤. تحديد المؤشرات لنجاح النشاط الذي تمارسه الشركة وتسليط الضوء عليه.
٥. البحث في الفرص الاستثمارية المتاحة في السوق المالي وسوق الاعمال واكتشافها.
٦. تحديد الوضع المالي الحقيقي للمؤسسة وقياس مدى الكفاءة المالية.

^١سميرة الدباس، "التحليل المالي وأنواعه وأهميته للمؤسسات"، الإصدار ٥، العدد ٥٠، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن،

٧. تحديد الأهداف قصيرة وطويلة المدى وعم الإدارة المالية والإدارة العليا لتحقيقها.
٨. حساب الوضع المالي للمؤسسة وقدرتها على الحصول على التمويل الخارجي والقروض وقدرتها على الوفاء بالتزامها.
٩. التقييم المستمر مدى نجاح الإدارة العليا والإدارة المالية بالحفاظ على الوضع المالي مستقرا.

أدوات التحليل المالي لقياس المخاطر

نسب التحليل المالي: هي مجموعة العمليات والأساليب والطرق الرياضية والإحصائية والفنية التي يقوم بها المحلل على الكشوف والتقارير المالية من أجل تقييم الأداء للمؤسسات والشركات في الماضي والحاضر وتوقع ما سيحدث في المستقبل.

١. أدوات التحليل المالي: يتعامل بها المليون والمحللين لتقييم أداء المؤسسات والشركات بناء على البيانات المالية المتوفرة لديهم ويمكن تقسيمها لنوعين: التحليل المالي والمؤشرات المالية، تحليل الاتجاهات راسيا او افقيا. المؤشرات المالية بتحليل النسب المالية^١:

نسبة السيولة: يستخدم المحللون المليون نسبة السيولة لقياس قدرة المؤسسات والشركات على الوفاء بالالتزامات المالية قصيرة الاجل في وقت الاستحقاق، وهنا العلاقة طردية بمعنى ان كلما زادت قيمة هذه النسبة زادت قدرة المؤسسة على سداد ديونها، ومن أهم نسب السيولة ما يلي:

نسب السيولة

الشرح	المعادلة	نسب السيولة
تعني قياس مدى قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الاجل من الأصول المتداولة، وهذا كانت النتيجة	$\frac{\text{الأصول المتداولة}}{\text{الالتزامات المتداولة}}$	نسبة التداول

^١ بوابة المحاسبة، " تحليل القوائم المالية بالنسب المالية"، ٢٠٢٠: <https://accountinggate.com/arabic/management-accounting/ratio-analysis-of-financial-statements.html>

<p>إيجابية فهذا يعني قدرة المؤسسة على السداد.</p>		
<p>تعني قياس مدى قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزامات قصيرة الاجل من الأصول المتداولة التي تمتاز بسرعة التحويل الى نقد، ويتم استبعاد المخزون لبطيء عملية التحويل الى نقد، بالإضافة الى استبعاد المصروفات المدفوعة مقدما.</p>	<p><u>الاصول المتداولة-المخزون</u> الالتزامات المتداولة</p>	<p>نسبة التداول السريعة</p>
<p>تعني قياس مدى قدرة المؤسسة على بالتزامات قصيرة الاجل من الأصول النقدية فقط، واستبعاد حسابات المدينون واوراق القبض والمخزون السلعي والمصروفات المدفوعة مقدما.</p>	<p><u>الاصول المتداولة النقدية فقط</u> الالتزامات المتداولة</p>	<p>نسبة النقدية</p>
<p>تعني قياس مدى قدرة المؤسسة على بالتزامات قصيرة الاجل من صافي راس المال العامل فائض الاصول المتداولة عن الخصوم المتداولة، والذي تدل زيادته.</p>	<p>الاصول المتداولة-الالتزامات المتداولة</p>	<p>صافي راس المال العامل</p>

نسب النشاط (معدلات الدوران)

تعني قياس لهذه النسب مدى كفاءة الشركة في ادارة واستخدام الاصول التي لديها من (المخزون والمدينون) لتوليد المبيعات وتحقيق الربح:

الشرح	المعادلة	نسب النشاط
تعني قياس الأيام اللازمة لتحصيل النقد من المبيعات الآجلة وحسابات المدينون.	٣٦٥ معدل دوران المخزون أو المبيعات	متوسط فترة التحصيل
تعني قياس سرعة تحويل الأصول الثابتة او المخزون (البضاعة) الى نقد عن طريق البيع وكل ما زاد معدل الدوران للبضاعة المباعه يتم قسمتها على عدد أيام السنة.	<u>تكلفة المبيعات</u> متوسط رصيد المخزون	معدل دوران المخزون
تعني قياس كفاءة الإدارة لتحصيل الديون من عمليات البيع لأجل، وكلما زادت هذه النسبة تدل على الكفاءة العالية للإدارة.	<u>صافي المبيعات</u> متوسط رصيد المدينون	معدل دوران المدينون
تعني قياس كفاءة الإدارة للاستثمار واستخدام الموارد من الأصول الثابتة من اجل توليد المبيعات.	<u>صافي المبيعات</u> متوسط اجمالي الاصول الثابتة	معدل دوران الاصول الثابتة

نسب الربحية

تقيس هذه النسب قدرة المؤسسات على تحقيق الأرباح، والتعرف على العائد المتوقع على اموالهم المستثمرة في المشروع:

الشرح	المعادلة	نسب الربحية
تعني هذه النسبة مجمل الربح الذي يتحقق من قبل المؤسسة من كل دولار بيع.	<u>مجمل الربح</u> صافي المبيعات	هامش الربح
تعني هذه النسبة تعني هذه النسبة مجمل الربح الذي يتحقق من قبل المؤسسة من كل دولار بيع بعد خصم المصروفات التشغيلية.	<u>صافي الربح</u> صافي المبيعات	نسبة صافي الربح الى المبيعات
تعني هذه النسبة مساهمة الاصول المستثمرة في تحقيق الربح، وتستخدم لمقارنة الربحية بين المؤسسات باختلاف احجامها لان هذه النسبة لا تتأثر بحجم مؤسسات.	<u>صافي الربح</u> متوسط رصيد الاصول	العائد على الاستثمار
تعني هذه النسبة صافي ربح الشركة على استثمارات المساهمين.	<u>صافي الربح</u> متوسط حقوق الملكية	العائد على حقوق الملكية

نسب الاستثمار (السوق)

يقوم المستثمرون الذين يرغبون بشراء الأسهم لتحقيق الأرباح استخدام هذه النسب المالية لاتخاذ القرارات بشأن الاستثمار بهذه المؤسسة، فهذه النسب المالية تقيس قدرة السهم على تحقيق الأرباح ومن حقوق المساهمين او حملة الأسهم العادية:

الشرح	المعادلة	نسب الاستثمار
تعني هذه النسبة كل ما يحقق السهم العادي من الأرباح.	$\frac{\text{صافي الربح}}{\text{متوسط عدد الاسهم}}$	نصيب السهم من الارباح المحققة
تعني هذه النسبة كل ما يحقق السهم العادي من الأرباح الموزعة.	$\frac{\text{الارباح الموزعة}}{\text{متوسط عدد الاسهم}}$	نصيب السهم من الارباح الموزعة
تعني هذه النسبة قيمة التوزيعات النقدية الذي سيحصلها المستثمر من ارباح الأسهم.	$\frac{\text{الارباح الموزعة}}{\text{صافي الارباح المتحققة}}$	نسبة التوزيعات النقدية
تعني هذه النسبة حصة السهم العادي من حقوق المساهمين (حملة الاسهم العادية).	$\frac{\text{حقوق المساهمين العادية}}{\text{متوسط عدد الاسهم العادية}}$	القيمة الدفترية للسهم

نسب المديونية

تعني هذه النسب المالية اعتماد المؤسسة على تمويل أصولها والاستثمارات التابعة لها من الديون، بالإضافة الى تحديد مصادر التمويل التي تستعين بها المؤسسة لتمويل الأصول ان كانت مصادر داخلية للمالك او مصادر خارجية كالديون والقروض:

الشرح	المعادلة	نسب المديونية
تعني هذه النسبة مساهمة الديون قصيرة وطويلة الاجل بتمويل الأصول، فاذا زادت النسبة تعني	$\frac{\text{مجموع الديون}}{\text{مجموع الاصول}}$	نسبة الديون الى الاصول

ان المؤسسة تعتمد على تمويل اصولها واستثماراتها من الديون.		
تعني هذه النسبة اعتماد المؤسسة على الديون مقارنة بحقوق المساهمين، فكلما زادت هذه النسبة تدل على اعتماد المؤسسة على الديون أكثر من حقوق المساهمين في تلبية احتياجاتها النقدية.	مجموع الديون صافي حقوق الملكية	نسبة الديون الى حقوق الملكية

تحليل الاتجاهات: هي عملية لتحليل الحساب او النسبة المالية وفقا للاتجاه خلال الفترة المالية ذاتها ومقارنتها بالمجموعة المالية ذاتها كالتحليل الراسي، او يمكن مقارنتها خلال فترات محاسبية متعددة السنوات او مقارنة الحساب المالي بالفترات الأخرى وهنا يسمى بالتحليل الافقي ولكن لنوضح الامر بشكل اخر:

١. التحليل الراسي: يتم تحليل كل القائمة المالية باستخدام النسب المالية بشكل مستقل، وحيث ينسب كل عنصر من العناصر المالية الى اجمالي المجموع لهذه العناصر، ويتم دراسة العلاقات بين عناصر القائمة المالية على أساس كلي لتحليل نوعية النشاط المالي وحقوق المساهمة من اجل اكتشاف السلوك المالية له من جانب وتقييمه من جانب اخر.
٢. التحليل الأفقي: يدعى بالتحليل الاتجاهي ولا يعتمد على الزمن كما هو الحال بالتحليل الراسي، فالتحليل الافقي يحلل حركة البند المالي خلال عدة فترات مالية ليتم التعرف على مقداره واتجاه التغير الذي حدث في حركته المالية المستقبلية ويدعى هذا النوع من التحليل بالمتحرك لأنه يركز بشكل أساسي على معرفة اتجاهات التطور والقفزات المالية التي تحدث في القوائم المالية.

نماذج التنبؤ بالفشل المالي باستخدام أدوات التحليل المالي:

تبين وجود العديد من النماذج الإحصائية التي تعمل على التنبؤ بالفشل المالي، من اجل الوصول الى معرفة الوضع المالي للمؤسسات المالية والشركات، ومن بين اهم هذه النماذج التي تعتمد بشكل أساسي على البيانات المالية والتحليل المالي لوضع المؤسسات المالية والشركات:

١. نموذج بيفر Beaver (١٩٦٦)

يعتبر Beaver هو اول من عمل على بناء نموذج احصائي مالي يعرف بالنسب المالي المركبة يتم استخدامه في التحليل الأحادي ويقوم بتحليل النسب المالية لخمس سنوات متتالية، وأجريت دراسات على عينة مكونة ٧٩ شركة خلال فترة ١٩٥٤ الى ١٩٦٤ كانت قد أعلنت افلاسها وفشلها المالي، وقد قام بفحص النسب المالية والبالغ عددها ٣٠ نسبة مالية صنفت في ست مجموعات رئيسية للبحث عن ادق التفاصيل التي تعطي مؤشر نجاح او فشل المؤسسات، وقد اعتمد في بناء هذا النموذج على النسب التالية^١:

- التدفق النقدي إلى الدين الكلي
- صافي الدخل إلى إجمالي الأصول؛
- إجمالي الديون إلى الأصول الكلية
- رأس المال العامل إلى الأصول الكلية؛
- الأصول المتداولة إلى الخصوم المتداولة.

وقد لوحظ قوة هذا النموذج التي اعتبر قادر على التنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه بخمس سنوات، وقد تابع Beaver بتطوير هذا النموذج عام ١٩٦٨ من خلال اختبارات قام بها ليتوصل الى أفضل النسب لتنبؤ بالفشل المالي وهي:

- التدفق النقدي إلى مجموع الديون؛
- صافي الدخل إلى إجمالي الأصول

^١ صفاء بوضياف، " الفشل المالي للشركات ونماذج التنبؤ به"، كلية العلوم التجارية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٦، ص٢.

■ مجموع الديون إلى الأصول الكلية.

٢. نموذج Altman (١٩٦٨):

أن يعتمد هذا النموذج على خمس متغيرات مستقلة، يمثل كل منها مؤشر مالي من المؤشرات ومؤشر تابع ٢ والذي عرف بـ Zscore وتتمثل صيغة النموذج الرياضية كالتالي^١:

حيث أن:

$$Z=0.12X_1+0.14X_2+0.33X_3+0.06X_4+0.999X_5$$

حيث أن Z هو مؤشر الفشل الذي يتم من خلاله التنبؤ بفشل أو عدم فشل المؤسسة؛

الوزن النسبي	النسبة المالية وتفسير سبب استخدامها	المتغير
٠,١٢	صافي رأس المال العامل / مجموع الموجودات وهو مؤشر نشاط	X ₁
٠,١٤	الأرباح المحتجزة / مجموع الموجودات وهو بمؤشر يرتبط بسياسة الإدارة في توزيع الأرباح	X ₂
٠,٣٣	صافي الربح قبل الفوائد والضرائب / مجموع الموجودات وهو مؤشر ربحية	X ₃
٠,٠٦	القيمة السوقية لحقوق المساهمين / مجموع المطلوبات	X ₄

^١ سفيان جباري، عبد الحق بن عبد القادر، " استخدام أدوات التحليل المالي في التنبؤ بالتعثر المالي للمؤسسات الاقتصادية"، قسم العلوم المالية والمحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٤٩.

	وهو مؤشر رفع مالي	
٠,٩٩٩	المبيعات / مجموع الموجودات وهو مؤشر نشاط	X ₅

أما المعاملات فهي تمثل أوزان متغيرات الدالة حيث تعبر عن الأهمية النسبية لكل متغير اعتماداً على ما تستخدمه المؤسسات موضوع البحث وتمثل (Z) قيمة المعادلة وتُقارن مع المعايير التي وضعها Altman وهي:

- ✓ المؤسسات التي تقل نسبتها (٢) تعد مؤسسة فاشلة لكون عملها والاداء كان منخفض،
- ✓ المؤسسات التي تزيد لديها (٢) تعد مؤسسات ناجحة على المدى القريب لأن العمل والاداء كان عالياً،
- ✓ المؤسسات التي يكون لديها (Z) بين معامل (١,٨١) و (٢,٩٩) يكون العمل والاداء متوسط، ويصعب التنبؤ بشأن فشلها، ويتوجب إجراء دراسة تقييمية أخرى لوضع المؤسسة حتى يتم التعرف على وضعها في المستقبل.

٣. نموذج Kida (١٩٨١):

يمثل نموذج كيدا (١٩٨١) أحد أهم نماذج التنبؤ بالفشل المالي، والذي يأخذ الشكل الرياضي معتمداً في تكوينه على خمسة نسب بتحليل مالي، حيث كان اول تطبيق له على عينة من الشركات مكونة من ٤٠ شركة نصفها ناجحة، والنصف الاخر فاشل مالياً، حيث تم بناء النموذج وفق خمس متغيرات مستقلة لتحديد قيمة (Z) وقد تم استخدام النسب المالية التالية في صياغة النموذج بموجب معادلة مكونة من خمسة نسب مالية رئيسة مكونة من مؤشر ربحية، ورفع، ونشاط، ومؤشرين سيولة، ولكل نسبة وزنها النسبي الخاص بها، كما هو موضح في جدول رقم (٠١) ويأخذ نموذج كيدا شكل المعادلة التالية^١:

$$Z = 1.042 * X_1 + 0.42 * X_2 + 0.42 * X_3 + 0.463 * X_4 + 0.271 * X_5$$

^١ عزت أبو شهاب، "مدى فاعلية نموذج كيدا بالتنبؤ بالفشل المالي في الشركات المساهمة المدرجة في بورصة عمان"، قسم المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٨، ص ٤٨.

جدول رقم (٠١): النسب المالية والوزن النسبي لنموذج كيد (Kida)

المتغير	النسبة المالية وتفسير سبب استخدامها	الوزن النسبي
X ₁	النتيجة الصافية/إجمالي الأصول ربحية	١,٠٤٢
X ₂	الأموال الخاصة/ إجمالي الخصوم رافعة مالية	٠,٤٢
X ₃	النقديات / الخصوم المتداولة سيولة	٠,٤٢
X ₄	المبيعات مجموع الأصول نشاط	٠,٤٦٣
X ₅	إجمالي الأصول النقدية / إجمالي الأصول سيولة	٠,٢٧١

✓ إذا ظهرت نتيجة المتغيرات ممثلة بقيمة (٢) سالبة تكون الشركة مهددة بالفشل المالي،

✓ أما إذا ظهرت النتيجة اعلى من (٢) موجبة تكون الشركة بأمان من الفشل المالي،

وقد ثبتت قدرة هذا النموذج في التنبؤ بالفشل المالي بنسبة تصل إلى ٩٠% قبل سنة من حدوثه، ويعتبر هذا النموذج من النماذج ذات الكفاءة التي أثبتت القدرة العالية بالتنبؤ بالفشل المالي للشركات والمؤسسات.

خاتمة

تبين من خلال دراسة هذا العنوان ان المحللون الماليون يستطيعون الوصول الى قدرة المؤسسات والشركات على المضي بالعمل المالي وغيره بناء على الإدارة القائمة على العمل والمتابعة، حيث يستخدم الباحثون والمحللون الماليون النسب المالية لتحليل الوضع المالي لشركة وقدرتها المالية في مواجهة المخاطر والصعوبات التي تواجهها

لهذا تطرق الباحث لهذه الدراسة لربط أساليب التحليل المالي ونسب المالية بالتنبؤ بالفشل المالي وتوضيح الأسباب المؤدية الى وصول المؤسسات الى اشهار الإفلاس دون وضع أسباب مقنعة للجمهور او المساهمين. لهذا تطرق الى استخدام التحليل المالي وإبراز اهم النسب التي تساعد في المضي بالعمل والتطوير المستمر واستغلال راس المال بتطوير المؤسسات والشركات نحو الأفضل، فلهذا يتوجب على المؤسسات والشركات ان تقوم بالاختبار المالي حسب اصدار القوائم المالية لها إذا كانت خلال الربع الأول او نصف السنة او نهاية السنة لتبين للجميع من الجمهور والمساهمين بالقدرة على الإنجاز وتحقيق الأرباح لزيادة طرها في الأسواق المالية واقبال عدد جديد من المساهمين لها.

هنالك العديد من النماذج التي تدرس الوضع الاقتصادي للمؤسسات والشركات لتنبؤ بالفشل المالي، لكن تم اختيار أفضل النماذج التي حققت بالسابق نتائج دقيقة اثبت قدرت الشركات والمؤسسات على التطور السريع والملاحظ، لهذا بين التحليل المالي بنوعية النسب المالية وتحليل الاتجاه ثم المضي بالنماذج التي تنذر المؤسسات والشركات ان سيحدث فشل مالي إذا تم معالجة مخاطر واخطاء حدثت خلال فترة السابقة، لهذا يتوجب عليهم اصلاح الأخطاء ومعالجة المخاطر.

المصادر والمراجع

- أحمد قاض، " إدارة المخاطر في المصارف والمؤسسات المالية والإسلامية"، ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠١٨ ص ٣٨.
- بانه الناصر، " تقييم الاداء المالي للمصارف الخاصة في سورية باستخدام مؤشرات CAEL"، كلية الادارة والاقتصاد - العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، ٢٠١٢، ص ٢.
- خديجة سعدي، " إشكالية تطبيق معيار كفاية رأس المال بالبنوك الإسلامية (دراسة تطبيقية على مجموعة البركة المصرفية)"، كلية العلوم التجارية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٦.
- سانية بن عبد الرحمن، " أساسيات التحليل المالي"، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٨.
- سعيدة رحيش، وسعيدة تلخوخ، " فعالية نموذج ألتمان للتنبؤ بالفشل المالي في شركات التأمين الجزائرية - دراسة ميدانية"، المجلد: ٠٤، العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٣٣.

سعيدة رحيش، وسعيدة تلخوخ، " فعالية نموذج ألتمان للتنبؤ بالفشل المالي في شركات التأمين الجزائرية - دراسة ميدانية"، المجلد: ٠٤، العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٣٤.

سفيان جباري، عبد الحق بن عبد القادر، " استخدام أدوات التحليل المالي في التنبؤ بالتعثر المالي للمؤسسات الاقتصادية"، قسم العلوم المالية والمحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٤٩.

سميرة الدباس، "التحليل المالي وأنواعه وأهميته للمؤسسات"، الإصدار ٥، العدد ٥٠، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، ٢٠٢٢، ص ١٤٢٩.

صادق الشمري، " استراتيجية ادارة المخاطر المصرفية وأثرها في الاداء المالي للمصارف التجارية"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص ٤٦.

صفاء بوضياف، " الفشل المالي للشركات ونماذج التنبؤ به"، كلية العلوم التجارية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢.

الصناعية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، العدد ١٠٠، مجلد ٣٢، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠، ص ١٢.

عادل المطيري، "إمكانية التنبؤ بالفشل المالي باستخدام النسب المالية من وجهة نظر المديرين الماليين: دراسة ميدانية على الشركات المساهمة العامة في دولة الكويت"، كلية إدارة المال والاعمال، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥، ص ١٣.

عبد المنعم محمد، طه علي، " الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي ودورها في تقويم الأداء المالي للصناديق الاستثمارية (سوق الاوراق المالية الخرطوم، الامارات، دبي)"، العدد ٢١، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، ٢٠٢٠، ص ٤٩١.

عبد النور جعفر، كمال بن موسى، "توظيف مؤشرات التحليل المالي للتنبؤ بالفشل المالي بالمؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٦، بتطبيق نموذج Sherrod, Kida, Altman"، العدد ٧، مجلة المدبّر، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١١١-١١٢.

عزت أبو شهاب، " مدى فاعلية نموذج كيدا بالتنبؤ بالفشل المالي في الشركات المساهمة المدرجة في بورصة عمان"، قسم المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٨، ص ٤٨.

علاء طالب، إيمان المشهداني، " الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الإستراتيجي للمصارف"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ٦٩.

عمار بن مالك، " المنهج الحديث للتحليل المالي الأساسي في تقييم الأداء: دراسة حالة شركة إسمنت السعودية للفترة الممتدة من ٢٠٠٦ - ٢٠١٠"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١١، ص ٩.

عوني الصغير، رضا زهواني، " التنبؤ بالفشل المالي من خلال دراسة الوضعية المالية للمؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة مجمع صيدال"، المجلد: ٥ / العدد: ٠١، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٤٧٨.

فاطمة بوهالي، " إدارة المخاطر المالية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة عدد من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، العدد الاقتصادي، المجلد (٠١) ٣٥، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٤٢١.

فهمي الشيخ، "التحليل المالي"، الطبعة الأولى، SME Financial، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٢-٣.

مجدوب خيرة، " محاضرات في مقياس إدارة المخاطر المالية"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٧.

منير هندي، "أساسيات الاستثمار وتحليل الأوراق المالية: الأسهم والسندات"، دار منشأة المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ص ٢٢٢.

وحيد رمو، سيف الوتار، "استخدام أساليب التحليل المالي في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية دراسة على عينة من الشركات المساهمة.

المراجع الأجنبية:

Odoyo Fredrick, Omwono Gideon, "Analysis of the Role Internal Audit in Implementing Risk Management-A study of state corporations in kenya of International journal of business and social", vol 5, No 6, International Journal of Business and Social Science, 2014, p196

المراجع الالكترونية:

- http://smartcontractor.blogspot.com/2017/10/blog-post_51.html
الإدارة الفعالة لشركات المقاولات، " دورة تنمية مهارات المديرين في ادارة المخاطر المالية"، ٢٠١٧:
<https://accountinggate.com/arabic/management-accounting/ratio-analysis-of-financial-statements.html>
بوابة المحاسبة، " تحليل القوائم المالية بالنسب المالية"، ٢٠٢٠:
[?/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%A4](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%A4)
محمد الزمخشري، " التنبؤ باللغة"، معجم المعاني الجامع:

مقاصد سُورَةِ الْقِيَامَةِ وَمَوْضُوعَاتِهَا وَخَوَاصُّهَا، دَرَاةٌ حَدِيثِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

عدنان بن محمد عبد الله آل شلدش

محاضر، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،

dradnanshalash@usim.edu.my

الملخص

جاءت هذه السورة المكيّة ضمن سور المفصل لتحذّر المؤمن من عاقبة الكافر الذي كذب وأعرض عن آيات الله في أربعين آية كريمة، وهي سورة مليئة بالدروس والعبر، فأهم ما تناولته كان قضية البعث والجزاء، والتي هي أحد أركان الإيمان، حيث أشارت إلى بعض الأدلة والبراهين في إثبات البعث بعد الموت، وركزت بشكل خاص على يوم القيامة وما يحدث فيه من أهوال، وأقسام الناس في ذلك اليوم إلى فريقين: فريق السعداء وفريق الأشقياء، فالسعداء تتلأأ وجوههم وتضيء وهم ينظرون إلى الله - سبحانه وتعالى -، وأما الأشقياء فسوف تكون وجوههم مظلمة قائمة يعلوها الذل والهوان كما. صوّرت السورة حال الإنسان وقت الاحتضار حيث يلقي من الكرب والضيق ما لم يكن في الحسبان. وفي هذا المقال سيدور الحديث حول مقاصد السورة وسبب نزولها وفضائلها وخصائصها والعبر المستخلصة منها، وستُدرس الأحاديث التي جاءت بصددتها حسب الصنعة الحديثية.

كلمات مفتاحية: فضائل، مقاصد، خصائص، القيامة، التوقيفية، الاجتهادية.

The Objectives, Themes and Characteristics of Surat Al-Qiyamah, An Analytical Hadith Study

Abstract

This Meccan Surah came within the Surahs of Al-Mufassal to warn the believer of the consequences of the disbeliever who denied and turned away from the signs of Allah in forty noble verses. It is a Surah full of lessons and morals. The most important thing it addressed was the issue of resurrection and recompense, which is one of the pillars of faith, as it pointed to some evidence and proofs in proving resurrection after death, and focused in particular on the Day of Resurrection and the horrors that will occur on it, and the division of people on that day into two groups: the group of the happy and the group of the miserable. The faces of the happy will shine and light up as they look at Allah - Glory be to Him - while the faces of the miserable will be dark and gloomy, covered with humiliation and disgrace. The Surah depicted the state of a person at the time of death, where he encounters anguish and distress that was not expected. In this article, i will discuss the objectives of the Surah, the reason for its revelation, its virtues, its characteristics, and the lessons learned from it. The hadiths that have been mentioned in this regard will be studied according to the hadith craft.

Keywords: Virtues, objectives, characteristics, the Day of Resurrection, the revelation of the Qur'an, the interpretation of the Qur'an

مقدمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى من سار على الهدى إلى يوم اللقاء، أما بعد: فعند قراءة سورة قرآنية مع التدبر نلاحظ أنّ سورة القيامة تناولت موضوعاتٍ مترابطة تحقّق هدفاً معيّنًا، والمتأمل لسورة القيامة يجد أنّها تناولت موضوعاتٍ وحقائقٍ منسجمةً مع اسمها، وذكرت السورة مجموعةً من الصور والمشاهد بترتيبٍ مختلفٍ عن التسلسل الزمني، فحُتمت بالحديث عن خلق الإنسان وبُدئت بالحديث عن يوم القيامة الذي أقسم الله به^١. وقد خلّق الإنسان ولم يُترك، فأرسل الله له الأنبياء وأقام عليه الحجّة، وترك له الخيار ما بين طريقٍ يوصل إلى الجنّة ونعيمها، وطريقٍ يوصل إلى النار وعذابها، وسورة القيامة تبين أهوال يوم القيامة،

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج ١١، صفحة ٦٢٥٩. بتصرّف.

الحدث الذي ينتهي به اللهو في الدنيا الزائلة ويبدأ به الجزاء، وإليك أخي القارئ الحبيب أهم ما ذكر من هذه المواضيع:

- إثبات القيامة وما يحدث فيها
- الإنسان مرهون بعمله
- آداب تلقي الوحي
- تقرير حب الكافرين للدنيا
- سرور المؤمنين برؤية الله
- ذكر حال المكذب عند الاحتضار
- الإنسان لا يترك سدى

وسيدور المقال على أربعة مباحث بمطالبتها وأدلتها، ولن نفصل في مسائل أكثر مما يحتاج إليه المقال، وذلك لمحدودية الوقت وشروط النشر، وهاكم البيان:

المبحث الأول: مكان نزول السورة وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ومقاصدها وخصائصها وأسمائها

المطلب الأول: مقدمة السورة

"سورة القيامة" هي السورة الخامسة والسبعون في ترتيب المصحف، وعُدَّت الحادية والثلاثين في عدادِ نُزُولِ سور القرآن، نزلت بعد سورة القارعة وقبل سورة الهُمزة^١، والسورة الكريمة زاخرة بالحديث عن أهوال يوم القيامة، وعن أهوال الناس فيه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ. وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ. تَنْظُرُ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ.﴾ [القيامة: ٢٢-٢٥]، كما أنها تتحدث عن إمكانية البعث، وعن حتمية وقوعه: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى. أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَّيِّمِيٍّ مَعْنَى. ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى. فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٦ - ٤٠]، ولقد روى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: من سأل عن يوم القيامة، أو أراد أن يعرف حقيقة وقوعه، فليقرأ هذه السورة^٢.

^١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٩٥/٢٩).

^٢ الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (٣٩٧/١٥).

المطلب الثاني: مكان نُزُولِ السُّورَةِ ومناسبتها لما قبلها واتصال آياتها

قال السيوطي: سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ وآياتها أربعون، أخرج ابنُ الضريس، وابن مردويه والنحاس، والبيهقي، عن ابن عباسٍ قال: "نزلت سُورَةُ الْقِيَامَةِ"، وفي لفظ (لا أقسم بيوم القيامة) بِمَكَّةَ، وأخرج ابنُ مردويه عن ابن الزبير، قال: نزلت سورة (لا أقسم) بمكة، وأخرج وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال: حدثنا أن عمر بن الخطاب قال: من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة والله أعلم، وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: (لا أقسم بيوم القيامة) يقول: أقسم، وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباسٍ عن قوله: (لا أقسم بيوم القيامة) قال: يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت: (ولا أقسم بالنفس اللوامة) قال: من النفس الملوامة^١، قال ابن عطية: سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ يَجْمَعُ مِنَ الْمَفْسَرِينَ وَأَهْلَ التَّأْوِيلِ^٢، قال القرطبي: سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تَسَعُ وَثَلَاثُونَ آيَةً^٣. قال ابن الجوزي: سورة القيامة مَكِّيَّةٌ يَجْمَعُهُمْ^٤، قال البقاعي: سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعاً^٥، قال شرف الدين: سُورَةُ الْقِيَامَةِ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْقَارِعَةِ^٦.

وفي التفسير الوسيط: قال الطنطاوي: سورة القيامة من السور المكية الخالصة، وتعتبر من السور التي كان نزولها في أوائل العهد المكي، فهي السورة الحادية والثلاثون في ترتيب النزول، وكان نزولها بعد سورة (القارعة) وقبل سورة (الهمزة)، أما ترتيبها في المصحف فهي من السورة الخامسة والسبعون^٧. وفي تفسير الألوسي، روح المعاني: قال الألوسي: وهي مكية من غير حكاية خلاف ولا استثناء^٨.

^١ السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٣٤٢/٨).

^٢ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤٠١/٥).

^٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩١/١٩).

^٤ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (٣٦٨/٤).

^٥ برهان الدين البقاعي، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، (١٣٤/٣).

^٦ جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (٢٥٣/١٠).

^٧ الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (١٩٥/١٥).

^٨ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١٥٠/١٥).

مناسبة السورة لما قبلها

تحدثت سورة القيامة عن يوم القيامة وأهوالها، وذلك لأنه تقدم قبلها في سورة المدثر إثبات يوم القيامة: {فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ} [المدثر: ٨]، وتقدم أيضا ذكر تكذيب المجرمين بيوم الدين أنهم قالوا: {وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} [المدثر: ٤٦] فجاءت هذه السورة في ذكر ذلك اليوم وأهواله. ١- ٢

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت سورة القيامة بذكر إحياء الموتى {أَيُّحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: ٣ - ٤]، وختمت بذكر إحياء الموتى أيضا {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [القيامة: ٤٠] ٣.

المطلب الثالث: عددُ آياتِ السُّورَةِ وكلماتِها وحروفِها

(أ) عددُ آياتِ السُّورَةِ

قال الإمام القرطبي: سورة القيامة وهي تسع وثلاثون آيةً، في غير عدد أهل الكوفة، قال البقاعي: وآياتها أربعون في الكوفي، وتسع وثلاثون فيما عداها، اختلافها آية: (لتعجل به) انفرد بها الكوفي، قال الجعبري: وفيها مما يشبه الوسط، وهو رأس آية، موضعان: (بصيرة)، (معاذيره)، ورويتها سبعة أحرف، وهي منبر لان، أو: مَنْ، بر، لان°.

^١ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن البقاعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ، (٥/ ٥٨٢).

^٢ البرهان في تناسب سور القرآن، أبو جعفر الغرناطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٩٩٠ م، (ص/ ٣٥١ - ٣٥٢).

^٣ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن البقاعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ، (٥/ ٦٤٧).

^٤ الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، (٤/ ٥٧٩).

^٥ برهان الدين البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، (٣/ ١٣٨).

قال الألوسي: ويقال لها سورة لا أقسم، واختلف في عدد آياتها ففي الكوفي أربعون، وفي غيره تسع وثلاثون والخلاف في لتعجل به^١، قال ابن حزم: سورة القيامة: مَكِّيَّةٌ، وجميعها محكم، غير قوله تعالى: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) (القيامة: ١٦)، معناها لا لفظها بقوله (سنقرئك فلا تنسى) (الأعلى: ٦)^٢. قال الفيروز آبادي: السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، وآياتها أربعون في عدِّ الكوفيين، وتسع وثلاثون في عدِّ الباقيين^٣.

(أ) عددُ كلماتِ السُّورَةِ: تشتمل هذه السورة على: مائة وتسع وتسعين كلمةً^٤.

(ب) عددُ حروفِ السُّورَةِ: تشتمل هذه السورة على: ثلاثمائة واثنين وخمسين حرفاً، والمختلف فيها آية: (لتعجل به) فواصل آياتها (يقراه)^٥.

المطلب الرابع: مَقاصِدُ السُّورَةِ وما تفرّدت به ومن مقاصد وأغراض "سورة القيامة"

قال الفيروز آبادي: مقصود السُّورَةِ: بيان هول القيامة، وهيبتها، وبيان إثبات البعث، وتأثير القيامة في أعيان العالم، وبيان جزاء الأعمال، وآداب سماع الوحي، والوعد باللقاء والرؤية، والخبر على حال السَّكرة، والرجوع إلى بيان برهان القيامة، وتقرير القُدرة على بعث الأموات في قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠]^٦.

قال البقاعي: مقصودها الدلالة على عظمة المدثر، المأمور بالإنذار ﷺ، لعظمة مرسله سبحانه، وتمام اقتداره أنه كشف له العلوم حتى صار إلى الأعيان بعد الرسوم، بشرح آخر سورته من أن هذا القرآن تذكرة عظيمة، لما أودعه الله فيه من وضوح المعاني، وعذوبة الألفاظ، وجلالة النظم، ورونق السبك، وعلو المقاصد،

^١ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١٥٠/١٥).

^٢ ابن حزم، كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ص ٦٣.

^٣ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (٤٩٠/١).

^٤ الفيروز آبادي، المرجع السابق، (٤٩٠/١).

^٥ الفيروز آبادي، المرجع السابق، (٤٩٠/١).

^٦ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (٤٩٠/١).

فهو لذلك معشوق لكل طبع، معلوم ما خفى من إشاراته، بصدق النية، وقوة العزم، بحيث يصير كأنه كان منسياً بعد حفظه فذكر (فمن شاء ذكره) وعلم معانيه، وتخلق بها، وإنما المانع عن ذلك مشيئته، فمن شاء حجبه عنه أصلاً ورأساً، ومن شاء حجبه عن بعضه، ومن شاء كشف عنه الحجاب، وجعله منه على أعظم صواب، دون شك ولا ارتياب، كما كان المدثر حين كان خلقه القرآن^١.

قال ابن عاشور: وأغراضها اشتملت على اثبات البعث، والتذكير بيوم القيامة وذكر أشرطه، وإثبات الجزاء على الأعمال التي عملها الناس في الدنيا، واختلاف أحوال أهل السعادة وأهل الشقاء وتكريم أهل السعادة، والتذكير بالموت وأنه أول مراحل الآخرة، والزجر عن إيثار منافع الحياة العاجلة، على ما أعد لأهل الخير من نعيم الآخرة، وفي "تفسير ابن عطية" عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولم يسنده: أنه قال: "من سأل عن يوم القيامة، أو أراد أن يعرف حقيقة وقوعها فليقرأ هذه السورة"، وأدمج فيها آيات (لا تحرك به لسانك) إلى (وقرآنه)^٢.

قال شرف الدين: الغرض من هذه السورة إثبات البعث وما يكون فيه من حساب وثواب وعقاب، وبهذا يكون سياقها في الإنذار والترهيب والترغيب أيضاً ويكون ذكرها مناسباً للسورة المذكورة قبلها^٣.

ما تفردت به السورة

١. صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم وبسورة الإنسان في ركعة واحدة.
٢. اشتملت على آيتين تعتبران أصلاً عند أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية أهل الجنة لله - تعالى - يوم القيامة، {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢ - ٢٣].
٣. لم يذكر فيها لفظ الجلالة (الله) جل جلاله.
٤. ذكر فيها وصف الموت وسكراته^٤.

^١ برهان الدين البقاعي، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، (١٣٩/٣).

^٢ ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٣٣٧/٢٩).

^٣ جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (٢٥٩/١٠).

^٤ معالم السور، فايز السريح، دار الحضارة - الرياض، ٢٠٢١م، (ص/ ٤٢٧)

المطلب الخامس: خصائص السُّورَة:

ومن خصائص "سورة القيامة" أن فيها:

- ١- القسم بيوم القيامة، والنفس اللوامة، قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١].
- ٢- ذكر النفس اللوامة في هذا الموطن بالذات، وقد ذكرت في موضعين آخرين: الأول: باسم الأمانة في يوسف، والثاني: باسم المطمئنة، وستأتي والنفس اللوامة هي نفس المؤمن التقى الذي يلوم نفسه دائماً على ما فعل أو قصر، لقوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].
- ٣- التنصيص على ذكر البنان في تسوية الإنسان وإنشائه من جديد للبعث، وهذا يُعدُّ من الإعجاز العلمي لما علم اليوم في العلوم التجريبية من أن أصعب ما في تركيب الإنسان هو البنان، وذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٣-٤].
- ٤- ذكر حالة النَّبِيِّ ﷺ ند الوحي بأسلوب آخر فذ غير ما في سورة طه، قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٧].
- ٥- ذكر آية كريمة فيها ذكر رؤية المؤمنين ربهم تعالى، في الجنة وهي الآية التي اعتمدها أهل السنة والجماعة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].
- ٦- الإنكار على الإنسان الذي يظنُّ أنه خُلِقَ وتُرك هملًا بلا تكليف ولا بعث ولا حساب ولا جزاء، وذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].^١

^١ التليدي، مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائصه وسوره وفوائدها، ص ٣٧٢.

المطلب السادس: أسماء السُّورَةِ التوقيفية والاجتهادية ووجوه التسمية بها

(أ) الأسماء التوقيفية

الاسم الأول: سُورَةُ الْقِيَامَةِ

عُنُوْنَتْ هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة بِ (سورة القيامة) لِوُقُوع القسم بيوم القيامة في أوَّلها ولم يُقسم به فيما نزل قبلها من السور^١، وقال السيوطي: أخرج ابنُ الضريس، وابن مردويه والنحاس، والبيهقي، عن ابن عباسٍ قال: "نزلت سُورَةُ الْقِيَامَةِ بِمَكَّة"^٢.

وجه التسمية

قال الفيروز آبادي: سميت سورة القيامة، لمفتحتها، ولقوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦]^٣، وقال المهامبي: سُمِّيت به لتضمنها غاية تعظيم ذلك اليوم، من لا يتناهى ثوابه وعقابه، بحيث تتحسر فيه كل نفسٍ من تقصيرها، وإن عملت ما عملت^٤، قال شرف الدين: وقد سُمِّيت هذه السُّورَةُ بهذا الاسم، لقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]^٥.

(ب) الأسماء الاجتهادية

الاسم الأول: سُورَةُ لَا أُقْسِمُ

قال السيوطي: أخرج ابنُ الضريس، وابن مردويه والنحاس، والبيهقي، عن ابن عباسٍ -ض- في لفظ (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) بِمَكَّة"، وأخرج ابنُ مَرْدَوِيَّه عن ابن الزبير، قال: نزلت سُورَةُ (لَا أُقْسِمُ) بِمَكَّة". قال ابن عاشور: وقال الألويسي: يُقال لها "سُورَةُ لَا أُقْسِمُ"، ولم يذكرها صاحب "الإتقان"، في عِدَادِ السُّورِ ذات أكثر من اسم^٦.

^١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٣٣٦/٢٩).

^٢ السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٣٤٢/٨).

^٣ الفيروز آبادي، في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (٤٩٠/١).

^٤ القاسمي، محاسن التأويل، (٣٦٢/٩).

^٥ جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (٢٥٩/١٠).

^٦ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٢٩٦/٨).

^٧ ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٣٣٦/٢٩).

وجه التسمية

سُميت بذلك في عهد الصحابة، كما سبق ذكره من حديث ابن عباس، ابن الزبير -ض-، لافتتاحها به في بداية السورة من قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١].

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل "سورة القيامة" من الصَّحاح والصِّعَاف والموضوعات

المطلب الأول: الأحاديث الصَّحاح الواردة في فضائل "سورة القيامة"

عن علقمة والأسود قالاً، أَنَّ رجلاً جَاءَ إِلَى ابن مسعود - رضي الله عنه - فقال: إِنِّي قَرَأْتُ المَفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فقالَ عبد الله: هَذَا كَهَذَا الشَّعْر، وَثَرًّا كَثْرَ الدَّقْلِ، لَكِن النَبِي ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النِّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، النِّجْمَ والرَّحْمَنَ فِي رَكْعَةٍ، واقتربت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ونون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدُّخَانُ وَإِذَا الشَّمْسُ كَوَّرتُ فِي رَكْعَةٍ، قال أبو داود: هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله - يعني ترتيبه في مصحفه -^١.

الحديث دليل على أَنَّ هذه السورة الكريمة من سُورِ المَفْصَلِ كانت من السُّورِ النَّظَائِرِ التي كان النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي اللَّيْلِ، والذي فضَّلَ اللهُ به نبيه محمد ﷺ على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وبيان ما في هذه السورة الكريمة من المقاصد العظيمة، وما اشتملت عليه من المعاني الجليلة، وتذكير الناس بيوم القيامة، وما فيه من الأهوال الشدائد، قال ابن كثير: وخص هذه السور بالذكر؛ لاشتمالها على ذكر أحوال القيامة وأهواله، ففي قراءتها عبرة وعظة، وتخويف من هذه الأهوال؛ ليرجع العبد إلى ربه، ويعمل للنجاة من هذا اليوم^٢.

^١ أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الأذان، باب: الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة، (١٥٥/١)، رقم (٧٧٥). ومسلم، في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ترتيب القراءة واجتناب الهدء وهو الإفراط في السرعة، (٥٦٥/١)، رقم (٨٢٢). وأبو داود، في السنن، باب تفريع أبواب شهر رمضان، باب تحزيب القرآن، (٥٤٣/٢) رقم (١٣٩٦). قال المحقق شيخنا العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي (٦٠٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٨)، من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة، والنسائي (١٠٨٠)، من طريق مسروق بن الأجدع، كلاهما عن عبد الله بن مسعود، بهذا الإسناد، ولم يذكروا أسماء السور تفصيلاً، وهو في "مسند أحمد" (٣٩٥٨)، وفي "صحيح ابن حبان" (١٨١٣).

^٢ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢٩٩/١٤). راجع: الهومل، خواص القرآن الكريم، ص ٦١٩.

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة الواردة في فضائل "سورة القيامة"

لم يرد حديث ضعيف في فضائل "سورة القيامة"، والله أعلم.

المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة في فضائل "سورة القيامة"

رُوي عن أبي بن كعبٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَا أَيُّهَا الْقِيَامَةُ شَهِدَتْ أَنَا وَجَبْرِيْلُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَاءَ وَجْهُهُ مُسْفِرًا عَلَى وَجْهِهِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^١.

^١ أخرجه الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط الأولى، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ٤٣. رقم (٥١٨). وقال: رواه الثعلبي، والواحدي، في التفسير الوسيط، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٩٩٤م، (٣١٧/٤). وابن مردويه في تفسيره. والحديث موضوع. وقد اطلعت على نسخة أخرى بتحقيق آخر، وهي للأستاذ المحقق عبد الرزاق المهدي - محقق الكشاف وجامع أحاديثه ومُخرِجها - حيث قال في تقديمه لتفسير الكشاف - للزمخشري - (ج ١/ص ٧-٩) ما نصه: "فقد بين جلة العلماء - نقاد الحديث - أن كل ما قيل عن اختصاص كل سورة بفضل وثواب خاصين بها - هو كلام منسوب إلى المعصوم، ولم يقله، وإنما قاله - جماعة من المتصوفة - رأوا أن الناس أعرضوا عن القرآن المجيد - فوضعوا أحاديث لكل سورة، تجعل لكل سورة ثواباً خاصاً بها" وأورده ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، في الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط الأولى، ١٩٦٦م، (١/٢٤٠). وقال: حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، في سنده بديع وهو متروك؛ كما قال عنه الدارقطني، وفيه مغلد بن عبد الواحد منكر الحديث. وكذلك صنع ابن عدي في الكامل (٧/٢٥٨٨)، والعقيلي في الضعفاء (١/١٧٥)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤١٩)، يقول أبو المنذر - كان الله له - : وأجمع وأوفى من ألف ومحص وكشف عن هذا الحديث المصنوع ما سطره الأخ الزميل الدكتور ناصر بن محمد المنيع، الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك في مصنف عال وزين استوعب كل الروايات والطرق نقداً وتمحيصاً حسب الصنعة الحديثية، وأسماه: "حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه"، نشر مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ٢٠٠٨م ١٤٢٩هـ، المملكة العربية السعودية. حيث يعرض الكتاب حديث أبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل سور القرآن سورة سورة، بطرقه ورواياته، ويذكر المصادر التي خرَّجته. وبعد النظر فيه تبين من خلال التخريج ودراسة الأسانيد أنه حديثٌ موضوعٌ، بل قد اعترف واضعُه بوضعه كما نقل عنه، كما يشهد متُّه بما فيه من ركافة الألفاظ، والمخالفة للحسن والعقل والشرع بالوضع. قلت: انظره لزاما يا رعاك الله. كذلك وقفتُ على تخريج ممتاز مميز للحديث الطويل قام به الدكتور أحمد بن فارس السلوم في مقالٍ له بعنوان: حديث نوح بن أبي مريم الموضوع في فضائل القرآن وهو منشور على

وروي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (لا أُقْسِمُ) لَمْ يَلْحَقْهُ ذَنْبٌ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ"^١.

المبحث الثالث: خواصُّ "سورة القيامة"

المطلب الأول: ما ذُكِرَ في خواصِّها في الأحاديث الصحيحة

تظهر خاصية هذه السورة الكريمة في كونها من سور المفصل التي فضّل الله عز وجل بها نبيه محمداً ﷺ، على سائر الأنبياء -عليهم السلام-.

١ - وتظهر خاصية السورة الكريمة في كونها من السور النظائر التي كان النبي ﷺ يقرأ بها في الليل.

الشبكة العنكبوتية، فليبنظره طالب العلم ها
هنا: <http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=18324>

كما ووجدت جهداً مشكوراً أيضاً للأخ الفاضل أبو إسحاق البوكانوني في مقالة له بعنوان: الحديث الطويل المكذوب في فضائل السور، وستجدها هنا: <http://majles.alukah.net/showthread....B3%D9%88%D8%B1> ونحن طلبة العلم - في تخريج هذا الحديث المصنوع وتتبع طريقه وأسانيده والحكم على رواته - عيال في التحقيق بعد هؤلاء الأماجد الثلاثة الذين حكموا بوضعه ولم يتركوا شاردة أو واردة إلا وأعطوها حقها من البيان والتعليق أو الاستدراك والتحقيق، ومن قال غير ذلك فقد أبعد النجعة ولم يصدق الصنعة، وأفلت الجبل على الغارب وأخفى المآرب، ثم تلبس بالغرور الكاذب..

^١ هذا الأثر أورده ابن الأحنف اليميني، أحمد بن أبي بكر الجبلي، في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، تحقيق: أحمد الجندي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث، ط الأولى، ٢٠١٨م، (١٩٣/٤)، قال المحقق: لم أعثر له على تخريج. وحكم عليه بالوضع أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات (١ / ٢٣٩-٢٤٢)، وأورده الجلال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٢٢٦) وحكم ببطلانه من جميع طريقه، وبرهان الدين البقاعي في مصاعد النظر، (٣/٩٦). والفيروز آبادي في بصائر التمييز، (١/٤٧٠). والياضي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، ص ١٢٨. وينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/٣٢٥). ومن شاء الاستزادة فليبنظر إلى لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق شيخي وأستاذي: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، حديث رقم ٦٧١ (ج٢/ص٥٤٩-٥٥١)، فالحديث عاطل باطل فاسد كاسد - قبح الله واضعه -، وانظر: الهويل، خواص القرآن الكريم، ص ٦٠٥.

- ٢- هذه السورة عظيمة حيث تذكر بيوم القيامة وأحواله، وأحوال الناس فيه، ومن ثم تدفع بالنفس وتحتها على الاستعداد لذلك اليوم، وطلب الأمان والنجاة فيه؛ وذلك بفعل الصالحات وترك السيئات.
- ٣- وتظهر خاصية هذه السورة في بيان هول القيامة، وهيبتها، وبيان إثبات البعث، وتأثير القيامة في أعيان العالم، وبيان جزاء الأعمال، وآداب سماع الوحي، والوعد باللقاء والرؤية، والخبر على حال السكر، والرجوع إلى بيان برهان القيامة، وتقرير القدرة على بعث الأموات في قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠].

المطلب الثاني: ما ذُكِرَ في خواصها في الموضوعات والأباطيل والخرافات:

وفي حديث أبي بن كعب، من قرأ سورة القيامة، شهدت أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة. وفي حديث ابن عباس قال: من قرأ في كل ليلة: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) لقي الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر، إلا أن حديث أبي وابن عباس موضوعان، كما نبّه عليهما أهل العلم وبينوا ذلك في ثنايا كتب الموضوعات في خواص السور والآيات القرآنية، وحديث عليّ - مثلهما - : "يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب أمّتي ذكراً وأنثى، وكتب الله له بكل آية قرأها ثمانين حسنة"^١.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "كان إذا قرأ" (أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى)، قال: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين"، فيندب للقارئ والسماع يعُمُّ^٢.

يقول أبو المنذر - غفر الله له ولوالديه - : وليعلم أن كل ذلك من ترهات المارقين وأكاذيب الجهلة المبطلين، أولي الأهواء المريضة والنفوس الزائغة، فهذه الخصائص المفتركة والمجوجة مما تأباه العقول النيرة ذات الفطرة السليمة، المستضيئة بنور السنة النبوية الشريفة الصحيحة، كيف لا؟ وقد ثبت وهاء أسانيد تلکم الأحاديث المصطنعة وكذب حاملها ونكارة متنها وذهاب بهائها!

^١ برهان الدين البقاعي، مصاعد النظر، (١٤١/٣). والفيروز آبادي، بصائر التمييز، (٤٩٢/١). والياضي، الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، ص ١٣١. وانظر: الهومل، خواص القرآن الكريم، ص ٦٢٢.

^٢ أخرجه الحاكم، المستدرک، (٥٤٤/٢)، والبيهقي، شعب الإيمان، رقم (٢٠٩٦)، وضعفه شيخنا الألباني، في ضعيف الجامع، رقم (٤٤٤٦)، وقال في الضعيفة، برقم (٤٢٤٥)، ضعيف جداً. انظر: الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (٤٣٨/٨).

المبحث الرابع

فوائد وفضائل السورة

١. توضح آيات السورة، عن خلق الإنسان في جميع مراحلها، وضحت لنا في قول الله تعالى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَحَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ” صدق الله العظيم، فسبحان الخالق، حيث تبين الآيات عظمة الخالق في خلقه، وقدرة الله تعالى على أن يحيي الموتى.
٢. تبين لنا في بعض الآيات عن حال الإنسان في موته، وتم ذكره في قول الله تعالى ” كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ لَهَا مَن رَّاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالتَّتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ” صدق الله العظيم، فأوضح لنا آيات السورة عن حالة الإنسان أثناء موته.
٣. تبين لنا فرحة المؤمنين، بنعيم يوم القيامة.
٤. تجعل الإنسان يتعظ، في حياته ويعلم قدرة الله الخالق وأن يشكر الله على النعم التي منحها الله له.
٥. السورة تدخل في عموم فضائل سور القرآن وآياته، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في فضل تلاوة القرآن الكريم والحث عليها كثيرة، ومن هذه الفضائل:
 ٦. في الدنيا السكينة والطمأنينة، فخالق النفس الإنسانية هو منزل دستورها (القرآن).
 ٧. المكانة العالية التي بشر بها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عندما قال: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ). [٤]
 ٨. مصدر رئيسي للتعرف على الله -سبحانه- وأوامره ونواهيه. في الآخرة الشفاعة، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ). [٥] الأجر والثواب العظيم والمنزلة العالية في الجنة.
 ٩. في الدنيا السكينة والطمأنينة، فخالق النفس الإنسانية هو منزل دستورها (القرآن). المكانة العالية التي بشر بها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عندما قال: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ). [٤] مصدر رئيسي للتعرف على الله -سبحانه- وأوامره ونواهيه. في الآخرة الشفاعة، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ). [٥] الأجر والثواب العظيم والمنزلة العالية في الجنة.

أهم الدروس والنتائج المستخلصة من سورة القيامة:

١. قدرة الله تعالى على جمع الإنسان وإعادة إحيائه ورسم أدق التفاصيل التي كانت على جسده قبل أن يموت ويفنى جسده في التراب.
٢. تعلّم الآيات أيضاً أنه ينبغي على المتعلم أن ينصت بكلّ جوارحه على من يعلمه، حتّى يتسنى له أخذ العلم بطريقة صحيحة سليمة.
٣. تظهر الآيات إيمان المؤمنين برهم وفرحهم بنعيمه يوم القيامة، هذا النعيم الذي لا يضاهيه نعيم في الدنيا.
٤. ينبغي على الإنسان أن يتذكر أصله وحجمه فلا يتكبر على خلق الله تعالى وأنّ يكون دائماً الحمد والشكر لله تعالى على نعمه الكثيرة.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

القرآن الكريم. مصحف المدينة النبوية. (١٤٢٠هـ). المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .

ثانياً: الكتب

- تحذير السؤل بداية السؤل في تفضيل الرسول - صلى الله عليه وسلم -، الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، تحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠٦ .
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، ١٩٨٤ م .
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الشيخ الدكتور وهبة محمد الزحيلي (١٤١٨) ، الطبعة الثانية، دمشق: دار الفكر، سوريا .
- التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي، ط الأولى، ١٤٣٠ هـ .

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م .

خواص القرآن الكريم، لتركبي بن سعد بن فهيد، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط الأولى، ١٤٢٩هـ .

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، ٢٠١١م .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٥هـ .

صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م .

في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، ١٩٩٢م - ١٤١٢هـ .

كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للإمام الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد الله السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط الأولى، ١٤١٤هـ .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط الثالثة، ١٤٠٧هـ .

لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للإمام الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، ١٩٩٦ م .

المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، ١٩٨٨ م .

مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور (ويسمى بالمقصد الأسمى) ، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، ١٩٨٧ م .

مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائص سوره وفوائدها، للشيخ عبد الله التليدي، د. ط، د .

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر .

الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز التويجري، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ .

الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط الأولى، ١٩٦٦ م .

النكت والعيون - المعروف بتفسير الماوردي- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط .

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، ١٩٨٤ م .

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق، بيروت: دار القلم، ط الأولى، ١٤١٥ هـ .

تعريف (البديع) في العصر الحديث عند المحدثين؛ دراسة وصفية

وان أزورا وان أحمدⁱ، محمد حاج إبراهيمⁱⁱ، يوسلينا محمدⁱⁱⁱ، عائشة اسحاق^{iv}

ⁱ (Corresponding author). محاضرة متقدمة، جامعة العلوم الإسلامية، نيلاي، نجري سميبلان

wanazura@usim.edu.my

ⁱⁱ محاضر متقدم، جامعة العلوم الإسلامية، نيلاي، نجري سميبلان mohamed@usim.edu.my

ⁱⁱⁱ محاضرة متقدمة، جامعة العلوم الإسلامية، نيلاي، نجري سميبلان، yuslina@usim.edu.my

^{iv} محاضرة متقدمة، جامعة العلوم الإسلامية، نيلاي، نجري سميبلان، aishahisahak@usim.edu.my

الكلمات المفتاحية: البديع، تعريف، العصر

الحديث، تطور

مقدمة

تكثر الدراسات البلاغية في العصر الحديث حول دراسة البديع مما يؤدي إلى صعوبة لدى الباحثين في سرد جميع مفاهيم البديع في هذا العصر. وفي الخلاصة يمكن القول بأن هذه الدراسات في أكثرها تدور حول الدراسات التعليمية بجانب الغاية التاريخية. ومن ثم لا جديد فيها بل مجرد الشرح والتكرار. يهدف هذا البحث إلى وصف مفهوم

الملخص: ينقسم علم البديع من حيث التعريف إلى العصري؛ العصر القديم والعصر الحديث. يهدف هذا البحث إلى وصف مفهوم البديع عند المحدثين منهم جميل عبد المجيد، طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، وأحمد إبراهيم موسى. ويستخدم الباحثون المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء آراء علماء البلاغة من المحدثين حول تعريف البديع ثم تحليل آراءهم في القضية المذكورة. توصلت النتيجة إلى أن البلاغيين قد قسّموا تطوّر المصطلح إلى مرحلتين. وهذا التقسيم مهم في سبيل فهم تطوّر هذا المصطلح (البديع).

البديع عند المحدثين منهم جميل عبد المجيد، طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي وأحمد إبراهيم موسى. يستخدم الباحثون المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء آراء علماء البلاغة من المحدثين حول تعريف ثم تحليل آرائهم في القضية المذكورة.

المنهج

يستخدم الباحثون المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء آراء علماء البلاغة من المحدثين وهم جميل عبد المجيد، طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، وأحمد إبراهيم موسى حول تعريف البديع ثم تحليل آراءهم في القضية المذكورة.

المناقشة والنتائج

علم البلاغة من إحد العلوم المستخدم في التفسير القرآني. ونجد بأن القرآن أيضا يستخدم علم البديع حين يتحدث عن قضية زلزلة الأرض يوم القيامة لأن علم البديع يؤثر تأثيرا كبيرا في وجدان القارئ.^١ قبل أن يلج الباحثون موضوع بحثهم، تَيَطَّرَقُونَ بشيء من الإيجاز إلى الحديث عن مفهوم "البديع" لغةً واصطلاحًا عند البلاغيين حتى يكون

الأمرُ أماننا واضحا جلياً. (البديع) في معجم لسان العرب، كما قال ابن منظور: "يُطْلَقُ البديعُ في اللغة على إيجاد الشيء واختراعِهِ على غيرِ مثالٍ، قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧)".^٢ فمعنى بديع السموات والأرض: خَلَقَهَا وَإِيجَادُهَا على غيرِ مثالٍ سابقٍ، وَيُقَصِّلُ ابن منظور تعريفَ البديع قائلاً: بَدَعَ يَبْدَعُ بَدْعًا وَابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ، وَابْتَدَعْتُ الشيءَ: اخْتَرَعْتُهُ لا على مثالٍ. والبديعُ من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيَّاهَا، وهو البديعُ الأوَّلُ قبل كل شيءٍ. والبديعُ: الجديدُ. وَرَكِبْتُ بديعًا: حديثُهُ الحفرِ. والبديعُ والبديعُ: الشيءُ الذي يكونُ أوَّلًا"^٣.

ينقسم تعريف البديع إلى العصريين: قديما وحديثا، وستحدث هنا عن تعريفه عند المحدثين. ومنهم جميل عبد المجيد، طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، أحمد إبراهيم موسى.

تكثر الدراسات البلاغية في العصر الحديث حول دراسة البديع مما يؤدي إلى صعوبة لدى الباحثين في سرد جميع مفاهيم البديع في هذا العصر. وفي الخلاصة يمكن القول بأن هذه

View, Ulum Islamiyah Journal, 2014, vol13 (special issue), 2010-2032

^٢ البقرة: ١١٧.

^٣ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٦، مادة "بديع".

^١ وان أزورا وان أحمد، قضية زلزلة الأرض يوم القيامة بين الإعجاز العلمي و سر الإعجاز البلاغي: دراسة تحليلية بلاغية في سورة الزلزلة، Phenomenon of Earth Shaken on Resurrection Day : Analytical Study from Scientific and Rhetorical

الدراسات في أكثرها تدور حول الدراسات التعليمية بجانب الغاية التاريخية. ومن ثم لا جديد فيها بل مجرد الشرح والتكرار^١.

إِنَّ الْمَتَّبِعَ لِتَارِيخِ (البديع) لا بُدَّ له مِنْ فهمِ مرحلةِ استخدامِ مصطلحِ البديع، وذلك لَأَنَّ هذا المصطلحَ يتطوَّر بتطوُّر تلك المرحلة. ففي هذا التتبع، يجب أن تُميَّزَ بينَ مرحلتينِ في استخدامِ (البديع)، ولذلك فقد قسَّم البلاغيونَ تطوُّر المصطلحِ إلى مرحلتينِ كما فعله جميل عبد المجيد وهما؛ المرحلة الأولى: ما قبل القرن السَّابع الهجري، والمرحلة الثانية: القرن السابع الهجري وما تلاه^٢.

كان مصطلحُ البديع في المرحلة الأولى يُستخدَمُ لمعنى "الجديدُ في بلاغةِ الشعر" أي كل ما أتى به الشعراءُ المحدثونَ في العصرِ العباسيِّ. أمَّا المرحلةُ الثانيةُ في استخدامِ مصطلحِ (البديع) فهي تبدأ من القرنِ السَّابعِ الهجري؛ ففيها اِتِّجَاهَانِ^٣:

اتجاه ظل يستخدم مصطلح (البديع) بالاتساع الذي بلغه في نهايات القرن السادس الهجري عند أسامة بن منقذ، بل بلغ البديع عند

ابن أبي الإصبع المصري في كتابه تحرير التحرير ١٢٣ (مائة وثلاثة وعشرين بابًا)؛ خالص. أمَّا المرحلة الثالثة، فكانَ على يَدَي حبيبِ بن أوس الطَّائي أبو تمام، حيث بَلَغَ الصبغُ البديعي مَبْلَغَهُ مِنَ التَّانِقِ، والزَّيْنَةِ، والزخرفِ والتَّسْيِيقِ، والتَّكْلُفِ، والحَوْضِ في بحارِ الفلسفةِ المتعلقةِ، والمرحلة الرَّابِعة يتمُّ علم البديع على يد مؤسِّسهِ الشَّاعِرِ العَبَّاسي ابن المعتز، وهذا العهد قريبٌ لعهد عبد القاهر الجرجاني^٤.

أما المحدثون مثل طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، فقد عرفا (البديع) لغةً: الإنشاء، والخلق، والاختراع. ومستندا إلى قول الرازي في مختار الصحاح: "أبدع الشيء: اخترعه لا على مثال، والله بديع السموات والأرض أي مبدعهما. والبديع المبتدع والمبتدع.. أبداع الشاعر: جاء بالبديع وشيء يدعُ (بالكسر): أي مبتدع. وفلان بدع في هذا الأمر أي بديع ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِنْ الرُّسُلِ..﴾ (٩)°: إذا، تعريف (البديع):

^٤ نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، نظرية الأسلوب الأدبي عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط١، ٢٠٠٥م)، ص١٧٨-١٧٩.

^٥ انظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (القاهرة: المطبعة الكلية، ١٣٢٩هـ)، ص٢٩٥، مادة "بدع"؛

الأحقاف: ٩

^١ انظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م)، ص٣٧.

^٢ المرجع نفسه، ص١٣.

^٣ نفسه، ص٢٠.

١. أبدع الشيء أنشأه من غير أن يكون أمام المنشئ نموذج سابق يحتديه. ولذلك ارتبطت فكرة الجودة والجديد بالبديع أيضا لأن كل ما هو مخلوق على غير سابق مثال جديد. وهذا هو المعنى الأساس للفظه.

٢. تستخدم لفظه البديع بمعنى المبدع بدلالة قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧) وهو مبتدع. وقد تستخدم اللفظة على الشيء الذي وقع عليه أي اسم مفعول فنقول (المبتدع) واصطلاحيا تعني اللفظة الشعر الجديد غير المألوف والخارج عن أساليب العرب في الصياغة والصورة^٢.

كذلك مُنير سلطان، قسم مصطلح البديع إلى قسمين أيضا، وهما؛ الحياة الطبيعية النَّابضة، والأخرى حياته السطحية العقيمة، إذ استمرت حياته النَّابضة سبعة قرون، ثم سيطرت الفكرة العقيمة عليه فجعلته جثة هامدة^٣. ورأى الباحثون بأن هذا التقسيم مهم في سبيل فهم تطور هذا المصطلح.

من الدراسات البلاغية في فن البديع كتاب الصبغ البديعي في اللغة العربية للدكتور أحمد إبراهيم موسى، حيث أعلن في هذا الكتاب عدم رضاه عن تعريف المتأخرين للبديع بوصفهم له بأنه ذيل من ذيول البلاغة، وإنقاذه من عسفهم، بوضعه في مكانه اللائق به بين علوم البلاغة^٤. ويؤكد أحمد إبراهيم موسى أيضا بأن البديع أصبح مُسنًا ذاتيًا لا عرضيًا، كما يُعزَّر عن إنصافه للبديع عامة قائلًا: "هذه الصنعة تخلع على النظام ثوب الرونق، وتكسبه الرّوعة إذا كانت سهلة سمحة متسمة بسمى الطبع القوى، والفترة الجياشة التي تحرص على المعنى فتوقر له كل ما يكسبه القوة، والإبانة والوضوح وتجلب له من الألفاظ ما يلائمه ويتفق معه، فالصبغ البديعي بهذا الوصف إن بدا في رسالة كان عينها، أوفى حُطبة كان وجهها، أوفى قصيدة كان بيتها، وأما إذا كانت متكلفة متعلّمة يقصدها الشاعر أو الخطيب أو الكاتب وحدها مُضحياً بالمعنى في سبيلها، محولاً له بتحولها فإنها تذهب رونق الكلام،

١ البقرة: ١١٧.

٢ انظر: طالب محمد الزويبي وناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع، (بيروت: دار النهضة العربية، ط ١، ١٩٩٦م)، ص ١٣٠.
٣ انظر: منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، البديع: تأصيل وتجديد، (الإسكندرية: منشأة المعارف، د. ط، ١٩٨٦م)، ص ١١.

٤ انظر: أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩م)، ص ٤٧٠-٤٧١.
٥ انظر: المرجع نفسه، ص ٤٩٦-٤٩٧.

بأن البديع لدى المحدثين يشير إلى أن الكلام يكون في منتهاه حسنا وجمالا.

قائمة المصادر والمراجع

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري. (١٩٩٠م).
لسان العرب. القاهرة: دار المصرية.
ط ١.

حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد. (٢٠٠٥م).
نظرية الأسلوب الأدبي عند الإمام عبد
القاهر الجرجاني. كوالالمبور: الجامعة
الإسلامية العالمية بماليزيا. ط ١.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر.
(١٣٢٩هـ). مختار الصحاح. القاهرة:
المطبعة الكلية. الزوبعي، طالب محمد
وحلاوي، ناصر. (١٩٩٦م). البلاغة
العربية البيان والبديع. بيروت: دار
النهضة العربية. ط ١.

سلطان، منير، (١٩٨٦م). البديع تأصيل
وتجديد. الإسكندرية: منشأة المعارف.
د. ط.

وتخلق ديباجته وتطمس محاسنه"١. كما يقر أنّ
المناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي للبديع
واضحة جلية، إذ يقول: "والمناسبة بين المعنى
الاصطلاحي والمعنى اللغوي واضحة جلية،
وذلك أن الجديد أو المحدث العجيب، أو
المخترع، من شأنه أن يكون فيه حسن وبهجة
وطرافة وروعة، وبهاء ورواء، ولذة ومتاع. وإذا
أنت استعرضت ألوان الكلام التي أطلق عليها
المحدثون اسم البديع أو اللطيف، ألفتها
تكسب الكلام حسناً وجمالاً، وتخلع عليه بهجة
وجلالاً، ممّا جعل بين المعنى الاصطلاحي
واللغوي رحماً قريبة، وصلة وشيجة سوّغت
التسمية وجوّزت الإطلاق"٢.

خاتمة

ورأى الباحثون بأنّ هذا التقسيم مهم في سبيل
فهم تطوّر هذا المصطلح (البديع). إنّ المتّبع
لتاريخ (البديع) لا بُدّ له من فهم مرحلة
استخدام مصطلح البديع، وذلك لأنّ هذا
المصطلح يتطوّر بتطوّر تلك المرحلة. ففي هذا
التتبع، يجب أن تُميّز بين مرحلتين في استخدام
(البديع)، ولذلك فقد قسم البلاغيون تطوّر
المصطلح إلى مرحلتين. وخلاصة القول نفهم

٢ المرجع نفسه، ص ١٤.

١ أحمد إبراهيم موسى، الصغ البديعي في اللغة العربية،
ص ١١٣.

Wan Azura Wan Ahmad. (2014). Phenomenon of Earth Shaken on Resurrection Day: Analytical Study from Scientific and Rhetorical View, *Ulum Islamiyah Journal*.13 (special issue). 2010-2032 <https://doi.org/10.12816/0012638>

عبد المجيد، جميل. (١٩٩٨م). البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فعالية الكلام لدى الطلبة عبر مسابقة الموهبة الطبيعية

زالিকা بنت آدمⁱ، محمد هداية مرزا بن شهرومⁱⁱ، سوي يان ميⁱⁱⁱ، سوي يان جو^{iv}

ⁱ محاضرة اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية zalika@usim.edu.my

ⁱⁱ طالب، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية dayatmirza@raudah.edu.my

ⁱⁱⁱ محاضرة اللغة العربية، كلية اللغات والاتصال، جامعة السلطان إدريس التربوية، ماليزيا fatimahsuo@fbk.edu.my

^{iv} محاضرة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية suoyanju@usim.edu.my

الوصفية من حيث التكرارات والنسبة المثوية. ومن نتائج البحث: لقد يجبر الطلاب بحث عن المفردات والأساليب الجديدة من أجل مسابقتهم الموهبة، يجعل مهارة الكلام نشاطة مفيدة لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: المسابقة، الموهبة، التشجيع، استراتيجيات.

مقدمة

الموهبة الطبيعية هي قدرة أو مهارة فطرية يمتلكها الشخص دون الحاجة إلى تدريب مكثف أو تعليم. هذه المواهب غالبًا ما تكون واضحة منذ سن مبكرة وتظهر في مجالات متنوعة مثل

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى قضية مهارة الكلام لدى المشاركين في مسابقة الموهبة الطبيعية Got Talent. وأهداف الدراسة هي: معرفة قدرة مشاركة الطلاب في مسابقة مهارة الكلام، ومعرفة مستوى الطلبة في هذه المهارة، وتشجيع الطلبة في مشاركة هذه المسابقة. وانتهجت الدراسة المنهج الكمي بتوزيع الاستبانة على الطلاب في السنة الثالثة، بكلية دراسات اللغات الرئيسة واتبع الباحثان ٣ استراتيجيات المحادثة للحصول على البيانات وإجراء الدراسة، وهي: استراتيجية كسب المفردات، الحوار الموجه، واستراتيجية مشاركة مسابقة الموهبة. واستخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية أداة لتحليل البيانات

٢. **التأثير والإقناع**: الموهبة في الكلام تمكن الشخص من التأثير في أفكار ومشاعر الآخرين، مما يجعله مقنعاً في تقديم الحجج أو التعبير عن رأيه، كما نرى في الخطابة السياسية أو التسويق.

٣. **إدارة المواقف الحرجة**: المتحدثون الموهوبون قادرون على التعامل مع المواقف العصبية أو غير المتوقعة بكفاءة. يستطيعون ضبط انفعالاتهم وتوجيه الحوار نحو النتائج المرجوة.

٤. **القيادة**: كثير من القادة يعتمدون على مهارتهم في الكلام لتوجيه فرقهم وإلهامهم. الموهبة في هذا المجال تعزز القدرة على التحفيز والقيادة بفعالية.

فاللغة هي طريقة حيوية ونظام الاتصال. هذا التعريف وفقاً بالتعريف الموجود في القاموس "Dictionaries English Oxford Living"، بأنّ اللغة هي طريقة الاتصال البشري، سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، واللغة تتكون من الكلمات المنظمة والمركبة كما ذكر في متن الأجرومية "الكلام هو لفظ مركب مفيد بالوضع". والتعريف الثاني من نفس المصدر على أن اللغة هي نظام اتصال يستخدمه بلد أو مجتمع معين. ذكر تشارلز داروين (Charles Darwin)، في كتابه بعنوان "The Descent of Man"، "لا شك ولا ريب فيه بأنّ اللغة أصلها من تقاليد وتعديلات من الأصوات الطبيعية المختلفة، وأصوات الحيوانات

الموسيقى، الرياضة، الفن، أو حتى في القدرات الأكاديمية. على سبيل المثال، قد يكون لدى شخص ما موهبة طبيعية في الرسم، حيث يمكنه إنشاء أعمال فنية رائعة دون تدريب رسمي.

عدة طرق، ويمكن دعم هذه الطرق بالمراجع العلمية والمقالات الأكاديمية. إليك بعض الأمثلة:

١. **القدرات الفطرية**: بعض الأشخاص يظهرون مهارات استثنائية في مجالات معينة منذ سن مبكرة، مثل القدرة على العزف على آلة موسيقية دون تدريب مكثف. هذا يمكن أن يكون نتيجة لمواهب فطرية.

٢. **التعلم السريع**: الأشخاص الذين يمتلكون مواهب طبيعية غالباً ما يتعلمون المهارات الجديدة بسرعة أكبر من الآخرين. على سبيل المثال، قد يتعلم شخص ما لغة جديدة بسهولة مقارنة بغيره.

٣. **الإبداع والابتكار**: الموهبة الطبيعية قد تظهر من خلال القدرة على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق غير تقليدية.

فعالية موهبة الكلام

١. **التواصل الفعال**: الأشخاص الذين يمتلكون موهبة في مهارة الكلام قادرون على التواصل بوضوح مع الآخرين. هذه القدرة تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية، المهنية، والسياسية القوية.

الأخرى، والبكاء الغريزي للإنسان،
وبالإشارات".

مع مرور الزمن نجد بأنّ اللغة تكون منتشرة في أنحاء العالم، وهناك تطورت اللغات الموجودة مع اتباع الزمن. وقد توسّع وتحسّن بشكل وسيع وجيد حتى الآن، نستطيع أن نتعلم ونتقّمص عن اللغات حتى اليوم. ولكل دولة لها لغتها إما اللغة الرسمية أو اللغة اليومية (العامة) فكذلك نجد في ماليزيا.

ماليزيا دولة نامية ومتنوعة في ثقافتها العرقية. نظرا إلى كون ماليزيا الآن، البلد الذي يمارس عدة اللغات مثل اللغة العربية، ألم تعلموا أنتم، أن ماليزيا تتكون من ثلاثة مجموعة عرقية رئيسية - الملايو، والصينيين والهنود.

أهداف البحث

1. معرفة عن قدرة مسابقة FPBU Got Talent على لفت انتباه الطلبة لتحسين مهارة محادثة اللغة العربية.
2. رفع مستوى الطلبة في مهارة محادثة اللغة العربية.
3. تشجيع الطلبة في مشاركة هذه المسابقة.

الدراسات السابقة

هذه الدراسة حول القضية المقترحة وهي فعالية مسابقة FPBU Got Talent في تنمية مهارة

المحادثة: دراسة حالة لدى المشاركين والطلبة السنة الثالثة في تخصص اللغة العربية بكلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل البحث على العديد من المصادر والمراجع لإجراء هذه الدراسة يعني باستخدام الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة التي يقوم البحث، النحو التالي:

الاستراتيجية المحادثة

أشارت ويدي استوتي في دراستها عن: كثرة الاستراتيجيات لكسب المفردات للغة العربية، ٢٠١٦م. إن المفردات العربية عناصر مهمة للغاية في امتلاك واتقان في اللغة العربية. وعدد الكلمات والمفردات المحددة والقليلة التي تجعل الطلبة مقصورا لتحدث باللغة العربية أي لغة الهدف. فلذلك، لا بد للمعلمين أن يجسّدوا ويأتوا الطرق المفضلة والرائعة لجذب انتباه الطلبة لتعلم اللغة العربية ولتنمية المفردات والكلمات العربية لكي أنهم يسيطرون على هذه مهارة الكلام.

كما أشار Mac truck dan George

(1995:283) A. Morgan يوضح بأنّ التيقن والاتقان من أفضل المهارات والعلوم والمعارف في عمل مواد ما وإجراء نشاطات ما. وتطبيقها عبر أية أشكال النشاطات والحركات.

منهجية البحث

وقد قام البحث بالمنهج الكمي بالطريقة لتوزيع الاستبانة إلى ١٥٠ عينة البحث من الذكور والإناث. وتتكون عينة البحث من الطلبة السنة الثالثة في كلية دراسات اللغات الرئيسية بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ثم قام هو بتحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي من حيث حصول على معلومات عن تكرارات والنسبة المئوية. يستخدم البحث برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). وفي نفس الوقت، قد قام البحث أيضا بمقابلة الشخصية مع ٣ طلبة بكلية دراسات اللغات الرئيسية حصولا على المعلومات المطلوبة لهذا البحث.

الاستراتيجية لكسب المفردات

إنّ هذه الاستراتيجية لكسب المفردات. توضح الجدول التالي عن الأسئلة المتعلقة بالاستراتيجية الأولى هي الاستراتيجية لكسب المفردات، واستخدام البحث في هذا الجزء هي الدراسة الميدانية التحليلية الوصفية وهو عبارة عن التكرارات والنسبة المئوية، لإجابة على تسعة أسئلة من أسئلة البحث المصمم. وقد أشارت النتيجة الوصفية أن ٩ من أسئلة مدى معرفة أهمية الاستراتيجية لكسب المفردات تعمل بالفعل أم لا. تم تحليل البيانات

لذلك، السيطرة على المفردات العربية جيدا، سيؤدي إلى تطبيقها جيدا وتكون سمعة الطلبة وقيمة إضافية لهم في المستقبل. المفردات العربية تلعب دورا مهما في أهميتها في اكتساب مهارات الأربعة في اللغة العربية.

ففي هذه الدراسة لها الاستراتيجيات كثيرة؛ ولكن الاستراتيجيات التي تكون لفت انتباه البحث لكسب المفردات في تلك الدراسة هي بحث المعاني في القواميس وتوضيح معاني المفردات إلى الطلبة لكي يفهمونها. هتان الاستراتيجيتان كانتا تلعبان دورا مهما منذ زمن قديم.

وأشار ايلوين فياراوان ٢٠١٩م Elwin

Piarawan، الحوار الموجه Guided Conversation هذه الدراسة تتحدث عن

الاستراتيجية الوحيدة ألا وهي Guided Conversation أي الحوار الموجه التي تركز إلى مهارة الكلام. هذه الدراسة تكلمت عن تطور مهارة المحادثة باللغة الإنجليزية. ومع ذلك، أنّ هذه الاستراتيجية يمكننا استخدامها للغة العربية. لأن اللغة لها الأساس المتساوي بينهما.

وفي عملية التعلّم والتعليم نجد أنّ هذه العملية لا بد لها ٣ عناصر مهمة. أولا: معلّم، وثانيا: متعلم، وأخيرا: مواد تعليمية. ففي هذه العملية، نجد أنّ ثمة عملية التصحيح من المعلم إلى المتعلم. فهذه العملية مهمة للغاية.

الكمية التي تم الحصول عليها بشكل وصفي وتم الإبلاغ عنها باستخدام التكرار والنسبة المئوية.

جدول ١: حفظ المفردات العربية مهمة

النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٦٪	١	لا أوافق مطلقا
٥,٤٪	٩	لا أوافق
٣٤,١٪	٥٧	ليس متأكدا
٤١,٣٪	٦٩	أوافق
١٨,٦٪	٣١	أوافق مطلقا
١٠٠	١٦٧	المجموع الكلي

يوضح الجدول (١)، من السؤال: "هل تحفظ المفردات العربية مهمة؟"، فقد أشارت النتيجة منهم قد أجابوا "أوافق" بالنسبة (٤١,٣٪) تساوي ب "٦٩" شخصا وهذه النسبة المئوية في المرتبة الأولى. و٥٧ منهم كانوا قد أجابوا "ليس متأكدا" بالنسبة (٣٤,١٪) وتساوي ب "٥٧" شخصا لا يتأكد أو لا يعرف هل حفظ المفردات العربية مهمة أم لا وهذا السؤال في المرتبة الثانية. وبعد ذلك، ومنهم كانوا قد أجابوا "أوافق مطلقا" بالنسبة (١٨,٦٪) وتساوي ب "٣١" شخصا

الذين اتفقوا مع السؤال "هل حفظ المفردات العربية مهمة أم لا" وهذه النسبة المئوية في المرتبة الثالثة. و٥٧ منهم كانوا قد أجابوا "لا أوافق" بالنسبة (٥,٤٪) وتساوي ب "٩" أشخاص الذين اتفقوا مع السؤال "هل حفظ المفردات العربية مهمة أم لا" وهذه النسبة المئوية في المرتبة الرابعة. وأخيرا، ثمة الشخص الواحد الذي لا يوافق تماما بالسؤال المقترح.

خاتمة

يحتاج الطلاب أساليب إبداعية وجذابة وفعالة وفقا لمدى ملاءمة طريقة تعلم الفرد لا سيما في تعلم موضوع أو معرفة أو لغة. وتطوير تكنولوجيا مستوى التعلم والتعليم حاليا، مما يجعل طرق التعلم أكثر ممتعة وإثارة للإهتمام. ولذلك، يحتاج الطلاب باستخدام من أية الطرق التعليمية إما بإقامة المسابقات في تحسين وتحميل الجدول (١)، حفظ المفردات العربية مهم في عملية التعلم للطلاب. التعلم عبر التكنولوجيا التعليمية سواء من ناحية السمعية أو المرئية يستطيع أن يزيد تركيز الطلاب وإهتمامهم بالمعرفة المكتسة. وإن عملية التعلم المتنوعة والمثيرة تمنع الطلاب من الشعور بالملل وفي الوقت نفسه تزيد إهتمام الطلاب. وإضافة إلى ذلك، يشجع المعلمون الطلاب ويبادل الأفكار معهم في استخدام الطريقة الجديدة لتعليم.

Sueraya, C. H, Ismaiel H. A, Arifin, M., Wan Rusli W. A., Fouad Mahmoud M. R. .2016. *Challenges in Learning to Speak Arabic*. Journal of Education and Practice.

Najiba, A. M, Samsilah R., Maria C., Babiyah H. .2014. *The Relationship Between Motivation And Achievement Toward Studying Arabic Grammar In Malaysia*, 9.

Elwin Piarawan Zebua .2019. Pembelajaran Percakapan Bahasa Inggris Dengan Metode *Guide Conversation* Di Sma Negeri 1 Gunung Sitoli.

Idham Syahputra, Strategi Pembelajaran Bahasa Inggris Sebagai Bahasa Asing Dalam Meningkatkan Kemampuan Berbahasa Siswa.

Widi Astuti, Berbagai Strategi Pembelajaran Kosa Kata Bahasa Arab.

Fadzilah Abd. Rahman, Nora'azian Nahar .2018. Tahap Penguasaan Kemahiran Bertutur Bahasa Melayu Dalam Kalangan Murid Bukan Penutur Natif.

Rosni Samah, Mohd Fauzi Abdul Hamid, Shaferul Hafes Sha'ari, Amizan Helmi Mohamad .2013. Aktiviti Pengajaran Kemahiran Bertutur Bahasa Arab Dalam Kalangan Jurulatih Debat.

Shafruddin Tajuddin, Pengembangan Model Pembelajaran Bahasa Arab Tingkat Sekolah Dasar Untuk Meningkatkan Kemampuan Berbahasa Arab Siswa.

وبالإضافة إلى تحسين تقنيات وأساليب التعلم لكي يكون الطلاب أكثر نشاطاً لتعمق الدرس؛ حيث يشجع المعلمون والطلاب إضاف المواد في تطبيق مهارة المحادثة باللغة العربية.

المصادر والمراجع

كوفمان، سكوت باري. الذكاء المتعدد والموهبة:

تحليل سيكولوجي. ٢٠١٣. يناقش تأثير

الموهبة الفطرية على القدرات الاجتماعية،

مثل التواصل والقيادة.

كارني، أيمي كادي. حضور: إتقان مهارة الحديث

والتحكم في التأثير، ٢٠١٥. يتناول هذا

الكتاب كيفية استخدام الكلام الفعال للتأثير

في الآخرين والتحكم في المواقف الصعبة.

ماير، جون د. مهارات الخطابة والإقناع: كيف

تصبح قائداً فعالاً. ٢٠١٢. يناقش فيه كيفية

استخدام مهارة الكلام لتحسين قدرات

القيادة.

على حسين الدليمي، الطرائق العلمية في تدريس

اللغة، عمان-أردون: دار السروق. ٣٠٠٢.

ص ٢٠٠.

Rosni Samah .2016. *Issues in teaching Arabic Language in the Religious School in Peninsular Malaysia*. Wulfenia Journal.

الأيديولوجيا في ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية المتعلقة بمحور الرسل في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية

صلحة رملي،ⁱ عصام الدين أحمدⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). محاضرة متقدمة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

sulhah@usim.edu.my

ⁱⁱ محاضر متقدم، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية hishomudin@usim.edu.my

خلال الاستعانة بمنهج تحليل النصوص. توصلت الباحثة إلى كشف الأيديولوجيا المستخدمة في ترجمة المعاني للعناصر الثقافية الاعتقادية إلى اللغة الإنجليزية وراء الأساليب الترجيحية المستخدمة، والتي تأثرت بالتحول الثقافي حتى تحدد درجة الحرية في عملية الترجمة. وإنه لمن المتوقع أن ترجمة القرآن الكريم لا تخلو من آثار الأيديولوجيا المنبثقة من عملية الترجمة حيث إنهم يتبعون الطرق المتعددة في نقل المعنى، فتختلف تراجمهم مهما كانت للعناصر الثقافية الاعتقادية نفسها.

الكلمات المفتاحية: العناصر الثقافية، تحليل مكونات المعنى، التوطين والتغريب، ترجمة القرآن الكريم.

ملخص: الترجمة أعمال تركز على نقل النص المصدر إلى اللغة الهدف وتقوم على أساس الأمانة. ولكنها في الوقت نفسه تؤثر عليها الأيديولوجيا التي ستشكل نتيجهما، حيث تتضمن الأيديولوجيا الفردية والأيديولوجيا السائدة في المجتمع. فالتعامل المعقد بين هاتين الأيديولوجيتان يؤدي إلى الاختلاف في منتج الترجمة. انطلاقاً من ذلك، أجرت الباحثة دراسة على الأيديولوجيا في ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية الواردة في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية، واستهدفت إلى استخراج العناصر وتحديدتها حسب أحد المحاور لأركان الأيمان وهو الرسل، ثم كشفت أساليب الترجمة المستخدمة في نقل معاني العناصر لهذا المحور إلى اللغة الهدف. واتخذت الباحثة المدخل الكيفي من

التمهيد

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التأثيرات الأيديولوجية على عملية ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية. وتستند الدراسة إلى فرضية مفادها أن عملية الترجمة، على الرغم من كونها عملية نقل دقيقة، تتأثر بشكل كبير بالأيديولوجيات الفردية والاجتماعية للمترجم.

وعلى الرغم من الجهود النبيلة في ترجمة القرآن، تتأذى عنها مشاكل وتحديات عديدة في سبيل مراعاة جودة ترجمة القرآن، منها ضياع المعنى والتكافؤ وغير ذلك. لقد حدثت هذه الظاهرة بأسباب عدة منها؛ وقوف المترجم أمام الاختيارات الوفيرة في تحديد المعنى، وإيفاء مواصفات المعنى للقرآن فضلا على إرضاء خصائص اللغة العربية؛ فالقرآن كلام الله. ولن يستطيع المترجم أن يأتي بترجمة مضاهاة أسلوبه سواء في لغة المصدر أو في لغة الهدف على حد سواء (علي بن سليمان العبيد، ١٤١٨هـ). فبال تأكيد، أن الترجمة لا تخلو من الضياع في المعنى لأن وقوعه حتمية في عملية الترجمة، وذلك لضياع المكونات الثقافية للغة المصدر في اللغة الهدف (Dickins, Hervey & Higgins, 2002).

وحقيقة الأمر، كل اللغات في العالم تتميز بسماتها الخاصة بها دون غيرها، حيث إنها تختص بعناصرها المختلفة من الثقافة، والبيئة،

وكل ما يتداول حولها (Newmark, 1988; Nida, 1964, Abdol-Raof, 2001). لذا، تندرج منها الفروق اللغوية والثقافية التي قد تضع المترجم في اضطرابات أمام الاختيارات المختلفة من المفردات والتراكيب، وتصبح معوقات وحواجز لا بد أن يعالجها أثناء تعامله مع النصين المصدر والهدف. وهذه الظاهرة اللغوية والثقافية تميز القرآن من سائر الكتب المقدسة وتعتبر أسلوبا (Newmark, 1981) خاصا يجعله ليس فقط صعبا للترجمة وإنما قد يكون غير قابل للترجمة.

وعلى صعيد آخر، فإن القرآن نص أدبي من حيث بلاغته وأسلوبه وعريبته، بأخذ الاعتبار كونه نصا حساسيا. وهذه الحساسية من السمات الأيديولوجية، فترجمة هذا النوع من النصوص تتضمن عملية أيديولوجية متلاعبة تتحدد بالخصائص اللغوية والثقافية والبلاغية. وعملية ترجمة النص الأدبي تشكل المترجم حين يقف أمام المفردات المتعددة حتى تصبح عملية اختيارها أمر أيديولوجي (Hatim & Mason, 1997; Bassnett & Lefevere, 1990). وذلك لأن على المترجم اختيار الأسلوب والمفردات في نقل المعنى إلى اللغة الهدف (Schaffner, 2004). وذلك يبين أن هذه الأيديولوجيا تسبب الاختلاف في ترجمة نص واحد لأنها تشكّل مناهج المترجم أثناء

نقل المعنى إلى اللغة الهدف. وأبدت أهميتها حول أيديولوجيا المترجم في ترجمة العناصر الثقافية في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية حيث إنها تتأتى على المعاني المختلفة بعد نقل معانيها إلى هذه اللغة.

بناء على ذلك، تحاول الباحثة على إجراء الدراسة لاستكشاف ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية التي وردت في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية من خلال تحديد هذه العناصر، وتحري الأساليب والاستراتيجيات التي تم استخدامها في الترجمة باللغة الإنجليزية.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن عملية ترجمة العناصر الثقافية الاعتقادية تتأثر بشكل كبير بالتحويلات الثقافية، وأن المترجمين يتخذون قرارات ترجمة تتأثر بأيديولوجياتهم الشخصية والفهم السائد في مجتمعهم الثقافي. وقد أظهرت الدراسة أن هناك تنوعاً كبيراً في الطرق التي يتم بها ترجمة هذه العناصر، مما يؤدي إلى اختلافات جوهرية في المعنى والنص.

المنهجية

تتبع هذه الدراسة المدخل الكيفي من خلال تطبيق منهج تحليل النصوص. وجدت الباحثة أنّ هذا التحليل يناسب طبيعة الدراسة كما أنّه يساعدها في تحقيق أهداف الدراسة. وتعدّ النصوص الدينية (خاصة القرآن الكريم) جزءاً من النصوص المكتوبة،

لأنّها تختلف عن بقية النصوص الدينية الأخرى في قدسيّتها ومعانيها على كونها مُنزلة من عند الله سبحانه وتعالى (القرضاوي، ٢٠٠٧). وتشتمل هذه الدراسة على نوعين من النصوص؛ أولهما النصوص من سورة البقرة في القرآن الكريم، والتي تعدّ المصدر الأول من بيانات الدراسة، وثانيهما النصوص المترجمة لهذه السورة في القرآن إلى اللغة الإنجليزية والتي تعدّ المصدر الثاني في الدراسة. وطبيعة هذه المصادر تدلّ على التناسب في تطبيق منهج تحليل النصوص.

ويتم اختيار مجموعة من آيات القرآن الكريم التي تحتوي على العناصر الثقافية الاعتقادية الواردة في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية. لأجل تقصي معاني هذه العناصر في اللغة الإنجليزية، تختار الدراسة التّرجمتين للقرآن الكريم وهما ترجمة محمد عبد الحليم (٢٠٠٥) وترجمة سيد حسين نصر (٢٠١٥). ويركز التحليل على تحديد الاستراتيجيات والأساليب التي تستخدمها كلتا التّرجمتين لنقل المفاهيم الثقافية الاعتقادية إلى اللغة الهدف.

النتائج ومناقشتها

قامت الباحثة باستخراج العناصر الثقافية الاعتقادية من سورة البقرة مع استبعاد الكلمات التي لا علاقة بمحور الرسل، ثم تقسيمها حسب

أقسام الموضوعات في سورة البقرة التي تتمركز في محور استخلاف الإنسان في الأرض.

بعد استخراج البيانات المدروسة من سورة البقرة، توصلت الباحثة إلى أن العدد الإجمالي للكلمات التي تندرج للعناصر الثقافية الاعتقادية التي تتعلق بمحور الرسل يتمثل في ستين (٦٠) كلمة. وتتوزع هذه الكلمات في أربعة عشر (١٤) عنصرا كما في الجدول الآتي:

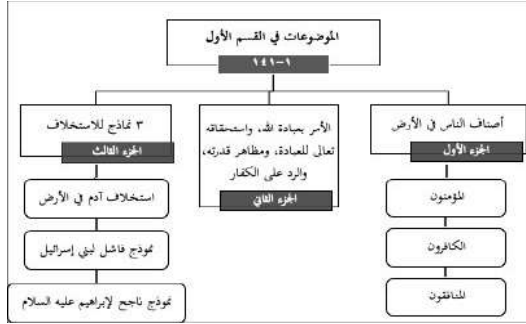
الجدول ١. تصنيف العناصر لمحور [الرسل]

القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول	الإيمان بالرسل						
94-286	261-283	253-260	243-252	163-242	142-162	30-141	23-29	1-20	
		2				11			موسى
		2				9			إبراهيم
1	1	1		1	1	5			الرسل
						2			إسماعيل
						5			آدم
			2						النبي
						3			يعقوب
						3			إسحاق
						2			عيسى
		1				1			الرسل
				1					المرسلون
					2				النبيون
						2			الذين
						1			الذين
						1			سليمان
1	1	4	5	3	1	45	0	0	المجموع الكلي

و[يعقوب]؛ فيتراوح عدد تكرارها ما بين ١-٥ مرات.

ومن جانب آخر، يبين الجدول البناء اللغوي للكلمات التي تتعلق بمحور [الرسل]. اتضح منه أن هذه الكلمات جاءت على نمط المفرد فقط. ويتمثل الاسم المفرد في شكل الاسم الظاهر مثل [الرسل]، و[النبيون]، واسم العلم مثل [عيسى]، و[يعقوب]. وأما من حيث التعريف والتكبير، فإن هذه الكلمات معظمها جاءت معرفة سواء كانت معرفة بأل التعريف مثل [المرسلون] و[الرسل] أو بالعلمية مثل [إبراهيم] و[هارون]، ومما جاءت نكرة هي كلمة [رسول].

وما يأتي أقسام الموضوعات في سورة البقرة التي تتمركز في محور استخلاف الإنسان في الأرض:



الرسم البياني ٢. الموضوعات المتعلقة بعناصر

محور [الرسل] في القسم الأول

يشير الرسم البياني ١ إلى الموضوعات المتعلقة بعناصر محور [الرسل] في القسم الأول في

يوضح الجدول ١ تصنيف العناصر لمحور [الرسل] حسب أقسام تناسب طبيعة ورودها في سورة البقرة. لقد وردت أربعة عشر (١٤) عنصرا ثقافيا اعتقاديا لهذا المحور، وهي تتوزع على ستين (٦٠) كلمة. ويلحظ أن كلمة [موسى] هي العنصر الأكثر ورودا وتليها كلمة [إبراهيم]. وأما العناصر الأخرى التي ترجع إلى محور [الرسل] من أمثالها [الرسل]، و[المرسلون]، و[سليمان]،



الرسم البياني ١ . الأساليب المستخدمة عند الترجمتين المختارتين

يبين الرسم البياني ١ الأساليب التي اتبعتها الترجمتان المختارتان في نقل المعاني للعناصر الثقافية الاعتقادية في سورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية. واتضح أن أساليب الترجمة التي اقترحها Higgins و Hervey و Dickins (2017) تنفرع إلى خمسة أساليب وهي؛ المجلوية، والمحاكاة، والاستعارة الثقافية، والترجمة الاتصالية، والازدراع الثقافي. ولكن لاحظت الباحثة أن كلتا الترجمتين استخدمتا أسليبين وهما المجلوية والازدراع الثقافي. ومن جانب آخر، أن استخدام أسلوب الازدراع الثقافي يشير إلى أن معظم العناصر تترجم إلى المكافئ الذي يقرب النص إلى القراء المستهدف. وأما اتخاذ أسلوب المجلوية فيدل على أن المكافئ في اللغة الهدف يقرب القراء المستهدف إلى النص المصدر من خلال اختيار المفردات التي تتميز بالقيم الغريبة غير المألوفة في اللغة المصدر. وما يأتي نموذج العناصر التي يتم ترجمتها خلال تطبيق أساليب الترجمة:

سورة البقرة. من الملاحظ أن تلك الكلمات جميعها وردت في جزئه الثالث من السورة، الذي يتناول ثلاثة نماذج للاستخلاف، وهي: استخلاف آدم في الأرض، ونموذج فاشل من الاستخلاف لبني إسرائيل، وآخر نموذج ناجح من الاستخلاف لإبراهيم عليه السلام (محمد السيد ماضي، ٢٠٢١).

يمكن الاستنتاج أن تجمع العناصر المتعلقة بالمحور المدروس في هذا القسم يدل على دعوة الرسل وشريعتهم في استخلاف الإنسان في الأرض وخلافته، لذلك جاءت نماذج النجاح والفشل للاستخلاف كي يتعلم الإنسان من عبر هذه النماذج.

استعانة بالبيانات المستخرجة من التحليل السابق، تطرقت الباحثة بتبني الأساليب التي طورها Higgins و Hervey و Dickins (2017) في تصنيف الأساليب المستخدمة عند الترجمتين المختارتين في نقل معاني العناصر الثقافية الاعتقادية الواردة في سورة البقرة. وتلك الأساليب المتخذة تنقسم إلى قسمين أساسيين وهما القسم الذي يميل إلى الثقافة المصدر، وثانيهما القسم الذي يميل إلى الثقافة الهدف. فتم تقسيم العناصر الثقافية الاعتقادية المتعلقة بمحور الرسل في سورة البقرة كما يلي:

الجدول ٢. نموذج العناصر المترجمة حسب

الأساليب

الترجمة ٢	الترجمة ١	العصر	الأسلوب
Messengers	Messengers	الرسول	المجلوبة
Messengers	Messengers	المرسلون	
Prophet	Prophet	النبي	
Moses	Moses	موسى	الازدراع الثقافي
Jesus	Jesus	عيسى	
Abraham	Abraham	إبراهيم	
Solomon	Solomon	سليمان	

الترجمة أثناء عملية نقل معاني العناصر الثقافية الاعترافية التي تتعلق بمحور الرسل في سورة البقرة.

المراجع

علي بن سليمان العبيد. (١٤١٨هـ). تفسير القرآن الكريم، أصوله وضوابطه. مكتبة التوبة. القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٧). كيف نتعامل مع القرآن العظيم. دار الشروق.

محمد السيد ماضي. (٢٠٢١). زوايا وخرائط اسور القرآن الكريم. الجزء الأول. مكتبة التقوى.

Dickins, I., Hervey, S. & Higgins, I. (2002). Thinking Arabic Translation (1st eds.). Routledge.

Dickins, J., Hervey, S., & Higgins, I. (2017). Thinking Arabic Translation (2nd eds.). Routledge.

Newmark, P. (1981). Approaches to translation. Pergamon.

Newmark, P. (1988). A textbook of translation. Prentice Hall.

Nida, E. A. (1964). Towards a science of translating: with special reference to principles and procedures involved in bible translating. Brill.

Abdul-Raof, Hussein. (2001). Qur'an translation: discourse, texture and exegesis. Routledge Taylor & Francis Group.

Hatim B. & Mason, I. (1997). Translator as Communicator. Routledge.

Bassnett, S., & Lefevere, A. (Eds.). (1990). Translation, History, and Culture. Routledge.

يوضح الجدول ٢ نموذج العناصر التي يتم ترجمتها حسب الأساليب المختارة في كلتا التّرجمتين. كما يُقدّم في الجدول أن كلتا التّرجمتين استخدمتا أسلوب المجلوبة والازدراع الثقافي على حد سواء.

الخلاصة

بالإشارة إلى الأساليب المستخدمة في كلتا التّرجمتين، تبين أن ظاهرة التحول الثقافي التي تؤثر على منتج الترجمة تنقسم إلى اتجاهين، أولهما الاتجاه يميل إلى الى الثقافة المصدر وثانيهما يميل إلى الثقافة الهدف. ويدل أسلوب المجلوبة على قوة استراتيجية التغريب في تقريب القراء المستهدف إلى الثقافة المصدر، وأما أسلوب الازدراع الثقافي يشير على قوة استراتيجية التوطين في تقريبهم إلى الثقافة الهدف. واتضح هنا الصراع بين سلطتين: التغريب والتوطين، والتي تصبح أيديولوجيا في توجيه أساليب

- Schäffner, C. (2004). Metaphor and translation: some implications of a cognitive
- Abdel Haleem, M. A. S. (2005). The Quran. Oxford University Press.
- Nasr, Seyyed Hossein. (Ed). (2015). The Study Quran. Harper Collins Publisher.

المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم (بحوث المؤتمر)

يهدف هذا الكتاب الإلكتروني إلى نشر وتبسيط الضوء على الأوراق التي كتبها الأكاديميون والباحثون، والتي تمت مراجعتها من قبل علماء ذوي خبرة في هذا الموضوع الشامل الذي اختاره المؤتمر العلمي الدولي السابع حول الإسلام والعلوم 2024م. هذا ويجدر بنا أن نشير إلى تماشي هذا المؤتمر مع رسالة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية التي تركز على تكامل المعرفة العقلية والعقلية. هذا ويأمل موضوع المؤتمر العلمي الدولي السابع "تعزيز أركان مدني في العلوم الإسلامية" تقديم مناقشة مثمرة بين الأكاديميين من خلال تبادل الخبرات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب والعلوم الصحية وطب الأسنان والهندسة والهندسة المعمارية، بالإضافة إلى مجالات أخرى كالشريعة والقانون والقرآن والسنة والقيادة والإدارة واللغات الرئيسة والاقتصاد والمعاملات والحضارة والأفكار.